لمزيد من الكتب والأبحاث زوروا موقعنا مكتبة فلسطين للكتب المصورة
https://palstinebooks.blogspot.com

الجزء الثاني

من كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب

والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر

وهو تاريخ وحيد عصره العلامة عبد الرحمن

ابن خلدون المغربي

(فهرست الجزء الثانى من تاريخ ابن خلدون)

صحيفة
٢ الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدا الخليقة الى هذا العهد ويتقدم ذلك مقدمتان
٢ المقدمة الاولى فى أمم العالم واختلاف أجيالهم والكلام على الجملة فى أنسابهم
١١ المقدمة الثانية فى كيفية وضع الانساب فى كتابنا لاهل الدول وغيرهم
١٤ القول فى أجيال العرب وأوليتها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها
١٦ برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول فى هذه الطبقات الاربع على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم فى كل طبقة منها
١٨ الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة وذكر نسبهم والالمام بملكهم ودولهم على الجملة
٣٣ الخبر عن ابراهيم أبى الانبياء عليهم السلام ونسبه الى فالغ بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم
٤٦ الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم وأيامهم وملوكهم والالمام ببعض الدول التى كانت على عهدهم
٥٠ الخبر عن ملوك التبابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصاير أمورهم
٥٩ ملك الحبشة اليمن
٦١ غزو الحبشة الكعبة
٦١ قصة سيف بن ذى يزن وملك الفرس على اليمن
٦٨ الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين وملوك الموصل ونينوى
٧٤ الخبر عن القبط وأولية ملكهم ودولهم وتصاريف أحوالهم والالمام بنسبهم
٨١ الخبر عن بنى اسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك وتغلبهم على الارض المقدسة بالشأم وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتنف ذلك
٨٨ الخبر عن حكام بنى اسرائيل بعد يوشع الى أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت
٩٥ الخبر عن ملوك بنى اسرائيل بعد الحكام ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة بنى سليمان بن داود على السبطين يهوذا و بنيامين بالقدس الى انقراضها
١٠١ الخبر عن افتراق بنى اسرائيل منهم بيت المقدس على سبط يهوذا و بنيامين الى انقراضه

صحيفه

١١١ الخبر عن دولة الاسباط العشرة وملوكهم الى حين انقراض أمرهم
١١٦ الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبنى اسرائيل فيها من الملك فى الدولتين لبنى حشمناى وبنى هيردوس الى حين الخراب الثانى والجلوة الكبرى
١٢٤ ابتداء أمر انطفتر أبو هيردوس
١٣٠ انقراض ملك بنى حشمناى وابتداء ملك هيردوس وبنيه
١٤٣ الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه فى ولادته وبعثته ورفعه من الارض والالمام بشان الحواريين بعده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصارى بملته واجتماع الاقسة على تدوين شريعته
١٥٣ الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم وتسمية ملوكهم وكيف كان مصير أمرهم الى تمامه وانقراضه
١٥٩ الطبقة الثانية من الفرس وهم الكينية وذكر ملوكهم وأيامهم الى حين انقراضهم
الطبقة الاولى من الفرس وذكر ملوكهم
١٦٧ الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكانية ملوك الطوائف وذكر دولهم ومصاير أمورهم الى نهايتها
١٦٩ الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم الاكاسرة الى حين الفتح الاسلامى
١٨٤ الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصايرهم
١٨٦ الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من الملك والسلطان الى انقراض أمرهم
١٩٦ الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعروفون بالروم من أمم يونان وأشياعهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التى فيهم للقياصرة وأولية ذلك ومصاره
١٩٧ الخبر عن فتنة الكيتم مع أهل افريقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على يد الكيتم وهم اللطينيون
١٩٨ الخبر عن ملوك القياصرة من الكيتم وهم اللطينيون ومبدا أمورهم ومصاير أحوالهم
٢١٥ الخبر عن القياصرة المتنصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفحال ملكهم

صحيفه

بقسطنطينية ثم بالشأم بعدها الى حين الفتح الاسلامى ثم بعده الى انقراض أمرهم
٢٢٣ الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى حين انقراض أمرهم وتلاشى أحوالهم
٢٣٤ الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح الاسلامى وأولية ذلك ومصايره
٢٣٦ الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر أفاريقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها والبادية والرحالة منهم وملكها
٢٤١ الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر مواطنهم ومن كان له الملك منهم
٢٤٢ الخبر عن حمير من القحطانية وبطونها وتفرع شعوبهم
٢٤٧ الخبر عن قضاعة وبطونها والالمام ببعض الملك الذى كان فيها
٢٥٢ الخبر عن بطون كهلان من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض وانقضائها
٢٥٩ الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انساق الملك اليهم ممن قبلهم وكيف صار الى طيئ من بعدهم
٢٧٣ الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاريف أحوالهم
٢٧٨ الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشأم من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم وكيف انساق الملك اليهم ممن قبلهم
٢٨٦ الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة وذكر أوليتهم والالمام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم
٢٩٨ الخبر عن بنى عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول والملك فى الاسلامية وأولية ذلك ومصايره
٣٠٥ وأما مضر بن نزار
٣١٥ وأما بطون خندف ابناء الياس بن مضر
٣٢٤ وأما قريش
٣٣١ الخبر عن قريش من هذه الطبقة وملكهم بمكة وأولية أمرهم وكيف صار الملك اليهم فيها عمن قبلهم من الامم السابقة

تم

الجزء الثانى

من كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر فى ايام العرب
والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الاكبر

وهو تاريخ وحيد عصره العلامة عبد الرحمن
ابن خلدون المغربى

بسم الله الرحمن الرحيم

(الكتاب الثانى فى أخبار العرب وأجيالهم ودولهم منذ مبدا الخليقة الى هذا العهد)

وفيه ذكر معاصريهم من الامم المشاهير مثل السريانيين والنبط والكلدانيين والفرس والقبط وبنى اسرائيل وبنى يونان والروم والالمام باخبار دولهم ويتقدم الكلام فى ذلك مقدمتان احداهما فى أمم العالم وانسابهم على الجملة الثانية فى كيفية أوضاع الانساب فى هذا الكتاب

(المقدمة الاولى فى أمم العالم واختلاف أجيالهم والكلام على الجملة فى أنسابهم)

اعلم أن الله سبحانه وتعالى اعتمر هذا العالم بخلقه وكرم بنى آدم باستخلافهم فى أرضه وبثهم فى نواحيها لتمام حكمته وخالف بين أممهم وأجيالهم اظهارا لآياته فيتعارفون بالانساب ويختلفون باللغات والالوان ويتمايزون بالسير والمذاهب والاخلاق ويفترقون بالنحل والاديان والاقاليم والجهات فمنهم العرب والفرس والروم وبنو اسرائيل والبربر ومنهم الصقالبة والحبش والزنج ومنهم أهل الهند وأهل بابل وأهل الصين وأهل اليمن وأهل مصر وأهل المغرب ومنهم المسلمون والنصارى واليهود والصابئة والمجوس ومنهم أهل الوبر وهم أصحاب الخيام والحلل وأهل المدر وهم

أصحاب المجاشر والقرى والاطم ومنهم البدو الظواهر والحضر الاهلون ومنهم العرب أهل البيان والفصاحة والعجم أهل الرطانة بالعبرانية والفارسية والاغريقية واللطينية والبربرية خالف أجناسهم وأحوالهم وألسنتهم وألوانهم ليتم أمر الله فى اعتمار أرضه بما يتوزعونه من وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلهم فتظهر آثار القدرة وعجائب الصنعة وآيات الوحدانية ان فى ذلك لآيات للعالمين (واعلم) أن الامتياز بالنسب أضعف المميزات لهذه الاجيال والامم لخفائه واندراسه بدروس الزمان وذهابه ولهذا كان الاختلاف كثيرا ما يقع فى نسب الجيل الواحد أو الامة الواحدة اذا اتصلت مع الايام وتشعبت بطونها على الاحقاب كما وقع فى نسب كثير من أهل العالم مثل اليونانيين والفرس والبربر وقحطان من العرب فاذا اختلفت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل ناسب على صحة ما ادّعاه بشواهد الاحوال والمتعارف من المقارنات فى الزمان والمكان وما يرجع الى ذلك من خصائص القبائل وسمات الشعوب والفرق التى تكون فيهم منتقلة متعاقبة فى بنيهم (وسئل) مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع نسبه الى آدم فكره ذلك وقال من أين يعلم ذلك فقيل له فالى اسمعيل فأنكر ذلك وقال من يخبره به وعلى هذا درج كثير من علماء السلف وكره أيضا أن يرفع فى انساب الانبياء مثل أن يقال ابراهيم بن فلان بن فلان وقال من يخبره به وكان بعضهم اذا تلا قوله تعالى والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون واحتجوا أيضا بحديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان قال من ههنا كذب النسابون واحتجوا أيضا بما ثبت فيه أنه علم لا ينفع وجهالة لا تضر الى غير ذلك من الاستدلالات (وذهب) كثير من أئمة المحدثين والفقهاء مثل ابن اسحق والطبرى والبخارى الى جواز الرفع فى الانساب ولم يكرهوه محتجين بعمل السلف فقد كان أبو بكر رضى الله عنه أنسب قريش لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل بن أبى طالب وكان من بعدهم ابن شهاب والزهرى وابن سيرين وكثير من التابعين قالوا وتدعو الحاجة اليه فى كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الوراثة وولاية النكاح والعاقلة فى الديات والعلم بنسب النبى صلى الله عليه وسلم وأنه القرشى الهاشمى الذى كان بمكة وهاجر الى المدينة فان هذا من فروض الايمان ولا يعذر الجاهل به وكذا الخلافة عند من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق فى الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فهذا كله يدعو الى معرفة الانساب ويؤكد فضل هذا العلم وشرفه فلا ينبغى أن يكون ممنوعا وأما حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الى عدنان قال

من ههنا كذب النسابون يعنى من عدنان فقد أنكر السهيلى روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الاصح انه موقوف على ابن مسعود وخرج السهيلى عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال معد ابن عدنان بن أدد بن زيد بن البرى بن اعراق الثرى قال وفسرت أم سلمة زيدا بأنه الهميسع والبرى بأنه نبت أو نابت واعراق الثرى بأنه اسمعيل واسمعيل هو ابن ابراهيم وابراهيم لم تأكله النار كما لا تأكل الثرى ورد السهيلى تفسير أم سلمة وهو الصحيح وقال انما معناه معنى قوله صلى الله عليه وسلم كلكم بنو آدم وآدم من تراب لا يريد أن الهميسع ومن دونه ابن لاسمعيل لصلبه وعضد ذلك باتفاق الاخبار على بعد المدة بين عدنان واسمعيل التى تستحيل فى العادة أن يكون فيها بينهما أربعة آباء أو سبعة أو عشرة أو عشرون لان المدة أطول من هذا كله كما نذكره فى نسب عدنان فلم يبق فى الحديث متمسك لاحد من الفريقين وأما ما رووه من أن النسب علم لا ينفع وجهالة لا تضر فقد ضعف الائمة رفعه الى النبى صلى الله عليه وسلم مثل الجرجانى وأبى محمد بن حزم وأبى عمر بن عبد البر والحق فى الباب أن كل واحد من المذهبين ليس على اطلاقه فان الانساب القريبة التى يمكن التوصل الى معرفتها لا يضر الاشتغال بها لدعوى الحاجة اليها فى الامور الشرعية من التعصيب والولاية والعاقلة وفرض الايمان بمعرفة النبى صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة والتفرقة بين العرب والعجم فى الحرية والاسترقاق عند من يشترط ذلك كما مر كله وفى الامور العادية أيضا تثبت به اللحمة الطبيعية التى تكون بها المدافعة والمطالبة ومنفعة ذلك فى اقامة الملك والدين ظاهرة وقد كان صلى الله عليه وسلم وأصحابه ينسبون الى مضر ويتساءلون عن ذلك وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم وهذا كله ظاهر فى النسب القريب وأما الانساب البعيدة العسرة المدرك التى لا يوقف عليها الا بالشواهد والمقارنات لبعد الزمان وطول الاحقاب أولا يوقف عليها رأسا لدروس الاجيال فهذا قد ينبغى أن يكون له وجه فى الكراهة كما ذهب اليه من ذهب من أهل العلم مثل مالك وغيره لانه شغل الانسان بما لا يعنيه وهذا وجه قوله صلى الله عليه وسلم فيما بعد عدنان من ههنا كذب النسابون لانها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تثلج الصدور باليقين فى شئ منها مع أن علمها لا ينفع وجهلها لا يضر كما نقل والله الهادى الى الصواب

(ولنأخذ) الآن فى الكلام فى أنساب العالم على الجملة ونترك تفصيل كل واحد منها الى مكانه فنقول ان النسابين كلهم اتفقوا على ان الاب الاول للخليقة هو آدم عليه السلام كما وقع فى التنزيل الا ما يذكره ضعفاء الاخباريين من أن الحن والطم

أمّتان كانتا فيما زعموا من قبل آدم وهو ضعيف متروك وليس لدينا من أخبار آدم وذرّيته الا ما وقع فى المصحف الكريم وهو معروف بين الائمة واتفقوا على أنّ الارض عمرت بنسله أحقابا وأجيالا بعد أجيال الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم أنبياء مثل شيث وادريس وملوك فى تلك الاجيال معدودون وطوائف مشهورون بالنحل مثل الكلدانيين ومعناه الموحدون ومثل السريانيين وهم المشركون وزعموا أنّ أمم الصابئة منهم وأنهم من ولد صابى بن لمك بن أخنوخ وكان نحلتهم فى الكواكب والقيام لها كلها واستنزال روحانيتها وأنّ من حزبهم الكلدانيين أى الموحدين وقد ألف أبو اسحق الصابى الكاتب مقالة فى أنسابهم ونحلتهم وذكر أخبارهم أيضا داهر مؤرّخ السريانيين والبابا الصابى الحرّانى وذكروا استيلاءهم على العالم وجملا من نواميسهم وقد اندرسوا وانقطع أثرهم وقد يقال انّ السريانيين من أهل تلك الاجيال وكذلك النمروذ والازدهاق وهو المسمى بالضحاك من ملوك الفرس وليس ذلك بصحيح عند المحققين واتفقوا على أنّ الطوفان الذى كان فى زمن نوح وبدعوته ذهب بعمران الارض أجمع بما كان من خراب المعمور ومهلك الذين ركبوا معه فى السفينة ولم يعقبوا فصار أهل الارض كلهم من نسله وعاد أبا ثانيا للخليقة وهو نوح بن لامك ويقال لمك بن متوشلخ بفتح اللام وسكونها ابن خنوخ ويقال أخنوخ ويقال أشنخ ويقال اخنخ وهو ادريس النبى فيما قاله ابن اسحق ابن يرد ويقال بيرد ابن مهلائيل ويقال ماهلاييل بن قاين ويقال قينن بن أنوش ويقال يانش بن شيث بن آدم ومعنى شيث عطية الله هكذا نسبه ابن اسحق وغيره من الائمة وكذا وقع فى التوراة نسبه وليس فيه اختلاف بين الائمة ونقل ابن اسحق انّ خنوخ الواقع اسمه فى هذا النسب هو ادريس النبى صلوات الله عليه وهو خلاف ما عليه الاكثر من النسابين فانّ ادريس عندهم ليس بجدّ لنوح ولا فى عمود نسبه وقد زعم الحكماء الاقدمون أيضا أنّ ادريس هو هرمس المشهور بالامامة فى الحكمة عندهم وكذلك يقال انّ الصابئة من ولد صابئ بن لامك وهو أخو نوح عليه السلام وقيل انّ صابئ متوشلخ جدّه (واعلم) أنّ الخلاف الذى فى ضبط هذه الاسماء انما عرض فى مخارج الحروف فانّ هذه الاسماء انما أخذها العرب من أهل التوراة ومخارج الحروف فى لغتهم غير مخارجها فى لغة العرب فاذا وقع الحرف متوسطا بين حرفين من لغة العرب فتردّه العرب تارة الى هذا وتارة الى هذا وكذلك اشباع الحركات قد تحذفه العرب اذا نقلت كلام العجم فمن ههنا اختلف الضبط فى هذه الاسماء (واعلم) أنّ الفرس والهند لا يعرفون الطوفان وبعض الفرس يقولون كان ببابل فقط (واعلم) أنّ آدم هو كيومرث وهو

نهاية نسبهم فيما يزعمون وأن افريدون الملك فى آبائهم هو نوح وانه بعث لازدهاق وهو الضحاك فلبسه الملك وقبله كما يذكر بعد فى أخبارهم وقد تترجح صحة هذه الانساب من التوراة وكذلك قصص الانبياء الاقدمين اذا أخذت عن مسلمى يهود اومن نسخ صحيحة من التوراة يغلب على الظن صحتها وقد وقعت العناية فى التوراة بنسب موسى عليه السلام واسرائيل وشعوب الاسباط ونسب ما بينهم وبين آدم صلوات الله عليه والنسب والقصص أمر لايدخله النسخ فلم يبق الا تحرى النسخ الصحيحة والنقل المعتبر وأما ما يقال من ان علماءهم بدلوا مواضع من التوراة بحسب أغراضهم فى ديانتهم فقد قال ابن عباس على مانقل عنه البخارى فى صحيحه ان ذلك بعيد وقال معاذ الله ان تعمد أمة من الامم الى كتابها المنزل على نبيها فتبدله أو ما فى معناه قال وانما بدلوه وحرفوه بالتأويل ويشهد لذلك قوله تعالى وعندهم التوراة فيها حكم الله ولو بدلوا من التوراة ألفاظها لم يكن عندهم التوراة التى فيها حكم الله وما وقع فى القرآن الكريم من نسبة التحريف والتبديل فيها اليهم فانما المعنى به التأويل اللهم الا أن يطرقها التبديل فى الكلمات على طريق الغفلة وعدم الضبط وتحريف من لا يحسن الكتابة بنسخها فذلك يمكن فى العادة لاسيما وملكهم قد ذهب وجماعتهم انتشرت فى الآفاق واستوى الضابط منهم وغير الضابط والعالم والجاهل ولم يكن وازع يحفظ لهم ذلك لذهاب القدرة بذهاب الملك فتطرق من أجل ذلك الى صحف التوراة فى الغالب تبديل وتحريف غير معتمد من علمائهم وأحبارهم ويمكن مع ذلك الوقوف على الصحيح منها اذا تحرى القاصد لذلك بالبحث عنه ثم اتفق النسابون ونقلة المفسرين على أن ولد نوح الذين تفرعت الامم منهم ثلاثة سام وحام ويافث وقد وقع ذكرهم فى التوراة وأن يافث أكبرهم وحام الاصغر وسام الاوسط وخرج الطبرى فى الباب أحاديث مرفوعة بمثل ذلك وأن سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش والزنج وفى بعضها السودان وفى بعضها سام أبو العرب وفارس والروم ويافث أبو الترك والصقالبة ويأجوج ومأجوج وحام أبو القبط والسودان والبربر ومثله عن ابن المسيب ووهب بن منبه وهذه الاحاديث وان صحت فانما الانساب فيها مجملة ولا بد من نقل ماذكره المحققون فى تفريع أنساب الامم من هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وكذلك نقل الطبرى أنه كان لنوح ولد اسمه كنعان وهو الذى هلك فى الطوفان قال وتسميه العرب يام وآخر مات قبل الطوفان اسمه عابر وقال هشام كان له ولد اسمه بوناطر والعقب انما هو من الثلاثة على ما أجمع عليه الناس وصحت به الاخبار فأما سام فمن ولده العرب على اختلافهم وابراهيم وبنوه صلوات الله عليهم باتفاق النسابين والخلاف بينهم انما هو فى تفاريع ذلك أو فى

نسب غير العرب الى سام (فالذى نقله ابن اسحق) أنّ سام بن نوح كان له من الولد خمسة وهم ارفخشذ ولاوذ وإرم وأشوذ وغليم وكذا وقع ذكر هذه الخمسة فى التوراة وانّ بنى أشوذ هم أهل الموصل وبنى غليم أهل خوزستان ومنها الاهواز ولم يذكر فى التوراة ولد لاوذ وقال ابن اسحق وكان للاوذ أربعة من الولد وهم طسم وعمليق وجرجان وفارس قال ومن العماليق أمّة جاسم فنهم بنو لف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الازرق ومنهم بديل وراحل وظفار ومنهم الكنعانيون وبرابرة الشأم وفراعنة مصر وعن غير ابن اسحق أنّ عبد بن ضخم وأميم من ولد لاوذ قال ابن اسحق وكانت طسم والعماليق وأميم وجاسم يتكلمون بالعربية وفارس يجاورونهم الى المشرق ويتكلمون بالفارسية (قال) وولد إرم عوص وكاثر وعبيل ومن ولد عوص عاد ومنزلهم بالرمال والاحقاف الى حضرموت ومن ولد كاثر ثمود وجديس ومنزل ثمود بالحجر بين الشأم والحجاز (وقال) هشام بن الكلبى عبيل بن عوص أخو عاد وقال ابن حزم عن قدماء النسابين انّ لاوذ هو ابن إرم بن سام أخو عوص وكاثر قال فعلى هذا يكون جديس وثمود أخوين وطسم وعملاق أخوين أبناء عم لحام وكلهم بنو عم عاد قال ويذكرون أنّ عبد بن ضخم ابن إرم وأنّ أميم بن لاوذ ابن إرم قال الطبرى وفهم الله لسان العربية عادا وثمود وعبيل وطسم وجديس وأميم وعمليق وهم العرب العاربة وربما يقال انّ من العرب العاربة يقطن أيضا ويسمون أيضا العرب البائدة ولم يبق على وجه الارض منهم أحد قال وكان يقال عاد ارم فلما هلكوا قيل ثمود ارم ثم هلكوا فقيل لسائر ولد ارم ارمان وهم النبط وقال هشام بن محمد الكلبى انّ النبط بنو نبيط بن ماش بن ارم والسريان بنو سريان بن نبيط (وذكر) أيضا أنّ فارس من ولد أشوذ بن سام وقال فيه فارس ابن طبراش بن أشوذ وقيل انهم من أميم بن لاوذ وقيل ابن غليم (وفى التوراة) ذكر ملك الاهواز واسمه كردلاعمر من بنى غليم والاهواز متصلة ببلاد فارس فلعل هذا القائل ظنّ أنّ أهل أهواز هم فارس والصحيح أنهم من ولد يافث كما يذكر وقال أيضا انّ البربر من ولد عمليق بن لاوذ وأنهم بنو تميلة من مارب بن قاران بن عمر بن عمليق والصحيح أنهم من كنعان بن حام كما يذكر وذكر فى التوراة ولد ارم أربعة عوص وكاثر وماش ويقال مشج والرابع حول ولم يقع عند بنى اسرائيل فى تفسير هذا شئ الاأنّ الجرامقة من ولد كاثر وقد قيل انّ الكرد والديلم من العرب وهو قول مرغوب عنه وقال ابن سعيد كان لاشوذ أربعة من الولد ايران ونبيط وجرموق وباسل فمن ايران الفرس والكرد والخزر ومن نبيط النبط والسريان ومن جرموق الجرامقة وأهل الموصل ومن باسل الديلم وأهل الجبل قال الطبرى ومن ولد ارفخشذ العبرانيون وبنو عابر بن شالخ بن ارفخشذ وهكذا نسبه

فى التوراة وفى غيره أنّ شالخ ابن قينن بن أرفخشذ وانما لم يذكر قينن فى التوراة لانه كان ساحرا وادّعى الالوهية (وعند بعضهم) أنّ النمروذ من ولد ارفخشذ وهو ضعيف وفى التوراة انّ عابر ولد اثنين من الولد هما فالغ ويقطن وعند المحققين من النسابة أنّ يقطن هو قحطان عرّبته العرب هكذا ومن فالغ ابراهيم عليه السلام وشعوبه ويأتى ذكرهم ومن يقطن شعوب كثيرة ففى التوراة ذكر ثلاثة من الولد له وهم المرذاذ ومعربه مضاض وهم جرهم وارم وهم حضور وسالف وهم أهل السلفات وسبا وهم أهل اليمن من حمير والتبابعة وكهلان وهدرماوت وهم حضرموت هؤلاء خمسة وثمانية أخرى ننقل أسماءهم وهى عبرانية ولم نقف على تفسير شئ منها ولا يعلم من أىّ البطون هم وهم يارح وأوزال ودفلا وعوثال وافيمايل وأبوفير وحويلا ويوفاف وعند النسابين أنّ جرهم من ولد يقطن فلا أدرى من أيهم وقال هشام بن الكلبى انّ الهند والسند من نوفير بن يقطن والله أعلم

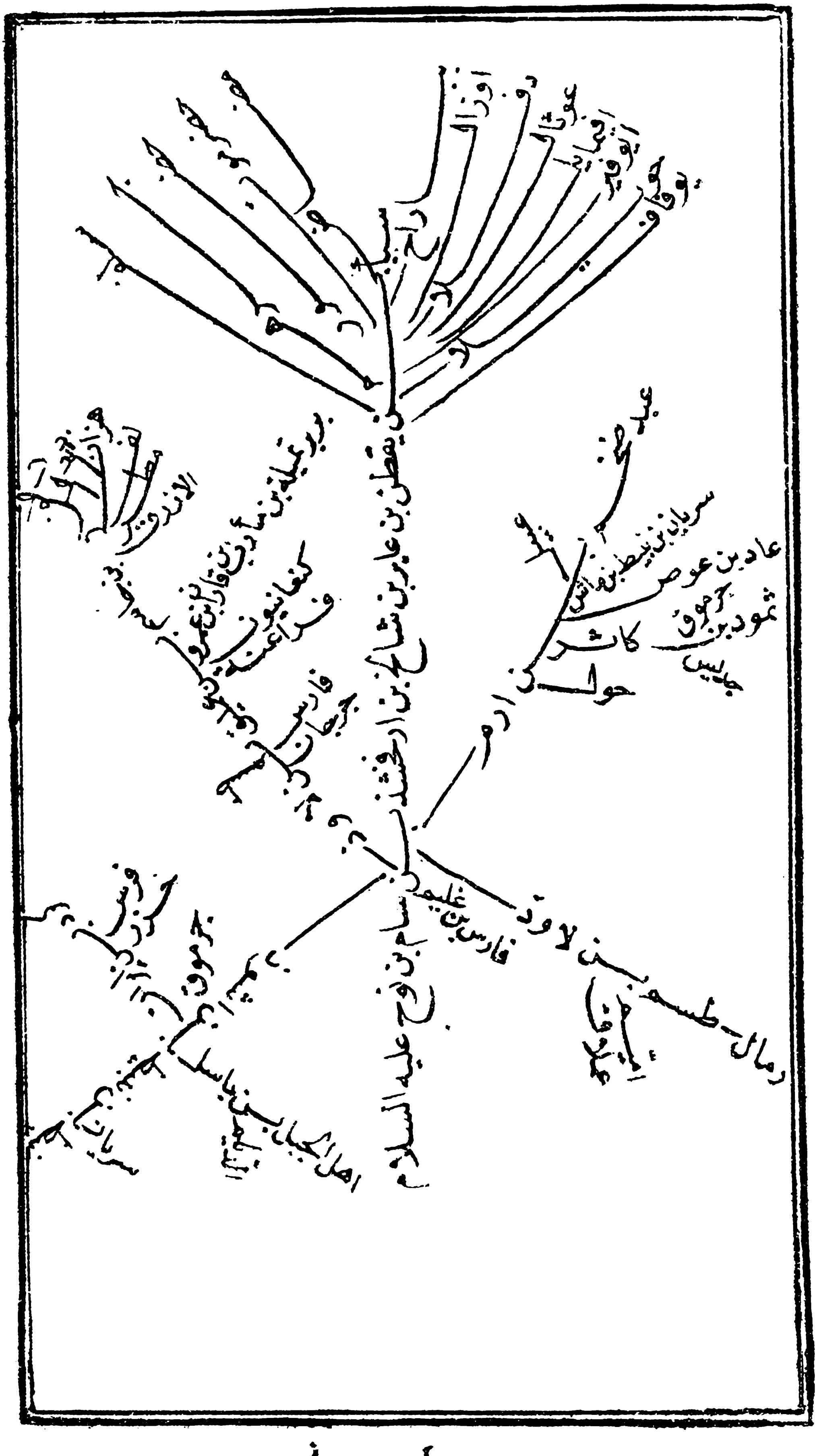

تنبيه
عليم بن سام
بضم الغين مصغر
هو الموجود بالقاموس
والتاريخ الكامل
دون عيلام
الموجود في نسخ
ابن خلدون
فلذلك اخترناه
واظنه تعريبه
قاله نصر

وأمّا يافث فمن ولده الترك والصين والصقالبة ويأجوج ومأجوج باتفاق من النسابين وفى آخرين خلاف كما يذكر وكان له من الولد على ما وقع فى التوراة سبعة وهم كومر وياوان وماذاى وماغوغ وقطوبال وماشخ وطيراش وعدّهم ابن اسحق هكذا وحذف ماذاى ولم يذكر كومر وتوغرما واشبان وريغاث هكذا فى نص التوراة ووقع فى الاسرائيليات أنّ توغرما هم الخزر وأنّ اشبان هم الصقالبة وأنّ ريغاث هم الافرنج ويقال لهم برنسوس والخزر هم التركمان وشعوب الترك كلهم من بنى كومر ولم يذكروا من أى الثلاثة هم والظاهر أنهم من توغرما ونسبهم ابن سعيد الى الترك ابن عامور بن سويل بن يافث والظاهر أنه غلط وأنّ عامور هو كومر صحف عليه وهم أجناس كثيرة منهم الطغرغر وهم التتر والخطا وكانوا بأرض طمغاج والخزلقية والغز الذين كان منهم السلجوقية والهياطلة الذين كان منهم الخلج ويقال للهياطلة الصغد أيضا ومن أجناس الترك الغور والخزر والقفجاق ويقال الخفشاخ ومنهم يمك والعلان ويقال الازو منهم الشركس وأزكش ومن ماغوغ عند الاسرائيليين يأجوج ومأجوج وقال ابن اسحق انهم من كومر ومن ماذاى الديلم ويسمون فى اللسان العبرانى ماهان ومنهم أيضا همذان وجعلهم بعض الاسرائيليين من بنى همذان بن يافث وعدّهم همذان ثامنا للسبعة المذكورين من ولده وأمّا ياوان واسمه يونان فعند الاسرائيليين انه كان له من الولد أربعة وهم داودين واليشا وكيتم وترشيش وأنّ كيتم من هؤلاء الاربعة هو أبو الروم والباقى يونان وأنّ ترشيش أهل طرسوس وأمّا قطوبال فهم أهل الصين من المشرق واللمان من المغرب ويقال انّ أهل افريقية قبل البربر منهم وأنّ الافرنج أيضا منهم ويقال أيضا انّ أهل الاندلس قديما منهم وأما ماشخ فكان ولده عند الاسرائيليين بخراسان وقد انقرضوا لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض النسابين أنّ الاشبان منهم وأما طيراش فهم الفرس عند الاسرائيليين وربما قال غيرهم انهم من كومر وأنّ الخزر والترك من طيراش وأنّ الصقالبة وبرجان والاشبان من ياوان وأنّ يأجوج ومأجوج من كومر وهى كلها مزاعم بعيدة عن الصواب وقال اهروشيوش مؤرخ الروم انّ القوط واللطين من ماغوغ وهذا آخر الكلام فى أنساب يافث

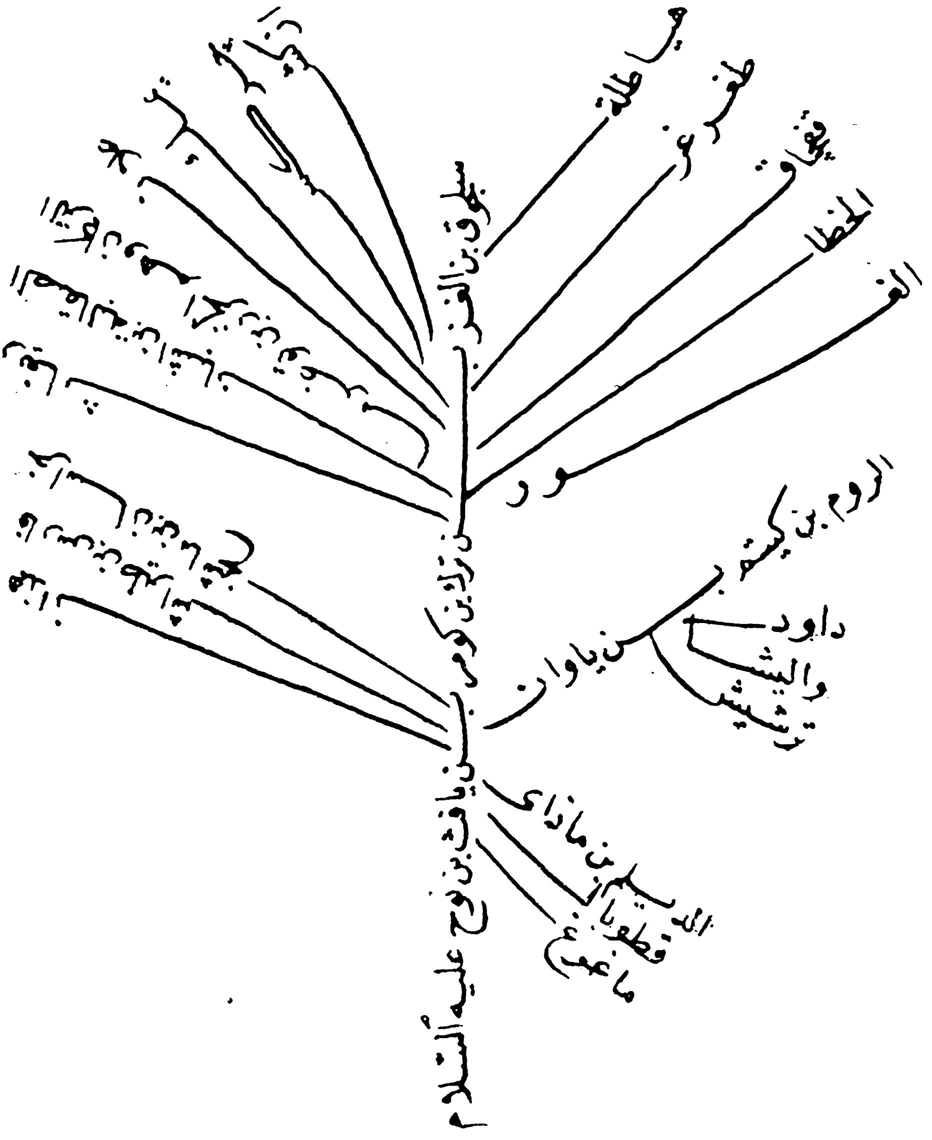

هياطلة
طغرغز
قفجاق
الخطا
الغز
الروم بن كيته
داود
واليشا
ترشيش
يافث بن نوح عليه السلام

(وأمّا) حام فمن ولده السودان والهند والسند والقبط وكنعان باتفاق وفي آخرين خلاف نذكره وكان له على ما وقع في التوراة أربعة من الولد وهم مصر ويقول بعضهم مصرايم وكنعان وكوش وقوط فمن ولد مصر عند الاسرائيليين فتروسيم وكسلوحيم ووقع في التوراة فلشنين منهما معا ولم يتعين من أحدهما وبنو فلشنين الذين كان منهم جالوت ومن ولد مصر عندهم كفتورع ويقولون هم أهل دمياط ووقع الانقلوس ابن أخت قيطش الذي خرب القدس في الجلوة الكبرى على اليهود قال ان كفتورع هو قبطقاي ويظهر من هذه الصيغة انهم القبط لما بين الاسمين من الشبه ومن ولد مصر عناميم وكان لهم نواحي اسكندرية وهم أيضا بفتوحيم ولوديم ولهابيم ولم يقع الينا تفسير هذه الاسماء وأمّا كنعان بن حام فذكر من ولده في التوراة أحد عشر منهم صيدون ولهم ناحية صيدا وايموري وكرساش وكانوا بالشأم وانتقلوا عند ما غلبهم عليه يوشع الى افريقية فأقاموا بها ومن كنعان أيضا يبوسا وكانوا بيت المقدس وهربوا أمام داود عليه السلام حين غلبهم عليه الى افريقية والمغرب وأقاموا بها والظاهر أنّ البربر من هؤلاء المنتقلين أولا وآخرا الا أنّ المحققين من نسابتهم على أنهم من ولد مازيغ ابن كنعان فلعل مازيغ ينتسب الى هؤلاء ومن كنعان أيضا حيث الذين كان ملكهم عوج بن عناق ومنهم عرفان وأرروادي وخوى ولهم نابلس وسبا ولهم طرابلس وضماري ولهم حمص وحما ولهم انطاكية وكانت تسمى حما باسمهم وأمّا كوش بن حام فذكر له في التوراة خمسة من الولد وهم سفنا وسبا وحويلا ورعما وسفخا ومن ولد رعما شاو وهم السند ودادان وهم الهند وفيها أنّ النمروذ من ولد كوش ولم يعينه وفي تفاسيرها أنّ حويلا زويلة وهم أهل برقة وأمّا أهل اليمن من ولد سبا وأمّا قوط فعند أكثر الاسرائيليين أنّ القبط منهم ونقل الطبري عن ابن اسحق أنّ الهند والسند والحبشة من بني السودان من ولد كوش وان النوبة وفزان وزغاوة والزنج منهم من كنعان وقال ابن سعيد أجناس السودان كلهم من ولد حام ونسب ثلاثة منهم الى ثلاثة سماهم من ولده غير هؤلاء الحبشة الى حبش والنوبة الى نوابة أونوى والزنج الى زنج ولم يسم أحدا من آباء الاجناس الباقية وهؤلاء الثلاثة الذين ذكروا لم يعرفوا من ولد حام فلعلهم من أعقابهم أولعلها أسماء أجناس وقال هشام بن محمد الكلبي انّ النمروذ هو ابن كوش بن كنعان وقال أهروشيوش مؤرخ الروم انّ سبا وأهل افريقية يعني البربر من حويلا بن كوش ويسمى يضول وهذا والله أعلم غلط لانه مرّ أنّ يضول في التوراة من ولد يافث ولذلك ذكر أنّ حبشة المغرب من دادان بن رعما من ولد مصر بن حام بنو قبط بن لاب بن مصر اه الكلام في بني حام وهذا آخر الكلام في أنساب أمم العالم على الجملة والخلاف الذي في تفاصيلها يذكر في أماكنه والله ولي العون والتوفيق

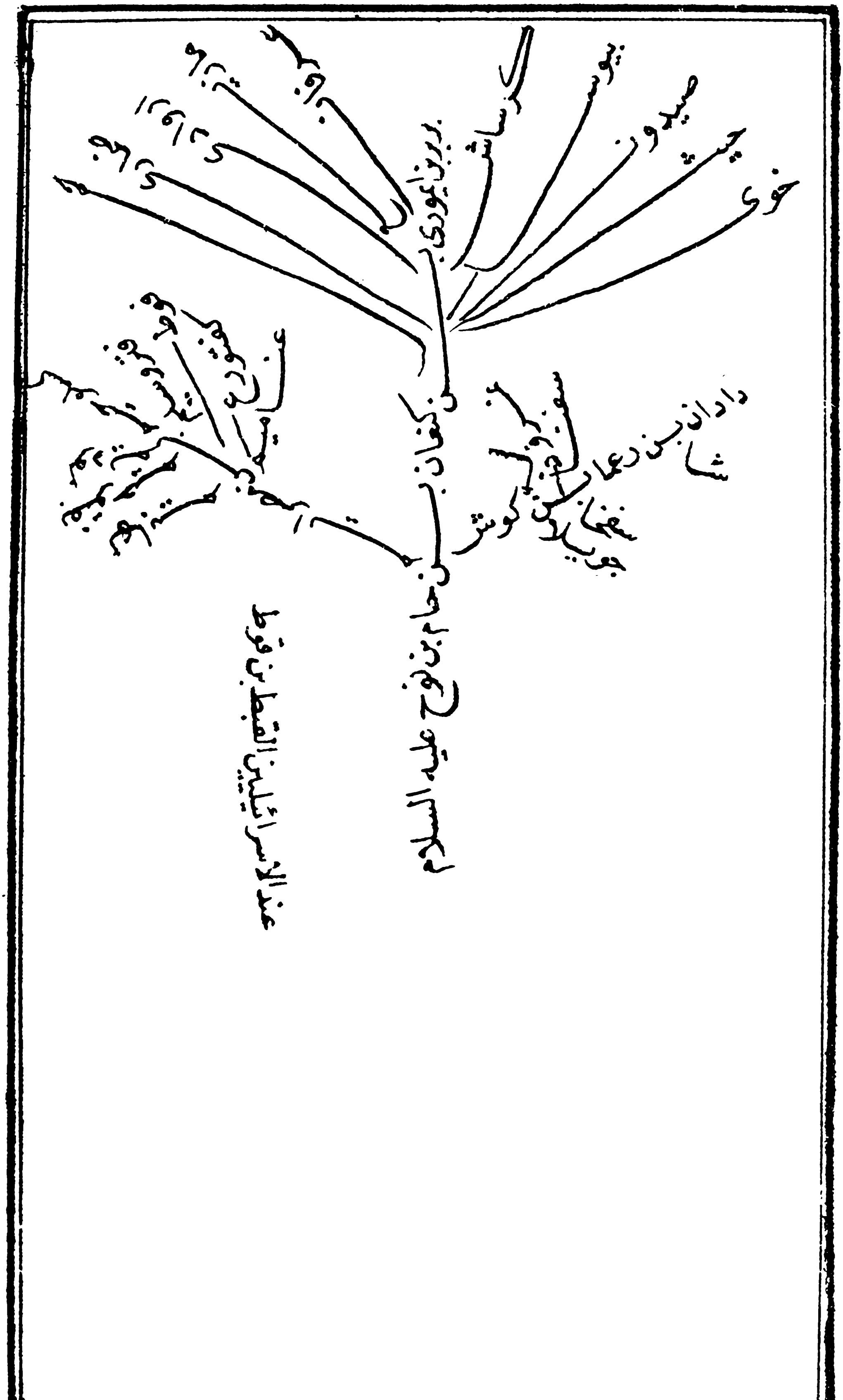

كنعان بن حام بن نوح عليه السلام
عند الإسرائيليين القبط بن قوط
خوي
صيدون
كوش

(المقدمة الثانية فى كيفية وضع الانساب فى كتابنا لاهل الدول وغيرهم)

اعلم أن الانساب تتشعب دائما وذلك أن الرجل قد يكون له من الولد ثلاثة أو أربعة أو أكثر ويكون لكل واحد منهم كذلك وكل واحد منهم فرع ناشئ عن أصل أو فرع أو عن فرع فرع فصارت بمثابة الاغصان للشجرة تكون قائمة على ساق واحدة هى أصلها والفروع عن جانبها ولكل واحد من الفروع فروع أخرى الى أن تنتهى الى الغاية فلذلك اخترنا بعد الكلام على الانساب للامة وشعوبها أن نضع ذلك على شكل شجرة نجعل أصلها وعمود نسبها باسم الاعظم من أولئك الشعوب ومن له التقدم عليهم فيجعل عمود نسبه أصلا لها وتفرع الشعوب الاخرى عن جانبه من كل جهة كأنها فروع لتلك الشجرة حتى تتصل تلك الانساب عمودا وفروعا بأصلها الجامع لها ظاهرة للعيان فى صفحة واحدة فترتسم فى الخيال دفعة ويكون ذلك أعون على تصور الانساب وتشعبها فان الصور الحسية أقرب الى الارتسام فى الخيال من المعانى المتعلقة ثم لما كانت هذه الامم كلها لها دول وسلطان اعتمدنا بالقصد الاول ذكر الملوك منهم فى تلك الشجرات متصلة أنسابهم الى الجد الذى يجمعهم بعد أن نرسم على كل واحد منهم رتبته فى تعاقبهم واحدا بعد واحد بحروف أ ب ج د فالالف للاول والباء للثانى والجيم للثالث والدال للرابع والهاء للخامس وهلم جرا ونهاية الاجداد لاهل تلك الدولة فى الآخر منهم ويكون للاول غصون وفروع فى كل جهة عنه فاذا نظرت فى الشجرة علمت أنساب الملوك فى كل دولة وترتيبهم بتلك الحروف واحدا بعد واحد والله أعلم بالصواب

القول فى أجيال العرب وأوليتها واختلاف طبقاتهم وتعاقبها وأنساب كل طبقة منها

اعلم أن العرب منهم الامة الراحلة الناجعة أهل الخيام لسكناهم والخيل لركوبهم والانعام لكسبهم يقومون عليها ويقتاتون من ألبانها ويتخذون الدفء والاثاث من أوبارها وأشعارها ويحملون أثقالهم على ظهورها يتنازلون حللا مفترقة ويبتغون الرزق فى غالب أحوالهم من القنص ويختطف الناس من السبل ويتقلبون دائما فى المجالات فرارا من حمارة القيظ تارة وصبارة البرد أخرى وانتجاعا لمراعى غنمهم وارتيادا لمصالح ابلهم الكفيلة بمعاشهم وحمل أثقالهم ودفئهم ومنافعهم فاختصوا لذلك بسكنى الاقليم الثالث ما بين البحر المحيط من المغرب الى أقصى اليمن وحدود الهند من المشرق فعمروا اليمن والحجاز ونجدا وتهامة وما وراء ذلك مما دخلوا اليه فى المائة الخامسة كما ذكروه من مصر وصحارى برقة وتلولها وقسنطينة وافريقية وزاغا

والمغرب

والمغرب الاقصى والسوس لاختصاص هذه البلاد بالرمال والقفار المحيطة بالارياف والتلول والارياف الآهلة بمن سواهم من الامم فى فصل الربيع وزخرف الارض لرعى الكلأ والعشب فى منابتها والتنقل فى نواحيها الى فصل الصيف لمدة الاقوات فى سنتهم من حبوبها وربما يلحق أهل العمران اثناء ذلك معرات من اضرارهم بافساد السابلة ورعى الزرع مخضرا وانتهابه قائما وحصيدا الا ما حاطته الدولة وذادت عنه الحامية فى الممالك التى للسلطان عليهم فيها ثم ينحدرون فى فصل الخريف الى القفار لرعى شجرها ونتاج ابلهم فى رمالها وما أحاط به علمهم من مصالحها وفرارا بأنفسهم وظعائنهم من أذى البرد الى دفاء مشاتيها فلا يزالون فى كل عام مترددين بين الريف والصحراء ما بين الاقليم الثالث والرابع صاعدين ومنحدرين على ممر الايام شعارهم لبس المخيط فى الغالب ولبس العمائم تيجانا على رؤسهم يرسلون من أطرافها عذبات يتلثم قوم منهم بفضلها وهم عرب المشرق وقوم يلفون منها الليت والاخدع قبل لبسها ثم يتلثمون بما تحت أذقانهم من فضلها وهم عرب المغرب حاكوا بها عمائم زناتة من أمم البربر قبلهم وكذلك لقنوا منهم فى حمل السلاح اعتقال الرماح الخطية وهجروا تنكب القسى وكان المعروف لاولهم ومن بالمشرق لهذا العهد منهم استعمال الامرين ثم ان العرب لم يزالوا موسومين بين الامم بالبيان فى الكلام والفصاحة فى المنطق والذلاقة فى اللسان ولذلك سموا بهذا الاسم فانه مشتق من الابانة لقولهم أعرب الرجل عما فى ضميره اذا أبان عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الثيب تعرب عن نفسها والبيان سمتهم بين الامم منذ كانوا وانظر قصة كسرى لما طلب من خليفته على العرب النعمان بن المنذر أن يوفد عليه من كبرائهم وخطبائهم من رضى لذلك فاختارهم وفدا أوفده عليه وكان من خبره واستغراب ما جاؤا به من البيان ما هو معروف فهذه كلها شعائرهم وسماتهم وأغلبها عليهم اتخاذ الابل والقيام على نتاجها وطلب الانتجاع بها لارتياد مراعيها ومفاحص توليدها بما كان معاشهم منها فالعرب أهل هذه الشعار من أجيال الآدميين كما أن الشاوية أهل القيام على الشاة والبقر لما كان معاشهم فيها فلهذا لا يختصون بنسب واحد بعينه الا بالعرض ولذلك كان النسب فى بعضهم مجهولا عند الاكثر وفى بعضهم خفيا على الجمهور وربما تكون هذه السمات والشعائر فى أهل نسب آخر فيدعون باسم العرب الا أنهم فى الغالب يكونون أقرب الى الاولين من غيرهم وهذا الانتقال لا يكون الا فى أزمنة متطاولة وأحقاب متداولة ولذلك يعرض فى الانساب ما يعرض من الجهل والخفاء (واعلم) أن جيل العرب بعد الطوفان وعصر نوح عليه السلام كان فى عاد الاولى وثمود والعمالقة وطسم وجديس وأميم وجرهم وحضرموت ومن ينتمى

اليهم من العرب العاربة من أبناء سام بن نوح ثم لما انقرضت تلك العصور وذهب أولئك الامم وأبادهم الله بما شاء من قدرته وصار هذا الجيل في آخرين ممن قرب من نسبهم من حمير وكهلان وأعقابهم من التبابعة ومن اليهم من العرب المستعربة من أبناء عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام ثم لما تطاولت تلك العصور وتعاقبت وكان بنو فالغ بن عابر أعالم من بين ولده واختص الله بالنبوة منهم ابراهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروخ بن أرغو بن فالغ وكان من شأنه مع نمروذ ما قصه القرآن ثم كان من هجرته الى الحجاز ما هو مذكور وتخلف ابنه اسمعيل مع أمه هاجر بالحجر قربانا لله ومرت بهما رفقة من جرهم في تلك المفازة فخالطوها ونشأ اسمعيل بينهم وربي في أحيائهم وتعلم لغتهم العربية بعد ان كان أبوه أعجميا ثم كان بناء البيت كما قصه القرآن ثم بعثه الله الى جرهم والعمالقة الذين كانوا بالحجاز فآمن كثير منهم واتبعوه ثم عظم نسله وكثروا وصاروا بالجيل آخر من ربيعة ومضر ومن اليهم من إياد وعك وشعوب نزار وعدنان وسائر ولد اسمعيل وهم العرب التابعة للعرب ثم انقرض أولئك الشعوب في أحقاب طويلة وانقرض ما كان لهم من الدولة في الاسلام وخالطوا العجم بما كان لهم من التغلب عليهم ففسدت لغة أعقابهم في آماد متطاولة وبقي خلفهم أحياء بادين في القفار والرمال والخلاء من الارض تارة والعمران تارة وقبائل بالمشرق والمغرب والحجاز واليمن وبلاد الصعيد والنوبة والحبشة وبلاد الشأم والعراق والبحرين وبلاد فارس والسند وكرمان وخراسان أمم لا يأخذها الحصر والضبط قد كاثروا أمم الارض لهذا العهد شرقا وغربا واعتزوا عليهم فهم اليوم أكثر أهل العالم وأملك لامرهم من جميع الامم ولما كانت لغتهم مستعجمة على اللسان المضري الذي نزل به القرآن وهو لسان سلفهم سميناهم لذلك العرب المستعجمة فهذه أجيال العرب منذ مبدا الخليقة ولهذا العهد في أربع طبقات متعاقبة كان لكل طبقة منها عصور وأجيال ودول وأحياء وقعت العناية بها دون من سواهم من الامم لكثرة أجيالهم واتساع النطاق من ملكهم فلنذكر لكل طبقة أحوال جيلها وبعض أيامهم ودولهم ومن كان على عهدهم من ملوك الامم ودولهم ليتبين لك بذلك مراتب الاجيال في الخليقة كيف تعاقبت والله سبحانه وتعالى ولي العون

برنامج بما تضمنه الكتاب من الدول في هذه الطبقات الاربع
على ترتيبها والدول المعاصرين من العجم في كل طبقة منها

فنبدأ أولا بذكر الطبقة الاولى وهم العرب العاربة ونذكر انسابهم ومواطنهم وما كان لهم من الملك والدولة ثم الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة من بني حمير بن سبا

ونذكر أنسابهم وما كان لهم من الملك باليمن فى التبابعة وأعقابهم ثم نرجع الى ذكر معاصريهم من العجم وهم ملوك بابل من السريانيين ثم ملوك الموصل ونينوى من الجرامقة ثم القبط وملوكهم بمصر ثم بنى اسرائيل ودولهم ببيت المقدس قبل تخريب بختنصر وبعده وبالصابئة ثم الفرس ودولهم الاولى والثانية ثم يونان ودولهم الاسكندر وقومه ثم الروم ودولهم فى القياصرة وغيرهم ثم نرجع الى ذكر الطبقة الثالثة وهم العرب التابعة للعرب من قضاعة وقحطان وعدنان وشعبيها العظيمين ربيعة ومضر فنبدأ بقضاعة وأنسابهم وما كان لهم من الملك البدوى فى آل النعمان بالحيرة والعراق ومن زاحمهم فيها من ملوك كندة بنى حجر آكل المرار ثم ما كان لهم أيضا من الملك البدوى بالشأم فى بنى جفنة بالبلقاء والاوس والخزرج بالمدينة النبوية ثم عدنان وأنسابهم وما كان لهم من الملك بمكة فى قريش ثم ما شرفهم الله به وجيل الآدميين أجمع من النبوة وذكر الهجرة والسير النبوية ثم نذكر ما أكرمهم الله به من الخلافة والملك فنترجم للخلفاء الاربعة وما كان على عصرهم من الردة والفتوحات والفتن ثم نذكر خلفاء الاسلام من بنى أمية وما كان لعهدهم من أمر الخوارج ثم نذكر خلفاء الشيعة وما كان لهم من الدول فى الاسلام فالاولى الدولة العظيمة لبنى العباس التى انتشرت فى أكثر ممالك الاسلام ثم دولة العلوية المزاحمين لها بعد صدر منها وهى دولة الادارسة بالمغرب الاقصى ثم دولة العبيدية من الاسماعيلية بالقيروان ومصر ثم القرامطة بالبحرين ثم دعاة طبرستان والديلم ثم ما كان من هؤلاء العلوية بالحجاز ثم نذكر بنى أمية المنازعين لبنى العباس بالاندلس وما كان لهم من الدولة هنالك والطوائف من بعدهم ثم نرجع الى ذكر المستبدين بالدعوة العباسية بالمغرب والنواحى وهم بنو الاغلب بافريقية وبنو حمدان بالشأم وبنو المقلد بالموصل وبنو صالح ابن كلاب بحلب وبنو مروان بديار بكر وبنو أسد بالحلة وبنو زياد باليمن وبنو هود بالاندلس ثم نرجع الى القائمين بالدعوة العبيدية بالنواحى وهم الصليحيون باليمن وبنو أبى الحسن الكلبى بصقلية وصنهاجة بالمغرب ثم نرجع الى المستبدين بالدعوة العباسية من العجم فى النواحى وهم بنو طولون بمصر ومن بعدهم بنو طغج وبنو الصفار بفارس وسجستان وبنو سامان فيما وراء النهر وبنو سبكتكين فى غزنة وخراسان وغورية فى غزنة والهند وبنو حسنويه من الكرد فى خراسان ثم نرجع الى ذكر المستبدين على الخلفاء ببغداد من العجم وهم أهل الدولتين العظيمتين القائمتين بملك الاسلام من بعد العرب وهم بنو بويه من الديلم والسلجوقية من الترك ثم نرجع الى ملوك السلجوقية المستبدين بالنواحى وهم بنو طغتكين بالشأم وبنو قطلمش ببلاد الروم وبنو خوارزم شاه ببلاد

العجم وماوراء النهر و بنو سقمان بخلاط وارمينيه و بنو ارتق بماردين و بنو زنكي بالشأم و بنو أيوب بمصر والشأم ثم الترك الذين ورثوا ملكهم هنالك و بنو رسول باليمن ثم نرجع الى ذكر التتر من الترك القائمين على دولة الاسلام والماصين للخلافة العباسية ثم ما كان من دخولهم فى دين الاسلام وقيامهم بالملك بالنواحى وهم بنو هولاكو بالعراق وبنو دوشيخان بالشمال و بنو ارتنا ببلاد الروم ومن بعد بنى هولاكو بنو الشيخ حسن ببغداد وتوريز و بنو المظفر باصبهان وشيراز وكرمان و بعد بنى ارتنا ملوك بنى عثمان من التركمان ببلاد الروم وماوراءها ثم نرجع الى الطبقة الرابعة من المغرب وهم المستعجمة ومن له الملك بدوى منهم بالمغرب والمشرق ثم نخرج بعد ذكر ذلك الى ذكر البربر ودولهم بالمغرب لانهم كانوا من شرط كتابنا وهنالك نذكر برنامج دولهم والله سبحانه اعلم

الطبقة الاولى من العرب وهم العرب العاربة
وذكر نسبهم والالمام بملكهم ودولهم على الجملة

هذه الامة اقدم الامم من بعد قوم نوح وأعظمهم قدرة وأشدهم قوة وآثارا فى الارض وأول أجيال العرب من الخليقة فيما سمعناه لان اخبار القرون الماضية من قبلهم يمتنع اطلاعنا عليها لتطاول الاحقاب ودروسها الا ما يقصه علينا الكتاب ويؤثر عن الانبياء بوحى الله اليهم وماسوى ذلك من الاخبار الازلية فمنقطع الاسناد ولذلك كان المعتمد عند الاثبات فى أخبارهم ما نطق به آية القرآن فى قصص الانبياء الاقدمين أو ما ينقله زعماء المفسرين فى تفسيرها من أخبارهم وذكر دولهم وحروبهم ينقلون ذلك عن السلف من التابعين الذين أخذوا عن الصحابة أو سمعوه ممن هاجر الى الاسلام من أحبار اليهود وعلمائهم أهل التوراة أقدم الصحف المنزلة فيما علمناه وما سوى ذلك من حطام المفسرين وأساطير القصص وكتب بدء الخليقة فلا نعول على شئ منه وان وجد لمشاهير العلماء تأليف مثل كتاب الياقوتية للطبرى والبدء للكسائى فانما نحوا فيها منحى القصاص وجروا على أساليبهم ولم يلتزموا فيها الصحة ولا ضمنوا لنا الوثوق بها فلا ينبغى التعويل عليها وتترك وشأنها وأخبار هذا الجيل من العرب وان لم يقع لها ذكر فى التوراة الا أن بنى اسرائيل من بين أهل الكتاب أقرب اليهم عصرا وأوعى لاخبارهم فلذلك يعتمد نقل المهاجرة منهم لاخبار هذا الجيل ثم ان هذه الامم على ما نقل كان لهم ملوك ودول فى جزيرة العرب وهى الارض التى أحاط بها بحر الهند من جنوبها وخليج الحبشة من غربها وخليج فارس من شرقها وفيها اليمن والحجاز والشحر وحضرموت وامتد ملكهم فيها الى الشأم ومصر فى شعوب منهم على ما يذكر

ويقال انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها بنو حام فسكنوا جزيرة العرب بادية مخيمين ثم كان لكل فرقة منهم ملوك وآطام وقصور حسبما نذكره الى أن غلب عليهم بنو يعرب بن قحطان وهؤلاء العرب العاربة شعوب كثيرة وهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وعبيل وعبد ضخم وجرهم وحضرموت وحضورا والسلفات وسمي أهل هذا الجيل العرب العاربة إما بمعنى الراسخة فى العروبية كما يقال ليل أليل وصوم صائم أو بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها بما كانت أول أجيالها وقد تسمى البائدة أيضا بمعنى الهالكة لانه لم يبق على وجه الارض أحد من نسلهم (فأما عاد) وهم بنو عاد بن عوص بن إرم بن سام فكانت مواطنهم الاولى بأحقاف الرمل بين اليمن وعمان الى حضرموت والشحر وكان أبوهم عاد فيما يقال أول من ملك من العرب وطال عمره وكثر ولده وفى التواريخ انه ولد له أربعة آلاف ولد ذكر لصلبه وتزوج ألف امرأة وعاش ألف سنة ومائتى سنة وقال البيهقى انه عاش ثلثمائة سنة وملك بعده بنوه الثلاثة شديد وبعده شداد وبعده ارم وذكر المسعودى ان الذى ملك من بعد عاد وشداد منهم هو الذى سار فى الممالك واستولى على كثير من بلاد الشام والهند والعراق وقال الزمخشرى ان شدادا هو الذى بنى مدينة ارم فى صحارى عدن وشيدها بصخور الذهب وأساطين الياقوت والزبرجد يحاكى بها الجنة لما سمع وصفها طغيانا منه وعتوا ويقال ان بانى ارم هذه هو إرم بن عاد وذكر ابن سعيد عن البيهقى أن بانى ارم هو ارم بن شداد بن عاد الاكبر والصحيح أنه ليس هنالك مدينة اسمها ارم وانما هذا من خرافات القصاص وانما ينقله ضعفاء المفسرين وارم المذكورة فى قوله تعالى ارم ذات العماد القبيلة لا البلد (وذكر المسعودى) أن ملك عوص كان ثلثمائة وان الذى ملك من بعده ابنه عاد بن عوص وان جيرون بن سعد بن عاد كان من ملوكهم وانه الذى اختط مدينة دمشق ومصرها وجمع عمد الرخام والمرمر اليها وسماها ارم ومن أبواب مدينة دمشق الى هذا العهد باب جيرون وذكره الشعراء فى معاهدها قال الشاعر

النخل فالقصر فالجماء بينهما * أشهى الى القلب من أبواب جيرون

وهذا البيت فى الصوت الاول من كتاب الاغانى وذكر ابن عساكر فى تاريخ دمشق جيرون ويزيدا أخوان هما ابنا سعد بن لقمان بن عاد وبهما عرف باب جيرون ونهر يزيد والصحيح أن باب جيرون انما سمى باسم مولى من موالى سليمان عليه السلام فى دولة بنى اسرائيل جيرون كان ظاهرا فى دولتهم (وذكر ابن سعيد) فى أخبار القبط ان شداد بن بداد بن هداد بن شداد بن عاد حارب بعضا من القبط وغلب على أسافل مصر ونزل الاسكندرية وبنى بها حينئذ مدينة مذكورة فى التوراة يقال لها أون ثم

هلاك في حروبهم وجمع القبط اخوتهم من البربر والسودان وأخرجوا العرب من ملك مصر (ثم لما اتصل ملك عاد) وعظم طغيانهم وعتوهم انتحلوا عبادة الاصنام والاوثان من الحجارة والخشب ويقال ان ذلك لانتحالهم دين الصابئة فبعث الله اليهم أخاهم هودا وهو فيما ذكر المسعودي والطبري هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد وفي كتاب البدء لابن حبيب رباح ابن حرب بن عاد وبعضهم يقول هود بن عابر بن شالخ بن أرنخشذ فوعظهم وكان ملوكهم لعهده الخلجان ولقمان بن عاد بن عاديا بن صدا بن عاد فآمن به لقمان وقومه وكفر الخلجان واتبع هود بعشيرته من عاد وحبس الله عنهم المطر ثلاث سنين وبعثوا الوفود من قومهم الى مكة يستسقون لهم وكان في الوفد على ما قاله الطبري نعيم بن هزال بن هزيل بن عبيل بن صدا بن عاد وقيل ابن عنز منهم وخلقمة بن الخسري ومرثد بن سعد بن عنز وكان ممن آمن بهود واتبعه وكان بمكة من عاد هؤلاء معاوية بن بكر وقومه وكانت هزيلة أخت معاوية عند نعيم بن هزال وولدت له عبيدا وعمرا وعامرا فلما وصل الوفد الى مكة مروا بمعاوية بن بكر وابنه بكر ونزل الوفد عليه ثم تبعهم لقمان بن عاد وأقاموا عند معاوية وقومه شهرا لما بينهم من الخؤلة ومكثوا يشربون وتغنيهم الجرادتان قينتان لمعاوية بن بكر وابنه بكر ثم غنتاهم شعرا تذكرهم بأمرهم فانبعثوا ومضوا الى الاستسقاء وتخلف عنهم لقمان بن عاد ومرثد بن سعد فدعوا في استسقائهم وتضرعوا وأنشأ الله السحب ونودي بهم ان اختاروا فاختاروا سوداء من السحب وأنذروا بعذابها فمضت الى قومهم وهلكوا كما قصه القرآن (وفي خبر الطبري) ان الوفد لما رجعوا الى معاوية بن بكر لقيهم خبر مهلك قومهم هنالك وان هودا بساحل البحر وان الخلجان ملكهم قد هلك بالريح فيمن هلك وان الريح كانت تدخل تحت الرجل فتحمله حتى تقطعوا في الجبال وتقلع الشجر وترفع البيوت حتى هلكوا أجمعون انتهى كلام الطبري (ثم ملك لقمان ورهطه) من قوم عاد واتصل لهم الملك فيما يقال ألف سنة أو يزيد وانتقل ملكه الى ولده لقمان وذكر البخاري في تاريخه ان الذي كان يأخذ كل سفينة غصبا هو هدد بن بدد بن الخلجان بن عاد بن رقيم ابن عابر بن عاد الاكبر وأن المدينة بساحل برقة اهـ ولم يزل ملكهم متصلا الى أن غلبهم عليه يعرب بن قحطان واعتصموا بجبال حضرموت الى أن انقرضوا وقال صاحب زجاران ملكهم عاد بن رقيم بن عابر بن عاد الاكبر هو الذي حارب يعرب بن قحطان وكان كافرا يعبد القمر وانه كان على عهد نوح وهذا بعيد لان بعثة هود كانت عند استفحال دولتهم أو عند مبتدئها وغلب يعرب كان عند انقراضها وكذلك هدد الذي ذكر البخاري انه ملك برقة انما هو حافد الخلجان الذي اعتصم آخرهم بجبل حضرموت

وخبر البخاري مقدم ؛ قال على بن عبد العزيز الجرجاني وكان من ملوك عاد يعمر بن شداد وعبد أبهر بن معد يكرب بن شمد بن شداد بن عاد وحناد بن مياد بن شمد بن شداد وملوك آخرون أبادهم الله والبقاء لله وحده (فأما عبيل) وهم اخوان عاد بن عوص فيما قاله الكلبي واخوان عوص بن ارم فيما قاله الطبري وكانت ديارهم بالجحفة بين مكة والمدينة وأهلكهم السيل وكان الذى اختط يثرب منهم هكذا قال المسعودي وقال هو يثرب بن بائلة بن مهلهل بن عبيل وقال السهيلي ان الذى اختط يثرب من العماليق وهو يثرب بن مهلايل بن عوص بن عمليق (وأما عبد ضخم بن ارم) فقال الطبري كانوا يسكنون الطائف وهلكوا فيمن هلك من ذلك الجيل وقال غيره انهم أول من كتب بالخط العربي

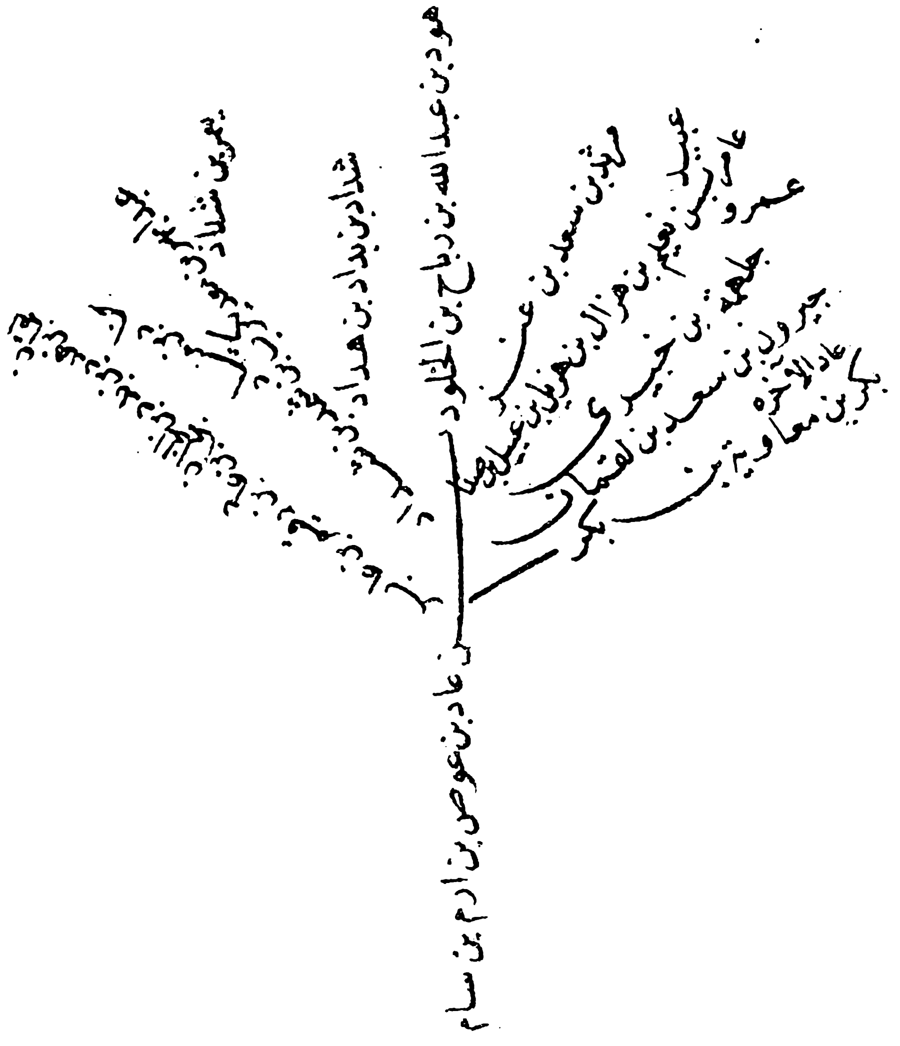
هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود
بن عاد بن عوص بن ارم بن سام
مرثد بن سعد بن عفير
عاد الآخرة
بكر بن معاوية
لقمان
بكر
شداد بن عاد

داما

(وأما ثمود) وهم بنو ثمود بن كاثر بن ارم فكانت ديارهم بالحجر ووادى القرى فيما بين الحجاز والشأم وكانوا ينحتون بيوتهم فى الجبال و يقال لان أعمارهم كانت تطول فيأتى البلاء والخراب على بيوتهم فنحتوها لذلك فى الصخر وهى لهذا العهد وقد مر بها النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك ونهى عن دخولها كما فى الصحيح وفيه اشارة الى أنها بيوت ثمود أهل ذلك الجيل و يشهد ذلك ببطلان ما يذهب اليه القصاص ووقع مثله للمسعودى من أن أهل تلك الاجيال كانت أجسادهم مفرطة فى الطول والعظم وهذه البيوت المشاهدة المنسوبة اليهم بكلام الصادق صلوات الله عليه يشهد بأنهم فى طولهم وعظم جثمانهم مثلنا سواء فلا أقدم من عاد وأهل أجيالهم فيما بلغنا ويقال ان أول ملوكهم كان عابر بن ارم بن ثمود ملك عليهم مائتى سنة ثم كان من بعده جندع بن عمرو بن الدبيل بن ارم بن ثمود ويقال ملك نحوا من ثلثمائة سنة وفى أيامه كانت بعثة صالح عليه السلام وهو صالح بن عبيل بن أسف بن شالخ بن عبيل بن كاثر بن ثمود وكانوا أهل كفر وبغى وعبادة أوثان فدعاهم صالح الى الدين والتوحيد قال الطبرى فلما جاءهم بذلك كفروا وطلبوا الآيات فخرج بهم الى هضبة من الارض فتمخضت عن الناقة ونهاهم أن يتعرضوا لها بعقر أو هلكة وأخبرهم مع ذلك انهم عاقروها ولا بد وراس عليهم قدار بن سالف وكان صالح وصف لهم عاقر الناقة بصفة قدار هذا ولما طال النذير عليهم من صالح سئموه وهموا بقتله وكان يأوى الى مسجد خارج ملائهم فكمن له رهط منهم تحت صخرة فى طريقه ليقتلوه فانطبقت عليهم وهلكوا وحنقوا ومضوا الى الناقة ورماها قدار بسهم فى ضرعها وقتلها ولجأ فصيلها الى الجبل فلم يدركوه وأقبل صالح وقد تخوف عليهم العذاب فلما رآه الفصيل أقبل اليه ورغا ثلاث رغاآت فأنذرهم صالح ثلاثا وفى صبح الرابعة صعقوا بصيحة من السماء تقطعت بها قلوبهم فأصبحوا جاثمين وهلك جميعهم حيث كانوا من الارض الا رجلا كان فى الحرم منعه الله من العذاب قيل من هو يا رسول الله قال أبو رغال و يقال ان صالحا أقام عشرين سنة ينذرهم و توفى ابن ثمان وخمسين سنة وفى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر فى غزوة تبوك بقرى ثمود فنهى عن استعمال مياههم وقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا وأنتم باكون أن يصيبكم ما أصابهم اه كلام الطبرى (وقال الجرجانى) كان من ملوكهم دوبان بن عنمع ملك الاسكندرية ووهب بن مرة بن رحيب وكان عظيم الملك وأخوه هوبيل بن مرة كذلك وفيما ذكره المفسرون انهم أول من نحت الجبال والصخور وانهم بنوا ألفا وسبعمائة مدينة وفى هذا ما فيه ثم هبوا بما كسبوا ودرجوا فى الغابرين وهلكوا ويقال ان من بقاياهم أهل الرس الذين كان نبيهم حنظلة بن صفوان وليس

ذلك بصحيح وأهل الرس هم حضور و يأتى ذكرهم فى بنى فالغ بن عابر وكذلك يزعم بعض النسابة أن ثقيفا من بقايا ثمود هؤلاء وهو من دود وكان الحجاج بن يوسف اذا سمع ذلك يقول كذبوا وقال والله جل من قائل يقول وثمود فما أبقى أى أهلكهم فما أبقى أحدا منهم وأهل التوراة لا يعرفون شيأ من أخبار عاد ولا ثمود لانهم لم يقع لهم ذكر فى التوراة ولا لهود ولا لصالح عليهما السلام بل ولا لاحد من العرب العاربة لان سياق الاخبار فى التوراة عن أولئك الامم انما هو لمن كان فى عمود النسب ما بين موسى وآدم صلوات الله عليهم وليس لاحد من آباء هؤلاء الاجيال ذكر فى عمود ذلك النسب فلم يذكروا فيها (وأما جديس وطسم) فعند ابن الكلبى أن جديسا لارم بن سام وديارهم اليمامة وهم اخوان لثمود بن كاثر ولذلك ذكرهم بعدهم وان طسما للاوذ بن سام وديارهم بالبحرين وعند الطبرى انهما معا للاوذ وديارهم باليمامة ولهذين الاثنين خبر مشهور ينبغى سياقه عند ذكرهم قال الطبرى عن هشام بن محمد الكلبى بسنده الى ابن اسحق وغيره من علماء العرب ان طسما وجديسا كانوا من ساكنى اليمامة وهى اذ ذاك من أخصب البلاد وأعمرها وأكثرها خيرا وثمارا وحدائق وقصورا وكان ملك طسم غشوما لا ينهاه شئ عن هواه ويقال له عملوق وكان مضرا لجديس مستذلا لهم حتى كانت البكر من جديس لا تهدى الى زوجها حتى تدخل عليه فيفترعها وكان السبب فى ذلك أن امرأة منهم كان اسمها هزيلة طلقها زوجها وأخذ ولده منها فأمر عملوق ببيعها وأخذ زوجها الخمس من ثمنها فقالت شعرا تتظلم منه فأمر أن لا تزوج منهم امرأة حتى يفترعها فقاموا كذلك حتى تزوجت الشموس وهى عفيرة ابنة غفار بن جديس أخت الاسود فافتضها عملوق فقال الاسود بن غفار لرؤساء جديس قد ترون ما نحن فيه من الذل والعار الذى ينبغى للكلاب ان تعافه فأطيعونى أدعوكم الى عز الدهر فقالوا وماذاك قال اصنع للملك وقومه دعوة فاذا جاؤا يعنى طسما نهضنا اليهم باسيافنا نقتلهم فاجمعوا على ذلك ودفنوا اسيوفهم فى الرمل ودعوا عملوقا وقومه فلما حضروا اقتلوهم فافنوهم وقتل الاسود عملوقا وأفلت رياح بن مرة بن طسم فأتى حسان بن تبع مستغيثا فنهض حسان فى حمير لاغاثته حتى كان من اليمامة على ثلاث مراحل قال لهم رياح ان لى أختا من وجة فى جديس اسمها اليمامة ليس على وجه الارض أبصر منها وانها لتبصر الراكب على ثلاث مراحل وأخاف أن تنذر القوم فأمر كل رجل أن يقلع شجرة فيجعلها فى يده ويسير كأنه خلفها ففعلوا وبصرت بهم اليمامة فقالت لجديس لقد سارت اليكم حمير وانى أرى رجلا من وراء شجرة بيده كتف يتعرقها أو نعل يخصفها فاستبعدوا ذلك ولم يحفلوا به وصبحهم حسان وجنوده

من حمير فأبادهم وخرب حصونهم و بلادهم وهرب الاسود بن غفار الى جبلى طى فأقام بهما ودعا تبع باليمامة أخت رباح التى ابصرتهم فقلع عينها و يقال انه وجد بها عروقا سودا زعمت أن ذلك من الكحل بالاثمد وكانت تلك البلد تسمى جو فسميت باليمامه اسم تلك المرأة قال أبو الفرج الاصبهانى وكانت طى تسكن الجرف من أرض اليمن وهى اليوم محلة مراد وهمدان وسيدهم يومئذ سامة بن لؤى بن الغوث بن طى وكان الوادى مسبعة وهم قليل عددهم وكان يجتاز بهم بعير فى زمن الخريف ويذهب ثم يجئ من قابل ولا يعرفون مقره وكانت الازد قد خرجت أيام سيل العرم واستوحشت طى فظعنوا على أثرهم وقالوا لسامة هذا البعير انما يأتى من الريف والخصب لان فى بعره النوى فلما جاءهم زمن الخريف اتبعوه يسيرون لسيره حتى هبط عن الجبلين وهجموا على النخل فى الشعاب وعلى المواشى واذا هم بالاسود بن غفار فى بعض تلك الشعاب فهالهم خلقه وتخوفوه ونزلوا ناحية ونفضوا الطريق فلم يروا أحدا فأمر سامة ابنه الغوث بقتل الاسود فجاء اليه فعجب من صغر خلقه وقال من أين أقبلتم قال من اليمن وأخبره خبر البعير ثم رماه فقتله واقامت طى بالجبلين بعده وذكر الطبرى عن غير ابن اسحق أن تبع الذى أوقع بجديس هو والد حسان هذا وهو تبان أسعد أبوكرب بن ملكيكرب و يأتى ذكره فى ملوك اليمن ان شاء الله تعالى انتهى كلام الطبرى وقال غيره ان حسان بن تبع لما سار بحمير الى طسم بعث على مقدمته اليهم عبد كلال بن مثوب بن حجر بن ذى رعين من أقيال حمير فسلك بهم رباح بن مرة الرمل وكانت الزرقاء أخت رباح ناكحا فى طسم وتسمى عنزة واليمامة وكانت تبصر على البعد فأنذرتهم فلم يقبلوا وصبح عبد بن كلال جديسا الى آخر القصة وبقيت اليمامة بعد طسم يبابا لا يأكل ثمرها الا عوافى الطير والسباع حتى نزلها بنو حنيفة وكانوا بعثوا رائدهم عبيد بن ثعلبة الحنفى يرتاد لهم فى البلاد فلما أكل من ذلك الثمر قال ان هذا الطعام وحجر بعصاه على موضع قصبة اليمامة فسميت حجرا واستوطنها بنو حنيفة وبها صبحهم الاسلام كما يأتى فى أخبارهم ان شاء الله تعالى

اما العمالقة

صالح بن عبيل بن اسف بن شالخ بن عبيل بن كاثر بن ثمود بن كاثر بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام

قدار بن سالف

جندع بن عمرو بن الديل بن ارم

طسم
جديس

موهب بن مرة بن رجيب
هوبيل

طسم بن لاوذ
وبار بن [illegible]

(وأما العمالقة) فهم بنو عمليق بن لاوذ وبهم يضرب المثل في الطول والجثمان قال الطبري عمليق أبو العمالقة كلهم أمم تفرقت في البلاد فكان أهل المشرق وأهل عمان البحرين وأهل الحجاز منهم وكانت الفراعنة بمصر منهم وكانت الجبابرة بالشأم الذين يقال لهم الكنعانيون منهم وكان الذين بالبحرين وعمان والمدينة يسمون جاسم وكان بالمدينة من جاسم هؤلاء بنو لف وبنو سعد بن هزال وبنو مطر وبنو الازرق وكان بنجد منهم بديل وراحل وغفار وبالحجاز منهم الى تيما بنو الارقم ويسكنون مع ذلك نجدا وكان ملكهم يسمى الارقم قال وكان بالطائف بنو عبد ضخم بن عاد الاول انتهى (وقال ابن سعيد) فيما نقله عن كتب التواريخ التي اطلع عليها في خزانة الكتب بدار الخلافة من بغداد قال كانت مواطن العمالقة تهامة من أرض الحجاز فنزلوها أيام خروجهم من العراق أمام النماردة من بني حام ولم يزالوا كذلك الى أن جاء اسمعيل صلوات الله عليه وآمن به من آمن منهم وتطرد لهم الملك الى أن كان منهم السميدع بن لاوذ بن عمليق وفي أيامه خرجت العمالقة من الحرم أخرجتهم جرهم من قبائل قحطان فتفرقوا ونزل بمكان المدينة منهم بنو عبيل بن مهلايل بن عوص بن عمليق فعرفت به ونزل أرض ايلة ابن هومر بن عمليق واتصل ملكها في ولده وكان السميدع سمة لمن ملك منهم الى ان كان آخرهم السميدع بن هومر الذي قتله يوشع لما زحف بنو اسرائيل الى الشأم بعد موسى صلوات الله عليه فكان معظم حروبهم مع هؤلاء العمالقة هنالك فغلبه يوشع وأسره وملك أريحا قاعدة الشأم وهي قرب بيت المقدس وكانها معروف لهذا العهد ثم بعث من بني اسرائيل بعثا الى الحجاز فملكوه وانتزعوه من أيدي العمالقة ملوكه ونزعوا يثرب وبلادها وخيبر ومن بقاياهم يهود قريظة وبنو النضير وبنو قينقاع وسائر يهود الحجاز على ما نذكره ثم كان لهم ملك بعد ذلك في دولة الروم وملكوا أذينة ابن السميدع على مشارف الشأم والجزيرة من ثغورهم وأنزلوهم في التخوم ما بينهم وبين فارس وهذا الملك أذينة بن السميدع هو الذي ذكره الشاعر في قوله

أزال أذينة عن ملكه * وأخرج عن أهله ذا يزن

وكان من بعده حسان بن أذينة ومن بعده طرف بن حسان بن بديا نسبة الى أمه وبعده عمرو بن طرف وكان بينه وبين جذيمة الابرش حروب وقتله جذيمة واستولى على ملكهم وكان آخر من العمالقة كما نذكر ذلك في موضعه ومن هؤلاء العمالقة عمارزون عمالقة مصر وان بعض ملوك القبط استنصر بملك العمالقة بالشأم لعهده واسمه الوليد بن دومغ ويقال ثوران بن اراشة بن فادان بن عمرو بن عملاق فجاء معه وملك مصر واستعبد القبط (قال الجرجاني) ومن ثم ملك العماليق مصر ويقال ان منهم فرعون ابراهيم وهو سنان

ابن الاشل بن عبيد بن عويج بن عمليق وفرعون يوسف أيضا منهم وهو الريان بن الوليد بن فوران وفرعون موسى كذلك وهو الوليد بن مصعب بن أبى أهون بن الهلوان ويقال أنه قابوس بن مصعب بن معاوية بن غمير بن السلواس بن فاران وكان الذى ملك مصر بعد الريان بن الوليد طاشم بن معدان اهـ كلام الجرجانى (وقال غيره) الريان فرعون يوسف وهو الذى تسميه القبط نقراوش وان وزيره كان اطفير وهو العزيز وأنه آمن بيوسف وان أرض الفيوم كانت مغايض للماء فدبرها يوسف بالوحى والحكمة حتى صارت أعز الديار المصرية وملك بعده ابنه دارم بن الريان وبعده ابنه معدانوس فاستعبد بنى اسرائيل (قال الكلبى) ويذكر القبط أنه فرعون موسى وذكر أهل الاثر انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا من غير بيت الملك فاستولى الى أن ولى حرس السلطان ثم غلب عليه ثم استبد بعده وعليه انقرض أمر العمالقة ولما غرق فى اتباع موسى صلوات الله عليه رجع الملك الى القبط فولوا من بيت ملكهم دلوكة العجوز كما نذكره فى أخبارهم ان شاء الله تعالى وأما بنو اسرائيل فليس عندهم ذكر لعمالقة الحجاز وعندهم ان عمالقة الشأم من ولد عماليق بن اليفاذ بتفخيم الفاء ابن عيصو أو عيصاب أو العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وفراعنة مصر منهم على الرأيين (وأما) الكنعانيون الذين ذكر الطبرى انهم من العمالقة فهم عند الاسرائيليين من كنعان ابن حام وكانوا قد انتشروا ببلاد الشأم وملكوها وكان معهم فيها بنو عيصو المذكورون ويقال لهم بنو يدوم ومن أيديهم جميعا انتزعها بنو اسرائيل عند المجىء أيام يوشع بن نون ولذلك تزعم زناتة المغرب أنهم من هؤلاء العمالقة وليس بصحيح (وأما أميم) فهم اخوان عملاق بن لاوذ قال السهيلى يقال بفتح الهمزة وكسر الميم وبضم الهمزة وفتح الميم وهو أكثر ووجدت بخط بعض المشاهير أميم بتشديد الميم ويذكر أنهم أول من بنى البنيان واتخذ البيوت والاطام من الحجارة وسقفوا بالخشب وكانت ديارهم فيما يقال أرض فارس ولذلك زعم بعض نسابة الفرس أنهم من اميم وان كيومرث الذين ينسبون اليه هو ابن اميم بن لاوذ وليس بصحيح وكان من شعوبهم وبار بن اميم نزلوا رمل عالج بين اليمامة والشحر وسالت عليهم الريح فهلكوا

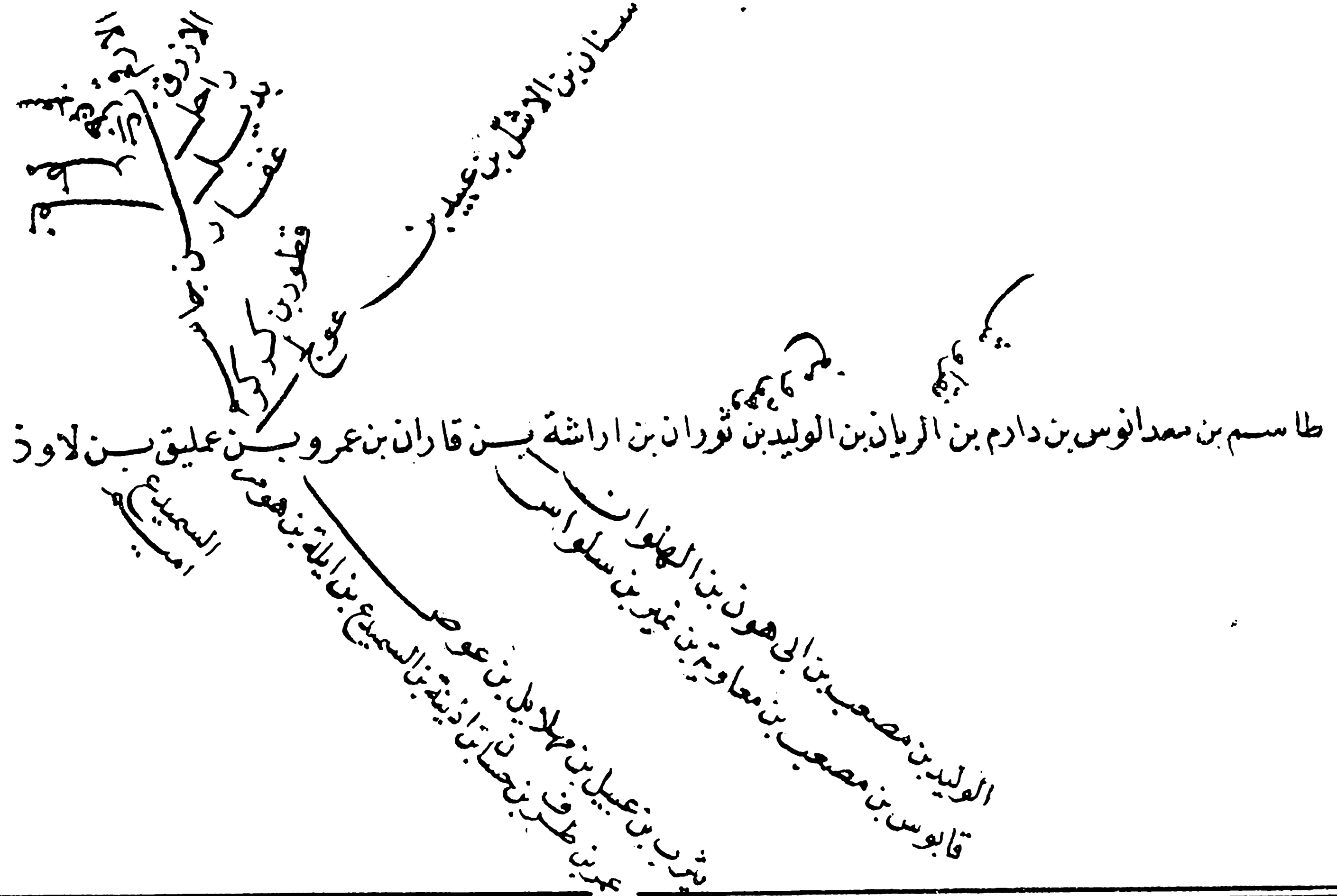
طاسم بن سعد انوس بن دارم بن الرياذ بن الوليد بن ثوران بن اراشة بن قاران بن عمرو بن عمليق بن لاوذ
الوليد بن مصعب بن ابى هون بن الطهوان
قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن سلواس
يثرب بن عبيل بن مهلايل بن عوص
سنان بن الاشل بن عبيد بن عوص

(وأما العرب) البائدة من بنى أرفخشد بن بن يقطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد فهم جرهم وحضورا وحضرموت والسلف (فأما حضورا) فكانت ديارهم بالرس وكانوا أهل كفر وعبادة أوثان وبعث اليهم نبي منهم اسمه شعيب بن ذى مهرع فكذبوه وهلكوا كما هلك غيرهم من الامم (وأما جرهم) فكانت ديارهم باليمن وكانوا يتكلمون بالعبرانية وقال البيهقي ان يعرب بن قحطان لما غلب عادا على اليمن وملكه من أيديهم ولى اخوته على الاقاليم وولى جرهم على الحجاز وولى بلاد عاد الاولى وهى الشحر عاد بن قحطان فعرفت به وولى عمان يقطن بن قحطان انتهى كلام البيهقي وقيل انما نزلت جرهم الحجاز ثم بنى قطورا بن كركر بن عملاق لقحط أصاب اليمن فلم يزالوا بمكة الى أن كان شأن اسمعيل عليه السلام ونبوته فآمنوا به وقاموا بأمره وورثوا ولاية البيت عنه حتى غلبتهم عليه خزاعة وكنانة فخرجت جرهم من مكة ورجعوا الى ديارهم باليمن الى أن هلكوا (وأما حضرموت) فعدودون فى العرب العاربة لقرب ازمانهم وليسوا من العرب البائدة لانهم باقون فى الاجيال المتأخرة الآن يقال ان جمهورهم قد ذهب من بعد عصورهم الاولى واندرجوا فى كندة وصاروا من عدادهم فهم بهذا الاعتبار قد هلكوا وبادوا والله أعلم وقال على بن عبد العزيز انه كان فيهم ملوك التبابعة فى علو الصيت ونهاية الذكر قال وذكر جماعة من العلماء أن أول من انبسط ملكه منهم وارتفع ذكره عمرو الاشنب بن ربيعة بن يرام بن حضرموت ثم خلفه ابنه نمر الازج فملك مائة سنة وقاتل العمالقة ثم ملك كريب ذو كراب ثم نمر الازج مائة وثلاثا وثلاثين سنة وهلك اخوته فى ملكه ثم ملك مرثد ذو مروان بن كريب مائة وأربعين سنة وكان يسكن مارب ثم تحول الى حضرموت ثم ملك علقمة ذو قيفان بن مرثد ذى مروان بحضرموت ثلاثين سنة ثم ملك ذو عيل بن ذى قيفان عشر سنين وسكن صنعا وغزا الصين فقتل ملكها وأخذ سيفه ذا النور ثم ملك ذو عيل بن ذى عيل بحضرموت عشر سنين ولما شخص سنان ذوالم لغزو الصين تحول ذو عيل الى صنعا واشتدت وطأته وكان أول من غزا الروم من ملوك اليمن وأول من أدخل الحرير والديباج الى اليمن ثم ملك بدعات بن ذى عيل بحضرموت أربع سنين ثم ملك بدعيل بن بدعات وبنى حصونا وخلف آثارا ثم ملك بديع ذو عيل ثم ملك حاد بن بدعيل بحضرموت فانشأ حصنه المعقرب وغزا فارس فى عهد سابور ذى الاكتاف وخرب وسبى ودام ملكه ثمانين سنة وكان أول من اتخذ الحجاب من ملوكهم ثم ملك يشرح ذو الملك بن ودب بن ذى حماد بن عاد من بلاد حضرموت مائة سنة وكان أول من رتب الرواتب وأقام الحرس والروابط ثم ملك منعم ابن ذى الملك دثار بن جذيمة بن منعم ثم يشرح بن جذيمة بن منعم ثم نمر بن يشرح ثم ساجن

المسمى بن عمرو فى أيامه تغلبت الحبشة على اليمن هذه قبائل هذا الجيل من العرب العاربة وما كانوا عليه من الكثرة والملك الى أن انقرضوا وأزال الله من أمرهم بالقحطانية كما نحن ذاكروه ولم نغفل منهم الا من لم يصلنا ذكره من خبره والله وارث الارض ومن عليها (وأما جرهم) فقال ابن سعيد انهم امتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من بعده ابنه عبد ياليل ثم بعده ابنه عبد المدان بن جرهم ثم ابنه نفيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح ابن نفيلة ثم ابنه مضاض ابن عبد المسيح ثم ابنه الحرث ثم ملك من بعده جرهم بن عبد ياليل ثم بعده ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشير بن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض قال وهذه الامة الثانية هم الذين بعث اليهم اسمعيل عليه السلام وتزوج فيهم انتهى

ساجن بن عمر بن يشرح بن شاران بن جذيمة بن منعم بن ذي المسالك

ذي قيفان بن مرثد ذمروان بن كريب ذي كراب بن عمر الازج بن عمرو الاشنب بن ربيعة بن يرام بن حضرموت بن يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام

عمان . قحطان

مضاض بن عمرو بن الحارث بن مضاض بن عبد المسيح بن بقيلة بن عبد المدان بن جرهم بن عبد يا ليل بن جرهم بن قحطان

الصدف بن حضرموت

(وأما بنو سبا) بن يقطن فلم يبيدوا وكان لهم بعد تلك الاجيال البائدة أجيال باليمن منهم حمير وكهلان وملوك التبابعة وهم أهل الطبقة الثانية وفي مسند الامام أحمد أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هو فروة بن مسيك المرادي عن سبا أرجل هو أو امرأة أم أرض فقال بل رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة والشأم أربعة فأما اليمانيون فمذحج وكندة والازد والاشعر وأنمار وحمير وأما الشاميون فلخم وجذام وعاملة وغسان وثبت أن أباهم قحطان كان يتكلم بالعربية ولقنها عن الاجيال قبله فكانت لغة بنيه ولذلك سموا العرب المستعربة ولم يكن في آباء قحطان من لدن نوح عليه السلام اليه من يتكلم بالعربية وكذلك كان أخوه فالغ وبنوه انما يتكلمون بالعجمية الى أن جاء اسمعيل بن ابراهيم صلوات الله عليهما فتعلم العربية من جرهم فكانت لغة بنيه وهم أهل الطبقة الثالثة المسمون بالعرب التابعة للعرب فلنذكر هذا النسب لينتظم أجياله مع الاجيال السابقة واللاحقة ونستوفي أنساب الامم منها

الخبر عن ابراهيم أبي الانبياء عليهم السلام ونسبه الى فالغ بن عابر وذكر أولاده صلوات الله عليهم وأحوالهم

ولنذكر الآن أهل هذا النسب ما بين اسمعيل ونوح عليهما السلام ومن كان منهم أو من اخوانهم أو أبنائهم من الانبياء والشعوب والملوك وما كان لاسمعيل صلوات الله عليه من الولد ونختم هذه الطبقة الاولى بذكرهم وان كانوا عجما في لغاتهم الا أنهم أصول الخليقة في أنسابهم وكل البشر على بعض الآراء من أعقابهم وهم مع ذلك معاصرون لهذه الطبقة فيتسق الكلام فيهم على شرط كتابنا و يتميز ذكر أخبارهم أحوال الطبقات التي بعدهم على الوفاء والكمال (فنبدأ أولا) بذكر عمود هذا النسب على التوالي ثم نرجع الى أخبارهم واسمعيل صلوات الله عليه هو ابن ابراهيم بن آزر وهو تارح وآزر اسم لصنمه لقب به ابن ناحور بن ساروخ بالخاء أو بالغين ابن عابر أو عنبر بن شالخ أو شليخ بن ارفخشد بن سام بن نوح وهذه الاسماء الاعجمية كلها منقولة من التوراة ولغتها عبرانية ومخارج حروفها في الغالب مغايرة لمخارج الحروف العربية وقد يجيء الحرف منها بين حرفين من العربية فترده العرب الى أحد ذينك الحرفين وفي مخرجه فيتغير عن أصله ولذلك تكون فيها امالة متوسطة أو محضة فيصير الى حرف العلة الذي بعده من ياء أو واو فلذلك تنقل الكلمة منها على اختلاف والافشأن الاعلام أن لا تختلف وقال الطبري ان بين شالخ وارفخشد أبا آخر اسمه قينن وسقط ذكره من التوراة لانه كان ساحرا وادعى الالوهية وقال ابن حزم في كتب

النصارى ان بين فالغ وعابر أبا آخر اسمه ملكيصدق وهو أبو فالغ (واعلم) أن نوحا صلوات الله عليه بلغ عمره يوم الطوفان ستمائة سنة وعاش بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فكانت جملة ذلك تسعمائة وخمسين سنة ألف سنة الا خمسين وهذا نص المصحف الكريم وكذا وقع فى التوراة بعينه ومن الغريب الواقع فى التوراة أن عمر ابراهيم كان يوم وفاة نوح ثلاثا وخمسين سنة لانه قال ان أرنخشذ ولد لسام بعد سنتين من الطوفان ولما بلغ خمسا وثلاثين سنة ولد له ابنه شالخ وبعد ثلاثين سنة ولد ابنه عابر وبلغ عابر أربعا وثلاثين سنة فولد ابنه فالغ وبلغ فالغ ثلاثين سنة فولد له أرغو وبلغ أرغو ثنتين وثلاثين سنة فولد شاروغ وبلغ شاروغ ثلاثين سنة فولد ناحور وبلغ ناحور تسعا وعشرين سنة فولد تارح وبلغ تارح خمسا وسبعين سنة فولد ابراهيم وجملة هذه السنين من الطوفان الى ولادة ابراهيم مائتان وسبع وتسعون سنة وعمر نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسون سنة فيكون ابراهيم بعد وفاة نوح ابن ثلاث وخمسين سنة فيكون لقى نوحا صلوات الله عليهما وخالطه وأخذ عنه وهو على رأى بعضهم أب لجميع الشعوب من بعده فلذلك كان الاب الثالث للخليقة من بعد آدم ونوح صلوات الله عليهم أجمعين اه

(وفى كتاب البدء) ونقله ابن سعيد ان أول من ملك الارض من ولد نوح كنعان بن كوش بن حام فسار من أرض كنعان بالشام الى أرض بابل فبنى مدينة بابل اثنى عشر فرسخا فى مثلها وورث ملكه ابنه النمرود بن كنعان وعظم سلطانه فى الارض وطال عمره وغلب على أكثر المعمور وأخذ بدين الصابئة وخالفه الكلدانيون منهم فى التوحيد وأسمائه ومال معهم بنو سام وكان سام قد نزل بشرقى الدجلة وكان وصى أبيه فى الدين والتوحيد وورث ذلك ابنه أرنخشذ ومعنى أرنخشذ مصباح مضئ فاشتغل بالعبادة ودعاه الكلدانيون الى القيام بالتوحيد فامتنع ثم قام من بعده ابنه شالخ وعاش طويلا وقام من بعده بأمره ابنه عابر كذلك وخرج مع الكلدانيين على النمرود منكرا العبادة الهيا كل فغلبه نمروذ وأخرجه من كوثا الحق هو ومن معه من الحلفاء بالجزيرة وهى مدينة المجدل بين الفرات ودجلة وعابر هذا هو أبو العبرانيين الذين تكلموا بالعبرانية واستفحل ملكه بالمجدل قال ابن سعيد وورث من بعده ابنه فالغ وهو الذى قسم الارض بين ولد نوح وفى زمانه بنى النمروذ الصرح ببابل وكان من أمره مانصه القرآن وقام بأمر فالغ من بعده ابنه ملكان فنازعه وغلبه الجرامقة والنبط على ملكه وقام بالمجدل فى ملكهم الى أن هلك وخلف ابنه أتيا ويقال له الخضر وأما أرغو بن فالغ فعبر الى كلواذا ودخل فى دين النبط وهى بدعة الصابئة وولد له منهم

ابنه

ابنه شاروخ ثم بعده ناحور بن شاروخ ثم بعده تارح بن ناحور الذي سمي آزر واستخلص النمروذ آزر وقدمه على بيت الاصنام والنمروذ من ملوك الجرامقة واسمه هاصد بن كوش انتهى كلام ابن سعيد وولد لتارح وهو آزر على ما وقع في التوراة ثلاثة من الولد ابراهيم وناحور وهاران ومات هاران في حياة أبيه تارح وترك ابنه لوطا فهو ابن أخي ابراهيم قال الطبري ولد ابراهيم الخليل قيل بناحية كوثا من السواد وهو قول ابن اسحق وقيل بحران وقيل ببابل وعامة السلف انه ولد على عهد نمروذ بن كنعان بن كوش بن سام وكان الكهان يتحدثون بولادة رجل يخالف الدين ويكسر الاصنام والاوثان فأمر بذبح الولدان فولدته أمه وتركته بمغارة في فلاة من الارض حتى كبر وشب ورأى في الكواكب ما رآه وكملت نبوته فأحضرته الى أبيه ودعاه الى التوحيد فامتنع وكسر ابراهيم الاصنام وأحضر عند نمروذ وقذفه في النار فصارت بردا وسلاما وخرج منها ولم تعد عليه كما نص ذلك القرآن ثم تدبر النمروذ في أمره وطلب من ابراهيم أن يقرب قربانا يفتدي مما دعاه اليه فقال له ابراهيم لن يقبل منك الا الايمان فقال لا أستطيع وترك ابراهيم وشأنه ثم أمر الله ابراهيم بالخروج من أرض الكلدانيين ببابل فخرج به أبوه تارح ومعهما على ما في التوراة ابنه ناحور بن تارح وزوجته ملكا بنت أخيه هاران وحافده لوط بن هاران قال في التوراة وكنته سارة يعني زوج ابراهيم فقيل انها أخت ملكا بنت هاران بن تارح وقيل بنت ملك حران طعنت على قومها في الدين فتزوجها ابراهيم على أن لا يضرها ويردها هذا ما في التوراة انها خرجت معهم من أرض الكلدانيين الى حران فتزوجها وقيل انها بنت هاران ابن ناحور وهاران عم ابراهيم قاله السهيلي فأقاموا بحران ومات بها أبوه تارح وعمره مائتا سنة وخمس سنين ثم أمر بالخروج الى أرض الكنعانيين ووعده الله بأن تكون أثرا لبنيه وأنهم يكثرون مثل حصى الارض فنزل بمكان بيت المقدس وهو ابن خمس وسبعين سنة ثم أصاب بلد الكنعانيين مجاعة فخرج ابراهيم في أهل بيته وقدم مصر ووصف لفرعون ملك القبط جمال امرأته سارة فأحضرها عنده ولما هم بها يبست يده على صدره فطلب منها الاقالة فدعت له الله فانطلقت يده ويقال عاود ذلك ثلاثا ويصاب في كلها وتدعو له فردها الى ابراهيم واستخدمها هاجر قال الطبري والملك الذي أراد سارة هو سنان بن علوان وهو أخو الضحاك والظاهر أنه من ملوك القبط ثم ساروا الى أرض كنعان بالشام ويقال ان هاجر أهداها ملك الاردن لسارة وكان اسمه فيما قال الضبي صلاوق وأنه انتزع سارة من ابراهيم ولما هم بها صرع مكانه وسألها في الدعاء فدعت له فأفاق فردها الى ابراهيم وأخدمها هاجر أمة كانت لبعض ملوك القبط ولما

عاد ابراهيم الى أرض كنعان نزل جبرون وهو مدفنه المسمى بالخليل وكانت معظمة تعظمها الصابئة وتسكب عليها الزيت للقربان وتزعم أنها هيكل المشترى والزهرة فسماها العبرانيون ايليا ومعناه بيت الله ثم ان لوطا فارق ابراهيم عليه السلام لكثرة مواشيهما ونابهما وضيق المرعى فنزل المؤتفكة بناحية فلسطين وهي بلاد الغدور المعروف بغدور صقر وكانت هذه على ما نقله المحققون خمس قرى سدوم ووجدهم على ارتكاب الفواحش فدعاهم الى الدين ونهاهم عن المخالفة فكذبوه وعتوا وأقام فيهم داعيا الى الله الى أن هلكوا كما قصه القرآن وخرج لوط مع عساكر كنعان وفلسطين للقاء ملوك الشرق حين زحفوا الى أرض الشام وكانوا أربعة ملوك ملك الاهواز من بنى غليم بن سام واسمه كرزلاعامر وملك بابل واسمه فى التوراة شنعا واسمه امراقيل ويقال هو نمروذ وملك الاستار وما أدرى معنى هذه اللفظة واسمه أريوح وملك كوتم ومعناه ملك أمم أو جماعة واسمه تزعال وكان ملوك كنعان الذين خرجوا اليهم خمسة على عدد القرى الخمسة وذلك أن ملك الاهواز كان استعبدهم ثنتى عشرة سنة ثم عصوا فزحف اليهم واستجاش بالملوك المذكورين معه فأصابوا من أهل جبال يسعين الى فاران التى فى البرية وكان بها يومئذ الجويون من شعوب كنعان أيضا وخرج ملك سدوم وأصحابه لمدافعتهم فانهزم هو والملوك الذين معه من أهل سدوم وسباهم ملك الاهواز ومن معه من الملوك وأسروا لوطا وسبوا أهله وغنموا ماشيته وبلغ الخبر ابراهيم عليه السلام فاتبعهم فى ولده ومواليه نحوا من ثلثمائة وثمانية عشر ولحقهم بظاهر دمشق فدهمهم فانفضوا وخلص لوطا فى تلك الوقعة وجاء بأهله ومواشيه وتلقاهم ملك سدوم واستعظم فعلتهم ثم أوحى الله الى ابراهيم ان هذه الارض أرض الكنعانيين التى أنت بها ملكتها لك ولذريتك وأكثرهم مثل حصى الارض وأن ذريتك يسكنون فى أرض ليست لهم أربعمائة سنة ويرجع الحقب الرابع الى هنا ثم ان سارة وهبت مملوكتها هاجر القبطية لابراهيم عليه السلام لعشر سنين من مجيئهم من مصر وقالت لعل الله يرزقك منها ولدا وكان ابراهيم قد سأل الله أن يهب له ولدا فوعده به وكانت سارة قد كبرت وعقمت عن الولد فولدت هاجر لابراهيم اسمعيل عليهما السلام لست وثمانين من عمره وأوحى الله اليه انى قد باركت عليه وكثرته ويولد له اثنا عشر ولدا ويكون رئيسا لشعب عظيم وأدركت سارة الغيرة من هاجر وطلبت منه اخراجها وأمره الله أن يطيع سارة فى أمرها فهاجر بها الى مكة ووضعها وابنها بمكان زمزم عند دوحة هناك وانطلق فقالت له هاجر آلله أمرك قال نعم فقالت اذا لا يضيعنا وانطلق ابراهيم وعطش اسمعيل بعد ذلك عطشا شديدا وأقامت هاجر تتردد بين الصفا

والمروة الى أن صعدت عليها سبع مرات لعلها تجد شيأ ثم أتته وهو يفحص برجليه فنبعت زمزم (وعن السدى) انه تركه فى مكان الحجر واتخذ فيه عريشا وأن جبريل هو الذى همز له الماء بعقبه وأخبر هاجر أنها عين يشرب بها ضيفان الله وأن أبا هذا الغلام سيجىء ويبنيان بيت الله هذا مكانه ثم مرت رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم أقبلوا من كداء ونزلوا أسفل مكة فرأوا الطير حائمة فقالوا لا نعلم بهذا الوادى ماء ثم أشرفوا فرأوا المرأة ونزلوا معها هنالك (وعن ابن عباس) كانت أحياؤها قريبا من ذلك المكان فلما رأوا الطير تحوم عليه أقبلوا اليه فوجدوهما فنزلوا معهما حتى كان بها أهل أبيات منهم وشب اسمعيل بينهم وتعلم اللغة العربية منهم وأعجبهم وزوجوه امرأة منهم وماتت أمه هاجر فدفنها فى الحجر ولما رجع ابراهيم وأقام فى أهله بالشأم وبالغ أهل المؤتفكة فى العصيان والفاحشة ودعاهم لوط فكذبوه وأقام على ذلك قال الطبرى فأرسل الله رسلا من الملائكة لاهلاكهم ومروا بابراهيم فأضافهم وخدمهم وكان من ضحك سارة وبشارة الملائكة لها باسحق وابنه يعقوب ما قصه القرآن وكانت البشارة باسحق وابراهيم ابن مائة سنة وسارة بنت تسعين وفى التوراة انه أمر أن يختن ولده اسمعيل لثلاث عشرة سنة من عمره وكل من فى بيته من الاحرار فكان ذلك لتسع وتسعين من عمر ابراهيم وقال له ذلك عهد بينى وبينك وذريتك ثم أهلك الله المؤتفكة ونجى لوطا الى أرض الشام فكان بها مع عمه ابراهيم صلوات الله عليهما وولدت سارة اسحق وأمر الله ابراهيم بعد ولادة اسمعيل واسحق ببناء بيت يعبد فيه ويذكر ولم يعرف مكانه فجعل له علامة تسير معه حتى وقفت به على الموضع يقال انها ريح لينة لها رأسان تسير معه حتى تكون بالموضع ويقال بل بعث معه جبريل لذلك حتى أراه الموضع وكان ابراهيم يعتاد اسمعيل لزيارته ويقال انه كان يستأذن سارة فى ذلك وأنها شرطت عليه أن لا يقيم عندهم وأن ابراهيم وجد امرأة لاسمعيل فى غيبة منه وكانت من العماليق وهى عمارة بنت سعيد بن أسامة بن اكيل فرآها فظة غليظة فأوصاها لاسمعيل بان يحول عتبة بابه فلما قصت عليه الخبر والوصية قال ذلك أبى يأمرنى أن أطلقك فطلقها وتزوج بعدها السيدة بنت مضاض بن عمرو الجرهمى وخالفه ابراهيم الى بيته فتسهلت له بالاذن وأحسنت التحية وقربت الوضوء والطعام فأوصاها لاسمعيل بأنى قد رضيت عتبة بابك ولما قصت عليه الوصية قال ذلك أبى يأمرنى بامساكك فأمسكها ثم جاء ابراهيم مرة ثالثة وقد أمره الله ببناء البيت وأمر اسمعيل باعانته فرفعوها من القواعد وتم بناؤها وأذن فى الناس بالحج ثم زوج لوطا ابنته من مدين بن ابراهيم عليهما السلام وجعل الله فى نسلها البركة فكان منهم أهل مدين

الامة المعروفة ثم ابتلى الله ابراهيم بذبح ابنه فى رؤيا رآها وهى وحى وكانت الفدية ونجى الله ذلك الولد كما قص فى القرآن واختلف فى ذلك الذبيح من ولديه فقيل اسمعيل وقيل اسحق وذهب الى كلا القولين جماعة من الصحابة والتابعين فالقول باسمعيل لابن عباس وابن عمر والشعبى ومجاهد والحسن ومحمد بن كعب القرظى وقد يحتجون له بقوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين ولا تقوى الحجة به لان عم الرجل قد يجعل أباه بضرب من التجوز لا سيما فى مثل هذا الفخر ويحتجون أيضا بقوله تعالى فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب ولو كان ذبيحا فى زمن الصبا لم تصح البشارة بابن يكون له لان الذبح فى الصبا ينافى وجود الولد ولا تقوم من ذلك حجة لان البشارة انما وقعت على وفق العلم بأنه لا يذبح وانما كان ابتلاء لابراهيم والقول باسحق للعباس وعمر وعلى وابن مسعود وكعب الاحبار وزيد بن أسلم ومسروق وعكرمة وسعيد بن جبير وعطا والزهرى ومكحول والسدى وقتادة (وقال الطبرى) والراجح أنه اسحق لان نص القرآن يقتضى أن الذبيح هو المبشر به ولم يبشر ابراهيم بولد الامن زوجته سارة مع أن البشارة وقعت اجابة لدعائه عند مهاجره من أرض بابل وقوله انى ذاهب الى ربى سيهدين ثم قال عقبه رب هب لى من الصالحين ثم قال عقبه فبشرناه بغلام حليم وذلك كله كان قبل هاجر لان هاجر انما ملكتها سارة بمصر وملكتها لابراهيم بعد ذلك بعشر سنين فالمبشر به قبل ذلك كله انما هو ابن سارة فهو الذبيح بهذه الدلالة القاطعة وبشارة الملائكة لسارة بعد ذلك حين كانوا ضيوفا عند ابراهيم فى مسيرهم لاهلاك سدوم انما كان تجديدا للبشارة المتقدمة اه ثم توفيت سارة لمائة وسبع وعشرين من عمرها وذلك فى قرية حبرون من بلاد بنى حيث الكنعانيين فطلب ابراهيم منهم مقبرة لها فوهبه عفرون بن صخر مغارة كانت فى مزرعته فامتنع من قبولها الا بالثمن فأجاب الى ذلك وأعطاه ابراهيم أربعمائة مثقال فضة ودفن فيها سارة وتزوج ابراهيم من بعدها قطورا بنت يقطان من الكنعانيين وقال السهيلى قنطورا بزيادة نون بين القاف والطاء وهذا الاسم أعجمى وطاوة قرية من الشام فولدت له كما هو مذكور فى التوراة ستة من الولد وهم زمران يقشان مدان مدين أشبق شوخ ثم وقع فى التوراة ذكر أولادهم فولد يقشان سبا وذذان وولد ذذان أشوريم ولطوسيم ولاميم وولد مدين عيفا وعيفر وحنوخ وافيداع والزاعا هذا آخر ولده من قنطورا فى التوراة وقال السهيلى كان لابراهيم عليه السلام أولاد آخرون خمسة من امرأة اسمها حجين أو حجون بنت أهيب وهم كيسان وفروخ وأميم ولوطان ونافس ولما ذكر الطبرى بنى قنطورا الستة وسمى منهم يقشان قال بعده وسائرهم من الاخرى وهى رعوة ثم قال ومن

يقشان جيل البربر اه فولد ابراهيم على هذا ثلاثة عشر فاسمعيل من هاجر واسحق من سارة وستة من قنطورا كما ذكر في التوراة والخمسة بنوجين عند السهيلي أو رعوة عند الطبري وكان ابراهيم عليه السلام قد عهد لابنه اسحق أن لا يتزوج في الكنعانيين وأكد العهد والوصية بذلك لمولاه القائم على أموره ثم بعثه الى حران مهاجرهم الاول فخطب من ابن أخيه بتويل بن ناحور بن آزر بنته رفقا فزوجها أبوها واحتملها ومن معها من الجواري وجاء بها الى اسحق في حياة أبيه وعمره يومئذ أربعون سنة فتزوجها وولدت له يعقوب وعيصو توءمين وسنذكر خبرهما ثم قبض الله نبيه ابراهيم صلوات الله عليه بمكان هجرته من أرض كنعان وهو ابن مائة وخمس وسبعين سنة ودفن مع سارة في مغارة عفرون الحيثي وعرف بالخليل لهذا العهد ثم جعل الله في ذريته النبوة والكتاب آخر الدهر فاسمعيل سكن مع جرهم بمكة وتزوج فيهم وتعلم لغتهم وتكلم بها وصار أبا لمن بعده من أجيال العرب وبعثه الله الى جرهم والعمالقة الذين كانوا بمكة والى أهل اليمن فآمن بعض وكفر بعض ثم قبضه الله اليه وخلف ولده بين جرهم وكانوا على ما ذكر في التوراة اثنى عشر أكبرهم بنايوت وهو الذي تقوله العرب نابت ونبت ثم قيذار وأدبيل وبسام ومشمع وذوما ومسا وحراه وقيما وبطور ونافس وقدما (قال ابن اسحق) وعاش فيما ذكر مائة وثلاثين سنة ودفن في الحجر مع أمه هاجر ويقال آجر وفي التوراة أنه قبض ابن مائة وسبع وثلاثين سنة وأن شيعته سكنوا من حويلا الى شور قبالة مصر من مدخل أثور وسكنوا على حذر شيع اخوته وحويلا عند أهل التوراة هي جنوب برقة والواو منها قريبة من الياء وشور هي أرض الحجاز وأثور بلاد الموصل والجزيرة ثم ولي أمر البيت من بعد اسمعيل ابنه نابت وأقام ولده بمكة مع أخوالهم جرهم حتى تشعبوا وكثر نسلهم وتعددت بطونهم من عدنان في عداد معد ثم بطون معد في ربيعة ومضر وإياد وأنمار بني نزار بن معد فضاقت بهم مكة على ما نذكره عند ذكر قريش وأخبار ملكهم بمكة فكانت بطون عدنان هذه كلها من ولد اسمعيل لابنه نابت وقيل لقيذار ولم يذكر النسابون نسلا من ولده الآخرين وتشعبت من اسمعيل أيضا عند جماعة من أهل العلم بالنسب بطون قحطان كلها فيكون على هذا أبا لجميع العرب بعده (وأما اسحق) فأقام بمكانه من فلسطين وعمر وعمي بعد الكثير من عمره وبارك على ولده يعقوب فغضب بذلك أخوه عيصو وهم بقتله فأشارت عليه رفقا بنت بتويل بالمسير الى حران عند خاله لابان بن بتويل فأقام عنده وزوجه بنتيه فزوجه أولا الكبرى واسمها ليا وأخدمها جاريتها زلفة ثم من بعدها أختها الصغرى واسمها راحيل وأخدمها جاريتها بلها وأول من ولد منهن ليا ولدت له روبيل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا وكانت راحيل لا تحبل

فوهبت جاريتها ابها ليعقوب لتلد منه فولدت له دان ثم نفتالى ولما فعلت ذلك راحيل وهبت أختها ليا ليعقوب عليه السلام جاريتها زلفة فولدت له كاد وآشر ثم ولدت ليا من بعد ذلك يساخر ثم زبولون فكمل له بذلك عشرة من الولد ثم دعت راحيل الله عز وجل أن يهب لها ولدا من يعقوب فولدت يوسف وقد كانت له بحران عشرون سنة ثم أمر بالرحيل الى أرض كنعان التى وعد بملكها فارتحل وخرج لابان فى اتباعه وعزم له فى المقام عنده فأبى فودعه وانصرف الى حران وسار يعقوب لوجهه حتى اذا قرب من بلد عيصو وهو جبل يسعين بأرض الكرك والشوبك لهذا العهد اعترضه عيصو لتلقيه وكرامته فأهدى اليه يعقوب من ماشيته هدية احتفل فيها وتودد اليه بالخضوع والتضرع فذهب ما كان عند عيصو وأوحى الله اليه بأن يكون اسمه اسرائيل ومر على أرشاليم وهى بيت المقدس فاشترى هنالك مزرعة ضرب فيها فسطاطه وأمر ببناء مرج سماه ايل فى مكان الصخرة ثم جاءت راحيل هنالك فولدت له بنيامين وماتت من نفاسه ودفنها فى بيت لحم ثم جاء الى أبيه اسحق بقرية جبرون من أرض كنعان فأقام عنده ومات اسحق عليه السلام لمائة وثمانين سنة من عمره ودفن مع أبيه فى المغارة وأقام يعقوب بمكانه وولده عنده وشب يوسف عليه السلام على غير حالهم من كرامة الله به وقص عليهم رؤياه التى بشره الله فيها بأمره فغصوا به وخرجوا معه الى الصيد فألقوه فى الجب واستخرجه السيارة الذين مروا به بعد ذلك وباعوه للعرب بعشرين مثقالا ويقال ان الذى تولى بيعه هو مالك بن دعر بن وابن بن عيفا بن مدين واشتراه من العرب عزيز مصر وهو وزيرها أو صاحب شرطتها قال ابن اسحق واسمه اطفير بن رحيب وقيل قوطفير وكان ملكها يومئذ من العماليق الريان بن الوليد بن دومغ وربى يوسف عليه السلام فى بيت العزيز فكان من شأنه مع امرأته زليخا ومكثه فى السجن وتعبيره الرؤيا للمحبوسين من أصحاب الملك ما هو مذكور فى الكتاب الكريم ثم استعمله ملك مصر عند ما خشى السنة والغلاء على خزائن الزرع فى سائر مملكته بقدر جمعها وتصريف الارزاق منها وأطلق يده بذلك فى جميع أعماله وألبسه خاتمه وحمله على مركبه ويوسف لذلك العهد ابن ثلاثين سنة فقيل عزل اطفير العزيز وولاه وقيل بل مات اطفير فتزوج زليخا وتولى عمله وكان ذلك سببا لانتظام شمله بأبيه واخوته لما أصابتهم السنة بأرض كنعان وجاء بعضهم للميرة وكال لهم يوسف عليه السلام ورد عليهم بضاعتهم وطالبهم بحضور أخيهم فكان ذلك كله سببا لاجتماعه بأبيه يعقوب بعد أن كبر وعمى (قال ابن اسحق) كان ذلك لعشرين سنة من مغيبه ولما وصل يعقوب الى بلبيس قريبا من مصر خرج يوسف ليلقاه ويقال خرج فرعون معه وأطلق لهم أرض بلبيس يسكنون بها وينتفعون

وكان وصول يعقوب صلوات الله عليه فى سبعين راكبا من بنيه ومعه أيوب النبى من بنى
عيصو وهو أيوب بن برحا بن زبرح بن رعو يل بن عيصو واستقروا جميعا بمصر ثم قبض
يعقوب صلوات الله عليه لسبع عشرة سنة من مقدمه ولمائة وأربعين من عمره وحمله
يوسف صلوات الله عليه الى أرض فلسطين وخرج معه أكابر مصر وشيوخها باذن من
فرعون واعترضهم بعض الكنعانيين فى طريقهم فأوقعوا بهم وانتهوا الى مدفن ابراهيم
واسحق عليهما السلام فدفنوه فى المغارة عندهما وانتقلوا الى مصر وأقام يوسف
صلوات الله عليه بعد موت أبيه ومعه اخوته الى أن أدركته الوفاة فقبض لمائة
وعشرين سنة من عمره وأدرج فى تابوت وختم عليه ودفن فى بعض مجارى النيل وكان
يوسف أوصى أن يحمل عند خروج بنى اسرائيل الى أرض البقاع فيدفن هنالك ولم تزل
وصيته محفوظة عندهم الى أن حمله موسى صلوات الله عليه عند خروجه ببنى اسرائيل
من مصر ولما قبض يوسف صلوات الله عليه وبقى من بقى من الاسباط اخوته وبنيه تحت
سلطان الفراعنة بمصر تشعب نسلهم وتعددوا الى أن كاثروا أهل الدولة وارتابوا بهم
فاستعبدوهم قال المسعودى دخل يعقوب الى مصر مع ولده الاسباط وأولادهم حين
أتوا الى يوسف فى سبعين راكبا وكان مقامهم بمصر الى أن خرجوا مع موسى صلوات
الله عليه نحوا من مائتين وعشر سنين تداولهم ملوك القبط والعمالقة بمصر ثم
أحصاهم موسى فى التيه وعد من يطيق حمل السلاح من ابن عشرين فما فوقها فكانوا
ستمائة ألف ويزيدون وقد ذكرنا ما فى هذا العدد من الوهم والغلو فى مقدمة الكتاب
فلا نطول به ووقوعه فى نص التوراة لا يقضى بتحقيق هذا العدد لان المقام للمبالغة
فلا تكون اعداده نصوصا وكان ليوسف صلوات الله عليه من الولد كثيرا الا ان المعروف
منهم اثنان افرائيم ومنشى وهما معدودان فى الاسباط لان يعقوب صلوات الله
عليه أدركهما وباركهما وجعلهما من جملة ولده وقد زعم بعض من لا تحقيق عنده
أن يوسف صلوات الله عليه استقل آخرا بملك مصر وينسب لبعض ضعفة المفسرين
ومعتمدهم فى ذلك قول يوسف عليه السلام فى دعائه رب قد آتيتنى من الملك ولا دليل لهم
فى ذلك لان كل من ملك شيئا ولو فى خاصة نفسه فاستيلاؤه يسمى ملكا حتى البيت
والفرس والخادم فكيف من ملك التصرف ولو كان فى شعب واحد منها
فهو ملك وقد كان العرب يسمون أهل القرى والمدائن ملوكا مثل هجر ومعان ودومة
الجندل فما ظنك بوزير مصر لذلك العهد وفى تلك الدولة وقد كان فى الخلافة
العباسية تسمى ولاة الاطراف وعمالها ملوكا فلا استدلال لهم فى هذه الصيغة وأخرى
أيضا فيما يستدلون به من قوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف فى الارض أن لا يكون

هو أيوب بن موص بن رازح ابن عيص كذا فى كتب التفسير قاله نصر

لهم فيه مستند لان التمكين يكون بغير الملك ونص القرآن انما هو بولايته على أمور الزرع في جمعه وتفريقه كما قال تعالى اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ عليم ومساق القصة كلها انه مرؤس في تلك الدولة بقرائن الحال كلها الاما يتوهم من تلك اللفظة الواقعة في دعائه فلا نعدل عن النص المحفوف بالقرائن الى هذا المتوهم الضعيف وأيضا فالقصة في التوراة قد وقعت صريحة في أنه لم يكن ملكا ولا صار اليه ملك وأيضا فالامر الطبيعي من الشوكة والقطامة له يدفع أن يكون حصل له ملك لانه انما كان في تلك الدولة قبل أن يأتي اليه اخوته منفردا لا عصابة الا نفسه ولا يتأتى الملك في هذا الحال وقد تقدم ذلك في مقدمة الكتاب والله أعلم (وأما عيصو) بن اسحق فسكن جبال بني يسعين من بني جوى احدى شعوب كنعان وهي جبال الشراة بين تبوك وفلسطين وتعرف اليوم ببلاد الكرك والشوبك وكان من شعوبهم هنالك على ما في التوراة بنو لوطان وبنو شوبال وبنو صعقون وبنو عنا وبنو ديشوق وبنو يصد وبنو ديسان سبعة شعوب ومن بني ديشون الاشبان فسكن عيصو بينهم بتلك البلاد وتزوج منهم من بنات عنا بن يسعين من جوى وهي أهليقاما وتزوج أيضا من بنات حي من الكنعانيين عاذا بنت ايلول وباسمت بنت اسمعيل عليه السلام وكان له من الولد خمسة مذكورون في التوراة أكبرهم اليفاز بالفاء المفخمة واشباع حركتها وزاى معجمة من بعدها من عاذا بنت ايلول ثم رعويل من باسمت بنت اسمعيل ثم يعوش ويعلام وقورح من اهليقاما بنت عنا وولد اليفاز ستة من الولد تيمال وأومار وصفو وكعتام وقنال وعمالق السادس لسرية اسمها تمناع وهي شقيقة لوطان بن يسعين وولد رعويل بن عيصو أربعة من الولد ناحة وزيدم وشما ومزا هكذا وقع ذكر ولد العيص وولدهم في التوراة وفيها أن العيص اسمه أروم فلذلك قيل لهم بنو أروم ولبعض الاسرائيليين أن أروم اسم لذلك الجبل ومعناه بالعبرانية الجبل الاحمر الذي لا نبات به وقد يقع لبعض المؤرخين أن القياصرة ملوك الروم من ولد عيصو وقال الطبري ان الروم وفارس من ولد رعويل ابن باسمت وليس ذلك كله بصحيح ورأيته في كتاب يوسف بن كريون مؤرخ العمارة الثانية ببيت المقدس قبيل الجلوة الكبرى وكان من كهنوتية اليهود وهو قريب من الغلط (قال ابن حزم) في كتاب الجمهرة وكان لاسحق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب اسمه عيصاب أو عيصو كان بنوه يسكنون جبال الشراه بين الشأم والحجاز وقد بادوا جملة الا أن قوما يذكرون أن الروم من ولده وهذا خطأ وانما وقع لهم هذا الغلط لان موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك لان الروم انما نسبوا الى روملس باني رومة فان ظن ظان أن قول النبي صلى الله عليه وسلم للعرب بن

قيس هل لك في بلاد بني الاصفر العام وذلك في غزوة تبوك يدل على أن الروم من بني الاصفر وهو عيصاب المذكور فليس كما ظن وقول النبي صلى الله عليه وسلم حق وانما عنى عليه السلام بني عيصاب على الحقيقة لا الروم لان مغزاه عليه الصلاة والسلام في تلك الغزوة كان الى ناحية الشراة مسكن القوم المذكورين اه كلام ابن حزم وزعم هروشيوش مؤرخ الروم أن أم الفينان وهاوا وعالوم وقدوح الاربعة من بنات كاتيم ابن ياوان ابن يافث والاول أصح لانه نص التوراة ثم كثر نسل بني عيصو بأرض يسعين وغلبوا الحويين على تلك البلاد وغلبوا بني مدين أيضا على بلادهم الى ايلة وتداول فيهم ملوك وعظماء كان منهم فالغ بن ساعور وبعده يودب ابن زيدح ثم كان منهم هداد بن مداد الذي أخرج بني مدين عن مواطنهم ثم كان فيهم بعده ملوك الى أن زحف يوشع الى الشأم وفتح أريحاء وما بعدها وانتزع الملك من جميع الامم الذين كانوا اهنالك ثم استلحمهم بختنصر عندما ملك أرض القدس ولحق بعضهم بأرض يونان وبعضهم بافريقية وأما عمالق بن اليفاز فمن عقبه عند الاسرائيليين عمالقة الشأم وفي قول فراعنة مصر من القبط ونساب العرب يأبون من ذلك وينسبونهم الى عملاق بن لاوذ كما مر ثم بنو يروم وكنعان ولم يبق منهم عين تطرف والله الباقي بعد فناء خلقه (وأما مدين) بن ابراهيم فتزوج بابنة لوط وجعل الله في نسلها البركة وكان له من الولد خمسة عيفا وعيفين وحنوخ وابيداع والزاعا وقد تقدم ذكرهم في ولد ابراهيم من قنطورا فكان منهم مدين أمة كبيرة ذات بطون وشعوب وكانوا من أكبر قبائل الشأم وأكثرهم عددا وكانت مواطنهم تجاور أرض معان من أطراف الشأم مما يلي الحجاز قريبا من بحيرة قوم لوط وكان لهم تغلب بتلك الارض فعتوا وبغوا وعبدوا الآلهة وكانوا يقطعون السبيل ويبخسون في المكيال وبعث الله فيهم شعيبا نبيا منهم وهو ابن نويل بن رعويل ابن عيا بن مدين قال المسعودي مدين هؤلاء من ولد المحضر بن جندل بن يعصب بن مدين وأن شعيبا أخوهم في النسب وكانوا ملوكا عدة يسمون بكلمات أبجد الى آخرها وفيه نظر وقال ابن حبيب في كتاب المبدء هو شعيب بن نويب بن أحزم بن مدين (وقال) السهيلي شعيب بن عيفا ويقال ابن صفون وشعيب هذا هو شعيب موسى الذي هاجر اليه من مصر أيام القبط واستأجره على انكاح ابنته اياه على أن يخدمه ثماني سنين وأخذ عنه آداب الكتاب والنبوة حسبما يأتي عند ذكر موسى صلوات الله عليهما واخبار بني اسرائيل وقال الطبري الذي استأجر موسى وزوجه هو يثرين رعويل ووقع في التوراة أن اسمه يثرون رعويل أباه أو عمه هو الذي تولى عقد النكاح وكان لمدين هؤلاء مع بني اسرائيل حروب بالشأم ثم تغلب عليهم بنو اسرائيل

وانقرضوا جميعا (وأما لوط) بن هاران أخي ابراهيم عليهما السلام فقد تقدم من خبره مع قومه ما ذكرناه هنالك ولما نجا بعد هلاكهم لحق بأرض فلسطين فكان بها مع ابراهيم الى أن قبضه الله وكان له من الولد على ما ذكر في التوراة عمون بتشديد الميم واشباع حركتها بالضم ونون بعدها وموآبي باشباع ضمة الميم واشباع فتحة الهمزة بعدها وياء تحتية وبعدها ياء ساكنة هو ابنه وجعل الله في نسلهما البركة حتى كانوا من أكثر قبائل الشأم وكانت مساكنهم بأرض البلقاء ومدائنها في بلد موآبي ومعان وماوالاهما وكانت لهم مع بني اسرائيل حروب نذكرها في أخبارهم وكان منهم بلعام بن باعورا بن رسيوم بن برسيم بن موآبي وقصته مع ملك كنعان حين طلبه في الدعاء على بني اسرائيل أيام موسى صلوات الله عليه وأن دعاءه صرف الى الكنعانيين مذكورة في التوراة ونوردها في موضعها (وأما ناحور) أخو ابراهيم عليه السلام فقد تقدم ذكره أنه هاجر مع ابراهيم عليه السلام من بابل الى حران ثم الى الأرض المقدسة فكان معه هنالك وكانت زوجته ملكا بنت أخيه هاران وملكا هذه هي أخت سارة زوج ابراهيم عليه السلام وأم اسحق وكان لناحور من ملكا على ما وقع في نص التوراة ثمانية من الولد عوص وبوص وقويل وهو أبو الارمن وكاس ومنه الكسدانيون الذين كان منهم بختنصر وملوك بابل وحذو وبلداس وبلداف ويثويل وكان له من سرية اسمها أد وما أربعة من الولد وهم طالج وكاحم وتاخش وماعخا هؤلاء ولد ناحور أخي ابراهيم كلهم مذكورون في التوراة وهم اثنا عشر ولدا وهؤلاء كلهم بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الارمن من قويل بن ناحور أخي ابراهيم عليه السلام بن آزر وهم لهذا العهد على دين النصرانية ومواطنهم في ارمينية شرقي القسطنطينية والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين وهذا آخر الكلام في الطبقة الاولى من العرب ومن عاصرهم من الامم ولنرجع الى أهل الطبقة الثانية وهم العرب المستعربة والله سبحانه وتعالى الكفيل بالاعانة

في الكشاف اولاد يعقوب
ثلاثة عشر وماهنا
اثنا عشر ذكر بالوف
ويشجر وجاد بدل زبولون
ويساخر وكاد والثالث
عشر دينة وفي ابي الفداء
دويل بدل رويل وذكر
كاذ بدل كاد الذي هو
في الكشاف جاد وباقي
عبارة ابي الفدا موافقة
لابن خلدون وفي الكشاف
ميشا بدل منشا الذي
هو هنا لكن في ابي الفدا
منشا وبهامش الاصل
بخط العطار نقلا عن
ثالث ثلاثة اسلموا على
يديه من علماء بني اسرائيل
افرايم ومنشا ابنا
يوسف
وفي الشجرة هنا في الاصل
بلداش وقاس وطيح بدل
ما ترى هنا لكن ما هنا
هو الذي قدمه المؤلف
وفي اصل الشجرة هنا افيلع
ابن عيصو والذي قدمه
المؤلف يعلام فرسمناه
على ما هنا انتهى مصححه

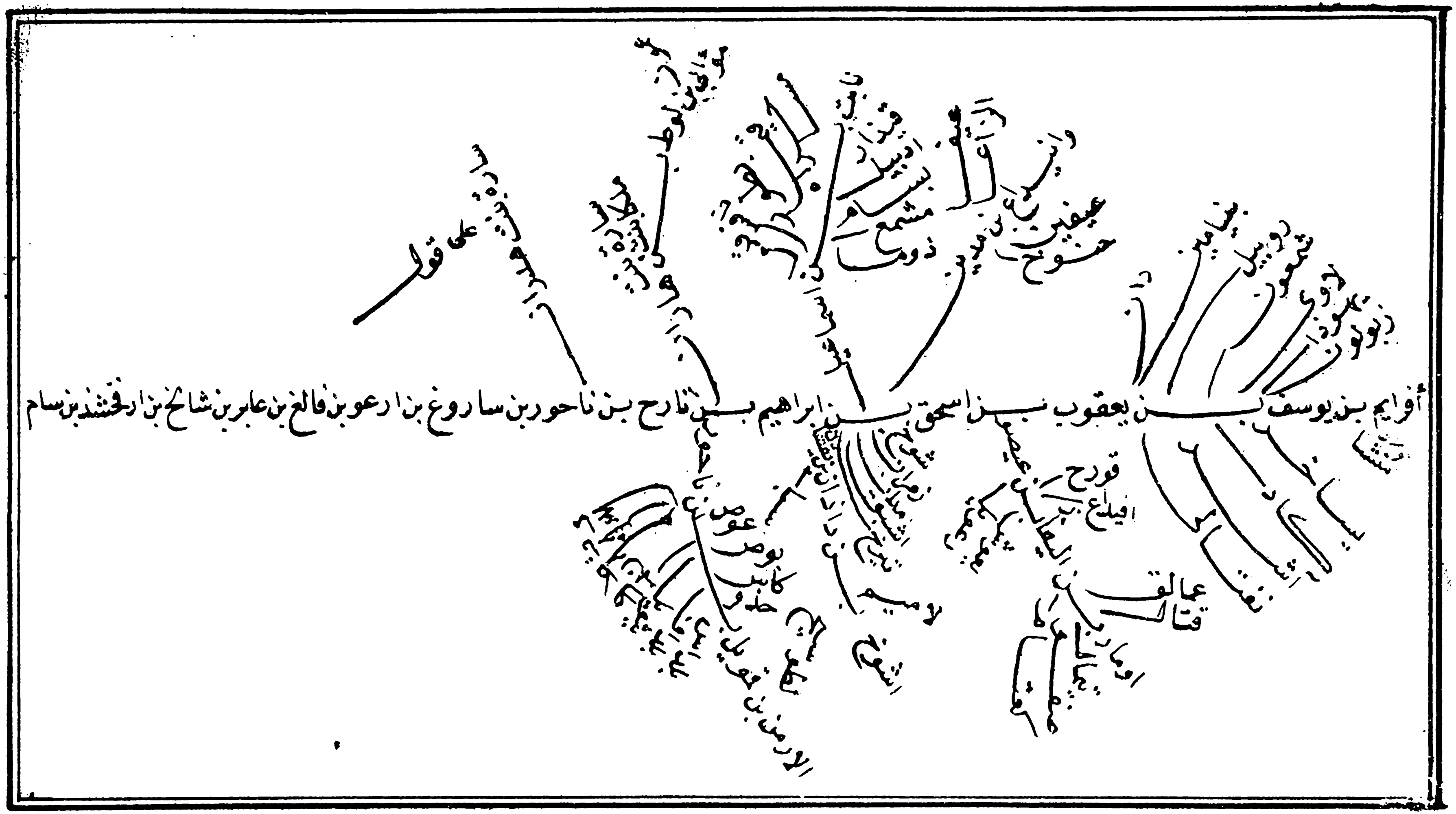

(الطبقة الثانية من العرب وهم العرب المستعربة وذكر أنسابهم وأيامهم وملوكهم والالمام ببعض الدول التى كانت على عهدهم)

وانما سمى أهل هذه الطبقة بهذا الاسم لان السمات والشعائر العربية لما انتقلت اليهم ممن قبلهم اعتبرت فيها الصيرورة بمعنى أنهم صاروا الى حال لم يكن عليها أهل نسبهم وهى اللغة العربية التى تكلموا بها فهو من استفعل بمعنى الصيرورة من قولهم استنوق الجمل واستحجر الطين وأهل الطبقة الاولى لما كانوا أقدم الامم فيما نعلم جيلا كانت اللغة العربية لهم بالاصالة وقيل العاربة (واعلم أن أهل هذا الجيل من العرب) يعرفون باليمنية والسبائية وقد تقدم أن نسابة بنى اسرائيل يزعمون أن أباهم سبا من ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب يأبون ذلك ويدفعونه والصحيح الذى عليه كافتهم أنهم من قحطان وأن سبا هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقال ابن اسحق يعرب بن يشجب فقدم وأخر وقال ابن ماكولا على مانقل عنه السهيلى اسم قحطان مهزم وبين النسابة خلاف فى نسب قحطان فقيل هو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام أخو فالغ ويقطن ولم يقع له ذكر فى التوراة وانما ذكر فالغ ويقطن وقيل هو معرب يقطن لانه اسم أعجمى والعرب تتصرف فى الاسماء الاعجمية بتبديل حروفها وتغييرها وتقديم بعضها على بعض وقيل ان قحطان ابن يمن بن قيدار وقيل ان قحطان من ولد اسمعيل وأصح ماقيل فى هذا انه قحطان بن يمن بن قيدر ويقال الهميسع بن يمن بن قيدار وان يمن هذا سميت به اليمن وقال ابن هشام أن يعرب ابن قحطان كان يسمى يمنا وبه سميت اليمن فعلى القول بأن قحطان من ولد اسمعيل تكون العرب كلهم من ولده لان عدنان وقحطان يستوعبان شعوب العرب كلها وقد احتج لذلك من ذهب اليه بأن النبى صلى الله عليه وسلم قال لرماة الانصار ارموا يابنى اسمعيل فان أباكم كان راميا والانصار من ولد سبا وهو ابن قحطان وقيل انما قال ذلك لقوم من أسلم من أفصى اخوة خزاعة بن حارثة بناء على أن نسبهم فى سبا وقال السهيلى ولاحجة فى شئ منهما لانه اذا كانت العرب كلها من ولد اسمعيل فهذا من السهيلى جنوح الى القول بمفهوم اللقب وهو ضعيف ثم قال والصحيح أن هذا القول انما كان منه صلى الله عليه وسلم لاسلم كما قدمناه وانما أراد ان خزاعة من معد ابن الياس بن مضر وليسوا من سبا ولا من قحطان كما هو الصحيح فى نسبهم على ما يأتى واحتجوا أيضا لذلك بأن قحطان لم يقع له ذكر فى التوراة كما تقدم فدل على أنه ليس من ولد عابر فترجح القول بأنه من اسماعيل وهذا مردود بما تقدم أن قحطان معرب يقطن وهو الصحيح وليس بين الناس خلاف فى أن قحطان أبو اليمن كلهم ويقال انه أول من

تكلم بالعربية ومعناه من أهل هذا الجيل الذين هم العرب المستعربة من اليمنية والا فقد
كان للعرب جيل آخر وهم العرب العاربة ومنهم تعلم قحطان تلك اللغة العربية
ضرورة ولا يمكن أن يتكلم بها من ذات نفسه وكان بنو قحطان هؤلاء معاصرين
لاخوانهم من العرب العاربة ومظاهرين لهم على أمورهم ولم يزالوا مجتمعين فى مجالات
البادية مبعدين عن رتبة الملك وترفهه الذى كانوا الأوائل فأصبحوا بنجاة من الهرم
الذى يسوق اليه الترف والنضارة فتشعبت فى أرض الفضا فصائلهم وتعددفى جو
القفر أفخاذهم وعشائرهم ونمى عددهم وكثرت اخوانهم من العمالقة فى آخر ذلك
الجيل وزاحموهم بمناكبهم واستجدوا خلق الدولة بما استأنفوه من عزهم وكانت
الدولة لبنى قحطان متصلة فيهم وكان يعرب بن قحطان من أعاظم ملوك العرب يقال انه
أول من حياه قومه بتحية الملك قال ابن سعيد وهو الذى ملك بلاد اليمن وغلب عليها قوم
عاد وغلب العمالقة على الحجاز وولى اخوته على جميع أعمالهم فولى جرهما على
الحجاز وعاد بن قحطان على الشحر وحضرموت بن قحطان على جبال الشحر وعمان ابن
قحطان على بلاد عمان هكذا ذكر البيهقى (وقال ابن حزم) وعد لقحطان عشرة من الولد
وانه لم يعقب منهم أحد ثم ذكر ابنين منهم دخلوا فى حمير ثم ذكر الحرث بن قحطان وقال فولد
فيما يقال له لاسور وهم رهط حنظلة بن صفوان نبى الرس والرس ما بين نجران الى اليمن
ومن حضرموت الى اليمامة ثم ذكر يعرب بن قحطان وقال فيهم الحميرية والعداد انتهى
قال ابن سعيد وملك بعد يعرب ابنه يشجب وقيل اسمه يمن واستبد أعمامه بما فى أيديهم
من الممالك وملك بعده ابنه عبد شمس وقيل عابر ويسمى سبا لانه قيل انه أول من سن
السبى وبنى مدينة سبا وسد مارب وقال صاحب التيجان انه غزا الاقطار وبنى مدينة
عين شمس باقليم مصر وولى عليها ابنه بابليون وكان لسبا من الولد كثير وأشهرهم حمير
وكهلان اللذان منهما الامتان العظيمتان من اليمنية أهل الكثرة والملك والعز وملك حمير
منهم أعظمه وكان منهم التبابعة كما يذكر فى أخبارهم وعد ابن حزم فى ولده زيدان وابنه
نجران بن زيدان وبه سميت البلد ولما هلك سبا قام بالملك بعده ابنه حمير ويعرف بالعرنجج
وقيل هو أول من تتوج بالذهب ويقال انه ملك خمسين سنة وكان له من الولد ستة
فيما قال السهيلى وائل ومالك وزيد وعامر وعوف وسعد وقال أبو محمد بن حزم
الهميسع ومالك وزيد ووائل ومشروح ومعد يكرب وأوس ومره
وعاش فيما قال السهيلى ثلثمائة سنة وملك بعده ابنه وائل وتغلب أخوه مالك بن حمير على
عمان فكانت بينهما حروب وقال ابن سعيد ان الذى ملك بعد حمير أخوه كهلان ومن
بعده وائل بن حمير ثم من بعد وائل السكسك بن وائل وكان مالك بن حمير قد هلك وغلب

على عمان بعده ابنه قضاعة فحاربه السكسك وأخرجه عنها وملك بعده ابنه يعفر بن السكسك وخرجت عليه الخوارج وحاربه مالك بن الحاف بن قضاعة وطالت الفتنة بينهما وهلك يعفر وخلف ابنه النعمان حملا ويعرف بالمعافر واستبد عليه من بنى حمير ماران بن عوف بن حمير ويعرف بذى رياش وكان صاحب البحرين فنزل نجران واشتغل بحرب مالك بن الحاف بن قضاعة ولما كبر النعمان حبس ذا رياش واستبد بأمره وطال عمره وملك بعده ابنه أسحم بن المعافر فاضطربت أحوال حمير وصار ملكهم طوائف الى أن استقر فى الرايش وبنيه التبابعة كما نذكره ويقال ان بنى كهلان تداولوا الملك مع حمير هؤلاء وملك منهم جبار بن غالب بن كهلان وملك أيضا من شعوب قحطان نجران بن زيد بن يعرب بن قحطان وملك من حمير هؤلاء ثم من بنى الهميسع بن حمير أبين بن زهير بن الغوث بن أبين بن الهميسع واليه نسب عرب أبين من بلاد اليمن وملك منهم أيضا عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير بن أبين بن الهميسع بن حمير ثم ملك من اعقابه شداد بن الملطاط بن عمرو بن ذى هرم بن الصوان بن عبد شمس وبعده أخوه لقمان ثم أخوهما ذو شدد وهذا دومدا ثر وبعده ابنه الصعب ويقال انه ذو القرنين وبعده أخوه الحرث بن ذى شدد وهو الرائش جد الملوك التبابعة وملك فى حمير أيضا من بنى الهميسع من بنى عبد شمس هؤلاء حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس قال أبو المنذر هشام بن الكلبى فى كتاب الانساب ونقلته من أصل عتيق بخط القاضى المحدث أبى القاسم بن عبد الرحمن بن حبيش قال ذكر الكلبى عن رجل من حمير من ذى الكلاع قال أقبل قيس يحرق موضعا باليمن فأبدى عن ازج فدخل فيه فوجد سريرا عليه رجل ميت وعليه جباب وشى مذهبة فى رأسه تاج وبين يديه محجن من ذهب وفى رأسه ياقوتة حمراء واذا لوح مكتوب فيه بسم الله رب حمير أنا حسان بن عمرو القيل مات فى زمان هيد وما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قيل فكنت آخرهم قيلا فابتنيت ذا شعبين ليجيرنى من الموت فاخفرنى اه كلامه وقال الطبرى وقيل ان أول من ملك اليمن من حمير شمر بن الاملوك كان لعهد موسى عليه السلام وبنى ظفار وأخرج منها العمالقة ويقال كان من عمال الفرس على اليمن انتهى الكلام فى أخبار حمير الاولى والله سبحانه وتعالى ولى العون

الحرث

الحارث ـــ بن ذو سدد ـــ بن الملطاط بن عمرو بن ذي هرم بن الصوان ـــ بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيران بن قطن

أصعب

لقمان

سدد

حسان بن عمرو بن قيس
ابن معاوية بن جشم

بن عريب ـــ بن زهير بن الغوث بن ايمن بن الهميسع ـــ بن حمير ـــ بن عبد شمس ـــ بن يشجب بن يعرب ـــ بن قحطان

مالك بن الحاف بن قضاعة بن مالك

بن المعافر بن يعفر بن السكسك بن وائل

ياران بن عوف

حران بن زيدان

جبار بن غالب بن زيد بن كهلان

(الخبر عن ملوك التبابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصاير أمورهم)

هؤلاء الملوك من ولد عبد شمس بن وائل بن الغوث باتفاق من النسابين وقد مر نسبه الى حمير وكانت مدائن ملكهم صنعاء ومأرب على ثلاث مراحل منها وكان بها السد ضربته بلقيس ملكة من ملوكهم سدا ما بين جبلين بالصخر والقار فحقنت به ماء العيون والامطار وتركت فيه خروقا على قدر ما يحتاجون اليه في سقيهم وهو الذي يسمى العرم والسكر وهو جمع لا واحد له من لفظه قال الجعدي

من سبأ الحاضرين مأرب اذ * يبنون من دون سيله العرما

أى السد ويقال ان الذي بنى السد هو حمير أبو القبائل اليمنية كلها قال الاعشى

ففي ذاك للمؤتسي اسوة * مأرب غطى عليه العرم

رخام بناه لهم حمير * اذا جاءه من رامه لم يرم

وقيل بناه لقمان الاكبر ابن عاد كما قاله المسعودي وقال جعله فرسخا في فرسخ وجعل له ثلاثين شعبا وقيل وهو الاليق والاصوب انه من بناء سبا بن يشجب وانه ساق اليه سبعين واديا ومات قبل اتمامه فأتمه ملوك حمير من بعده وانما رجحناه لان المباني العظيمة والهياكل الشامخة لا يستقل بها الواحد كما قدمنا في الكتاب الاول فأقاموا في جناته عن اليمين والشمال كما وصف القرآن ودولتهم يومئذ أوفر ما كانت وأترف وابذخ وأعلى يدا وأظهر فلما طغوا وأعرضوا اسلط الله عليهم الخلد وهو الجرذ فنقبه من أسفله فأجحفهم السيل وأغرق جناتهم وخربت أرضهم وتمزق ملكهم وصاروا أحاديث وكان هؤلاء التبابعة ملوكا عدة في عصور متعاقبة وأحقاب متطاولة لم يضبطهم الحصر ولا تقيدت منهم الشوارد وربما كانوا يتجاوزون ملك اليمن الى ما بعد عنهم من العراق والهند والمغرب تارة ويقتصرون على يمنهم أخرى فاختلفت أحوالهم واتفقت أسماء كثيرة من ملوكهم ووقع اللبس في نقل أيامهم ودولهم فلنأت بما صح منها متحريا جهد الاستطاعة عن طموس من الفكر واقتفاء التقاييد المرجوع اليها والاصول المعتمد على نقلها وعدم الوقوف على أخبارهم مدونة في كتاب واحد والله المستعان (قال) السهيلي معنى تبع الملك المتبع وقال صاحب المحكم التبابعة ملوك اليمن وأحدهم تبع لانهم يتبع بعضهم بعضا كلما هلك واحد قام آخر تابعا له في سيرته وزادوا الباء في التبابعة لارادة النسب قال الزمخشري قيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقيال لانهم يتقيلون قال المسعودي ولم يكونوا يسمون الملك منهم تبعا حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت وقيل حتى يتبعه بنو جشم بن عبد شمس ومن لم يكن له شئ من الامرين فيسمى ملكا ولا يقال له تبع (وأول ملوك التبابعة) باتفاق من

المؤرخين الحرث الرائش وانما سمى الرائش لانه راش الناس بالعطاء واختلف الناس
فى نسبه بعد اتفاقهم على أنه من ولد وائل بن الغوث بن حيران بن قطن بن عريب بن زهير
ابن ايمن بن الهميسع بن حمير فقال ابن اسحق وأبو المنذر بن الكلبى ان قيسا ابن معاوية
ابن جشم فابن اسحق يقول فى نسبه الى سبا الحرث بن عدى بن صيفى وابن الكلبى يقول
الحرث بن قيس بن صيفى وقال السهيلى هو الحرث بن همال بن ذى سدد بن الملطاط بن
عمرو بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل وجشم جد سبا هو ابن عبد شمس هذا
عند المسعودى وعند بعضهم انه أخوه وانهما معا ابنا وائل وذكر المسعودى عن عبيد
ابن شرية الجرهمى وقد سأله معاوية عن ملوك اليمن فى خبر طويل ونسب الحرث منهم
فقال هو الحرث بن شدد بن الملطاط بن عمرو وأما الطبرى فاختلف نسبه فى نسب الحرث
فمرة قال وبيت ملك التبابعة فى سبا الاصغر ونسبه كما مر وقال فى موضع آخر والحرث بن
ذى شدد هو الرائش جد الملوك التبابعة فجعله الى شدد ولم ينسبه الى قيس ولا عدى من
ولد سبا وكذلك اضطرب أبو محمد بن حزم فى نسبه فى الجمهرة مرة الى الملطاط ومرة الى سبا
الاصغر والظاهر أنه تبع فى ذلك الطبرى والله أعلم وملك الحرث الرائش فيما قالوا مائة
وخمسا وعشرين سنة وكان يسمى تبعا وكان مؤمنا فيما قال السهيلى ثم ملك بعده ابنه
ابرهة ذو المنار مائة وثمانين سنة قال المسعودى وقال ابن هشام أبرهة ذو المنار هو ابن
الصعب بن ذى مدائر بن الملطاط وسمى ذا المنار لانه رفع المنار ليهتدى به ثم ملك من بعده
أفريقش بن أبرهة مائة وستين سنة وقال ابن حزم هو افريقش بن قيس بن صيفى أخو
الحرث الرائش وهو الذى ذهب بقبائل العرب الى افريقية وبه سميت وساق البربر اليها
من أرض كنعان مر بها عندما غلبهم يوشع وقتلهم فاحتمل الفل منهم وساقهم الى
افريقية فأنزلهم بها وقتل ملكها جرجير ويقال انه الذى سمى البرابرة بهذا الاسم لانه لما
افتتح المغرب وسمع رطانتهم قال ما أكثر بربرتهم فسموا البرابرة والبربرة فى لغة العرب هى
اختلاط أصوات غير مفهومة ومنه بربرة الاسد ولما رجع من غزو المغرب ترك هنالك من
قبائل حمير صنهاجة وكتامة فهم الى الآن بها وليسوا من نسب البربر قاله الطبرى
والجرجانى والمسعودى وابن الكلبى والسهيلى وجميع النسابين ثم ملك من بعد افريقش
أخوه العبد بن ابرهة وهو ذو الاذعار عند المسعودى قال سمى بذلك لكثرة ذعر الناس
من جوره وملك خمسا وعشرين سنة وكان على عهد سليمان بن داود وقبله بقليل وغزا ديار
المغرب وسار اليه كيقاوس بن كنعان ملك فارس فبارزه وانهزم كيقاوس وأسره
ذو الاذعار حتى استنقذه بعد حين من يده وزيره رستم زحف اليه بجموع فارس الى
اليمن وحارب ذا الاذعار فغلبه واستخلص كيقاوس من أسره كما نذكره فى أخبار ملوك

فارس وقال الطبري ان ذا الاذعار اسمه عمرو بن ابرهة ذى المنار بن الحرث الرائش بن قيس بن صيفى بن سبا الاصغر انتهى وكان مهلك ذى الاذعار فيما ذكر ابن هشام مسموما على يد الملكة بلقيس وملك من بعده الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن ذى الاذعار وهو ذو الصرح وملك ستا أو عشرا فيما قال المسعودى وملكت بعده ابنته بلقيس سبع سنين وقال الطبرى ان اسم بلقيس يلقمة بنت اليشرح بن الحرث بن قيس انتهى ثم غلبهم سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع فى القرآن فيقال تزوجها ويقال بل عزلها فى التأيم فتزوجت سعد بن زرعة بن سبا وأقاموا فى ملك سليمان وابنه أربعا وعشرين سنة ثم قام بملكهم ناشر بن عمرو ذى الاذعار ويعرف بناشر النعم لفظين مركبين جعلا اسما واحدا كذا ضبطه الجرجانى وقال السهيلى ناشر بن عمرو ثم قال ويقال ناشر النعم وفى كتاب المسعودى نافس بن عمرو ولعله تصحيف ونسبه الى عمرو ذى الاذعار وليس يتحقق فى هذه الانساب كلها أنها للصلب فان الآماد طويلة والاحقاب بعيدة وقد يكون بين اثنين منهما عدد من الآباء وقد يكون ملاصقا به وقال هشام بن الكلبى ان ملك اليمن صار بعد بلقيس الى ناشر بن عمرو بن يعفر الذى يقال له ياسر أنعم لانعامه عليهم بما جمع من أمرهم وقوى من ملكهم وزعم أهل اليمن أنه سار غازيا الى المغرب فبلغ وادى الرمل ولم يبلغه أحد ولم يجد فيه مجازا لكثرة الرمل وعبر بعض أصحابه فلم يرجعوا فأمر بصنم من نحاس نصب على شفير الوادى وكتب فى صدره بالخط المسند هذا الصنم لياسر أنعم الحميرى ليس وراءه مذهب * فلا يتكلف أحد ذلك فيعطب انتهى ثم ملك بعد ياسر هذا ابنه شمر مرعش سمى بذلك لارتعاش كان به ويقال انه وطئ أرض العراق وفارس وخراسان وافتتح مدائنها وخرب مدينة الصغد وراء جيحون فقالت العجم شمر كند اى شمر خرب وبنى مدينة هنالك فسميت باسمه هذا وعربته العرب فصار سمرقند ويقال انه الذى قاتل قباذ ملك الفرس وأسره وأنه الذى حير الحيرة وكان ملكه مائة وستين سنة وذكر بعض الاخباريين أنه ملك بلاد الروم وأنه الذى استعمل عليهم ماهان قيصر فهلك وملك بعده ابنه دقيوس وقال السهيلى فى شمر مرعش الذى سميت به سمرقند انه شمر بن مالك ومالك هو الاملوك الذى قيل فيه

فنقب عن الاملوك واهتف بذكره * وعش دارعز لايغالبه الدهر

وهذا غلط من السهيلى فانهم مجمعون على أن الاملوك كان لعهد موسى صلوات الله عليه وشمر من أعقاب ذى الاذعار الذى كان على عهد سليمان فلا يصح ذلك الا أن يكون شمر ابرهة ويكون أول دولة التبابعة ثم ملك على التبابعة بعد شمر مرعش تبع الاقرن واسمه زيد (قال السهيلى) وهو ابن شمر مرعش وقال الطبرى انه ابن عمرو ذى الاذعار

وقال السهيلي انما سمي الاقرن لشامة كانت في قرنه وملك ثلاثا وخمسين سنة وقال المسعودي ثلاثا وستين ثم ملك من بعده ابنه كليكرب وكان مضعفا ولم يغز قط الى أن مات وملك بعده ابنه تبان أسعد أبو كرب ويقال هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبابعة وعند الطبري أن الذي بعد ياسر ينعم بن عمرو ذي الاذعار تبع الاقرن أخوه ثم بعده تبع الاقرن شمر مرعش بن ياسر ينعم ثم من بعده تبع الاصغر وهو تبان أسعد أبو كرب هذا هو تبع الآخر وهو المشهور من ملوك التبابعة وقال الطبري و يقال له الرائد وكان على عهد يستاسب وحافده أردشير بن ابن ابنه اسفنديار من ملوك الفرس وانه شخص من اليمن غازيا ومر بالحيرة فتحير عسكره هنالك فسمي الحيرة وخلف قوما من الازد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة فأقاموا هنالك وبنوا الاطام واجتمع اليهم ناس من طيء وكلب والسكون وإياد والحرث بن كعب ثم توجه الانبار ثم الموصل ثم اذربيجان ولقي الترك فهزمهم وقتل وسبى ثم رجع الى اليمن وهابته الملوك وهادته ملوك الهند ثم رجع لغزو الترك وبعث ابنه حسان الى الصغد وابنه يعفر الى الروم وابن أخيه شمر ذي الجناح الى الفرس وان شمر لقي كيقباذ ملك الفرس فهزمه وملك سمرقند وقتله وجاز الى الصين فوجد أخاه حسان قد سبقه اليها فأثخنا في القتل والسبي وانصرفا بما معهما من الغنائم الى أبيهما وبعث ابنه يعفر الى القسطنطينية فتلقوه بالجزية والاتاوة فسار الى رومة وحصرها ووقع الطاعون في عسكره فاستضعفهم الروم ووثبوا عليهم فقتلوهم ولم يفلت منهم أحد ثم رجع الى اليمن ويقال انه ترك ببلاد الصين قوما من حمير وانهم بها لهذا العهد وانه ترك ضعفاء الناس بظاهر الكوفة فتحيروا هنالك وأقاموا بهم من كل قبائل العرب (وقال ابن اسحق) ان الذي سار الى المشرق من التبابعة تبع الآخر وهو تبان أسعد أبو كرب بن ملكيكرب بن زيد الاقرن ابن عمرو ذي الاذعار وتبان أسعد هو حسان تبع وهو فيما يقال أول من كسا الكعبة وذكر ابن اسحق الملاء والوصائل وأوصى ولاته من جرهم بتطهيرها وجعل لها بابا ومفتاحا وذكر ابن اسحق أنه أخذ بدين اليهودية وذكر في سبب تهوده انه لما غزا الى المشرق مر بالمدينة يثرب فملكها وخلف ابنه فيهم فعدوا عليه وقتلوه غيلة ورئيسهم يومئذ عمرو بن الطلة من بني النجار فلما أقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة مجمعا على خرابها جمع هذا الحي من أبناء قيلة لقتاله فقاتلهم وبينما هم على ذلك جاءه حبران من أحبار يهود من بني قريظة وقالا له لا تفعل فانك لن تقدر وانها مهاجر نبي قرشي يخرج آخر الزمان فتكون قراره وانه أعجب بهما واتبعهما على دينهما ثم مضى لوجهه ولقيه دون مكة نفر من هذيل وأغروه بمال الكعبة وما فيها

من الجواهر والكنوز فنهاه الحبران عن ذلك وقالا له انما أراد هؤلاء هلاكك فقتل النفر من الهذليين وقدم مكة فأمره الحبران بالطواف بها والخضوع ثم كساها كما تقدم وأمر ولاتها من جرهم بتطهيرها من الدماء والحيض وسائر النجاسات وجعل لها بابا ومفتاحا ثم سار الى اليمن وقد ذكر قومه ما أخذ به من دين اليهودية وكانوا يعبدون الاوثان فتعرضوا لمنعه ثم حاكموه الى النار التى كانوا بها يكون اليها فتأكل الظالم وتدع المظلوم وجاؤا بأوثانهم وخرج الحبران متقلدان المصاحف ودخل الحميريون فأكلتهم وأوثانهم وخرج الحبران منها ترشح وجوههم وجباههم عرقا فآمنت حمير عند ذلك وأجمعوا على اتباع اليهودية ونقل السهيلى عن ابن قتيبة فى هذه الحكاية ان غزاة تبع هذه انما هى استصراخة أبناء قيلة على اليهود فانهم كانوا نزلوا مع اليهود حين أخرجوهم من اليمن على شروط فنقضت عليهم اليهود فاستغاثوا بتبع فعند ذلك قدمها وقد قيل ان الذى استصرخه أبناء قيلة على اليهود انما هو أبو جبلة من ملوك غسان بالشأم جاء به مالك بن عجلان فقتل اليهود بالمدينة وكان من الخزرج كما نذكر بعد ويعضد هذا ان مالك بن عجلان بعيد عن عهد تبع بكثير يقال انه كان قبل الاسلام بسبعمائة سنة ذكره ابن قتيبة وحكى المسعودى فى أخبار تبع هذا ان أسعد أبا كرب سار فى الارض ووطأ الممالك وذللها ووطئ أرض العراق فى ملك الطوائف وعميد الطوائف يومئذ خرداد بن سابور فلقى ملكا من ملوك الطوائف اسمه قباذ وليس قباذ بن فيروز فانهزم قباذ وملك أبو كرب العراق والشأم والحجاز وفى ذلك يقول تبع أبو كرب

اذ حسبنا جيادنا من دماء * ثم سرنا بها مسيرا بعيدا
واستبحنا بالخيل خيل قباد * وابن اقليد جاء نا مصفودا
وكسونا البيت الذى حرم الله * ملاء منضدا وبرودا
وأقمنا به من الشهر عشرا * وجعلنا لبابه اقليدا

(وقال أيضا)

لست بالتبع اليمانى ان لم * تركض الخيل فى سواد العراق
أو تؤدى ربيعة الخرج قسرا * لم يعقها عوائق العواق

وقد كانت لكندة معه وقائع وحروب حتى غلبهم حجر بن عمرو بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة من ملوك كهلان فدانوا له ورجع أبو كرب الى اليمن فقتله حمير وكان ملكه ثلثمائة وعشرين سنة ثم ملك من بعد أبى كرب هذا فيما قال ابن اسحق ربيعة بن نصر بن الحرث بن نمارة بن لخم ولخم أخو جذام وقال ابن

هشام

هشام ويقال ربيعة بن نصر بن أبى حارثة بن عمرو بن عامر كان أبو حارثة تخلف باليمن بعد خروج أبيه وأقام ربيعة بن نصر ملكا على اليمن بعد هؤلاء التبابعة الذين تقدم ذكرهم ووقع له شأن الرؤيا المشهورة قال الطبرى عن ابن اسحق عن بعض أهل العلم ان ربيعة بن نصر رأى رؤيا هالته وفظع بها وبعث فى أهل مملكته فى الكهنة والسحرة والمنجمين وأهل العيافة فأشاروا عليه باستحضار الكاهنين المشهورين لذلك العهد فى اياد وغسان وهما شق وسطيح قال الطبرى شق هو أبو صعب شكر بن رهب بن أمول بن يزيد بن قيس عبقر بن انمار وسطيح هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذيب بن عدى بن مازن بن غسان ولوقوع اسم ذيب فى نسبه كان يعرف بالذيبى فأحضرهما وقص عليهما رؤياه وأخبراه بتأويلها أن الحبشة يملكون بلاد اليمن من بعد ربيعة وقحطان بسبعين سنة ثم يخرج عليهم ابن ذى يزن من عدن فيخرجهم ويملك عليهم اليمن ثم تكون النبوّة فى قريش فى بنى غالب بن فهر ووقع فى نفس ربيعة أن الذى حدثه الكاهنان من أمر الحبشة كائن فجهز بنيه وأهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرداذ فأسكنهم الحيرة ومن بيت ربيعة بن نصر كان النعمان ملك الحيرة وهو النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر قال ابن اسحق ولما هلك ربيعة بن نصر اجتمع ملك اليمن لحسان بن تبان أسعد أبى كرب قال السهيلى وهو الذى استباح طسما كما ذكرناه وبعث على المقدمة عبد كهلان بن ثيرب ابن ذى حرب بن حارث بن مالك بن عبدان بن حجر بن ذى رعين واسم ذى رعين يريم وهو ابن زيد الجمهور وقد مرّ نسبه الى سبا الاصغر وقال السهيلى فى أيام حسان تبع كان خروج عمرو بن مزيقيا من اليمن بالازد وهو غلط من السهيلى لان أبا كرب أباه انما غزا المدينة فيما قال هو صريخا للاوس والخزرج على اليهود وهو من غسان ونسبه الى مزيقيا فعلى هذا يكون الذى استصرخه الاوس والخزرج على اليهود انما هو من ملوك غسان كما يأتى فى أخبارهم قال ابن اسحق ولما ملك حسان بن تبع بن تبان أسعد سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب والعجم كما كانت التبابعة تفعل فكرهت حمير وقبائل اليمن السير معه وأرادوا الرجوع الى بلادهم فكلموا أخاله كان معهم فى العسكر يقال له عمرو وقالوا له اقتل أخاك نملكك وترجع بنا الى بلادنا فتابعهم على ذلك وخالفه ذو رعين فى ذلك ونهى عمرا عن ذلك فلم يقبل وكتب فى صحيفة وأودعها عنده

ألا من يشترى سهرا بنوم * سعيد من يبيت قرير عين
فأما حمير غدرت وخانت * فمعذرة الاله لذى رعين

ثم قتل عمرو أخاه بعرصة نخم وهى رحبة مالك بن طوق ورجع حمير الى اليمن فمنع النوم عليه السهر وأجهده ذلك فشكى الى الاطباء عدم نومه والكهان والعرافين فقالوا ما قتل رجل أخاه الا سلط عليه السهر فجعل يقتل كل من أشار عليه بقتل أخيه ولم يغنه ذلك شيئا وهم بذى رعين فذكره شعره فكانت فيه معذرته ونجاته وكان عمرو هذا يسمى موثبان قال الطبرى لوثوبه على أخيه وقال ابن قتيبة لقلة غزوه ولزومه الوثب على الفراش وهلك عمرو هذا لثلاث وستين سنة من ملكه قال الجرجانى والطبرى ثم مرج أمر حمير من بعده وتفرقوا وكان ولد حسان تبع صغارا لا يصلحون للملك وكان أكبرهم قد استهوته الجن فوثب على ملك التبابعة عبد كلال موثبا فملك عليهم أربعا وتسعين سنة وكان يدين بالنصرانية ثم رجع ابن حسان تبع من استهواء الجن فملك على التبابعة قال الجرجانى ملك ثلاثا وسبعين سنة وهو تبع الاصغر ذو المغازى والآثار البعيدة قال الطبرى وكان أبوه حسان تبع قد زوج بنته من عمرو بن حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية من ملوك كندة فولدت له ابنه الحرث بن عمرو فكان ابن تبع ابن حسان هذا فبعثه على بلاد معد وملك على العرب بالحيرة مكان آل نصر بن ربيعة قالوا وانعقد الصلح بينه وبين كيقباد ملك فارس على أن يكون الفرات حدا بينهم ثم أغارت العرب بشرقى الفرات فعاتبه على ذلك فقال لا أقدر على ضبط العرب الا بالمال والجند فأقطعه بلادا من السواد وكتب الحرث الى تبع يغريه بملك الفرس وتضعيف أمر كيقباد فغزاهم وقيل ان الذى فعل ذلك هو عمرو بن حجر أبوه الذى ولاه تبع أبو كرب وأنه أغراه بالفرس واستقدمه الى الحيرة فبعث عساكره مع ولده الثلاثة الى الصغد والصين والروم وقد تقدم ذكر ذلك (قال) الجرجانى ثم ملك بعد تبع بن حسان تبع أخوه لامه وهو مدثر بن عبد كلال فملك احدى وأربعين سنة ثم ملك من بعده ابنه ولبيعة ابن مدثر سبعا وثلاثين سنة ثم ملك من بعده أبرهة بن الصباح بن لهيعة بن شيبة بن مدثر قيلف بن يعلق بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن ذى أصبح الحرث بن مالك أخو ذى رعين وكعب أبو سبا الاصغر قال الجرجانى وبعض الناس يزعم ان أبرهة بن الصباح انما ملك تهامة فقط قال ثم ملك من بعده حسان بن عمرو بن تبع بن كلكيكرب سبعا وخمسين سنة ثم ملك لخنيعة ولم يكن من أهل بيت المملكة قال ابن اسحق ولما ملك لخنيعة غلب عليهم وقتل خيارهم وعبث برجالات بيوت المملكة منهم قيل انه كان ينكح ولدان حمير يريد بذلك أن لا يملكوا عليهم وكانوا لا يملكون عليهم من نكح نقله ابن اسحق وقال أقام عليهم ملكا سبعا وعشرين سنة ثم وثب عليه ذو نواس زرعة تبع بن تبان أسعد أبى كرب وهو حسان أبى ذى معاهر فيما قال ابن اسحق وكان صبيا حين قتل

قوله لخنيعة وقيل اسمه لخنيعة بن ينوف وهو فى القاموس قاله نصر

حسان

حسان ثم شب غلاما جميلا ذا هيئة وفضل ووضاءة ففتك بالخنيعة فى خلوة اراده فيها على مثل فعلاته القبيحة وعلمت به حمير وقبائل اليمن فملكوه واجتمعوا عليه وجدد ملك التبابعة وتسمى يوسف وتعصب لدين اليهودية وكانت مدته فيما قال ابن اسحق ثمانية وستين سنة الى هنا اه ترتيب ابى الحسن الجرجانى ثم قال وقال آخرون ملك بعد افريقش بن أبرهة قيس بن صيفى وبعده الحرث بن قيس بن دياس ثم ماء السماء بن عمرو ثم شرحبيل وهو يحصب بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن على بن الهمال بن المنثلم بن جهيم ثم الصعب بن قرين بن الهمال بن المنثلم ثم زيد بن الهمال ثم ياسر بن الحرث بن عمرو بن يعفر ثم زهير بن عبد شمس أحد بنى صيفى بن سبا الاصغر وكان فاسقا مجرما يفتض ابكار حمير حتى نشأت بلقيس بنت اليشرح بن ذى جدن بن اليشرح بن الحرث بن قيس بن صيفى فقتلته غيلة ثم ملكت ولما أخذها سليمان ملك لمك بن شرحبيل ثم ملك ذوودا غ فقتله ملكيكرب بن تبع بن الاقرن وهو أبو ملك ثم هلك فملك أسعد بن قيس بن زيد بن عمرو ذى الاذعار بن أبرهة ذى المنار بن الرايش بن قيس بن صيفى بن سبا وهو أبو كرب ثم ملك حسان ابنه فقتله عمرو أخوه ووقع الاختلاف فى حمير ووثب على عمرو الخنيعة ينوف ذو الشناتر وملك ثم قتله ذو نواس بن تبع وملك اه كلام الجرجانى (وزعم ابن عبد) ونقله من كتب مؤرخى المشرق أن الحرث الرايش هو ابن ذى شدد ويعرف بذى مداثر وأن الذى ملك بعده ابنه الصعب وهو ذو القرنين ثم ابنه أبرهة بن الصعب وهو ذو المنار ثم العبد ذو الاشفار ابن أبرهة بن عمرو ذى الاذعار ابن أبرهة ثم قتلته بلقيس قال فى التيجان ان حمير خلعوه وملكوا شرحبيل بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل وكان بمأرب فحاربه ذو الاذعار وحارب ابنه الهدهاد بن شرحبيل من بعده وابنته بلقيس بنت الهدهاد الملكة من بعده فصالحته على التزويج وقتلته وغلبها سليمان عليه السلام على اليمن الى أن هلك وابنه رحبعم من بعده واجتمعت حمير من بعده على مالك بن عمرو بن يعفر بن عمرو بن حمير بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير وملك بعده ابنه شمر يرعش وهو الذى خرب سمرقند وملك بعده ابنه صيفى بن شمر على اليمن وسار أخوه افريقش بن شمر الى افريقية بالبربر وكنعان فملكها ثم انتقل الملك الى كهلان وقام به عمران بن عامر ماء السماء بن حارثة امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وكان كاهنا ولما احتضر عهد الى أخيه عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا وأعلمه بخراب سد مأرب وهلاك اليمن بالسيل فخرج من اليمن بقومه وأصاب اليمن سيل العرم فلم ينتظم لبنى قحطان بيعته واستولى على قصر مأرب من بعده ربيعة بن نصر ثم رأى رؤيا وندر بملك

الحبشة وبعث ولده الى العراق وكتب الى سابور الاشعانى فأسكنهم الحيرة وكثرت الخوارج باليمن فاجتمعت حمير على أن تكون لابى كرب أسعد بن عدى بن صيفى فخرج من ظفار وغلب ملوك الطوائف باليمن ودوخ جزيرة العرب وحاصر الاوس والخزرج بالمدينة وحمل حمير على اليهودية وطالت مدته وقتلته حمير وملك بعده ابنه حسان الذى أباد طسما ثم قتله أخوه عمرو بعداخلة حمير وهلك عمرو فملك بعده أخوه لابيه عبد كلال ابن منوب وفى أيامه خلع سابور أكتاف العرب وملك بعده تبع بن حسان وهو الذى بعث ابن أخيه الحرث بن عمرو الكندى الى أرض بنى معد بن عدنان بالحيارة فملك عليهم وملك بعده مرثد بن عبد كلال ثم ابنه وليعة وكثرت الخوارج عليه وغلب أبرهة ابن الصباح على تهامة اليمن وكان فى ظفار دار التبابعة حسان بن عمرو بن ابى كرب ثم وثب بعده على ظفار ذوشناتر وقتله ذونواس كامر هذا ترتيب ابن سعيد فى ملوكهم وعند المسعودى أنه لما هلك كليكرب بن تبع المعروف بالاقرن قال وهو الذى سار قومه نحو خراسان والصغد والصين وولى بعده حسان بن تبع فاستقام له الامر خمسا وعشرين سنة ثم قتله أخوه عمرو بن تبع وملك أربعا وستين سنة ثم تبع أبوكرب وهو الذى غزا يثرب وكسا الكعبة بعد أن أراد هدمها ومنعه الحبران من اليهود وتهود وملك مائة سنة ثم بعده عمرو بن تبع أبى كرب وخلع وملك مرثد بن عبد كلال واتصلت الدتن باليمن أربعين سنة ومن بعده وليعة بن مرثد تسعا وثلاثين سنة ومن بعده ابرهة بن الصباح بن وليعة بن مرثد ويدعى شيبة الحمد ثلاثا وتسعين سنة وكانت له سير وقصص ومن بعده عمرو ذوقيفان تسع عشرة سنة ومن بعده لخنيعة ذوشناتر ومن بعده ذونواس

وأما ابن الكلبى والطبرى وابن حزم فعندهم أن تبع أسعد أبى كرب هو ابن كليكرب ابن زيد الاقرن ابن عمرو بن ذى الاذعار بن ابرهة ذى المنار الرايش بن قيس بن صيفى بن سبا الاصغر وقال السهيلى انه أسقط أسماء كثيرة وملوكا وقال ابن الكلبى وابن حزم ومن ملوك التبابعة افريقش بن صيفى ومنهم شمر يرعش بن ياسر ينعم بن عمرو ذى الاذعار ومنهم بلقيس ابنة اليشرح بن ذى جدن بن اليشرح بن الحرث الرايش بن قيس بن صيفى ثم قال ابن حزم بعد ذكر هؤلاء من التبابعة وفى أنسابهم اختلاف وتخليط وتقديم وتأخير ونقصان وزيادة ولا يصح من كتب أخبار التبابعة وأنسابهم الا طرف يسير لاختلاف رواتهم وبعد العهد اه وقال الطبرى لم يكن لملوك اليمن نظام وانما كان الرئيس منهم يكون ملكا على مخلافه لا يتجاوزه وان تجاوز بعضهم عن مخلافه بمسافة يسيرة من غير أن يرث ذلك الملك عن آبائه ولا يرثه أبناؤه عنه انما هو شأن

شداد المتلصصة يغيرون على النواحي باستغفال أهلها فاذا قصدهم الطلب لم يكن لهم ثبات وكذلك كان أمر ملوك اليمن يخرج أحدهم من مخلافه بعض الاحيان ويبعد في الغزو والاغارة فيصيب ماعربه ثم يتشمر عند خوف الطلب زاحفا الى مكانه من غير أن يدين له أحد من غير مخلافه بالطاعة أو يؤدى اليه خراجا اه

(وأما الخبر عن ذى نواس وما بعده) فاتفق أهل الاخبار كلهم ان ذا نواس هو ابن تبان أسعد واسمه زرعة وانه لما تغلب على ملك آبائه التبابعة تسمى يوسف وتعصب لدين اليهودية وحمل عليه قبائل اليمن وأراد أهل نجران عليها وكانوا من بين العرب يدينون بالنصرانية ولهم فضل فى الدين واستقامة وكان رئيسهم فى ذلك يسمى عبد الله بن الثامر وكان هذا الدين وقع اليهم قديما من بقية أصحاب الحواريين من رجل سقط لهم من ملك التبعية يقال له ميمون نزل فيهم وكان مجتهدا فى العبادة مجاب الدعوة وظهرت على يده الكرامات فى شفاء المرضى وكان يطلب الخفاء عن الناس جهده وتبعه على دينه رجل من أهل الشأم اسمه صالح وخرجا فارين بأنفسهما فلما وطئا بلاد العرب اختطفتهما سيارة فباعوهما بنجران وهم يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ويعلقون عليها فى الاعياد من حليهم وثيابهم ويعكفون عليها أياما وافترقا فى الدير على رجلين من أهل نجران وأعجب سيده ميمون صلاته ودينه وسأله عن شأنه فدعاه الى الدين وعبادة الله وان عبادة النخلة باطل وأنه لو دعا معبوده عليها هلكت فقال له سيده ان فعلت دخلنا فى دينك فدعا ميمون فأرسل الله ريحا فجعفت النخلة من أصلها وأطبق أهل نجران على اتباع دين عيسى صلوات الله عليه ومن رواية ابن اسحق أن ميمون نزل بقرية من قرى نجران وكان يمر به غلمان أهل نجران يتعلمون من ساحر كان بتلك القرية وفى أولئك الغلمان عبد الله بن الثامر فكان يجلس الى ميمون ويسمع منه فآمن به واتبعه وحصل على معرفة اسم الله الاعظم فكان مجاب الدعوة لذلك واتبعه الناس على دينه وأنكر عليه ملك نجران وهم بقتله فقال له لن تطيق حتى تؤمن وتوحد فآمن ثم قتله فهلك ذلك الملك مكانه واجتمع أهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وأقام أهل نجران على دين عيسى صلوات الله عليه حتى دخلت عليهم فى دينهم الاحداث فدعاهم ذو نواس الى دين اليهودية فأبوا فسار اليهم فى أهل اليمن وعرض عليهم القتل فلم يزدهم الا جماحا فخدد لهم الاخاديد وقتل وحرق حتى أهلك منهم فيما قال ابن اسحق عشرين ألفا أو يزيدون وأفلت منهم رجل من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان فسلك الرمل على فرسه وأعجزهم

(ملك الحبشة اليمن)

قال هشام بن محمد الكلبي في سبب غزو ذي نواس أهل نجران أن يهوديا كان بنجران فعدا أهلها على ابنين له فقتلوهما ظلما فرفع أمره الى ذي نواس وتوسل له باليهودية واستنصره على أهل نجران وهم نصارى فحمي له ولدينه وغزاهم ولما أفلت دوس ذو ثعلبان فقدم على قيصر صاحب الروم يستنصره على ذي نواس وأعلمه بما ركب منهم وأراه الانجيل قد احترق بعضه بالنار فكتب له الى النجاشي يأمره بنصره وطلب بثاره وبعث معه النجاشي سبعين ألفا من الحبشة وقيل ان صريخ دوس كان أولا للنجاشي وانه اعتذر اليه بقلة السفن لركوب البحر وكتب الى قيصر وبعث اليه بالانجيل المحرق فجاءته السفن وأجاز فيها العساكر من الحبشة وأمر عليهم ارياطا رجلا منهم وعهد اليه بقتلهم وسبيهم وخراب بلادهم فخرج ارياط لذلك ومعه ابرهة الاشرم فركبوا البحر ونزلوا ساحل اليمن وجمع ذو نواس حمير ومن أطاعه من أهل اليمن على افتراق واختلاف في الاهواء فلم يكن كبير حرب وانهزموا فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه بفرسه الى البحر ثم ضربه فدخل فيه وخاض ضحضاح البحر ثم أفضى به الى غمرة فأقحمه فيه فكان آخر العهد به ووطئ ارياط اليمن بالحبشة وبعث الى النجاشي بثلث السبي كما عهد له ثم أقام بها فضبطها وأذل رجالات حمير وهدم حصون الملك بها مثل سلحين وسون وغمدان وقال ذو يزن يرثي حمير وقصور الملك باليمن

هونك ليس يرد الدمع ما فاتا * لا تهلكن أسفا في اثر من ماتا
أبعد سون فلا عين ولا أثر * وبعد سلحين يبني الناس أبياتا

وفي رواية هشام بن محمد الكلبي أن السفن قدمت على النجاشي من قيصر فحمل فيها الحبش ونزلوا بساحل اليمن واستجاش ذو نواس باقيال حمير فامتنعوا من صريخه وقالوا كل أحد يقاتل عن ناحيته فألقى ذو نواس باليد ولم يكن قتال وأنه سار بهم الى صنعاء وبعث عماله في النواحي لقبض الاموال وعهد بقتلهم في كل ناحية فقتلوا وبلغ ذلك النجاشي فجهز الى اليمن سبعين ألفا وعليهم أبرهة فبلغوا صنعاء وهرب ذو نواس واعترض البحر فكان آخر العهد به وملك أبرهة اليمن ولم يبعث الى النجاشي بشئ وذكر له أنه خلع طاعته فوجه جيشا من أصحابه عليهم أرياط ولما حل بساحته دعاه الى النصفة والنزال فتبارزا وخدعه أبرهة وأكمن عبده في موضع المبارزة فلما التقيا ضربه ارياط فشرم أنفه وسمي الاشرم وخالفه العبد من الكمين فضرب أرياطا وأنفذه وبلغ النجاشي خبر ارياط فحلف ليريقن دمه ثم كتب اليه أبرهة واسترضاه فرضي عليه وأقره على عمله وقال ابن اسحق ان ارياط هو الذي قدم اليمن أولا وملكه وانتقض عليه أبرهة من بعد ذلك فكان ما ذكرنا من الحرب بينهما وقتل أرياط وغضب

النجاشي لذلك ثم أرضاه واستبد أبرهة بملك اليمن ويقال ان الحبشة لما ملكوا اليمن أمّروا أبرهة بن الصباح وأقاموا في خدمته قاله ابن سلام وقيل ان ملك حمير لما انقرض أمر التبابعة صار متفرقا في الاذواء من ولد زيد الجمهور وقام بملك اليمن منهم ذو يزن من ولد مالك بن زيد قال ابن حزم واسمه علس بن زيد بن الحرث بن زيد الجمهور وقال ابن الكلبي وأبو الفرج الاصبهاني هو علس بن الحرث بن زيد بن الغوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد الجمهور قالوا كلهم ولما ملك ذو يزن بعد مهلك ذي نواس واستبد أمر الحبشة على أهل اليمن طالبوهم بدم النصارى الذين في أهل نجران فساروا اليه وعليهم ارباط ولقيهم فيمن معه فانهزم واعترض البحر فأقحم فرسه وغرق فهلك بعد ذي نواس وولي ابنه مرثد بن ذي يزن مكانه وهو الذي استجاشه امرؤ القيس على بني أسد وكان من عقب ذي يزن أيضا من هؤلاء الاذواء علقمة ذو قيفان ابن شراحيل بن ذي يزن وملك مدينة الهون فقتله أهلها من همدان اه ولما استقر أبرهة في ملك اليمن أساء السير في حمير ورؤسائهم وبعث في ريحانة بنت علقمة بن مالك بن زيد بن كهلان فانتزعها من زوجها أبي مرة ابن ذي يزن وقد كانت ولدت منه ابنه معد يكرب وهرب أبو مرة ولحق بأطراف اليمن واصطفى أبرهة ريحانة فولدت له مسروق بن أبرهة وأخته بسباسة وكان لابرهة غلام يسمى عمدة وكان قد ولاه الكثير من أمره فكان يفعل الافاعيل حتى عدا عليه رجل من حمير أو خثعم فقتله وكان حليما فأهدر دمه

(غزو الحبشة الكعبة)

ثم ان أبرهة بنى كنيسة بصنعاء تسمى القليس لم ير مثلها وكتب الى النجاشي بذلك والى قيصر في الصناع والرخام والفسيفساء وقال است بمنته حتى أصرف اليها حاج العرب وتحدث العرب بذلك فغضب رجل من النسأة أحد بني فقيم ثم أحد بني مالك وخرج حتى أتى القليس فقعد فيها ولحق بأرضه وبلغ أبرهة وقيل له الرجل من البيت الذي يحج اليه العرب فحلف ليسيرن اليه يهدمه ثم بعث في الناس يدعوهم الى حج القليس فضرب الداعي في بلاد كنانة بسهم فقتل وأجمع أبرهة على غزو البيت وهدمه فخرج سائرا بالحبشة ومعه الفيل فلقيه ذو نفر الحميري وقاتله فهزمه وأسره واستقاده دليلا في أرض العرب قال ابن اسحق ولما مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال ثقيف فأتوه بالطاعة وبعثوا معه أبا رغال دليلا فأنزله المغمس بين الطائف ومكة فهلك هنالك ورجمت العرب قبره من بعد ذلك قال جرير

اذا مات الفرزدق فارجموه * كما ترمون قبر أبي رغال

ثم بعث أبرهة خيلا من الحبشة فانتهوا الى مكة واستاقوا أموال أهلها وفيها مائتا بعير

لعبد المطلب وهو يومئذ سيد قريش فهموا بقتاله ثم علموا أن لا طاقة لهم به فقصروا وبعث أبرهة حناطة الحميرى الى مكة يعلمهم بقصده من هدم البيت و يؤذنهم بالحرب ان اعترضوا دون ذلك وأخبر عبد المطلب بذلك عن أبرهة فقال له والله ما نريد حربه وهذا بيت الله فان منعه فهو بيته وان يخلى عنه فما لنا نحن من دافع ثم انطلق به الى أبرهة ومر بذى نفر وهو أسير فبعث معه الى سائس الفيل وكان صديقا الذى نفر فاستأذن له على أبرهة فلما رآه أجله ونزل عن سريره فجلس معه على بساطه وسأله عبد المطلب فى الابل فقال له أبرهة هلا سألت فى البيت الذى هو دينك ودين آبائك وتركت البعير فقال عبد المطلب أنا رب الابل وللبيت رب سيمنعه فرد عليه ابله قال الطبرى وكان فيما زعموا قد ذهب مع عبد المطلب عمرو بن لعابة بن عدى بن الرمل سيد كنانة وخويلد ابن واثلة سيد هذيل وعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة و يرجع عن هدم البيت فأبى عليهم فانصرفوا وجاء عبد المطلب وأمر قريشا بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب للتحرز فيها ثم قام عند الكعبة ممسكا بحلقة الباب ومعه نفر من قريش يدعون الله و يستنصرونه وعبد المطلب ينشد و يقول

لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع رحالك * لا يغلبن صليبهم ومحالهم أبدا محالك

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

فى أبيات معروفة ثم أرسل الله عليهم الطير الابابيل من البحر ترميهم بالحجارة فلا تصيب أحدا منهم الا هلك مكانه وأصابه فى موضع الحجر من جسده كالجدرى والحصبة فهلك وأصيب أبرهة فى جسده بمثل ذلك وسقطت أعضاؤه عضوا عضوا وبعثوا بالفيل ليقدم على مكة فربض ولم يتحرك فما اقدم فيل آخر فحصب وبعث الله سيلا يجحفا فذهب بهم وألقاهم فى البحر ورجع أبرهة الى صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فانصدع صدره عن قلبه ومات ولما هلك أبرهة ملك مكانه ابنه يكسوم وبه كان يكنى واستفحل ملكه وأذل حمير وقبائل اليمن ووطئتهم الحبشة فقتلوا رجالهم ونكحوا نساءهم واستخدموا أبناءهم ثم هلك يكسوم بن أبرهة فملك مكانه أخوه مسروق وساءت سيرته وكثر عسف الحبشة باليمن فخرج ابن ذى يزن واستجاش عليهم بكسرى وقدم اليمن بعساكر الفرس وقتل مسروقا وذهب أمر الحبشة بعد أن توارث ملك اليمن منهم أربعة فى ثنتين وسبعين سنة أولهم ارياط ثم أبرهة ثم ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق ابن أبرهة

(قصة سيف بن ذى يزن وملك الفرس على اليمن)

ولما طال البلاء من الحبشة على أهل اليمن خرج سيف بن ذى يزن الحميرى من الاذواء
بقية ذلك السلف وعقب أولئك الملوك ودبال الدولة الموفض للخمود وقد كان أبرهة
انتزع منه زوجته وريحانة بعد أن ولدت منه ابنه معديكرب كما مرّ ونسبه فيما قال
الكلبى سيف بن ذى يزن بن عافر بن أسلم بن زيد بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن
زيد الجمهور هكذا نسبه ابن الكلبى ومالك بن زيد هو أبو الاذواء فخرج سيف وقدم
على قيصر ملك الروم وشكى اليه أمر الحبشة وطلب أن يخرجهم ويبعث على اليمن من
شاء من الروم فلم يسعفه عن الحبشة وقال الحبشة على دين النصارى فرجع الى كسرى
وقدم الحيرة على النعمان بن المنذر عامل فارس على الحيرة وما يليها من أرض العرب
فشكى اليه واستمهله النعمان الى حين وفادته على كسرى وأوفده معه وسأله النصر
على الحبشة وأن يكون ملك اليمن له فقال بعدت أرضك عن أرضنا وهى قليلة الخير
انما هى شاء وبعير ولا حاجة لنا بذلك ثم كساه وأجازه فنثر دنانير الاجازة ونهبها الناس
يوهم الغنى عنها بما فى أرضه فأنكر عليه كسرى ذلك فقال جبال أرضى ذهب وفضة
وانما جئت لتمنعنى من الظلم فرغب كسرى فى ذلك وأمهله للنظر فى أمره وشاور أهل
دولته فقالوا فى سجونك رجال حبستهم للقتل ابعثهم معه فان هلكوا كان الذى
أردت بهم وان ملكوا كان ملكا ازددته الى ملكك وأحصوا ثمانمائة وقدم عليهم
أفضلهم وأعظمهم بيتا وأكبرهم نسبا وكان وهرز الديلى (وعند المسعودى) وهشام بن
محمد والسهيلى أن كسرى وعده بالنصر ولم ينصره وشغل بحرب الروم وهلك سيف بن
ذى يزن عنده وكبر ابنه ابن ريحانة وهو معديكرب وعرّفته أمه بأبيه فخرج ووفد على
كسرى يستنجزه فى النصرة التى وعدبها أباه وقال له أنا ابن الشيخ اليمنى الذى وعدته
فوهبه الدنانير ونثرها الى آخر القصة وقيل ان الذى وفد على كسرى وأباد الحبشة هو
النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذى يزن قالوا ولما كتبت الفرس مع وهرز وكانوا
ثمانمائة وقال ابن قتيبة كانوا سبعة آلاف وخمسمائة وقال ابن حزم كان وهرز من عقب
جاماسب عم أنوشروان فأمّره على أصحابه وركبوا البحر ثمان سفائن فغرقت منها
سفينتان وخلصت ست الى ساحل عدن فلما نزلوا بأرض اليمن قال وهرز لسيف ما عندك
قال ما شئت من قوس عربى ورجلى مع رجلك حتى نظفر أو نموت قال أنصفت وجمع ابن
ذى يزن من استطاع من قومه وسار اليه مسروق بن أبرهة فى مائة ألف من الحبشة
وأوباش اليمن فتواقفوا للحرب وأمر وهرز ابنه أن يناوشهم القتال فقتلوه وأحفظه
ذلك وقال أرونى ملكهم فأروه اياه على الفيل عليه تاجه وبين عينيه ياقوتة حمراء ثم نزل
عن الفيل الى الفرس ثم الى البغلة فقال وهرز ركب بنت الحمار ذل وذل ملكه ثم رماه

بسهم فصك الياقوتة بين عينيه وتغلغل فى دماغه وتنكس عن دابته ودار وابه فحمل
القوم عليهم وانهزم الحبشة فى كل وجه وأقبل وهرز الى صنعاء ولما أتى بابها قال
لاتدخل رايتى منكوسة فهدم الباب ودخل ناصبا رايته فملك اليمن ونفى عنها الحبشة
وكتب بذلك الى كسرى وبعث اليه بالاموال فكتب اليه أن يملك سيف بن ذى يزن على
اليمن على فريضة يؤديها كل عام ففعل وانصرف وهرز الى كسرى وملك سيف اليمن
وكان أبوه من ملوكها وخلف وهرز نائبا على اليمن فى جماعة من الفرس ضمهم اليه
وجعله لنظر ابن ذى يزن وأنزله بصنعاء وانفرد ابن ذى يزن بسلطانه ونزل قصر الملك
وهو رأس غمدان يقال ان الضحاك بناه على اسم الزهرة وهو أحد البيوت السبعة
الموضوعة على أسماء الكواكب وروحانيتها خرب فى خلافة عثمان قاله المسعودى
وقال السهيلى كانت صنعاء تسمى أوال وصنعاء اسم بانيها صنعاء بن أوال بن عبير بن
عابر بن شالخ ولما استقل ابن ذى يزن بملك اليمن وفدت العرب عليه يهنوه بالملك ولما
رجع من سلطان قومه وأباد من عدوهم وكان فيمن وفد عليه مشيخة قريش وعظماء
العرب لعهدهم من أبناء اسمعيل وأهل بيتهم المنصوب لحجهم فوفدوا فى عشرة من
رؤسائهم فيهم عبد المطلب فأعظمهم سيف وأجلهم وأوجب لهم حقهم ووفر من ذلك
قسم عبد المطلب من بينهم وسأله عن بنيه حتى ذكر لهشأن النبى صلى الله عليه وسلم
وكفالته اياه بعد موت عبد الله ابيه عاشر ولد عبد المطلب فأوصاه به وحضه على الابلاغ
فى القيام عليه والتحفظ به من اليهود وغيرهم وأسر اليه البشرى بنبوته وظهور قريش
قومهم على جميع العرب وأسنى جوائز هذا الوفد بما يدل على شرف الدولة وعظمها
لبعد غايتها فى الهمة وعلو نظرها فى كرامة الوفد وبقاء آثار الترف فى الصبابة شاهد
لشرافة الحال فى الاول ذكر صاحب الاعلام وغيره أنه أجاز سائر الوفد بمائة من الابل
وعشرة أعبد وعشرة وصائف وعشرة أرطال من الورق والذهب وكرش ملئ من العنبر
واضعاف ذلك بعشرة أمثاله لعبد المطلب (قال ابن اسحق) ولما انصرف وهرز الى
كسرى غزا سيف على الحبشة وجعل يقتل ويبقر بطون النساء حتى اذا لم يبق الا
القليل جعلهم خولا واتخذ منهم طوابير يسعون بين يديه بالحراب وعظم خوفهم منه
فخرج يوما وهم يسعون بين يديه فلما توسطهم وقد انفردوا به عن الناس رموه بالحراب
فقتلوه ووثب رجل منهم على الملك وقيل ركب خليفة وهرز فيمن معه من المسلحة
واستلحم الحبشة وبلغ ذلك كسرى فبعث وهرز فى أربعة آلاف من الفرس وأمره
بقتل كل أسود أو منتسب الى أسود ولو جعدا قططا ففعل وقتل الحبشة حيث كانوا
وكتب بذلك الى كسرى فأمره على اليمن فكان يجبيه له حتى هلك واستضافت حشابة

ملك الحميريين بعد مهلك ابن ذى يزن وأهل بيته الى الفرس وورثوا ملك العرب وسلطان حمير باليمن بعد ان كانوا يزاحمونهم بالمناكب فى عراقهم ويجوسونهم بالغزو خلال ديارهم ولم يبق للعرب فى الملك رسم ولا طلل الا أقيالا من حمير وقحطان رؤساء فى أحيائهم بالبدو لا تعرف لهم طاعة ولا ينفذ لهم فى غير ذاتهم أمر الا ما كان لكهلان اخوتهم بأرض العرب من ملك آل المنذر من لخم على الحيرة والعراق بتولية فارس وملك آل جفنة من غسان على الشأم بتولية آل قيصر كما يأتى فى أخبارهم (وقال الطبرى) لما كانت اليمن لكسرى بعث الى سرنديب من الهند قائدا من قواده ركب اليها البحر فى جند كثيف فقتل ملكها واستولى عليها وحمل الى كسرى منها أموالا عظيمة وجواهر وكان وهرز يبعث العير الى كسرى بالاموال والطيوب فتمر على طريق البحرين تارة وعلى أرض الحجاز أخرى وعدا بنو تميم فى بعض الايام على عيره بطريق البحرين فكتب الى عامله بالانتقام منهم فقتل منهم خلقا كما يأتى فى أخبار كسرى وعدا بنو كنانة على عيره بطريق الحجاز حين مرت بهم وكانت فى جوار رجل من أشراف العرب من قيس فكانت حرب الفجار بين قيس وكنانة بسبب ذلك وشهدها النبى صلى الله عليه وسلم وكان ينبل فيها على اعمامه أى يجمع لهم النبل قال الطبرى ولما هلك وهرز امّر كسرى من بعده على اليمن ابنه المرزبان ثم هلك فامّر حافده خرخسرو بن التيجان بن المرزبان ثم سخط عليه وحمل اليه مقيدا ثم أجاره ابن كسرى وخلى سبيله فعزله كسرى وولى باذان فلم يزل الى أن كانت البعثة وأسلم باذان وفشا الاسلام باليمن كما نذكره عند ذكر الهجرة وأخبار الاسلام باليمن هذا آخر الخبر عن ملوك التبابعة من اليمن ومن ملك بعدهم من الفرس وكان عدد ملوكهم فيما قال المسعودى سبعة وثلاثين ملكا فى مدة ثلاثة آلاف ومائتى سنة الا عشرا وقيل أقل من ذلك فكانوا ينزلون مدينة ظفار قال السهيلى زمار وظفار اسمان لمدينة واحدة يقال بناها مالك بن أبرهة وهو الاملوك ويسمى مالك وهو ابن ذى المنار وكان على بابها مكتوب بالقلم الاول فى حجر أسود

يوم شيدت ظفار فقيل لمن أنت فقالت لخير الاخيار

ثم سيلت من بعد ذلك قالت * ان ملكى احابش الاشرار

ثم سيلت بعد من ذلك قالت * ان ملكى لفارس الاحرار

ثم سيلت من بعد ذلك قالت * ان ملكى لقريش التجار

ثم سيلت من بعد ذلك قالت * ان ملكى لخير سنجار

وقليلا ما يلبث القوم فيها * غير تشييدها الحامى البوار

من أسود يلقيهم البحر فيها * تشعل النار فى أعالى الجدار

ولم تزل مدينة ظفار هذه منزلا للملوك وكذلك فى الاسلام صدر الدولتين وكانت اليمن من أرفع الولايات عندهم بما كانت منازل العرب العاربة ودار الملوك العظماء من التبابعة والاقيال والعباهلة ولما انقضى الكلام فى أخبار حمير وملوكهم باليمن من العرب استدعى الكلام ذكر معاصريهم من العجم على شرط كتابنا لنستوعب أخبار الخليقة ونميز حال هذا الجيل العربى من جميع جهاته والامم المشاهير من العجم الذين كانت لهم الدول العظيمة لعهد الطبقة الاولى والثانية من العرب وهم النبط والسريانيون أهل بابل ثم الجرامقة أهل الموصل ثم القبط ثم بنو اسرائيل والفرس ويونان والروم فلنأت الآن بما كان لهم من الملك والدولة وبعض أخبارهم على اختصار والله ولى العون والتوفيق لارب غيره ولا مأمول الاخيره

٣ زرعة ذو نواس — بن تبان بن أسعد أبي كرب بن كلكيكرب بن تبع الاقرن بن زيد — بن عمرو ذي الاذعار ابن ابرهة ذي المنار — ابن الحرث الرائش بن ذي سدد

عمر ثوبان

٣

ط

ح

شمر مرعش ابن ياشر ينعم

ل

بلقيس
يلقمة بنت اليشرح

بن شمر بن افريقش بن ابرهة

افريقش
بن قيس بن صيفي بن سبا الاصغر

بن الملطاط بن عمرو بن ذي يقرم بن الصوار بن عبد شمس

الخبر عن ملوك بابل من النبط والسريانيين وملوك الموصل ونينوى من الجرامقة

قد تقدّم لنا انّ ملك الارض من بعد نوح عليه السلام كان لكنعان بن كوش بن حام ثم لابنه النمروذ من بعده وانه كان على بدعة الصابئة وأنّ بنى سام كانوا حنفاء ينتحلون التوحيد الذى عليه الكلدانيون من قبلهم قال ابن سعيد ومعنى الكلدانيين الموحدين ووقع ذكر النمروذ فى التوراة منسوبا الى كوش بن حام ولم يقع فيها ذكر لكنعان بن كوش فالله أعلم بذلك وقال ابن سعيد أيضا وخرج عابر بن شالخ بن أرفخشذ فغلبه وسار من كوثا الى أرض الجزيرة والموصل فبنى مدينة مجدل هنالك وأقام بها الى أن هلك وورث أمره ابنه فالغ من بعده وأصاب النمروذ وقومه على عهد سيدنا ابراهيم عليه السلام ما أصابهم فى الصرح وكانت البلبلة وهى المشهورة وقد وقع ذكرها فى التوراة ولا أدرى معناها والقول بأن الناس أجمعين كانوا على لغة واحدة فباتوا عليها ثم أصبحوا وقد افترقت لغاتهم قول بعيد فى العادة الاأن يكون من خوارق الانبياء فهو معجزة حينئذ ولم ينقلوه كذلك والذى يظهر أنه اشارة الى التقدير الالهىّ فى خرق العادة وافتراقها وكونها من آياته كما وقع فى القرآن الكريم ولا يعقل فى أمر البلبلة غير ذلك وقال ابن سعيد سوريان بن نبيط ولاه فالغ على بابل فانتقض عليه وحارب به ولما هلك فالغ قام بأمره بعده ابنه ملكان فغلبه سوريان على الجزيرة وملكها هؤلاء الجرامقة اخوانه فى النسب بنو جرموق بن أشوذ بن سام وكانت مواطنهم بالجزيرة وكان ابن أخت سوريان منهم الموصل بن جرموق فولاه سوريان على الجزيرة وأخرج بنى عابر منها ولحق ملكان منها بالجبال فأقام هنالك ويقال ان الخضر من عقبه واستبد الموصل على خاله سوريان بن نبيط ملك بابل وامتازت مملكة الجرامقة من مملكة النبط وملك بعد الموصل ابنه راتق وكانت له حروب مع النبط وملك من بعده ابنه أثور وبقى ملكها فى عقبه وهو مذكور فى التوراة وملك بعده ابنه نينوى وبنى المدينة المقابلة للموصل من عدوة دجلة المعروفة باسمه ثم كان من عقبه سنجاريف بن أثور بن نينوى بن أثور وهو الذى بنى مدينة سنجار وغزا بنى اسرائيل فصلبوه على بيت المقدس وقال البيهقىّ انّ الجزيرة ملكها بعد مقتل سنجاريف أخوه ساطرون وهو الذى بنى مدينة الحضر فى برية سنجار على نهر الثرثار لتولعه بصيد الاسود فى غيضاتها وملك من بعده ابنه زان وكان يدين بالصابئة و يقال انّ يونس بن متى بعث اليه ويونس من الجرامقة من سبط بنيامين بن اسرائيل من ابنه فآمن به زان بن ساطرون بعد الذى قصه القرآن من شأنه معهم ثم انّ بختنصر لما غلب على بابل زحف اليه ودعاه الى دين الصابئة وشرط له أن يبقيه فى ملكه فأجاب ولم يزل على الجزيرة حتى

زحف

زحف اليه جيوش الفرس مع ارتاق فضمن القيام بالمجوسية على أن يقووه فى ملكه
وكتب بذلك ارتاق الى بهمن فيضمن له فاجابه بأن هذا رجل متلاعب بالاديان فاقتله
فقتله ارتاق وانقرض ملكه بعد ألف وثلثمائة سنة فيما قال البيهقى وفى أربعين ملكا
منهم وصارت الجزيرة لملوك الفرس والذى عند الاسرائيليين سنجاريف من ملوك نينوى
وهم أولاد موصل بن أشوذ بن سام وأنه كان قبله بالموصل ملوك منهم وهم فول وتلغات
وبلناص وأنهم ملكوا بلد الاسباط العشرة وهى شورون المعروفة بالسامرة وأنه غرّب
الاسباط الذين كانوا فيها الى نواحى اصبهان وخراسان وأسكن أهل كوثة وهى
الكوفة فى شورون هذه فسلط الله عليهم السباع يفترسونهم فى كل ناحية فشكوا
ذلك الى سنجاريف وسألوه أن يخبرهم عن بلد شورون فى قسمة أى كوكب هى كى
يتوجهوا اليه ويستنزلوا روحانيته على طريق الصابئة فأعرض عن ذلك وبعث كاهنان
اليهم من اليهود فعلموهم دين اليهودية وأخذوا به وهؤلاء عند اليهود هم الشمرة نسبة
الى شمرة وهى شورون وليس الشمرة عندهم من بنى اسرائيل ولان دينهم صحيح فى
اليهودية وزحف سنجاريف عندهم الى بيت المقدس بعد استيلائه على شورون
فحاصرها وداخله العجب بكثرة عساكره فقال لبنى اسرائيل من الذى خلصه الهه من
يدى حتى يخلصكم الهكم وفزع ملك بنى اسرائيل الى نبيهم مدايلا وسأله الدعاء فدعا له
وأمنه من شر سنجاريف ونزلت بعسكره فى بعض لياليهم آفة سماوية فأصبحوا كلهم
قتلى يقال أحصى قتلاهم فكانوا مائة وخمسة وثمانين ألفا ورجع سنجاريف الى نينوى
ثم قتله أولاده فى سجوده لمعبوده من الكواكب وولى ابنه أيسرحدون ثم استولى عليهم
بعد ذلك بختنصر كما سنذكره فى خبره (وأما ملوك بابل) فهم النبط بنو نبيط بن أشوذ بن
سام وقال المسعودى نبيط بن ماش بن   ارم وكانوا موطنين بأرض بابل وملك
منهم سوريان بن نبيط وقال المسعودى هو أحد نبيط بن ماش ملك أرض بابل بولاية
من فالغ فلما مات فالغ أظهر بدعة الصابئة وانتحلها بعده ابنه كنعان ويلقب بالنمروذ
وملك بعده ابنه كوش وهو نمروذ ابراهيم عليه السلام وهو الذى قدم اباه آزر
فاصطفاه هاجر على بيت الاصنام لان أرعو بن فالغ لما هلك أبوه فالغ وكان على
دين التوحيد الذى دعاه اليه أبوه عابر رجع حينئذ ارعو الى كوثا ودخل مع
النمارذة فى دين الصابئة وتوارثها بنوه الى آزر بن ناحور فاصطفاه هاجر بن كوش
وقدمه على بيت الاصنام وولد له ابراهيم عليه السلام وكان من أمره ما ذكرناه فيما قصه
التنزيل ونقله الثقات ثم توالت ملوك النماردة ببابل وكان منهم بختنصر على ما ذهب اليه
بعضهم ويقال ان الجرامقة وهم أهل نينوى غلبوا على بابل وملكها سنجاريف منهم

واستعمل فيها بختنصر من ملوكها ثم انتقض عليه بالجزا والطاعة وغزا بنى اسرائيل
بيت المقدس فاقتحمها عليهم بعد الحصار وأثخن فيهم بالقتل والاسر وقتل ملكهم
وخرب مسجدهم وتجاوزهم الى مصر فملكها ولما هلك بختنصر ملك من بعده فيما
ذكروه ابنه نشبت نصر ثم من بعده بنبصر وغزاه ارتاق مرزبان كسرى من ملوك
الكينية فقتله وملك بابل وأعمالها وصار النبط والجرامقة رعية للفرس وانقرضت دولة
النماردة ببابل هكذا ذكر ابن سعيد ونقله عن داهر مؤرخ دولة الفرس وجعل
السريانيين والنبط أمة واحدة وهما دولة واحدة وأما المسعودى فجعلهما دولتين
وأما السريانيون فقال هم أول ملوك الارض بعد الطوفان وسمى من ملوكهم تسعة
متعاقبين فى مائة سنة أو فوقها بأسماء أعجمية لا فائدة فى نقلها لقلة الوثوق بالاصول
التى بايدينا من كتبه وكثرة التغيير فى الاسماء الاعجمية ثم ذكر ان شوشان بشينين
معجمتين وأنه أول من وضع التاج على رأسه والرابع منهم انه الذى كور الكور ومدن
المدن وان ملك الهند لعهده كان اسمه رتبيل وانه على ماسكه واستولى على السريانيين
وأن بعض ملوك المغرب ظاهرهم عليه وانتزع لهم ملكهم منه ورده عليهم وسمى الثامن
منهم ماروت وأشار فى آخر كلامه الى أنهم كانوا مستولين على بابل وعلى الموصل وأن
ملوك اليمن ربما غلبوهم على أمرهم بعض الاحيان وذكر فى التاسع أنه كان غير
مستقل بأمره وان أخاه كان مقاسمه فى سلطانه وان أول من اتخذ الخمر فلان وأول من
ملك فلان وأول من لعب بالصقور والشطرنج فلان مزاعم كلها بعيدة من الصحة انما
وجهه أن السريانيين لما كانوا أقدم فى الخليقة نسب اليهم كل قديم من الاشياء أو
طبيعى كالخط واللغة والسحر والله أعلم (وأما النبط) فعند المسعودى انهم من أهل بابل
لقوله فى ترجمتهم ذكر ملوك بابل والنبط وغيرهم المعروفين بالكلدانيين وذكر أن أولهم
نمروذ الجبار ونسبه الى ماش بن ارم بن سام وذكر أنه الذى بنى الصرح ببابل واحتفر نهر
الكوفة ونسب النمروذ فى موضع آخر الى كوش بن حام لا أدرى هو أو غيره ثم عد ملوكهم
بعد النمروذ ستا وأربعين أو نحوها فى ألف وأربعمائة من السنين باسماء أعجمية متعذر
ضبطها فتركت نقلها الا أنه ذكر فى الموفى منهم عدد العشرين وبعد التسعمائة من
سنيهم انه الذى غزت فارس لعهده مدينة بابل وذكر فى الموفى عدد ثلاثة وثلاثين منهم
وعند الالف والاربعمائة من سنيهم انه سنحاريف الذى حارب بنى اسرائيل وحاصرهم
بيت المقدس حتى أخذ الجزية منهم وان آخر ملوكهم دارنوش وهو دارا الذى قتله
الاسكندر لما ملك بابل هذا ما ذكره المسعودى ولم يذكر منهم نمروذ الخليل عليه
السلام وذكر ان مدينتهم بابل وان الذى اختطها اسمه نينوا واسم امرأته شمرام ملوك

السريانيين اسمان أعجميان لا وثوق لنا بضبطهما وقال الطبرى نمروذ بن كوش بن كنعان ابن حام صاحب ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يقال عاد ارم فلما هلكوا قيل ثمود ارم فلما هلكوا قيل نمروذ ارم فلما هلك قيل لسائر ولد ارم ارمان فهم النبط وكانوا على الاسلام ببابل حتى ملكهم نمروذ فدعاهم الى عبادة الاوثان فعبدوها انتهى كلام الطبرى وقال هروشيوش مؤرخ الروم انه نمروذ الجسيم وان بابل كانت مربعة الشكل وكان سورها فى دور ثمانين ميلا وارتفاعه مائتا ذراع وعرضه خمسون ذراعا وهو كله مبنى بالآجر والرصاص وفيه مائة باب من النحاس وفى أعلاه مساكن الحراس والمقاتلة تبيت على الجانبين فى سائر دورة الطريق بينهما وحول هذا السور خندق بعيد المهوى أجرى فيه الماء وأن الفرس هدموه ولما تغلبوا على ملك بابل تولى ذلك منهم جيرش وهو كسرى الاول انتهى كلام هروشيوش ويظهر من كلام هؤلاء ان اسم النمرود سمة لكل من ملك بابل لوقوعه فى أهل انساب مختلفة مرة الى سام ومرة الى حام وزعم بعض المؤرخين ان نمروذ الخليل عليه السلام هو النمروذ بن كنعان بن سنجاريف بن النمروذ الاكبر وان بختنصر من عقبه وهو ابن برازاد بن سنجاريف بن النمرود وان الفرس الكينية غلبوا بختنصر على بابل ثم أبقوه واستعملوه عليها وان كسرى الاول من بنى ساسان خرب مدينة بابل وعند الاسرائيليين وينقلونه عن كتاب دانيال وارميا من أنبيائهم وضبط هذا الاسم يرميا ان بختنصر من عقب كاسد بن ناحور وهو أخو ابراهيم الخليل وبنو كاسد هؤلاء من ملوك بابل ويعرفون بالكسدانيين نسبة اليه وان بختنصر منهم ملك أكثر المعمور وغلب على بنى اسرائيل وأزال دولتهم وخرب بيت المقدس وانتهى ملكه الى مصر وما وراءها وكان ملكه خمسا وأربعين وملك بعده ابنه أويل مرود ثلاثا وعشرين سنة وبعده ابنه بلنصر ثلاث سنين ثم زحف اليه دارا من ملوك الفرس وصهره كورش فحاصروه بمدينة بابل وقال بعض الاسرائيليين ان بختنصر وملوك بابل من كسديم وكسديم من عيلام بن سام وهو اخو أشوذ ومن أشوذ ملوك الموصل انتهى الكلام فى ملوك الموصل وملوك بابل وهذا غاية ما أدى اليه البحث من أخبارهم وأنسابهم وكان من هؤلاء والكلدانيين دين الصابئة وهو عبادة الكواكب واستجلاب روحانيتها ويذكر أنهم كانوا لذلك أهل عناية بارصاد الكواكب ومعرفة طبائعها وخلاص المولدات وما يشابه ذلك من علوم النجوم والطلسمات والسحر وانهم نسبوا ذلك لاهل الربع الغربى من الارض وقد يشهد لذلك قراءة من قرأ وما أنزل على الملكين بكسر اللام مشيرا الى أن هاروت وماروت من ملوك السريانيين وهم أول ملوك بابل وعلى القراءة المشهورة وانهما من الملائكة

فيكون اختصاص هذه الفتنة والابتلاء ببابل من بين أقطار الارض دليلا على وفور قسطهما من صناعة السحر الذى وقع الابتلاء به ومما يشهد لانتحالهم السحر وفنونه من النجوم وغيرها أن هذه العلوم وجدناها من منتحل أهل مصر المجاورين لهم وكان لملوكها عناية شديدة بذلك حتى كان من مباهاتهم موسى بذلك وحشر السحرة لهما كان وبقايا الآثار السحرية فى برابى اخميم من صعيد مصر مايشهد لذلك أيضا والله أعلم

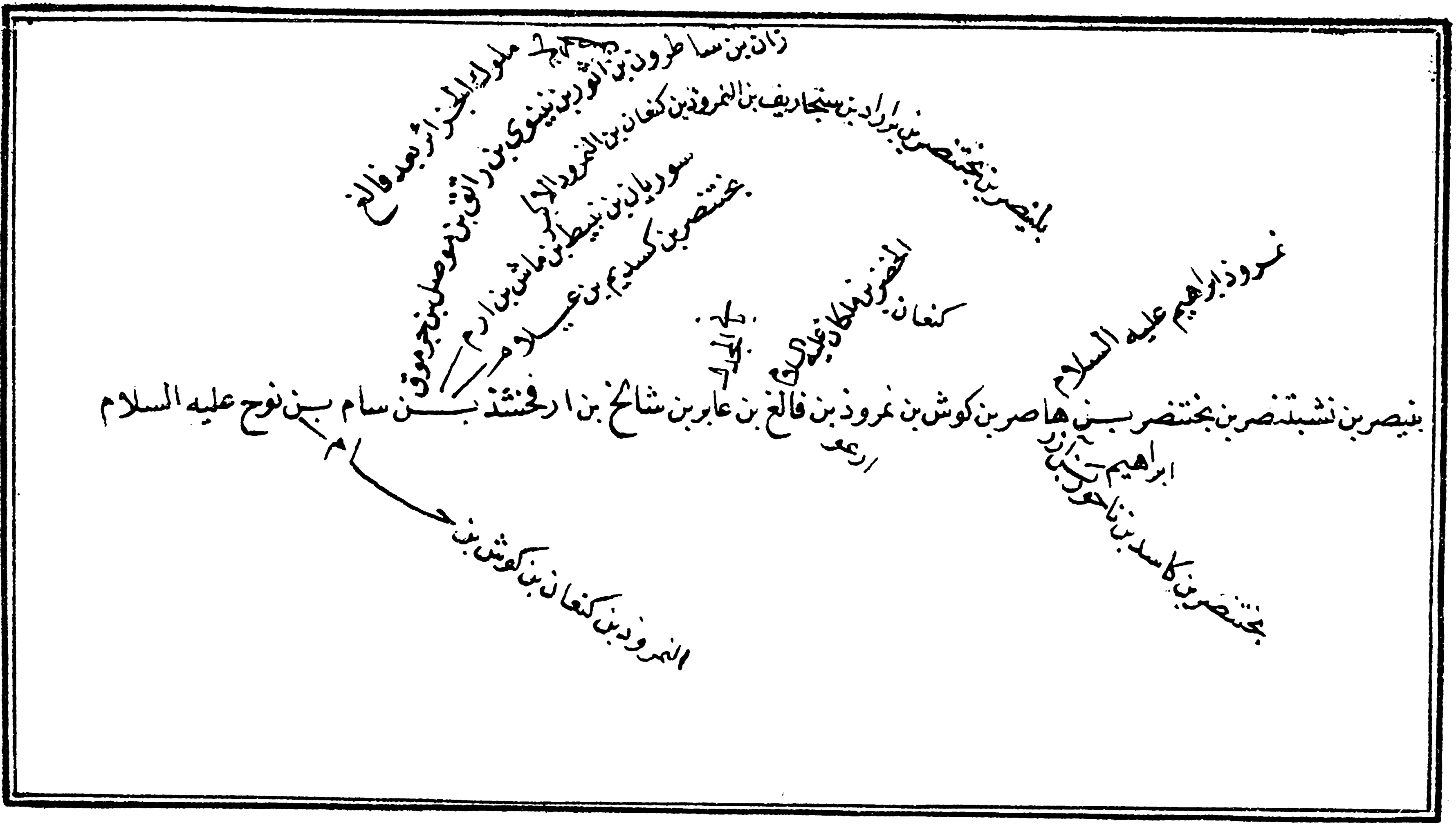
بنيصر بن نشبتنصر بن بختنصر بن هاصر بن كوش بن نمروذ بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام
نمروذ ابراهيم عليه السلام
ابراهيم
بختنصر بن كاسد بن ناحور
كنعان
ارعو
بلنيصر بن بختنصر بن براد بن سنجاريف بن النمروذ بن كنعان بن النمروذ الاكبر
سوريان بن نبيط بن ماش بن ارم
بختنصر بن كسديم بن عيلام
سام
النمروذ بن كنعان بن كوش بن حام

(الخبر عن القبط وأوليتهم ملكهم ودولهم وتصاريف أحوالهم والالمام بنسبهم)

هذه الامة أقدم أمم العالم وأطولهم أمدا فى الملك واختصوا بملك مصر وما اليها ملوكها من لدن الخليقة الى أن صبحهم الاسلام بها فانتزعها المسلمون من أيديهم ولعهدهم كان الفتح وربما غلب عليهم جميع من عاصرهم من الامم حين يستفحل أمرهم مثل العمالقة والفرس والروم واليونان فيستولون على مصر من أيديهم ثم يتقلص ظلهم فراجع القبط ملكهم هكذا الى أن انقرضوا فى مملكة الاسلام وكانوا يسمون الفراعنة سمة لملوك مصر فى اللغة القديمة ثم تغيرت اللغة وبقى هذا الاسم مجهول المعنى كما تغيرت الحميرية الى المضرية والسريانية الى الرومية ونسبهم فى المشهور الى حام بن نوح وعند المسعودى الى بنصر بن حام وليس فى التوراة ذكر لبنصر بن حام وانما ذكر مصرايم وكوش وكنعان وقوط وقال السهيلى انهم من ولد كنعان بن حام لانه لما نسب مصر قال فيه مصر بن النبيط أو ابن قبط بن النبيط من ولد كوش بن كنعان وقال اهروشيوش ان القبط من ولد قبط بن لايق بن مصر وعند الاسرائيليين انهم من قوط ابن حام وعند بعضهم انهم من كفتوريم قبطقايين ومعناه القبط وقال المسعودى اختص بنصر بن حام أيام النمروذ ابن أخيه كنعان بولاية أرض مصر واستبد بها وأوصى بالملك لابنه مصر فاستفحل ملكه ما بين أسوان والعريش وايلة وفرسيسة فسميت كلها أرض مصر نسبة اليه وفى قبليها النوبة وفى شرقيها الشأم وفى شمالها بحر الزقاق وفى غربها برقة والنيل من دونها وطال عمر مصر وكبر ولده وأوصى بالملك لاكبرهم وهو قبط بن مصر أبو الاقباط فطال أمد ملكه وكان له بنون أربع قبط بن مصر وأن مصر هو الذى قسم الارض وعهد الى أكبرهم بالملك وهو قبط فغلب عليهم فأضيفوا اليه لمكان الملك والسن وملك بعد قبط بن مصر أشمون بن مصر ثم من بعده صا ثم أخوهما اتريب ثم عد ملوكا بأسماء أعجمية بعيدة عن الضبط لعجمتها وفساد الاصول التى بين أيدينا من كتبته ثم لماذكر ستة منهم بعد اتريب قال فكثر ولد بنصر بن حام وتشاغبوا وملك عليهم النساء فسار اليهم ملك الشأم من العمالقة الوليد بن دومع فملكهم وانقادوا اليه وأما ابن سعيد فيما نقل من كتب المشارقة فقال ملك مصر ابنه قبط ثم من بعده أخوه اتريب قال وفى أيام قبط زحف شداد بن مداد بن شداد بن عاد الى مصر وغلب على أسافلها ومات قبط فى حروبه ثم جمع اتريب قومه واستظهر بالبربر والسودان على العرب حتى أخرجهم الى الشأم واستبد اتريب بملك مصر وبنى المدينة المنسوبة اليه ومدينة عين شمس وملك بعده ابن أخيه البودشير بن قبط وهو الذى بعث هرمسا المصرى الى جبل القمر حتى ركب جرية النيل من هنالك وعدل البطيحة الكبرى

التي تنصب اليها عيون النيل وعمر بلاد الواحات وحول اليها جمعا من أهل بيته ثم ملك من بعده عديم بن البودشير ثم ابنه شدات بن عديم ثم ابنه منذوش بن شدات وجدد مدينة عين شمس وكان لهم في السحر آثار عجيبة ثم ملك بعده ابنه مقلاوش بن منقاوش وعبد البقر وصورها من الذهب ثم هلك وخلف ابنه مرقيش فغلب عليه عمه أشمون بن قبط وبنى مدينة الاشمون وملك بعده ابنه أشاد بن أشمون ثم من بعده عمه صا بن قبط وبنى مدينة باسمه وملك بعده ابنه ندراس وكان حكيما وهو الذي بنى هيكل الزهرة الذي هدمه بختنصر وملك بعده ابنه ماليق بن ندراس فرفض الصابئة ودان بالتوحيد ودوّخ بلاد البربر والاندلس وحارب الافرنج وملك بعده ابنه حربيا ابن ماليق فرجع عن التوحيد الى الصابئة وغزا بلاد الهند والسودان والشأم وملك بعده ابنه كلكى بن حربيا وهو الذي تسميه القبط حكيم الملوك واتخذ هيكل زحل وعهد الى أخيه ماليا بن حربيا واشتغل باللهو فقتله ابنه خرطيش وكان سفاكا للدماء والقبط تزعم انه فرعون الخليل عليه السلام وانه أوّل الفراعنة ولما تعدّى بالقتل الى أقاربه سمته ابنته حوريا وملكت القبط من بعده فنازعها ابراحس من ولد عمها أتريب وحاربته فكان لها الغلب وانهزم ابراحس الى الشأم فاستظهر بالكنعانيين وبعث ملكهم قائده جيرون فلما قرب مصر استقبلته حوريا واطمعته في زواجها على أن يقتل ابراحس ويبني مدينة الاسكندرية ففعل ثم قتلته آخرا مسموما واستقام لها الامر وبنت منارة الاسكندرية وعهدت بأمرها الدلقة ابنة عمها باقوم فخرج عليها ايمين من نسل اتريب طالبا بثار قريبه ابراحس ولحق بملك العمالقة يومئذ وهو الوليد ابن دومع الذي ذكرناه عند ذكر العمالقة فاستنصر به وجاء معه وملك ديار مصر واستبد بالقبط نقراوس فاشتغل باللذات واستكفى من بنيه اطفير وهو العزيز فكفاه وقام بأمره ودبر له يوسف القيوم بالوحي والهندسة وكانت أرضها مغايض للماء فأخرجه وعمر القرى مكانه على عدد أيام السنة فجعله على خزائنه وملك بعده دارم بن الريان وسمته القبط وعوص وكان يوسف مدبر أمره بوصية أبيه ومات لعهده فأساء السيرة وهلك غريقا في النيل وملك بعده ابنه معدانوس بن دارم نترهب واستخلف ابنه كاشم فاستعبد بني اسرائيل للقبط وقتله حاجبه ونصب بعده ابنه لاطش فاشتغل باللهو فخلعه ونصب آخر من نسل ندراس اسمه لهوب فتجبر وتذكر القبط انه فرعون موسى عليه السلام وأهل الاثر يقولون انه الوليد بن مصعب وأنه كان نجارا تقلب حاله الى عرافة الحرس ثم تطور الى الوزارة ثم الى الاستبداد وهذا بعيد لما قدمناه في الكتاب الاول وقال المسعودي بل كان فرعون موسى من الاقباط ثم هلك فرعون

موسى وخشى القبط من ملوك الشأم فملكوا عليهم دلوكة من بيت الملك وهى التى بنت الحائط على أرض مصر ويعرف بحائط العجوز لانها طال عمرها حتى كبرت واتخذت البرابى ومقاييس النيل ثم سمى المسعودى من بعد دلوكة ثمانية من ملوكهم على ذلك النحو من عجمة الاسماء وقال فى الثامن انه فرعون الاعرج الذى اعتصم به بنو اسرائيل من بختنصر فدخل عليه مصر وقتله وهدم هيا كل الصابئة ووضع بيوت النيران له ولولده وذكر فى تواريخهم قال قال ابن عبد الحكم وهذه العجوز دلوكة هى التى جددت البرابى بمصر أرسلت الى امرأة ساحرة كانت لعهدها اسمها تورة وكانت السحرة تعظمها فعملت برابى من حجارة وسط مدينة منف وصورت فيها صور الحيوانات من ناطق وأعجم فلا يقع شئ بتلك الصورة الاوقع بمثالها فى الخارج وكان لهم بذلك امتناع ممن يقصدهم من الامم لانهم كانوا أعلم الناس بالسحر وأقامت عليهم عشرين سنة حتى بلغ صبى من أبنائهم اسمه دركون بطلوس فملكوه وأقامت معه على ذلك أربعمائة سنة ثم مات فولوا ابنه برديس بن دركون ومن بعده أخاه نقاس بن نقراس ومن بعده مرينا بن مرينوس ثم ابنه استمارس بن مرينا فطغى عليهم وخلعوه وقتلوه وولوا عليهم من أشرافهم بلوطيس بن مناكيل أربعين سنة ثم استخلف مالوس ابن بلوطيس ومات فاستخلف أخاه مناكيل بن بلوطيس ثم توفى فاستخلف ابنه بركة بن مناكيل فملكهم مائة وعشرين سنة وهو فرعون الاعرج الذى سبى أهل بيت المقدس ويقال انه خلع وقال ابن عبد الحكم وولى من بعده ابنه مرينوس بن بركة فاستخلف ابنه فرقون بن مرينوس فملكهم ستين سنة ثم هلك واستخلف أخاه نقاس بن مرينوس وكانت البرابى كلما اذا فسد منها شئ لا يصلحه لا رجل من ذرية تلك العجوز الساحرة التى وضعتها ثم انقطعت ذريتها ففسدت البرابى أيام نقاس هذا وتجاسر الناس على طلب الملك الذى فى أيديهم وهلك نقاس واستخلف ابنه قومس بن نقاس فملكهم دهرا ثم ملك بختنصر بيت المقدس واستلحم بنى اسرائيل وفرقهم وقتل وخرب ولحقوا بمصر فأجارهم قومس ملكها وبعث فيهم بختنصر فنعهم وزحف اليه وغلب عليه وقتله وخرب مدينة منف وبقيت مصر أربعين سنة خرابا وسكنها أرمياء مدة ثم بعث اليه بختنصر فلحق به ثم ردّ أهل مصر الى موضعهم وأقاموا كذلك ما شاء الله الى أن غلب الفرس والروم على سائر الامم وقاتل الروم أهل مصر الى أن وضعوا عليهم الجزى ثم تقاسمها فارس والروم ثم تداولوا ملكها فتوالت عليها نواب الفرس ثم ملكها الاسكندر اليونانى وجدد الاسكندرية والآثار التى خارجها مثل عمود السوارى ورواق الحكمة ثم غلب الروم على مصر والشأم وأبقوا القبط فى ملكها وصرفوهم فى

الولاية بمصر الى أن جاء الله بالاسلام وصاحب القبط بمصر والاسكندرية المقوقس واسمه جريج بن مينا فيما نقله السهيلي فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب ابن أبي بلتعة وجبرا مولى أبي رهم الغفاري فقارب الاسلام وأهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته المعروفة ذكرها أهل السير كان فيها البغلة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبها وتسمى دلدل والحمار الذي يسمى يعفور ومارية القبطية أم ولده ابراهيم وامها وأختها سيرين وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فولدت له عبد الرحمن وقدح من قوارير كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وعسل استطرفه له من بنها احدى قرى مصر معروفة بالعسل الطيب ويقال ان هرقل لما بلغه شأن هذه الهدية اتهمه بالميل الى الاسلام فعزله عن رياسة القبط

وخرج مسلم في صحيحه من رواية أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا افتتحتم مصر أو إنكم مستفتحون مصر فاستوصوا بأهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما أو صهرا ورواه ابن اسحق عن الزهري وقال قلت للزهري ما الرحم التي ذكر قال كانت هاجر أم اسمعيل منهم ولبعض رواة الحديث في تفسير الصهر أن مارية أم ابراهيم منهم أهداها له المقوقس وكانت من كورة حفن من عمل أنصناء وقال الطبري ان عمرو بن العاص لما ملك مصر أخبرهم بوصية النبي صلى الله عليه وسلم بهم فقال هذا نسب لا يحفظ حقه الا نبي لانه نسب بعيد وذكروا له أن هاجر كانت امرأة لملك من ملوكنا ووقعت بيننا وبين أهل عين شمس حروب كانت لهم في بعضها دولة فقتلوا الملك وسبوها ومن هنالك تسيرت الى أبيكم ابراهيم ولما كمل فتح مصر والاسكندرية وارتحل الروم الى القسطنطينية أقام المقوقس والقبط على الصلح الذي عقده لهم عمرو بن العاص وعلى الجزى وأبقوه على رياسة قومه وكانوا يشاورونه فيما ينزل من المهمات الى أن هلك وكان ينزل الاسكندرية وفي بعض الاوقات ينزل منف من أعمال مصر واختط عمرو بن العاص الفسطاط بموضع خيامه التي كان يحاصر مصر منها فنزل بها المسلمون وهجروا المدينة التي كان بها المقوقس الى أن خربت وكان في خرابها وهلاك المقوقس انقراض أمرهم وبقي اعقابهم الى هذا الزمان يستعملهم أهل الدول الاسلامية في حسابات الخراج وجبايات الاموال لقيامهم عليها وغنائهم فيها وكفايتهم في ضبطها وتنميتها وقد يهاجر بعضهم الى الاسلام فترفع رتبتهم عند السلطان في الوظائف المالية التي أعلاها في الديار المصرية رتبة الوزارة فيقلدونهم اياها ليحصل لهم بذلك قرب من السلطان وحظ عظيم في الدولة وبسطة يد في الجاه تعددت منهم في ذلك رجال وتعينت

لهم بيوت قصر السلطان نظره على الاخشيار منها لهذا العهد وعامتهم مقيم على دين النصرانية الذين كانوا عليها لهذا العهد وأكثرهم بنواحي الصعيد وسائر الاعمال متحرفون بالفلح والله غالب على أمره

وأمّا اقليم مصر فكان فى أيام القبط والفراعنة جسورا كله بتقدير وتدبير يحبسونه ويرسلونه كيف شاؤا والجنات حفاف النيل من أعلاه الى أسفله ما بين أسوان ورشيد وكانت مدينة منف وعين شمس يجرى الماء تحت منازلها وأفنيتها بتقدير معلوم ذكر ذلك كله عبد الرحمن بن شماسة وهو من خيار التابعين يرويه عن أشياخ مصر قالوا ومدينة عين شمس كانت هيكل الشمس وكان فيها من الابنية والاعمدة والملاعب ماليس فى بلد قلت وفى مكانها لهذا العهد ضيعة متصلة بالقاهرة يسكنها نصارى من القبط وتسمى المطرية قالوا ومدينة منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم الى أن خربها بختنصر كما تقدم فى دولة قومس بن نقاس وكان فرعون ينزل مدينة منف وكان لها سبعون بابا وبنى حيطانها بالحديد والصفر وكانت أربعة أنهار تجرى تحت سريره ذكره أبو القاسم بن خرداذبه فى كتاب المسالك والممالك له قال وكان طولها اثنى عشر ميلا وكانت جباية مصر تسعين ألف ألف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعونى وهو ثلاثة مثاقيل وانما سميت مصر بمصر بن بيصر بن حام ويقال انه كان مع نوح فى السفينة فدعا له فأسكنه الله هذه الارض الطيبة وجعل البركة فى ولده وحدّها طولا من برقة الى أيلة وعرضا من أسوان الى رشيد وكان أهلها صابئة ثم حملهم الروم لما ملكوها بعد قسطنطين على النصرانية عندما حملوا على الامم المجاورة لهم من الجلالقة والصقالبة وبرجان والروس والقبط والحبشة والنوبة فدانوا كلهم بذلك ورجعوا عن دين الصابئة فى تعظيم الهياكل وعبادة الاوثان والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

والقائمة على عهدها انقرض ملك القبط على ايدي العمالقة

مرقيش بن معلاوش بن معقاوش منذوش بن شدات بن عديم بن البودشير

قومس بن نقاس بن مرينوس بن نولة بن مناكل اسمعارس بن مرينايا بن مرينوس نقاس بن

مالوس بن بلوطيس

البدسن بن اتريب

والقاينفت باقوم بن ماليا بن حربيا بن ماليق بن تدراس بن صا بن قبط بن كفتوريم بن مصرايم بن حام

كلكلي

وهوب

اشماد بن اشمون

جرياق بنت طوطيس

ملوك مصر من العمالقة المزاحمون للقبط

لاطش بن كاشم بن معدانوش بن دارم بن الريان بن الوليد بن دومع بن ثوران بن اراشة بن قاران بن عمرو بن عمليق

بقية القبط

هؤلاء العمالقة الذين غلبوا القبط على مصر وملكوها الى ايام موسى عليه السلام وفرعون الذى اغرقه الله منهم

ظلما كاشم بن معدانوس بن دارم بن الريان بن الوليد بن دومغ

هو فرعون يوسف عليه السلام

على عهدها غلب دومغ القبط على مصر وملكهم

زالفا بنت باقوم بن ماليا بن حربيا بن ماليق بن تدراس بن صا بن مصر بن بيصر بن حام

كلكلى

جوريا وابنته طوطيس هو فرعون ابراهيم الذى اعطاه هاجر كذا وجد

هو الذى اخذه بختنصر

اشموم

قبط

قوس بن نقاس بن قرنيوس بن نوكه بن مناكيل

اسمارس بن عرينا بن قرنيوس بن بلوطس

ادقاش

تودست بن دركون

فاريق

ماح

مناكيل

بربر بن قوط

سند

هند

سودان

حبش

زالفا كذا فى النسخ التى بيدى وفى الخطط وغيرها اسماء عمالقة ملاهنا ولذلك لم اضع حروفا فوق هذه الاسماء على طريق ابجد وصواب طاسم جاشم حيث وقع وحرفه الاول بالجيم تارة والكاف تارة فلذلك تارة يكون بالجيم وتارة بالكاف كما هنا وثالثة فى الخطط بالسين واما فى نسخ ابن خلدون فتارة بها وتارة بالشين انتهى مصححه

(الخبر عن بني اسرائيل وما كان لهم من النبوة والملك وتغلبهم على الارض المقدسة بالشأم وكيف تجددت دولتهم بعد الانقراض وما اكتنف ذلك من الاحوال)

قد ذكرنا عند ذكر ابراهيم وبنيه صلوات الله وسلامه عليهم ما كان من شأن يعقوب بن اسحق واستقراره بمصر مع بنيه الاسباط وفي التوراة ان الله سماه اسرائيل وإيل عندهم كلمة مرادفة لعبد وما قبلها من أسماء الله عز وجل وصفاته والمضاف أبدا متأخر في لسان العجم فلذلك كان إيل هو آخر الكلمة وهو المضاف ثم قبض الله نبيه يعقوب بمصر لمائة وسبع وثمانين سنة من عمره وأوصى أن يدفن عند أبيه فطلب يوسف من فرعون أن يطلقه لذلك فأذن له وأمر أهل دولته بالانطلاق معه فانطلقوا وحملوه الى فلسطين فدفنوه بمقبرة آبائه وهي التي اشتراها ابراهيم من الكنعانيين ورجع يوسف الى مصر وأقام بها الى أن توفي لمائة وعشرين سنة من عمره ودفن بمصر وأوصى أن يحملوا اشلاءه معهم اذا خرجوا الى أرض الميعاد وهي الارض المقدسة وأقام الاسباط بمصر وتناسلوا وكثروا حتى ارتاب القبط بكثرتهم واستعبدوهم وفي التوراة ان ملكا من الفراعنة جاء بعد يوسف لم يعرف شأنه ولا مقامه في دولة آبائه فاسترق بني اسرائيل واستعبدهم ثم تحدث الكهان من أهل دولتهم بأن نبوة تظهر في بني اسرائيل وأن ملكا كائن لهم مع ما كان معلوما من بشارة آبائهم لهم بالملك فعمد الفراعنة الى قطع نسلهم بذبح الذكور من ذريتهم فلم يزالوا على ذلك مدة من الزمان حتى ولد موسى وهو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وأمه يوحانذ بنت لاوي عمة عمران وكان قاهث بن لاوي من القادمين الى مصر مع يعقوب عليه السلام وولد عمران بمصر وولد هارون لثلاث وسبعين من عمره وموسى لثمانين فجعلته أمه في تابوت وألقته في ضحضاح اليم وأرصدت أخته على بعد لتنظر من يلتقطه فتعرفه فجاءت ابنة فرعون الى البحر مع جواريها فرأته واستخرجته من التابوت فرحمته وقالت هذا من العبرانيين فمن لنا بظئر ترضعه فقالت لها أخته أنا آتيكم بها وجاءت بأمه فاسترضعتها له ابنة فرعون الى أن فصل فأتت به الى ابنة فرعون وسمته موسى وأسلمته لها ونشأ عندها ثم شب وخرج يوما يمشي في الناس وله صولة بما كان له في بيت فرعون من المربى والرضاع فهم لذلك أخواله فرأى عبرانيا يضربه مصري فقتل المصري الذي ضربه ودفنه وخرج يوما آخر فاذا هو برجلين من بني اسرائيل وقد سطا أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا أتريد أن تقتلني كما قتلت الآخر بالامس ونمي الخبر الى فرعون فطلبه وهرب موسى الى أرض مدين عند عقبة أيلة وبنو مدين أمة عظيمة من بني ابراهيم عليه السلام كانوا اساكنين هنالك

وكان ذلك لاربعين سنة من عمره فلقى عند مائهم بنتين لعظيم من عظمائهم فسقى لهما وجاءتا به الى أبيهما فزوجه باحداهما كما وقع فى القرآن الكريم وأكثر المفسرين على أنه شعيب بن نوفل بن عيقا بن مدين وهو النبى صلى الله عليه وسلم (وقال الطبرى) الذى استأجر موسى وزوجه بنته رعويل وهو يثرحبر مدين أى عالمهم وان رعويل هو الذى زوجه البنت وان اسمه يثرو وعن الحسن البصرى انه شعيب رئيس بنى مدين وقيل انه ابن أخى شعيب وقيل ابن عمه فأقام عند شعيب صهره مقبلا على عبادة ربه الى أن جاءه الوحى وهو ابن ثمانين سنة وأوحى الى أخيه هارون وهو ابن ثلاث وثمانين سنة فأوحى الله اليهما بأن يأتيا فرعون ليبعث معهما بنى اسرائيل فيستنقذانهم من ملكة القبط وجور الفراعنة ويخرجون الى الارض المقدسة التى وعدهم الله بملكها على لسان ابراهيم واسحاق ويعقوب فخرجا اليه وبلغا بنى اسرائيل الرسالة فآمنوا به واتبعوه ثم حضرا الى فرعون وبلغاه أمر الله له بأن يبعث معهما بنى اسرائيل وأراه موسى عليه السلام معجزة العصا فكان من تكذيبه وامتناعه واحضار السحرة لما رآى من موسى فى معجزته ثم اسلامهم ما نصه القرآن العظيم ثم تمادى فرعون فى تكذيبه ومناصبته واشتد جوره على بنى اسرائيل واستعبادهم واتخاذهم سخريا فى مهنة الاعمال فأصابت فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة بعد أخرى يسالمهم عند وقوعها ويتضرع الى موسى فى الدعاء بانجلائها الى أن أوحى الله الى موسى بخروج بنى اسرائيل من مصر ففى التوراة انهم أمروا عند خروجهم أن يذبح أهل كل بيت حملا من الغنم ان كان كفايتهم أو يشتركون مع جيرانهم ان كان أكثر وان ينضحوا دمه على أبوابهم لتكون علامة وأن يأكلوه سواء برأسه وأطرافه ومعناه لا يكسرون منه عظما ولا يدعون شيئا خارج البيوت وليكن خبزهم فطيرا ذلك اليوم وسبعة أيام بعده وذلك فى اليوم الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا بسرعة وأوساطهم مشدودة وخفافهم فى أرجلهم وعصيهم فى أيديهم ويخرجوا الليل وما فضل من عشائهم ذلك يحرقوه بالنار وشرع هذا عيدا لهم ولاعقابهم ويسمى عيد الفصح وفى التوراة أيضا انه قتل فى تلك الليلة أبكار الناس من القبط ودوابهم ومواشيهم ليكون لهم بذلك شغل عن بنى اسرائيل وانهم أمروا أن يستعيروا منهم حليا كثيرا يخرجون به فاستعاروه وخرجوا فى تلك الليلة بما معهم من الدواب والانعام وكانوا ستمائة ألف أو يزيدون وشغل القبط عنهم بالمآتم التى كانوا فيها على موتاهم وأخرجوا معهم تابوت يوسف عليه السلام استخرجه موسى صلوات الله عليه من المدفن الذى كان به بالهام من الله تعالى وساروا لوجههم حتى انتهوا الى ساحل البحر بجانب الطور

قوله عيد الفصح صوابه عيد الفطير لان عيد الفصح للنصارى كذا قاله العطار

وأدركهم

وأدركهم فرعون وجنوده وأمر موسى بأن يضرب البحر بعصاه ويقتحمه فضربه فانفلق طرقا وسار فيها بنو اسرائيل وفرعون وجنوده فى اتباعه فهلكوا ونزل بنو اسرائيل بجانب الطور وسبحوا مع موسى بالتسبيح المنقول عندهم وهو نسبح الرب البهى الذى قهر الجنود ونبذ فرسانها فى البحر المنيع المحمود الى آخره قالوا وكانت مريم أخت موسى وهارون صلوات الله عليهما تأخذ الدف بيدها ونساء بنى اسرائيل فى اثرها بالدفوف والطبول وهى ترتل لهن التسبيح سبحان الرب القهار الذى قهر الخيول وركابها ألقاها فى البحر وهو معنى الاول (ثم كانت المناجاة) على جبل الطور وكلام الله لموسى والمعجزات المتتابعة ونزول الالواح ويزعم بنو اسرائيل انها كانت لوحين فيهما الكلمات العشرة وهى كلمة التوحيد والمحافظة على السبت بترك الاعمال فيه وبر الوالدين ليطول العمر والنهى عن القتل والزنا والسرقة وشهادة الزور ولا تمتد عين الى بيت صاحبه أو امرأته أو لشىء من متاعه هذه الكلمات العشرة التى تضمنتها الالواح وكان سبب نزول الالواح ان بنى اسرائيل لما نجوا ونزلوا حول طور سينا صعد موسى الى الجبل فكلمه ربه وأمره أن يذكر بنى اسرائيل بالنعمة عليهم فى نجاتهم من فرعون وان يتطهروا ويغسلوا ثيابهم ثلاثة أيام ويجتمعوا فى اليوم الثالث حول الجبل من بعد ففعلوا وظلت الجبل غمامة عظيمة ذات بروق ورعود ففزعوا وقاموا فى سفح الجبل دهشين ثم غشى الجبل دخان فى وسطه عمود نور وتزلزل له الجبل زلزلة عظيمة شديدة واشتد صوت الرعد الذى كانوا يسمعونه وأمر موسى صلوات الله عليه بأن يقرب بنى اسرائيل لسماع الوصايا والتكاليف قال فلم يطيقوا فأمر بحضور هارون وتكون العلماء غير بعيد ففعل وجاءهم بالالواح ثم سار بعد ذلك الى ميعاد الله بعد أربعين ليلة فكلمه ربه وسأل الرؤية فمنعها فكان الصعق وساخ الجبل وتلقى كثيرا من أحكام التوراة فى المواعظ والتحليل والتحريم وكان حين سار الى الميعاد استخلف أخاه هارون على بنى اسرائيل واستبطؤا موسى وكان هارون قد أخبرهم بأن الحلى الذى أخذوه للقبط محرم عليهم فأرادوا احرقه وأوقدوا عليه النار وجاء السامرى فى شيعة له من بنى اسرائيل وألقى عليه شيئا كان عنده من أثر الرسول فصار عجلا وقيل عجلا حيوانا وعبده بنو اسرائيل وسكت عنهم هارون خوفا من افتراقهم وجاء موسى صلوات الله عليه من المناجاة وقد أخبر بذلك فى مناجاته فلما رآهم على ذلك ألقى الالواح ويقال كسرها وأبدل غيرها من الحجارة وعند بنى اسرائيل انهما اثنان وظاهر القرآن أنها أكثر مع أنه لا يبعد استعمال الجمع فى الاثنين ثم أخذ برأس أخيه ووبخه واعتذر له بما اعتذر ثم حرق العجل وقيل برده بالمبرد وألقاه فى البحر وكان موسى صلوات الله عليه لما نجا ببنى

اسرائيل الى الطور بلغ خبره الى بيثرصهره من بنى مدين فجاء ومعه بنته صفورا زوجة موسى عليه السلام التى زوجها به أبوها رعويل كما تقدم ومعها ابناها من موسى وهما جرشون وعازر فتلقاهما موسى صلوات الله عليه بالبر والكرامة وعظمه بنو اسرائيل ورأى كثرة الخصومات على موسى فأشار عليه بأن يتخذ النقباء على كل مائة أو خمسين أو عشرة فيفصلوا بين الناس وتفصل أنت فيما أهم وأشكل ففعل ذلك ثم أمر الله موسى ببناء قبة للعبادة والوحى من خشب الشمشاد ويقال هو السنط وجلود الانعام وشعر الاغنام وأمر بتزيينها بالحرير والمصبغ والذهب والفضة على اركانها صور ومنها صور الملائكة الكروبيين على كيفيات مفصلة فى التوراة فى ذلك كله ولها عشر سرادقات مقدرة الطول والعرض وأربعة أبواب واطناب من حرير منقوش مصبغ وفيها دفوف وصفائح من ذهب وفضة وفى كل زاوية بابان وأبواب وستور من حرير وغير ذلك مما هو مشروح فى التوراة وبعمل تابوت من خشب الشمشاد طول ذراعين ونصف فى عرض ذراعين فى ارتفاع ذراع ونصف مصفحا بالذهب الخالص من داخل وخارج وله أربع حلق فى أربع زوايا وعلى حافته كروبيان من ذهب يعنون مثالى ملكين بأجنحة ويكونان متقابلين وان يصنع ذلك كله فلان شخص معروف من بنى اسرائيل وأن يعمل مائدة من خشب الشمشاد طول ذراعين فى عرض ذراع ونصف بطناب ذهب واكليل ذهب بحافة مرتفعة باكليل ذهب وأربع حلق ذهب فى أربع نواحيها مغروزة فى مثل الرمانة من خشب ملبس ذهبا وصحافا ومصافى وقصاعا على المائدة كلها من ذهب وان يعمل منارة من ذهب بست قصبات من كل جانب ثلاث وعلى كل قصبة ثلاث سرج وليكن فى المنارة أربعة قناديل ولتكن هى وجميع آلاتها من قنطار من ذهب وأن يعمل مذبحا للقربان ووصف ذلك كله فى التوراة بأتم وصف ونصبت هذه القبة أول يوم من فصل الربيع ونصب فيها تابوت الشهادة وتضمن هذا الفصل فى التوراة من الاحكام والشرائع فى القربان والنحور وأحوال هذه القبة كثيرا وفيها أن قبة القربان كانت موجودة قبل عبادة أهل العجل وأنها كانت كالكعبة يصلون اليها وفيها ويتقربون عندها وأن أحوال القربان كانت كلها راجعة الى هارون عليه السلام بعهد الله الى موسى بذلك وأن موسى صلوات الله عليه كان اذا دخلها يقفون حولها وينزل عمود الغمام على بابها فيخرون عند ذلك سجدا لله عز وجل ويكلم الله موسى عليه السلام من ذلك العمود الغمام الذى هو نور ويخاطبه ويناجيه وينهاه وهو واقف عند التابوت صامدا لما بين ذينك الكروبيين فاذا فصل الخطاب يخبر بنى اسرائيل بما أوحاه اليه من الاوامر والنواهى واذا تحاكموا اليه فى شئ ليس عنده من

الله فيه بشئ يجيء الى قبة القربان ويقف عند التابوت ويصمد لما بين ذينك الكروبين فيأتيه الخطاب بما فيه فصل تلك الخصومة (ولما نجا بنو اسرائيل ودخلوا البرية عند سينا أول المصيف لثلاثة أشهر من خروجهم من مصر وواجهوا جبال الشام وبلاد بيت المقدس التى وعدوا بها أن تكون ملكا لهم على لسان ابراهيم واسحق ويعقوب صلوات الله عليهم بمسيرهم اليها وأتوه باحصاء بنى اسرائيل من يطيق حمل السلاح منهم من ابن عشرين فما فوقها فكانوا ستمائة ألف ويزيدون وضرب عليهم الغزو ورتب المصاف والميمنة والميسرة وعين مكان كل سبط فى التعبية وجعل فيه التابوت والمذبح فى القلب وعين لخدمتها بنى لاوى من أسباطهم وأسقط عنهم القتال لخدمة القبة وسار على التعبية سالكا على برية فاران وبعثوا منهم اثنى عشر نقيبا من جميع الاسباط فأتوهم بالخبر عن الجبارين كان منهم كالب بن يوفنا بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب ويوشع بن نون بن اليشامع بن عميهون بن بارص بن لعدان بن تاحن بن تالح بن اراشف ابن زافح بن بريعا بن أفرايم بن يوسف بن يعقوب فاستطابوا البلاد واستعظموا العدو من الكنعانيين والعمالقة ورجعوا الى قومهم يخبرونهم الخبر وخذلوهم الا يوشع وكالب فقالا لهم ما قالا وهما الرجلان اللذان أنعم الله عليهما وخام بنو اسرائيل عن اللقا وأبوا من المسير الى عدوهم والارض التى ملكهم الله الى أن يهلك الله عدوهم على غير أيديهم فسخط الله ذلك منهم وعاقبهم بأن لا يدخل الارض المقدسة أحد من ذلك الجيل الا كالبا ويوشع وانما يدخلها أبناؤهم والجيل الذى بعدهم فأقاموا كذلك أربعين سنة فى برية سينا وفاران يترددون حوالى جبال الشراة وأرض ساعير وأرض بلاد الكرك والشوبك وموسى صلوات الله عليه بين ظهرانيهم يسأل الله لطفه بهم ومغفرته ويدفع عنهم مهالك سخطه وشكوا الجوع فبعث الله لهم المن حبات بيض منتشرة على الارض مثل ذرير الكزبرة فكانوا يطحنونه ويتخذون منه الخبز لأكلهم ثم قرموا الى اللحم فبعث لهم السلوى طيرا يخرج من البحر وهو طير السمانى فيأكلون منه ويدخرون ثم طلبوا الماء فأمر أن يضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وأقاموا على ذلك ثم ارتاب واحد منهم اسمه فودح بن ايصهر بن قاهث وهو ابن عم موسى بن عمران بن قاهث فارتاب هو وجماعة منهم من بنى اسرائيل بشأن موسى واعتمدوا مناصدته فاصابتهم قارعة وخسفت بهم وبه الارض وأصبحوا عبرة للمعتبرين واعتزم بنو اسرائيل على الاستقالة مما فعلوه والزحف الى العدو ونهاهم موسى عن ذلك فلم ينتهوا وصعدوا جبل العمالقة فحاربهم أهل ذلك الجبل فهزموهم وقتلوهم فى كل وجه فمسكوا وأقام موسى على الاستغفار لهم فارسل الى ملك أروم يطلب الجواز عليه الى الارض

المقدسة فنعهم وحال دون ذلك ثم قبض هارون صلوات الله عليه لمائة وثلاثة وعشرين سنة من عمره ولاربعين سنة من يوم خروجهم من مصر وحزن له بنو اسرائيل لانه كان شديد الشفقة عليهم وقام بأمره الذى كان يقوم به ابنه العيزار ثم زحف بنو اسرائيل الى بعض ملوك كنعان فهزموهم وقتلوهم وغنموا ما أصابوا معهم وبعثوا الى سيحون ملك العموريين من كنعان فى الجواز فى أرضه الى الارض المقدسة فنعهم وجمع قومه وغزا بنى اسرائيل فى البرية فحاربوه وهزموه وملكوا بلاده الى حد بنى عمون ونزلوا مدينته وكانت لبنى مؤاب وتغلب عليها سيحون ثم قاتلوا عوجا وقومه من كنعان وهو المشهور بعوج بن عوق وكان شديد الباس فهزموه وقاتلوه وبنيه وأثخنوا فى أرضه وورثوا أرضهم الى الاردن بناحية أريحاء وخشى ملك بنى مؤاب من بنى اسرائيل واستجاش بمن يجاوره من بنى مدين وجمعهم ثم أرسل الى بلعام بن باعورا وكان ينزل فى التخم بين بلاد بنى عمون وبنى مؤاب وكان مجاب الدعوة معبرا للاحلام واستدعاه ليستعين بدعائه وأتاه الوحى بالنهى عن الدعاء والح عليه ذلك الملك وأصعده الى الاماكن الشاهقة وأراه معسكر بنى اسرائيل منها فدعا لهم وأنطقه الله بظهورهم وانهم يملكون الى الموصل ثم تخرج أمة من أرض الروم فيغلبون عليهم فغضب الملك وانصرف بلعام الى بلاده وفشا فى بنى اسرائيل الزنا ببنات مؤاب ومدين فاصابهم الموتان فهلك منهم أربعة وعشرون ألفا ودخل فنحاص بن اعزرا على رجل من بنى اسرائيل فى خيمته ومعه امرأة من بنى مدين قد أدخلها للزنا بمرأى من بنى اسرائيل فطعنها برمحه وانتظمهما وارتفع الموتان عن بنى اسرائيل ثم أمر الله موسى والعازر بن هارون باحصاء بنى اسرائيل بعد فناء الجيل الذى أحصاهم موسى وهارون ببرية سينا وانقضاء الاربعين سنة التى حرم الله عليهم فيها دخول تلك الارض وان يبعث بعثا من بنى اسرائيل الى مدين الذين أعانوا بنى مؤاب فبعث اثنى عشر ألفا من بنى اسرائيل وعليهم فنحاص بن العيزر بن العزر بن هارون فحاربوا بنى مدين وقتلوا ملوكهم وسبوا نساءهم وملكوا أموالهم وقسم ذلك فى بنى اسرائيل بعد ان أخذ منه لله وكان فيمن قتل بلعام بن باعورا ثم قسم الارض التى ملك من بنى مدين والعموريين وبنى عمون وبنى مؤاب ثم ارتحل بنو اسرائيل ونزلوا شاطئ الاردن وقال الله قد ملكتكم ما بين الاردن والفرات كما وعدت أباءكم ونهوا عن قتال عيصو والساكنين ساعير وبنى عمون وعن أرضهم وأكمل الله الشريعة والاحكام والوصايا لموسى عليه السلام وقبضه اليه لمائة وعشرين سنة من عمره بعد ان عهد الى فتاه يوشع أن يدخل ببنى اسرائيل الى الارض المقدسة ليسكنوها ويعملوا بالشريعة التى فرضت عليهم فيها ودفن بالوادى

فى أرض مؤاب ولم يعرف قبره لهذا العهد وقال الطبرى مدة عمر موسى صلوات الله عليه مائة وعشرون سنة منها فى أيام أفريدون عشرون ومنها فى أيام منوجهر مائة قال ثم سار يوشع من بعد موسى الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وقال السدى ان يوشع تنبأ بعد موسى وسار الى أريحا فهزم الجبارين ودخلها عليهم وان بلعام بن باعورا كان مع الجبارين يدعو على يوشع فلم يستجب له وصرف دعاؤه على الجبارين وكان بلعام من قرى البلقاء وكان عنده الاسم الاعظم فطلبه الكنعانيون فى الدعاء على بنى اسرائيل فامتنع وألحوا عليه فأجاب ودعا فصرف دعاؤه وكان قيامه للدعاء على جبل حسان مطلا على عسكر بنى اسرائيل هذا خبر السدى فى أن دعاء بلعام كان لعهد يوشع والذى فى التوراة انه كان لعهد موسى وان بلعام قتل لعهد موسى كما مر فى خبر الطبرى وقال السدى ان يوشع بعد وفاة موسى صلوات الله عليه أمر أن يعبر فسار ومعه التابوت تابوت الميثاق حتى عبر الاردن وقاتل الكنعانيين فهزمهم وان الشمس جنحت للغروب يوم قتالهم ودعا الله يوشع فوقفت الشمس حتى تمت عليهم الهزيمة ثم نازل أريحا ستة أشهر وفى السابع نفخوا فى القرون وضج الشعب ضجة واحدة فسقط سور المدينة فاستباحوها وأحرقوها وكمل الفتح واقتسموا بلاد الكنعانيين كما أمرهم الله هذا مساق الخبر عن سيرة موسى صلوات الله عليه وبنى اسرائيل أيام حياته وبعد مماته حتى ملكوا أريحا (وفى كتب الاخباريين) أن العمالقة الذين كانوا بالشأم قاتلهم يوشع فهزمهم وقتل آخر ملوكهم وهو السميدع بن هوبر بن مالك وكان لقاؤهم اياه مع بنى مدين فى أرضهم وفى ذلك يقول عوف بن سعد الجرهمى

ألم تر أن العلقمى بن هوبر * بأيلة أمسى لحمه قد تمزعا
ترامت عليه من يهود جحافل * ثمانون ألفا حاسرين ودرعا

ذكره المسعودى وقد تقدم لنا خلاف النسابة فى هؤلاء العمالقة وانهم لعمليق بن لاوذ أو لعمالق بن أليفاز بن عيصو والثانى لنسابة بنى اسرائيل سار اليه علماء العرب وأما الامم الذين كانوا بالشأم لذلك العهد فأكثرهم لبنى كنعان وقد تقدمت شعوبهم وبنو أروم أبناء عمون وبنو مؤاب أبناء لوط وثلاثتهم أهل يسعير وجبال الشراة وهى بلاد الكرك والشوبك والبلقاء ثم بنو فلسطين من بنى حام ويسمى ملكهم جالوت وهو من الكنعانيين منهم ثم بنو مدين ثم العمالقة ولم يؤذن لبنى اسرائيل فى غير بلاد الكنعانيين فهى التى اقتسموها وملكوها وصارت لهم تراثا وأما غيرها فلم يكن لهم فيها الا الطاعة والمغارم الشرعية من صدقة وغيرها (وفى كتب الاخباريين) ان بنى اسرائيل بعد ملكهم الشأم بعثوا بعوثهم الى الحجاز وهنالك يومئذ أمة من العمالقة

قوله ستة أشهر الذى فى أبى الفداء ستة أيام

يسمون جاسم وكان اسم ملكهم الارم بن الارقم وكان أوصاهم أن لا يستبقوا منهم من بلغ الحلم فلما ظهروا على العمالقة وقتلوا الارقم استبقوا ابنه وضنوا به عن القتل لوضاءته ولما رجعوا من بعد الفتح وبخهم اخوانهم ومنعوهم دخول الشام وأرجعوهم الى الحجاز وما تملكوا من أرض يثرب فنزلوها واستتم لهم فتح فى نواحيها ومن بقاياهم يهود خيبر وقريظة والنضير قال ابن اسحق قريظة والنضير والنحام وعمرو هو هزل من الخزرج وقال ابن الصريح من التومان بن السبط بن اليسع بن سعد ابن لاوى ابن ابن النمام بن يحوم ابن عازر بن عزر بن هارون عليه السلام واليهود لا يعرفون هذه القصة وبعضهم يقول كان ذلك لعهد طالوت والله أعلم

الخبر عن حكام بنى اسرائيل بعد يوشع الى أن صار أمرهم الى الملك وملك عليهم طالوت

صاحب حماة هو أبو الفدا اهـ

ولما قبض يوشع صلوات الله عليه بعد استكمال الفتح وتمهيد الامر ضيع بنو اسرائيل الشريعة وما أوصاهم به وحذرهم من خلافه فاستطالت عليهم الامم الذين كانوا بالشأم وطمعوا فيهم من كل ناحية وكان أمرهم شورى يختارون للحكم فى عامتهم من شاؤا ويدفعون للحرب من يقوم بها من أسباطهم ولهم الخيار مع ذلك على من يلى شيئا من أمرهم وتارة يكون نبيا يدبرهم بالوحى وأقاموا على ذلك نحوا من ثلثمائة سنة لم يكن لهم فيها ملك مستفحل والملوك تناوشهم من كل جهة الى أن طلبوا من نبيهم شمويل أن يبعث عليهم ملكا فكان طالوت ومن بعده داود فاستفحل ملكهم يومئذ وقهروا أعداءهم على ما يأتى ذكره بعد وتسمى هذه المدة بين يوشع وطالوت مدة الحكام ومدة الشيوخ وأنا الآن أذكر من كان فيها من الحكام على التتابع معتمدا على الصحيح منه على ما وقع فى كتاب الطبرى والمسعودى ومقابلا به ما نقله صاحب حماة من بنى أيوب فى تاريخه عن سفر الحكام والملوك من الاسرائيليات وما نقله أيضا هروشيوش مؤرخ الروم فى كتابه الذى ترجمه للحكم المستنصر من بنى أمية قاضى النصارى وترجمانهم بقرطبة وقاسم بن أصبغ قالوا كلهم لما فتح يوشع مدينة أريحاء سار الى نابلس فملكها ودفن هنالك شلو يوسف عليه السلام وكانوا حملوه معهم عند خروجهم من مصر وقد ذكرنا انه كان أوصى بذلك عند موته وقال الطبرى انه بعد فتح أريحاء نهض الى بلد عاى من ملوك كنعان فقتل الملك وأحرق المدينة وتلقاه خيقون ملك عمان وبارق ملك أورشليم بالجزى واستذموا بأمانه فأمنهم وزحف الى خيقون ملك الارمانيين من نواحى دمشق فاستنجد بيوشع فهزم يوشع ملك الارمن الى حوران واستلحمهم وصلب ملوكهم وتتبع سائر الملوك بالشأم فاستباح منهم احدا وثلاثين ملكا وملك

قيسارية

قيسارية وقسم الارض التى ملكها بين بنى اسرائيل وأعطى جبل المقدس لكالب بن
يوفنا فسكن مدينة أورشليم وأقام مع بنى يهودا ووضع القبة التى فيها تابوت العهد
والمذبح والمائدة والمنارة على الصخرة التى فى بيت المقدس وأما بنو أفرايم فكانوا
يأخذون الجزية من الكنعانيين ثم قبض يوشع وفى سفر الحكام انه قبض لثمان وعشرين
سنة من ملكه وهو ابن مائة وعشرين سنة وقال الطبرى ابن مائة وستة وعشرين سنة
والاول أصح قال وكان تدبير يوشع لبنى اسرائيل فى زمن منوشهر عشرين سنة وفى زمن
افراسياب سبع سنين وقال أيضا ان ملك اليمن شمر بن الاملوك من حمير كان لعهد موسى
وبنى ظفار وأخرج منها العمالقة ويقال أيضا كان من عمال الفرس على اليمن وزعم
هشام بن محمد الكلبى ان الفل من الكنعانيين بعد يوشع احتملهم افريقش بن قيس بن
صيفى من سواحل الشأم فى غزاته الى المغرب التى قتل فيها جرجيس الملك وانه أنزلهم
بافريقية فمنهم البربر وترك معهم صنهاجة وكتامة من قبائل حمير انتهى وقام بأمر بنى
اسرائيل بعد يوشع كالب بن يوفنا ابن حصرون بن بارص بن يهودا وقد مر نسبه وكان
فنحاص بن العيزر بن هارون كوهنا يتولى أمر صلاتهم وقربانهم ثم تنبأ وتنبأ أبوه العيزر
وكان كالب مضعفا فأقام كذلك سبع عشرة سنة وقال الطبرى كان مع كالب فى
تدبيرهم حزقيل بن بودى ويقال له ولد العجوز لانه ولد بعد أن كبرت أمه وعقمت (وحدث
عن وهب بن منبه) ان حزقيل هذا دبرهم بعد كالب ولم يقع لهذا ذكر فى سفر الحكام ثم
بعد يوشع اجتمع بنو يهودا وبنو شمعون لحرب الكنعانيين فغلبوهم وقتلوهم وفتحوا
أورشليم وقتلوا ملكها ثم فتحوا غزة وعسقلان وملكوا الجبل كله ولم يقتلوا الغور
وأما سبط بنيامين فكان فى قسمهم بلد اليونانيين فى أرضهم وأخذوا منهم الخراج
واختلطوا بهم وعبدوا آلهتهم فسلط الله عليهم ملك الجزيرة واسمه كوشان شقنائم
ومعناه أظلم الظالمين ويقال انه ملك الارمن فى الجزيرة ودمشق وملك حوران وصيدا
وحران والبحرين ويقال انه من أروم (وقال الطبرى) من نسل لوط فاستعبد بنى
اسرائيل ثمان سنين بعد وفاة كالب بن يوفنا ثم ولى الحكم فيهم عثنئيل ابن أخيه قناز
ابن يوفنا فحاربهم كوشان هذا وأزال ملكته عن بنى اسرائيل ثم حاربه فقتله وكان له
بعد ذلك حروب سائر أيامه مع بنى مؤاب وبنى عمون أسباط لوط ومع العماليق الى أن
هلك لاربعين سنة من دولته ثم عبد بنو اسرائيل الاوثان من بعده فسلط الله عليهم
ملك بنى مؤاب واسمه عغلون بعين مهملة ومعجمة ساكنة ولام مضمومة تجلب واوا ساكنة
ونون بعدها فاستعبدهم ثمانى عشرة سنة ثم قام بتدبيرهم ايهود بن كارا من سبط
أفرايم وقال ابن حزم من بنيامين وضبطه بهمزة ممالة تجلب ياء ثم هاء مضمومة

بجلب واو ثم ذال معجمة فتنقذهم من يد بني مواب وقتل ملكهم عغلون بحيلة تمت لهم
في ذلك وهو انه جاءه رسولا عن بني اسرائيل متنكرا بهدايا وتحف منهم حتى اذا خلا به
طعنه فانفذه ولحق بمكانه من جبل أفرايم ثم اجتمعوا ونزلوا فقتلوا من الحرس نحوا من
عشرة آلاف وغلب بني اسرائيل بني مواب واستلحمهم وهلك لثمانين سنة من دولته
وقام بتدبيرهم بعده شمكار بن عنات من سبط كاد وضبطه بفتح الشين المثلثة بعدها ميم
ساكنة وكاف تقرب من مخرج الجيم ويجلب فتحها الفاو بعدها راء مهملة ومات لسنة
من ولايته وبنو اسرائيل على حالهم من المخالفة فسلط الله عليهم ملك كنعان واسمه
يافين بفاء شفوية تقرب من الباء فسرح اليهم قائده سيسرا فملك عليهم أمرهم واستعبدهم
عشرين سنة وكانت فيهم كوهنة امرأة متنبئة اسمها دافورا بفاء هوائية تقرب
من الباء وهي من سبط نفطالي وقيل من سبط افرايم وقيل كان زوجها بارق
ابن أبي نوعم من سبط نفطالي واسمه البيدوق فدعته الى حرب سيسرا فأبى الا أن تكون
معه فخرجت ببني اسرائيل وهزموا الكنعانيين وقتل قائدهم سيسرا وقامت بتدبيرهم
أربعين سنة يرادفها زوجها بارق بن أبي نوعم قال هروشيوش وعلى عهدها كان أول
ملوك الروم اللطينيين بأنطاكية بنقش بن شطونش وهو أبو القياصرة ثم توفيت دافورا
وبقي بنو اسرائيل فوضى وعادوا الى كفرهم فسلط الله عليهم أهل مدين والعمالقة
(قال الطبري) وبنو لوط الذين بتخوم الحجاز فقهروهم سبع سنين ثم تنبأ فيهم من سبط
منشى بن يوسف كدعون بن يواش وضبطه بفتح الكاف القريبة من الجيم وسكون
الدال المهملة بعدها واو وعين مهملة مضمومة تجلب واوا وبعدها نون فقام بتدبيرهم وقد
كان لمدين ملكان أحدهما اسمه رابح والآخر صلمناع فبعث الى بني اسرائيل عساكره
مع قائدين عوديف وزديف وأهمّ بني اسرائيل شأنهم فخرج بهم كدعون فهزموا بني
مدين وغنموا منهم أموالا جمة ومكثوا أيام كدعون هذا على استقامة في دينهم وغلب
لاعدائهم أربعين سنة وكان له من الولد سبعون ولدا وعلى عهده بنيت مدينة طرسوس
وقال جرجيس بن العميد وملطية أيضا ولما هلك قام بتدبيرهم ولده أبو مليخ وكانت
أمه من بني شخام بن منشى بن يوسف من أهل نابلس فانجدوه بالمال وقتل بني أبيه كلهم
ثم نازعوه بنو شخام أخواله الامر وطالت حروبه معهم وهلك محاصرا لبعض حصونهم
بحجر طرحته عليه امرأة من السور فشدخه فقال لصاحب سلاحه أجهز علي لئلا يقال
قتلته امرأة وذلك لثلاث سنين من ولايته ثم دبر أمرهم بعده طولاع بن فوا بن داود
من سبط يساخر وضبطه بطاء قريبة من التاء تجلب ضمتها واوا ثم لام ألف ثم عين وقال
الطبري هو ابن خال أبي مليخ وابن عمه (قلت) والظاهر أنه ابن خاله لان سبط هذا غير

سبط ذالك وقال ابن العميد هو من سبط يساخر الا أنه كان نازلا فى ساثر من جبل افرايم فمن هنا والله أعلم وقع اللبس فى نسبه ودبرهم ثلاثا وعشرين سنة قال هروشيوش وعلى عهده كان بمدينة طرونية من ملوك الروم اللطينيين برماس بن بقش وملك ثلاثين سنة وقد مضى ذكره ولما هلك طولاع قام بتدبيرهم بعده يائير بن كلعاد من سبط منشى بن يوسف وضبطه بياء مثناة تحتية مفتوحة وألف ثم همزة مكسورة بعدها ياء أخرى ثم راء مهملة وقام فى تدبيرهم ثنتين وعشرين سنة ونصب أولاده كلهم حكاما فى بنى اسرائيل وكانوا نحوا من ثلاثين فلما هلك طغوا وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم بنى فلسطين وبنى عمون فقهروهم ثمانى عشرة سنة وقام بتدبيرهم يفتاح من سبط منشى وضبطه بياء مثناة تحتانية وفاء ساكنة وتاء مثناة من فوق بفتحة تجلب الفا ثم حاء مهملة فلما قام بأمرهم طلب ضريبة النحل من بنى عمون فامتنعوا من اعطائها وكانوا ملوكا منذ ثلثمائة سنة فقاتلهم وغلبهم عليها وعلى ثنتين وعشرين قرية معها ثم حارب سبط افرايم وكانوا مستبدين وحدهم عن بنى اسرائيل فأرادهم على اتفاق الكلمة والدخول فى الجماعة حتى استقاموا على ذلك وأقام فى تدبيرهم ست سنين وعلى عهده أصابت بلاد يونان المجاعة العظيمة التى هلك فيها أكثرهم ولما هلك قام بتدبيرهم ابصان من سبط يهودا من بيت لحم وضبطه بهمزة مفتوحة وباء موحدة ساكنة وصاد مهملة بفتحة تجلب ألفا وبعدها نون ويقال انه جد داود عليه السلام بوعز بن سلمون بن نحشون بن عميناذاب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهودا وحصرون هذا هو جد كالب بن يوفنا الذى دبرهم بعد يوشع ونحشون كان سيد بنى يهودا العهد خروجهم من مصر مع موسى عليه السلام وهلك فى التيه ودخل ابنه سلمون اريحا مع يوشع ونزل بيت لحم على أربعة اميال من بيت المقدس قال هروشيوش فى أيام ابصان هذا كان انقراض ملك السريانيين وخروج القوط وحروبهم مع النبط وأقام ابصان فى تدبير بنى اسرائيل سبع سنين ثم هلك فقام بتدبيرهم ايلون من سبط زبولون وضبطه بهمزة مكسورة تجلب ياء ثم لام مضمومة تجلب واوا ثم نون فدبرهم عشر سنين ثم هلك فدبرهم عبدون بن هلال من سبط أفرايم ثمان سنين وقال ابن العميد اسمه عكرون بن هلدان وكان له أربعون ابنا وثلاثون حافدا قال هروشيوش وفى أيامه خربت مدينة طرونة قاعدة الروم اللطينيين خربها الروم الغريقيون فى فتنة بينهم ولما هلك عبدون دفن بأرض افرايم فى جبال العمالقة واختلف بنو اسرائيل بعده وعبدوا الاصنام وسلط الله عليهم بنى فلسطين فقهروهم أربعين سنة ثم تخلصهم من أيديهم شمسون بن مانوح من سبط دان ويعرف بشمسون القوى لفضل قوة كانت فى يده ويعرف أيضا بالجبار

وكان عظيم سبطه ودبر بنى اسرائيل عشرسنين بل عشرين سنة وكثرت حروبه مع بنى فلسطين وأثخن فيهم وأتيح لهم عليه فى بعض الايام فأسروه ثم جاؤه وحبسوه واستدعاه ملكهم بعض الايام الى بيت آلهتهم ليكلمه فامسك عمود البيت وهزه بيده فسقط البيت على من فيه وماتوا جميعا ولما هلك اضطربت بنو اسرائيل وافترقت كلمتهم وانفرد كل سبط بحاكم يولونه منهم والكهنونية فيهم جميعا فى عقب العيزار بن هرون من لدن وفاة هرون عليه السلام بتولية موسى صلوات الله عليه بالوحى ومعنى الكهنونية اقامة القرابين من الذبح والبخور على شروطها واحكامها الشرعية عندهم وقال ابن العميد انه ولى تدبيرهم بعد شمسون حاكم آخر اسمه ميخايل بن راعيل دبرهم ثمان سنين ولم تكن طاعته فيهم مستحكمة وان الفتنة وقعت بين بنى اسرائيل ففنى فيها سبط بنيامين عن آخرهم ثم سكنت الفتنة وكان الكوهن فيهم لذلك العهد عالى بن طات بن حاصاب بن اليان بن فنحاص بن العيزار بن هرون وقيل من ولد ايثامار بن هرون وضبطه بعين مهملة مفتوحة تجلب ألفا ثم لام مكسورة تجلب ياء تحتانية فلما سكنت الفتنة كانوا يرجعون اليه فى أحكامهم وحروبهم وكان له ابنان عاصيان فدفعهما الى ذلك وكثر لعهده قتال بنى فلسطين وفشا المنكر من ولديه وأمر بدفعهم عن ذلك فلم يزدادوا الا عتوا وطغيانا وأنذر الانبياء بذهاب الامر عنه وعن ولده ثم هزمهم بنو فلسطين فى بعض أيامهم وأصابوا منهم فتذامر بنو اسرائيل واحتشدوا وحملوا معهم تابوت العهد ولقيهم بنو فلسطين فانهزم بنو اسرائيل أمامهم وقتلوا ابنا عالى كوهن كما أنذر به أبوهما وشمويل وبلغ أباهما الكوهن خبر مقتلهما فمات أسفا لاربعين سنة من دولته وغنم بنو فلسطين التابوت فيما غنموه واحتملوه الى بلادهم بعسقلان وغزة وضربوا الجزية على بنى اسرائيل ولما مضى القوم بالتابوت فيما حكى الطبرى وضعوه عند آلهتهم فقلاها مرارا فأخرجوه الى ناحية من القرية فأصيبوا فتبادروا باخراجه وحملوه على بقرتين لهما تبيعان ووضعتاه عند أرض بنى اسرائيل ورجعتا الى ولديهما وأقبل اليه بنو اسرائيل فكان لا يدنوا منه أحد الامات حتى أذن شمويل لرجلين منهم حملاه الى بيت أمهما وهى أرملة فكان هنالك حتى ملك طالوت اه وكان ردهم التابوت لسبعة أشهر من يوم حملوه وكان عالى الكوهن قد كفل ابن عمه شمويل بن الكنا بن يوام بن الياهد بن ياو بن سوف وسوف هو أخو حاصاب بن اليلى بن نحاص وقيل ان شمويل من عقب قورح وهو قارون بن يصهار بن قاهات بن لاوى ونسبه اليه شمويل بن القنا ابن يروحام بن اليهوذ بن يوحا بن صوب بن القانا بن يويل بن عزريا بن صنعينا بن تاحت بن أسر بن القانا بن النشاسات بن قارون وكانت أمه نذرت أن

تجعله خادما فى المسجد وألقته هنالك فكفله عالى وأوصى له بالكهونية ثم أكرمه الله بالنبوة وولاه بنو اسرائيل أحكامهم فدبرهم عشر سنين وقال جرجيس بن العميد عشرين سنة ونهاهم عن عبادة الاوثان فانتهوا وحاربوا أهل فلسطين واستردوا ما كانوا أخذوا لهم من القرى والبلاد واستقام أمرهم ثم دفع الامر الى ابنيه يوال وأبيا وكانت سيرتهما سيئة فاجتمع بنو اسرائيل الى شمويل وطلبوه أن يسأل الله فى ولاية ملك عليهم فجاء الوحى بولاية طالوت فولاه وصار أمر بنى اسرائيل ملكا بعد أن كان مشيخة والله معقب الامر بحكمته لا رب غيره

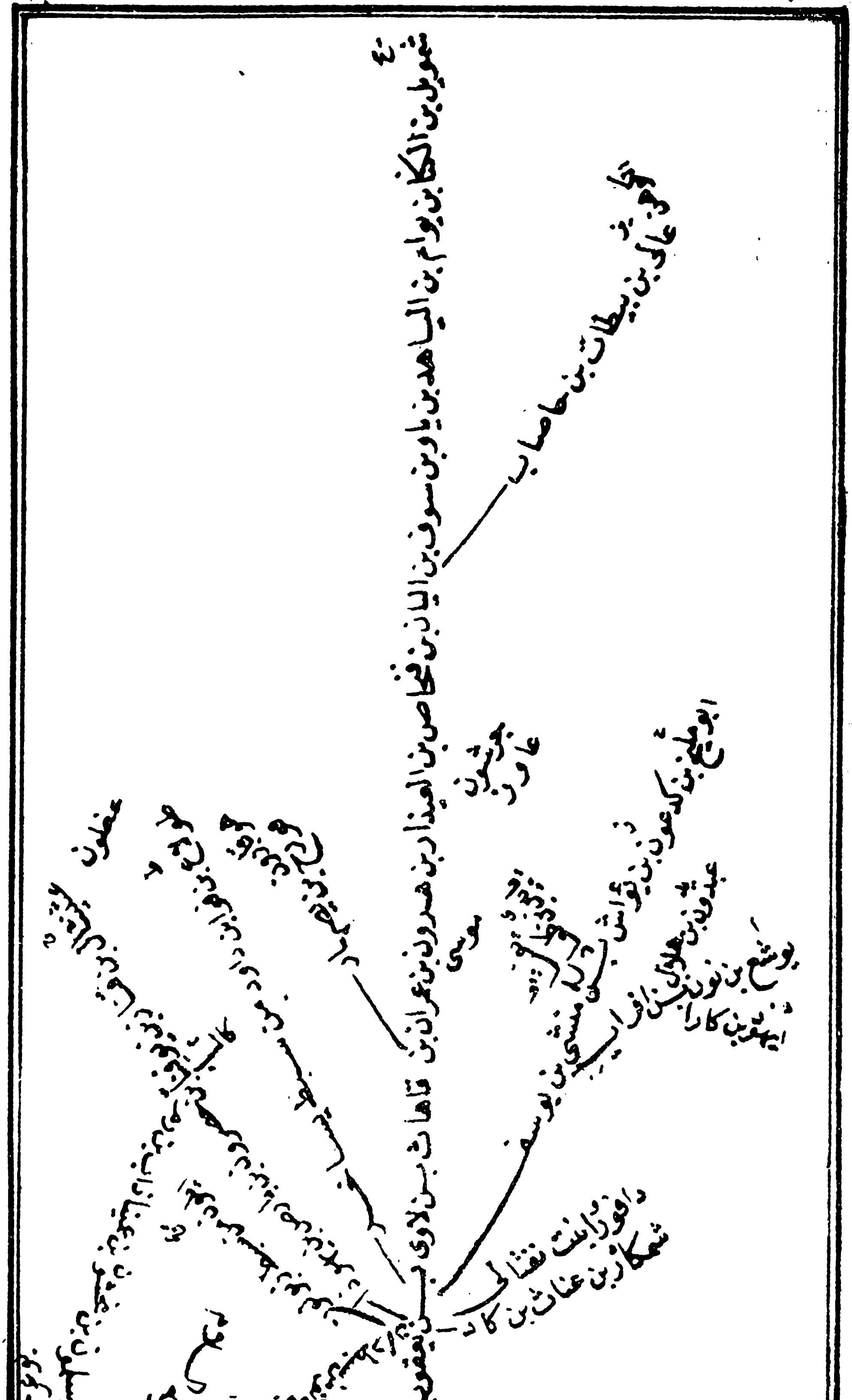

قال مؤرخ حماة وبعد
وفاة يوشع قام بتدبيرهم
فينحاس بفاء فنون ساكنة فحاء
مهملة فالف فسين مهملة تحتية
عماله فنون ساكنة فحاء
مهملة ابن العزر بكسر العين
المهملة وسكون الزاي
ابن هرون ثم قال أهود
بفتح الهمزة وضم الهاء
وسكون الواو وآخره ذال
معجمة من سبط بنيامين
وياءين بنون ساكنة فراء
مهملة وكذعون بالذال
المعجمة وبالجملة فضبطه
في كثير من الاسما يخالف
ما هنا وتاريخ ابن خلدون
وان كان اصح التواريخ وشهر
فضله تغني عن التعريف
الا ان الظاهر في هذا الموضع
ما قاله مؤرخ حماه
انتهى مصححه

الخبر عن ملوك بنى اسرائيل بعد الحكام ثم افتراق أمرهم والخبر عن دولة بنى سليمان بن داود على السبطين يهوذا و بنيامين بالقدس الى انقراضها

لما نقم بنو اسرائيل على بوال وأبيا ابنى شمويل ما نقموا من أمورهم واجتمعوا الى شمويل وسألوه من الله أن يبعث لهم ملكا يقاتلون معه أعداءهم ويجمع نشرهم ويدفع الذل عنهم فجاء الوحى بأن يولى الله طالوت ويدهنه بدهن القدس فأبوا بعد أن أمر شمويل بأن يستهموا عليه فاستهموا على بنى آبائهم فخرج السهم على طالوت وكان أعظمهم جسما فولوه واسمه عند بنى اسرائيل شاول بن قيس بن افيل بالفاء الهوائية القريبة من الباء ابن صارو ابن نحورت بن افياح فقام بملكهم واستوزر افنين ابن عمه نير بن أفيل وكان لطالوت من الولد يهوناثان وملكيشوع وتشبهات وأبيناداف وقام طالوت بملك بنى اسرائيل وحارب أعداءهم من بنى فلسطين وعمون ومواب والعمالقة ومدين فغلب جميعهم ونصر بنو اسرائيل نصرا لا كفاء له وأول من زحف اليهم ملك بنى عمون ونازل قرية بلقاء فهجم عليهم طالوت وهو فى ثلثمائة ألف من بنى اسرائيل فهزمهم واستلحمهم ثم أغزى ابنه فى عساكر بنى اسرائيل الى فلسطين فنال منهم واجتمعوا الحرب بنى اسرائيل فزحف اليهم طالوت وشمويل فانهزموا واستلحمهم بنو اسرائيل وأمر شمويل أن يسير الى العمالقة وأن يقتلهم ودوابهم ففعل واستبقى ملكهم اعاج مع بعض الانام فجاء الوحى الى شمويل بأن الله قد سخطه وسلبه الملك فخبره بذلك وهجره شمويل فلم يره بعد وأمر شمويل أن يقدس داود وبعث له بعلامته فسار الى بنى يهوذا فى بيت لحم وجاءبه أبوه ايشا فمسحه شمويل وسلب طالوت روح الجسد وحزن لذلك ثم قبض شمويل وزحف جالوت و بنو فلسطين الى بنى اسرائيل فبرز اليهم طالوت فى العساكر وفيهم داود بن ايشا من سبط يهوذا وكان صغيرا يرعى الغنم لابيه وكان يقذف بالحجارة فى مخلاته فلا تكاد تخطئ قال الطبرى وكان شمويل قد أخبر طالوت بقتل جالوت وأعطاه علامة قاتله فاعترض بنى اسرائيل حتى رأى العلامة فيه فسلحه وأقام فى المصاف وقد احتمل الحجارة فى مخلاته فلما عاين جالوت قذفه بحجارة فصكه فى رأسه ومات وانهزم بنو فلسطين وحصل النصر فاستخلص طالوت حينئذ داود وزوجه ابنته وجعله صاحب سلاحه ثم ولاه على الحروب فاستكفى به وكان عمره حينئذ فيما قال الطبرى ثلاثين سنة وأحبه بنو اسرائيل واشتملوا عليه وابتلى طالوت وبنوه بالغيرة منه وهم بقتله ونفذ لذلك مرارا ثم حمل ابنه يهوناثان على قتله فلم يفعل لخلة ومصافاة كانت بينهما ودس الى داود بدخيلة أبيه فيه فلحق بفلسطين وأقام فيهم أياما ثم الى بنى مواب كذلك ثم رجع الى سبطه يهوذا بنواحى بيت المقدس فأقام فيهم يقاتل

معهم بنی فلسطين فی سائر حروبهم حتی اذا شعر به طالوت طلب بنی یهوذا باسلامه اليه فأبوا فزحف اليهم فأخرجوه عنهم ولحق ببنی فلسطين وقاتلهم طالوت فی بعض الايام فهزموه واتبعوه وأولاده يقاتلون دونه حتی قتل يهوناثان ومشوی وملكيشوع وبنو فلسطين فی اتباعه حتی اذا أيقن بالهلكة قتل نفسه بنفسه وذلك فيما قال الطبری لاربعين سنة من ملكه ثم جاء داود الی بنی يهوذا فملكوه عليهم وهو داود بن ايشا بن عوفذ بالفاء الهوائية ابن بوعز واسمه افصان بالفاء الهوائية والصاد المشمة وقد قدمنا ذكره فی حكام بنی اسرائيل ابن سلمون الذی نزل بيت لحم لاول الفتح ابن نحشون سيد بنی يهوذا عند الخروج من مصر ابن عميناذاب بن أرم بن حصرون بن بارص بن يهوذا هكذا نسبه فی كتاب اليهود والنصاری وأنكره ابن حزم قال لان نحشون مات بالتيه وانما دخل القدس ابنه سلمون وبين خروج بنی اسرائيل من مصر وملك داود ستمائة سنة باتفاق منهم والذی بين داود ونحشون أربعة آباء فاذا قسمت الستمائة عليهم يكون كل واحد منهم انما ولد له بعد المائة والثلاثين سنة وهو بعيد (ولما ملك داود) علی بنی يهوذا نزل مدينتهم حفرون بالفاء الهوائية وهی قرية الخليل عليه السلام لهذا العهد واجتمع الاسباط كلهم الی يشوشات بن طالوت فملكه فی أورشليم وقام بأمره وزير أبيه أفينذ وقد مر نسبه (وفی كتاب أسفار الملوك من الاسرائيليات) أن رجلا جاء لداود بعد وفاة طالوت فأخبره بمهلكه ومهلك أولاده فی هزيمتهم امام بنی فلسطين وأمر هذا الرجل أن يقتله لما أدركوه فقتله وجاء بتاجه ودملجه الی داود وانتسب الی العمالقة فقتله داود بقتله وبكی علی طالوت وذهب الی سبط يهوذا بأرض حفرون بالفاء القريبة من الباء وهی قرية الخليل لهذا العهد وأقام شيوشبات بن طالوت فی اوروشليم والاسباط كلهم مجتمعون عليه وأقامت الحرب بينهم وبين داود أكثر من سنتين ثم وقع الصلح بينهم والمهادنة وأذعن الاسباط الی داود وتركوه ثم اغتاله بعض قواده وجاء برأسه الی داود فقتله به وأظهر عليه الحزن والاسف وكفل أخواته وبنيه أحسن كفالة واستبد داود بملك بنی اسرائيل لثلاثين سنة من عمره وقاتل بنی كنعان فغلبهم ثم طالت حروبه مع بنی فلسطين واستولی علی كثير من بلادهم ورتب عليهم الخراج ثم حارب أهل مواب وعمون وأهل اروم وظفر بهم وضرب عليهم الجزية ثم خرب بلادهم بعد ذلك وضرب الجزية علی الارمن بدمشق وحلب وبعث العمال لقبضها وصانعه ملك انطاكية بالهدايا والتحف واختط مدينة صهيون وسكنها واعتزم علی بناء مسجد فی مكان القبة التی كانوا يضعون بها تابوت العهد ويصلون اليها فأوحی الله الی دانيال نبی علی عهده ان داود لا يبنی وانما يبنيه ابنه ويدوم ملكه فسر داود بذلك

ثم انتقض عليه ابنه ابشالوم وقتل أخاه أمون غيرة منه على شقيقه بامان وهرب ثم استماله داود ورده وأهدر دم أخيه وصير له الحكم بن الناس ثم رجع ثانيا لاربع سنين بعدها وخرج معه سائر الاسباط ولحق داود باطراف الشام وقيل لحق بخيبر وما اليها من بلاد الحجاز ثم تراجع للحرب فهزمه داود وأدركه مواب وزير داود وقد تعلق بشجرة فقتله وقتل فى الهزيمة عشرون ألفا من بنى اسرائيل وسيق رأس فشلوط لولى أبيه داود فبكى عليه وحزن طويلا واستألف الاسباط ورضى عنهم ورضوا عنه ثم أحصى بنى اسرائيل فكانوا ألف ألف ومائة ألف وسبط يهوذا أزيد من أربعمائة ألف وعوتب فى الوحى لانه أحصاهم بغير اذن وأخبره بذلك بعض الانبياء لعهده وأقام داود صلوات الله عليه فى ملكه والوحى يتتابع عليه وسور الزبور تتنزل وكان يسبح بالاوتار والمزامير وأكثر المزامير المنسوبة اليه فى ذكر التسبيح وشأنه وفرض على الكهنونية من سبط لاوى التسبيح بالمزامير قدام تابوت العهد اثنى عشر كوهنا لكل ساعة ثم عهد عند تمام أربعين سنة من دولته لابنه سليمان صلوات الله عليهما ومسحه ماثان النبى وصادوق الحبر مسحة التقديس وأوصى ببناء بيت المقدس ثم قبض صلوات الله عليه ودفن فى بيت لحم وكان لعهده من الانبياء ناثان وكادواصاف وكان الكهنون الاعظم افيثار بن احيلج من عقب عالى الكوهن الذى ذكرناه فى الحكام وكان من بعده صادوق ثم قام بالملك من بعده فى بنى اسرائيل ابنه سليمان صلوات الله عليه وهو ابن ثنتين وعشرين سنة فاستفحل ملكه وغالب الامم وضرب الجزية على جميع ملوك الشام مثل فلسطين وعمون وكنعان ومواب وأروم والارمن وأصهر اليه الملوك من كل ناحية ببناتهم وكان ممن تزوج بنت فرعون مصر وكان وزيره يواب بن صترا وهو ابن أخت داود امها صوريا وكان وزير الداود فلما ولى سليمان استوزره فقام بدولته ثم قتله بعد ذلك واستوزر يشوع بن شيداح ولاربع سنين من ملكه شرع فى بيت المقدس بعهد أبيه اليه بذلك فلم يزل الى آخر دولته بعد ان هدم مدينة انطاكية وبنى مدينة تدمر فى البرية وبعث الى ملك صور ليعينه فى قطع الخشب من لبنان وأجرى على الفعلة فيه فى كل عام عشرين ألف كر من الطعام ومثلها من الزيت ومثلها من الخمر وكان الفعلة فى لبنان سبعين ألفا ولنحت الحجارة ثمانين ألفا وخدمة المناولة سبعون ألفا وكان الوكلاء والعرفاء على ذلك العمل ثلاثة آلاف وثلثمائة رجل ثم بنى الهيكل وجعل ارتفاعه مائة ذراع فى طول ستين وعرض عشرين وجعل بدائره كله أروقة وفوقها مناظر وجعل بدائر البيت ابريدا من خارج ونمقه وجعل الظهر مقور اليودع فيه تابوت العهد وصفح البيت من داخله وسقفه بالذهب وصنع فى البيت كروبين

من الخشب مصفحين بالذهب وهما تمثالان للملائكة الكروبيين وجعل للبيت أبوابا من خشب الصنوبر ونقش عليها تماثيل من الكروبيين والنرجس والنخل والسوسن وغشاها كلها بالذهب وأتم بناء الهيكل فى سبع سنين وجعل لها بابا من ذهب ثم بنى بيتا للسلاح أقامه على أربعة صفوف من العمد من خشب الصنوبر فى كل صف خمسة عشر عمودا ووضع فيه مائتى ترس من الذهب فى كل ترس ستمائة من حجر الجوهر والزمرد وثلثمائة درقة من الذهب فى كل درقة ثلثمائة من حجر الياقوت وسمى هذا البيت غيضة لبنان وصنع منبرا لجلوسه تحت رواق وكراسى كثيرة كلها من العاج ملبسة من الذهب ثم بنى من فوق هذا البناء بيتا لابنة فرعون التى تزوج بها وصنع بها أوعية النحاس لسائر ما يحتاج اليه بالبيت واسترضى الصناع لذلك من مدينة صور وعمل مذبح القربان بالبيت من الذهب ومائدة الخبز الوجوه من الذهب وخمس منابر عن يمين الهيكل وخمسا عن يساره بجميع آلاتها من الذهب ومجامر من الذهب وأحضر موروث أبيه من الذهب والفضة والاوعية الحسنة فأدخلها الى البيت وبعث الى تابوت العهد من صهيون قرية داود الى البيت الذى بناه له فحمله رؤساء الاسباط والكهونية على كواهلهم حتى وضعوه تحت أجنحة التمثالين للكروبيين بالمسجد وكان فى التابوت الالواح من الحجارة اللذين صنعهما موسى عليه السلام بدل الالواح المنكسرة وحملوا مع تابوت العهد قبة القربان وأوعيتها الى المسجد وأقام سليمان امام المذبح يدعو فى يوم مشهود اتخذ فيه زاجية لذلك ذبح فيها ثنتين وعشرين ألفا من البقر ثم كان يقرب ثلاث مرات من السنة قرابين وذبائح كامله ويبخر البخور وجميع الاوعية لذلك كلها ذهب وكانت جبايته فى كل سنة ستمائة قنطار وستة وستون قنطارا من الذهب غير الهدايا والقربان الى بيت المقدس وكانت له سفن بحر الهند تجلب الذهب والفضة والبضائع والفيلة والقرود والطواويس وكانت له خيل كثيرة مرتبة تجلب من مصر وغيرها تبلغ الفا وستمائة فرس معدة كلها للحرب وكانت له ألف امرأة لفراشه ما بين حرية وسرية منها ثلثمائة سرية وفى الاخبار للمؤرخين انه تجهز للحج فوافى الحرم وأقام به ما شاء الله وكان يقرب كل يوم خمسة آلاف بدنة وخمسة آلاف بقرة وعشرين الف شاة ثم سما الى ملك اليمن وسار اليه فوافى صنعاء من يومه وطلب الهدهد لالتماس الوضوء وكانت قناقنه أى ملتمس الوضوء له فى الارض فافتقده ورجع اليه بخبر بلقيس كما قصه القرآن ودافعته بالهدية فلم يقبلها فلاذت بطاعته ودخلت فى دينه وطاعته وملكته أمرها وواقفته بملك اليمن وأمرها بأن تتزوج فنكرت ذلك لمكان الملك فقال لابد فى الدين من ذلك

فقالت

فقالت زوجني ذا تبع ملك همدان فزوجها اياه وملكه على اليمن واستعمله فيه ورجع الى الشأم وقيل تزوجها وأمر الجن فبنوا لها سلحين وغمدان وكان يزورها في الشهر مرة يقيم عندها ثلاثا وعلماء بني اسرائيل ينكرون وصوله الى الحجاز واليمن وانما ملك اليمن عندهم بمراسلة ملكة سبأ وانها وفدت عليه في يروشالم وأهدت اليه مائة وعشرين قنطارا من الذهب ولؤلؤا وجوهرا واصنافا من الطيب والمسك والعنبر فأجازها وأحسن اليها وانصرفت هكذا في كتاب الانساب من كتبهم ثم انتقض على سليمان آخر أيامه هدرور ملك الارمن بدمشق وهداده ملك أروم وكان قد ولي على ضواحي بيت المقدس وجميع أعماله يربعان بن نباط من سبط افرايم واستكفى به في ذلك وكان جبارا فعوتب بالوحي على لسان أخيا النبي في توليته فأراد قتله وشعر بذلك يربعان فهرب الى مصر فأنكحه فرعون ابنته وولدت له ابنه ناباط وأقام بمصر وقبض سليمان صلوات الله عليه لاربعين سنة من ملكه وقيل اثنتين وخمسين ودفن عند أبيه داود صلوات الله عليهما وافترق ملك بني اسرائيل من بعده كما نذكره ان شاء الله تعالى

اشوشان بن طالوت بن قيش بن ابيل بن صراده بن بحورث بن افياح بن بنيامين

اسمه شاول

اول ملوك بني اسرائيل

٦ ج

اسمه بوعز

سليمان بن داود بن ايشا بن عوفيذ بن افصان بن سلمون بن نحشون بن عميناذاب بن رام بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن اسرائيل صلوات الله عليه

الخبر عن افتراق بنى اسرائيل منهم ببيت المقدس على سبط يهوذا و بنيامين الى انقراضه

لما قبض سليمان صلوات الله عليه وسلامه ولى ابنه رحبعم وضبطه براء مهملة وحاء مهملة مفتوحتين وباء موحدة ساكنة وعين مهملة مفتوحة وميم فقام بأمره وزاد فى عمارة بيت لحم وغزة وصور وايلة واشتد على بنى اسرائيل وطلبوا منه تخفيف الضرائب فامتنع وطالبهم بالوظائف وأخذ فيهم برأى الغواة من بطانته فنقموا عليه ذلك وانتقضوا وجاءهم يربعم بن نباط من مصر فبايعوه وولوه عليهم واجتمع عليه سائر الاسباط العشرة من بنى اسرائيل ما عدا سبط يهوذا وبنيامين وتزاحفوا للحرب ثم دعاهم بعض أنبيائهم للصلح فتواضعوا واصطلحوا وفى السنة الخامسة من ملك رحبعم زحف شيشاق ملك مصر الى بيت المقدس فهرب رحبعم واستباحها شيشاق ورجع وضرب عليهم الجزية ثم دفعوه ومنعوه فأقام بنو داود فى سلطانهم على بنى يهوذا وبنيامين ببيت المقدس وعسقلان وغزة ودمشق وحلب وحمص وحماة وما الى ذلك من أرض الحجاز وملك الاسباط العشرة بنواحى نابلس وفلسطين ثم نزلوا مدينة شومرون وهى شمرة وسامرة فى الناحية الشرقية الشمالية من الشأم مما يلى الفرات والجزيرة واتخذوها كرسيا لملكهم ذلك وأقاموا على هذا الافتراق الى حين انقراض أمرهم ووقعوا فى الجلاء الذى كتب الله عليهم كما نذكره ثم هلك رحبعم لسبع عشرة سنة من دولته وولى بعده على سبط يهوذا وبنيامين بأرض القدس ابنه أفيا وضبطه بهمزة مفتوحة ومتوسطة بين الفاء والذال من لغتهم وياء مثناة من تحت مشددة وألف وكان على مثل سيرة أبيه وكان عابدا صواما وكانت أيامه كلها حربا مع يربعم ابن نباط وبنى اسرائيل وهلك لثلاث سنين وولى بعده ابنه أسا بضم الهمزة وفتح السين المهملة وألف بعدها ابن افيا وطال أمد ملكه وكان رجلا صالحا وكان على مثل سيرة جده داود صلوات الله عليه وتعددت الانبياء فى بنى اسرائيل على عهده ومات يربعم ابن نباط لستتين من ملكه وملك بعده ابنه ناداب وقتله بعشا ابن أحيا كما نذكر فى أخبارهم ثم وقعت بينه وبين اسا حروب واستمد اسا بملك دمشق فزحف معه وكان بعشا ملك السامرة فى ناحية يثرب لبنائها فهرب وترك آلات البناء فنقلها أسا لملك القدس وبنى بها الحصون ثم خرج عليهم زادح ملك الكوش فى ألف ألف مقاتل ولقيهم أسا فهزمهم وأثخن فيهم ولم تزل الحرب قائمة بين أسا وبين الاسباط بالسامرة سائر أيامه وعلى عهده اختطت السامرة كما نذكر بعد ثم هلك أسا ابن افيا لاحدى وأربعين سنة من ملكه وولى بعده ابنه يهوشاط بياء مفتوحة مثناة تحتانية وها

مضمومة وواو ساكنة وشين معجمة بعدها ألف ثم ظاء بين الذال والظاء المعجمتين فكان على مثل سيرة أبيه وكانت أيامه مع أهل السامرة وملوكهم سلما واجتمع ملوك العمالقة ويقال الروم وخرج لحربهم فهزمهم وغنم أموالهم وكان لعهده من الانبياء الياس بن شوياق واليسع بن شوبوات وقال ابن العميد ايليا ومنحيا وعبوديا وكانت له سفن فى البحر يجلب له فيها بضائع الهند فأصابها قاصف الريح فتكسرت وغرقت ثم هلك لخمسة وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه يهورام بفتح المثناة التحتية ثم هاء مضمومة تجلب واوا ثم راء مفتوحة تجلب ألفا وبعدها ميم وانتقض عليه أروم وولوا عليهم ملكا منهم فزحف اليهم ووقع بهم فى سفير أوسط بلادهم وأثخن فيهم بالسبى والقتل ثم رجع عنهم وأقاموا فى عصيانهم وعلى عهده زحف ملك الموصل الى الاسباط بالسامرة فكانت بينه وبينهم حروب كما نذكر وقال ابن العميد كانت على بنى مؤاب جزية مضروبة لبنى يهوذا مائتان من الغنم كل سنة فنعوها واجتمع ملوك القدس والسامرة لحربهم وحاصروهم سبعة أيام وفقدوا الماء فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادى فخرج أهل مؤاب فظنوه ماء فقتلهم بنو اسرائيل وأثخنوا فيهم وفى أيام يهورام رفع ايليا النبى وانتقل سره الى اليسع وكان على عهده من الانبياء أيضا عبوديا ثم هلك يورام لثمان سنين من ملكه ودفن عند جده داود وولى بعده ابنه أحزياهو بهمزة مفتوحة وحاء مهملة مضمومة وزاى معجمة ساكنة ثم ياء مثناة تحتية بفتحة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب واوا وأمه غثليا بنت عمرى أخت أجاب وسار سيرة خاله وملك سنة واحدة وقيل سنتين وخرج لقتال ملك الجزيرة والموصل واستنفره معه صاحب السامرة يورام ابن خاله أجاب فاقتتلوا معه ثم انصرفوا وابن خاله جريح وجاءه أحزياهو فى بعض الايام يعوده وكان ابن يهوشافاض ابن منشى من سبط منشا بن يوسف يترصد قتل يورام بن أجاب ملك السامرة فأصاب فرصة فى ذلك الوقت فقتلهما جميعا وقال ابن العميد ان يورام بن أجاب ملك السامرة خرج لحرب أروم فى رواية كما عاد وخرج معه احزياهو فقتلا فى تلك الحرب قال وقيل ان ياهو عشار رمى بسهم فأصاب يورام بن أجاب وكان لعصره من الانبياء اليسع وعامور وفنحا ثم ملك بعد احزيا أمه غثليا بنت عمرى كذا وقع اسمها فى كتاب الطبرى وفى كتاب الاسرائيليات اسمها اضالية ويقال كانت من جوارى سليمان ثم استفحل ملكها بالقدس وقتلت بنى داود كلهم وأغفلت ابنا رضيعا من ولد أبيها احزياهو اسمه يوآش بضم الياء المثناة التحتية ثم همزة مفتوحة تجلب ألفا ثم شين معجمة أخفته عمته يهوشبع بنت يهورام فى بعض زوايا القدس وعلم بمكانه زوجها يهوديادع وهو يومئذ الكوهن

الاعظم حتى اذا كملت له سبع سنين ونقم بنو يهوذا سيرة عثليا اجتمعوا الى يهوديادع الكوهن فاخرج لهم يوآش بن احزياهو من مكانه واستحلفهم فبايعوا له وقتلوا جدته عثليا ومن معها السبع سنين من ملكها وقام يوآش بملكه فى تدبير يهوديادع الكوهن ثم أراد عبادة الاصنام فمنعه زكريا النبى فقتله وكان لعهده من الانبياء اليسع وعوفديا وزكريا بن يهوديادع وهلك يهوديادع لثلاث وعشرين سنة من ملك يوآش بعدان جدد يواش بيت المقدس ولثمان وثلاثين من ملكه قبض اليسع النبى صلوات الله عليه وعلى عبده زحف شريال ملك الكسدانيين بابل الى بيت المقدس ويقل ملك نينوى والموصل وقال ابن العميد ملك الشأم فأعطاهم جميع مافى خزائن الملك وبيت المقدس من الاموال ودخل فى طاعتهم الى ان قتله وزراؤه وأهل دولته لاربعين سنة من ملكه وولوا مكانه ابنه أمصياهو بفتح الهمزة والميم وسكون الصاد المشمة بالزاى بعدها ياء مثناة تحتانية بنقطة تجلب ألفا ثم هاء مضمومة تجلب واوا واستبدوا عليه ثم ثار عليهم بأمه وقتلهم أجمعين وسار الى أرديم فظفر بهم وقتل منهم نحوا من عشرين ألفا ثم زحف اليه ملك الاسباط بالسامرة واقعه فهزمه وحصل فى أسره وسار الى بيت المقدس فحاصرها وهدم من سورها نحوا من أربعمائة ذراع واقتحمها فغنم مافى خزائن بيت السلطان وبيت الهيكل من الاموال والاوانى والذخائر ورجع الى السامرة فأطلق أمصياهو ملك القدس فرجع الى قومه ورم ماتثلم من سورها ولم يزل ملكا حتى نقموا عليه أفعاله فقتلوه لسبع وعشرين سنة من ملكه وكان لعهده من الانبياء يونان وناحوم وتنبأ لعصره عاموص ولما قتلوا أمصياهو ولوا ابنه عزياهو بعين مهملة مضمومة وزاى معجمة مكسورة مشددة وياء مثناة تحتانية تجلب ألفا وهاء تجلب واوا وطالت مدته ثلاثا وخمسين سنة واختلفت فى أحواله قال ابن العميد ولخمس من ملكه كان ابتداء وضع سنى الكبس التى هى سنة بعد أربع تزيد يوما على الماضية بحساب ربع يوم فى كل سنة الذى اقتضاه حساب مسير الشمس عندهم قال ولست من ملكه انقرض ملك الارمانيين من الموصل وصارت الى بابل ولاثنين وعشرين من ملكه غزا ملك بابل واسمه فول مدينة السامرة فاقتحمها وأعطاه ملكها بدرة من المال فرجع عنه قال ولعهده ملك على بابل رينوس ويلقب قسب الملك ولعهده ملك على اليونانيين ملكهم الاول من مدينة انقياس لثلاث وعشرين سنة من ملك عزياهو قال ولاحدى وخمسين من ملكه ملك ببابل بختنصر الاول قال ولعهده أيضا كان الملك الاول من الروم المقدويس ويسمى فروس ولعهده كان من الانبياء يهوشع وعوزياو أموص واشعيا ويونس بن متى قال ابن العميد

وانتهت عساكر عزياهو الى ثلثمائة ألف وأصابه البرص بدء الكوهن لما أراد أن يخالف التوراة فى استعمال البخور وهو محرّم على سبط لاوى فبرص ولزم بيته سنة وصار ابنه يوثام ينظر فى أمر الملك الى أن تغلب على أبيه قال هروشيوش وعلى عهده أيضا قتل سردنبال آخر ملوك بابل من الكلدانيين على يد قائده ارباط بن المادس واستبدّ بملك بابل وأصاره الى قومه بعد حروب طويلة ثم زحف الى القوط والعرب من قضاعة فحاربهم طويلا وانصرف عنهم ثم هلك عزياهو لثلاث وخمسين سنة من ملكه وملك بعده ابنه يوثاب وكان صالحا تقيا وكان لعهده من الانبياء هوشع واشعيا ويوئيل وعوفد وفى أيامه اشتدّ أغلب ملك الجزيرة على اليهود وكانوا يعرفون بالسوريانيين ثم هلك يوثاب لست عشرة من ملكه وملك ابنه أحاز بهمزة مفتوحة ممالة وحاء مهملة تجلب ألفا وزاى معجمة فخالف سنة آبائه وعبد بنو اسرائيل الاوثان فى أيامه وحارب الارمن واستجاش عليهم بملك الموصل فزحف معه وحاصر دمشق وملكها منهم واستباحها ورجع الى بلاده ثم خرج أحاز لحربهم فهزموه وقتلوا من اليهود مائة وعشرين ألفا ونحرها ورجعوا أحاز الى دمشق أسيرا قال هروشيوش وعلى عهد أحاز كان انقراض ملك الماديس على يد كيرش ملك الفرس ورجعت أعمالهم اليه ويقال ان آخر ملوكهم هو اشتانيش وكان جد كيرش لامه وكفله صغيرا فلما شب وملك حارب جده فقتله وانتزع ملكه وقال ابن العميد عن المسبحى ولذلك لعهد ملك على الروم الفرنجة غير اليونان الاخوان روملس ورومانس واختط مدينة رومة وقال هروشيوش ولعهده ملك على الروم اللطينيين بأرض انطاكية روملس ثم مركه وبنى مدينة رومة ثم هلك أحاز لست عشرة من ملكه وولى ابنه حزقياهو بحاء مهملة مكسورة وزاى معجمة ساكنة وقاف مكسورة وياء مثناة تحتانية مشددة تجلب ألفا وهاء مضمومة تجلب واوا فقطع عبادة الاوثان وسار سيرة جده داود ولم يكن فى ملوك بنى يهوذا مثله وعصى على ملك الموصل وبابل وتوريش وهزم فلسطين وخرب قراهم وفى أيامه وأيام أبيه سار شليشاره ملك الجزيرة والموصل الى الاسباط بالسامرة فضرب عليهم الجزية ثم سار فى أيامه فأزال ملكهم ولاربع من ملكه زحف اليه رضين ملك دمشق ورجع عنه من غير قتال ولاربع عشر من ملكه زحف اليه سنحاريف ملك الموصل بعد فتح السامرة ففتح أكثر مدائن يهوذا وحاصرهم ببيت المقدس وصانعه حزقياهو بثلثمائة قنطار من الفضة وثلاثين من الذهب أخرج فيها ما كان فى الهيكل وبيت الملك من المال ونثر الذهب من أبواب المسجد دفع ذلك له ورجع عنه ثم فسد ما بينهما وزحف اليه سنحاريف ثانيا وحاصره وامتنع

من قبول مصانعته وقال من ذا الذى خلصه الهه من يدى حتى يخلصكم أنتم الهكم فخافوا منه وفزعوا الى النبى شعياء فى الدعاء فأمنهم منه ودعا عليه فوقع الطاعون فى عسكره ثم تواقعوا فى بعض الليالى فبلغ قتلاهم مائة وعشرين ألفا ورجع سنجاريف الى نينوى والموصل فقتله أبناؤه وهربوا الى بيت المقدس وملك ابنه السرمعون (وقال الطبرى) ان ملك بنى اسرائيل أسر سنجاريف وأوحى الله الى شعياء أن يطلقه فأطلقه قال وقيل ان الذى سار اليه سنجاريف من ملوك بنى اسرائيل كان أعرج وأن سنجاريف لعهده ملك أذربيجان وكان يدعى سليمان الاعسر فلما نزل بيت المقدس صار بينهما احقاد كامنة فتواقعوا وهلك عامة عسكرهما وصار ما معهما غنيمة لبنى اسرائيل وبعث ملك بابل الى حزقيا ملك الفرس بالهدايا والتحف فأعظم موصلها وبالغ فى كرامة الوفد وفخر عليهم بخزائنه وطوفهم عليها فأنكر ذلك عليه شعياء النبى وأنذره بان ملوك بابل يغنمون جميع هذه الخزائن ويكون من أبنائك خصيان فى قصرهم ثم هلك حزقيا هو لتسع وعشرين سنة من ملكه وولى ابنه منشا بميم مكسورة ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف وكان عاصيا قبيح السيرة وكانت آثاره فى الدين شنيعة وأنكر عليه شعيا النبى أفعاله فقتله نشرا بالمناشير من رأسه الى مغرق ساقيه وقتل جماعة من الصالحين معه وفى تاسعة وثلاثين من ملكه ملك سنجاريف الصغير مملكة الموصل قاله ابن العميد وفى الثانية والخمسين بنيت بورنطية بناها بورس الملك وهى التى جددها قسطنطين وسماها باسمه وفى أيامه ملك برومة قنوقرسوس الملك وفى الحادية والخمسين من ملكه زحف سنجاريف ملك الموصل الى القدس فحاصرها ثلاث سنين وافتتحها فى الرابعة والخمسين من ملكه وولى بعده ابنه أمون بهمزة قريبة من العين والميم مضمومة تجلب واوا ثم نون وكانت حاله مثل حال أبيه فملك سنتين وقيل ثنتى عشرة ثم اغتاله عبيده فقتلوه واجتمع بنو يهوذا فقتلوا أولئك العبيد وأقاموا ابنه يوشيا مكانه وضبطه بياء مثناة تحتية مضمومة تجلب واوا بعدها شين معجمة مكسورة ثم ياء مثناة تحتية بفتحة تجلب ألفا فلما ملك أحسن السيرة وهدم الاوثان وكان صالح الطريقة مستقيم الدين وقتل كهنة الاصنام وهدم البيوت والمذابح التى بناها يربعام ابن نباط بالبرابر وكان فى أيامه من الانبياء صفونا وكلدى امرأة شالوم وناحوم وتنبأ لعهده أرمياء بن الحيا من نسل هارون وأخبرهم بالجلاء الى بابل سبعين سنة فأخذ يوشيا قبة القربان وتابوت العهد وأطبق عليهما فى مغارة فلم يعرف مكانهما من بعد ذلك وفى أيامه ملك المجوس ببابل ولاحدى وثلاثين من دولته ملك فرعون الاعرج مصر وزحف لقتال مسيح بالفرات فخرج يوشيا لحربه وانهزم يوشيا فهلك

بسهم أصابه لثنتين وثلاثين من دولته وولى بعده ابنه يواش ويقال اسمه يهوياحاز
فعطل أحكام التوراة وأساء السيرة فزحف اليه فرعون الاعرج وأخذه ورجع به الى
مصر فمات هنالك وضرب على أرضهم الخراج مائة قنطار فضة وعشرة ذهبا وكانت
ولايته ثلاثة أشهر وولوا مكانه أخاه ألياقيم بن يوشيا بهمزة مفتوحة ولام ساكنة وياء
مثناة تحتانية يجلب فتحها ألفا وقاف مكسورة تجلب ياء ثم ميم وكان عاصيا كافرا
وكان يأخذ الخراج لفرعون من بنى يهوذا على قدر أحوالهم ثم زحف اليه
بختنصر ملك بابل لسبع من ولاية ألياقيم فملك الجزيرة وسار الى بيت المقدس فضرب
عليهم الجزية أولا ودخل ألياقيم فى طاعته ثلاث سنين وسلط الله عليه أروم وعمون
ومؤاب والكسدانيين ثم انتقض عليه فسرح الجيوش اليه فقبضوا عليه واحتملوه الى
بابل فهلك فى طريقه لاحدى عشرة سنة من ملكه وولى بختنصر مكانه ابنه يخنيو بفتح
الياء المثناة التحتانية بعدها خاء معجمة مضمومة ثم نون ساكنة وبعدها ياء تحتانية تجلب
ضمتها واوا فأقام ثلاثة أشهر ثم زحف اليه وحاصره وأخرج اليه أمه وأشراف مملكته
فأشخصهم الى بلده وجمع أهله ورجال دولته وسائر بنى اسرائيل نحوا من عشرة آلاف
واحتملهم اسارى الى بابل وغنم جميع ما كان فى الهيكل والخزائن من الاموال وجميع
الاوانى التى صنعها سليمان للمسجد ولم يترك بمدينة القدس الا الفقراء والضعفاء وبقى
يخنيو ملك بنى اسرائيل محبوسا سبعا وثلاثين سنة وقال ابن العميد ان بختنصر سار
الى القدس فى الثالثة من مملكة ألياقيم وسبى طائفة منها وانتهب جميع ما فى بيت الهيكل
وكان فى سبيه دانيال وحانيا وعزاريا وميصائل وان فى السنة الخامسة من ملكه قاتل
بختنصر فرعون الاعرج ملك مصر وفى الثانية من ملك الياقيم غزا بختنصر القدس
ووضع عليهم الخراج وأبقى الياقيم فى ملكه وهلك لثلاث سنين بعد ذلك وملك ابنه
يخنيو وكان لعهده من الانبياء ارميا وأوريا بن شعيا ومورى والدحزقيا وفى أيامه تنبأ
دانيال ثم سار بختنصر ليخنيو فاشخصه الى بابل كما مر (وقال الطبرى ووافقه نقل
هروشيوش) ان بختنصر ولى مكان يخنيو ابن الياقيم عمه متنيا بميم مفتوحة وتاء مثناة
فوقانية مفتوحة مشددة ونون ساكنة وياء مثناة تحتانية بفتحة تجلب ألفا
ويسمى صدقيا هو وكان عاصيا قبيح السيرة ولتسع سنين من ولايته انتقض على
بختنصر فزحف اليه فى العساكر وحاصر بيت المقدس وبنى عليها المدر للحصار وأقام
ثلاث سنين واشتد الحصار بهم فخرجوا هاربين منها الى الصحراء واتبعتهم العساكر من
الكسدانيين وأدركوهم فى اريحا فقبض على ملكهم صدقيا هو وأتى به أسيرا
فسمل عينيه وقال الطبرى وذبح ولده بمرأى منه ثم اعتقله ببابل الى ان مات ولحق بعض

من بنى اسرائيل بالحجاز فأقام مواضع العرب وكان لعهده من الانبياء ارميا وحبقون وباروح وبعث بختنصر قائده نبوزراذون بنون مفتوحة وباء موحدة مضمومة تجلب واوا بعدها زاى وراء مفتوحة تجلب ألفا وذال مضمومة تجلب واوا بعدها نون بعثه الى مدينة القدس وكانوا يدعونها مدينة يروشالم فخربها وخرب الهيكل وكسر عمد الصفر التى نصبها سليمان فى المسجد طول كل عمود منها ثمانية عشر ذراعا وطول رؤسها ثلاثة أذرع وكسر صرح الزجاج وسائر ما كان بها من آثار الدين والملك واحتمل بقية الاوانى وما كان وجده من المتاع وسبى الكوهن سارية والحبر منشا وخدمة الهيكل الى بابل (قال هروشيوش) وأبقى صدقيا هو محبوسا ببابل الى أن أطلقه برداق قائد بهمن ملك الفرس حين غلبوا على بابل فأطلقه ووصله وأقطعه (وقال مؤرخ حماة ووافقه المسعودى) ان بختنصر بعد تخريب القدس هرب منه بعض ملوك بنى اسرائيل الى مصر وبها فرعون الاعرج وطلبه بختنصر فأجاره فرعون وسار اليه بختنصر فقتله وملك مصر وافتتح من المغرب مدائن وبث فيها دعاته وكان ارمياء نبى بنى اسرائيل من سبط لاوى ويقال اسمه ارمياء بن خلقيا وكان على عهده صدقيا هو ووجده بختنصر فى محبسهم فأطلقه واحتمله معه فى السبى الى بابل وقيل انه مات فى محبسه ولم يدركه بختنصر وكذلك احتمل معهم دانيال بن حزقيل من أنبيائهم (وقال ابن العميد) وولى جدليا بن أحان على من بقى من ضعفاء اليهود بالقدس ولسبعة أشهر من ولايته قام اسمعيل بن متنيا بن اسمعيل من بيت الملك فقتل جدليا واليهود والكسدانيين الذين معهم ثم هرب الى مصر وهرب معه ارميا وهرب حبقون الى الحجاز فمات وكان قيما ولحقهم بمصر وتنبأ ارمياء فى مصر وبابل وصور وصيدا وعمون ثمانية وثلاثين سنة ورجمه أهل الحجاز فمات وكان فيما أخبرهم به مسير بختنصر الى مصر وتخريبه هيا كلها وقتله أهلها ولما دخل بختنصر مصر نقل جسده الى اسكندرية ودفنه بها وقيل دفن بالقدس لوصيته وأما حزقيا هو فقتله اليهود فى السبى (قال الطبرى) وافترقت جالية بنى اسرائيل فى نواحى العراق الى ان ردهم ملوك الفرس الى القدس فعمروه وبنوا مسجده وكان لهم فيه ملك فى دولتين متصلتين الى أن وقع بهم الخراب الثانى والجلوة الكبرى على يد طيطش من ملوك القياصرة كما نذكر بعد ولنذكر هنا ما وقع من الخلاف فى نسب بختنصر هذا والى من يرجع من الامم فقد ذهب قوم الى أنه من عقب سنجاريب ملك الموصل الذى كان يقاتل بنى اسرائيل والسامرة بالقدس (قال هشام بن محمد الكلبى فيما نقل الطبرى) هو بختنصر بن نبوزراذون بن سنجاريب ثم نسب سنجاريب الى نمرود بن كوش بن حام الذى وقع ذكره فى التوراة فى ولد كوش

وعدد بين سنجاريف والنمر وذ ستة عشر أباً أو نحوها أولهم داريوش بن فالغ وعصا ابن عمرو وذ أسماء غير مضبوطة يغلب على الظن تصحيفها لعدم دراية الاصول وقلة الوثوق بضبطها وقيل ان بختنصر من نسل أشوذ بن سام ولم يقع الينا رفع هذا النسب ولعله أصح من الاول لانه قد تقدم نسب سنجاريف في الجرامقة ثم في الموصل منهم وهم من ولد أشوذ باتفاق من أهل فارس نقله أيضا الطبري عن ابن الكلبي وان اسمه بختمرسه فسمى بختنصر وكان يملك ما بين الاهواز والروم من غربي دجلة أيام هراسب وبستاسب وبهمن من ملوك الفرس وانه افتتح ما يليه من بلاد بابل والشأم ثم سار الى القدس فافتتحها كما تقدم وقيل ان بهمن بعث رسله الى القدس في طلب الطاعة منهم فقتلوه فبعث بهمن اصبهبذ الناحية القريبة من مملكته وبعث معه داريوش من ملوك مادى بن نابت وكيرش بن كيكوس من ملوك بنى غليم بن سام واحشوارس بن كيرش بن جاماهن من قرابته وسار معهم بختنصر بن نبوزرادون بن سنجاريف صاحب الموصل الذى لقومه البراآت في أهل المقدس فكان ما وقع من الفتح وقيل كان بختنصر صاحب الموصل في مقدمتهم وكان الفتح على يده وأما بنو اسرائيل فيزعمون أن بختنصر من الكسدانيين وهم ولد ناحور بن آزر أبى ابراهيم عليه السلام وكان لهم الملك ببابل وكان بختنصر هذا من اعقابهم وكان مدة دولته خمساً وأربعين سنة وكان فتحه المقدس لثمانية عشر من دولته وملك بعده أويل مرودخ ثلاثاً وعشرين سنة ثم بعده ابنه فيلسنصر بن أويل ثلاث سنين ثم غلب عليهم كورش وأزال ملكهم وهو الذى رد بنى اسرائيل الى بيت المقدس فعمروه وجددوا به ملكا كما نذكره وقد اختلف في كيرش الذى رد بنى اسرائيل الى القدس من هو بعد اتفاقهم على أنه من الفرس فقيل هو بستاسب ولم يكن ملكا وانما كان مملكا على خوزستان وأعمالها من قبل كيقوس وبخسرون بن سياوش ولهراسب من بعدهما وكان عظيم الشان ولم يكن ملكا وقيل ان كيرش هو ابن اخشوارش بن جاماسب بن لهراسب وابوه اخشوارش هذا الذى بعثه بهمن ولما رجع من ذلك الفتح بعثه الى ناحية الهند والسند وانصرف الى حصن الابرفولاه بابل وتزوج من سبى بنى اسرائيل ابنة ابى حاويل الرحا واخت مردخاى من الرضاع وهو من أنبياء بنى اسرائيل فتزعم النصارى انها ولدت عند حيرا حوارس الى بابل ابنه كيرش هذا فحضنه مردخاى ولقنه دين اليهودية ولزم سائر أنبيائهم مثل متنيا وعازريا وميشائل وعزير وولى دانيال احكام دولته وجعل اليه امره واذن له ان يخرج ما في الخزائن من السبى والدخائر والآنية ويرده الى مكانه ويقوم في بناء القدس فعمره وراجعه بنو اسرائيل وسأله هؤلاء الانبياء ان يرجعوا الى بيت المقدس

فنعهم اغتباطا بمكانهم وقيل ان كيرش هو كيرش بن كيكو بن غليم بن سام وهو الذى كنا
قدمنا ان بهمن بعثه مع قائده بختنصر الى فتح بيت المقدس وان بختمرس ملكه بهمن
على بابل وكان يسمى بختمرسى كما ذكرنا فملكها وملك ابنه من بعده ثلاثا وعشرين سنة
ثم ابنه بلتنصر سنة واحدة ثم بلغ بهمن سوء سيرته فعزله وولى على بابل داريوش الماذة بن
ماداى ثم عزله وولى كيرش بن كيكو وكتب اليه بهمن بان يرفق ببنى اسرائيل ويحسن
ملكتهم وان يردهم الى أرضهم و يولى عليهم من يختارونه ففعل فاختاروا دانيال
من أنبيائهم فولاه وقيل وهو لعلماء بنى اسرائيل ان بلتنصر حافد بختنصر وهو ملك بابل
والكلدانيين وان دارا و يسمى داريوش ملك مازى وكورش وهو كيرش ملك
فارس كان فى طاعته فانتقضا عليه وخرج اليهم فى العساكر فانهزم أولا ثم بعث عساكره
وقواده اليهم فهزمهم ثم قتله خادمه على فراشه ولحق بداريوش وكورش و زحفا الى
بابل فغلبا الكلدانيين عليها واختص دارا وقومه ماذى وأظنهم الديلم ببابل ونواحيها
واختص كورش وقومه فارس بسائر الاعمال والكور وكان كورش نذر ببناء بيت
المقدس واطلاق الجالية ورد الانية ثم هلك دارا وانفرد كورش بالملك على فارس
وماذى ووفى بنذره هذا محصل الخلاف فى بختنصر وكيرش والله أعلم

ج د ه و ز

احزياهو بن يهورام بن يهوشافاط بن اسا بن افيا بن رحبعم بن سليمان بن داود صلوات الله عليهم

بن عوفيد بن

ح ط يج يد يه يو يح يط

ألياقيم بن يحنيو — بن يوشيا بن امون بن منشا بن حزقياهو بن احاز بن يوثام بن عزياهو بن امصياهو

(الخبر عن دولة الاسباط العشرة وملوكهم الى حين انقراض أمرهم)

قد تقدم لنا فى دولة سليمان عليه السلام ان يربعام بن نباط من سبط افرائيم كان واليا لسليمان على جميع نواحى يورشليم وهى بيت المقدس وقيل انما كان واليا على عمل بنى يوسف بنابلس وما اليها وكان جبارا وان سليمان عوتب على ولايته من الله وانتقض ولحق بمصر فلما قبض سليمان وولى ابنه رحبعم واختلف عليه بنو اسرائيل بما بلوا من سوء ملكته والزيادة فى الضرائب عليهم واجتمع الاسباط العشرة ما عدا يهوذا وبنيامين فاستقدموا يربعام بن نباط من مصر فبايعوا له وولوه الملك عليهم وحاربوا رحبعم ومن فى طاعته وهم سبط يهوذا وبنيامين فامتنعوا عليهم بمدينة يروشليم ثم انحازوا الى جهة فلسطين فى عمل بنى يوسف ونزل يربعم مدينة نابلس بملك الاسباط العشرة ومنعهم من الدخول الى المقدس والقربان فيه وكان عاصيا مسخوط السيرة ولم يزل الحرب بينه وبين رحبعم بن سليمان وابنه أبيامن بعده واثنين من ملك أسا بن أبيا وكان أبيا ظاهرا عليه فى حروبه ثم هلك يربعام بن نباط لسنتين من ملك أبيا ولثلاث وعشرين من ملكه فولى مكانه على الاسباط يوناداب وكان على مثل سيرة أبيه من الجور وعبادة الاصنام فسلط الله عليه بعشا بن أحيا فقتله وجميع أهل بيته لسنتين من ملكه وقام بملك الاسباط فلم يزل يحارب أسا بن أبيا وأهل القدس سائر أيامه وكان أسا يستمد عليه بملك دمشق من الاردن وسار معه اليه مرة وكان أعشا بن أحيا بنى يثرب فاجفل امامهم وترك الآلات فأخذها أسا وبنى بها الحصون وهلك اعشا بن أحيا الاربع وعشرين سنة من ملكه ودفن فى برصا مدينة ملكهم بعد ان أنذره بالهلاك نبيهم فاهو ولما هلك ولى بعده ابنه ايليا ويقال ايلهوا فى السادسة والعشرين من ملك أسا فأقام سنين ثم بعث عساكر بنى اسرائيل الى محاصرة بعض المدن بفلسطين فوثب عليه سبط من الاسباط من عقب كان يعرف زمرى صاحب المراكب ويقال ابن اليافا فقتله وجميع أهل بيته وقام بالملك ومكث أياما يسيرة خلال ما بلغ الخبر لبنى اسرائيل بمكانهم من حصار فلسطين فلم يرضوه وملكوا عليهم صى بن كسات من سبطه ورجعوا الى زمرى المتوثب على الملك فحاصروه فلما أحيط به دخل مجلس الملك وأوقد نارا لتحرقه فاحترق فيه لسبعة أيام من فورتهم وكان عمرى بن ناداب من سبط افراييم ويلقب صاحب الحربة برادف صى فى الملك فقتله واستبد وذلك فى الحادية والثلاثين من ملك أسا ثم اختلف عليه بنو اسرائيل ونصب بعضهم بنيامين فنال من سبط يساخر وحاربهم عمرى فغلبهم وكان ينزل مدينة برصا ولست سنين من ملكه اختط مدينة السامرية ابتاع لها جبل شمران من رجل اسمه سامر بقنطار فضة وبنى فيه قصوره

وسميت سبسطية ثم غلبت عليها النسبة الى البائع و يقال ان الاسم كان شومرون فعرب سامرة وأهملت شينها المثلثة وكانت هذه المدينة مدينة ملكهم الى انقراض أمرهم ثم هلك عمرى لثنتى عشرة سنة من ولايته ودفن فى نابلس وقام بملك الاسباط من بعده ابنه أحاب وكان على مذهبه ومذهب سلفه منهم من الكفر والعصيان وتزوج بنت ملك صيدا و بنى هيكلا بسامرة وجعل فيه صنما يسجد له وأفحش فى قتل الانبياء وبنى قرية أريحاء ودعا عليه ايليا النبى فقحطوا ثلاث سنين خرج فيها ايليا الى البرية فسكنها ثم رجع فدعا وأنزل الله المطر وذبح الذين حملوا أحاب على عبادة الاصنام هكذا قال ابن العميد والذى قاله الطبرى ان هذا النبى الذى دعا عليهم هو الياس ابن سين وقيل ابن ياسين من نسل فنحاص بن العاذار وكان بعث الى أهل بعلبك والى احاب وقومه (وقال الطبرى) فكذبوه فأصابهم القحط ثلاثا ففزعوا اليه فى الدعاء وباهلهم فى أصنامهم فلم تغن شيئا فدعا لهم فمطروا ثم انهم أقاموا على ما كانوا عليه من الكفر والعصيان وكان احاب شديدا عليه ودعا عليه الياس ثم طلب من الله أن يتوفاه بعد ان أنذر الناس بهلاكه وهلاك قومه بل عقبه وتنبأ بعده اليسع بن أخطوب من سبط افرائيم وقيل ابن عم الياس قال ابن عساكر اسمه اسباط بن عدى بن شوليم بن افرائيم (قال الطبرى) كان مستخفيا مع الياس بجبل قاسيون من ملك بعلبك ثم خلفه فى قريته انتهى كلام الطبرى وقال ابن العميد فى ايام احاب أوحى الله الى ايليا أن يبارك على الياس بن بغسا ففعل ذلك وان يبارك على أروم بدمشق وعلى ياهو ملكا على بنى اسرائيل ففعل ذلك وهو أيضا على عهد احاب فجاء سنداب ملك سورية فحاصر احاب ابن عمرى والاسباط العشرة فى السامرة وخرجوا اليه فهزموه واستلحموا عامة عسكره ثم رجع اليهم من العام القابل فخرجوا اليه وهزموه ثانيا وقتلوا من عسكره نحوا من مائة ألف ومر وافى اتباعهم وامتنع سنداب فى بعض حصونه وأحاطوا به فخرج اليهم ملقيا بنفسه على ملكهم أحاب فعفا عنه ورده الى ملكه وسخط ذلك النبى من فعله وأنذره بعذاب يصيب ولده عقوبة من الله تعالى على ابقائه عليهم ثم خرج أحاب من ملك الاسباط مع يهوشافاط ملك يهوذا المقدس لمحاربة ملك سورية فأصابه سهم هلك فيه ودفن بسامرة لثنتين وعشرين سنة من ملكه قال ابن العميد وقيل لثمان عشرة وقال انما خرج لحرب كاعاد ملك أروم فانهزم وقتل ولما هلك ملك من بعده ابنه احرباو يقال امشيا وكان عاصيا سيئ السيرة قتل عاموص النبى وعبد بعلا الصنم وهلك لسنتين فملك أخوه يوام وقيل انه تسع عشرة من ملك يهوشافاط ملك الفرس فملك يوام على الاسباط ثنتى عشرة سنة زحف فيها أولا الى موآب لما منعوه الجزية التى كانت عليهم للاسباط مائتين من الغنم فى كل سنة واستنجد ملك يهوذا الحربهم

فحاصرهم سبعة أيام ونفدوا الماء فاستسقى لهم اليسع وجرى الوادى وخرج أهل
مؤاب يظنونه دما فقتلهم بنو اسرائيل وجمع هدادملك أروم لحصار سامرة ونازلها
ثلاث سنين ثم دعا عليهم اليسع فاجفلوا ورجعوا الى بلادهم وفى الثانية عشر من ملك
يوام ملك الاسباط ثار عليه ياهو شافاط بن يشا من سبط منشا بن يوسف وذلك عند
منصرفه من محاربة ملوك الجزيرة وأروم مع احزيا بن يهورام ملك القدس وكان
جريحا فعاده احزيا وكان هذا الفتى ياهو يترصد قتل يوام فأمكنته الفرصة فيه تلك
الساعة فقتله وقتل معه احزيا ملك القدس وبنى يهوذا وملك على الاسباط وقال ابن
العميد خرج يوام بن احاب ملك الاسباط لحرب أروم ومعه احزيا ملك القدس فقتلا
جميعا فى تلك الحرب وقيل ان ياهو بن منشا رمى بسهم فأصاب يوام بن احاب فمات
ولما ملك ياهو على الاسباط قتل بنى احاب كلهم كما أمره اليسع وهلك لخمس
وثلاثين من ملكه وولى ابنه يواص وقيل يهوذا واثنان وعشرين من دولة يواص
ابن احزيا ملك يهوذا القدس وكان قبيح السيرة عابدا للاصنام وعمل مذبحا بسامرة
وهلك لسبع عشرة من ملكه وولى بعده ابنه يواش لسبع وثلاثين من دولة يواص
بالقدس وزحف الى القدس فملكها من يد امصيا ملك يهوذا وهدم من سورها
أربعمائة ذراع وسبى أهل القدس وسبى بنى عزريا الكوهن وأخذ جميع ما فى المسجد
ورجع الى سامرة ومرض اليسع فعاده يواش فوعده بأنه يهلك أروم ويظفر بهم
ثلاث مرات فكان كذلك وهلك لثلاث عشرة سنة من ملكه وولى من بعده ابنه
يربعام وكان سئ السيرة وزحف الى امصيا ملك يهوذا وقيل ان الذى زحف الى
امصيا انما هو يواش أبوه فهزمه وأخذه أسيرا وسار به الى القدس فاقتحمها عنوة وغنم
جميع ما فى خزائنها وسبى بنى عزريا الكوهن ورجع الى السامرة فأطلق امصيا
ثم لاحدى وأربعين سنة من ملكه ولسبع وعشرين من ملك عزياهو بن امصيا ملك
القدس قال ابن العميد وبقى بنو اسرائيل بالسامرة فوضى أحدى عشرة سنة ثم
ملكوا ابنه زكريا فى الثامنة والثلاثين من ملك عزياهو فملك ستة أشهر وقال ابن العميد
شهرا ثم وثب به مناخيم بن كادمن سبط زبلون من أهل برصا فقتله وملك مكانه ثنتى
عشرة سنة وقال ابن العميد عشر سنين قال وفى التاسعة والثلاثين من ملك عزياهو
خرج الى مدينة برصا ففتحها عنوة واستباحها وزحف اليه فول ملك الموصل
فصانعه بألف قطار من الفضة ورجع عنه وكانت سيرته رديئة ولما هلك
مناخيم ملك ابنه بقحيا لاربعين من دولة عزيا ملك القدس فأقام فيهم ثنتى عشرة سنة
وقال ابن العميد سنتين ثم ثار عليه من عماله باقح بن رصليا وكان على طريقة من تقدمه

في الضلال فأقام ملكا على الاسباط بالسامرة عشر سنين وهلك لدولته عزيا ابن امصيا ملك يهوذا بالقدس وأقام باقح بن رصليا على سوء السيرة وعبادة الاصنام الى أن قتله هو يشيع بن ايليا من سبط كاد في الثالثة من ملك يوآب ملك القدس وبقي الاسباط بعده فوضى عشر سنين ثم ملكوا قاتله هو يشيع بن ايليا المذكور فأقام ملكا عليهم سبع سنين وفي أيامه زحف اليه ملك أثور والموصل فصير الأسباط في دولته وأدوا اليه الخراج ثم ان هو يشيع راسل ملك مصر في الاستعانة به والرجوع الى طاعته فلما بلغ ذلك الى ملك الموصل زحف اليه وحاصره في مدينة السامرة ثلاث سنين وافتتحها في الرابعة وتقبض على هو يشيع لتسع سنين من ملكه ونقله مع الأسباط كلهم الى الموصل ثم بعثهم الى قرى اصبهان وأنزلهم بها وقطع ملك بني اسرائيل من السامرة وبقي ملك يهوذا وبنيامين بالقدس وكان ذلك لعهد احزيا بن احاز من ملوكهم لستة من دولته وتعاقبت ملوكهم بعد ذلك بالقدس الى أن انقرضوا وجمع ملك الموصل من كوره غارا وحماة وصفرارام ويقال ومركا وأسكنهم بالسامرة قال ابن العميد وتفسيرها حفيظة ونواطر قالوا وسلط الله عليهم السباع يفترسونهم فبعثوا الى ملك الموصل أن يعرفهم بصاحب قسمة السامرية من الكواكب ليتوجهوا اليه بما يناسبه على طريقة الصابئة فقيل ان العشرية التي رسخت فيها وهي دين اليهودية تمنع من ذلك ومن ظهور أثره فبعث اليهم كوهنين من عامة اليهود يعلمانهم اليهودية فتلقوها عنهما فهذا أصل السامرة في فرق اليهود وليسوا منهم عند أهل ملتهم لا في نسبهم ولا في دينهم والله مالك الامور لا رب غيره ولا معبود سواه سبحانه وتعالى

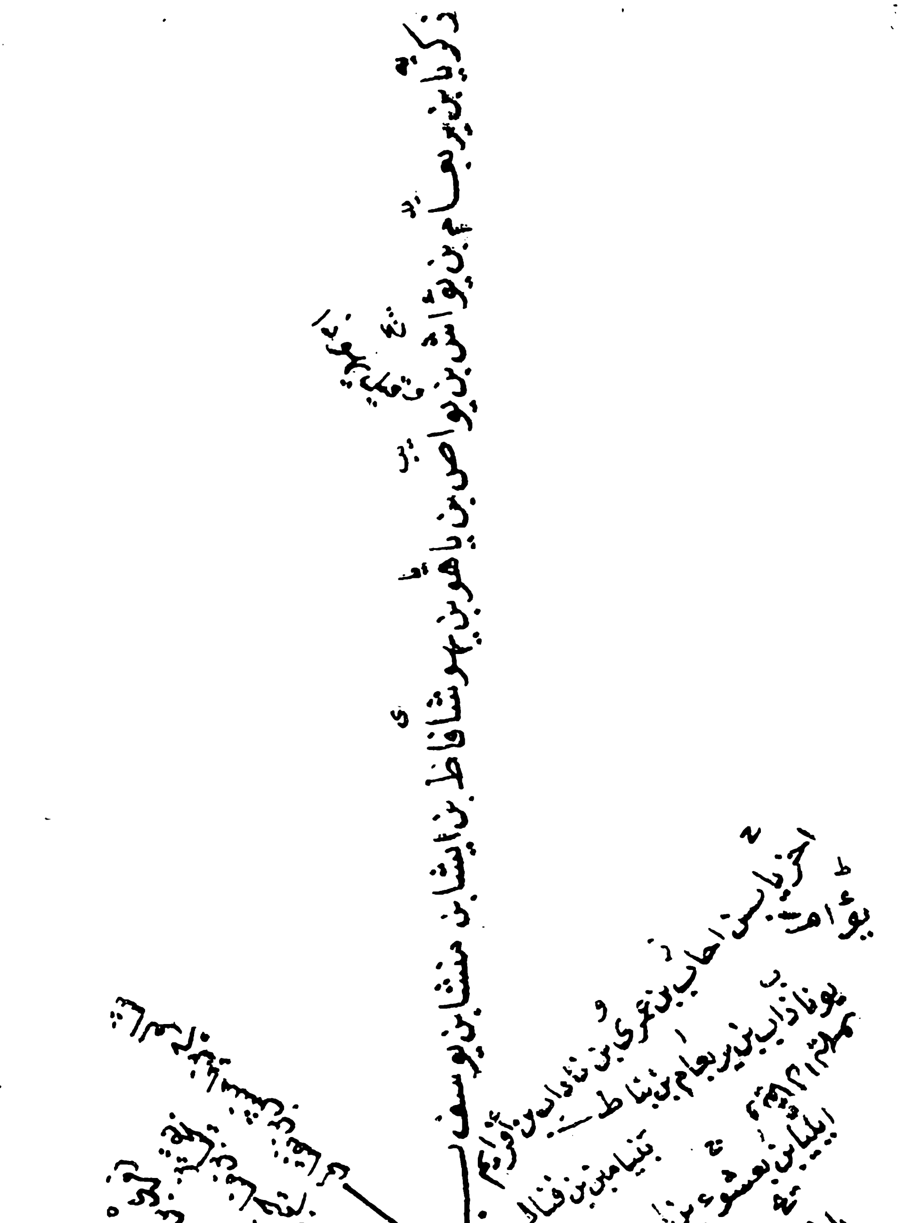
ذكريا بن يربعام بن يؤاش بن يواص بن ياهو بن يهوشافاط بن ايشا بن منشا بن يوسف بن اسرائيل صلوات الله عليه وسلامه

(الخبر عن عمارة بيت المقدس بعد الخراب الاول وما كان لبنى اسرائيل فيها من الملك في الدولتين لبنى حشمناى و بنى هيردوس الى حين الخراب الثانى والجلوة الكبرى)

هذه الاخبار التى كانت لليهود ببيت المقدس والملك الذى كان لهم فى العمارة بعد جلاء بختنصر وأمر الدولتين اللتين كانتا لهم فى تلك المدة لم يكتب فيها أحد من الائمة ولا وقفت فى كتب التواريخ مع كثرتها واتساعها على ما يلم بشئ من ذلك ووقع بيدى وأنا بمصر تأليف لبعض علماء بنى اسرائيل من أهل ذلك العصر فى أخبار البيت والدولتين اللتين كانتا بها ما بين خراب بختنصر الاول وخراب طيطش الثانى الذى كانت عنده الجلوة الكبرى استوفى فيه أخبار تلك المدة بزعمه ومؤلف الكتاب يسمى يوسف بن كريون وزعم أنه كان من عظماء اليهود وقوادهم عند زحف الروم اليهم وأنه كان على صولة فحاصره أسبيانوس أبو طيطش واقتحمها عليه عنوة وفر يوسف الى بعض الشعاب وكمن فيها ثم حصل فى قبضته بعد ذلك واستبقاه ومن عليه وبقى فى جملته وكانت له تلك وسيلة الى ابنه طيطش عندما اجلى بنى اسرائيل عن البيت فتركه بها للعبادة كما يأتى فى أخباره هذا هو التعريف بالمؤلف وأما الكتاب فاستوعب فيه أخبار البيت واليهود تلك المدة واخبار الدولتين اللتين كانتا لبنى حشمناى وبنى هيردوس من اليهود وما حدث فى ذلك من الاحداث فلخصتها هنا كما وجدتها فيه لانى لم أقف على شئ فيها سواه واقوم أعلم باخبارهم اذا لم يعارضها ما يقدم عليها وكما قال صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب فقد قال ولا تكذبوهم مع أن ذلك انما هو راجع الى اخبار اليهود وقصص الانبياء التى كان فيها التنزيل من عند الله لقوله بعد ذلك وقولوا آمنا بالذى أنزل الينا وأنزل اليكم وأما الخبر عن الواقعات المستندة الى الحس فخبر الواحد كاف فيه اذا غلب على الظن صحته فينبغى أن نلحق هذه الاخبار بما تقدم من أخبارهم لتكمل لنا أحوالهم من أول أمرهم الى آخره والله أعلم ولم التزم صدقه من كذبه والله المستعان (قال الطبرى وغيره من الائمة) كان يرمياو يقال ارميا بن خلقيا من أنبياء بنى اسرائيل ومن سبط لاوى وكان لعهد صدقيا هو آخر ملوك بنى يهوذا ببيت المقدس ولما توغلوا فى الكفر والعصيان أنذرهم بالهلاك على يد بختنصر وسأله عنه وأطلقه واحتمله معه فى السبى وكان فيما يقوله ارميا انهم يرجعون الى بيت المقدس بعد سبعين سنة يملك فيها بختنصر وابنه وابن ابنه و يهلكون واذا فرغت مملكة الكسدانيين بعد السبعين بفتقدكم يخاطب بذلك بنى اسرائيل فى نص آخر له عند كمال سبعين لخراب المقدس وكان شعيا بن امصيا من أنبيائهم أخبرهم بأنهم يرجعون الى بيت المقدس على يد كورش من ملوك الفرس ولم يكن وجد لذلك العهد فلما استولى كورش

على

قوله على صولة بلد قريب من المقدس كما فى التوراة ولعلها المسماة اليوم بصفد اه كذا بخط العطار

على بابل وأزال مملكة الكسدانيين أذن لبنى اسرائيل فى الرجوع الى بيت المقدس وعمارة مسجدها ونادى فى الناس ان الله أوصانى أن أبنى بيتا فمن كان لله وسعيه لله فليمض الى بنائه فمضى بنو اسرائيل فى اثنين وأربعين ألفا وعليهم زربابيل بالعفاء الهوائية بن شالتهيل بن يوخنيا آخر ملوكهم بالقدس الذى حبسه بختنصر وقد مرّ ذكره وقد مضى معهم عزير النبى من عقب اشوع بن فنحاص بن العازر بن هارون وبينه وبين أشوع ستة آباء ثم أتى بنقلها الغلبة الظن بأنها مصحفة وزد عليهم كورش الاوانى وكانت لايعبر عنها من الكثرة قال ابن العميد كانت خمسة آلاف وأربعمائة قصعة ذهبا وفضة فمضوا الى بيت المقدس وشرعوا فى العمارة وشرع كورش وسعى عليهم فى ابطال ذلك بعض اعدائهم من السامرة ولم يكن أمد السبعين التى وعدهم بها انقضى لان الخراب كان لثمان عشرة من ملك بختنصر وكانت دولته خمسة وأربعين ومدة ابنه وابن ابنه خمس وعشرون فبقيت من السبعين ثمانية عشر التى نفدت من ملك بختنصر قبل الخراب فمنعوا من العمارة بسعاية السامرية الى ان انقضت الثمان عشرة وجاءت دولة دارا من ملوك الفرس فأذن لهم فى العمارة وعاد السامرة لسعايتهم فى ابطال ذلك عند دارا فأخبره أهل دولته ان كورش أذن لهم فى ذلك فخلى سبيلهم وعمروا بيت المقدس فى الثانية من ملك دارا الاول وهو ارفخشد والكوهن يومئذ عزير وجدد لهم التوراة بعد سنتين من رجوعهم الى البيت ثم هلك زربابيل وخلفه فيهم بهشمياس وقبض العزير وخلفه شمعون الصفا من بنى هرون أيضا (وقال يوسف بن كريون) ان بختنصر لما رجع الى بابل أقام ملكا سبعا وعشرين سنة وملك بعده ابنه بلتنصر ثلاث سنين وانتقض عليه دار يوش ملك ماذى وأظنهم الديلم وكيرش ملك فارس وهزمتهم عساكره كان ترفع مل فى بعض أيامه صنيعا لقواده سرورا بالواقع وسقاهم فى أوانى بيت المقدس التى احتملها جده من الهيكل فسخط الله لذلك ورأى تلك الساعة كان يدا خرجت من الحائط تومى بكتابة كلمات بالخط الكسدانى والكلمات عبرانية وهى أحصى وزن نفذ فارتاع لذلك هو والحاضرون وفزع الى دانيال النبى فى تفسيرها قال وهب بن منبه وهو من أعقاب حزقيل الاصغر وكان خلفا من دانيال الاكبر فقال له دانيال هذه الكلمات تنذر بزوال ملكك ومعناها ان الله أحصى مدة ملكك ووزن أعمالك ونفذ قضاؤه بزوال ملكك عنك وعن قومك وقتل فى تلك الليلة بلتنصر وكان ماقدمناه من استقلال كورش وقومه فارس بالملك ورد الجالية الى بيت المقدس وأطلق لهم المال لعمارتها شكرا على الظفر بالكسدانيين ومضى بنو اسرائيل ومعهم عزرا الكاهن ونحميا ومردخاى وجميع رؤساء الجالية

يبنون البيت والمذبح على حدوده وقربوا القرابين وكان كورش بعد ذلك
يطلق لهم فى كل سنة من الحنطة والزيت والبقر والغنم والخمر ما يحتاجون اليه
فى خدمة البيت ويطلق لهم جراية واسعة وجرى ملوك الفرس بعده على سنته فى ذلك
الا قليلا فى أيام أخشويروش منهم كان وزيره هامان وكان من العمالقة وكان طالوت
قد استخلفهم بأمر الله فكان هامان يعاديهم لذلك وعظمت سعايته فيهم وحمله على قتلهم
وكان مردخاى من رؤسائهم قد زوج أخته من الرضاع لاخشويروش فدس
اليها مردخاى أن تشفع الى الملك فى قومها فقبلها وعطف عليهم وأعادهم الى أن
انقرضت دولة الفرس بهلاك دارا واستولى بنو يونان بهلاك دارا على ملك فارس وملك
الاسكندر بن فيلفوس ودوخ الارض وفتح سواحل الشأم وسار الى بيت المقدس
لانها من طاعة دارا وخاف الكهنة من وصوله اليهم ورأى فى بعض تمثال رجلا فقال
أنا رجل أرسلت لمعونتك ونهاه عن أذية المقدس وأوصاه بامتثال اشارتهم فلما وصل
الى البيت لقيه الكوهن فبالغ فى تعظيمه ودخل معه الى الهيكل وبارك عليه ورغب اليه
الاسكندر أن يضع هنالك تمثاله من الذهب ليذكر به فقال هذا حرام لكن تصرف
همتك فى مصالح الكهنة والمصلين ويجعل لك من الذكر دعاؤهم لك وأن يسمى كل مولود
لبنى اسرائيل فى هذه السنة بالاسكندر فرضى الاسكندر وحمل لهم المال وأجزل عطية
الكوهن وسأله أن يستخبر الله فى حرب دارا فقال له امض والله مظفرك وحضر دانيال
وقص عليه الاسكندر رؤيا رآها فأولها له بأنه يظفر بدارا ثم انصرف الاسكندر وسار
فى نواحى بيت المقدس ومر بنابلس ولقيه سنبلاط السامرى وكان اهل المقدس
أخرجوه عنهم فأضافه وأهدى له أموالا وأمتعة واستأذنه فى بناء هيكل فى طور بريد
فأذن له فبناه وأقام صهره منشا كوهنا فيه وزعم أنه المراد بقوله فى التوراة اجعل البركة
على جبل كريدم فقصده اليهود فى الاعياد وحملوا اليه القرابين وعظم أمره وغص
بشأنه اهل بيت المقدس الى أن خربه هرمانوس بن شمعون أول ملوك بنى حشمناى كما
يأتى ذكره ثم هلك الاسكندر ببابل بعد استيفاء مدته لثنتين وثلاثين من ملكه وقد كان
قسم ملكه بين عظماء دولته فكان سلياقوس بعد الاسكندر وكان عظيم أصحابه
فأكرم اليهود وحمل المال الى فقراء البيت ثم سعى عنده بأن فى الهيكل أموالا وذخائر
نفيسة ورغبوه فى ذلك فبعث عظيما من قواده اسمه أردوس ليقبض ذلك المال فحضر
بالبيت وأنكر الكاهن حنينان أن يكون بالبيت الا بقية الصدقات من فارس ويونان
وما أعطاهم سلياقوس آنفا فلم يقبل ووكل بهم فى الهيكل فتوجهوا بالدعاء وجاء أردوس
ليقبض المال فصدع فى طريقه وجاء أصحابه الى الكوهن حنينا وجماعة الكهنة

يسألون الاقالة والدعاء لاردوس فدعوا له وعوفى وارتحل وازداد الملك سلياقوس اعظاما للبيت وحمل ما كان يحمل اليهم مضاعفا قال ابن كريون ثم ترجمت التوراة لليونانيين وكان من خبرها ان تلماى ملك مصر من اليونانيين بعد الاسكندر وكان من أهل مقدونية وكان محبا للعلوم ومشغوفا بالحكمة والكتب الالهية وذكرت له كتب اليهود الاربعة والعشرون سفرا فتاقت نفسه للوقوف عليها وكتب الى كهنون القدس فى ذلك وأهدى له فاختار سبعين من أحبار اليهود وعلمائهم وفيهم كوهن عظيم اسمه العازر وبعثهم اليه ومعهم الاسفار فتلقاهم بالكرامة وأوسع لهم النزول ورتب مع كل واحد كاتبا يملى عليه ما يترجم له حتى ترجم الاسفار من العبرانية الى اليونانية وصححها وأجاز الاحبار وأطلق لهم من كان بمصر من سبى اليهود نحوا من مائة ألف وصنع مائدة من الذهب نقشت عليها صورة أرض مصر والنيل ورصعها بالجواهر والفصوص وبعث بها الى القدس فأودعت فى الهيكل ثم ملك تلماى صاحب مصر واستولى بعده انطيوخوس صاحب مقدونية على انطاكية ثم على مصر وأطاعه ملوك الطوائف بأرض العراق واستفحل ملكه وعظم طغيانه وأمر الامم بعبادة الاصنام وعمل أصناما على صورته فامتنع اليهود من قبولها وسعى بهم عنده بعض شرارهم وكانوا أهل نجدة وشوكة فسار انطيخوس اليهم وأثخن فيهم بالقتل والسبى وفروا الى الجبال والبرارى فرجع واستخلف على بيت المقدس قائده فيلياقوس وأمره أن يحملهم على السجود لاصنامه وعلى أكل الخنزير وترك السبت والختان ويقتل من يخالفه ففعل ذلك أشد ما يكون وبسط على اليهود أيدى أولئك الاشرار الساعين وقتل العازر الكوهن الذى ترجم لهم التوراة لما امتنع من السجود لصنمه وأكل قربانه وكان فيمن هرب الى الجبال والبرارى متتيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف بحشمناى بن حوبيا من بنى نوذاب من نسل هارون عليه السلام وكان رجلا صالحا خيرا شجاعا وأقام بالبرية وحزن لما نزل بقومه فلما أبعد انطيخوس لرحلة عن القدس بعث متتيا الى اليهود يعرفهم بمكانه وينغض لهم ويحرضهم على الثورة على اليونانيين فأجابوه وتراسلوا فى ذلك وبلغ الخبر فيلياقوس قائد انطيخوس فسار فى عسكره الى البرية طالبا متتيا وأصحابه فلما وصل اليهم حاربهم فغلبوه وانهزم فى عساكره وقوى اليهود على الخلاف وهلك متتيا خلال ذلك وقام بأمره ابنه يهوذا فهزم عساكر فيلياقوس ثانية وشغل انطيخوس بحروب الفرس فزحف اليهم من مقدونية واستخلف عليهم ابنه أفطروضم اليه عظيما من قومه اسمه ليشاوش وأمرهم أن يبعثوا العساكر الى اليهود فبعثوا ثلاثة من قوادهم وهم نيقانور وتلماس وصردوس وعهد اليهم بابادة اليهود حيث كانوا

فسارت العساكر واستنفروا سائر الارمن من نواحى دمشق وحلب وأعداء اليهود من فلسطين وغيرهم وزحف يهوذا بن متتيا مقدم اليهود للقائهم بعد أن تضرعوا الى الله وطافوا بالبيت زمعوا به ولقيهم عسكر نيقانور فهزموه واثخنوا فيه بالقتل وغنموا ما معهم ثم لقيهم عسكر القائد بن تلماس وهيردوس ثانيا فهزموهما كذلك وقبضوا على فيلقوس القائد الاول لانطيخوس فأحرقوه بالنار ورجع نيقانور الى مقدونية فدخلها وخبر ليشاوش وأفطر بن الملك بالهزيمة فجزعوا الهاثم جاءهم الخبر بهزيمة انطيخوس امام الفرس ثم وصل الى مقدونية واشتد غيظه على اليهود وجمع لغزوهم فهلك دون ذلك بطاعون فى جسده ودفن فى طريقه وملك أفطر ومعه انطيخوس باسم أبيه ورجع يهوذا بن متتيا الى القدس فهدم جميع ما بناه انطيخوس من المذابح وأزال ما نصبه من الاصنام وطهر المسجد وبنى مذبحا جديدا للقربان فوضع فيه الحطب ودعا الله أن يريهم آية فى اشتعاله من غير نار فاشتعل كذلك ولم ينطف الى الخراب الثانى أيام الجلوة واتخذوا ذلك اليوم عيدا سموه عيد العساكر ونازل ليشاوش فزحف اليه يهوذا بن متتيا فى عسكر اليهود وثبت عسكر ليشاوش فانهزموا ولجأ الى بعض الحصون وطلب النزول على الامان على أن لا يعود الى حربهم فأجابه يهوذا على أن يدخل أفطر معه فى العقد وكان ذلك وتم الصلح وعاهد أفطر اليهود على أن لا يسير اليهم وشغل يهوذا بالنظر فى مصالح قومه قال ابن كريون وكان لذلك العهد ابتداء أمر الكيتم وهم الروم وكانوا برومية وكان أمرهم شورى بين ثلثمائة وعشرين رئيسا ورئيس واحد عليهم يسمونه الشيخ يدبر أمرهم ويدفعون للحروب من يثقون بغنائه وكفايته منهم أو من سواهم هكذا كان شأنهم لذلك العهد وكانوا قد غلبوا اليونانيين واستولوا على ملكهم واجازوا البحر الى افريقية فملكوها كما يأتى فى اخبارهم فأجمعوا السير الى انطيخوس أفطر وابن عمه ليشاوش بقية ملوك يونان بانطاكية وكاتبوا يهوذا ملك بنى اسرائيل بالقدس يستميلونهم عن طاعة أنطيخوس واليونانيين فأجابوهم الى ذلك وبلغ ذلك انطيخوس فنبذ الى اليهود عهدهم وسار الى حربهم فهزموه ونالوا منه ثم راسلهم فى الصلح وأن يقيموا على عهدهم معه وتحمل لبيت المقدس بما كان يحمله من المال وأن يقتل من عنده من شرار اليهود الساعين عليهم فتم العهد بينهم على ذلك وقتل شملاوش من الساعين على اليهود ثم جهز أهل رومة قائد حروبهم دمترياس بن سلياقوس الى انطاكية ولقيه انطيخوس أفطر فانهزم انطيخوس وقتل هو وابن عمه ليشاوش وملك الروم انطاكية ونزلها قائدهم دمترياس وكان القيوس الكوهن من شرار اليهود عند انطيخوس فلما ملك دمترياس قائد الروم فسعى عنده فى اليهود ورغبه فى ملك القدس

والاستيلا

والاستيلاء على أمواله فبعث قائده نيقانور لذلك وخرج يهوذا ملك القدس لتلقيه وطاعته وقدم بين يديه الهدايا والتحف فمال نيقانور الى مسالمة اليهود وحسن رأيه وأكد بينه وبينهم العهد ورجع وبادر القيموس الكوهن الى دمترياس وأخبره بميل قائده نيقانور الى اليهود وزاد فى اغرائه فبعث الى قائده ينكر عليه ويستحثه لانفاذ أمره وأن يحمل يهوذا مقيدا وبلغ ذلك يهوذا فلحق بمدينة السامرة مصطنعة واتبعه نيقانور فى العساكر فكر عليه يهوذا وهزمه وقتل أكثر عساكر الروم الذين معه ثم ظفر به فصلبه على الهيكل ببيت المقدس واتخذ اليهود ذلك اليوم عيدا وهو ثالث عشر ادار ثم بعث قائد الروم دمترياس من قابل قائده الآخر بعتروس فى ثلاثين ألفا من الروم لمحاربة اليهود وخرجت عساكرهم من المقدس وفروا عن ملكهم يهوذا وافترقوا فى الشعاب وأقام معه منهم قليل واتبعهم بعتروس فلقيه يهوذا وأكمن له فانهزم اليهود وخرج عليهم كمين الروم فقتل يهوذا فى كثير من ولاته ودفن الى جانب أبيه متنبيا ولحق أخوه يوناثال فيمن بقى من اليهود بنواحى الاردن وتحصنوا ببرسبع فحاصرهم بعتروس هنالك أياما ثم بيتوه فهزموه وخرج يوناثال واليهود فى اتباعه فتقبضوا عليه ثم أطلقوه على مسالمة اليهود وأن لا يسير الى حربهم فهلك يوناثال اثر ذلك وقام بأمر اليهود أخوهما الثالث شمعون فاجتمع اليه اليهود من كل ناحية وعظمت عساكره وغزا جميع أعدائهم ومن ظاهر عليهم من سائر الامم وزحف اليه دمترياس قائد الروم بانطاكية فهزمه شمعون وقتل غالب عسكره ولم تعاودهم الروم بعدها بالحرب الى أن هلك شمعون وثب عليه صهره تلماى زوج أخته فقتله وتقبض على بنيه وامرأته وهرب ابنه الاكبر قانوس بن شمعون الى غزة فامتنع بها وكان اسمه يوحان وكان شجاعا قتل فى بعض الحروب شجاعا اسمه هرقانوس فسماه أبوه باسمه ثم اجتمع عليه اليهود وملكوه وسار الى بيت المقدس وفر تلماى المتوثب على أبيه الى حصن داخون فامتنع به وسار هرقانوس الى محاربته وضيق عليه وأشرف تلماى فى بعض الايام من فوق السور بأم هرقانوس وأخته يتهدده بقتلهما فكف عن الحرب وانصرف لحضور عيد المظال ببيت المقدس فقتل تلماى أخته وأمه وفر من الحصن قال ابن كريون ثم زحف دمترياس ابن سلياقوس قائد الروم الى القدس وحاصر اليهود فامتنعوا وثلم السور وراسلوه فى تأخير الحرب الى انقضاء عيدهم ففعل على أن يكون له نصيب فى القربان ووقعت فى نفسه ضاغية اليهم وأهدى تماثيل للبيت فحسن موقعها عندهم وراسلوه فى الصلح على المسالمة والمظاهرة لبعض فأجاب وخرج اليه هرقانوس ملك اليهود وأعطاه ثلثمائة بدرة من الذهب استخرجها من بعض قبور بنى داود ورحل عنهم الروم وشغل هرقانوس

في رم ماثلم من السور وحدثت خلال ذلك فتنة بين الفرس والروم فسار اليهم دمترياس في جموع الروم وبينما ابطأ هرقانوس ملك اليهود لحضور عيدهم اذ جاءه الخبر بأن الفرس هزموا دمترياس فنهز الفرصة وزحف الى أعدائه من أهل الشأم وفتح نابلس وحصون أروم التي بجبل الشراة وقتل منهم خلقا ووضع عليهم الجزية وأخذهم بالختان والتزام أحكام التوراة وخرب الهيكل الذي بناه سنبلاط السامري في طور بريد باذن الاسكندر وقهر جميع الامم المجاورين لهم ثم بعث وجوه اليهود وأعيانهم الى الاشياخ والمدبرين برومة يسأل تجديد العهد وأن يردوا على اليهود ما أخذ انطيخوس ويونان من بلادهم التي صارت في مملكة الروم فأجابوا وكتبوا له العهد بذلك وخاطبوه بملك اليهود وانما كان يسمى من سلف قبله من آبائه بالكوهن فسمى نفسه من يومئذ بالملك وجمع بين منزلة الكهنونة ومنزلة الملك وكان أول ملوك بني حشمناي ثم سار الى مدينة السامرة صبصطية ففتحها وخربها وقتل أهلها قال ابن كريون وكان اليهود في دينهم يومئذ ثلاث فرق فرقة الفقهاء وأهل القياس ويسمونهم الفروشيم وهم الربانيون وفرقة الظاهرية المتعلقين بظواهر الالفاظ من كتابهم ويسمونهم الصدوقية وهم القراؤن وفرقة العباد المنقطعين الى العبادة والتسبيح والزهاد فيما سوى ذلك ويسمونهم الحسيد وكان هرقانوس وآباؤه من الربانيين ففارق مذهبهم الى القرائين لانه جمع اليهود يوما عند ما تمهد أمره وأخذ بمذاهب الملك وألقى به في صنيع احتفل فيه وألان لهم جانبه وخضع في قوله وقال أريد منكم النصيحة فطمع بعض الربانيين فيه وقال ان النصيحة أن تنزل عن الكهنونة وتقتصر على الملك وقد فاتك شرطها لان أمك كانت سبية من أيام انطيخوس فغضب لذلك وقال للربانيين قد حكمتكم في صاحبكم فأخذوا في تأديبه بالضرب فتنكر لهم من أجل ذلك وفارق مذهبهم الى مذهب القرائين وقتل من الربانيين خلقا كثيرا ونشأت الفتنة بين هاتين الطائفتين من اليهود واتصلت بينهم الحرب الى هذا العهد وهلك هرقانوس لاحدى وثلاثين سنة من دولته وملك بعده ابنه ارستبلوس وكان كبيرهم وكان له ولدان آخران وهما انطقنوس ويحب الملك له ويبغض الاسكندر فأبعده الى جبل الخليل فلما ملك ارستبلوس أخذ من اخوته بمذهب أبيهم وقبض على الاسكندر وأمه واستخلص انطقنوس وقدمه على العساكر واكتفى به في الحروب وترفع عن تاج الكهنونة ولبس تاج الملك وخرج انطقنوس الى الامم المجاورين الخارجين عن طاعتهم فردهم الى الطاعة وكثرت السعاية فيه عند أخيه من البطانة وأغروه به فلما قدم انطقنوس من مغيبه وافق عيد المظال وكان أخوه ملتزما بيته لمرض طرقه فعدل انطقنوس عن بيته الى الهيكل للتبرك فأوهموا الملك أنه انما فعل ذلك لاستمالة

الكهنونية والعامة وأنه يروم قتل أخيه وعلامة ذلك أنه جاء بسلاحه فعهد ارستبلوس الى حشمانه وغلمان قصره ان جاء متسلحا أن يقتلوه وكان ذلك وعمت حيلة البطانة وسعايتهم عليه وعلم ارستبلوس ان قد خدع فى أخيه فندم واغتم ولطم صدره حتى قذف الدم من فيه وأقام عليلا بعده حولا كاملا ثم هلك فأفرجوا على أخيه الاسكندر من محبسه وبايعوا له بالملك واستقام له الامر ثم انتقض عليه عكا وأهل صيدا وأهل غزة بعثوا الى قبرص وسار الاسكندر الى عكا لحاصرها وكانت كلوبطره ملكة من بقية اليونان قد انتقض عليها ابنها واسمه الطيرو وأجاز البحر الى جزيرة قبرص فملكها فبعث أهل عكا أنهم يملكونه وأجاز اليهم فى ثلاثين ألف مقاتل حتى اذا أفرج الاسكندر عن حصارهم راجعوا أمرهم ومنعوا الطيرو من الدخول اليهم فسار فى بلاد الاسكندر ونزل على جبل الخليل فقتل منه خلقا ونزل على الاردن وفى خلال ذلك زحف الاسكندر الى صيدا ففتحها عنوة واستباحها وعاد الى القدس وقد أطاعته البلاد وحسم داء المنتقضين عليه ثم تجددت الفتنة بين اليهود بالقدس وذلك انهم اجتمعوا فى عيد المظال بالمسجد وحضر الاسكندر معهم فتلاعبوا بين يديه مراماة بما عندهم من مشموم ومأكول وأصاب الاسكندر رمية من الربانيين فغضب لها وشاتمهم القراؤن بما كانوا من شيعته فشتموا الاسكندر وقتلوا الشاتم وأصحابه فلم يغن عنهم وعظم فيهم الفتك وانفض الجمع وعهد الاسكندر ان يستد المذبح والكهنة بما أطاعن الناس ونفذ أمره بذلك واتصلت الفتنة بين اليهود ست سنين قتل من الربانيين نحو من خمسين ألفا والاسكندر يعين القرائين عليهم وبعثوا الى دمتريوس المسمى انطيخوس وبذلوا له المال فسار معهم الى نابلس ولقى الاسكندر فهزمه وقتل عامة أصحابه ورجع فخرج الاسكندر الى الربانيين وأثخن فيهم وظفر منهم بجماعة تزيد على ثلثمائة فقتلهم صبرا وقهر سائر اليهود وسار الى دمتريوس ففتح الكثير من بلاده وخرج فظفر به الاسكندر وقتله وعاد الى بيت المقدس لثلاث سنين فى محاربة الربانيين ودمتريوس فاستقام أمره وعظم سلطانه ثم طرقه المرض فقام عليلا ثلاثا آخرين وخرج بعدها لحصار بعض الحصون وانتقضوا عليه فمات هنالك وأوصى امرأته الاسكندرة بكتمان موته حتى يفتح الحصن وتسير بشلوه الى القدس فتدفنه فيه وتصانع الربانيين على ولدها فتملكه لان العامة اليهم أميل ففعلت ذلك واستدعت من كان نافرا من الربانيين وجمعتهم وقدمتهم للشورى واستبدت بالملك وكان لها ابنان من الاسكندر بن هرقانوس اسم الاكبر منهما هرقانوس والآخر ارستبلوس وكانا صغيرين عند موت أبيهما فلما كبرا عينت هرقانوس للكهنونة وقدمت ارستبلوس على العساكر والحروب ونعمت اليه الربانيين وأخذت الرهن من جميع الامم

وسألها الربانيون فى الاخذ بثارهم من القرائين خلقا كثيرا وجاء القراؤون الى ابنها الكهنونين ينكرون ذلك وأنه اذا فعل بهم ذلك وقد كانوا شيعا لابيه الاسكندر وقد تحدث النفر من سائر الناس وسألوه أن يلتمس لهم اذنها فى الخروج عن القدس والبعد عن الربانيين فأذنت لهم رغبة فى انقطاع الفتنة وخرج معهم وجوه العسكر ثم ماتت خلال ذلك لتسع سنين من دولتها ويقال ان ظهور عيسى صلوات الله عليه كان فى أيامها وكان ابنها ارستبلوس قائد العسكر لما شعر بموتها خرج الى القرائين يستدعيهم الى نصرته فأجازوه وتقبضت هى على أبنيه وامرأته واجتمعت عليه العساكر من النواحى وضرب البوق وزحف لحرب أخيه هرقانوس والربانيين وحاصرهم ارستبلوس ببيت المقدس وعزم على هدم الحصن فخرج اليه أعيان اليهود والكهنونية ساعين فى الصلح بينهما وأجاب على أن يكون ملكا ويبقى هرقانوس على الكهنونية فتم ذلك واستقر عليه أمره

(ابتداء أمر انطفتر أبو هيردوس)

ثم سعى فى الفتنة بينهما انطفتر أبو هيردوس وكان من عظماء بنى اسرائيل من الذين جمعوا مع العزير من بابل وكان ذا شجاعة وبأس وله يسار وقنية من الضياع والمواشى وكان الاسكندر قد ولاه على بلاد أروم وهى جبال الشراة فأقام فى ولايتها سنين وكثر ماله وأنكح منهم فكان له منها أربعة من الابناء وهم فسيلو وهيردوس وفرودا ويوسف وبنت اسمها سلومث وقيل ان انطفتر لم يكن من بنى اسرائيل وانما كان من أروم وربى فى جملة بنى حشمناى وبيوتهم فلما مات الاسكندر وملكت زوجته الاسكندرة عزلته عن جبال الشراة فأقام بالقدس حتى اذا استبد بالامر ارستبلوس وكان بين هرقانوس وانطفتر مودة وصحبة فغص ارستبلوس بمكانه من أخيه لما يعلم من مكر انطفتر وهم بقتله فانفض عنه وأخذ فى التدبير على ارستبلوس وفشا فى الناس تبغضه اليهم وينكر تغلبه ويذكر لهم أن هرقانوس أحق بالملك منه ثم حذر هرقانوس من أخيه وخيل اليه أنه يريد قتله وبعث لشيعة هرقانوس المال على تخويفه من ذلك حتى تمكن منه الخوف ثم أشار عليه بالخروج الى ملك العرب هرثمة وكان يحب هرقانوس فعقد معه عهدا على ذلك ولحق هرقانوس بهرثمة ومعه انطفتر ثم دعوا هرثمة الى حرب ارستبلوس فأجابهم بعد مراوغة وتزاحفوا ونزع الكثير من عسكر ارستبلوس الى هرقانوس فرجع هاربا الى القدس ونازلهم هرقانوس وهرثمة واتصلت الحرب وطال الحصار وحضر عيد الفطير وافتقد اليهود القرابين فبعثوا الى أصحاب هرقانوس فيها فاشتطوا فى الثمن ثم أخذوه ولم يعطوهم شيئا وقتلوا بعض النساك طلبوه فى الدعاء على

أرستبلوس وأصحابه وامتنع فقتلوه ووقع فيهم الوباء فمات منهم أمم قال ابن كريون وكان الارمن ببلاد دمشق وحمص وحلب وكانوا فى طاعة الروم فانتقضوا عليهم فى هذه المدّة وحدثت عندهم صاغية الى الفرس فبعث الروم قائدهم فقيوس فخرج لذلك من رومية وقدم بين يديه قائده سكانوس فطوّع الارمن ولحق دمشق ثم لحقه فقيوس ونزل بها وتوجهت اليه وجوه اليهود فى اثرهم وبعث اليه ارستبلوس من القدس وهرقانوس من مكان حصاره كل واحد منهما يستنجده على أخيه وبعثوا اليه بالاموال والهدايا فأعرض عنهما وبعث الى هرغمة ينهاه عن الدخول بينهما فرحل عن القدس ورحل معه هرقانوس وانطفتر وأعاد ارستبلوس رسله وهداياه من بيت المقدس وألح فى الطلب وجاء انطفتر الى فقيوس بغير مال ولا هدية فنكث عنه فقيوس فرجع الى رغبته ومسح أعطافه وضمن له طاعة هرقانوس الذى هو الكهنوت الاعظم ويحصل بعد ذلك إضعاف ارستبلوس فأجابه فقيوس على أن يتحيل له فى الباطن ويكون ظاهره مع ارستبلوس حتى يتم الامر وعلى أن يحملوا الخراج عند حصول أمرهم فضمن انطفتر ذلك وحضر هرقانوس وارستبلوس عند فقيوس القائد يتظلم كل واحد من صاحبه فوعدهم بالنظر بينهم اذا حل بالقدس وبعث انطفتر فى جميع الرعايا فجاؤا شاكين من ارستبلوس فأمره فقيوس من انصافهم فغضب لذلك واستوحش وهرب من معسكر فقيوس وتحصن فى القدس وسار فقيوس فى اثره فنزل اريحا ثم القدس وخرج ارستبلوس واستقال فأقاله وبذل له الاموال على أن يعينه على أخيه ويحمل له ما فى الهيكل من الاموال والجواهر وبعث معه قائده لذلك فمنعهم الكهنونية وثارت بهم العامة وقتلوا بعض أصحاب القائد وأخرجوه فغضب فقيوس وتقبض حينئذ على ارستبلوس وركب ليقتحم البلد فامتنعت عليه وقتل جماعة من أصحابه فرجع وأقام عليهم ووقعت الحرب بالمدينة بين شيع ارستبلوس وهرقانوس وفتح بعض اليهود الباب لفقيوس فدخل البلد وملك القصر وامتنع الهيكل عليه فأقام يحاصره أياما وصنع آلة الحصار فهدم بعض أبراجه واقتحمه عنوة ووجد الكهنونية على عباداتهم وقرباتهم مع تلك الحرب ووقف على الهيكل فاستعظمه ولم يمدّ يده الى شئ من ذخائره وملك عليهم هرقانوس وضرب عليهم الخراج يحمله كل سنة ورفع يد اليهود عن جميع الامم الذين كانوا فى طاعتهم ورد عليهم البلدان التى ملكها بنو حشمناى ورجع الى رومة واستخلف هرقانوس وانطفتر على المقدس وأنزل معهما قائده سكانوس الذى قدمه لفتح دمشق وبلاد الارمن عندما خرج من رومية وحمل ارستبلوس وابنيه مقيدين معه وهرب الثالث من بنيه وكان يسمى الاسكندر ولحقه فلم يظفر به ولما بعد فقيوس عن الشأم ذاهبا الى مكانه خرج هرقانوس وانطفتر الى

العرب ليحملوهم على طاعة الروم فخالفهم الاسكندر بن ارستبلوس الى المقدس وكان متغيبا بتلك النواحى منذ مغيب أبيه لم يبرح فدخل الى المقدس وملكه اليهود عليهم وبنى ماهدمه فقيوس من سور الهيكل واجتمع اليه خلق كثير ورجع هرقانوس وانطفتر فسار اليهم الاسكندر وهزمهم وأثخن فى عساكرهم وكان قائد الروم كينانوس قد جاء الى بلاد الارمن من بعد فقيوس فلحق به واستنصره على الاسكندر فسار معه الى القدس وخرج اليهم الاسكندر فهزموه ومضى الى حصن له يسمى الاسكندرونة واعتصم به وسار هرقانوس الى القدس فاستولى على ملكه وسار كينانوس قائد الروم الى الاسكندر فحاصره بحصنه واستأمن اليه فقبله وعفا عنه وأحسن اليه وفى اثناء ذلك هرب ارستبلوس أخو هرقانوس من محبسه برومية وابنه انطقنوس واجتمع اليه فحاربه كينانوس وهزمه وحصل فى أسره فرده الى محبسه برومية ولم يزل هنالك الى أن تغلب قيصر على رومية واستحدث الملك فى الروم وخرج فقيوس من رومية الى نواحى عمله وجمع العساكر لمحاربة قيصر فأطلق ارستبلوس من محبسه وأطلق معه قائدين فى اثنى عشر ألف مقاتل وسرحهم الى الارمن واليهود ليردوهم عن طاعة فقيوس وكتب فقيوس الى انطفتر بيت المقدس أن يكفيه أمر ارستبلوس فبعث قوما من اليهود لقوه فى بلاد الارمن ودسوا له سما فى بعض شرابه كان فيه حتفه وقد كان كينانوس كاتب الشيخ صاحب رومية فى اطلاق من بقى من ولد ارستبلوس فأطلقهم قال ابن كريون وكان أهل مصر لذلك العهد انتقضوا على ملكهم تلماى وطردوه وامتنعوا من حمل الخراج الى الروم فسار اليهم واستنفر معه انطفتر فغلبهم وقتلهم ورد تلماى الى ملكه واستقام أمر مصر ورجع كينانوس الى بيت المقدس فجدد الملك لهرقانوس وقدم انطفتر مدبرا للملكة وسار الى رومية قال ابن كريون ثم غضبت الفرس على الروم فندبوا الى ذلك قائدا منهم يسمى عرنبوس وبعثوه لحربهم فمر بالقدس ودخل الى الهيكل وطالب الكهنون بما فيه من المال وكان يسمى العازر من صلحاء اليهود وفضلائهم فقال له ان كينانوس وفقيوس لم يفعلوا ذلك بتلك فاشتد عليه فقال أعطيك ثلثمائة من الذهب وتجافى عن الهيكل ودفع اليه سبيكة ذهب على صورة خشبة كانت تلقى عليها الصور التى تنزل من الهيكل الذى تجدد وكان وزنها ثلثمائة فأخذها ونقض القول وتعدى على الهيكل وأخذ جميع ما فيه من منذ عمارتها من الهدايا والغنائم وقربانات الملوك والامم وجميع آلات القدس وسار الى لقاء الفرس فحاربوه وهزموه وأخذوا جميع ما كان معه وقتل واستولت الفرس على بلاد الارمن دمشق وحمص وحلب وما اليها وبلغ الخبر الى الروم فجهزوا قائدا اعظيما فى عساكر جمة اسمه كسنا وفدخل بلاد

الارمن الذين كانوا غلبوا عليها وسارزوا الى القدس فوجد اليهود يحاربون هرقانوس
وانطفتر فأعانهما حتى استقام ملك هرقانوس ثم سار الى الفرس فى عساكره فغلبهم وحملهم
على طاعة الروم ورد الملوك الذين كانوا عصوا عليهم الى الطاعة وكانوا اثنين وعشرين ملكا
من الفرس كان فقيوس قائد الروم هزمهم فلما سار عنهم انتقضوا قال ابن كريون ثم ابتدا
أمر القياصرة وملك على الروم يولياس ولقبه قيصر لان أمه ماتت حاملا به عند مخاضها
فشق بطنها عنه فلذلك سمى قيصر ومعناه بلغتهم القاطع ويسمى أيضا يولياس باسم الشهر
الذى ولد فيه وهو يوليه خامس شهورهم ومعنى هذه اللفظة عندهم الخامس وكان
الثلثمائة والعشرون المدبرون أمر الروم والشيخ الذى عليهم قد أحكموا أمرهم مع
جماعة الروم على أن لا يقدموا عليهم ملكا وأنهم يبعثون للحروب فى الجهات قائدا بعد
آخر هذا ما اتفقوا عليه النقلة فى الحكاية عن أمر الروم وابتداء ملك القياصرة قالوا ولما
رأى قيصر هذا الشيخ الذى كان لذلك العهد كبروشب على غاية من الشجاعة والاقدام
فكانوا يبعثونه قائدا على العساكر الى النواحى فأخرجوه مرة الى المغرب فدوّخ البلاد
ورجع فسمت نفسه الى الملك فامتنعوا له وأخبروه ان هذا سنة آبائهم منذ أحقاب
وحدثوه بالسبب الذى فعلوا ذلك لاجله وهو أمر كيوس وانه عهد لاولهم لا ينتقض
وقد دوّخ فقيوس الشرق وطوّع اليهود ولم يطمع فى هذا فوثب عليهم قيصر وقتلهم
واستولى على ملك الروم منفردا به وسمى قيصر وسار الى فقيوس بمصر فظفر به وقتله
ورجع فوجد بتلك الجهات قواد فقيوس فسار اليهم يولياس قيصر ومرّ ببلاد
الارمن فأطاعوه وكان عليهم ملك اسمه متردات فبعثه قيصر الى حربهم فسار فى الارمن
ولقيه هرقانوس ملك اليهود بعسقلان ونفر معه الى مصر هو وانطفتر ليمعوا بعض
ما عرف منهم من موالاة فقيوس وساروا جميعا الى مصر ولقيتهم عساكرها واشتد
الحرب بحصر بلادهم وكادت الارمن أن ينهزموا فثبت انطفتر وعساكر اليهود وكان
لهم الظفر واستولوا على مصر وبلغ الخبر الى قيصر فشكر لانطفتر حسن بلائه واستدعاه
فسار اليه مع ملك الارمن متردات فقبله وأحسن وعده وكان أنطقنوس بن ارستبلوس
قد اتصل بقيصر وشكى بأن هرقانوس قتل أباه حين بعثه أهل رومة لحرب فقيوس
فتحيل عليه هرقانوس وانطفتر وقتلاه مسموما فاحسن انطفتر العذر لقيصر بأنه انما
فعل ذلك فى خدمة من ملك علينا من الروم وانما كنت ناصحا القائدهم فقيوس
بالامس وأنا اليوم أيها الملك لك أنصح وأحب فحسن موقع كلامه من قيصر ورفع منزلته
وقدمه على عساكره لحرب الفرس فسار اليه انطفتر وأبلى فى تلك الحروب ومناصحة
قيصر فلما انقلبوا من بلاد الفرس أعادهم قيصر الى ملك بيت المقدس على ما كانوا عليه

واستقام الملك لهرقانوس وكان خيرا الا انه كان ضعيفا عن لقاء الحروب فتغلب عليه انطفتر واستبد على الدولة وقدم ابنه فسيلو ناظرا في بيت المقدس وابنه هيردوس عاملا على جبل الخليل وكان كا بلغ الحلم واحتازوا الملك من أطرافه وامتلأ أهل الدولة منهم حسدا وكثرت السعاية فيهم وكان في أطراف عملهم ثائر من اليهود يسمى حزقيا وكان شجاعا صعلوكا واجتمع اليه أمثاله فكانوا يغيرون على الارمن وينالون منهم وعظمت نكايتهم فيهم فشكى عامل بلاد الارمن وهو سفيوس بن عم قيصر الى هيردوس وهو بجبل الخليل ما فعله حزقيا وأصحابه في بلادهم فبعث هيردوس اليهم سرية فكبسوهم وقتل حزقيا وغيره منهم وكتب بذلك الى سفيوس فشكره وأهدى اليه ونكر اليهود ذلك من فعل هيردوس وتظلموا منه عند هرقانوس وطلبوه في القصاص منه فأحضروه في مجلس الاحكام وأحضر السبعين شيخا من اليهود وجاء هيردوس متسلحا ودافع عن نفسه وعلم هرقانوس بغرض الاشياخ ففصلوا المجلس فنكروا ذلك على هرقانوس ولحق هيردوس ببلاد الارمن فقدمه سفيوس على عمله ثم أرسل هرقانوس الى قيصر يسال تجديد عهود الروم لهم فكتب له بذلك وأمر بأن يحمل أهل الساحل خراجهم الى بيت المقدس ما بين صيدا وغزة ويحمل أهل صيدا اليها في كل سنة عشرين ألف وسق من القمح وأن يرد على اليهود سائر ما كان بأيديهم الى الفرات واللاذقية وأعمالها وما كان بنو حشمناي فتحوه عنوة من عدوات الفرات لان فقيوس كان يتعدى عليهم في ذلك وكتب العهد بذلك في ألواح من نحاس بلسان الروم ويونان وعلقت في أسوار صور وصيدا واستقام أمر هرقانوس قال ابن كريون ثم قتل قيصر ملك الروم وانطفتر وزير هرقانوس المستبد عليه أما قيصر فوثب عليه كيساوس بن قواد فقيوس فقتله وملك وجمع العساكر وعبر البحر الى بلاد أشيت ففتحها ثم سار الى القدس وطالبهم بسبعين بدرة من الذهب فجمع له انطفتر وبنوه من اليهود ثم رجع كيساوس الى مقدونيه فأقام بها وأما انطفتر فان اليهود داخلوا القائد ملكيا الذى كان بين أظهرهم من قبل كيساوس في قتل انطفتر وزير هرقانوس فأجابهم الى ذلك فدسوا الى ساقيه سما فقتله وجاء ابنه هيردوس الى القدس مجمعا قتل هرقانوس فكفه فسيلو عن ذلك وجاء كيساوس من مقدونية الى صور ولقى هرقانوس وهيردوس وشكوا اليه ما فعله قائده ملكيا من مداخلة اليهود في قتل انطفتر فأذن لهم في قتله فقتلوه ثم زحف كيناوس بن اخى قيصر وقائده انطيوس في العساكر لحرب كيساوس المتوثب على عمه قيصر فلقيهم قريبا من مقدونية فظفر ابه وقتلاه وملك كيناوس مكان عمه وسمي أوغسطس قيصر باسم عمه فأرسل اليه هرقانوس ملك اليهود بهدية وفيها تاج من الذهب مرصع بالجواهر

وسأل

وسأل تجديد العهد لهم وان يطلق السبي الذي سبي منهم أيام كيساوس وان يرد اليهود
الى بلاد يونان وأثينة وأن يجري لهم ما كان رسم به عمه قيصر فأجابه الى ذلك كله وسار
انطيانوس وأوغشطش قيصر الى بلاد الارمن بدمشق وحمص فلقته هنالك كابطرة ملكة
مصر وكانت ساحرة فاستأمنته وتزوجها وحضر عنده هرقانوس ملك اليهود وجاء
جماعة من اليهود فشكوا من هيردوس وأخيه فسيلو وتظلموا منهما وأكذبهم ملكهم
هرقانوس وأثنى عليهما وأمر انطيانوس بالقبض على أولئك الشاكين وقتل منهم ورجع
هيردوس وأخوه فسارا الى مكانهما ومكان أبيهما من تدبير مملكة هرقانوس وسار
انطيانوس الى بلاد الفرس فدوخها وعاث في نواحيها وقهر ملوكهم وقفل الى رومة قال
ابن كريون وفي خلال ذلك لحق انطقنوس وجماعة من اليهود بالفرس وضمنوا لملكهم
أن يحملوا اليه بدرة من الذهب وثمانمائة جارية من بنات اليهود ورؤسائهم يسبيهن له
على ان يملكه مكان عمه هرقانوس ويسلمه اليه ويقتل هيردوس وأخاه فسيلو فأجابهم
ملك الفرس الى ذلك وسار في العساكر وفتح بلاد الارمن وقتل من وجد بها من قواد
الروم ومقاتلتهم وبعث قائده بعسكر من القدس مع انطقنوس موريا بالصلاة في بيت
المقدس والتبرك بالهيكل حتى اذا توسط المدينة ثار بها وأفحش في القتل وبادر هيردوس
الى قصر هرقانوس ليحفظه ومضى فسيلو الى الحصن يضبطه وتورط من كان بالمدينة
من الفرس فقتلهم اليهود عن آخرهم وامتنعوا على القائد وفسد ما كان دبره في أمر
انطقنوس فرجع الى استمالة هرقانوس وهيردوس وطلب الطاعة منهم للفرس وانه
يتلطف لهم عند الملك في اصلاح حالهم فصغى هرقانوس وفسيلو الى قوله وخرجوا اليه
وارتاب هيردوس وامتنع فارتحل بهما قائد الفرس حتى اذا بلغ الملك ببلاد الارمن
تقبض عليهما فمات فسيلو من ليلته وقيد هرقانوس واحتمله الى بلاده وأشار انطقنوس
بقطع أذنه ليمنعه من الكهنونة ولما وصل ملك الفرس الى بلاده أطلق هرقانوس من
الاعتقال وأحسن اليه الى أن استدعاه هيردوس كما يأتي بعد وبعث ملك الفرس قائده
الى اليهود مع انطقنوس ليملك فخرج هيردوس عن القدس الى جبل الشراة فترك عياله
بالحصن عند أخيه يوسف وسار الى مصر يريد قيصر فأكرمته كالبطرة ملكة مصر
وأركبته السفن الى رومة فدخل بها انطيانوس الى أوغشطش قيصر وخبره الخبر
عن الفرس والقدس فملكه أوغشطش وألبسه التاج وأركبه في رومة في زي الملك
والهاتف بين يديه بأن أوغشطش ملكه واحتفل انطيانوس في صنيع له حضره الملك
أوغشطش قيصر وشيوخ رومة وكتبوا له العهد في ألواح من نحاس ووضعوا ذلك
اليوم التاريخ وهو أول ملك هيردوس وسار انطيانوس بالعسكر الى الفرس ومعه
هيردوس وفارقه من انطاكية وركب البحر الى القدس لحرب انطقنوس فخرج

انطقنوس الى جبال الشراة للاستيلاء على عيال هيردوس وأقام على حصار الحصن وجاءه هيردوس فخار به وخرج يوسف من الحصن من ورائه فانهزم انطقنوس الى القدس وهلك أكثر عسكره وحاصره هيردوس وبعث انطقنوس بالاموال الى قواد العسكر من الروم فلم يجيبوه وأقام هيردوس على حصاره حتى جاءه الخبر عن انطيانوس قائد قيصر انه ظفر بملك الفرس وقتله ودوّخ بلادهم وانه عاد ونزل الفرات فترك هيردوس أخاه يوسف على حصار القدس مع قائد الروم سيساو ومن تبعهم من الارمن وسار للقاء انطيانوس وبلغه وهو بدمشق ان أخاه يوسف قتل فى حصار القدس على يد قائده انطقنوس وانّ العساكر انفضت ورجعوا الى دمشق وجاء سيساو منهزما قائد انطيانوس بالعساكر وتقدم هيردوس وقد خرج انطقنوس للقائه فهزمه وقتل عامة عسكره واتبعه الى القدس ووافاه سيساو قائد الروم فحاصروا القدس أياما ثم اقتحموا البلد وتسللوا صاعدين الى السور وقتلوا الحرس وملكوا المدينة وأفحش سيساو فى قتل اليهود فرغب اليه هيردوس فى الابقاء وقال له اذا قتلت قومى فعلى من تملكنى فرفع القتل عنهم ورد ما نهب وقرب الى البيت تاجا من الذهب وضعت فيه وحمل اليه هيردوس أموالا ثم عثروا على انطقنوس مختفيا بالمدينة فقيده سيساو القائد وسار به الى انطيانوس وقد كان سار من الشأم الى مصر فجاءه بانطقنوس هنالك ولحقهم هيردوس وسأل من انطيانوس قتل انطقنوس فقتله واستبد هيردوس بملك اليهود وانقرض ملك بنى حشمناى والبقاء لله وحده

(انقراض ملك بنى حشمناى وابتداء ملك هيردوس وبنيه)

وكان أول ما افتتح به ملكه ان بعث الى هرقانوس الذى احتمله الفرس وقطعوا أذنه يستقدمه ليأمن على ملكه من ناحيته ورغبه فى الكهنونة التى كان عليها فرغب وحذره ملك الفرس من هيردوس وعزله اليهود الذين معه وأروه انها خديعة وانه العيب الذى به يمنع الكهنونة فلم يقبل شيئا من ذلك وصغى الى هيردوس وحسن ظنه به وسار اليه وتلقاه بالكرامة والاعطاء وكان يخاطبه بأبى فى الجمع والخلوة وكانت الاسكندرة بنت هرقانوس تحت الاسكندر وابن أخيه ارستبلوس وكانت بنتها منه مريم تحت هيردوس فاطلعتا على ضمير هيردوس من محاولة قتله فخبرتاه بذلك وأشارتا عليه باللحاق بملك العرب ليكون فى جواره فخاطبه هرقانوس فى ذلك وأن يبعث اليه من رجالاتهم من يخرج به الى أحيائهم وكان حامل الكتاب من اليهود مضطغنا على هرقانوس لانه قتل أخاه وسلب ماله فوضع الكتاب فى يد هيردوس فلما قرأه رده اليه وقال أبلغه الى ملك العرب وأرجع الجواب الى فجاءه بالجواب من ملك

العرب

العرب الى هرقانوس وانه أسعف وبعث الرجال فالقهم بوصولك الى فبعث هيردوس
من يقبض على الرجال بالمكان الذى عينه وأحضرهم وأحضر حكام البلاد اليهود
والسبعين شيخا وأحضر هرقانوس وقرأ عليه الكتاب بخطه فلم يحرجوا بابا وقامت عليه
الحجة وقتله هيردوس لوقته لثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه وهو آخر ملوك بنى
حشمناى وكان للاسكندر بن ارستبلوس ابن يسمى ارستبلوس وكان من أجمل الناس
صورة وكان فى كفالة أمه الاسكندرة وأخته يومئذ تحت هيردوس كما قلناه وكان
هيردوس يبغض به وكانت أخته وأمهما يؤملان أن يكون كوهنا بالبيت مكان جده
هرقانوس وهيردوس يريد نقل الكهنونة عن بنى حشمناى وقدم لها رجلا من عوام
الكهنونية وجعله كبير الكهنونية فشق ذلك على الاسكندرة بنت هرقانوس وبنتها
مريم زوج هيردوس وكان بين الاسكندرة وكلوبطره ملكة مصر مواصلة ومهاداة
وطلبت منها أن تشفع زوجها انطيانوس فى ذلك الى هيردوس فاعتذر له هيردوس بأن
الكواهن لا تعزل ولو أردنا ذلك فلا يمكننا أهل الدين من عزله فبعثت بذلك الاسكندرة
ودست الاسكندرة الى الرسول الذى جاء من عند انطيانوس وأتحفته بمال فضمن لهم
أن انطيانوس يعزم على هيردوس فى بعث ارستبلوس اليه ورجع الى انطيانوس فرغبه
فى ذلك ووصف له من جماله وأغراه باستقدامه فبعث فيه انطيانوس الى هيردوس
وهدده بالوحشة ان منعه فعلم أنه يريد منه القبيح فقدمه كهنونا وعزل الاول واعتذر
لانطيانوس بأن الكوهن لا يمكن سفره واليهود تنكر ذلك فأغفل انطيانوس الامر ولم
يعاود فيه ووكل هيردوس بالاسكندرة بنت هرقانوس عهدته من يراعى أفعالها فاطلع
على كتبها الى كلوبطره أن تبعث اليها السفن والرجال يوصلنها اليها وأن السفن وصلت
الى ساحل يافا وان الاسكندرة صنعت تابوتين لتخرج فيهما هى وابنتها على هيئة الموتى
فأرصد هيردوس من جاء بهما من المقابر فى تابوتيهما فوبخهما ثم عفا عنهما ثم بلغه أن
ارستبلوس حضر فى عيد المظال فصعد على المذبح وقد لبس ثياب القدس وازدحم
الناس عليه وظهر من ميلهم اليه ومحبتهم ما لا يعبر عنه فغص بذلك واعمل التدبير فى قتله
فخرج فى متنزه له باريحا فى نيسان واستدعى أصحابه وأحضر ارستبلوس فطعموا
ولعبوا وانغمسوا فى البرك يسبحون وعمد غلمان هيردوس الى ارستبلوس فغمسوه فى
الماء حتى شرق وفاض فاغتم الناس لموته وبكى عليه هيردوس ودفنه وكان موته لسبع
عشرة سنة من عمره وتأكدت البغضاء بين الاسكندرة وابنتها مريم زوج هيردوس
أخت هذا الغريق وبين أم هيردوس وأخته وكثرت شكواهما اليه فلم يشكهما المكان
زوجته مريم وأمها منه قال ابن كريون ثم انتقض انطيانوس على أوغشطش قيصر

وذلك انه تزوج كلوبطره وملك مصر وكانت ساحرة فسحرته واستمالته وحملته على قتل ملوك كانوا فى طاعة الروم وأخذ بلادهم وأموالهم وسبى نسائهم وأموالهم وأولادهم وكان من جملتهم هيردوس وتوقف فيه خشية من أوغشطش قيصر لانه كان يكرمه بسبب ماصنع فى الآخرين فحمله على الانتقاض والعصيان ففعل وجمع العسكر واستدعى هيردوس فجاءه وبعثه الى قتال العرب وكانوا خالفوا عليه فمضى هيردوس لذلك ومعه أثيناون قائد كلوبطره وقد دست له أن يجر الهزيمة على هيردوس ليقتل ففعل وثبت هيردوس وتخلص من المعترك بعد حروب صعبة هلك فيها بين الفريقين خلق كثير ورجع هيردوس الى بيت المقدس فصالح جميع الملوك والامم المجاورين له وامتنع العرب من ذلك فسار اليهم وحاربهم ثم استباحهم بعد أيام ومواقف بذلوا وجمعوا له الاموال وفرض عليهم الخراج فى كل سنة ورجع وكان انطيانوس لما بعثه الى العرب سار هو الى رومة وكانت بينه وبين أوغشطش قيصر حروب هزمه قيصر فى آخرها وقتله وسار الى مصر فخافه هيردوس على نفسه لما كان منه فى طاعة انطيانوس وموالاته ولم يمكنه التخلف عن لقائه فأخرج خدمه من القدس فبعث بأمه وأخته الى قلعة الشراة لنظر أخيه فرودا وبعث بزوجه مريم وأمها الاسكندرة الى حصن الاسكندرونة لنظر زوج أخته يوسف ورجل آخر من خالصته من أهل صور اسمه سوما وعهد اليهما بقتل زوجته وأمها ان قتله قيصر ثم حمل معه الهدايا وسار الى قيصر أوغشطش وكان تحقد له صحبة انطيانوس فلما حضر بين يديه عنفه وأزاح التاج عن رأسه وهم بعقابه فتلطف هيردوس فى الاعتذار وأن موالاته لانطيانوس انما كان لما أولى من الجميل فى السعاية عند الملك وهى أعظم أياديه عندى ولم تكن موالاتى له فى عداوتك ولا فى حربك ولو كان ذلك وأهلكت نفسى دونه كنت غير ملوم فان الوفاء شأن الكرام فان أزلت عنى التاج فما أزلت عقلى ولا نظرى وان أبقيتنى فأنا محل الصنيعة والشكر فانبسط أوغشطش لكلامه وتوجه كما كان وبعثه على مقدمته الى مصر فلما ملك مصر وقتل كلوبطره وهب لهيردوس جميع ما كان انطيانوس أعطاها اياه ونفل فأعاده هيردوس الى ملكه ببيت المقدس وسار الى رومية قال ابن كريون ولما عاد هيردوس الى بيت المقدس أعاد حرمه من أماكنهن فعادت زوجته مريم وأمها من حصن الاسكندرونة وفى خدمتها يوسف زوج أخته وسوما الصورى وقد كانا حدثا المرأة وأمها بما أسر اليهما هيردوس وقد كان سلف منه قتل هرقانوس وارستبلوس فشكرتا له وبينما هو آخذ فى استمالة زوجته اذ رمتها أخته بالفاحشة مع سوما الصورى فى ملاحاة جرت بينهما ولم يصدق ذلك هيردوس للعداوة والثقة بعفة الزوجة ثم جرى منها فى بعض الايام وهو فى سبيل استمالتها

عتاب

عتاب فيما أسر الى سوما وزوج أخته فقويت عنده الظنة بهم جميعا وان مثل هذا السر لم يكن الا لامر مريب وأخذ في اخفائها واقصائها ودست عليه أخته بعض النساء تحدثه بأن زوجته داخلته في أن تستحضر السم وأحضر مجرب وصح وقتل للحين صهره يوسف وصاحبه سوما واعتقل زوجته ثم قتلها وندم على ذلك ثم بلغه عن أمها الاسكندرة مثل ذلك فقتلها وولى على أروم مكان صهره رجلا منهم اسمه كرسوس وزوجه أخته فسار الى عمله وانحرف عن دين التوراة والاحسان الذى حملهم عليه هرقانوس وأباح لهم عبادة صنمهم وأجمع الخلاف وطلق أخت هيردوس فسعت به الى أخيها وخبرته بأحواله وانه آوى جماعة من بنى حشمناى المرشحين للملك منذ اثنى عشر سنة فقام هيردوس في ركائبه وبحث عنه فحضر وطالبه ببنى حشمناى الذين عنده فأحضرهم فقتله وقتلهم وأرهف حده وقتل جماعة من كبار اليهود ومقدميهم اتهمهم بالانكار عليه فأذعن له الناس واستفحل ملكه وأهمل المراعاة لوصايا التوراة وعمل في بيت المقدس سورا واتخذه منزه لعب وأطلق فيه السباع ويحمل بعض الجهلة على مقابلتها فتفترسهم فنكر الناس ذلك وأعمل أهل الدولة الحيلة في قتله فلم تتم لهم وكان يمشى متنكرا للتجسس على أحوال الناس فعظمت هيبته في النفوس وكان أعظم طوائف اليهود عنده الربانيون بما تقدم لهم في ولايته وكان لطائفة العباد من اليهود المسمى بالحسيد مكانة عنده أيضا كان شيخهم مناحيم لذلك العهد محدثا وكان حدثه وهو غلام بمصير الملك له وأخبره وهو ملك بطول مدته في الملك فدعا له ولقومه وكان كلفا ببناء المدن والحصون ومدينة قيسارية من بنائه ولما حدثت في أيامه المجاعة شمر لها وأخرج الزرع للناس وبثه فيهم بيعا وهبة وصدقة وأرسل في الميرة من سائر النواحى وأمر قيصر في سائر تخومه وفي مصر ورومة أن يحملوا الميرة الى بيت المقدس فوصلت السفن بالزرع الى ساحلها من كل جهة وأجرى على الشيوخ والايتام والارامل والمنقطعين كفايتهم من الخبز وعلى الفقراء والمساكين كفايتهم من الحنطة وفرق على خمسين ألفا قصدوه من غير ملته فرفعت المجاعة وارتفع له الذكر والثناء الجميل قال ابن كريون ولما استفحل ملكه وعظم سلطانه أراد بناء البيت على ما بناه سليمان بن داود لانهم لما رجعوا الى القدس باذن كورش عين لهم مقدار البيت لا يتجاوزونه فلم يتم على حدود سليمان ولما اعتزم على ذلك ابتدأ أولا باحضار الآلات مستوفيات خشية أن يحصل الهدم وتطول المدة وتعرض القواطع والموانع فأعد الآلات وأكمل جمعها في ست سنين ثم جمع الصناع للبناء وما يتعلق به فكانوا عشرة آلاف وعين ألفا من الكهنة يتولون القدس الاقدس الذى لا يدخله غيرهم ولما تم له ذلك شرع في الهدم

بحصل لاقرب وقت ثم بنى البيت على حدوده وهيئته أيام سليمان وزاد فى بعض المواضع على ما اختاره ووقف عليه نظره فكمل فى ثمان سنين ثم شرع فى الشكر لله تعالى على ما هيأ له من ذلك فقرب القربان واحتفل فى الولائم واطعام الطعام وتبعه الناس فى ذلك أياما فكانت من محاسن دولته قال ابن كريون ثم ابتلاه الله بقتل أولاده وكان له ولدان من مريم بنت الاسكندرة قبيلة السم أحدهما الاسكندر والآخر ارستبلوس وكانا عند قتل أمهما غائبين برومة يتعلمان خط الروم فلما وصلا وقد قتل أمهما حصلت بينه وبينهما الوحشة وكان له ولد آخر اسمه انطفتر على اسم جده وكان قد أبعد أمه راسيس لمكان مريم فلما هلكت واستوحش من ولدها الطلب محل راسيس منه قدم ابنها انطفتر وجعله ولى عهده وأخذ فى السعاية على اخوته خشية منهما بأنهما بروما قتل أبيهما فانحرف عنهما واتفق أن سار الى أوغسطس قيصر ومعه ابنه اسكندر فشكاه عنده وتبرأ الاسكندر وحلف على براءته فأصلح بينهما قيصر ورجع الى القدس وقسم القدس بين ولده الثلاثة ووصاهم ووصى الناس بهم وعهد أن لا يخالطوهم خشية مما يحدث عن ذلك وانطفتر مع ذلك متماد على سعايته بهما وقد داخل فى ذلك عمه قدودا وعمته سلومنت فأغروا أباه بأخويه المذكورين حتى اعتقلهما وبلغ الخبر ارسلاوس ملك كفتور وكانت بنته تحت الاسكندر منهما فجاء الى هيردوس مظهرا السخط على الاسكندر والانحراف عنه وتحيل فى اظهار جرائمهما وأطلعه على جلية الحال وسعاية أخيه وأخته فانكشف له الامر وصدقه وغضب على أخيه قدود الجاء الى ارسلاوس وأحضره عند هيردوس حتى أخبره بصدق جلية الحال ثم شفعه فيه وأطلق ولديه ورضى عنهما وشكر لارسلاوس من تلطفه فى تلافى هذا الامر وانصرف الى بلده ولم ينف ذلك انطفتر عن تدبيره عليهما وما زال يغرى أباه ويدس له من يغريه حتى أسخطه عليهما ثانية واعتقلهما وأمضى بهما فى بعض أسفاره مقيدين ونكر ذلك بعض أهل الدولة فدس انطفتر الى أبيه المنكر على من المدبرين عليك وقد ضمن لحاملك الاسكندر مالا على قتلك فأنزل هيردوس بهما العقاب ليستكشف الخبر وغما بأن ذنب الرجل معه ولذعه العقاب وأقر على نفسه وقتل هو وأبوه والحجام ثم قتل هيردوس ولديه وصلبهما على مصطبة وكان لابنه الاسكندر ولدان من بنت ارسلاوس ملك كفتور وهما كوبان والاسكندر ولابنه ارستبلوس ثلاثة من الولد اعرباس وهيردوس واسترو بلوس ثم ندم هيردوس على قتل ولديه وعطف على أولادهما فزوج كوبان بن الاسكندر بابنة أخيه قدودا وزوج ابنة ابنه ارستبلوس من ابن ابنه انطفتر وأمر أخاه قدودا وابنه انطفتر بكفالتهما والاحسان اليهم فكرها ذلك واتفقا على فسخه وقبل هيردوس متى أمكن وبعث هيردوس ابنه

انطفتر الى أوغشطش قيصر ونما الخبر اليه بأن أخاه قدودا ير يد قتله فسخطه وأبعده وألزمه بيته ثم مرض قدودا واستبدأ أخاه هيردوس ليعوده فعاده ثم مات فحزن عليه ثم حزن باستكشاف ما نما اليه فعاقب جواريه فأقرت احداهما بأن انطفتر وقدودا كانا يجتمعان عند رئيس أم انطفتر يدبران على قتل هيردوس على يد خازن انطفتر فأقر بمثل ذلك وأنه بعث على السم من مصر وهو عند امرأة قدودا فأحضرت فأقرت بأن قدودا أمرها عند موته باراقته وأنها أبقت منه قليلا يشهد لها ان سئلت فكتب هيردوس الى ابنه انطفتر بالقدوم فقدم مستريبا بعد أن اجمع على الهروب فمنعه خدم أبيه ولما حضر جمع له الناس فى مشهد وحضر رسول أوغشطش وقدم كاتبه نيقالوس وكان يحب أولاد هيردوس المقتولين ويميل اليهما عن انطفتر فدفع بخاصمه حتى قامت عليه الحجة وأحضر بقية السم وجرب فى بعض الحيوانات فصدق فعله فحبس هيردوس ابنه انطفتر حتى مرض وأشرف على الموت وأسف على ما كان منه لاولاده فهم بقتل نفسه فمنعه جلساؤه وأهله وسمع من القصر البكاء والصراخ لذلك فهم انطفتر بالخروج من محبسه ومنع وأخبر هيردوس بذلك وأمر بقتله فى الوقت فقتل ثم هلك بعده لخمسة أيام ولسبعين سنة من عمره وخمس وثلاثين من ملكه وعهد بالملك لابنه اركلاوش وخرج كاتبه نيقالوس فجمع الناس وقرأ عليهم العهد وأراهم خاتم هيردوس عليه فبايعوا له وحمل اباه الى قبره على سرير من الذهب مرصع بالجوهر والياقوت وعليه ستور الديباج منسوجة بالذهب وأجلس مسندا ظهره الى الارائك والناس أمامه من الاشراف والرؤساء ومن خلفه الخدم والغلمان وحواليه الجوارى بأنواع الطيب الى أن اندرج فى قبره وقام اركلاوش بملكه وتقرب الى الناس باطلاق المسجونين فاستقام أمره وانطلقت الالسنة بذم هيردوس والطعن عليه ثم انتقضوا على اركلاوش بملكه بما وقع منه من القتل فيهم فساروا الى قيصر شاكين بذلك وعابوه عنده بأنه ولى من غير أمره وحضر اركلاوش وكاتبه نيقالوس بخصمهم ودفع دعاويهم وأشار عظماء الروم بابقائه فملكه قيصر وأعاده الى القدس وأساء السيرة فى اليهود وتزوج امرأة أخيه الاسكندر وكان له أولاد منها فماتت لوقتها ووصلت شكاية اليهود بذلك كله الى قيصر فبعث قائدا من الروم الى المقدس فقيد اركلاوش وحمله الى رومة لسبع سنين من دولته وولى على اليهود بالقدس أخاه انطيفس وكان شرا منه واغتصب امرأة أخيه فيلقوس وله منها ولدان ونكر ذلك عليه علماء اليهود والكهنونية وكان لذلك العهد يوحنا بن زكريا فقتله فى جماعة منهم وهذا هو المعروف عند النصارى بالمعمدان الذى عمد عيسى أى طهره بماء المعمودية بزعمهم وفى دولة انطيفس هذا مات قيصر اوغشطش فملك بعده طبريانوس وكان قبيح السيرة وبعث قائده بعيلاس بصنم من ذهب على صورته ليسجد

له اليهود فامتنعوا فقتل منهم جماعة فاذنوا بحربه وقاتلوه وهزموه وبعث طبريانوس العساكر مع قائده الى القدس فقبض على انطيفس وحمله مقيدا ثم عزله طبريانوس الى الاندلس فمات بها وملك بعده على اليهود اغرياس ابن أخيه ارستبلوس المقتول وهلك فى أيامه طبريانوس قيصر وملك نيروش وكان أشر من جميع من تقدمه وأمر أن يسمى الاهو وبنى المذبح للقربان وقرب وأطاعته الناس الا اليهود وبعثوا اليه فى ذلك أفيلو الحكيم فى جماعة فشتمهم وحبسهم وسخط اليهود ثم قبحت أحواله وساءت أفعاله وثارت عليه دولته فقتلوه ورموا اشلوه فى الطريق فأكلته الكلاب ثم ملك بعده قلديوش قيصر وأطلق افيلو والذين معه الى بيت المقدس وهدم المذابح التى كان نيروش بناها وكان اغرياس حسن السيرة معظما عند القياصرة وهلك لثلاث وعشرين سنة من دولته وملك بعده ابنه اغرياس بأمر اليهود وملك عشرين سنة وكثرت الحروب والفتن فى أيامه فى بلاد اليهود والارمن وظهرت الخوارج والمتغلبون وانقطعت السبل وكثر الهرج داخل المدينة فى القدس وكان الناس يقتل بعضهم بعضا فى الطرقات يحملون سكاكين صغارا محددين لها فاذا ازدحم مع صاحبه فى الطريق طعنه فأهواه حتى صاروا يلبسون الدروع لذلك وخرج كثير من الناس عن المدينة فرارا من القتل وهلك ولد طبريوس قيصر ونيروس من بعده وملك على الروم فيلقوس قيصر فسعى بعض الشرار عنده بأن هؤلاء الذين خرجوا من القدس يذمون على الروم فبعث اليهم من قتلهم وأسرهم واشتد البلاء على اليهود وطالت الفتن فيهم وكان الكهنون الكبير فيهم لذلك العهد عنانى وكان له ابن اسمه العازار وكان ممن خرج من القدس وكان فاتكا صعلوكا وانضم اليه جماعة من الاشرار وأقاموا يغيرون على بلاد اليهود والارمن وينهبون ويقتلون وشكتهم الارمن الى فيلقوس قيصر فبعث من قيده وحمله وأصحابه الى رومة فلم يرجع الى القدس الا بعد حين واشتد قائد الروم ببيت المقدس على اليهود وكثر ظلمه فيهم فأخرجوه عنهم بعد أن قتلوا جماعة من اصحابه ولحق بمصر فلقى هنالك اغرياس ملك اليهود راجعا من رومية ومعه قائدان من الروم فشكى اليه فيلقوس بما وقع من اليهود ومضى الى بيت المقدس فشكى اليه اليهود بما فعل فيلقوس وأنهم عازمون على الخلاف وتلطف لهم فى الامساك عن ذلك حتى تبلغ شكيتهم الى قيصر ويعتذر منه فامتنع العازار بن عنانى وأبى الا المخالفة وأخرج القربان الذى كان بعثه معه نيروش قيصر من البيت ثم عمد الى الروم الذين جاؤا مع اغرياس فقتلهم حيث وجدوا وقتل القائدين ونكر ذلك أشياخ اليهود واجتمعوا لحرب العازار وبعثوا الى اغرياس وكان خارج القدس فبعث اليهم بثلاثة آلاف مقاتل فكانت الحرب بينهم وبين العازار

بعد الاثم هزمهم وأخرجهم من المدينة وعاث فى البلد وخرب قصور الملك ونهبها
وأموالها وذخائرها وبقي اغرباس والكهنونية والعلماء والشيوخ خارج المقدس
وبلغهم أن الارمن قتلوا من وجدوه من اليهود بدمشق ونواحيها وبقيسارية فساروا
الى بلادهم وقتلوا من وجدوه بنواحي دمشق من الارمن ثم سار اغرباس الى قيرش
قيصر وخبره الخبر فامتعض لذلك وبعث الى كسنينا وقائده على الارمن وقد كان مضى
الى حرب الفرس فدوخها وقهرهم وعاد الى بلاد الارمن فنزل دمشق فجاءه عهد قيصر
بالمسير مع اغرباس ملك اليهود الى القدس فجمع العساكر وسار وخرب كل ما مر عليه
ولقيه العازار الثائر بالقدس فانهزم ورجع ونزل كسنينا وقائد الروم فأثخن فيهم
وارتحل كسنينا والى قيسارية وخرج اليهود فى اتباعهم فهزموهم ولحق كسنينا و
اغرباس بقيصر قيرش فوافقوا وصول قائده الاعظم اسبنانوس عن بلاد المغرب
وقد فتح الاندلس ودوخ أقطارها فعهد اليه قيرش قيصر بالمسير الى بلاد اليهود وأمره
أن يستأصلهم ويهدم حصونهم فسار ومعه ابنه طيطوش واغرباس ملك اليهود وانتهوا
الى انطاكية وتأهب اليهود لحربهم واقتسموا ثلاث فرق فى ثلاث نواحي مع كل فرقة
كهنون فكان عناني الكهنون الاعظم فى دمشق ونواحيها وكان ابنه العازر كهنون
بلاد أروم وما يليها الى أيلة وكان يوسف بن كريون كهنون طبرية وجبل الخليل
وما يتصل به وجعلوا فيما بقي من البلاد من الاغوار الى حدود مصر من يحفظها من بقية
الكهنونية وعمر كل منهم أسوار حصونه ورتب مقاتلته وسار اسبنانوس بالعساكر من
انطاكية فتوسط فى بلاد الارمن وأقام وخرج يوسف بن كريون من طبرية فحاصر بعض
الحصون بناحية الاغرباس ففتحه واستولى عليه وبعث أهل طبرية من ورائه الى الروم
فاستأمنوا اليهم فزحف يوسف مبادرا وقتل من وجد فيها من الروم وقبل معذرة أهل
طبرية وبلغه مثل ذلك عن جبل الخليل فسار اليهم وفعل فيهم فعله فى طبرية فزحف اليه
اسبنانوس من عكا فى أربعين ألف مقاتل من الروم ومعه اغرباس ملك اليهود وسارت
معهم الامم من الارمن وغيرهم الا أروم فانهم كانوا حلفاء لليهود منذ أيام هرقانوس
ونزل اسبنانوس بعساكره على يوسف بن كريون ومن معه بطبرية فدعاهم الى الصلح
فسألوا الامهال الى مشاورة الجماعة بالقدس ثم امتنعوا وقاتلهم اسبنانوس بظاهر
الحصن فاستلحمهم حتى قل عددهم وأغلقوا الحصن فقطع عنهم الماء خمسين ليلة ثم
بيتهم الروم فاقتحموا عليهم الحصن فاستلحموهم وأفلت يوسف بن كريون ومن معه من
النبل فامتنعوا ببطن الاعراب وأعطاهم اسبنانوس الامان فقال اليه يوسف وأبى القوم
الا أن يقتلوا أنفسهم وهموا بقتله فوافقهم على رأيهم الى ان قتل بعضهم بعضا ولم يبق

من يخشاه فخرج الى اسبنانوس مطارحا عليه وحرضه اليهود على قتله فأبى واعتقله وخرب أعمال طبرية وقتل أهلها ورجع الى قيسارية قال ابن كريون وفى خلال ذلك حدثت الفتنة فى القدس بين اليهود داخل المدينة وذلك انه كان فى جبل الخليل بمدينة كوشالة يهودى اسمه يوحنان وكان مرتكبا للعظائم واجتمع اليه أشرارهم فقوى بهم على قطع السابلة والنهب والقتل فلما استولى الروم على كوشالة لحق بالقدس وتألف عليه شرار اليهود من فل البلاد التى أخذها الروم فتحكم على أهل المقدس وأخذ الاموال وزاحم عنانى الكهنون الاعظم ثم عزله واستبدل به رجلا من غواتهم وحمل الشيوخ على طاعته فامتنعوا فتغلب عليهم فقتلهم فاجتمع اليهود الى عنانى الكهنون وحاربهم يوحنان وتحصنوا فى القدس وراسله عنانى فى الصلح فأبى وبعث الى أروم يستجيشهم فبعثوا اليه بعشرين ألفا منهم فأغلق عنانى أبواب المدينة دونهم وحاط بهم من الاسوار ثم استغفلوه وكبسوا المدينة واجتمع معهم يوحنان فقتلوا من وجوه اليهود نحوا من خمسة آلاف وصادروا أهل النعم على أموالهم وبعثوا يوحنان الى المدن الذين استأمنوا الى الروم فغنم أموالهم وقتل من وجد منهم وبعث أهل القدس فى استدعاء اسبنانوس وعساكره فزحف من قيسارية حتى اذا توسط الطريق خرج يوحنان من القدس وامتنع ببعض الشعاب فمال اليه اسبنانوس بالعسكر وظفر بالكثير منهم فقتلوهم ثم سار الى بلاد أروم ففتحها وسبسطية بلاد السامرة ففتحها أيضا وعمر جميع ما فتح من البلاد ورجع الى قيسارية ليزيح علله ويسير الى القدس ورجع يوحنان أثناء ذلك من الشعاب فغلب على المدينة وعاث فيهم بالقتل وتحكم فى أموالهم وأفسد حريمهم قال ابن كريون وقد كان ثار بالمدينة فى مغيب يوحنان ثائر آخر اسمه شمعون واجتمع اليه اللصوص والشرار حتى كثر جمعه وبلغوا نحوا من عشرين ألفا وبعث اليه أهل أروم عسكرا فهزمهم واستولى على الضياع ونهب الغلال وبعث الى امرأته من المدينة فردها يوحنان من طريقها وقطع من وجد معها ثم اسعفوه بامرأته وسار الى أروم فحاربهم وهزمهم وعاد الى القدس فحاصرها وعظم الضرر على أهلها من شمعون خارج المدينة ويوحنان داخلها ولجؤا الى الهيكل وحاربوا يوحنان فغلبهم وقتل منهم خلقا فاستدعوا شمعون لينصرهم من يوحنان فدخل ونقض العهد وفعل أشر من يوحنان قال ابن كريون ثم ورد الخبر الى اسبنانوس وهو بمكانه من قيسارية بموت قيروش قيصر وأن الروم ملكوا عليهم مضعفا اسمه نطاوس فغضب البطارقة الذين مع اسبنانوس وملكوه وسار الى رومة وخلف نصف العسكر مع ابنه طيطش وقدم بين يديه قائدين الى رومة لمحاربة نطاوس الذى ملكه الروم فهزم وقتل وسار اسبنانوس الى

سكندرية

سكندرية وركب البحر منها ورجع طيطش الى قيسارية الى أن ينسلخ فصل الشتاء
وبزيد العلل وعظمت الفتن والحروب بين اليهود داخل القدس وكثر القتل حتى سالت
الدماء فى الطرقات وقتل الكهنونية على المذبح وهم لا يقربون الصلاة فى المسجد لكثرة
الدماء وتعذر المشى فى الطرقات من سقوط حجارة الرمى ومواقد النيران بالليل وكان
يوحنان أخبث القوم وأشرهم ولما انسلخ الشتاء زحف طيطش فى عساكر الروم الى
أن نزل على القدس وركب الى باب البلد يتخير المكان لمعسكره ويدعوهم الى السلم
فصموا عنه وأكمنوا له بعض الخوارج فى الطريق فقاتلوه وخلص منهم بشدته فعبى
عسكره من الغد ونزل بجبل الزيتون شرقى المدينة ورتب العساكر والآلات للحصار
واتفق اليهود داخل المدينة ورفعوا الحرب بينهم وبرزوا الى الروم فانهزموا ثم عاودوا
فظهروا ثم انتقضوا بينهم وتحاربوا ودخل يوحنان الى القدس يوم الفطر فقتل جماعة من
الكهنونية وقتل جماعة أخرى خارج المسجد وزحف طيطش وبرزوا اليه فردوه الى
قرب معسكره وبعث اليهم قائده يقانور فى الصلح فأصابه سهم فقتله فغضب طيطش
وصنع كبشا وأبراجا من الحديد توازى السور وشحنها بالمقاتلة فأحرق اليهود تلك
الآلات ودفنوها وعادوا الى الحرب بينهم وكان يوحنان قد ملك القدس ومعه ستة
آلاف او يزيدون من المقاتلة ومع شمعون عشرة آلاف من اليهود وخمسة آلاف من أروم
وبقية اليهود بالمدينة مع العازر وأعاد طيطش الزحف بالآلات وثلم السور الاول وملكه
الى الثانى فاصطلح اليهود بينهم وتذامروا واشتد الحرب وباشرها طيطش بنفسه ثم زحف
بالآلات الى السور الثانى فثلمه وتذامر اليهود فمنعوهم عنه ومكثوا كذلك أربعة أيام
وجاء المدد من الجهات الى طيطش ولاذ اليهود بالاسوار وأغلقوا الابواب ورفع
طيطش الحرب ودعاهم الى المسالمة فامتنعوا فجاء بنفسه فى اليوم الخامس وخاطبهم
ودعاهم وجاء معه يوسف بن كريون فوعظهم ورغبهم فى أمنة الروم ووعدهم وأطلق
طيطش اسراهم فجنح الكثير من اليهود الى المسالمة ومنعهم هؤلاء الرؤسا الخوارج
وقتلوا من يروم الخروج الى الروم ولم يبق من المدينة ما يعصمهم الا السور الثالث وطال
الحصار واشتد الجوع عليهم والقتل ومن وجد خارج المدينة لرعى العشب قتله الروم
وصلبوه حتى رحمهم طيطش ورفع القتل عمن يخرج فى ابتغاء العشب ثم زحف طيطش
الى السور الثالث من أربع جهاته ونصب الآلات وصبر اليهود على الحرب وتذامر
اليهود وصعب الحرب وبلغ الجوع فى الشدة غايته واستأمن متاى الكوهن الى الروم
وهو الذى خرج فى استدعاء شمعون فقتله شمعون وقتل بنيه وقتل جماعة من
الكهنونية والعلماء والائمة ممن حذر منه أن يستأمن ونكر ذلك العازر بن عنانى ولم

يقدر على أكثر من الخروج عن بيت المقدس وعظمت المجاعة فمات أكثر اليهود وأكلوا الجلود والخشاش والميتة ثم أكل بعضهم بعضا وعثر على امرأة تأكل ابنها فأصابت رؤساؤهم لذلك رحمة وأذنوا فى الناس بالخروج فخرجت منهم أمم وهلك أكثرهم حين أكلوا الطعام وابتلع بعضهم فى خروجه ما كان له من ذهب أو جوهر ضنة به وشعر بهم الروم فكانوا يقتلونهم ويشقون عنها بطونهم وشاع ذلك فى توابع العسكر من العرب والارمن فطردهم طيطش وطمع الروم فى فتح المدينة وزحفوا الى سورها الثالث بالآلات ولم يكن لليهود طاقة بدفعها واحراقها فثلموا السور وبنى اليهود خلف الثلمة فأصبحت منسدة وصدمها الروم بالكبش فسقطت من الجدة واستماتوا فى تلك الحال الى الليل ثم بيت الروم المدينة وملكوا الاسوار عليهم وقاتلوهم من الغد فانهزموا الى المسجد وقاتلوا فى الحصن وهدم طيطش البناء ما بين الاسوار الى المسجد لمتسع المجال ووقف ابن كريون يدعوهم الى الطاعة فلم يجيبوا وخرج جماعة من الكهنونية فأمنهم ومنع الرؤسا بقيتهم ثم باكرهم طيطش بالقتال من الغد فانهزموا الاقداس وملك الروم المسجد وصحنه واتصلت الحرب اياما وهدمت الاسوار كلها وثلم سور الهيكل وأحاط العساكر بالمدينة حتى مات أكثرهم وفر كثير ثم اقتحم عليهم الحصن فملكه ونصب الاصنام فى الهيكل ومنع من تخريبه ونكر رؤساء الروم ذلك ودسوا من أضرم النار فى أبوابه وسقفه وألقى الكهنونة أنفسهم جزعا على دينهم وحزنوا واختفى شمعون يوحنان فى جبل صهيون وبعث اليهم طيطش بالامان فامتنعوا وطرقوا القدس فى بعض الليالى فقتلوا قائدا من قواد العسكر ورجعوا الى مكان اختفائهم ثم هرب عنهم أتباعهم وجاء يوحنان ملقيا بيده الى طيطش فقيده وخرج اليه يوشع الكوهن بآلات من الذهب الخالص من آلات المسجد فيها منارتان ومائدتان ثم قبض على فنحاس خازن الهيكل فأطلعه على خزائن كثيرة مملوءة دنانير ودراهم وطيبا فامتلأت يده منها ورحل عن بيت المقدس بالغنائم والاموال والاسرى وأحصى الموتى فى هذه الوقعة قال ابن كريون فكان عدد الموتى الذين خرجوا على الباب للدفن باخبار مناحيم الموكل به مائة ألف وخمسة وعشرون ألفا وثمانمائة وقال غير مناحيم كانت عدتهم ستمائة ألف دون من ألقى فى الآبار أو طرح الى خارج الحصن وقتل فى الطرقات ولم يدفن وقال غيره كان الذى أحصى من الموتى والقتلى ألف ألف ومائة ألف والسبى والاسارى مائة ألف كان طيطش فى كل منزلة يلقى منهم الى السباع الى ان فرغوا وكان فيمن هلك شمعون أحد الخوارج الثلاثة وأما الفرار بن عفان فقد كان خرج من القدس عندما قتل شمعون امتاى الكوهن كما ذكرنا فلما رحل طيطش عن القدس نزل فى بعض القرى

وحصنها واجتمع اليه فل اليهود واتصل الخبر بطيطش وهو فى انطاكية فبعث اليه عسكرا
من الروم مع قائده سلياس فحاصرهم أياما ثم　　　　وأولادهم وخرجوا الى الروم
مستميتين فقاتلوا الى ان قتلوا عن آخرهم وأما يوسف بن كريون فافتقد أهله وولده فى
هذه الوقائع ولم يقف لهم بعدها على خبر وأراده طيطش على السكنى عنده برومة
فتضرع اليه فى البقاء بأرض القدس فأجابه الى ذلك وتركه وانقرضت دولة اليهود
أجمع والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى لا انقضاء لملكه

بياض بالاصل

اغرباس بن اغرباس بن ارستبلوس بن هيردوس بن انطفتر المستولى على هرقانوس آخر ملوك بنى حشمناى

هيردوس

انطفتر

انطيفس

ارستبلوس بن الاسكندر ـ بن ارستبلوس ـ بن الاسكندر ـ بن هرقانوس ـ بن متتيا بن يوحنا ـ الكوهن ـ من بنى حسمناى

ـ أمهما الاسكندرة

ـ انطقنوس

ـ [illegible]

ـ بن شمعون

ـ بن شمعون

ـ الاعظم من نسل هرون

ـ انطقنوس

ـ هرقانوس

ـ ارستبلوس

ـ يوناثال (يوحنان)

العازر ابن عنانى يوسف بن زربون

يوحنان الجليل شمعون

(الخبر عن شأن عيسى بن مريم صلوات الله عليه في ولادته وبعثه ورفعه من الارض والالمام بشأن الحواريين بعده وكتبهم الاناجيل الاربعة وديانة النصارى بملته واجتماع الاقسة على تدوين شريعته)

كان بنو ماثان من ولد داود صلوات الله عليه كهنونية بيت المقدس وهو ماثان بن العازر بن اليهود بن أخس بن رادوق بن عازور بن ألياقيم بن أبود بن زروقابل بن سالات ابن يوخنايابن يوشيا السادس عشر من ملوك بنى اسرائيل بن أمون بن عمون ابن منشا ابن حزقيا بن احاز بن يواش بن أحزيا بن يورام بن يهوشافاط بن أسا بن رحبعم بن سليمان ابن داود صلوات الله عليهما ويوخنايا بن يوشيا السادس عشر من ملوك بنى سليمان ولد في جلاء بابل وهذا النسب نقلته من انجيل متى وكانت الكهنونية العظمى من بعد بنى حشمناى لهم وكان كبيرهم قبل عصر هيردوس عمران أبو مريم ونسبه ابن اسحق الى أمون بن منشا الخامس عشر من ملوك بيت المقدس من لدن سليمان أبيهم وقال فيه عمران بن ياشم بن أمون وهذا بعيد لان الزمان بين عمون وعمران أبعد من أن يكون بينهما أب واحد فان أمون كان قبل الخراب الاول وعمران كان في دولة هيردوس قبيل الخراب الثانى وبينهما قريب من أربعمائة سنة ونقل ابن عساكر والظن أنه ينقل عن مستند أنه من ولد زربافيل الذى ولى على بنى اسرائيل عند رجوعهم الى بيت المقدس وهو ابن يخنيا آخر ملوكهم الذى حبسه بختنصر وولى عمه صدقيا هو بعده كما مر وقال فيه عمران بن ماثان بن فلان بن فلان الى زربافيل وعد نحوا من ثمانية آباء بأسماء عبرانية لا وثوق بضبطها وهو أقرب من الاول وفيه ذكر ماثان الذى هو شهرتهم ولم يذكره ابن اسحق وكان عمران أبو مريم كهنونا في عصره وكانت تحته حنة بنت فاقود بن قبيل وكانت من العابدات وكانت أختها ايشاع ويقال خالتها تحت زكريا بن يوحنا ونسبه ابن عساكر الى يهوشافاط خامس ملوك القدس من عهد سليمان أبيهم وعد ما بينه وبين يهوشافاط اثنى عشر أبا أولهم يوحنا بأسماء عبرانية كما فعل في نسب عمران ثم قال وهو أبو يحيى صلوات الله عليهما ويقال بالمد والقصر من غير ألف وكان نبيا من بنى اسرائيل صلوات الله عليهم اهـ ونقلت من كتاب يعقوب بن يوسف النجار مثان يعنى ماثان من سبط داود وكان له ولدان يعقوب ويواقيم ومات فتزوج أمهما بعده مطنان ومطنان ابن لاوى من سبط سليمان بن داود وسمى ماثان فولدت هالى من مطنان ثم تزوج ومات ولم يعقب فتزوج امرأته أخوه لامه يعقوب بن ماثان فولدت منه يوسف خطيب مريم ونسب الى هالى لان من أحكام التوراة ان مات من غير عقب فامرأته لاخيه وأول ولد منها ينسب الى الاول فلهذا قيل فيه يوسف بن هالى بن مطنان وانما هو يوسف بن يعقوب بن ماثان وهو

لحما بفتح اللام وشدّ الحاء المهملة قاله نصر

ابن عم مريم لحا وكان ليوسف من البنين خمسة بنين و بنت وهم يعقوب ويوشا وبلوت وشمعون ويهوذا وأختهم مريم كانوا يسكنون بيت لحم فارتحل بأهله ونزل ناصرة وسكن بها وتعلم النجارة حتى صار يلقب بالنجار وتزوج يوأقيم حنة أخت ايشاع العاقر امرأة زكريا بن يوحنا المعمدان وأقامت ثلاثين سنة لا يولد لها فدعوا الله وولد لهما مريم فهي بنت يوأقيم موثان وهو مثان وولدت ايشاع العاقر من زكريا ابنه يحيى قلت في التنزيل مريم ابنة عمران فليعلم ان معنى عمران بالعبرانية يوأقيم وكان له اسمان اهـ وعن الطبرى وكانت حنة أم مريم لا تحبل فنذرت لله ان حملت لتجعلن ولدها حبيسا ببيت المقدس على خدمته على عاداتهم في نذر مثله فلما حملت ووضعتها لفتها في خرقتها وجاءت بها الى المسجد فدفعتها الى عباده وهي ابنة امامهم وكهنونهم فتنازعوا في كفالتها وأراد زكريا أن يستبد بها لان زوجه ايشاع خالتها ونازعوه في ذلك لمكان أبيها من امامهم فاقترعوا فخرجت قرعة زكريا عليها فكفلها ووضعها في مكان شريف من المسجد لا يدخله سواها وهو المحراب فيما قيل والظاهر انها دفعتها اليهم بعد مدة ارضاعها فأقامت في المسجد تعبد الله وتقوم بسدانة البيت في نوبتها حتى كان يضرب بها المثل في عبادتها وظهرت عليها الاحوال الشريفة والكرامات كما قصه القرآن وكانت خالتها ايشاع زوج زكريا أيضا عاقرا وطلب زكريا من الله ولدا فبشره بيحيى نبيا كما طلب لانه قال يرثني ويرث من آل يعقوب وهم أنبياء فكان كذلك وكان حاله في نشوه وصباه عجبا وولد في دولة هيردوس ملك بني اسرائيل وكان يسكن القفار ويقتات الجراد ويلبس الصوف من وبر الابل وولاه اليهود الكهنونية ببيت المقدس ثم أكرمه الله بالنبوة كما قصه القرآن وكان لعهده على اليهود بالقدس انطفس بن هيردوس وكان يسمى هيردوس باسم أبيه وكان شريرا فاسقا واغتصب امرأة أخيه وتزوجها ولها ولدا منه ولم يكن ذلك في شرعهم مباحا فنكر ذلك عليه العلماء والكهنونية وفيهم يحيى بن زكريا المعروف بيوحنان ويعرفه النصارى بالمعمدان فقتل جميع من نكر عليه ذلك وقتل فيهم يحيى صلوات الله عليه وقد ذكر في قتله أسباب كثيرة وهذا أقربها الى الصحة وقد اختلف الناس هل كان أبوه حيا عند قتله فقيل انه لما قتل يحيى طلبه بنو اسرائيل ليقتلوه ففر أمامهم ودخل في بطن شجرة كرامة له فدلهم عليه طرف ردائه خارجا منها فشقوها بالمنشار وشق زكريا فيها بنصفين وقيل بل مات زكريا قبل هذا والمشقوق في الشجرة انما هو شعيا النبي وقد مر ذكره وكذلك اختلف في دفنه فقيل دفن ببيت المقدس وهو الصحيح وقال ابو عبيد بسنده الى سعيد بن المسيب ان بختنصر لما قدم دمشق وجد دم يحيى بن زكريا يغلي فقتل على

دمه سببين فسكن دمه ويشكل أن يحيى كان مع المسيح فى عصر واحد باتفاق وأن
ذلك كان بعد بختنصر بأحقاب متطاولة وفى هذا ما فيه وفى الاسرائيليات من تأليف
يعقوب بن يوسف النجار أن هيردوس قتل زكريا عندما جاء المجوس للبحث عن ايشوع
والانذار به وأنه طلب ابنه يوحنا ليقتله مع من قتل من صبيان بيت لحم فهربت به أمه
الى الشقراء واختفت فطالب به أباه زكريا وهو كاهن فى الهيكل فقال لا علم لى هو مع
أمه فتهدده وقتله ثم قال بعد قتل زكريا بسنة يعقوب بن يوسف الى أن مات

بياض بالاصل

هيردوس (وأما مريم سلام الله عليها) فكانت بالمسجد على حالها من العبادة الى ان
أكرمها الله بالولاية وبين الناس فى نبوتها خلاف من أجل خطاب الملائكة لها وعند
أهل السنة أن النبوة مختصة بالرجل قاله أبو الحسن الاشعرى وغيره وأدلة الفريقين
فى أماكنها وبشرت الملائكة مريم باصطفاء الله لها وأنها تلد ولدا من غير أب يكون نبيا
فعجبت من ذلك فأخبرتها الملائكة ان الله قادر على ما يشاء فاستكانت وعلمت أنها محنة
بما تلقاه من كلام الناس فاحتسبت وفى كتاب يعقوب بن يوسف النجار أن أمها حنة
توفيت لثمان سنين من عمر مريم وكان من سنتهم انها ان لم تقبل التزويج يفرض لها من
أرزاق الهيكل فأوحى الله اليه أن يجمع أولاد هارون ويرد ها اليهم فمن ظهرت فى عصاه
آية تدفعها اليه تكون له شبه زوجة ولا يقربها وحضر الجمع يوسف النجار فخرج من
عصاه حمامة بيضاء ووقفت على رأسه فقال له زكريا هذه عذراء الرب تكون لك شبه زوجة
ولا تردها فاحتملها متكرها بنت ثنتى عشرة سنة الى ناصرة فأقامت معه الى أن خرجت
يوما تستسقى من العين فعرض لها الملك أولا وكلمها ثم عاودها وبشرها بولادة عيسى كما
نص القرآن فحملت وذهبت الى زكريا ببيت المقدس فوجدته على الموت وهو يجود
بنفسه فرجعت الى ناصرة ورأى يوسف الحمل فاظلم وجهه وخشى الفضيحة مع
الكهنونية فيما شرطوا عليه فأخبرته بقول الملك فلم يصدق وعرض له الملك فى نومه
وأخبره ان الذى بها من روح القدس فاستيقظ وجاء الى مريم فسجد لها وردها الى بيتها
ويقال ان زكريا حضر لذلك وأقام فيهما سنة اللعان الذى أوصى به موسى فلم يصبهما
شئ وبرأهما الله ووقع فى انجيل متى ان يوسف خطب مريم ووجدها حاملا قبل أن
يجتمعا فعزم على فراقها خوفا من الفضيحة فأمر فى نومه أن يتقبلها وأخبره الملك بأن
المولود من روح القدس وكان يوسف صديقا وولد على فراشه ايشوع انتهى (وقال
الطبرى) كانت مريم ويوسف بن يعقوب بن عمها وفى رواية عنه أنه ابن خالها وكانا سدنة
فى بيت المقدس لا يخرجان منه الا لحاجة الانسان واذا نفد ماؤهما فيملآن من أقرب
المياه فمضت مريم يوما وتخلف عنها يوسف ودخلت المغارة التى كانت تعهد أنها الورد

فتمثل لها جبريل بشرا فذهبت لتجزع فقال لها انما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا فاستسقاها وعن وهب بن منبه أنه نفخ في جيب درعها فوصلت النفخة الى الرحم فاشتملت على عيسى فكان معها ذو قرابة يسمى يوسف النجار وكان في مسجد بجبل صهيون وكان لخدمته عندهم فضل وكانا يجمرانه ويقمانه وكانا صالحين مجتهدين في العبادة ولما رأى ما بها من الحمل استعظمه وعجب منه لما يعلم من صلاحها وأنها لم تغب قط عنه ثم سألها فردت الامر الى قدرة الله فسكت وقام بما ينوبها من الخدمة فلما بان حملها أفضت بذلك الى خالتها ايشاع وكانت أيضا حبلى بيحيى فقالت لها اني أرى ما في بطني يسجد لما في بطنك ثم أمرت بالخروج من بلدها خشية أن يعيروها ويقتلوا ما في بطنها فاحتملها يوسف الى مصر وأخذها المخاض في طريقها فوضعته كما قصه القرآن واحتملته على الحمار وأقامت تكتم أمرها من الناس وتحفظ به حتى بلغ ثنتي عشرة سنة وظهرت عليه الكرامات وشاع خبره فأمرت أن ترجع به الى ايلياء فرجعت وتتابعت عنه المعجزات وانثال الناس عليه يستشفون ويسألون عن الغيوب قال الطبري وفي خبر السدي انها انما خرجت من المسجد لحيض أصابها فكان نفخ الملك وأن ايشاع خالتها التي سألتها عن الحمل وناظرتها فيه فحجتها بالقدرة وأن الوضع كان في شرقي بيت لحم قريبا من بيت المقدس وهو الذي بنى عليه بعض ملوك الروم البناء الهائل لهذا العهد قال ابن العميد مؤرخ النصارى ولد لثلاثة أشهر من ولادة يحيى بن زكريا ولاحدى وثلاثين من دولة هيردوس الاكبر ولاثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قيصر وفي الانجيل أن يوسف تزوجها ومضى بها ليكتتم أمرها في بيت لحم فوضعته هنالك ووضعته في مذود لانها لم يكن لها موضع نزل وأن جماعة من المجوس بعثهم ملك الفرس يسألون أين ولد الملك العظيم وجاؤا الى هيردوس يسألونه وقالوا جئنا لنسجد له وحدثوه بما أخبر الكهان وعلماء النجوم من شأن ظهوره وأنه يولد ببيت لحم من ابن سنتين فما دونها وسمع اوغسطس قيصر بخبر المجوس فكتب الى هيردوس يسأله فكتب له بصدوقية خبره وأنه قتل فيمن قتل من الصبيان وكان يوسف النجار قد أمر أن يخرج به الى مصر فأقام هنالك ثنتي عشرة سنة وظهر عليه الكرامات وهلك هيردوس الذي كان يطلبه وأمروا بالرجوع الى ايليا فرجعوا وظهر صدق شعيا النبي في قوله عنه من مصر دعوتك وفي كتاب يعقوب بن يوسف النجار حذرا من أن يكتتب كما أمر أوغسطس في بعض أيامه فأجاءها المخاض وهي في طريقها على حمار فصابرته الى قرية بيت لحم وولدت في غار وسماه ايشوع وأنه لما بلغ سنتين وكان من أمر المجوس ما قدمناه حذر هيردوس من شأنه وأمر أن يقتل الصبيان ببيت لحم فخرج يوسف به وبأمه الى مصر أمر بذلك في نومه وأقام بمصر سنتين

حتى مات هيردوس ثم أمر بالرجوع فرجع الى ناصرة وظهرت عليه الخوارق من احياء الموتى وابراء المعتوهين وخلق الطير وغير ذلك من خوارقه حتى اذا بلغ ثماني سنين كف عن ذلك ثم جاء يوحنان المعمدان من البرية وهو يحيى بن زكريا ونادى بالتوبة والدعاء الى الدين وقد كان شعيا أخبر أنه يخرج أيام المسيح وجاء المسيح من الناصرة ولقيه بالاردن فعمده يوحنان وهو ابن ثلاثين سنة ثم خرج الى البرية واجتهد فى العبادة والصلاة والرهبانية واختار تلامذته الاثنى عشر سمعان بطرس وأخوه اندراوس ويعقوب بن زبدى وأخوه يوحنا وفيلبس وبرتولوماوس وتوما ومتى العشار ويعقوب ابن حلفا وتداوس وسمعان القنانى ويهوذا الاسخريوطى وشرع فى اظهار المعجزات ثم قبض هيردوس الصغير على يوحنان وهو يحيى بن زكريا لنكيره عليه فى زوجة أخيه فقتله ودفن بنابلس ثم شرع المسيح الشرائع من الصلاة والصوم وسائر القربات وحلل وحرم وأنزل عليه الانجيل وظهرت على يديه الخوارق والعجائب وشاع ذكره فى النواحى واتبعه الكثير من بنى اسرائيل وخافه رؤساء اليهود على دينهم وتوامروا فى قتله وجمع عيسى الحواريين فباتوا عنده ليلتين يطعمهم ويبالغ فى خدمتهم بما استعظموه قال وانما فعلته لتتأسوا به وقال بعضهم ليكفرن بى بعضكم قبل أن يصيح الديك ثلاثا ويبيعنى أحدكم بثمن بخس وتأكلوا ثمنى ثم افترقوا وكان اليهود قد بعثوا العيون عليهم فأخذوا شمعون من الحواريين فتبرأ منهم وتركوه وجاء يهوذا الاسخريوطى وبايعهم على الدلالة عليه بثلاثين درهما وأراهم مكانه الذى كان يبيت فيه وأصبحوا به الى فلاطش النبطى قائد قيصر على اليهود وحضر جماعة الكهنونية وقالوا هذا يفسد ديننا ويحل نواميسنا ويدعى الملك فاقتله وتوقف فصاحوا به وتوعدوه بابلاغ الامر الى قيصر فأمر بقتله وكان عيسى قد أبلغ الحواريين بأنه يشبه على اليهود فى شأنه فقتل ذلك الشبه وصلب وأقام سبعا وجاءت أمه تبكى عند الخشبة فجاءها عيسى وقال مالك تبكى قالت عليك قال ان الله رفعنى ولم يصبنى الا خير وهذا شئ شبه لهم وقولى للحواريين يلقونى بمكان كذا فانطلقوا اليه وأمرهم بتبليغ رسالته فى النواحى كما عين لهم من قبل وعند علماء النصارى ان الذى بعث من الحواريين الى رومة بطرس ومعه بولس من الاتباع ولم يكن حواريا والى أرض السودان والحبشة ويعبرون عن هذه الناحية بالارض التى تأكل أهلها والناس متى العشار واندراوس الى أرض بابل والمشرق توماس والى أرض افريقية فيلبس والى افسوس قرية أصحاب الكهف يوحناس والى أورشليم وهى بيت المقدس يوحنا والى أرض العرب والحجاز برتلوماوس والى أرض برقة والبربر شمعون القنانانى (قال ابن اسحق) ثم وثب

اليهود على بقية الحوار بين يعذبونهم ويقتلونهم وسمع قيصر بذلك وكتب اليه فلاطش النبطى فأنذه باخباره ومعجزاته وبغى اليهود عليه وعلى يوحنان قبله فأمرهم بالكف عن ذلك ويقال قتل بعضهم وانطلق الحواريون الى الجهات التى بعثهم اليها عيسى فآمن به بعض وكذب بعض ودخل يعقوب أخو يوحنان الى رومة فقتله غاليوس قيصر وحبس شمعون ثم خلص وسار الى انطاكية ثم رجع الى رومة أيام فلوديش قيصر بعد غاليوس واتبعه كثير من الناس وآمن به بعض نساء القياصرة وأخبرها بخبر الصليب فدخلت الى القدس وأخرجته من تحت الزبل والقمامات بمكان الصلب وغشته بالحرير والذهب وجاءت به الى رومة (وأما بطرس كبير الحواريين) وبولص اللذان بعثهما عيسى صلوات الله عليه الى رومة فانهما مكثا هنالك يقيمان دين النصرانية ثم كتب بطرس الانجيل بالرومية ونسبه الى مرقص تلميذه وكتب متى انجيله بالعبرانية فى بيت المقدس ونقله من بعد ذلك يوحنان بن زبدى الى رومة وكتب لوقا انجيله بالرومية وبعثه الى بعض أكابر الروم وكتب يوحنا بن زبدى انجيله برومة ثم اجتمع الرسل الحواريون برومة ووضعوا القوانين الشرعية لدينهم وصيروها بيد اقليمنطس تلميذ بطرس وكتبوا فيها عدّ الكتب التى يجب قبولها فمن القديمة التوراة خمسة أسفار وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة وكتاب راعوث وكتاب يهوذا وأسفار الملوك أربعة كتب وسفر بنيامين وسفر المقباسين ثلاثة كتب وكتاب عزرا الامام وكتاب أشير وكتاب قصة هامان وكتاب أيوب الصديق ومزامير داود النبى وكتب ولده سليمان خمسة ونبوات الانبياء الصغار والكبار ستة عشر كتابا وكتاب يشوع بن شارخ ومن الحديثة كتب الانجيل الاربعة وكتب القتاليقون سبع رسائل وكتاب بولس أربع عشرة رسالة والابركسيس وهو قصص الرسل ويسمى افليمد ثمانية كتب تشتمل على كلام الرسل وما أمروا به ونهوا عنه وكتاب النصارى الكبار الى أساقفتهم الذين يسمون البطارقة ببلاد معينة يعلمون بها دين النصرانية فكان برومة بطرس الرسول الذى بعثه عيسى صلوات الله عليه وكان ببيت المقدس يعقوب النجار وكان بالاسكندرية مرقص تلميذ بطرس وكان ببزنطية وهى قسطنطينية اندرواس الشيخ وكان بانطاكية   وكان صاحب هذا الدين عندهم والمقيم لمراسمه يسمونه البترك وهو رئيس الملة وخليفة المسيح فيهم ويبعث نوابه وخلفاءه الى من بعد عنهم من أمم النصرانية ويسمونه الاسقف أى نائب البطرك ويسمون القرا بالقسيس وصاحب الصلاة بالجاثليق وقومة المسجد بالشمامسة والمنقطع الذى حبس نفسه فى الخلوة للعبادة بالراهب والقاضى بالمطران ولم يكن بمصر لذلك العهد أسقف الى أن جاء دهدس الحادى عشر من أساقفة اسكندرية وكان بطرك أساقفة بمصر وكان الاساقفة يسمون

البطرك أبا والقسوس يسمون الاساقفة أبا فوقع الاشتراك فى اسم الاب فاخترع اسم البابا لبطرك الاسكندرية ليتميز عن الاسقف فى اصطلاح القسوس ومعناه أبو الاباء فاشتهر هذا الاسم ثم انتقل الى بطرك رومة لانه صاحب كرسى بطرس كبير الحواريين ورسول المسيح وأقام على ذلك لهذا العهد يسمى البابا ثم جاء بعد قلوديش قيصر نيرون قيصر فقتل بطرس كبير الحواريين وبولص اللذين بعثهما عيسى صلوات الله عليه الى رومة وجعل مكان بطرس أرنوس برومة وقتل مرقص الانجيلى تلميذ بطرس وكان بالاسكندرية يدعوا الى الدين سبع سنين ويبعثه فى نواحى مصر وبرقة والمغرب وقتله نيرون وولى بعده حننيا وهو أول البطاركة عليها بعد الحواريين وثار اليهود فى دولته على أسقف بيت المقدس وهو يعقوب النجار وهدموا البيعة ودفنوا الصليب الى أن أظهرته هيلانة أم قسطنطين كما نذكره بعد وجعل نيرون مكان يعقوب النجار ابن عمه شمعون بن كيافا ثم اختلفت حال القياصرة من بعد ذلك فى الاخذ بهذا الدين وتركه كما يأتى فى أخبارهم الى أن جاء قسطنطين بن قسطنطين بانى المدينة المشهورة وكانت فى مكانها قبله مدينة صغيرة تسمى بيزنطية وكانت أم هيلانة صالحة فأخذت بدين المسيح لثنتين وعشرين سنة من ملك قسطنطين ابنها وجاءت الى مكان الصليب فوقفت عليه وترحمت وسألت عن الخشبة التى صلب عليها بزعمهم فأخبرت بما فعل اليهود فيها وأنهم دفنوها وجعلوا مكانها مطرحا للقمامة والنجاسة والجيف والقاذورات فاستعظمت ذلك واستخرجت تلك الخشبة التى صلب عليها بزعمهم وقيل من علامتها أن يمسها ذو العاهة فيعافى لوقته فطهرتها وطيبتها وغشتها بالذهب والحرير ورفعتها عندها للتبرك بها وأمرت ببناء كنيسة هائلة بمكان الخشبة تزعم أنها قبره وهى التى تسمى لهذا العهد قمامة وخربت مسجد بنى اسرائيل وأمرت بأن تلقى القاذورات والكناسات على الصخرة التى كانت عليها القبة التى هى قبلة اليهود الى ان أزال ذلك عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عند فتح بيت المقدس كما نذكره هنالك وكان من ميلاد المسيح الى وجود الصليب ثلثمائة وثمان وعشرون سنة وأقام هؤلاء النصرانية بطاركتهم وأساقفتهم على اقامة دين المسيح على ما وضعه الحواريون من القوانين والعقائد والاحكام ثم حدث بينهم اختلاف فى العقائد وسائر ما ذهبوا اليه من الايمان بالله وصفاته وحاش لله وللمسيح والحواريين أن يذهبوا اليه وهو معتقدهم التثليث وانما حملهم عليه ظواهر من كلام المسيح فى الانجيل لم يهتدوا الى تأويلها ولا وقفوا على فهم معانيها مثل قول المسيح حين صلب بزعمهم أذهب الى أبى وأبيكم وقال افعلوا كذا وكذا من البر لتكونوا أبناء أبيكم فى السماء وتكونوا تامين كما أن أباكم الذى فى السماء تام وقال له فى الانجيل انك أنت

كان اسمها قمامة فحرفوها قامة كذا فى الخطط قاله نصر

الابن الوحيد وقال له شمعون الصفا انك ابن الله حقا فلما أثبتوا هذه الابوة من ظاهر هذا اللفظ زعموا أن عيسى ابن مريم من أب قديم وكان اتصاله بمريم تجسد كلمة منه مازجت جسد المسيح وتدرعت به فكان مجموع الكلمة والجسد ابنا وهو ناسوت كلي قديم أزلي وولدت مريم الها أزليا والقتل والصلب وقع على الجسد والكلمة ويعبرون عنهما بالناسوت واللاهوت وأقاموا على هذه العقيدة ووقع بينهم فيها اختلاف وظهرت مبتدعة من النصرانية اختلفت أقوالهم الكفرية وكان من أشدهم ابن ديصان ودافعهم هؤلاء الاساقفة والبطاركة عن معتقدهم الذين كانوا يزعمونه حقا وظهر بولس الشمشاطي بطرك انطاكية بعد حين أيام اقلوديس قيصر فقال بالوحدانية ونفى الكلمة والروح وتبعه جماعة على ذلك ثم مات فرد الاساقفة مقالته وهجروها ولم يزالوا على ذلك الى أيام قسطنطين بن قسطنطين فتنصر ودخل في دينهم وكان باسكندرية اسكندروس البطرك وكان لعهده اريوس من الاساقفة وكان يذهب الى حدوث الابن وأنه انما خلق الخلق بتفويض الاب اليه في ذلك فمنعه اسكندروس الدخول الى الكنيسة وأعلم أن ايمانه فاسد وكتب بذلك الى سائر الاساقفة والبطاركة في النواحي وفعل ذلك باسقفين آخرين على مثل رأي أريوش فدفعوا أمرهم الى قسطنطين وأحضرهم جميعا لتسع عشرة من دولته وتناظروا ولما قال أريوش ان الابن حادث وأن الاب فوض اليه بالخلق وقال الاسكندروس لخلق استحق الالوهية فاستحسن قسطنطين قوله وأذن له أن يشيد بكفر أريوش وطلب الاسكندروس باجتماع النصرانية لتحرير المعتقد الايماني فجمعهم قسطنطين وكانوا ألفين وثمانمائة وأربعين أسقفا وذلك في مدينة نيقية فسمي المجمع مجمع نيقية وكان رئيسهم الاسكندروس بطرك اسكندرية واسطانس بطرك انطاكية ومقاريوس أسقف بيت المقدس وبعث سلطوس بطرك رومة بقسيس حضر معهم لذلك نائبا عنه فتفاوضوا وتناظروا واتفقوا عنهم بعد الاختلاف الكثير على ثلثمائة وثمانية عشر أسقفا على رأي واحد فصار قسطنطين الى قولهم وأعطى سيفه وخاتمه وباركوا عليه ووضعوا له قوانين الدين والملك ونفى أريوش وأشيد بكفره وكتبوا العقيدة التي اتفق عليها أهل ذلك المجمع ونصها عندهم على ما نقله ابن العميد من مؤرخيهم والشهرستاني في كتاب الملل والنحل وهو نؤمن بالله الواحد الاحد الاب مالك كل شئ وصانع ما يرى وما لا يرى وبالابن الوحيد ايشوع المسيح ابن الله ذكر الخلائق كلها وليس بمصنوع اله حق من جوهر أبيه الذي بيده أتقنت العوالم وكل شئ الذي من أجلنا ومن أجل خلاصنا بعث العوالم وكل شئ الذي نزل من السماء وتجسد من روح القدس وولد من مريم البتول وصلب أيام فيلاطوس ودفن ثم قام في اليوم الثالث

وصعد الى السماء وجلس على يمين أبيه وهو مستعد للمجيء تارة أخرى بالقضاء بين الاحياء والاموات ونؤمن بروح الواحد روح الحق الذي يخرج من أبيه وبمعمودية واحدة لغفران الخطايا وبجماعة قدسية مسيحية جاثليقية وبقيام أبداننا بالحياة الدائمة أبد الآبدين انتهى هذا هو اتفاق المجمع الاول الذي هو مجمع نيقية وفيه اشارة الى حشر الابدان ولا يتفق النصارى عليه وانما يتفقون على حشر الارواح ويسمون هذه العقيدة الامانة ووضعوا معها قوانين الشرائع ويسمونها الهيمانون وتوفي الاسكندروس البطرك بعد هذا المجمع بخمسة أشهر ولما عمرت هلانه أم قسطنطين الكنائس وأحب الملك أن يقدسها وجمع الاساقفة لذلك وبعث أوشانيوش بطرك القسطنطينية وحضر معهم اثناش بطرك الاسكندرية واجتمعوا في صور وكان أوشانيوش الذي أخرجه الاسكندروس مع أريوش من كنيسة اسكندرية وكان بسبب ذلك مجمع نيقية وكتاب الامانة ونفي أريوش حينئذ وأوشانيوش وصاحبهما ولعنوا جاء أوشانيوش من بعد ذلك وأظهر البراءة من أريوش ومن مقالته فقبله قسطنطين وجعله بطركا بالقسطنطينية فلما اجتمعوا في صور وكان فيهم اومانيوش على رأى أريوش فأشارا وشانيوش بطرك القسطنطينية بأن يظاهر اثناش بطرك الاسكندرية عن مقالة أريوش فقال أومانيوش ان أريوش لم يقل ان المسيح خلق العالم وانما قال هو كلمة الله التي بها خلق كما وقع في الانجيل فقال اثناش بطرك الاسكندرية وهذا الكلام أيضا يقتضي أن الابن مخلوق وأنه خلق المخلوقات دون الاب لانه اذا كان يخلق به فالاب لم يخلق شيئا لانه مستعين بغيره والفاعل بغيره محتاج الى ذلك المتمم فهو في ذاته الخالق والله سبحانه منزه عن ذلك وان زعم أريوش أن الاب يريد الشيء والابن يكونه فقد جعل فعل الابن أتم لان الاب انما له الارادة فقط وللابن الاختراع فهو أتم فلما ظهر بطلان مقالة أريوش وثبوا على اومانيوش المناظر عن مقالة أريوش وضربوه ضربا وجيعا وخلصه ابن أخت الملك ثم قدسوا الكنائس وانفض الجمع وبلغ الخبر الى قسطنطين فندم على بطركية أوشانيوش بالقسطنطينية وغضب عليه ومات لسنتين من رياسته واجتمع بعد ذلك أصحاب أريوش الى قسطنطين فحسنوا له تلك المقالة وأن جماعة نيقية ظلموا أريوش وبغوا عليه وصدوا عن الحق في قولهم ان الاب مساو للابن في الجوهرية وكاد الملك أن يقبل منهم فكتب اليه كيراش أسقف بيت المقدس يحذره من مقالة أريوش فقبل ورجع واختلف حال ملوك القياصرة بعد قسطنطين في الاخذ بالامانة أو بمقالة أريوش وظهور احدى الطائفتين متى كان الملك على دينهم وأخشن بعض ملوك القياصرة في الحق على مخالفه فقال له بعض العلماء والحكماء لا تنكر المخالفة فالحنفاء يختلفون أيضا وانما هم الخالق

يحدون الله ويصفونه بالصفات الكثيرة والله يحب ذلك فسكن بعض الشئ وكان
بعضهم يعرض عن الطائفتين ويخلى كل أحد ودينه ثم كان المجمع الثانى بقسطنطينية
بعد مجمع نيقية بمائتين وخمسين سنة اجتمعوا للنظر فى مقالة مقدونيوس وسلبوس بأن
جسد المسيح بغير ناسوت وأن اللاهوت أغناه عنها مستدلين بما وقع فى الانجيل أن
الكلمة صار لحما ولم يقل صار انسانا وجعلا من الاله عظيما وأعظم منه والاب أفضل
عظما وقال ان الاب غير محدود فى القوة وفى الجوهر فأبطلوا هذه المقالة ولعنوهما
وأشادوا بكفرهما وزادوا فى الامانة التى قررها جماعة نيقية ما نصه ونؤمن بروح
القدس المنبثق من الاب ولعنوا من يزيد بعد ذلك على كلمة الامانة أو ينقص منها ثم كان
لهم بعد ذلك بأربعين سنة المجمع الثالث على نسطوريوس البطرك بالقسطنطينية لانه
كان يقول ان مريم لم تلد الها وانما ولدت انسانا وانما اتحد به فى المشيئة لا فى الذات
وليس هو الها حقيقة بل بالموهبة والكرامة ويقول بجوهرين وأقنومين وهذا الرأى
الذى أظهره نسطوريوس كان رأى ناودوس وديودوس الاسقفين وكان من مقالتهما
أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلى والابن الازلى حل
فى المسيح المحدث فسمى المسيح ابن الله بالموهبة والكرامة وانما الاتحاد بالمشيئة
والارادة فأثبتوا لله ولدين أحدهما بالجوهر والثانى بالنعمة وبلغت مقالة نسطوريوس
الى كراس بطرك اسكندرية فكتب الى بطرك رومة وهو اكليمس والى يوحنا وهو بطرك
انطاكية والى يونالوس أسقف بيت المقدس فكتبوا الى نسطوريوس ليدعوه عن ذلك
بالحجة فلم يرجع ولا التفت الى قولهم فاجتمعوا فى مدينة افسس فى مائتين أسقفا للنظر
فى مقالته فقرروا ابطالها ولعنوه وأشادوا بكفره ووجد عليهم يوحنا بطرك انطاكية
حيث لم ينتظروا حضوره فخالفهم ووافق نسطوريوس ثم أصلح بينهم باوداسوس من بعد
مدة واتفقوا على نسطوريوس وكتب أساقفة المشارقة أمانتهم وبعثوا بها الى كراس
فقبلها ونفى نسطوريوس الى صعيد مصر فنزل اخميم ومات بها لسبع سنين من نزولها
وظهرت مقالته فى نصارى المشرق وبفارس والعراق والجزيرة والموصل الى الفرات
وكان بعد ذلك باحدى وعشرين سنة المجمع الرابع بمدينة خلقدونية اجتمع فيه ستمائة
وأربعة وثلاثون أسقفا من قيبان قيصر للنظر فى مقالة ديسقورس بطرك الاسكندرية
لانه كان يقول المسيح جوهر من جوهرين وأقنوم من أقنومين وطبيعة من طبيعتين
ومشيئة من مشيئتين وكانت الاساقفة والبطاركة لذلك العهد يقولون بجوهرين
وطبيعتين ومشيئتين وأقنوم واحد فخالفهم ديسقرس فى بعض الاساقفة وكتب خطه
بذلك ولعن من يخالفه فأراد مرقيان قيصر قتله فأشارت البطارقة باحضاره وجمع

الاساقفة لمناظرته فحضر بمجلس مرقيان قيصر وافتضح فى مخاطبتهم ومناظرتهم وخاطبته زوج الملك فأساء الرد فلطمته بيدها وتناوله الحاضرون بالضرب وكتب مرقيان قيصر الى أهل مملكته فى جميع النواحى بأن مجمع خلقدونية هو الحق ومن لا يقبله يقتل ومرديسقورس بالقدس وأرض فلسطين وهو مضروب منفى فاتبعوا رأيه وكذلك اتبعه أهل مصر والاسكندرية وولى وهو فى النفى أساقفة كثيرة كلهم يعقوبية قال ابن العميد وانما سمى أهل مذهب ديسقورس يعقوبية لان اسمه كان فى الغلمانية يعقوب وكان يكتب الى المؤمنين من المسكين المنفى يعقوب وقيل بل كان له تلميذ اسمه يعقوب فنسبوا اليه وقيل بل كان شاويرش بطرك انطاكية على رأى ديسقورس وكان له تلميذ اسمه يعقوب فكان شاويرش يبعث يعقوب الى المؤمنين ليثبتوا على أمانة ديسقورس فنسبوا اليه قال ومن مجمع خلقدونية افترقت الكنائس والاساقفة الى يعقوبية وملكية ونسطورية فاليعقوبية أهل مذهب ديسقورس الذى قررناه آنفا والملكية أهل الامانة التى قررها جماعة نيقية وجماعة خلقدونية بعدهم وعليها جمهور النصرانية والنسطورية أهل المجمع الثالث وأكثرهم بالمشرق وبقى الملكية واليعقوبية يتعاقبون فى الرياسة على الكراسى بحسب من يريدهم من القياصرة وما يختارونه من المذهبين ثم كان بعد ذلك بمائة وثلاثين سنة أو ثلاث وستين سنة المجمع الخامس بقسطنطينية فى أيام يوسطانوس قيصر للنظر فى مقالة اقفسح لانه نقل عنه أنه يقول بالتناسخ وينكر البعث ونقل عن أساقفة انقرا والمصيصة والرها أنهم يقولون ان جسد المسيح خيال فأحضر قيصر جمعهم بالقسطنطينية ليناظرهم البطركيها فقال البطرك ان كان جسد المسيح خيالا ففعله وقوله كذلك وقال الاسقف اقفسح انما قام المسيح من بين الاموات ليحقق البعث والقيامة فكيف تنكر ذلك أنت وجمع لهم مائة وعشرين أسقفا فأشادوا بكفره وأوجبوا لعنتهم ولعنة من يقول بقولهم واستقرت فرق النصارى على هذه الثلاثة

(الخبر عن الفرس وذكر أيامهم ودولهم وتسمية ملوكهم وكيف كان مصير أمرهم الى تمامه وانقراضه)

هذه الامة من أقدم أمم العالم وأشدهم قوة وآثارا فى الارض وكانت لهم فى العالم دولتان عظيمتان طويلتان الاولى منهما الكينية ويظهر أن مبتدأها ومبتدأ دولة التبابعة وبنى اسرائيل واحد وأن الثلاثة متعاصرة ودولة الكينية هذه هى التى غلب عليها الاسكندر والساسانية الكسروية ويظهر أنها معاصرة لدولة الروم بالشام وهى التى غلب عليها المسلمون وأما ما قبل هاتين الدولتين فبعيد وأخباره متعارضة ونحن

ذاكرون ما اشتهر من ذلك وأما أنسابهم فلا خلاف بين المحققين أنهم من ولد سام بن نوح وأن جدهم الاعلى الذين ينتمون اليه هو فرس والمشهور أنهم من ولد ايران بن أشوذ ابن سام بن نوح وأرض ايران هى بلاد الفرس ولما عربت قيل لها اعراق هذا عند المحققين وقيل انهم منسوبون الى ايران بن ايران بن أشوذ وقيل الى غليم بن سام ووقع فى التوراة ذكر ملك الاهواز كرداحر من بنى غليم فهذا أصل هذا القول والله أعلم لان الاهواز من ممالك بلاد فارس وقيل الى لاوذ بن ارم بن سام وقيل الى أميم بن لاوذ وقيل الى يوسف بن يعقوب بن اسحق ويقال ان الساسانية فقط من ولد اسحق وأنه يسمى عندهم وترك وأن جدهم منوشهر بن منشحر بن فرهس بن وترك هكذا نقل المسعودى هذه الاسماء وهى كما تراه غير مضبوطة وفيما قيل ان الفرس كلهم من ولد ايران بن افريدون الآتى ذكره وأن من قبله لا يسمون بالفرس والله أعلم وكان أول ما ملك ايران أرض فارس فتوارث أعقابه الملك ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة ثم اتسعت ممالكهم الى الاسكندرية غربا وباب الابواب شمالا وفى الكتب ان أرض ايران هى أرض الترك وعند الاسرائيليين انهم من ولد طيراس بن يافث واخوتهم بنو مادى ابن يافث وكانوا مملكة واحدة

فأما علماء الفرس ونسابتهم فيأبون من هذا كله وينسبون الفرس الى كيومرث ولا يرفعون نسبه الى ما فوقه ومعنى هذا الاسم عندهم ابن الطين وهو عندهم أول النسب هذا رأيهم وأما مواطن الفرس فكانت أول أمرهم بأرض فارس وبهم سميت ويجاورهم اخوانهم فى نسب أشوذ بن سام وهم فيما قال البيهقى الكرد والديلم والخزر والنبط والجرامقة ثم صارت لهم خراسان ومملكة النبط والجرامقة وسائر هؤلاء الامم ثم اتسعت ممالكهم الى الاسكندرية وفى هذا الجيل على ما اتفق عليه المؤرخون أربع طبقات الطبقة الاولى تسمى البيشدانية والطبقة الثانية تسمى الكينية والطبقة الثالثة تسمى الاشكانية والطبقة الرابعة تسمى الساسانية ومدة ملكهم فى العالم على ما نقل ابن سعيد عن كتاب تاريخ الامم لعلى بن حزة الاصبهانى وذلك من زمن كيومرث أبيهم الى مهلك يزدجرد أيام عثمان أربعة آلاف سنة ومائتا سنة ونحو احدى وثمانين سنة وكيومرث عندهم هو أول ملك نصب فى الارض ويزعمون فيما قال المسعودى أنه عاش ألف سنة وضبطه بكاف أول الاسم قبل الياء المثناة من أسفل والسهيلى ضبطه بجيم مكان الكاف والظاهر أن الحرف بين الجيم والكاف كما قدمناه

(الطبقة الاولى من الفرس وذكر ملوكهم وما صار اليه فى الخليقة أحوالهم)

الفرس كلهم متفقون على أن كيومرث هو آدم الذى هو أول الخليقة وكان له ابن اسمه

منشا ولنشا سيامك ولسيامك افروال ومعه أربعة بنين وأربع بنات ومن افروال كان نسل كيومرت والباقون انقرضوا فلا يعرف لهم عقب قالوا وولد لافروال أوشهنك بيشداد فاللفظة الاولى حرفها الاخير بين الكاف والقاف والجيم واللفظة الاخرى معناها بلغتهم النور قاله السهيلي وقال الطبرى أول حاكم بالعدل وكان افروال وارث ملك كيومرت وملك الاقاليم السبعة قال الطبرى عن ابن الكلبي انه أوشهنك بن عابر ابن شالخ قال والفرس تدعيه وتزعم أنه بعد آدم بمائتى سنة قال وانما كان نوح بعد آدم بمائتى سنة فصيره بعد آدم وأنكره الطبرى لان شهرة أوشهنك تمنع من مثل هذا الغلط فيه ويزعم بعض الفرس أن أوشهنك بيشداد هو مهلاييل وأن أباه افروال هو قينن وأن سيامك هو أنوش وأن منشا هو شيث وأن كيومرت هو آدم قال وزعمت الفرس أن ملك أوشهنك كان أربعين سنة فلا يبعد أن يكون بعد آدم بمائتى سنة وقال بعض علماء الفرس ان كيومرت هو كومر بن يافث بن نوح وأنه كان معمرا ونزل جبل دنباوند من جبال طبرستان وملكها ثم ملك فارس وعظم أمره وأمر بنيه حتى ملكوا بابل وأن كيومرت هو الذى بنى المدن والحصون واتخذ الخيل وتسمى بآدم وحمل الناس على دعائه بذلك وأن الفرس من عقب ولده ماداى ولم يزل الملك فى عقبهم فى الكينية والكسروية الى آخر أيامهم وتقول الفرس ان أوشهنك وهو مهلاييل ملك الهند قالوا وملك بعد أوشهنك طهمورث بن أنوجهان بن أنكهد بن أسكهد بن أوشهنك وقيل مكان أسكهد فيشداد وكلها أسماء أعجمية لاعهدة علينا فى نقلها لعجمتها وانقطاع الرواية فى الاصول التى نقلت منها قال ابن الكلبي ان طهمورث أول ملوك بابل وأنه ملك الاقاليم كلها وكان محمودا فى ملكه وفى أول سنة من ملكه ظهر بيوراسب ودعا الى ملة الصابئة وقال علماء الفرس ملك بعد طهمورث جمشيد ومعناه الشجاع لجماعة وهو جم بن نوجهان أخو طهمورث وملك الارض واستقام أمره ثم بطر النعمة وساءت أحواله فخرج عليه قبل موته بسنة بيوراسب وظهر به فنشره بمنشار وأكله وشرط أمعاءه وقيل انه ادعى الربوبية فخرج عليه أولا أخوه استوير فاختفى ثم خرج بيوراسب فانتزع الامر من يده وملك سبعمائة سنة وقال ابن الكلبي مثل ذلك قال الطبرى بيوراسب هو الازدهاك والعرب تسميه الضحاك وهو بصاد بين السين والزاى وحاء قريب من الهاء وكاف قريبة من القاف وهو الذى عنى أبو نواس بقوله

وكان منا الضحاك تعبده الـ * جامل والجن فى محاربها

لان اليمن تدعيه قال وتقول العجم ان جمشيد زوج أخته من بعض أهل بيته وملكه على اليمن فولدت الضحاك وتقول أهل اليمن فى نسبه الضحاك بن علوان بن عبيدة بن

عوبج وأنه بعث على مصر أخاه سنان بن علوان ملكا وهو فرعون ابراهيم قاله ابن الكلبي
وأما الفرس فينسبونه هكذا بيوراسب بن رتيكان بن ويد وشتك بن فارس بن افروال
ومنهم من خالف في هذا ويزعمون أنه ملك الاقاليم كلها وكان ساحرا كافرا وقتل أباه
وكان أكثر اقامته ببابل وقال هشام ملك الضحاك وهو نمرود الخليل بعد جمشيد وانه
التاسع منهم وكان مولده بدنباوند وأن الضحاك سار الى الهند فخالفه افريدون الى بلاده
فملكها ورجع الضحاك فظفر به افريدون وحبسه بجبال دنباوند واتخذ يوم ظفر به عيدا
وعند الفرس أن الملك انما كان للبيت الذي وطنه أوشهنك وجمشيد وان الضحاك
هو بيوراسب خرج عليهم وبنى بابل وجعل النبط جنده وغلب أهل الارض بسحره
وخرج عليه رجل من عامة اصبهان اسمه عالي وبيده عصا علق فيها جرابا واتخذها راية
ودعا الناس الى حربه فأجابوا وغلبه فلم يدع الملك وأشار بتولية بني جمشيد لانه من
عقب أوشهنك ملكهم الاول ابن افروال فاستخرجوا افريدون من مكان اختفائه
فملكوه واتبع الضحاك فقتله وقيل أسره بدنباوند ويقال كان على عهد نوح والبه بعث
ولهذا يقال ان افريدون هو نوح والتحقيق عند نسابة الفرس على مانقل هشام بن
الكلبي أن افريدون من ولد جمشيد بينهما تسعة آباء وملك مائتي سنة ورد غصوب
الضحاك ومظالمه وكان له ثلاثة بنين الاكبر سرم والثاني طوج والثالث ايرج وأنه قسم
الارض بينهم فكانت الروم وناحية المغرب لسرم والترك والصين والعراق لايرج وآثره
بالتاج والسرير ولما مات قتله أخواه واقتسما الارض بينهما ثلثمائة سنة ويزعمون أن
افريدون وآباءه العشرة يلقبون كلهم أشكيان وقيل في قسمته الارض بين ولده غير هذا
وأن بابل كانت لايرج الاصغر وكان يسمى خنارث ويقال كان لايرج ابنان وندان
وأسطوبه وبنت اسمها خورك وقتل الابنان مع أبيهما بعده وهلك افريدون وأن
افريدون ملك خمسمائة سنة وأنه الذي محا آثار نمرود من النبط بالسواد وأنه أول من
تسمى بكي فقيل كي افريدون ومعناه التنزيه أي مخلص متصل بالروحانيات وقيل معناه
البهاء لانه يغشاه نور من يوم قتل الضحاك وقيل معناه مدرك الثار وكان منوشهر الملك ابن
منشحر بن ايرج من نسل افريدون وكانت أمه من ولد اسحق عليه السلام فكفلته
حتى كبر فملك وثأر بأبيه ايرج من عمه بعد حروب كانت له معهما ثم استبد ونزل بابل وحمل
الفرس على دين ابراهيم عليه السلام وثار عليه فراسياب ملك الترك فغلبه على بابل
وملكها ثم اتبعه الى غياض طبرستان فجهز العساكر لحصاره وسار الى العراق فملكه
ويقال فراسياب هذا من عقب طوج بن أفريدون ولحق ببلاد الترك عند ماقتل
منوشهر جد طوج فنشأ عندهم وظهر من بلادهم فلهذا انسب اليهم وقال الطبري لما

هلك منوشهر بن منشخور غلب افراسياب بن أشك بن رستم بن ترك على خيارات وهى بابل وأفسد مملكة فارس وخربها فثار عليه زوم بن طهماسب ويقال راسب بن طهمارست وينسب الى منوشهر فى تسعة آباء وان منوشهر غضب على طهمارست وكانوا يحاربون افراسيات فهم بقتله وشفع فيه أهل الدولة فنفاه الى بلاد الترك وتزوج منهم ثم عاد الى أبيه وأعمل الحيلة فى اخراج امرأته من بلاد الترك وكانت ابنة وامن ملك الترك فولدت له زوم ابنه وقام بالملك بعد منوشهر وطرد افراسيات عن مملكة فارس وقتل جده وامن فى حروبه مع الترك ولحق افراسيات بتركستان واتخذ يوم ذلك الغلب عيدا ومهرجانا وكان ثالث أعيادهم وكان غلبه على بلاد فارس لثنتى عشرة سنة من وفاة منوشهر جده وكان زوم بن طهمارست هذا محمودا فى سيرته وأصلح ما أفسد فراسيات من خيارت من مملكة بابل وهو الذى حفر نهر الزاب بالسواد وبنى على حافته المدينة العتيقة وسماها الزواهى وعمل فيها البساتين وحمل اليها بزور الاشجار والرياحين وكان معه فى الملك كرشاسب من ولد طوج بن أفريدون وقيل من ولد منوشهر ويقال انما كان رديفا له وكان عظيم الشان فى أهل فارس ولم يملك وانما كان الملك لزوم بن طهمارست وهلك لثلاث سنين من دولته وفى أيامه خرج بنو اسرائيل من التيه وفتح يوشع مدينة أريحاء ودال الملك من بعده للكينية حسبما نذكروا ولهم كيقباذ ويقال ان مدة الملك لهذه الطبقة كانت الفين وأربعمائة وسبعين سنة فيما قال البيهقى والاصبهانى ولم يذكر من ملوكهم الا هؤلاء التسعة الذين ذكرهم الطبرى والله وارث الارض ومن عليها

وقيل زومر

راسب بن طهمارست ـ بن منوشهر بن منشحر بن ايرج ـ بن أفريدون بن جمشيد بن طهمورث بن أوشهنك ـ بن افروال بن كومرت

قيل هو المسمى آدم

كرشاسب

ادنوارسب

ح

اسطوبة

وندان

خورك

أول من لقب كى

ز

و

د

ب

الضحاك

بن طوج

كرشاسب

افراسياب

بوراسب

سرم

افراسياب بن تنج بن رستم بن ترك

اشتك

يوراسب

خرجت على طمورث وهو

من ولد افروال وقيل من ولد طوج

ابن افريدون

(الطبقة الثانية من الفرس وهم الكينية وذكر ملوكهم وأيامهم الى حين انقراضهم)

هذه الطبقة الثانية من الفرس وملوكهم يعرفون بالكينية لان اسم كل واحد مضاف الى كى وقد تقدم معناه والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف اليه وأولهم فيما قالوا كيقباذ من عقب منوشهر بينهما أربعة آباء وكان متزوجا بامرأة من روس الترك ولدت له خمسة من البنين كى وافيا وكيكاوس وكى أرش وكى بنه وكى فاسمن وهؤلاء هم الجبابرة وآباء الجبابرة (قال الطبرى) وقيل ان الملوك الكينية وأولادهم من نسله جرت بينه وبين الترك حروب وكان مقيما بنهر بلخ بمانع الترك من طروق بلاده وملك مائة سنة انتهى وملك بعده ابنه كيكاوس بن كينية وطالت حروبه مع فراسيات ملك الترك وهلك فيها ابنه سياوخش ويقال كان على عهد داود وان عمرا ذا الاذعار من ملوك التبابعة غزاه فى بلاده فظفر به وحبسه عنده باليمن وسار وزيره رستم بن دستان بجنود فارس الى غزو ذى الاذعار فقتله وتخلص كيكاوس الى ملكه وقال الطبرى كان كيكاوس عظيم السلطان والحماية وولد له ابنه سياوخش فدفعه الى رستم الشديد بن دستان وكان أصهر بسجستان حتى اذا كملت تربيته وفصاله رده الى أبيه فرضيه وكفلت به امرأة أبيه فسخطه وبعثه لحرب فراسيات وأمره بالمناهضة فراوده فراسيات فى الصلح وامتنع أبوه كيكاوس فخشى منه على نفسه ولحق بفراسيات فزوجه بنته أم كى خسرو ثم خشيه فراسيات على نفسه وأشار على ابنه بقتله فقتلته وترك ابنة فراسيات حاملا بخسرو وولدته هنالك وأعمل كيكاوس الحيلة فى اخراجه فلحق به ويقال انه لما بلغه قتل ابنه بعث عساكره مع قواده فوطئوا بلاد الترك وأثخنوا فيها وقتلوا بنى فراسيات فيمن قتلوه قال الطبرى وانه غزا بلاد اليمن ولقيه ذو الاذعار فى حمير وقحطان فظفر به وأسره وحبسه فى بئر وأطبق عليها وان رستم سار من سجستان فحارب ذا الاذعار ثم اصطلحا على ان يسلم اليه كيكاوس فأخذه ورجع الى بابل وكافأه كيكاوس على ذلك بالعتق من عبودية الملك ونصب لجلوسه سريرا من فضة بقوائم من ذهب وتوجه بالذهب وأقطعه سجستان وأباستان وهلك لمائة وخمسين من دولته وملك بعده فيما قال الطبرى والمسعودى والبيهقى وجماعة من المؤرخين حافده كى خسرو ابن ابنه سياوخش (وقال السهيلى) انه ملك كى خسرو وبعد ثلاثة آخرين بينه وبين كيكاوس فأولهم بعده ابنه كى كينة ثم من بعده ابنه اجوابن كى كينة ثم عمه سياوخش بن كيكاوس ثم بعد الثلاثة كى خسرو بن سياوخش اه وهو غريب فانهم متفقون على ان سياوخش مات فى حياة أبيه فى حروب الترك قال الطبرى وقد كان

كيكاوس بن كى كينية بن كيقباذ ملك كى خسرو حين جاءه من بلاد الترك مع أمه
واسفاقدين بنت فراسياب قالوا ولما ملك بعث العساكر مع اجوا الى اصبهان
لحرب فراسياب ملك الترك للطلب بثار أبيه سياوخش فزحفوا الى الترك وكانت بينهم
حروب شديدة انهزمت فيها عساكر الفرس فنهض كى خسرو بنفسه الى بلخ وقدم
عساكره وقواده فقصدوا بلاد الترك من سائر النواحى وهزموا عساكرهم وقتلوا
قوادهم وكان قاتل سياوخش بن كى خسرو فيمن قتل منهم وبعث فراسياب ابنه
وكان ساحرا الى كيخسرو يستميله فعمد الى القواد بمنعه وقتاله وقاتل فقتل وزحف
فراسياب فلقيه كى خسرو وكانت بينهما حروب شديدة انجلت عن هزيمة فراسياب
والترك واتبعه كى خسرو فظفر به فى اذربيجان فذبحه وانصرف ظافرا وكان فيمن حضر
معه لهذا الفتح ملك فارس وهو كى اوجن بن حينوش بن كيكاوس ابن كينية بن كيقباد
وهو عند الطبرى أبو كيهراسف الذى ملك بعد كيخسرو على ماذكره والملك على الترك
بعد فراسياب جوراسف ابن أخيه شراشف ثم ان كى خسرو ترهب وزهد فى الملك
واستخلف مكانه كيهراسف بن كى أوجن الذى قدمنا انه أبوه عند الطبرى ولد كيخسرو
فقيل غاب فى البرية وقيل مات وذلك لستين سنة من ملكه ولما ملك كيهراسف
اشتدت شوكة الترك فسكن لقتالهم مدينة بلخ على نهر جيحون وأقام فى حروبهم
عامة أيامه وكان أصبهبذ مابين الاهواز والروم من غربى دجلة فى أيامه بختنرسى
المشتهر ببختنصر وأضاف اليه كهراسف ملكا عندما سار اليه وأذن له فى فتح ما يليه
وسار الى الشام معه ملوك الفرس وبختنصر ملك الموصل وله سنجاريف ففتح بيت
المقدس وكان له الظهور على اليهود واستأصلهم كما مرّ فى اخبارهم وبختنصر هذا الذى
غزا العرب وقاتلهم واستباحهم ويقال ان ذلك كان فى أيام كى بهمن حافد كيستاسب
ابن كيهراسف (قال هشام بن محمد) أوحى الله الى أرميا النبى صلى الله عليه وسلم
وكان حافد زريافيل الذى رجع بنى اسرائيل الى بيت المقدس بأمر بختنصر أن يفرق
العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ويستبيحهم بالقتل ويعلمهم بكفرهم بالرسل
واتخاذهم الآلهة وفى كتاب الاسرائيليين والوحى بذلك كان الى يرميا بن خلقيا وقد
مرّ ذكره وانه أمر ان يستخرج معد بن عدنان من بينهم ويكفله الى انقضاء أمر الله فيهم
انتهى قال فوثب بختنصر على من وجده ببلاده من العرب للميرة فحبسهم ونادى بالغزو
وجاءت منهم طوائف مستسلمين فقبلهم وأنزلهم بالانبار والحيرة وقال غير هشام ان
بختنصر غزا العرب بالجزيرة ومابين ايلة والابلة وملأها عليهم خيلا ورجالا ولقيه
بنو عدنان فهزمهم الى حضور واستلحمهم أجمعين وان الله أوحى الى ارميا وبوخنا أن

يستخرجا

يستخرج معد بن عدنان الذى من ولده محمد أختم به النبيين آخر الزمان وهو ابن ثنتى عشرة سنة وردفه يوحنا على البراق وجاء به الى حران وربى بين أنبياء بنى اسرائيل ورجع بختنصر الى بابل وانزل السبى بالانبار فقيل أنبار العرب وسميت بهم وخالطهم النبط بعد ذلك ولما هلك بختنصر خرج معد بن عدنان مع أنبياء بنى اسرائيل الى الحج فحجوا وبقى هنالك مع قومه وتزوج بمعانة بنت الحارث بن مضاض الجرهمى فولدت له نزار بن معد وأما كيهراسف فكان يحارب الترك عامة أيامه وهلك فى حروبهم لمائة وعشرين سنة من ملكه وكان محمود السيرة وكانت الملوك شرقا وغربا يحملون اليه الاتاوة ويعظمونه وقيل انه ولى ابنه كيستاسب على الملك وانقطع للعبادة ولما ملك ابنه كيستاسب شغل بقتال الترك عامة أيامه ودفع لحروبهم ابنه اسفنديار فعظم عناؤه فيهم وظهر فى أيامه زرادشت الذى يزعم المجوس نبوته وكان فيما زعم أهل الكتاب من أهل فلسطين خادما لبعض تلامذة ارميا النبى خالصة عنده فخانه فى بعض أموره فدعا الله عليه فبرص ولحق باذربيجان وشرع بها دين المجوسية وتوجه الى كيستاسف فعرض عليه دينه فأعجبه وحمل الناس على الدخول فيه وقتل من امتنع وعند علماء الفرس ان زرادشت من نسل منوشهر الملك وان نبيا من بنى اسرائيل بعث الى كيستاسف وهو ببلخ فكان زرادشت وجاماسب العالم وهو من نسل منوشهر أيضا يكتبان بالفارسية ما يقول ذلك النبى بالعبرانية وكان جاماسب يعرف اللسان العربى ويترجمه لزرادشت وان ذلك كان لثلاثين سنة من دولة كيهراسف (وقال علماء الفرس) ان زرادشت جاء بكتاب ادعاه وحيا كتب فى اثنى عشر ألف بعده نقشا بالذهب وان كيستاسف وضع ذلك فى هيكل باصطخر ووكل به الهرابذة ومنع من تعليمه العامة (قال) المسعودى ويسمى ذلك الكتاب نستاه وهو كتاب الزمزمة ويدور على ستين حرفا من حروف المعجم وفسره زرادشت وسمى تفسيره زند ثم فسر التفسير ثانيا وسماه زنديه وهذه اللفظة هى التى عربتها العرب زنديق وأقسام هذا الكتاب عندهم ثلاثة قسم فى أخبار الامم الماضية وقسم فى حدثان المستقبل وقسم فى نواميسهم وشرائعهم مثل أن المشرق قبلة وان الصلوات فى الطلوع والزوال والغروب وانها ذات سجدات ودعوات وجدد لهم زرادشت بيوت النيران التى كان منوشهر أخمدها ورتب لهم عيدين النيروز فى الاعتدال الربيعى والمهرجان فى الاعتدال الخريفى وأمثال ذلك من نواميسهم ولما انقرض ملك الفرس الاول أحرق الاسكندر هذه الكتب ولما جاء أردشير جمع الفرس على قراءة سورة منها تسمى اسبا قال المسعودى وأخذ كيستاسف بدين المجوسية من زرادشت لخمس وثلاثين سنة من نبوته فيما زعموا ونصب كيستاسف مكانه

جاماسب العالم من أهل اذربيجان وهو أوّل موبذان كان فى الفرس انتهى (قال الطبرى) وكان كيستاسب مهادنا لرجاماسب ملك الترك وقد اشترط عليه ان تكون دابة كيستاسف موقفة على بابه بمنزلة دواب الرؤساء عند أبواب الملوك فمنعه من ذلك زرادشت وأشار عليه بفتنة الترك فبعث الى الدابة والموكل بها وصرفهما اليه وبلغ الخبر الى ملك الترك فبعث اليه بالعتاب والتهديد وان يبعث بزرادشت اليه والا فيعزره وأغلظ كيستاسف فى الجواب وآذنه بالحرب وسار بعضهما الى بعض واقتتلوا وقتل رزين بن كيستاسف وانهزم الترك وأثخن فيهم الفرس وقتل ساحر الترك قيدوشق ورجع كيستاسف الى بلخ ثم سعى عنده بابنه أسفنديار فحبسه وقيده وسار الى جبل بناحية كرمان وسجستان فانقطع به للعبادة ودراسة الدين وخلف أباه كهراسف فى بلخ شيخا قد أبطله الكبر وترك خزائنه وأمواله فيها مع امرأته فغزاهم بها خدراسف وقدم اخاه جورا فى جموع الترك وكان مرشحا للملك فأثخن واستباح واستولى على بلخ وقتل كهراسف أباهم وغنموا الاموال وهدموا بيوت النيران وسبوا حماي بنت كستاسف وأختها وكان فيما غنموه العلم الاكبر الذى كانوا يسمونه زركش كاويان وهى راية الحداد الذى خرج على الضحاك وقتله وولى أفريدون فسموا تلك الراية ورصعوها بالجواهر ووضعوها فى ذخائرهم يبسطوها فى الحروب العظام وكان لهاذكر فى دولتهم وغنمها المسلمون يوم القادسية ثم مضى خدراسف ملك الترك فى جموعه الى كستاسف وهو بجبال سجستان متعبدا فتحصن منه وبعث الى ابنه اسفنديار مع جاماسب العالم وهو فقلده الملك ومحاربة الترك فسار اليهم وأبلى فى حروبهم فانهزموا وغنم مامعهم واسترد ما كانوا غنموه والراية زركش كاويان فى جملته ثم دخل أسفنديار الى بلادهم فى اتباعهم وفتح مدينتهم عنوة وقتل ملكهم خدراسف واخوته واستلحم مقاتلته واستباح أمواله ونساءه ودخل مدينة فراسيات ودوّخ البلاد وانتهى الى بلاد صول والتبت وولى على كل ناحية من الترك وفرض الخراج وانصرف الى بلخ وقد غص به أبوه (قال هشام بن محمد) فبعثه الى رستم ملك سجستان الذى كان يستنفره كيقباد جدهم من ملوك اليمن وأقطعه تلك الممالك جزاء لفعله فسار اليه اسفنديار وقاتله رستم وهلك كستاسف لمائة وعشرين سنة ويقال انه الذى ردّ بنى اسرائيل الى بلادهم وانّ أمه كانت من بنى طالوت ويقال انّ ذلك هو حافده بهمن وقيل ان الذى ردهم هو كورش من ملوك بابل أيام بهمن بأمره ثم ملك بعد كستاسف حافده كى بهمن ويقال اردشير بهمن (قال الطبرى) ويعرف بالطويل الباع لاستيلائه على الممالك والاقاليم قال هشام بن محمد ولما ملك سار الى سجستان طالبا بثار أبيه

فكانت

فكانت بينهما حروب فقتل فيها رستم بن دستان وأبوه واخوته وأبناؤه ثم غزا الروم وفرض عليهم الاتاوة وكان من أعظم ملوك الفرس وبنى مدنا بالسواد وكانت أمه من نسل طالوت لاربعة آباء من لدنه وكانت له أم ولد من سبى بنى اسرائيل اسمها راسف وهى أخت زر بافيل الذى ملكه على اليهود ببيت المقدس وجعل له رياسة الجالوت وملك الشأم وملك ثمانين سنة فملكت جماى ملكها الفرس ولحسن أدبها وكمال معرفتها وفروسيتها وكانت بلغت شهرا أزاد وقيل انما ملكوها لانها لما حملت من أبيها دارا الاكبر سألته أن يعقد له التاج فى بطنها ففعل ذلك وكان ابنه ساسان مرشحا للملك فغضب ولحق بجبال اصطخر زاهدا يتولى ماشيته بنفسه فلما مات أبوه فقدوا ذكرا من أولاده فولوا جماى هذه وكانت مظفرة على الاعداء ولما بلغ ابنها دارا الاشد سلمت اليه الملك وسارت الى فارس واختطت مدينة دارابجرد ووردت الغزو الى بلاد الروم وأعطيت الظفر فكثر سبيهم عندها وملكت ثلاثين سنة ولما ملك ابنها دارا نزل بابل وضبط ملكه وغزا الملوك وأدوا الخراج اليه ويقال انه الذى رتب دواب البرد وكان معجبا بابنه دارا حتى سماه باسمه وولاه عهده وهلك لاثنتى عشرة سنة وملك بعده ابنه دارا بهمن وكان له مربى اسمه بيدلى قتله أبوه دارا بسعاية وزيره ارشيس محمود وندم على قتله فلما ولى دارا جعل على كتابته أخا بيدلى ثم استوزره رعيا للمربى مع أخيه فاستفسده على ارشيس وزيره ووزير أبيه وعلى سائر أهل الدولة استوحشوا منه وقال هشام بن محمد وملك دارا بن دارا أربع عشرة سنة فأساء السيرة وقتل الرؤساء وأهلك الرعية وغزاه الاسكندر بن فيلبش ملك بنى يونان وقد كانوا يسمونه فوثب عليه بعضهم وقتله ولحق بالاسكندر وتقرب بذلك اليه فقتله الاسكندر وقال هذا جزاء من اجترا على سلطانه وتزوج بنته روشنك كما نذكره فى اخبار الاسكندر

وقال الطبرى قال بعض أهل العلم باخبار الماضين كان لدارا من الولد يوم قتل أربع بنين أسك وبنوداروأردشير وبنت اسمها روشنك وهى التى تزوجها الاسكندر قال وملك أربع عشرة سنة هذه هى الاخبار المشهورة للفرس الاولى الى ملكهم الاخير دارا قال هروشيوش مؤرخ الروم فى مبدا دولة الفرس هؤلاء انما كانت بعد دخول بنى اسرائيل الى الشأم وعلى عهد عثنيئال بن قناز بن يوفنا وهو ابن أخى كالب بن يوفنا الذى دبر أمر بنى اسرائيل بعد يوشع قال وفى ذلك الزمان خرج أبو الفرس من أرض الروم الغريقيين من بلاد أسيا واسمه بالعربية فارس وباليونانية برشوروبالفارسية برشيرش فنزل بأهل بيته فى ناحية وتغلب على أهل ذلك الموضع فنسبت اليه تلك الامة واشتق اسمها من اسمه ومازال أمرهم ينموا الى دولة كيرش الذى يقال فيه انه كسرى

بياض بالاصل

بياض بالاصل

الاول فغلب على القضاعيين ثم زحف الى مدينة بابل وعرض له دونها النهر الثانى بعد الفرات وهو نهر دجلة فاحتفر له الجداول وقسمه فيها ثم زحف الى المدينة وتغلب عليها وهدمها ثم حارب السريانيين فهلك فى حروبهم ببلاد شيت وولى ابنه قنبيشاش بن كيرش فثار منهم بأبيه وتخطاهم الى أرض مصر فهدم أوثانهم ونقض شرائعهم فقتله السحرة وذلك لالف سنة من ابتداء دولتهم فولى أمر الفرس دارا وقتل السحرة بمصر ورد عمالة السريانيين اليهم ورجع بنى اسرائيل الى الشام فى الثانية من أيامه وزحف الى بلاد الروم الغريقيين طالبا بثار كيرش فلم يزل فى حروبهم الى أن هلك لثلاث وعشرين من دولته ثار عليه أحد قواده فقتله وولى بعده ابنه ارتشخار أربعين سنة وولى بعده ابنه دارا انوطو سبع عشرة سنة ثم ولى بعده ابنه ارتشخار بعد أن نازعه كيرش بن نوطو فقتله ارتشخار واستولى على الامر وسالم الروم الغريقيين ثم انتقضوا عليه واستعانوا بأهل مصر فطالت الحرب ثم اصطلحوا ووقعت الهدنة وهلك ارتشخار وذلك على عهد الاسكندر ملك اليونانيين وهو خال الاسكندر الاعظم وهلك لعهده فولى أبو الاسكندر الاعظم ببلد مقدونية وهو ملك فيلبش وهلك ارتشخار أوقش است وعشرين من دولته وولى من بعده ابنه شخشار أربع سنين وفى أيامه ولى على مقدونية اليونانيين سائر الروم الغريقيين الاسكندر بن فيلبش ثم ولى بعده شخار دارا وعلى عهده تغلب الاسكندر على يهود بيت المقدس وعلى جميع الروم الغريقيين ثم حدثت الفتنة بينه وبين دارا وتزاحفوا مرات انهزم فى كلها وكان للاسكندر الظهور عليه ومضى الى الشام ومصر فملكهما وبنى الاسكندرية وانصرف فلقيه دارا أنطوس فهزمه وغلب على ممالك الفرس واستولى على مدينتهم وخرج فى اتباع دارا فوجده فى بعض طريقه جريحا ولم يلبث أن هلك من تلك الجراحة فأظهر الاسكندر الحزن عليه وأمر بدفنه فى مقابر الملوك وذلك لالف سنة ونحو من ثمانين سنة منذ ابتداء دولتهم كما قلناه انتهى كلام هروشيوش وقال السهيلى وجده مثخنا فى المعركة فوضع رأسه على فخذه وقال ياسيد الناس لم أرد قتلك ولا رضيته فهل من حاجة فقال تتزوج ابنتى وتقتل قاتلى ففعل الاسكندر ذلك وانقرض أمر هذه الطبقة الثانية والبقاء لله وحده سبحانه وتعالى

ب ابن دارا — ى — ط — ح — ز

أشك بن دارا بن حماي بنت بهمن بن اسفنديار بن كيستاسب بن كهراسب بن كى كاوس بن كينيوش بن كينية ـــــ بن كيقاوش بن كينية بن كيقباد

و ط كيخسرو بن سياوخش

ك كى أجوا

ح كى كينية

قال ابن العميد) في ترتيب هؤلاء الملوك الفرس من بعد كيرش الى دارا آخرهم يقال انه
ملك من بعد كورش ابنه قبوسيوس ثمانيا وقيل تسعا وقيل ثنتين وعشرين سنة وقيل انه
غزا مصر واستولى عليها وتسمى بختنصر الثاني وملك بعده أريوش بن كستاسب خمسا
وعشرين سنة وهو أول الملوك الاربعة الذين عناهم دانيال بقوله ثلاث ملوك يقومون
بفارس والرابع يكثر ماله ويعظم على من قبله فأولهم دارا بن كستاسف وهو مذكور
في المجسطي والثاني دارا بن الامة والثالث الذي قتله الاسكندر وقيل بل هو الرابع الذي
عناه دانيال لانه جعل أول الاربعة داريوش وأخشورش العادي وسر كورش ورديفه
في الملك ثم عد الثلاثة بعده وفي الثانية من ملكه داريوش بن كيستاسف لبابل تمت
سبعون سنة لخراب القدس وفي الثالثة كمل بناء البيت ثم ملك بعد داريوش بن كيستاسف
هذا أسمرذيوس المجوسي سنة واحدة وقيل ثلاث عشرة سنة وسمي مجوسيا لظهور
زرادشت بدين المجوسية في أيامه ثم ملك اخشويرش بن داريوش عشرين سنة وكان
وزيره هامان العمليقي وقد مرت قصته مع الجارية من بني اسرائيل ثم ملك من بعده ابنه
ارطحشاشت بن اخشويرش ويلقب بطويل اليدين وكانت أمه من اليهود بنت أخت
مردخاي وكانت حظية عند أبيه وعلى يدها تخلص اليهود من سعاية وزيره فيهم عنده
وكان العزير في خدمته واعشرين من دولته أمر بهدم أسوار القدس ثم رغب اليه
العزير في تجديدها فبناها في ثنتي عشرة سنة قال ابن العميد عن المجسطي ان العزير هذا
ويسمى عزراء هو الرابع عشر من الكهنونية من لدن هرون عليه السلام وأنه كتب لبني
اسرائيل التوراة وكتب الانبياء من حفظه بعد عودهم من الجلاء الاول لان بختنصر
كان أحرقها وقيل ان الذي كتب لهم ذلك هو يشوع بن أبوصادوق ثم ملك من بعده
ارطحشاشت الثاني خمس سنين وقيل احدى وثلاثين وقيل ست عشرة وقيل شهرين
ورجح ابن العميد الخمس لموافقتها سياقة التواريخ وكان لعهده أبقراط وسقراط
في مدينة اشياش ولعهده كتب النواميس الاثني عشر ثم ملك بعده صغريتوس ثلاث
سنين وقيل سنة واحدة وقيل سبعة أشهر ولم يزل مختنقا لمرض كان به الى أن هلك ثم ملك
من بعده دارا بن الامة ويلقب الناكيش وقيل داريوش البار يوس ملك سبع عشر
سنة وكان على عهده من حكماء يونان سقراط وفيثاغورس وأقليدس وفي الخامسة من
دولته انتقض أهل مصر على يونان واستبدوا بملكهم بعد مائة وأربع وعشرين سنة
كانوا فيها في ملكتهم ثم ملك من بعده ارطحشاشت بن أخي كورش داريوش احدى
عشرة سنة وقيل ثنتين وعشرين سنة وقيل أربعين وقيل احدى وعشرين وكان لعهده
ألياقيم الكوهن الذي داهن الكهنونية ستا وأربعين سنة ثم ملك من بعده ارطحشاشت

وتسمى أخوش ويقال أوغش عشرين سنة وقيل خمسا وعشرين وقيل تسعا وعشرين وزحف الى مصر فملكها وهرب منها فرعون سانا قالى مقدونية واسمه قصطرا وبنى ارطحشاشت قصر الشمع وجعل فيه هيكلا وهو الذى حاصره عمرو بن العاصى وملكه ثم ملك من بعده ابنه أرشيش بن أرطحشاشت وقيل اسمه فارس أربع سنين وقيل احدى عشرة وكان لعهده من حكماء يونان بقراط وافلاطون ودمقراطس ولعهده قتل بقراط على القول بالتناسخ وقيل لم يكن مذهبه وانما ألزمه به بعض تلامذته ثم شهدوا عليه وقتل بسم وما قتله القضاة بمدينة اثينا ثم ملك من بعده ابنه دارا بن أرشيش عشرين سنة وقيل ست عشرة وقال ابن العميد عن أبى الراهب انه دارا الرابع الذى أشار اليه دانيال كما مر وكان هذا الملك عظيما فيهم وتغلب على يونان وألزمهم الوظائف التى كانت عليهم لآبائه وملكهم يومئذ الاسكندر بن فيلبش وكان عمره ست عشرة سنة فطمع فيه دارا وطلب الضريبة فمنع وأجاب بالاغلاظ وزحف اليه فقاتله وقتله واستولى الاسكندر على ملك فارس وما وراءه انتهى كلام ابن العميد

(الطبقة الثالثة من الفرس وهم الاشكانية ملوك الطوائف وذكر دولهم ومصاير امورهم الى نهايتها)

هذه الطبقة من ملوك الفرس يعرفون بالاشكانية وكانوا أقرب الى الغين من ولد اشكان بن دارا الاكبر وقد مر ذكره وكانوا من أعظم ملوك الطوائف عند افتراق أمر الفرس وذلك أن الاسكندر لما قتل دارا الاصغر استشار معلمه ارسطو فى أمر الفرس فأشار عليه أن يفرق رياستهم فى أهل البيوت منهم فتفترق كلمتهم ويخلص لك أمرهم فولى الاسكندر عظماء النواحى من الفرس والعرب والنبط والجرامقة كلا على عمله واستبد كل بناحيته واستقام له ملك فارس والمشرق ولما مات الاسكندر قسم ملكه بين أربعة من أمرائه فكان ملك مقدونية وانطاكيه وما اليها من ممالك الروم لفيلبش من قواده وكانت الاسكندرية ومصر والمغرب لفيلادفس ولقبه بطليموس وكان الشأم وبيت المقدس وما الى ذلك لدمطوس وكان السواد الى الجبال والاهواز وفارس لبلاقش سيلقس ولقبه انطيخس وأقام السواد فى ملكته أربعا وخمسين سنة قال الطبرى وكان أشك بن دارا الاكبر خلفه أبوه بالرى فنشأ بها فلما كبر وهلك الاسكندر جمع العساكر وسار يريد انطيخس والتقيا بالموصل فانهزم انطيخس وقتل وغلب أشك على السواد من الموصل الى الرى وأصبهان وعظمه سائر ملوك الطوائف لشرفه ونسبه وأهدوا اليه من غير أن يكون له عليهم ايالة فى عزل ولا تولية بل انما كانوا يعظمونه ويبدؤن باسمه فى المخاطبات وهم مع ذلك متعادون

تختلف حالاتهم بعضهم مع بعض فى الحرب والمهادنة وقال بعضهم كان رجلا
من نسل الملوك من فارس مملكا على الجبال وأصبهان والسواد لفوات الاسكندر
ثم غلب بعد ذلك ولده على السواد وجمعه الى الجبال وأصبهان وصار كالرئيس على سائر
ملوك الطوائف ولذلك قصر ذكر هؤلاء الملوك دون غيرهم من الطوائف فنهم من قال انه
أشك بن دارا كما قدمنا وهو قول الفرس وقيل هو أشك عقب اسفندار بن كستاسب
بينهما ستة آباء وقيل هو أشك بن اشكان الاكبر من ولد كينية بن كيقباذ و يقال انه كان
أعظم الاشكانية وقهر ملوك الطوائف وعلى اصطخر لاتصالها بأصبهان وتخطاها الى
ماياخمها من بلاد فارس فغلب عليه واتصل ملكه عشرين سنة وملك بعده جور ابن
أشك وغزا بنى اسرائيل بسبب قتلهم يحيى بن زكريا وقال المسعودى ملك أشك بن
أشك بن دارا بن أشكان الاول منهم عشر سنين ثم سابور ابنه ستين سنة وغزا بنى
اسرائيل بالشأم ونهب أموالهم ولاحدى وأربعين من ملكه ظهر عيسى صلوات الله
عليه بأرض فلسطين ثم ملك عمه جور عشر سنين ثم نيرو بن سابور احدى وعشرين سنة
وفى أيامه غلب طيطش قيصر على بيت المقدس وخربها وأجلى منها اليهود كما مر ثم جور
ابن نيرو تسع عشرة سنة ثم جرسى أخوه أربعين سنة ثم هرمز أخوهما أربعين سنة ثم ابنه
اردوان بن هرمز خمس عشرة سنة ثم ابنه كسرى بن اردوان أربعين سنة ثم ابنه بلاش
ابن كسرى أربعا وعشرين سنة وفى أيامه غزت الروم السواد مع قيصر يطلبون بثار
انطيخس ملك انطاكية من اليونان الذى قتله أشك جد بلاوش هذا فجمع بلاوش
العساكر واستنفر ملوك الطوائف بفارس والعراق فوجهوا اليه بالمدد واجتمع له أربعمائة
ألف من المقاتلة وولى عليهم صاحب الحضر وكان من ملوك الطوائف على السواد
فزحف الى قيصر فقتله واستباح عسكر الروم وقتل وفتح انطاكية وانتهى الى الخليج
وولى من بعد بلاش ابنه اردوان بن بلاوش ثلاث عشرة سنة ثم خرج عليه اردشير بن
بابك بن ساسان وجمع ملك فارس من أيدى ملوك الطوائف وجدد الدولة الساسانية كما
نذكر فى اخبارهم (قال الطبرى) وفى أيام الطوائف كانت ولادة عيسى صلوات الله
عليه لخمس وستين من غلب الاسكندر على بابل ولاحدى وخمسين من ملك الاشكانية
والنصارى يزعمون ان ذلك كان لمضى ثلثمائة وثلاث وستين من غلب الاسكندر على
بابل قال الطبرى وجميع سنى الطوائف من لدن الاسكندر الى ظهور اردشير بن بابك
واستوائه على الامر مائتان وستون سنة وبعضهم يقول خمسمائة وثلاث وعشرون
سنة وقال بعضهم ملك فى هذه المدة منهم تسعون ملكا على تسعين طائفة كلهم يعظم
ملوك المدائن منهم وهم الاشكانيون

اردوان

با	ى	ط	ح	ز	جريي	د	ب

اردوان بن بلاوش بن كسرى بن اردوان بن هرمز بن فيروز بن سابور بن اشك بن اشك ابن دارا الاكبر

(الطبقة الرابعة من الفرس وهم الساسانية والخبر عن ملوكهم الاكاسرة الى حين الفتح الاسلامى)

هذه الدولة كانت من أعظم الدول فى الخليقة وأشدها قوة وهى احدى الدولتين اللتين صبحهما الاسلام فى العالم وهما دولة فارس والروم وكان مبدأ أمرها من توثب أردشير ابن بابك شاه ملك مرو وهو ساسان الاصغر ابن بابك بن ساسان بن بابك بن هرمز بن ساسان الاكبر ابن كى بهمن وقد تقدم لنا ذكر كى بهمن وان ابنه ساسان غضب لما توج للملك أخوه دارا وهو فى بطن أمه ولحق بجبال اصطخر فأقام هنالك وتناسل ولده بها الى ان كان ساسان الاصغر منهم فكان قيما على بيت النار لاصطخر وكان شجاعا وكانت امرأته من بيت ملك فولدت له ابنه بابك وولد لبابك اردشير وضبطه الدارقطنى بالراء المهملة وكان على اصطخر يومئذ ملك من ملوك الطوائف وله عامل على دارابجرد خصى اسمه سرى فلما أتت لاردشير سبع سنين جاء به جده ساسان الى ملك اصطخر وسأله أن يضمه الى عامل دارابجرد الخصى يكفله الى أن تتم تربيته ولما هلك عامل دارابجرد فأقام بأمره فيها اردشير هذا وملكها وكان له علم من المنجمين بأن الملك سيصير اليه فوثب على كثير من ملوك الطوائف بأرض فارس فاستولى عليهم وكتب الى أبيه بذلك ثم وثب على عامل اصطخر فغلبه على ما بيده وملك اصطخر وكثيرا من اعمال فارس وكان زعيم الطوائف يومئذ اردوان ملك الاشكانيين فكتب اليه يسأله أن يتوجه فعنفه وكتب اليه بالشخوص فامتنع وخرج بالعساكر من اصطخر وقدم مويذان رورين فتوجه ثم فتح كرمان وبها ملك من ملوك الطوائف وولى عليها ابنه وكتب اليه اردوان يتهدده وأمر ملك الاهواز من الطوائف أن يسير اليه فرجع مغلوبا ثم سار اردشير الى أصبهان فقتل ملكها واستولى عليها ثم الى الاهواز فقتل ملكها كذلك ثم زحف اليه اردوان بجميع الطوائف فهزمه اردشير وقتله وملك همذان والجبل واذربيجان وارمينية والموصل ثم السودان وبنى مدينة على شاطئ دجلة شرقى المدائن ثم رجع الى اصطخر ففتح سجستان ثم جرجان ثم مرو وبلخ وخوارزم الى تخوم خراسان وبعث بكثير من الرؤس الى بيت النيران ثم رجع الى فارس ونزل صول وأطاعه ملك كوشان ومكران ثم ملك البحرين بعد أن حاصرها مدة وألقى ملكها بنفسه فى البحر ثم رجع فنزل المدائن وتوج ابنه سابور ولم يزل مظفرا وقهر الملوك حوله وأثخن فى الارض ومدن المدن واستكثر العمارة وهلك لاربع عشرة سنة من ملكه باصطخر بعد قتل اردوان (وقال هشام بن الكلبى) قام

اردشير فى أهل فارس يريد الملك الذى كان لآبائه قبل الطوائف وان يجمعه لملك واحد وكان اردوان ملكا على الاردوانيين وهم انباط السواد وكان بابا ملكا على الارمانيين وهم انباط الشأم وبينهما حرب وفتنة فاجتمعا على قتال اردشير فحارباه مناوبة ثم بعث اردشير الى بابا فى الصلح على ان يدعه فى الملك ويخلى بابا بينه وبين اردوان فلم يلبث ان قتل اردوان واستولى على السواد فأعطاه بابا الطاعة بالشام ودانت له سائر الملوك وقهرهم ثم رجع الى أمر العرب وكانت بيوتهم على ريف العراق ينزلون الحيرة وكانوا ثلاث فرق الاولى تنوخ ومنهم قضاعة الذين كما قدمنا أنهم كانوا اقتتلوا مع ملك من التبابعة وأتى بهم وكانوا يسكنون بيوت الشعر والوبر ويضعونها غربى الفرات بين الانبار والحيرة وما فوقها فأنفوا من الاقامة فى مملكة اردشير وخرجوا الى البرية والثانية العباد الذين كانوا يسكنون الحيرة وأوطنوها والثالثة الاحلاف الذين نزلوا بهم من غير نسبهم ولم يكونوا من تنوخ الناكثين عن طاعة الفرس ولا من العباد الذين دانوا بهم فملك هؤلاء الاحلاف الحيرة والانبار وكان منهم عمرو بن عدى وقومه فعمروا الحيرة والانبار ونزلوا وخربوها وكانتا من بناء العرب أيام بختنصر ثم عمرهما بنو عمرو بن عدى لما أصاروهما نزلا لملكهم الى أن صبحهم الاسلام واختط العرب الاسلاميون مدينة الكوفة فدثرت الحيرة وكان اردشير لما ملك أسرف فى قتل الاشكانية حتى أفناهم لوصية جده ووجد بقصر اردوان جارية استملحها ودفعت عن نفسها القتل بانكار نسبها فيهم فقالت أنا مولاة وبكر فواقعها وحملت وظنت الأمن على نفسها فأخبرته بنسبها فتنكر ودفعها الى بعض مرازبته ليقتلها فاستبقاها ذلك المرزبان الى ان شكى اليه اردشير قلة الولد والخوف على ملكه من الانقطاع وندم على ما سلف منه من قتل الجارية واتلاف الحمل فأخبره بحياتها وانها ولدت ولدا ذكرا وانه سماه سابور وانه قد كملت خصاله وآدابه فاستحضره اردشير واختبره فرضيه وعقد له التاج ثم هلك اردشير فملك سابور من بعده فأفاض العطاء فى أهل الدولة وتخير العمال ثم شخص الى خراسان فمهد أمورها ثم رجع فشخص الى نصيبين فملكها عنوة فقتل وسبى وافتتح من الشأم مدنا وحاصر انطاكية وبها من الملوك اريانوس فاقتحمها عليه وأسره وحمله الى جنديسابور فحبسه بها الى ان فاداه على أموال عظيمة ويقال على بناء شاذروان تستر ويقال جدع انفه وأطلقه ويقال بل قتله وكان بجبال تكريت بين دجلة والفرات مدينة يقال لها الحضر وبها ملك من الجرامقة يقال له الساطرون من ملوك الطوائف وهو الذى يقول فيه الشاعر

وأرى الموت قد تدلى من الحضر ❊ على رب أهله الساطرون
ولقد كان آمنا للدواهى ❊ ذا ثراء وجوهر مكنون

(وقال المسعودى) وهو الساطرون بن استطرون من ملوك السريانيين قال الطبرى

وتسميه العرب الضيزن وقال هشام بن محمد الكلبي من قضاعة وهو الضيزن بن معاوية بن العبيد بن الاجرم بن عمرو بن النخع بن سليم وسنذكر نسب سليم فى قضاعة وكان بأرض الجزيرة وكان معه من قبائل قضاعة مالا يحصى وكان ملكه قد بلغ الشأم فخالف سابور فى غزاته الى خراسان وعاث فى أرض السواد فشخص اليه سابور عند انقضاء غزاته حتى أناخ على حصنه وحاصره أربع سنين قال الاعشى

ألم تر للحضر اذ أهله * بنعمة وهل خالد من نعم

أقام به سابور الجنود * حولين يضرب فيه القدم

ثم ان ابنة ساطرون واسمها النضيرة خرجت الى ربض المدينة وكانت من أجمل النساء وسابور كان جميلا فأشرفت عليه فشغفت به وشغف بها وداخلته فى أمر الحصن ودلته على عورته فدخله عنوة وقتل الضيزن وأباد قضاعة الذين كانوا معه وأكثرهم بنو حلوان فانقرضوا وخرب حصن الحضر وقال عدى بن زيد فى رثائه

وأخوا الحضر إذ بناه واذ دجـ * ـلة تجبى اليه والخابور

شاده مرمرا وجلله كلـ * ـسا فللطير فى ذراه وكور

لم يهبه ريب المنون فبا * د الملك عنه فبابه مهجور

ثم أعرس بالنضيرة بعين التمر وبـ ... ـتت ليلها تتضور فى فراشها وكان من الحرير محشوا بالقز والقسى فاذا ورقة آس بينها وبين الفراش تؤذيها فقال ويحك ما كان أبوك يغذيك قالت الزبد والمخ والشهد وصفو الخمر فقال وأبيك لأنا أحدث عهدا وأبعد ودا من أبيك الذى غذاك بمثل هذا وأمر رجلا ركب فرسا جموحا وعصب غدائرها بذنبه ولم يزل يركضه حتى تقطعت أوصالها (وعند ابن اسحق) أن الذى فتح حصن الحضر وخربه وقتل الساطرون هو سابور ذو الاكتاف وقال السهيلي لا يصح لأن الساطرون من ملوك الطوائف والذى أزال ملكهم هو اردشير وابنه سابور وسابور ذو الاكتاف بعدهم بكثير وهو التاسع من ملوك اردشير قال السهيلي وأول من ملك الحيرة من ملوك الساسانية سابور بن اردشير والحيرة وسط بلاد السواد وحاضرة العرب ولم يكن لاحد قبله من آل ساسان حتى استقام العرب على طاعته وولى عليهم عمرو بن عدى جد آل المنذر بعده وأنزله الحيرة لجبى خراجهم وإتاوتهم واستعبدهم لسلطانه وقبض أيديهم عن الفساد باقطار ملكه وما كانوا يرومونه بسواد العراق من نواحى مملكته وولى بعده ابنه امرأ القيس بن عمرو بن عدى وصار ذلك ملكا لآل المنذر بالحيرة توارثوه حسبما نذكر بعد وهلك سابور لثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه هرمز ويعرف بالبطل فلك سنة واحدة وولى بعده ابنه بهرام بن هرمز وكان عامله على مذحج من ربيعة ومضر وسائر

بادية العراق والجزيرة والحجاز امرؤ القيس بن عمرو بن عدى وهو أول من تنصر من ملوك الحيرة وطال أمد ملكه (قال هشام بن الكلبى) ملك مائة وأربع عشرة سنة من لدن أيام سابور اه وكان بهرام بن هرمز حليما وقورا وأحسن السيرة واقتدى بآبائه وكان مانى الثنوى الزنديق صاحب القول بالنور والظلمة قد ظهر فى أيام جده سابور فتابعه قليلا ثم رجع الى المجوسية دين آبائه ولما ولى بهرام بن هرمز جمع الناس لامتحانه فأشادوا بكفره وقتله وقالوا زنديق قال المسعودى ومعناه ان من عدل عن ظاهر الى تأويله ينسبونه الى تفسير كتاب زرادشت الذى قدمنا أن اسمه زندة فيقولون زندية فعربته العرب فقالوا زنديق ودخل فيه كل من خالف الظاهر الى الباطن المنكر ثم اختص فى عرف الشرع بمن يظهر الاسلام ويبطن الكفر ثم هلك بهرام بن هرمز لثلاث سنين وثلاثة أشهر من دولته وولى ابنه بهرام ثمانى عشرة سنة عكف أولها على اللذات وامتدت أيدى بطانته الى الرعايا بالجور والظلم فخربت الضياع والقرى حتى نبهه الموبذان لذلك بمثل ضربه له وذلك انه سامره فى ليلة فتراجعا من الصيد فسمعا بومين يتحدثان فى خراب فقال بهرام ليت شعرى هل أحد فهم لغات الطير فقال له الموبذان نعم انا نعرف ذلك أيها الملك وانهما يتحاوران فى عقد نكاح وان الانثى اشترطت عليه اقطاع عشرين ضيعة من الخراب فقبل الذكر وقال اذا دامت أيام بهرام أقطعتك ألفا فتفطن بهرام لذلك وأفاق من غفلته وأشرف على أحوال ملكه مباشرا بنفسه وقابضا أيدى البطانة عن الرعية وحسنت أيامه الى أن هلك وولى بعده بهرام بن بهرام بن بهرام ثلاثة أسماء متشابهة وتلقب شاه وكان مملكا على سجستان وهلك لاربع سنين من دولته وملك بعده أخوه قرسين بن بهرام تسع سنين أخرى وكان عادلا حسن السيرة وملك بعده ابنه هرمز بن قرسين فوجل منه الناس لفظاظته ثم أبدل من خلقه الشر بالخير وسار فيهم بالعدل والرفق والعمارة وهلك لسبع سنين من ولايته وكان هؤلاء كلهم ينزلون جنديسابور من خراسان ولما هلك ولم يترك ولدا شق ذلك على أهل مملكته لميلهم اليه ووجدوا ببعض نسائه حملا فتوجوه وانتظروا تمامه وقيل بل كان هرمز أبوه أوصى بالملك لذلك الحمل فقام أهل الدولة بتدبير الملك ينتظرون تمام الولد وشاع فى أطراف المملكة انهم يتلومون صبيا فى المهد فطمع فيهم الترك والروم وكانت بلاد العرب أدنى الى بلادهم وهم أحوج الى تناول الحبوب من البلاد لحاجتهم اليها بما هم فيه من الشظف وسوء العيش فسار منهم جمع من ناحية البحرين وبلاد القيس ووحاظة فأناخوا على بلاد فارس من ناحيتهم وغلبوا أهلها على الماشية والحرث والمعايش وأكثروا الفساد ومكثوا فى ذلك حينا ولم يغزهم أحد من فارس ولادافعوهم لصغر الملك حتى اذا كبر

وعرضوا عليه الامور فأحسن فيها الفصل وبلغ ست عشرة سنة من عمره ثم أطاق حمل السلاح نهض حينئذ للاستبداد بملكه وكان أول شئ ابتدأ به شأن العرب فجهز اليهم العساكر وعهد اليهم أن لا يبقوا على أحد ممن لقوا منهم ثم شخص بنفسه اليهم وغزاهم وهم غارون ببلاد فارس فقتلهم أبرح القتل وهربوا امامه وأجاز البحر في طلبهم الى الخط وتعدى الى بلاد البحرين قتلا وتخريبا ثم غزا بعدها رؤس العرب من تميم وبكر وعبد القيس فأثخن فيهم وأباد عبد القيس ولحق فلهم بالرمال ثم أتى اليمامة فقتل وأسر وخرب ثم عطف الى بلاد بكر وتغلب ما بين مملكة فارس ومناظر الروم بالشأم فقتل من وجد هنالك من العرب وطم مياههم وأسكن من رجع اليه من بني تغلب دارين من البحرين والخط ومن بني تميم هجر ومن بكر بن وائل كرمان ويدعون بكر إياد ومن بني حنظلة الاهواز وبنى مدينة الانبار والكرخ والسوس وفيما قاله غيره ان إيادا كان تشتو بالجزيرة وتصيف بالعراق وتشن الغارة وكانت تسمى طما لانطباقها على البلاد وسابور يومئذ صغير حتى اذا بلغ القيام على ملكه شرع في غزوهم ورئيسهم يومئذ الحرث بن الاغر الايادي وكتب اليهم بالنذر بذلك رجل من إياد كان بين ظهراني الفرس فلم يقبلوا حتى واقعتهم العساكر فاستلحمهم وخرجوا الى أرض الجزيرة والموصل اجلاء ولم يعاودوا العراق ولما كان الفتح طلبهم المسلمون بالجزية مع تغلب وغيرهم فأنفوا ولحقوا بأرض الروم (وقال السهيلي) عند ذكر سابور بن هرمز انه كان يخلع أكتاف العرب ولذلك لقبه العرب ذو الاكتاف وانه أخذ عمرو بن تميم بأرضهم بالبحرين وله يومئذ ثلثمائة سنة وانه قال انما أقتلكم معاشر العرب لانكم تزعمون أن لكم دولة فقال له عمرو بن تميم ليس هذا من الحزم أيها الملك فان يكن حقا فليس قتلك اياهم بدافعه وتكون قد اتخذت يدا عندهم ينتفع بها ولدك واعقاب قومك فيقال انه استبقاه ورحم كبره ثم غزا سابور بلاد الروم وتوغل فيها ونازل حصونهم وكان ملوك الروم على عصره قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوكهم وهلك قسطنطين وملك بعده اليانوس من أهل بيته وانحرف عن دين النصرانية وقتل الاساقفة وهدم البيع وجمع الروم وانحدر لقتال سابور واجتمعت العرب معهم لثارهم عند سابور بمن قتل منهم وسار قائد اليانوس واسمه يوسانوس في مائة وسبعين الفا من المقاتلة حتى دخل أرض فارس وبلغ خبره وكثرة جموعه الى سابور فأحجم عن اللقاء وأجفل وصحبه العرب ففضوا جموعه وهرب في فل من عسكره واحتوى اليانوس على خزائنه وأمواله واستولى على مدينة طيسون من مدائن ملكه ثم استنفر أهل النواحي واجتمعت اليه فارس وارتجع مدينة طيسون وأقاما متظاهرين وهلك اليانوس بسهم أصابه فبقي الروم فوضى وفزعوا الى يوسانوس القائد أن يملكوه فشرط عليهم الرجوع الى دين النصرانية كما كان قسطنطين فقبلوا وبعث اليه سابور في القدوم

عليه فسار اليه فى ثمانين من أشراف الروم وتلقاه سابور وعانقه وبالغ فى اكرامه وعقد معه الصلح على أن يعطى الروم قيمة ما أفسدوه من بلاد فارس وأعطوا بدلا عن ذلك نصيبين فرضى بها أهل فارس وكانت مما أخذه الروم من أيديهم فلكها سابور وشرّدعنها أهلها خوفا من سطوته فنقل اليها من أهل اصطخر وأصبهان وغيرهما وانصرف يوسانوس بالروم وهلك عن قرب ورجع سابور الى بلاده وفيما نقله بعض الاخبار بين ان سابور دخل بلاد الروم متنكرا وعثر عليه فأخذ وحبس فى جلد ثور وزحف ملك الروم بعساكره الى جنديسابور فحاصرها وان سابور هرب من حبسه ودخل جنديسابور المدينة ثم خرج الى الروم فهزمهم وأسر ملكهم قيصر وأخذه بعمارة ماخرب من بلاده ونقل التراب والغروس اليها ثم قطع أذنه وبعث به على حمار الى قومه وهى قصة واهية تشهد العادة بكذبها ثم هلك سابور لاثنتين وسبعين سنة من ملكه وهو الذى بنى مدينة نيسابور وسجستان وبنى الايوان المشهور لقعد ملوكهم وملك لعهده أمرؤ القيس بن عدى وأوصى بالملك لاخيه اردشير بن هرمز وفتك فى أشراف فارس وعظمائهم فخلعوه لاربعين سنة من دولته وملكوا سابور بن ذى الاكتاف فاستبشر الناس برجوع ملك أبيه اليه وأحسن السيرة ورفق بالرعية وحمل على ذلك العمال والوزراء والحاشية ولم يزل عادلا وخضع له عمه اردشير المخلوع وكانت له حروب مع إياد وفى ذلك يقول شاعرهم

على رغم سابور بن سابور أصبحت * قباب إياد حولها الخيل والنعم

وقيل ان هذا الشعر انما قيل فى سابور ذى الاكتاف ثم هلك سابور لخمس سنين من دولته وملك أخوه بهرام ويلقب كرمان شاه وكان حسن السياسة وهلك لاحدى عشرة سنة من دولته رماه بعض الرماة بسهم فى القتال فقتله وملك بعده ابنه يزدجرد الاثيم وبعض نسابة الفرس يقول انه اخوه وليس ابنه وانما هو ابن ذى الاكتاف وقال هشام ابن محمد كان فظا غليظا كثير المكر والخديعة يفرغ فى ذلك عقله وقوة معرفته وكان معجبا برأيه سيئ الخلق كثير الحدة يستعظم الزلة الصغيرة ويرد الشفاعة من أهل بطانته متهما للناس قليل المكافأة وبالجملة فهو سيئ الاحوال مذمومها واستوزر لاول ولايته برسى الحكيم ويسمى فهر برشى ومهر برسه وكان متقدما فى الحكمة والفضائل وأمل أهل المملكة ان تهرب من يزدجرد الاثيم فلم يكن ذلك واشتد أمره على الاشراف بالاهانة وعلى من دونهم بالقتل وبينما هو جالس فى مجلسه يوما اذا بفرس عاير لم يطق أحد امساكه فقد وقف ببابه فقام اليه ليتولى امساكه بنفسه فرمحه فمات لوقته لاحدى وعشرين سنة من ملكه وملك بعده ابنه بهرام بن يزدجرد ويلقب بهرام جور وكان نشوه ببلاد الحيرة مع العرب أسلمه أبوه اليهم فربى بينهم وتكلم بلغتهم

ولما مات أبوه قدم أهل فارس رجلا من نسل اردشير ثم زحف بهرام جور بالعرب فاستولى على ملكه كما نذكر فى أخبار آل المنذر وفى أيام بهرام جور سار خاقان ملك الترك الى بلاد الصغد من ممالكه فهزمه بهرام وقتله ثم غزا الهند وتزوج ابنة ملكهم فهابته ملوك الارض وحمل اليه الروم الاموال على سبيل المهادنة وهلك لتسع وعشرين من دولته وملك ابنه يزدجرد بن بهرام جور واستوزر مهر برسى الحكيم الذى كان أبوه استوزره وجرى فى ملكه بأحسن سيرة من العدل والاحسان وهو الذى شرع فى بناء الحائط بناحية الباب والابواب وجعل جبل الفتح سدا بين بلاده وما وراءها من أمم الاعاجم وهلك لعشرين سنة من دولته وملك من بعده ابنه هرمز وكان ملكا على سجستان فغلب على الدولة ولحق أخوه فيروز بملك الصغد بمرو الروذ وهذه الامم هم المعروفون قديما بالهياطلة وكانوا بين خوارزم وفرغانة فأمر فيروز بالعساكر وقاتل أخاه هرمز فغلبه وحبسه وكانت الروم قد امتنعت من حمل الخراج فحمل اليهم العساكر مع وزيره مهر برسى فأثخن فى بلادهم حتى حملوا ما كان يحملونه واستقام أمره وأظهر العدل وأصابهم القحط فى دولته سبع سنين فأحسن تدبير الناس فيها وكف عن الجباية وقسم الاموال ولم يهلك فى تلك السنين أحد اتلافا وقيل أنه استسقى لرعيته من ذلك القحط فسقوا وعادت البلاد الى أحسن ما كانت عليه وكان لاول ما ملك أحسن الى الهياطلة جزاء بما أعانوه على أمره فقوى ملكهم أمره وزحفوا الى اطراف ملكه وملكوا طخارستان وكثيرا من بلاد خراسان وزحف هو الى قتالهم فهزموه وقتلوه وأربعة بنين له وأربعة اخوة واستولوا على خراسان بأسرها وسار اليهم رجل من عظماء الفرس من أهل شيراز فغلبهم على خراسان وأخرجهم منها حتى القوا بجميع ما أخذوه من عسكر فيروز من الاسرى والسبى وكان مهلكه لسبع وعشرين من ملكه وبنى المدن بالرى وجرجان واذربيجان وقال بعضهم ان ملك الهياطلة الذى سار الى فيروز اسمه خشتوا والرجل الذى استرجع خراسان من يده هو خرسوس من نسل منوشهر وان فيروز استخلفه لما سار الى خشتوا والهياطلة على مدينتى الملك وهما طبسون ونهرشير فكان من أمره مع الهياطلة بعد فيروز ما تقدم وملك بعد فيروز بن يزدجرد ابنه يلاوش بن فيروز ونازعه أخوه قباذ الملك فغلبه يلاوش ولحق قباذ بخاقان ملك الترك يستنجده وأحسن يلاوش الولاية والعدل وحمل أهل المدن على عمارة ما خرب من مدنهم وبنى مدينة ساباط بقرب المدائن وهلك لاربع سنين من دولته وملك من بعده أخوه قباذ بن فيروز وكان قد سار بعساكر الترك أمده بها خاقان فبلغه الخبر بهلاك أخيه وهو بنيسابور من طريقه وقد لقى بها ابنا كان له هنالك حملت به أمه منه عند مروره بذلك الى خاقان

فلما أحل بنيسابور ومعه العساكر سأل عن المرأة فأحضرت ومعها الخبر وجاء الخبر هنالك بهلاك أخيه بلاوش فتيمن بالمولود وسار الى سرحد الذى كان أبوه فيروز استخلفه على المدائن ومال الناس اليه دون قباذ واستبد عليه فلما كبر وبلغ سن الاستبداد بأمره أنف من استبداد سرحد عليه فبعث الى اصبهبذ البلاد وهو سابور مهران فقدم عليه وقبض على سرحد وحبسه ثم قتله ولعشرين من دولته حبس وخلع ثم عاد الى الملك وصورة الخبر عن ذلك أن مردك الزنديق كان اباحيا وكان يقول باستباحة أموال الناس وأنها فىء وأنه ليس لاحد ملك شئ ولا حجره والاشياء كلها ملك لله مشاع بين الناس لا يختص به أحد دون أحد وهو لمن اختاره فعثر الناس منه على متابعة مردك فى هذا الاعتقاد واجتمع أهل الدولة فخلعوه وحبسوه وملكوا اجاماسات أخاه وخرج رزمهر شاكيا داعيا لقباذ ويقرب الى الناس بقتل المردكية وأعاد قباذ الى ملكه ثم سعت المردكية عنده فى رزمهر بانكار ما أتى قبلهم فقتله واتهمه الناس برأى مردك فانتقضت الاطراف وفسد الملك وخلعوه وحبسوه وأعادوا اجاماسات وفر قباذ من محبسه ولحق قباذ بالهياطلة وهم الصغد مستجيشا لهم ومر فى طريقه بابوشهر فتزوج بنت ملكها وولدت له أنوشروان ثم أمده ملك الهياطلة فزحف الى المدائن لست سنين من مغيبه وغلب أخاه جاماسات واستولى على الملك ثم غزا بلاد الروم وفتح آمد وسبى أهلها وطالت مدته وابتنى المدن العظيمة منها مدينة أرجان بين الاهواز وفارس ثم هلك لثلاث وأربعين سنة من ملكه فى الكرة الاولى وملك ابنه أنوشروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد وكان يلى الاصبهبذ وهى الرياسة على الجنود ولما ملك فرق اصبهبذ البلاد على أربعة فجعل اصبهبذ المشرق بخراسان والمغرب باذربيجان وبلاد الخزر واسترد البلاد التى تغلب عليها جيران الاطراف من الملوك مثل السند وبست الرخج وزابلستان وطخارستان ودهستان وأثخن فى أمة البازر وأجلى بقيتهم ثم أدهنوا واستعان بهم فى حروبه وأثخن فى أمة صول واستلحمهم وكذلك الجرامقة وبلنجر واللان وكانوا يجاورون ارمينية ويقالأون على غزوها فبعث اليهم العساكر واستلحموهم وأنزل بقيتهم اذربيجان وأحكم بناء الحصون التى كان بناها قباذ وفيروز بناحية صول واللان لتحصين البلاد وأكمل بناء الابواب والسور الذى بناه جده بجبل الفتح بنوه على الازماق المنفوخة تغوص فى الماء كلما ارتفع البناء الى ان استقرت بقعر البحر وشقت بالخناجر فتمكن الحائط من الارض ثم وصل السور فى البر ما بين جبل الفتح والبحر وفتحت فيه الابواب ثم وصلوه فى شعاب الجبل وبقى فيه الى أن كل قال المسعودى انه كان باقيا لعصره والظن أن التتر خربوه بعد لما استولوا على ممالك الاسلام فى المائة السابعة ومكانه اليوم فى مملكة بنى دوشيخان

ملوك الشمال منهم وكان لكسرى أنوشروان فى بنائه خبر مع ملوك الخزر ثم استفحل ملك الترك وزحف خاقان سيجبور وقتل ملك الهياطلة واستولى على بلادهم وأطاعه أهل بلنجر وزحف الى بلاد صول فى عشرة آلاف مقاتل وبعث الى أنوشروان يطلب منه ما أعطاه أهل بلنجر فى الفداء وضبط أنوشروان ارمينية بالعساكر وامتنعت صول بملكها أنوشروان والناحية الاخرى بسور الابواب فرجع خاقان خائبا وأخذ أنوشروان فى اصلاح السابلة والاخذ بالعدل وتفقد أهل المملكة وتخير الولاة والعمال مقتديا بسيرة اردشير بن بابك جده ثم سار الى بلاد الروم وافتتح حلب وقبرص وحمص وانطاكية ومدينة هرقل ثم الاسكندرية وضرب الجزية على ملوك القبط وحمل اليه ملك الروم الفدية وملك الصين والتبت الهدايا ثم غزا بلاد الخزر وأدرك فيهم بثاره وما فعلوه ببلاده ثم وفد عليه ابن ذى يزن من نسل الملوك التبابعة يستجيشه على الحبشة فبعث معه قائدا من قواده فى جند من الديلم فقتلوا مسروقا ملك الحبشة باليمن وملكوها وملك عليهم سيف بن ذى يزن وأمره أن يبعث عساكره الى الهند فبعث الى سرنديب قائدا من قواده فقتل ملكها واستولى عليها وحمل الى كسرى أموالا جمة وملك على العرب فى مدينة الحيرة ثم سار نحو الهياطلة مطالبا بثار جده فيروز فقتل ملكهم واستأصل أهل بيته وتجاوز بلخ وما وراءها وأنزل عساكره فرغانة وأثخن فى بلاد الروم وضرب عليهم الجزى وكان مكرما للعلماء محبا للعلم وفى أيامه ترجم كتاب كليلة وترجمه من لسان اليهود وحله بضرب الامثال ويحتاج الى فهم دقيق وعلى عهده ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لثنتين وأربعين سنة من ملكه وذلك عام الفيل وكذلك ولد أبوه عبد الله ابن عبد المطلب لاربع وعشرين من ملكه قال الطبرى وفى أيامه رأى الموبذان الابل الصعاب تقود الخيل العراب وقد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها فأفزعه ذلك وقص الرؤيا على من يعبرها فقال حادث يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان أن يبعث اليه بمن يسأله عما يريده فبعث اليه بعبد المسيح بن عمرو بن حسان بن نفيلة الغسانى وقص عليه الرؤيا فدله على سطيح وقال له ائته أنت فسار اليه وقص عليه الرؤيا فأخبره بتأويلها وأن ملك العرب سيظهر والقصة معروفة وكان فيما قاله سطيح انه يملك من آل كسرى أربعة عشر ملكا فاستطال كسرى المدة وملكوا كلهم فى عشرين سنة أو نحوها وبعث عامل اليمن وهرزبهدية وأموال وطرف من اليمن الى كسرى فأغار عليها بنو يربوع من تميم وأخذوها وجاء أصحاب العير الى هوذة بن على ملك اليمامة من بنى حنيفة فسار معهم الى كسرى فأكرمه وتوجه بقدمن لؤلؤ ومن ثم قيل له ذو التاج وكتب الى عامله بالبحرين فى شأنهم وكان كثيرا ما يوقع ببنى تميم ويقطعهم حتى سموه المكعبر فصيل عليهم بالميرة ونادى

منادبه فى أحيائهم ان الامير يقسم فيكم بحصن المشعر ميرة فتسايلوا اليه ودخلوا الحصن فقتل الرجال وخصى الصبيان وجاءت هدية أخرى من اليمن على أرض الحجاز أجازها رجل من بنى كنانة فعدت عليه قيس وقتلوه وأخذوا الهدية فنشأت الفتنة بين كنانة وقيس لاجل ذلك وكانت بينهما حرب الفجار عشرين سنة وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرا كان ينبل على أعمامه ثم هلك أنوشران لثمان وأربعين من دولته وملك ابنه هرمز (قال هشام) وكان عادلا حتى لقد أنصف من نفسه خصما كان له وكانت له خؤلة فى الترك وكان مع ذلك يقتل الاشراف والعلماء وزحف اليه ملك الترك شبابة فى ثلثمائة ألف مقاتل فسار هرمز الى هراة وباذغيس لحربهم وخالفه ملك الروم الى ضواحى العراق وملك الخزر الى الباب والابواب وجموع العرب الى شاطئ الفرات فعاثوا فى البلاد ونهبوا واكتنفته الاعداء من كل جانب وبعث قائده بهرام صاحب الرى الى لقاء الترك وأقام هو بمكانه من خراسان بين هراة وباذغيس وقاتل بهرام الترك وقتل ملكهم شابة بسهم أصابه واستباح معسكره وأقام بمكانه فزحف اليه برمومة بن شابة بالترك فهزمه بهرام وحاصره فى بعض الحصون حتى استسلم وبعث به الى هرمز أسيرا وبعث معه بالاموال والجواهر والآنية والسلاح وسائر الامتعة يقال فى مائتين وخمسين ألفا من الاحمال فوقع ذلك من هرمز أحسن المواقع وغص أهل الدولة ببهرام وفعله فأكثروا فيه السعاية وبلغ الخبر الى بهرام فخشيه على نفسه فداخل من كان معه من المرازبة وخلعوا هرمز ودعوا لابنه ابرويز وداخلهم فى ذلك أهل الدولة فلحق ابرويز باذربيجان خائفا على نفسه واجتمع اليه المرازبة والاصبهبذيون فملكوه ووثب بالمدائن الاشراف والعظماء وتقدويه وبسطام خال ابرويز فخلعوا هرمز وحبسوه تحرزا من قتله وأقبل ابرويز بمن معه الى المدائن فاستولى على الملك ثم نظر فى أمر بهرام وتحرز منه وسار اليه وتوافقا بشط النهروان ودعاه ابرويز الى الدخول فى أمره ويشترط ما أحب فلم يقبل ذلك وناجزه الحرب فهزمه ثم عاود الحرب مرارا وأحس ابرويز بالفشل من أصحابه فرجع الى المدائن منهزما وعرض على النعمان أن يركبه فرسه فحجا عليها وكان أبوه محبوسا بطيسون فأخبره الخبر وشاوره فأشار عليه بقصد موريق ملك الروم يستجيشه فمضى لذلك ونزل المدائن لاثنتى عشرة سنة من ملكه وفى بعض طرق هذا الخبر أن ابرويز لما استوحش من أبيه هرمز لحق باذربيجان واجتمع عليه مع من اجتمع ولم يحدث شيئا وبعث هرمز لمحاربة بهرام قائدا من مرازبته فانهزم وقتل ورجع فلهم الى المدائن وبهرام فى اتباعهم واضطرب هرمز وكتبت اليه أخت المرزبان المهزوم من بهرام تستحثه للملك فسار الى المدائن وملك وأتاه أبوه فتواضع له ابرويز وتبرأ له من فعل الناس وأنه انما جاء له

عـلى ذلك الخوف وسأله أن ينتقم له ممن فعل به ذلك وأن يؤنسه بثلاثة من أهل النسب والحـكمة يحادثهم كل يوم فأجابه واستأذنه فى قتل بهرام جوبين فأشار به وأقبل بهرام حثيثا وبعث خاليـه نفـدويه وبسطام يسـتدعيانه للطاعة فردّا سوأ ردّ وقاتل ابرويز واشـتدت الحرب بينهما ولما رأى ابرويز فشل أصحابه شاور أباه ولحق بملك الروم وقال له خالاه عند فصولهم من المدائن نخشى أن يدخـل بهرام المدائن ويملك أباك ويبعث فينا الى ملك الروم وانطلقوا الى المـدائن فقتلوا اهرمز ثم ساروا مع ابرويز وقطعوا الفرات واتبعتهم عساكر بهرام وقد وصلوا الى تخوم الروم وقاتلوهم وأسروا نفدويه خال ابرويز ورجعوا عنهم ولحق ابرويز ومن معه بانطاكية وبعث الى قيصر موريق يستنجده فأجابه وأكرمه وزوجه ابنتـه مريم وبعث اليـه أخاه بناطوس بستين ألف مقاتل وقائدهم واشترط عليه الاتاوة التى كان الروم يحملونها فقبل وسار بالعساكر الى اذربيجان ووافاه هنالك خاله نفـدويه هاربا من الاسر الذى كانوا أسروه ثم بعث العساكر من اذربيجان مع أصبهبذ الناحية فانهزم بهرام جوبين ولحق بالترك وسار ابرويز الى المدائن فدخلها وفرّق فى الروم عشرين ألف ألف دينار وأطلقهم الى قيصر وأقام بهرام عند ملك الترك وصانع ابرويز عليـه ملك الترك وزوجته حتى دست عليه من قتله واغتمّ لذلك ملك الترك وطلقها من أجله وبعث الى أخت بهرام أن يتزوجها فامتنعت ثم أخـذ ابرويز فى مهاداة قيصر موريق وألطافه وخلعه الروم وقتلوه وملـكوا عليهـم ملكا اسمه قوفا قيصر ولحق ابنه بابرويز فبعث العساكر على ثلاثة من القواد وسار أحدهـم ودوّخوا الشأم الى فلسطين ووصلوا الى بيت المقدس فأخذوا أسقفها ومن كان بها من الاقسة وطالبوهم بخشـبة الصليب فاستخرجوها من الدفن وبعثوا بها الى كسرى وسار منهـم قائد آخر الى مصر واسكندرية وبلاد النوبة فملـكوا ذلك كله وقصد الثالث قسطنطينية وخيم على الخليج وعاث فى ممالك الروم ولم يجب أحـد الى طاعة ابن موريق وقتـل الروم قوفا الذى كانوا ملكوه لما ظهر من فجوره وملكوا عليهم هرقل فافتتح أمره بغزو بلاد كسرى وبلغ نصيبين فبعث كسرى قائدا من أساورته فبلغ الموصل وأقام عليها يمنع الروم المجاوزة وجازهرقل من مكان آخر الى جند فارس فأمر كسرى قائده بقتاله فانهزم وقتل وظفر هرقل بحصن كسرى وبالمدائن ووصل هرقل قريبا منها ثم رجع وأولع كسرى العقوبة بالجند المنهزمين وكتب الى شهراب بالقدوم من خراسان وبعثه بالعساكر وبعث هرقل عساكره والتقيا باذرعات وبصرى فغلبتهـم عساكر فارس وسار شهراب فى أرض الروم يخرب ويقتـل ويسبى حتى بلغ القسطنطينية ورجـع وعزله ابرويز عن خراسان وولى أخاه وفى مناوبة هـذا الغلب بين فارس والروم نزلت الآيات من أوّل سورة الروم (قال

الطبرى) وأدنى الارض التى أشارت اليها الآية هى أذرعات وبصرى التى كانت بها
هذه الحروب ثم غلبت الروم لسبع سنين من ذلك العهد وأخبر المسلمون بذلك الوعد
الكريم لما أهمهم من غلب فارس الروم لان قريشا كانوا يتشيعون لفارس لانهم غير
دائنين بكتاب والمسلمون يودون غلب الروم لانهم أهل كتاب وفى كتب التفسير بسط ما
وقع فى ذلك بينهم وأبرويز هذا هو الذى قتل النعمان بن المنذر ملك العرب وعامله على
الحيرة سخطه بسعاية عدى بن زيد العبادى وزير النعمان وكان قد قتل أباه وبعثه الى
كسرى ليكون عنده ترجمانا للعرب كما كان أبوه فدفعل بسعايته فى النعمان وحمله على
أن يخطب اليه ابنته وبعث اليه رسوله بذلك عدى بن زيد فترجم له عنه فى ذلك مقالة قبيحة
أحفظت كسرى أبرويز مع ما كان تقدم له فى منعه الفرس يوم بهرام كما تقدم فاستدعاه
ابرويز وحبسه بساباط ثم أمر به فطرح للفيلة وولى على العرب بعده اياس بن قبيصة
الطائى جزاء بوفاء ابن عمه حسان يوم بهرام كما تقدم ثم كان على عهده وقعة ذى قار لبكر
ابن وائل ومن معهم من عبس وتميم الى الباهوت مسلحة كسرى بالحيرة ومن معه من
طيئ وكان سببها ان النعمان بن المنذر أودع سلاحه عند هانئ بن مسعود الشيبانى
وكانت شكته ألف فارس وطلبها كسرى منه فأبى الا أن يردها الى بنته فآذنه كسرى
بالحرب وآذنوه بها وبعث كسرى الى اياس أن يزحف اليه بالمسالح التى كانت ببلاد
العرب بان يوافوا اياسا واقتتلوا بذى قار وانهزمت الفرس ومن معهم وفيها قال النبى
صلى الله عليه وسلم اليوم انتصف العرب من العجم وبى نصروا أوحى اليه بذلك أو نفث
فى روعه قيل ان ذلك كان بمكة وقيل بالمدينة بعد وقعة بدر بأشهر وفى أيام ابرويز كانت
البعثة لعشرين من ملكه وقيل لثنتين وثلاثين حكاه الطبرى وبعث اليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بكتابه يدعوه الى الاسلام كما تقدم فى أخبار اليمن وكما يأتى فى أخبار الهجرة
ولما طال ملك ابرويز بطر وأشر وخسر الناس فى أموالهم وولى عليهم الظلمة وضيق
عليهم المعاش وبغض عليهم ملكه (وقال هشام) جمع ابرويز من المال مالم يجمعه
أحد وبلغت عساكره القسطنطينية وافريقية وكان يشتو بالمدائن ويصيف بهمدان
وكان له اثنتا عشرة ألف امرأة وألف فيل وخمسون ألف دابة وبنى بيوت النيران وأقام
فيها اثنى عشر ألف هربذ وأحصى جبايته لثمان عشرة سنة من ملكه فكان اربعمائة
ألف ألف مكررة مرتين وعشرون ألف ألف مثلها فحمل الى بيت المال بمدينة طيسبون
وكانت هنالك أموال أخرى من ضرب فيروز بن يزدجرد منها اثنا عشر ألف بدرة فى كل
بدرة من الورق مصارفة أربعة آلاف مثقال فتكون جملتها ثمانية وأربعين ألف ألف
مثقال مكررة مرتين فى صنوف من الجواهر والطيوب والامتعة والآنية لا يحصيها الا
الله تعالى ثم بلغ من عتوه واستخفافه بالناس انه أمر بقتل المقيدين فى سجونه وكانوا

القصة مذكورة فى صفحة ١٤٤ من المعاهد والنصر

ستة وثلاثين ألفا فقم ذلك عليه أهل الدولة وأطلقوا ابنه شيرويه واسمه قباذ وكان حبس سائر أولاده كلهم لانذار بعض المنجمين له بأن بعض ولده يغتاله فحبسهم وأطلق أهل الدولة شيرويه وجمعوا اليه المقيدين الذين أمر بقتلهم ونهض الى قصور الملك بمدينة نهشير فملكها وحبس ابرويز وبعث الى ابنه شيرويه يعنفه فلم يرض ذلك أهل الدولة وحملوه على قتله وقتل لثمان وثلاثين سنة من ملكه وجاءته اختاه بوران وازرميدخت فأسمعتاه وأغلظتا له فيما فعل فبكى ورمى التاج عن رأسه وهلك لثمانية أشهر من مقتل أبيه فى طاعون هلك فيه نصف الناس أو ثلثهم وكان مهلكه لسبع من الهجرة فيما قال السهيلى ثم ولى ملك الفرس من بعده ابنه اردشير طفلا ابن سبع سنين لم يجدوا من بيت الملك سواه لان ابرويز كان قتل المرشحين كلهم من بنيه وبنى ابيه فملك عظماء فارس هذا الطفل اردشير وكفله بهادرخشنش صاحب المائدة فى الدولة فأحسن سياسة ملكه وكان شهريران بتخوم الروم فى جند ضمهم اليه ابرويز وحوهم هنالك وصاحب الشورى فى دولتهم ولما لم يشاوروه فى ذلك غضب وبسط يده فى القتل وطمع فى الملك وأطاعه من كان معه من العساكر وأقبل الى المدائن وتحصن بهادرخشنش بمدينة طيسون دار الملك ونقل اليها الاموال والذخائر وابناء الملوك وحاصرها شهريران فامتنعت ثم داخل بعض الحرس ففتحوا له الباب فاقتحمها وقتل العظماء واستصفى الاموال وفضح النساء وبعث اردشير الطفل الملك من قتله لسنة ونصف من ملكه وملك شهريران على التخت ولم يكن من بيت الملك وامتعض لقتل اردشير جماعة من عظماء الدولة وفيهم زاذان فروخ وشهريران ووهب مؤدب الاساورة وأجمعوا على قتل شهريران وداخلوا فى ذلك بعض حرس الملك فتعاقدوا على قتله وكانوا يعملون قدام الملك فى الايام والمشاهد سماطين ومر بهم شهريران بعض ايام بين السماطين وهم مسلحون فلما حاذاهم طعنوه فقتلوه وقتلوا العظماء بعد قتل اردشير الطفل ثم ملكوا بوران بنت ابرويز ودفعت أمر الدولة الى قبائل شهريران من حرس الملك وهو فروخ بن ماخدشيرازه من أهل اصطخر ورفعت رتبته وأسقطت الخراج عن الناس وأمرت برم القناطير والجسور وضرب الورق وردت خشبة الصليب على الجاثليق ملك الروم وهلكت لسنة وأربعة أشهر وملكوا بعدها خشنشده من عمومة ابرويز عشرين يوما فلم ملك أقل من شهر ثم ملك ازرميدخت بنت ابرويز وكانت من أجمل نسائهم وكان عظيم فارس يومئذ فروخ هرمز اصبهبذ خراسان فأرسل اليها فى التزويج فقالت هو حرام على الملكة ودعته ليلة كذا فجاء وقد عهدت الى صاحب حرسها أن يقتله ففعل فأصبح بدار الملك قتيلا وأخفى أثره وكان لما سار الى ازرميدخت استخلف على خراسان ابنه رستم فلما سمع بخبر أبيه أقبل

في جند عظيم حتى نزل المدائن وملكها وسمل ارزميدخت وقتلها وقيل سمها فماتت وذلك لستة أشهر من ملكها وملكوا بعدها رجلا من نسل اردشير بن بابك وقتل لايام قلائل وقيل بل هو من ولد ابرويز اسمه فرّوخ زاذ بن خسرو وجدوه بحصن الحجارة قريب نصيبين لجأ وابه الى المدائن وملكوه ثم عصوا عليه فقتلوه وقيل لما قتل كسرى ابن مهرخشنش طلب عظماء فارس من يولونه الملك ولو من قبل النساء فأتى برجل وجد بميسان اسمه فيروز بن مهرخشنش ويسمى أيضا خشنشدة أمه صهار بخت بنت يزادفرار بن أنوشروان فملكوه كرها ثم قتلوه بعد أيام قلائل ثم شخص رجل من عظماء الموالي وهو رئيس الخول الى ناحية الغرب فاستخرج من حصن الحجارة قرب نصيبين ابنا لكسرى كان لجأ الى طبسون فملكوه ثم خلعوه وقتلوه لستة أشهر من ملكه وقال بعضهم كان أهل اصطخر قد ظفروا بيزدجرد بن شهريار بن ابرويز فلما بلغهم ان أهل المدائن عصوا على ابن خسرو فروخ زاذ أتوا بيزدجرد من بيت النار الذي عندهم ويدعى اردشير فملكوه باصطخر وأقبلوا به الى المدائن وقتلوا فروخ زاذ خسرو لسنة من ملكه واستقل يزدجرد بالملك وكان أعظم وزرائه رئيس الموالي الذي جاء بفرخزاد خسرو من حصن الحجارة وضعفت مملكة فارس وتغلب الاعداء على الاطراف من كل جانب فزحف اليهم العرب المسلمون بعد سنتين من ملكه وقيل بعد أربع فكانت أخبار دولته كلها هي أخبار الفتح نذكرها هنالك الى أن قتل عمرو بعد نيف وعشرين سنة من ملكه هذه هي سياقة الخبر عن دولة هؤلاء الاكاسرة الساسانية عند الطبري ثم قال آخرها لجميع سني العالم من آدم الى الهجرة على ما يزعمه اليهود أربعة آلاف سنة وستمائة واثنان وأربعون سنة وعلى ما يدعيه النصارى في توراة اليونانيين ستة آلاف سنة غير ثمان سنين وعلى ما يقوله الفرس الى مقتل يزدجرد أربعة آلاف ومائة وثمانون سنة ومقتل يزدجرد عندهم لثلاثين من الهجرة وأما عند أهل الاسلام فبين آدم ونوح عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وابراهيم كذلك وبين ابراهيم وموسى كذلك ونقله الطبري عن ابن عباس وعن محمد بن عمرو بن واقد الاسلامي عن جماعة من أهل العلم وقال ان الفترة بين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم ستمائة سنة ورواه عن سلمان الفارسي وكعب الاحبار والله أعلم بالحق في ذلك والبقاء لله الواحد القهار

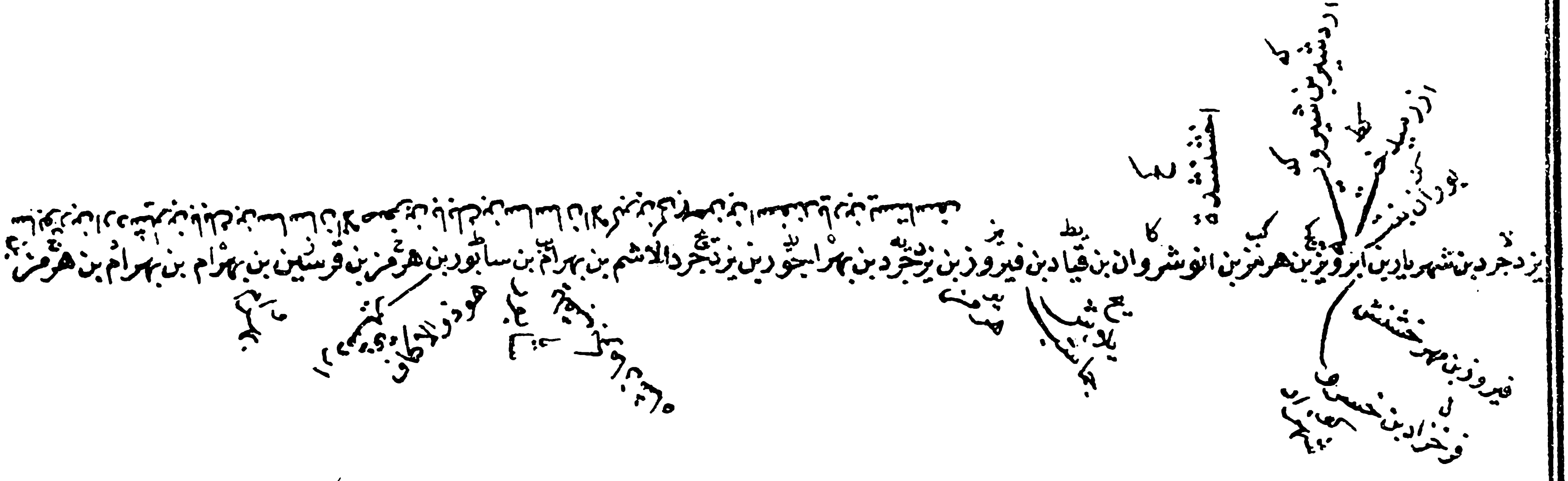
يزدجرد بن شهريار بن ابرويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور بن هرمز بن نرسي بن بهرام بن هرمز
سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان الاصغر بن بابك بن ساسان الاكبر بن كي بهمن بن اسفنديار بن بستاسف
فيروز بن مهر خشنش
فرخزاد بن خسرو
بوران بنت
ملك كرمان شاه

(الخبر عن دولة يونان والروم وأنسابهم ومصايرهم)

كان هؤلاء الامم من أعظم أمم العالم وأوسعهم ملكا وسلطانا وكانت لهم الدولتان العظيمتان للاسكندر والقياصرة من بعده الذين صبحهم الاسلام وهم ملوك بالشأم ونسبهم جميعا الى يافث باتفاق من المحققين الاما ينقل عن الكندى فى نسب يونان الى عابر بن فالغ وانه خرج من اليمن بأهله وولده مغاضبا لاخيه قحطان فنزل ما بين الافرنجة والروم فاختلط نسبه بهم وقد رد عليه أبو العباس الناشئ فى ذلك بقوله

تخلط يونان بقحطان ضلة * لعمرى لقد باعدت بينهما جدا

ولذلك يقال إن الاسكندر من تبع وليس شئ من ذلك بصحيح وانما الصحيح نسبهم الى يافث ثم ان المحققين ينسبون الروم جميعا الى يونان الاغريقيون منهم واللطينيون ويونان معدود فى التوراة من ولد يافث لصلبه واسمه فيها ياقان بقاف تقرب من الواو فعربته العرب الى يونان وأما هروشيوش فجعل الغريقيين خمس طوائف منتسبين الى خمسة من أبناء يونان وهم كيتم وجيلة وترشوش ودودانم وايشاى وجعل من شعوب ايشاى سجينية واثناش وشمالا وطشال والجدمون ونسب الروم اللطينيين فيهم ولم يعين نسبهم فى أحد من الخمسة ونسب الافرنج الى غطرما بن عومر بن يافث وقال ان الصقالبة اخوانهم فى نسبه وقال ان الملك كان فى هذه الطوائف لبنى اشكان بن غومر والملوك منهم هؤلاء الغريقيون قبل يونان وغيرهم ونسب القوط الى ماداى بن يافث وجعل من خوانهم الارمن ثم نسب القوط مرة أخرى الى ماغوغ بن يافث وجعل اللطينيين من اخوانهم فى ذلك النسب ونسب القالليين منهم الى رفنا بن غومار ونسب الى طوبال ابن يافث الاندلس والايطاليين والاركاديين ونسب الى طبراش بن يافث اجناس الترك واسم الغريقيين عنده يشمل أبناء يونان كلهم كما ذكره وينوع الروم الى الغريقيين واللطينيين وقال ابن سعيد فيما نقله من تواريخ المشرق عن البيهقى وغيره ان يونان هو ابن علجان بن يافث قال ولذلك يقال لهم العلوج ويشركهم فى هذا النسب سائر أهل الشمال من غير الترك وان الشعوب الثلاثة من ولد يونان فالاغريقيون من ولد اغريقش بن يونان والروم من ولد رومى بن يونان واللطينيون من ولد لطين بن يونان وان الاسكندر من الروم منهم والله أعلم ونحن الآن نذكر أخبار الدولتين الشهيرتين منهم مبلغ علمنا والله الموفق للصواب سبحانه وتعالى

اثناش

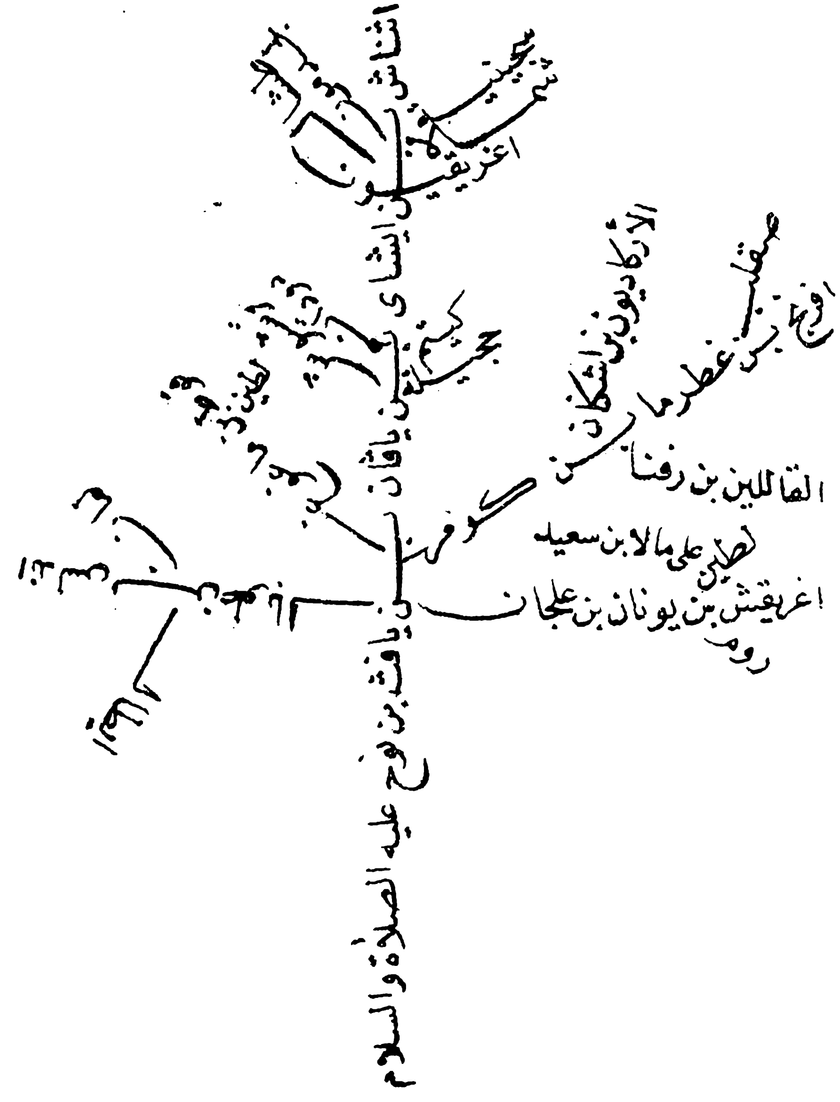
يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام
صقلب بن غطرما
افرنج
القالين بن رفنا
لطين على ما الابن سعيد
اغريقش بن يونان بن علجان
روم
اغريقيون

(الخبر عن دولة يونان والاسكندر منهم وما كان لهم من الملك والسلطان الى انقراض أمرهم)

هؤلاء اليونانيون المتشعبون الى الغريقيين واللطينيين كما قلناه اختصوا بسكنى الناحية الشمالية من المعمور مع اخوانهم من سائر بنى يافث كلهم كالصقالبة والترك والافرنجة من ورائهم وغيرهم من شعوب يافث ولهم منها الوسط ما بين جزيرة الاندلس الى بلاد الترك بالمشرق طولا وما بين البحر المحيط والبحر الرومى عرضا فمواطن اللطينيين منهم فى الجانب الغربى ومواطن الغريقيين منهم فى الجانب الشرقى والبحر بينهما خليج القسطنطينية وكان لكل واحد من شعبى الغريقيين واللطينيين منهم دولة عظيمة مشهورة فى العالم واختص الغريقيون باسم اليونانيين وكان منهم الاسكندر المشهور الذكر أحد ملوك العالم وكانت ديارهم كما قلناه بالناحية الشرقية من خليج القسطنطينية بين بلاد الترك ودروب الشأم ثم استولى على ما وراء ذلك من بلاد الترك والعراق والهند ثم جال ارمينية وما وراءها من بلاد الشأم وبلاد مقدونية ومصر والاسكندرية وكان ملوكهم يعرفون بملوك مقدونية وذكر هروشيوش مؤرخ الروم من شعوب هؤلاء الغريقيين بنو بلجدمون وبنو اتيناش قال واليهم ينسب الحكماء الاتناشيون وهم ينسبون لمدينتهم أجدة قال ومن شعوبهم أيضا بنو طمان وبلجدمون كلهم بنو شمالا بن ايشاى وقال فى موضع اخر الجدمون أخو شمالا وكانت شعوب هذه الامة قبل الفرس والقبط وبنى اسرائيل متفرقة بافتراق شعوبها وكان بينهم وبين اخوانهم اللطينيين فتن وحروب ولما استفحل ملك فارس لعهد الكينية أرادوهم على الطاعة لهم فامتنعوا وغزتهم فارس فاستصرخوا عليهم بالقبط فسالموهم الى محاربة الغريقيين حتى أذلوهم وأخذوا الجزى منهم وولوا عليهم ويقال إنّ افريدون ولى عليهم ابنه وأنّ جدة الاسكندر لابيه من أعقابه ويقال أنّ بختنصر لما ملك مصر والمغرب أنفوه بالطاعة وكانوا يحملون خراجهم الى ملك فارس عددا من كرات الذهب أمثال البيض ضريبة معلومة عليهم فى كل سنة ولما فرغوا من شأن أهل فارس وأنفوا ملكهم بالجزى والطاعة صرفوا وجوههم الى حرب اللطينيين ثم استفحل أمر الايشائيين من الغريقيين ولم يكن قوامهم الا الجرمونيون فغلبوهم وغلبوا بعدهم اللطينيين والفرناسيين والاركاديين واجتمع اليهم سائر شعوب الغريقيين واعتز سلطانهم وصار لهم الملك والدولة (وقال ابن سعيد) انّ الملك استقرّ بعد يونان فى ابنه اغريقش فى الجانب الشرقى من خليج قسطنطينية وتوالى الملك فى ولده وقهروا اللطينيين والروم ودال ملكهم فى ارمينية وكان من أعظمهم هرقل الجبار بن ملكان بن سلقوس

ابن اغريقش يقال انه ضرب الاتاوة على الاقاليم السبعة وملك بعده ابنه بلاق واليه تنسب الامة البلاقية وهى الآن باقية على بحر سودان واتصل الملك فى عقب بلاق الى أن ظهر اخوانهم الروم واستبدوا بالملك وكان أولهم هردوس بن منطرون بن رومى ابن يونان فللك الامم الثلاثة وصار اسمه لقبا لكل من ملك بعده وسمت به يهود الشأم كل من قام بأمرها منهم ثم ملك بعده ابنه هرمس فكانت له حروب مع الفرس الى أن قهروه وضربوا عليه الاتاوة فاضطرب حينئذ أمر اليونانيين وصاروا دولا وممالك وانفرد الاغريقيون برئيس لهم وصنع مثل ذلك اللطينيون الا أن اللقب بملك الملوك كان لملك الروم ثم ملك بعده ابنه مطريوش فحمل الاتاوة لملك الفرس لاشتغاله بحرب اللطينيين والاغريقيين وملك بعده ابنه فيلفوش وكانت أمه من ولد سرم من ولد افريدون الذى ملكه أبوه على اليونان فظهر وهدم مدينة اغريقية وبنى مدينة مقدونية فى وسط الممالك بالجانب الغربى من الخليج وكان محبا فى الحكمة فلذلك كثر الحكماء فى دولته ثم ملك من بعده ابنه الاسكندر وكان معلمه من الحكماء ارسطو وقال هروشيوش ان أباه فيلفوش انما ملك بعد الاسكندر بن تراوش أحد ملوكهم العظماء وكان فيلفوش صهراله على أخته لنبادة بنت تراوش وكان له منها الاسكندر الاعظم قال وكان ملك الاسكندر بن تراوش لعهد أربعة آلاف وثمانمائة من عهد الخليقة ولعهد أربعمائة أو نحوها من بناء رومة وهلك وهو محاصر لرومة قتله اللطينيون عليها السبع سنين من دولته فولى أمر الغريقيين والروم من بعده صهره على أخته لنبادة فيلفوش ابن آمنته بن هركلش واختلفوا عليه فافترق أمرهم وحاربهم الى أن انقادوا وغلبهم على سائر أوطانهم وأراد بناء القسطنطينية فمنعه الجرمانيون بما كانت لهم فقاتلهم حتى استلحمهم واجتمع اليه سائر الروم والغريقيين من بنى يونان وملك ما بين المانية وجبال ارمينية وكان الفرس لذلك العهد قد استولوا على الشأم ومصر فاعتزم فيلفوش على غزو الشأم فاغتاله فى طريقه بعض اللطينيين وقتله بثار كان له عنده وولى من بعده ابنه الاسكندر فاستمر على مطالبة بلاد الشأم وبعث اليه ملوك فارس فى الخراج على الرسم الذى كان لعهد أبيه فيلفوش فبعث اليه الاسكندر انى قد ذبحت تلك الدجاجة التى كانت تبيض الذهب وأكلتها ثم زحف الى بلاد الشأم واستولى عليها وفتح بيت المقدس وقرب فيه القربان وذلك لعهد مائتين وخمسين من فتح بختنصر اياها وامتعض أهل فارس لانتزاعه اياها من ملكهم فزحف اليه دارا فى ستين ألفا من الفرس ولقيه الاسكندر فى ستمائة ألف من قومه فغلبهم وفتح كثيرا من مدن الشأم ورجع الى طرسوس فزحف اليه دارا ولقيه عليها فهزمه الاسكندر وافتتح طرسوس ومضى وبنى

الاسكندرية ثم زاحف مع دارا وهزمه وقتله وتخطى الى فارس فملك بلادها وهدم مدينة الملك بها وسبى أهلها وأشار عليه معلمه ارسطو بأن يجعل الملك فى أسافلهم لتفترق كلمتهم ويخلص اليه أمرهم فكاتب الاسكندر ملوك كل ناحية من الفرس والنبط والعرب وملك على كل ناحية وتوجه فصاروا طوائف فى ملكهم واستبدّ كل واحد منهم بجهة كان ملكها العقبه ومعلمه ارسطو هذا من اليونانيين وكان مسكنه أثينا وكان كبير حكماء الخليقة غير منازع أخذ الحكمة عن افلاطون اليونانى كان يعلم الحكمة وهو ماش تحت الرواق المظلل له من حر الشمس فسمى تلاميذه بالمشائين وأخذ أفلاطون عن سقراط ويعرف بسقراط الدن بسكناه فى دن من الخزف اتخذه لرهبانيته وقتله قومه أهل يونان مسموما لما نهاهم عن عبادة الاوثان وكان هو أخذ الحكمة عن فيثاغورس منهم ويقال ان فيثاغورس أخذ عن تاليس حكيم ملطية وأخذ تاليس عن لقمان ومن حكماء اليونانيين دميقراطيس وانكيثاغورش كان مع حكمته مبرزا فى علم الطب وبعث فيه بهمن ملك الفرس الى ملك يونان فامتنع من انفاده عليه ضنانة به وكان من تلامذته جالينوس لعهد عيسى عليه السلام ومات بصقلية ودفن بها ولما استولى الاسكندر على بلاد فارس تخطاها الى بلاد السند فملكها وبنى بها مدينة سماها الاسكندرية ثم زحف الى بلاد الهند فغلب على أكثرها وحاربه فور ملك الهند فانهزم وأخذه الاسكندر أسيرا بعد حروب طويلة وغلب على جميع طوائف الهنود وملك بلاد الصين والسند وذللت اليه الملوك وحملت اليه الهدايا والخراج من كل ناحية وراسله ملوك الارض من افريقية والمغرب والافرنجة والصقالبة والسودان ثم ملك بلاد خراسان والترك واختط مدينة الاسكندرية عند مصب النيل فى البحر الرومى واستولى على الملوك يقال على خمسة وثلاثين ملكا وعاد الى بابل فمات بها يقال مسموما سمه عامله على مقدونية لان أمه شكته الى الاسكندر فتوعده فأهدى له سما وتناوله فمات لثنتين وأربعين سنة من عمره بعد أن ملك ثنتى عشرة سنة سبعا منها قبل مقتل دارا وخمسا بعده قال الطبرى ولما مات عرض الملك على ابنه اسكندروس فاختار الرهبانية فملك يونان عليهم لوغوس من بيت الملك ولقبه بطلميوس (قال المسعودى ثم صارت هذه التسمية لكل من يملك منهم ومدينتهم مقدونية وينزلون الاسكندرية وملك منهم أربعة عشر ملكا فى ثلثمائة سنة وقال ابن العميد كان قسم الملك فى حياته بين أربعة من أمرائه بطلميوس فلبادا كان على الاسكندرية ومصر والمغرب وفيلفوس بمقدونية وما اليها من ممالك الروم وهو الذى سم الاسكندر ودمطرس بالشام وسلقنوس بفارس والمشرق فلما مات استبدّ كل واحد بناحيته وكتب ارسطو شرح كتاب هرمس وترجمه من

اللسان

اللسان المصري الى اليوناني وشرح ما فيه من العلوم والحكمة والطلسمات وكتاب الاسطماخيس يحتوي على عبادة الاول وذكر فيه أن أهل الاقاليم السبعة كانوا يعبدون الكواكب السيارة كل اقليم لكوكب ويسجدون له ويبخرون ويقربون ويذبحون وروحانية ذلك الكوكب تدبرهم بزعمهم وكتاب الاسطماطيس يحتوي على فتح المدن والحصون بالطلسمات والحكم ومنها طلسمات لانزال المطر وجلب المياه وكتب الاشطرطاش في الاختيارات على سرى القمر في المنازل والاتصالات وكتب أخرى في منافع وخواص الاعضاء الحيوانيات والاحجار والاشجار والحشائش (وقال هروشيوش ان الذي ملك بعد الاسكندر صاحب عسكره بطليموس بن لاوى فقام بأمرهم ونزل الاسكندرية واتخذها دار الملكهم ونهض كلش بن الاسكندر وأمه بنت دارا ولينبادة أم الاسكندر وساروا الى صاحب انطاكية واسمه فشاندر فقتلهم واختلف الغريقيون على بطليموس وافترق أمره وحارب كل واحد منهم ناحيته الى أن غلبهم جميعا واستقام أمره ثم زحف الى فلسطين وتغلب على اليهود وأثخن فيهم بالقتل والسبى والاسر ونقل رؤساءهم الى مصر ثم هلك لاربعين سنة من ملكه وولى بعده ابنه فلديفش وأطلق أسرى اليهود من مصر ورد الاواني الى البيت وحباهم بآنية من الذهب وأمرهم بتعليقها في مسجد القدس وجمع سبعين من أحبار اليهود ترجموا له التوراة من اللسان العبراني الى اللسان الرومي واللطيني ثم هلك فلديفش لثمان وثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه انطريس ويلقب أيضا بطليموس لقبهم المخصوص بهم الى آخر دولتهم فانعقدت السلم بينه وبين أهل افريقية على مدعون ملك قرطاجنة ووفد عليه وعقد معه الصلح عن قومه وزحف قواد رومة الى الغريقيين ونالوا منهم ثم هلك انطريس لست وعشرين سنة من ملكه وولى بعده أخوه فلوباذي فزحف اليه قواد رومة فهزمهم وجال في ممالكهم ثم كانت حروبه معهم بعدها سجالا وزحف الى اليهود فملك الشأم عليهم وولى الولاة من قبله فيهم وأثخن بالقتل والسبي فيهم يقال انه قتل منهم نحوا من ستين ألفا وهلك لسبع عشرة سنة من ملكه وولى بعده ابنه ايفانش وعلى عهده كانت فتنة أهل رومة وأهل افريقية التي اتصلت نحوا من عشرين سنة وافتتح أهل رومة صقلية وأجاز قوادهم الى افريقية وافتتحوا قرطاجنة كما نذكر في أخبارهم وهلك ايفانش لاربع وعشرين سنة من دولته * وولى بعده بالاسكندرية ابنه قلوماطر فزحف الغريقيون الى رومة وكان فيهم صاحب مقدونية وأهل ارمينية والعراق وظاهرهم ملك النوبة واجتمعوا لذلك فغلبهم الرومانيون وأسروا صاحب مقدونية وهلك قلوماطر لخمس وثلاثين سنة من ملكه وولى بعده ابنه اريباطش وعلى عهده استفحل ملك أهل

رومة واستولوا على الاندلس واجازوا البحر الى قرطاجنة بافريقية فملكوها وقتلوا ملكها اشدر بال وخربوا مدينتها بعد أن عمرت تسعمائة وتسعين سنة من بنائها كما ذكر في أخبارها وزحف أيضا أهل رومة الى الفريقيين فغلبوهم وملكوا عليهم مدينتهم قرنطة من أعظم مدنهم يقال انها كانت ثانية قرطاجنة ثم هلك اربا طش لسبع وعشرين سنة من ملكه وولى بعده ابنه شوطا ورسبع عشرة سنة وعلى عهده استفحل ملك أهل رومة ومهدوا الاندلس وملك بعده أخوه الاسكندر عشر سنين ثم ابنه ديونشيش مائة وثلاثين سنة وعلى عهده استولى الرومانيون على بيت المقدس ووضعوا الجزية على اليهود وزحف قيصر بولش من قوادهم الى الافرنجة ولماش أيضا من قوادهم الى الفرس فغلبوهم جميعا وما حولهم الى انطاكية واستولوا على ما كان لهم من ذلك وخرج الترك من بلادهم فأغاروا على مقدونية فردهم هامس قائد الرومانيين بالمشرق على أعقابهم وهلك ديونشيش فوليت بعده ابنته كلابطره سنتين فيما قال هروشيوش لخمسة آلاف ونيف من مبدا الخليقة ولسبعمائة سنة من بناء رومة وعلى عهدها استبد قيصر بولش بملك رومة وغلب عليها القواد أجمع ومحا دولتهم منها وذلك بعد مرجعه من حرب الافرنج ثم سار الى المشرق فملك الى ارمينية ونازعه مبانش هنالك فهزمه قيصر وفر مبانش الى مصر مستنجدا بملكتها وهي يومئذ كلابطره فبعثت برأسه الى قيصر خوفا منه فلم يغنها ذلك وزحف قيصر اليها فملك مصر والاسكندرية من كلابطره هذه وانقرض ملك اليونانيين وولى قيصر على مصر والاسكندرية وبيت المقدس من قبله وذلك لسبعمائة أو نحوها من بناء رومة ولخمسة آلاف من مبدا الخليقة

*(وذكر البيهقي ان كلابطره زحفت الى أرض الملطيين وقهرتهم وأرادت العبور الى الاندلس فحال دونها الجبل الحاجز بين الاندلس والافرنج فاستعملت في فتحه الخيل والنار حتى نفذت الى الاندلس وان مهلكها كان على يد أوغشطش بولش ثاني القياصرة وكذا ذكر المسعودي وانها ملكت ثنتين وعشرين سنة وكان زوجها انطونيوش مشاركا لها في ملك مقدونية ومصر وان قيصر أوغشطش زحف اليهم فهلك زوجها انطونيوش في حروبه ثم أراد التحكم في كلابطره ليستولي على حكمتها اذ كانت بقية الحكماء من آل يونان فخطبها وتحيلت في اهلاكه واهلاك نفسها بعد أن اتخذت بعض الحيات القاتلة التي بين الشأم والحجاز وأطلقتها بمجلسها بين رياحين نصبتها هنالك ولمست الحيات فهلكت لحينها وأقامت بمكانها كأنها جالسة ودخل أوغشطش لا يشعر بذلك حتى تناول من تلك الرياحين ليشمها فأصابته الحية وهلك لحينه وتمت حيلتها عليه وانقرض ملك اليونانيين بهلاكها وذهبت علومهم الا ما بقي بأيدي حكمائهم

في كتب خزائنهم حتى بعث عنها المأمون وأمر باستخراجها فترجمت له من هروشيوش
وأما ابن العميد فعد ملوك مصر والاسكندرية بعد الاسكندر أربعة عشر آخرهم
كلابطره كلهم يسمون بطليموس كما قال المسعودي ولم يذكر ملوك المشرق منهم بعد
الاسكندر ولا ملوك الشام ولا ملوك مقدونية الذين قسم الملك فيهم كما ذكرناه الا بذكر
ملك انطاكية من اليونانيين ويسميه انطوخس كما ذكرناه الآن وذكر في أسماء ملوك مصر
هؤلاء وفي عددهم خلافا كثيرا الا أنه سمى كل واحد منهم بطليموس فقال في بطليموس
الأول انه أخو الاسكندر أو مولاه اسمه فلافاذا فسدا وارندواس اولوغس أو فلاس
ملك سبعا وقيل أربعين قال وفي عصره بنى سلقيوس وأظنه ملك المشرق منهم قامية
وحلب وقنسرين وسلوقية واللاذقية قال ومنها كان الكوهن الاعظم بالقدس
سمعان بن خونيا وبعده أخوه العازر قال وفي التاسعة من ملك لوغش جاء انطوخش
المعظم الى بلاد اليهود واستعبدهم وفي الحادية عشر حارب الروم فغلبوه وأسروه
وأخذوا منه ابنه اقفاقش رهينة وفي الثالثة عشر تزوج انطوخش كلابطره بنت
لوغش زوجها له أبوها وأخذ سورية بلاد المقدس في مهرها وفي التاسعة عشر وثب أهل
فارس والمشرق على ملكهم فخلعوه وولوا ابنه ثم هلك لوغش قال ابن العميد بعد مائة
واحدى وثلاثين سنة لليونان ملك بطليموس بن الاسكندروس ويلقب غالب
انور وملك مصر والاسكندرية والبلاد الغربية احدى وعشرين سنة وقيل ثمانيا
وثلاثين سنة ويسمى أيضا فيلادلفوس أي محب أخيه وهو الذي استدعى أحبار
اليهود وعلماءهم الاثنين وسبعين يترجموا له التوراة وكتب الانبياء من العبرانية الى
اليونانية وقابلوها ببعضهم فصحت وكان من هؤلاء الاحبار سمعان المذكور أولا وعاش
الى أن حمل على ذراعيه في الهيكل ومات ابن ثلثمائة وخمسين وكان منهم العازار الذي قتله
انطوخس على امتناعه من السجود لصنمه وقتله ابن سبعين سنة ويظهر من هذا أن
بطليموس هو تلماي وانه من ملوك مقدونية وملك مصر لان ابن كريون قال وفي ذلك الزمان
كان تلماي من أهل مقدونية ملك مصر وكان محب العلوم فاستدعى من اليهود سبعين
من أحبارهم وترجموا له التوراة وكتب الانبياء وكان في عصره صادوق الكوهن انتهى
وملك خمسا وأربعين سنة وملك بعده بطليموس الارنبا وقيل اسمه رغادي وقيل راكب
الانبر ملك أربعا وعشرين وقيل سبعا وعشرين وهو الذي بنى ملعب الخيل باسكندرية
الذي أحرق في عصر زينون قيصر وملك بعده بطليموس محب اخيه ويقال أوغشطش
ويقال فيلادلفس ملك ست عشرة وكان في عصره اخيم الكوهن وملك بعده بطليموس
الصائغ ويقال أخيه ملك خمس سنين وقيل خمسا وعشرين وعلى عهده كان اليهود

الكوهن وكان ضالا غشوما وقتله بعض خدمه خنقا وملك بعده بطليوس محب أبيه وقيل اسمه كلافاطر ملك سبع عشرة سنة وأخذ الجزية من اليهود وملك بعده بطليوس المظفر وقيل الغالب وقيل محب أمه ملك عشرين وقيل أربعا وعشرين وفى التاسعة عشر من ملكه خرج متيتيا بن يوحنا بن شمعون الكوهن الاعظم ويعرف بحشمناى من بنى يوناداب من نسل هارون بعث انطيخوس ملك انطاكية ابنه الغايش بالعساكر الى القدس فاعمل الحيلة فى ملكها وقتل العازر والكوهن وحمل بنى اسرائيل على السجود لآلهته فهرب متيتيا فى جماعة من اليهود الى الجبال حتى اذا خرجت عساكر يونان رجع الى القدس ومر بالمذبح فوجد يهوديا يذبح خنزيرا عليه وثار باليونانيين فقتل قائدهم وأخرجهم واستبد بملك القدس كما ذكرناه فى أخباره ثم ملك بطليوس كلاباطر أى محب أبيه خمسا وعشرين سنة وقيل عشرين وكان فى أيامه بالقدس يهودا ابن متيتيا وبعده اخوه يوناداب وبعده اخوه شمعون وبعده أخوه هرقانوس واسمه يوحنان وهو أول من تسمى بالملك من بنى حشمناى وبعث ابنه يوحنا بالعساكر لقتال قيدونوس قائد انطيخوس فغلبه وارتفع عن اليهود الخراج الذى كانوا يعطونه لملوك سورية من أيام فيلفوس ملك المشرق وملك بعده بطليوس ارغادى أى الفاضل وقيل بطليوس الصانع وقيل سانيطر ملك عشرين وقيل ثلاثا وعشرين وقيل ثلاثة عشر ولعهده جدد انطيخوس بناء انطاكية وسماها باسمه ولعهده كان ملك هرقانوس على القدس وبنيه الثلاثة وخرب مدينة السامرة سبسطية ولعهده أيضا زحف انطيخوس الى القدس وحاصرها فصانعه هرقانوس بثلثمائة ككرة من الذهب استخرجها من قبر داود عليه السلام ثم ملك على مصر والاسكندرية بطليوس المخلص وقيل مقروطون وقيل سعرى ملك ثمانى عشرة وقيل عشرين وقيل سبعا وعشرين ولعهده كان الاسكندروس بلماى بن هرقانوس سابع بنى حشمناى بالقدس وكانت فرقة اليهود عندهم ثلاثة الربانيون ثم القراؤن وهم فى الانجيل زنادقة وهم فى الانجيل الكتبة ثم على مصر بطليوس محب أمه وقيل الاسكندروس وقيل قيقنس وقيل الاسكندر وقيل ابن المخلص ملك عشر سنين لا غير ولعهده كانت الاسكندرة ملكة على بيت المقدس ولعهده بطلت مملكة سورية لمائتين وسبع عشرة سنة من ملك يونان وقتل بطليوس هذا قتله أهل اهراقية وأحرقوه ثم ملك على مصر بطليوس فيناس وقيل ايزيس وقيل المنفى لان كلابطرة الملكة نفته عن الملك وملك ثمان سنين وقيل ثلاثا وعشرين يوما وقيل ثمانية عشر يوما وبعضهم أسقطه من البطالسة ولم يذكره ثم ملك على مصر بطليوس يوناشيش احدى وعشرين سنة وقيل احدى وثلاثين وقيل ثلاثين

ولعهده كان ارستبلوس وأخوه هرقانوس على القدس ثم ملك على مصر كلابطره بنت
ديوناشيش ومعنى هذا الاسم الساكنة على الصخرة ملكت ثلاثين وقيل ثنتين وعشرين
وكانت حاذقة وفي الثالثة من ملكها حفرت خليج الاسكندرية ويجري فيه الماء وبنت
باسكندرية هيكل زحل والعاروص وبنت مقياسا باخميم وآخر بمدينة أنصنا وفي الرابعة
من ملكها ملك برومة اغانيوس أول القياصرة ملك أربعا ثم بوليوش بعده ثلاثا ثم
اغشطش بن مونوجس فاستولى على الممالك والنواحي وبلغ خبره اليها فحصنت بلادها
وبنت حائطا من الفرماء لى النوبة شرقي النيل وحائطا آخر من اسكندرية الى النوبة
غربي النيل وهو حائط العجوز لهذا العهد وبعث أوغشطش العساكر الى مصر مع قائده
انطريوس ومعه متردات ملك الارمن فخادعت كلابطرة انطريوس وأوعدته بتزويجها
فقتل رفيقه متردات وتزوجها وعصى اوغشطش فسار أوغشطش اليها وملك مصر
وقتل كلابطرة وولديها وقائده بطريوس الذى تزوجها ويقال انها وضعت لها سما في
مجلسها وان أوغشطش تناوله ومات والله أعلم وانقرضت مملكة يونان من مصر
والاسكندرية والمغرب بملكها وصارت هذه الممالك للروم الى حين الفتح الاسلامي
انتهى كلام ابن العميد والخلاف الذى نقله عن جماعة مؤرخيهم يذكر منهم سعيد بن
بطريق ويوحنا فم الذهب والمنجي وابن الراهب وأبوفانيوس والطيار وأنهم من
مؤرخي النصارى والبقاء لله الواحد القهار سبحانه لا اله غيره ولا معبود سواه

ط ح ز و و

اسكندروس بن الاسكندر بن فيلبش بن بطريوس بن هرمس بن هردوس بن هطرون بن رومي بن يونان

ب جـ

اسكندر بن فلبش بن آمنته بن مركاش الاسكندر بن تراوش

د جـ ب

يلاق بن هرقل الجبار بن ملكان بن سلقوس بن اغريقش

هذا ترتيب البطالسة عند ابن العميد

ب يو يجـ يب ى فى ط ح ز و ه ا ح ح

كلابطره بنت ديوناشيش فيناس اسكندروس مقر بطون ارغادين كلابطر المظفر كلابطر الصانع أوغشطش ارغادى الاسكندروس بن كرباص

ن

ض

ب فى ح ز ۆ كا د ب ا

كلابطرة بنت ديوناشيش بن شوضان - بن ارباطش بن فلوباطر بن بى فانش بن قلوباطر - بن ولفذا يقش بن لوغش

الاسكندري

ايطرنطش

أول الملوك بمصر والاسكندرية بعد الاسكندر وكل واحد منهم يسمى بطلميوس

(الخبر عن اللطينيين وهم الكيتم المعرفون بالروم من أمم يونان وأشياعهم وشعوبهم وما كان لهم من الملك والغلب وذكر الدولة التي فيهم للقياصرة وأولية ذلك ومصايره)

هذه الامة من أشهر أمم العالم وهي ثانية الغريقيين عند هروشيوش ويجتمعان في نسب يونان وثالثتهم عند البيهقي ويجتمعون في نسب يونان بن علجان بن يافث واسم الروم يشملهم ثلاثتهم لما كان الروم أهل المملكة العظمى منهم ومواطن هؤلاء اللطينيين بالناحية الغربية من خليج القسطنطينية الى بلاد الافرنجة فيما بين البحر المحيط والبحر الرومي من شماله وملك هذه الامة قديما كانت لهم مدينة اسمها طروبة وذكر هروشيوش أن أول من ملك من اللطينيين الفنش ابن شطرنش بن أيوب وذلك لعهد دائرة بني اسرائيل وقد مر ذكرها وفي آخر الالف الرابع من مبدا الخليقة وملك من بعده ابنه بريامش واتصل الملك في عقب الفنش هذا واخوته وكان منهم كرمنش بن مرسية بن شمين بن مزكة الذي ألف حروف اللسان اللطيني وأثبتها ولم تكن قبله وذلك على عهد يواتير بن كلعاد من حكام بني اسرائيل بعد أربعة آلاف وخمسين من مبدا الخليقة وكان بين هؤلاء اللطينيين وبين الغريقيين اخوانهم فتن طويلة وعلى يدهم خربت طروبة مدينة اللطينيين لعهد أربعة آلاف ومائة وعشرين من مبدا الخليقة أيام عبدون ملك بني اسرائيل وقد مر ذكره وكان ملكهم يومئذ اناش من عقب بريامش بن الفنش بن شطرنش وولي بعده ابنه اشكانيش بن اناش وهو الذي بنى مدينة ألبا ثم اتصل الملك فيهم الى أن افترق أمرهم ثم كان من أعقابهم برقاش أيام انقراض ملك الكلدانيين وصار للمازنيين والقضاعيين على عهد عزياه بن امصيا من ملوك بني اسرائيل ولعهد أربعة آلاف ومائة وعشرين سنة من مبدا الخليقة فصار الامر في اللطينيين لبرقاش هذا بتولية ملك المازنيين ما كان لهم وللسريانيين قبلهم من الصيت في العالم والتفوق على الملوك بنسبهم وعصبيتهم ثم اتصل الملك لابنه ولحافديه روملوس وأملش وهما اللذان اختطا مدينة رومة وذلك لعهد أربعة آلاف وخمسمائة سنة من مبدا الخليقة وعلى عهد حزقيا بن احاز ملك بني اسرائيل ولاربعمائة ونيف من خرابه مدينة طروبة وكان طول مدينة رومة من الشمال الى الجنوب عشرين ميلا في عرض اثني عشر ميلا وارتفاع سورها ثمانية وأربعون ذراعا في عرض عشرة أذرع وكانت من أحفل مدن العالم ولم تزل دار مملكة اللطينيين والقياصرة منهم حتى صبحهم الاسلام وهي في ملكهم وكان اللطينيون بعد روملس واملش وانقراض عقبهم قد سئموا ولاية الملوك عليهم فعزلوهم وصار أمرهم شورى بين الوزراء وكانوا يسمونهم العنشلش ومعناه الوزراء

بلغتهم وكان عددهم سبعين على ماذكره هروشيوش ولم يزل أمرهم على ذلك مدة سبعمائة سنة الى أن استبد عليهم قيصر بوليش بن غايش أول ملوك القياصرة كما نذكر بعد وكانت لهم حروب مع الامم المجاورة لهم من كل جهة فحاربوا اليونانيين ثم حاربوا الفرس من بعدهم واستولوا على الشأم ومصر ثم ملكوا جزيرة الاندلس ثم جزيرة صقلية ثم أجازوا الى افريقية فلكوها وخربوا قرطاجنة وأجاز أهل افريقية اليهم وحاصروا رومة واتصلت الفتن بينهم عشرين سنة أونحوها على ما نذكر وذهب جماعة من الاخباريين الى أن الروم من ولد عيصو بن اسحق عليه السلام قال ابن كريون كان للبغاز ابن عيصو ولد اسمه صفوا ولما خرج يوسف من مصر ليدفن أباه يعقوب فى مدينة الخليل عليه السلام اعترضه بنو عيصو وقاتلوه فهزمهم وأسر منهم صفوا ابن البغاز وبعثه الى افريقية فصار عند ملكها واشتهر بالشجاعة وحدثت الفتنة بين اغنياس وبين الكيتم وراء البحر فأجاز اليهم اغنياس فى أهل افريقية وأثخن فيهم وظهرت شجاعة صفوا بن البغاز ثم هرب صفوا الى الكيتم وعظم بينهم وحسن أثره فى أهل افريقية وفى الامم المجاورة لكيتم من أموال وغيرها فزوجوه وملكوه عليهم قال وهو أول من ملك فى بلاد اسبانيا وأقام ملكا خمسا وخمسين سنة ثم عد ابن كريون بعده ستة عشر ملكا من أعقابه آخرهم روملس بانى رومة وكان لعهد داود عليه السلام وخاف منه فوضع مدينة رومة وبنى على جدرها هياكله ونسبت المدينة اليه وسميت باسمه وسمى أهلها الروم نسبة اليها ثم عد بعد روملس ستة من الملوك اغتصب خامسهم رجلا فى زوجه فقتلت نفسها وقتله زوجها فى الهيكل وأجمع أهل رومة أن لا يولوا عليهم ملكا وقدموا شيوخا ثلثمائة وعشرين يدبرون ملكهم فاستقام أمرهم كما يجب الى ان تغلب قيصر وسمى نفسه ملكا فصاروا من بعده يسمون ملوكا انتهى كلام ابن كريون وهو مناقض لما قاله هروشيوش فانه زعم أن بناء رومة كان لعهد داود عليه السلام وهروشيوش قال انه كان لعهد حزقيا رابع عشر ملوك بنى يهوذا من لدن داود عليه السلام وبين المدتين تفاوت وخبر هروشيوش مقدم لان واضعه مسلمان كانا يترجمان لخلفاء الاسلام بقرطبة وهما معروفان ووضعا الكتاب فالله أعلم بحقيقة الامر فى ذلك

---

* (الخبر عن فتنة الكيتم مع أهل افريقية وتخريب قرطاجنة ثم بناؤها على الكيتم وهم اللطينيون) *

كان بناء قرطاجنة هذه قبل بناء رومة بثنتين وسبعين سنة قال هروشيوش على يدى ديدن بن الشامن نسل عيصو بن اسحق وكان بها أمير يسمى ملكون وهو الذى بعث الى الاسكندر بطاعته عند استيلائه على طرسوس ثم صار ملك افريقية الى أملقا من ملوكهم فافتتح صقلية وهاجت الحرب بينه وبين الرومانيين وأهل الاسكندرية بسبب

أهل سردانية وذلك لخمسين سنة من بناء رومة ثم وقعت السلم بينهم وهي السلم التي وقد فيها عتو من ملوك افريقية على انطريطش ملك مقدونية واسكندرية وهو ملك الروم الاعظم ثم ولي بقرطاجنة أملقا ابنه أنبيل فأجاز الى بلاد الافرنج وغلبهم على بلادهم وزحف اليه قواد رومة فوالى عليهم الهزائم وبعث أخاه اشدربال الى الاندلس فملكها وخالفه قواد الرومانيين الى افريقية بعد أن ملكوا من حصون صقلية أربعين أو نحوها ثم أجازوا الى افريقية فملكوها وقتلوا اغشول خليفة انبيل فيها وافتتحوا مدينة جردا وخرج آخرون من قواد رومة الى الاندلس فهزموا اسدربال واتبعوه الى أن قتلوه وفر أخوه انبيل عن بلادهم بعد ثلاث عشرة سنة من اجازته اليهم وبعد أن حاصر رومة وأثخن في نواحيها فلحق بافريقية ولقيه قواد أهل رومة الذين أجازوا الى افريقية فهزموه وحاصروه بقرطاجنة حتى سأل الصلح على أن يغرم لهم ثلاثة آلاف قنطار من الفضة فأجابوه اليه وسكنت الحرب بينهم ثم ظاهر بعد ذلك انبيل صاحب افريقية ملوك السريانيين على حرب أهل رومة فهلك في حربهم مسموما وبعد أن تخلص أهل رومة من تلك الحروب رجعوا الى الاندلس فملكوها ثم أجازوا البحر الى قرطاجنة ففتحوها وقتلوا ملكها يومئذ انبيل وخربوها لتسعمائة سنة من بنائها وسبعمائة لبناء رومة ثم دارت الحرب بين أهل رومة وملك النوبة واستظهر ملك النوبة بالبربر بعد ان هزمه أهل رومة واتبعوه الى قفصة فملكوها واستولوا على ذخيرتها وهي من بناء اركلش الجبار ملك الروم وهزمهم أهل رومة فخافهم ملك البربر من ملوك النوبة الى ان هلك في أمرهم وكانت هذه الحروب لعهد بطليموس الاسكندر وبعد أن كان قواد رومة اجتمعوا على بناء قرطاجنة وتجديدها لثنتين وعشرين سنة من خرابها فعمرت واتصل بها لاهل رومة ملك على ما نذكره بعد ان شاء الله تعالى

(الخبر عن ملوك القياصرة من الكيتم وهم اللطينيون ومبدأ أمورهم ومصاير أحوالهم)

لم يزل أمر هؤلاء الكيتم وهم اللطينيون راجعا الى الوزراء منذ سبعمائة سنة كما قلناه من عهد بناء رومة أو قبلها بقليل كما قال هروشيوش تقترع الوزراء في كل سنة فيخرج قائد منهم الى كل ناحية كما توجبه القرعة فيحاربون أمم الطوائف ويفتحون الممالك وكانوا أولا يعطون اخوانهم من الروم اليونانيين طاعة معروفة بعد الفتن والمحاربة حتى اذا هلك الاسكندر وافترق أمر اليونانيين والروم وفشلت ريحهم وقويت فتنة هؤلاء اللطينيين وهم الكيتم مع أهل افريقية واستولوا عليها مرارا وخربوا قرطاجنة ثم بنوها كما ذكرناه وملكوا الاندلس وملكوا الشأم وأرض الحجاز وقهروا العرب بالحجاز

وافتتحوا بيت المقدس وأمروا ملكها يومئذ من اليهود وهو ارستبلوس بن الاسكندر تامن ملوك بنى حشمناى وغربوه الى رومة وولوا قائدهم على الشأم ثم حاربوا العماس فكانت حروبهم معهم سجالا الى ان خرج يولش بن غايش ومعه ابن عمه لوجيار بن مدكة الى جهة الاندلس وحارب من كان بها من الافرنج والجلالقة الى أن ملك برطانية واشبونة ورجع الى رومة واستخلف على الاندلس اكتبيان بن أخيه يونان فلما وصل الى رومة وشعر الوزراء أنه يروم الاستبداد عليهم قتلوه فزحف اكتبيان ابن أخيه من الاندلس فأخذ بثاره وملك رومة واستولى على أرض قسطنطينية وفارس وافريقية والاندلس وعمه يولش هو الذى تسمى قيصر فصار سمة لملوكهم من بعده وأصل هذا الاسم جاشر فعربته العرب الى قيصر ولفظ جاشر مشترك عندهم فيقال جاشر للشعر وزعموا أن يولش ولد بشعره تام يبلغ عينيه ويقال أيضا للمشقوق جاشر وزعموا أن قيصر ماتت أمه وهى مقرب فبقر بطنها واستخرج يولش والاول أصح وأقرب الى الصواب وكانت مدة يولش قيصر خمس سنين ولما ولى قيصر اكتبيان بن أخته انفرد بملك الناحية الشمالية من الارض ووفد عليه رسل الملوك بالمشرق يرغبون فى ولايته ويضرعون اليه فى السلم فاسعفهم ودانت له اقطار الارض وضرب الاتاوة على أهل الآفاق من الصغر وكان العامل على اليهود بالشأم من قبله هيردوش بن انطفتر وعلى مصر ابنه غايش وولد المسيح لثنتين وأربعين سنة خلت من ملكه وهلك قيصر اكتيان لست وخمسين من ملكه بعد سبعمائة وخمسين سنة لبناء رومة وخمسة آلاف ومائتين لمبدا الخليقة انتهى كلام هروشيوش وأما ابن العميد مؤرخ النصارى فذكر عن مبدا هؤلاء القياصرة أن أمر رومة كان راجعا الى الشيوخ الذين يدبرون أمرهم وكانوا ثلثمائة وعشرين رجلا لانهم كانوا حلفوا أن لا يولوا عليهم ملكا فكان تدبيرهم يرجع الى هؤلاء وكانوا يقدمون واحدا منهم ويسمونه الشيخ وانتهى تدبيرهم فى ذلك الزمان الى اغانيوس فدبرهم أربع سنين وهو الذى سمى قيصر لان أمه ماتت وهو جنين فى بطنها فبقروا بطنها وأخرجوه ولما كبر انتهت اليه رياسة هؤلاء الشيوخ برومة أربع سنين ثم ولى من بعده يوليوش قيصر ثلاث سنين ثم ولى من بعده اوغشطش قيصر بن مرنوخس قال ويقال ان اوغشطش قيصر كان أحد قواد الشيخ مدبر رومة وتوجه بالعساكر لفتح المغرب والاندلس ففتحهما وعاد الى رومة فملك عليهم وطرد الشيخ من رياسته بها وتدبيره ووافقه الناس على ذلك وكان للشيخ نائب بناحية المشرق يقال له فقيوس فلما بلغه ذلك زحف بعساكره الى رومة فخرج اليه أوغشطش فهزمه وقتله واستولى على ناحية المشرق وسرح عساكره الى فتح مصر مع قائدين من قواده وهما انطونيوس ومترداب ملك الارمن بدمشق فتوجها

الى مصر وبها يومئذ كلابطرة الملكة من بقية البطالسة ملوك يونان بالاسكندرية ومصر
حصنت بلادها وبنت بعدوتي النيل حائطين مبدؤهما من النوبة الى الاسكندرية غربا
والى الفرما شرقا وهو حائط العجوز لهذا العهد ثم داخلت القائد انطونيوس وخادعته
بالتزويج فتزوجها وقتل رفيقه متراداب وعصى على أوغسطس فزحف اليه وقتله وملك
مصر وقتل كلابطره وولديها وكانا يسميان الشمس والقمر وملك مصر والاسكندرية
وذلك لثنتي عشرة سنة من ملكه قال ولثنتين واربعين سنة من ملك أوغسطس ولد
المسيح بعد مولد يحيى بثلاثة أشهر وذلك لتمام خمسة آلاف وخمسمائة سنة من سني العالم
ولثنتين وثلاثين من ملك هيردوس بالقدس وقيل لخمس وثلاثين من مملكته والكل
متفقون على انها لثنتين وأربعين من ملك أوغسطس قال وسياقة التاريخ تقتضي انها
خمسة آلاف وخمسمائة شمسية من مبدا العالم لان من آدم الى نوح ألفا وستمائة ومن نوح
الى الطوفان ستمائة ومن الطوفان الى ابراهيم ألفا وثنتين وسبعين سنة ومن ابراهيم الى
موسى أربعمائة وخمسا وعشرين ومن موسى الى داود عليهما السلام سبعمائة وستين
ومن داود الى الاسكندر سبعمائة وستين سنة ومن الاسكندر الى مولد المسيح ثلثمائة
مائة وتسع عشرة سنة هكذا ذكر ابن العميد وانها تواريخ النصارى وفيها نظر ويظهر
من كلامه ان قيصر الذي سماه أوغسطس وذكر ان المسيح ولد لثنتين وأربعين من ملكه
هو الذي سماه هيردوس قيصر اكتيبان وجعل مهلكه لخمسة آلاف ومائتين من مبدا
الخليقة وعند ابن العميد ان ملكه لخمسة آلاف وخمسمائة وخمس عشرة والله أعلم بالحق
من ذلك ثم ولي من بعده طباريوس قيصر وكان وادعا واستولى على النواحي وعلى عهده
كان شأن المسيح وبغي اليهود عليه ورفعه الله من الارض وأقام الحواريون من بعده
واليهود يضطهدونهم ويحبسونهم على اظهار أمرهم وكان بلاطس النبطي الذي
كان قائدا على اليهود يسعى الى طباريوس باخبار المسيح وبغي اليهود عليه وعلى يوحنا
المعمدان وتعنتهم الحواريون من بعده بالاذية وأراه انهم على حق فأمر بتخلية
سبيلهم وهم بالاخذ بدينهم فنعه من ذلك قومه ثم قبض على هيردوس وأحضره الى
رومة ثم نفاه الى الاندلس فمات بها ثم ولي مكانه اغرباس ابن أخيه وافترق الحواريون
في الآفاق لاقامة الدين وحمل الامم على عبادة الله ثم قتل طباريوس قيصر اغرباس ملك
اليهود الى اشر من حالهم وقتلوا اتباع الحواريين من الروم ومات طباريوس لثلاث
وعشرين من ملكه بعد ان جدد مدينة طبرية فيما قال ابن العميد واشتق اسمها من
اسمه وملك من بعده غايس قيصر وقال هروشيش هو أخو طباريوس وسماه غايس فليقة
من اكتيبان وقال هو رابع القياصرة وأشدهم وأراد اليهود على نصب وثنه ببيت
المقدس فنعوه (وقال ابن العميد وقعت في أيامه شدة على النصارى وقتل يعقوب

أخاه يوحنا من الحواريين وحبس بطرس رئيسهم ثم هرب الى انطاكية فأقام بها وقدم هراديوس بطركا عليها وهو أول البطاركة فيها ثم توجه الى رومة لسنتين من ملك غانيس فدبرها خمسا وعشرين سنة ونصب فيها الاساقفة وتنصرت امرأة من بيت الملك فعضدت النصارى ولقى النصارى الذين بالقدس شدائد من اليهود وكان الاسقف عليهم يومئذ يعقوب بن يوسف الخطيب (وقال ابن العميد عن المسبحي ان فيلقس ملك مصر غزا اليهود لاول سنة من ملك غانيس واستعبدهم سبع سنين قال وفى الرابعة من ملكه أمر عامله على اليهود بسورية وهى أورشاليم وهى بيت المقدس أن ينصب الاصنام فى محاريب اليهود ووثب عليه بعض قواده فقتله وملك من بعده قلوديش قيصر قال هروشيوش هو ابن طباريش وعلى عهده كتب متى الحوارى انجيله فى بيت المقدس بالعبرانية قال ابن العميد ونقله يوحنا ابن زبدى الى الرومية قال وفى أيامه كتب بطرس راس الحواريين انجيله بالرومية ونسبه الى مرقص تلميذه وكتب لوقا من الحواريين انجيله بالرومية وبعث به الى بعض الاكابر من الروم وكان لوقا طبيبا ثم عظم الفساد بين اليهود ولحق ملكهم اغرباش برومة فبعث معه اقلوديش عساكر الروم فقتلوا من اليهود خلقا وجلوا الى انطاكية ورومة منهم سبيا عظيما وخربت القدس وانجلى أهلها فلم يول عليهم القياصرة أحدا لخرابها وافترقت اليهود على فرق كثيرة أعظمها سبعة قال ولسبع من ملك اقلوديش دخلت بطريقة من الروم فى دين النصارى على يد شمعون الصفا وسمعت منه الصليب فجاءت الى القدس لاظهاره ورجعت الى رومة وهلك اقلوديش قيصر لاربع عشرة سنة من ملكه وملك من بعده ابنه نيرون قال هروشيوش هو سادس القياصرة وكان غشوما فاسقا وبلغه أن كثيرا من أهل رومة أخذوا بدين المسيح فنكر ذلك وقتلهم حيث وجدوا وقتل بطرس راس الحواريين وأقام اريوش بطركا برومة مكان بطرس من بعد خمس وعشرين سنة مضت لبطرس فى كرسيها وهو رأس الحواريين ورسول المسيح الى رومة وقتل مرقص الانجيلى بالاسكندرية لثنتى عشرة من ملكه وكان هنالك منذ سبع سنين بها ساعيا الى النصرانية بالاسكندرية ومصر وبرقة والمغرب وولى مكانه حننايا ويسمى بالقبطية جنبار وهو أول البطارقة بها واتخذ معه الاقسة الاثنى عشر (قال ابن العميد) عن المسبحي وفى الثانية من ملك نيرون عزل بلغس القاضى كان على اليهود من جهة الروم وولى مكانه قسطس القاضى وقتل يوثار رئيس الكهنونية بالمقدس ومات القاضى قسطس فثار اليهود على من كان بالمقدس من النصارى وقتلوا أسقفهم هنالك وهو يعقوب بن يوسف النجار وهدموا البيعة وأخذوا الصليب والخشبتين ودفنوها الى ان استخرجتها هلانة أم قسطنطين كما نذكر

بعده وولى مكان يعقوب النجار ابن عمه شمعون بن كنابا ثم ثار بهم اليهود وأخرجوهم من المقدس لعشر من ملك نيرون فأجازوا الاردن وأقاموا هنالك وبعث نيرون قائده اسباشيانس وأمر بقتل اليهود وخراب القدس وتحصن اليهود منه وبنوا عليهم ثلاثة حصون وحاصرهم اسباشيانس وخرب جميع حصونهم وأحرقها وأقام عليهم سنة كاملة * وقال هروشيوش ان نيرون قيصر انتقض عليه أهل مملكته فخرج عن طاعته أهل برطانية من أرض الجوف ورجع أهل أرمينية والشأم الى طاعة الفرس فبعث صهره على أخته وهو بشبشيان ابن لوجيه فسار اليهم فى العساكر وغلبهم على أمرهم ثم زحف الى اليهود بالشأم وكانوا قد انتقضوا فحاصرهم بالقدس وبينما هو فى حصاره اذ بلغه موت نيرون لاربع عشرة سنة من ملكه ثار به جماعة من قواده فقتلوه وكان قد بعث قائدا الى جهة الجوف والاندلس فافتتح برطانية ورجع الى رومة بعد مهلك نيرون قيصر فملكه الروم عليهم وانه قتل أخاه بشبشيان فأشار عليه أصحابه بالانصراف الى رومة وبشره رئيس اليهود وكان أسيرا عنده بالملك ويظهر أنه يوسف بن كريون الذى مر ذكره فانطلق الى رومة وخلف ابنه طيطش على حصار القدس فافتتحها وخرب مسجدها وعمرانها كما مر ذكره قال وقتل منهم نحوا من ستمائة ألف ألف مرتين وهلك فى حصارها جوعا نحو هذا العدد وبيع من سرار يهم فى الآفاق نحو من تسعين ألفا وحمل منهم الى رومة نحوا من مائة ألف استبقاهم لفتيان الروم يتعلمون المقاتلة فيهم ضربا بالسيوف وطعنا بالرماح وهى الجلوة الكبرى كانت لليهود بعد ألف ومائة وستين سنة من بناء بيت المقدس ولخمسة آلاف ومائتين وثلاثين من مبدا الخليقة ولثمانمائة وعشرين من بناء رومة فكان معه الى ان افتتحها وكان المستبد بها بعد مهلك نيرون قيصر وانقطع ملك آل يولش قيصر لمائة وست عشرة سنة من مبدا دولتهم واستقام ملك بشبشيان فى جميع ممالك الروم وتسمى قيصر كما كان من قبل اه كلام هروشيوش (وقال ابن العميد ان أسباشيانس لما بلغه وهو محاصر للقدس ان نيرون هلك ذهب بالعساكر الذين معه وبشره يوسف بن كريون كهنون طبرية من اليهود بأن مصيره لك القياصرة اليه ثم بلغه أن الروم بعد مهلك نيرون ملكوا غلبان بن قيصر فأقام عليهم تسعة أشهر وكان ردىء السيرة وقتله بعض خدمه غيلة وقدموا عوضه أنون ثلاثة أشهر ثم خلعوه وملكوا ابطالس ثمانية أشهر فبعث اسباشيانس وهو الذى سماه هروشيوش بشبشيان قائدين الى رومة فحاربوا ابطانش وقتلوه وسار اسباشيانس الى رومة وبعث اليه طيطش المحاصر للقدس بالاموال والغنائم والسبى قال وكانت عدة القتلى ألف ألف والسبى تسعمائة ألف واحتمل الخوارج الذين كانوا فى نواحى القدس

مع الاسرى وكان يلقى منهم كل يوم للسباع فرائس الى أن فنوا قال ولما ملك طيطش بيت المقدس رجع النصارى الذين كانوا عبروا الى الاردن فبنوا كنيسة بالمقدس وسكنوا وكان الاسقف فيهم شمعان بن كلوبا ابن عم يوسف النجار وهو الثانى من أساقفة المقدس ثم هلك اسباشيانس وهو يشبشيان لتسع سنين من ملكه وملك بعده ابنه طيطش قيصر سنتين وقيل ثلاثا (قال ابن العميد) لاربعمائة من ملك الاسكندر وقال هروشيوش كان متفننا فى العلوم ملتزما للخير عارفا باللسان الغريقى واللطينى وولى بعده أخوه دومريان خمس عشرة سنة قال هروشيوش وهو ابن أخت نيرون قيصر قال وكان غشوما كافرا وأمر بقتل النصارى فعل خاله نيرون وحبس يوحنا الحوارى وأمر بقتل اليهود من نسل داود حذرا أن يملكوا وهلك فى حروب الافرنج وسماه ابن العميد دانسطيانوس وقال ملك ست عشرة سنة وقيل تسعا وكان شديدا على اليهود وقتل أبناء ملوكهم وقيل له ان النصارى يزعمون أن المسيح يأتى ويملك فأمر بقتلهم وبعث عن أولاد يهوذا بن يوسف من الحواريين وحملهم الى رومة مقيدين وسألهم عن شأن المسيح فقالوا انما يأتى عند انقضاء العالم فخلى سبيلهم وفى الثالثة من دولته طرد بطرك اسكندرية اسبع وثمانين سنة للمسيح وقدم مكانه ملوا فأقام ثلاث عشرة سنة ومات فولى مكانه كرماهو قال ابن العميد عن المسبحى ولعهده كان أمر ليونيوس صاحب الطلسمات برومة فنفى ذوسطيالوس جميع الفلاسفة والمنجمين من رومة وأمر أن لا يغرس بها كرم ثم هلك ذوسطيالوس وهو الذى سماه هروشيوش دومريان وقال هلك فى حروب الافرنج وملك بعده برما ابن أخيه طيطش نحوا من سنتين وسماه ابن العميد تاوداس وقال ان المسبحى سماه قارون قال ويسمى أيضا برسطوس وقال ملك على الروم سنة أو سنة ونصفا وأحسن السيرة وأمر برد من كان منفيا من النصارى وخلاهم ودينهم ورجع يوحنا الانجيلى الى أفسس بعد ست سنين وقال هروشيوش أطلقه من السجن قال ولم يكن له ولد فعهد بالملك الى طريانس من عظماء قواده وكان من أهل مالقة فولى بعده وتسمى قيصر قال ابن العميد واسمه اندبانوس وسماه المسبحى طريشوس وملك على الروم باتفاق المؤرخين سبع عشرة سنة وقتل شمعان بن كلاويا أسقف بيت المقدس وأغناطيوس بطرك انطاكية ولقى النصارى فى أيامه شدة وتتبع أئمتهم بالقتل واستعبد عامتهم وهو ثالث القياصرة بعد نيرون فى هذه الدولة ولعهده كتب يوحنا انجيله برومة فى بعض الجزائر الساداسة من ملكه وكان قد رجع اليهود الى بيت المقدس فكثروا بها وعزموا على الانتقاض فبعث عساكره وقتل منهم خلقا كثيرا وقال هروشيوش ان الحرب طالت بينه وبين اليهود فخربوا كثيرا من المدن الى عسقلان ثم الى مصر والاسكندرية

فانهزموا هنالك وقتلوا وزحفوا بعدها الى الكوفة فأثخن فيهم بالقتل وخضد من شوكتهم ثم قال ابن العميد وفي تاسعة من ملكه مات كوشيانو بطرك الاسكندرية لاحدى عشرة سنة من ولايته وولى مكانه امرغونتي عشرة سنة أخرى وقال بطليموس صاحب كتاب المجسطي ان شيلوش الحكيم رصد برومة في السنة الاولى من ملك طريوس وهو اندريانوس لاربعمائة واحدى وعشرين للاسكندر ولثمانمائة وخمس وأربعين لبختنصر وقال ابن العميد خرج عليه خارجي ببابل فهلك في حروبه لتسع عشرة سنة من ولايته كما قلناه فولى من بعده اندريانوس احدى وعشرين سنة وقال ابن العميد عن ابن بطريق عشرين سنة وقال هروشيوش انه أثخن في اليهود ثم بنى مدينة المقدس وسماها ايلياء وقال ابن العميد كان شديدا على النصارى وقتل منهم خلقا وأخذ الناس بعبادة الاوثان وفي ثامنة ملكه خرب بيت المقدس وقتل عامة أهلها وبنى على باب المدينة عمودا وعليه لوح نقش فيه مدينة ايلياء ثم زحف الى الخارجي الذي خرج على طريوس قبله فهزمه الى مصر وألزم أهل مصر حفر خليج من مجرى النيل الى مجرى القلزم وأجرى فيه الحلو ثم أرتدم بعد ذلك وجاء الفتح والدولة الاسلامية فألزمهم عمرو بن العاصي حفره حتى جرى فيه الماء ثم انسد لهذا العهد وكان اندريانوس هذا قد بنى مدينة القدس ورجع اليها اليهود وبلغه أنهم يرومون الانتقاض وأنهم ملكوا عليهم زكريا من أبناء الملوك فبعث اليهم العساكر وتتبعهم بالقتل وخرب المدينة حتى عادت صحراء وأمر أن لا يسكنها يهودي وأسكن اليونان بيت المقدس وكان هذا الخراب لثلاث وخمسين سنة من خراب طيطش الذي هو الجلوة الكبرى وامتلأ القدس من اليونان وكانت النصارى يترددون الى موضع القبر والصليب يصلون فيه وكانت اليهود يرمون عليه الزبل والكناسات فمنعهم اليونان من الصلاة فيه وبنوا هنالك هيكلا على اسم الزهرة وقال ابن العميد عن المسبحي وفي الرابعة من ملك اندريانوس بطل الملك من الرها وتداولتها القضاة من قبل الروم وبنى اندريانوس بمدينة أثينوش بيتا ورتب فيه جماعة من الحكماء المدارسة العلوم قال وفي خامسة ملكه قدم نسطش بطركا على اسكندرية وكان حكيما فاضلا فلبث احدى عشرة سنة ثم مات وقدم مكانه امانيق في سادسة عشر من ملك اندريانوس فلبث احدى عشرة سنة وهو سابع البطارقة ثم مات اندريانوس لاحدى وعشرين من ملكه كما مر وولى ابنه انطونيش قال هروشيوش ويسمى قيصر الرحيم وقال ابن العميد ملك ثنتين وعشرين وقال الصعيديون احدى وعشرين قال وفي خامسة ملكه قدم مرتيانو بطركا باسكندرية وهو الثامن منهم فلبث تسع سنين ومات وكان فاضل السيرة وقدم بعده كلوتيانو فلبث أربع عشرة سنة ومات في سابعة ملكه

اوزاليانوس بعده وكان مجبوبا وقال بطليموس صاحب المجسطى انه رصد الاعتدال الخريفى فى ثالثة ملك انطونيوس فكان لاربعمائة وثلاث وستين بعد الاسكندر ثم هلك انطونيوس لثنتين وعشرين كما مر فملك من بعده اوراليانس قال هروشيوش وهو أخو انطونيوس وسماه اوراليش وانطونيوس الاصغر وقال كانت له حروب مع أهل فارس وبعد أن غلبوا على ارمينية وسورية من ممالكه فدفعهم عنهما وغلبهم فى حروب طويلة وأصاب الارض على عهده وباء عظيم وقحط الناس سنتين واستسقى لهم النصارى فأمطروا وارتفع الوباء والقحط بعد ان كان اشتد على النصارى وقتل منهم خلقا وهى الشدة الرابعة من بعد نيرون (قال ابن العميد) وفى السابعة من ملكه قدم على الاسكندرية البطرك اغريوس فلبث اثنى عشر سنة ومات فى تاسعة عشر من ملك انطونيوس الاصغر قال وفى أيامه ظهرت مبتدعة من النصارى واختلفت أقوالهم وكان منهم ابن ديصان وغيره فجاهدهم أهل الحق من الاساقفة وأبطلوا بدعتهم وهلك انطونيوس هذا لتسع عشرة من ملكه وفى عاشرة ملكه ظهر اردشير بن بابك أول ملوك الساسانية واستولى على ملك الفرس وكان صاحب الحضر متملكا على السواد فغلبه وملك السواد وقتله وقصته معروفة وكان لعهده جالينوس المشهور بالطب وكان ربى معه فلما بلغه أنه ملك على الروم قدم عليه من بلاد اليونان وأقام عنده وكان لعهده أيضا ديمقراطس الحكيم ولاول سنة من ملكه قدم بليانس بطركا على اسكندرية وهو الحادى عشر من بطاركتها فلبث فيهم عشر سنين ومات وولى مكانه ديمتريوس فلبث فيهم ثلاثا وثلاثين سنة ومات لكودة قيصر اثلاثة عشر كما قلناه فولى من بعده ورمتيلوش ثلاثة أشهر قال ابن العميد وسماه ابن بطريق فرطنوش وقال وملك ثلاثة أشهر وسماه غيره فرطيخوس وسماه الصعيدبون برطانوس ومدة ملكه باتفاقهم شهران وقال هروشيوش اسمه اللبيس بن طجليس وهو عم لكودة قيصر قال وولى سنة واحدة وقتله بعض قواده وأقام فى الملك ستة أشهر وقتل (قال ابن العميد) وملك بعده بوليانس قيصر شهرين ومات ثم ولى سوريانوس قيصر وسماه بعضهم سورس وسماه هروشيوش طباريش بن أرنت بن انطونيش واختلفوا فى مدته فقال ابن العميد عن ابن بطريق سبع عشرة سنة وقال المسبحى ثمان عشرة وعن أبى فانيوس ستة عشرة وعن ابن الراهب ثلاث عشرة وعن الصعيدين سنتين قال وملك فى رابعة من ملك اردشير واشتد على النصارى وقتلهم وسار الى مصر والاسكندرية فقتلهم وهدم كنائسهم وشردهم كل مشرد وبنى بالاسكندرية هيكلا سماه هيكل الاله قال هروشيوش وهى الشدة الخامسة من بعد شدة نيرون قال ثم انتقض عليه اللطينيون ولم يزل محصورا الى ان هلك وملك من

بعده اقطونيش قال ابن العميد عن ابن بطريق ست سنين وعن المسبحي سبع سنين وسماه انطونيش قسطس قال وكان ابتداء ملكه عندهم لخمس وعشرين وخمسمائة من ملك الاسكندر ولعهده سار اردشير ملك الفرس الى نصيبين فحاصرها وبنى عليها حصنا ثم بلغه ان خارجا خرج عليه بخراسان فاجفل عنهم بعد المصالحة على أن لا يتعرضوا لحصنه فلما رحل بنوا من وراء الحصن وأدخلوه فى مدينتهم ورجع اردشير فنازلهم وامتنعوا عليه فأشار بعض الحكماء بأن يجمع أهل العلم فيدعون الله دعوة رجل واحد ففعلوا فملك الحصن لوقته وقال هروشيوش لما ولى انطونيش ضعف عن مقاومة الفرس فغلبوا على أكثر مدن الشأم ونواحي أرمينية وهلك فى حروبهم وولى بعده مفريق ابن مركة وقتله قواد رومة لسنة من ملكه وكذا قال ابن العميد وسماه ابن بطريق بقرونشوش والمسبحي هرقليانوس قالوا جميعا وملك من بعده انطونيش قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب ثلاث سنين وعن المسبحي والصعيدين أربع سنين قال وفى أول سنة من ملكه بنيت مدينة عمان بأرض فلسطين وملك سابور ابن اردشير مدنا كثيرة من الشأم ومات انطونيش فملك من بعده اسكندروس لثلاث وعشرين من ملك سابور بن اردشير فملك على الروم ثلاث عشرة سنة وكانت أمه محبة فى النصارى وقال هروشيوش ملك عشرين سنة وكانت أمه نصرانية وكانت النصارى معه فى سعة من أمرهم (قال ابن العميد) وفى سابعة ملكه قدم تاوكلا بطركا بالاسكندرية وهو الثالث عشر من البطاركة فلبث فيهم ست عشرة سنة ومات قال هروشيوش ولعشر من ملكه غزا فارس فقتل سابور بن اردشير وانصرف ظافرا فثار عليه أهل رومة وقتلوه وملك من بعده مخشميان بن لوجية ثلاث سنين ولم يكن من بيت الملك وانما ولوه لاجل حرب الافرنج واشتد على النصارى الشدة السادسة من بعد نيرون وأما ابن العميد فسماه فقيموس ووافق على الثلاث سنين فى مدته وعلى مالقى النصارى منه وانه قتل منهم سرجيوس فى سلمية وواجوس فى بالس على الفرات وقتل بطرك انطاكية فسمع أسقف بيت المقدس بقتله فهرب وترك الكرسي قال وفى ثالثة ملكه ملك سابور بن اردشير خلاف مازعم هروشيوش من انه قتله ثم هلك فقيموس ارمشيان وولى من بعده يونيوس ثلاثة أشهر وقتل فيما قال ابن العميد وقال سماه أبوفانيوس لوكش قيصر وابن بطريق بلينايوس ولم يذكره هروشيوش ثم ملك عرديانوس قيصر قال ابن العميد عن ابن بطريق وابن الراهب أربع سنين وعن المسبحي والصعيدين ست سنين وسماه أبوفانيوس فوديوس والصعيديون قرطانوس قال وكان ملكه لاحدى وخمسين وخمسمائة من ملك الاسكندر وقال هروشيوش غرديان بن بليسان

قال وملك سبع سنين وطالت حروبه مع الفرس وكان ظافرا عليهم وقتله أصحابه على نهر الفرات قال وولى بعده فلفش بن أولياق بن انطونيش سبع سنين وهو ابن عم الاسكندر الملك قبله وأول من تنصر من ملوك الروم وقال ابن العميد عن الصعيد بين ملك ست سنين وقيل تسع سنين وكان ملكه لخمس وخمسين وخمسمائة من ملك الاسكندر وآمن بالمسيح وفى أول سنة من ملكه قدم دنوشيوش بطركا بالاسكندرية وهو رابع عشر البطاركة بها فلبث تسع عشرة سنة ولعهد فيلفش هذا قدم غرديانوس أسقفا على بيت المقدس بعد هروب مركيوس ثم عاد من هروبه فأقام شريكا معه سنة واحدة ومات غرديانوس فانفرد مركيوش أسقفا ببيت المقدس عشر سنين قال وقتل فيلفش قيصر قائد من قواده يقال له دافيس وملك مكانه خمس سنين وقال عن المسبحى وابن الراهب سنة وعن ابن بطريق سنتين قال وكان يعبد الاصنام ولقى النصارى منه شدة وكان من أولاد الملوك وقتل بطرك رومة وأجاز من مدينة قرطاجنة الى مدينة افسس وبنى بها هيكلا وحمل النصارى على السجود له قال وفى أيامه كانت قصة فتية أهل الكهف وظهروا بعده فى أيام تاودوسيوس وأما هروشيوش فسماه داجية بن مخشميان وقال ملك سنة واحدة وكانت على النصارى فى أيامه الشدة السابعة وقتل بطرك رومة منهم وولى من بعده غالش قيصر سنتين واستباح فى قتل النصارى ووباء عظيم أقفلت له المدن وقال هروشيوش هو غالش بن يوليانش وقال ابن بطريق ان يولياش كان شريكا له فى ملكه ومات قبله قال ابن العميد احدى عشرة سنة لسبعين وخمسمائة من ملك الاسكندر وقال هروشيوش وابن بطريق ملك خمس عشرة سنة واسمه غاليوش وقال المسبحى خمس عشرة سنة وسماه داقيوس وغاليوش ابنه وقال آخرون اسمه أورليوش وملك خمس سنين وقال أبو فانيوس اسمه غلدوس وملك أربع عشرة سنة وقال الصعيديون ملك كذلك واسمه أوراليونوس قال ابن العميد وكان يعبد الاصنام ولقى النصارى منه شدة وفى أول سنة من ملكه قدم مكثيموش بطركا بالاسكندرية وهو الخامس عشر من بطاركتها فلبث ثنتى عشرة سنة ومات وفى خامسة ملكه قدم اسكندروس أسقفا ببيت المقدس ثم قتله بعد سبع سنين وبعث ابنه فى عساكر الروم لغزو الفرس فانهزم وحمل أسيرا الى كسرى بهرام فقتله وقال هروشيوش ولى غلينوس خمسة عشر سنة فاشتد على النصارى الامر وقتلهم وقتل معهم بطرك بيت المقدس وكانت له حروب مع الفرس أسره فى بعضها ملكهم سابور ثم من عليه وأطلقه ووقع فى أيامه برومة وباء عظيم فرفع طلبه عن النصارى بسببه وفى أيامه خرج القوط من بلادهم وتغلبوا على بلاد الغريقيين ومقدونية وبلاد النبط وكان هؤلاء القوط يعرفون بالسنسبين وكانت

مواطنهم فى ناحية بلاد السمريانيين فخرجوا العهد غلينوش هذا وغلبوا كما قدمناه على بلاد
الغربيين ومقدونية وعلى حربه وهلك غاليوش قتيلا على يد قواد رومة ثم ملك
أقاويدوش قيصر سنة واحدة وقال ابن العميد عن المسبحى سنة وتسعة أشهر لثمانين
وخمسمائة للاسكندر وفى أول سنة من ملكه قدم يونس السميصانى بطركا بانطاكية فلبث
ثمان سنين وكان يقول بالوحدانية ويجحد الكلمة بالروح ولما مات اجتمع الاساقفة
بانطاكية وردوا مقالته وقال هروشيوش ولى بعد غلينوش فلوديش ابن بلاريان بن
موكاه فنسبه هكذا وقال فيه من عظماء القواد ولم يكن من بيت الملك ودفع القوط
المتغلبين عن مقدونية من منذ خمس عشرة سنة عليها ومات اسنتين من ملكه وهذا كما
قال المسبحى وقال هروشيوش ولى بعده أخوه نطيل سبع عشرة يوما وقتله بعض
القواد ولم يذكر ذلك ابن العميد ثم ملك بعده أوربليانش ست سنين وسماه ابن بطريق
أورليوس والمسبحى ارينوس وأبوفانيوس أوليوش وهروشيوش أورليان ابن
بلنسيان وقال ملك خمس سنين قال ابن العميد وفى الرابعة من ملكه قدم تاونا بطركا
بالاسكندرية سادس عشر البطاركة فلبث عشر سنين وكان النصارى يقيمون الدين
خفية فلما صار بطركا قابل الروم ولاطفهم بالهدايا فأذنوا له فى بناء كنيسة مريم وأعلنوا
فيها بالصلاة قال وفى سادسة ملكه ولد قسطنطين وقال هروشيوش ان أورليان بن
بلنسيان هذا حارب القوط فظفر بهم وجدد بناء رومة واشتد على النصارى تاسعة بعد
نيرون ثم قتل فولى بعده طانيش بن الياس وملك قريبا من سنة وقال ابن العميد اسمه
طافسوس وملك ستة أشهر وقال ابن بطريق اسمه طافساس وملك تسعة أشهر ثم ملك
فروفش قيصر خمس سنين وقال أبوفانيوس اسمه فروش وقال ابن بطريق وابن
الراهب والصعيديون ست سنين وقال المسبحى سبع سنين وسماه الاكيوس وارفيون
وسماه ابن بطريق بروش وسماه هروشيوش فاروش بن انطونيش قال وتغلب على
كثير من بلاد الفرس وقال ابن العميد كان ملكه لسابعة من ملك سابور ذى الاكتاف
ولخمسمائة وثنتين وتسعين من ملك الاسكندر وكان شديدا على النصارى وقتل منهم
خلقا كثيرا وهلك هو وابناه فى الحرب وقال هروشيوش ولما هلك فاروش ولى من بعده
ابنه منارنان وقتل لحينه ولم يذكره ابن العميد ثم ملك بقلاديانوش احدى وعشرين
سنة وقال المسبحى عشرين سنة وقال غيره ثمانى عشرة سنة وملك لخمسمائة وخمس
وتسعين للاسكندر وقال غيرهم كان اسمه عربيطا وارتقى فى أطوار الخدمة عند
القياصرة الى أن استخلصه فاريوش وجعله على خيله وكان حسن المزمار ويقال أن
الخيل كانت ترقص طربا بالمزامير وعشقته بنت فاريوش الملك ولما مات أبوها واخوتها

ملكها الروم عليهم فتزوجته وسلمت له فى الملك فاستولى على جميع ممالك الروم وما والاها وقسطنطش ابن عمه على بلاد اشيا وبيزنطيه وأقام هو بانطاكية وله الشأم ومصر الى أقصى المغرب وفى تاسعة عشر من ملكه انتقض أهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقا ورجع الى عبادة الاصنام وأمر بغلق الكنائس ولقى النصارى منه شدة وقتل القسيس مارجرس وكان من أكابر أبناء البطارقة وقتل ملقوس منهم أيضا وفى عاشرة ملكه قدم ماربطرس بطركا بالاسكندرية فلبث عشر سنين وقتله وجعل مكانه تلميذه اسكندروس وكان كبير تلامذته اريوش كثير المخالفة له فسخطه وطرده ولما مات ماربطرس رجع اريوش عن المخالفة فأدخله اسكندروس الى الكنيسة وصيره قسا (قال ابن العميد) وفى أيام ديقلاديانوس خرج قسطنطش ابن عمه وناسبه على بيزنطيا واشيا ورأى هلانة وكانت تنصرت على يد أسقف الرها فأعجبته وتزوجها وولدت له قسطنطين وحضر المنجمون لولادته فأخبروا بملكه فأجمع ديقلاديانوس على قتله فهرب الى الرها ثم جاء بعد موت ديقلاديانوس فوجد أباه قسطنطش قد ملك على الروم فتسلم الملك من يده على ما نذكره وهلك ديقلاديانوس لعشرين سنة من ملكه ولستمائة وستة عشرة سنة من ملك الاسكندر وملك من بعده ابنه مقسيميانوس (قال ابن بطريق سبع سنين وقال المسبحى وابن الراهب سنة واحدة قالوا وكان شريكه فى الملك مقطوس وكان أشد كفرا من ديقلاديانوس ولقى النصارى منهما شدة وقتلا منهم خلقا كثيرا وفى أول سنة من ملكه قدم الاسكندروس تلميذ ماربطرس الشهير بطركا بالاسكندرية فلبث فيهم ثلاثا وعشرين سنة وعلى عهد مقسيميانوس تذكر تلك الخرافة بين المؤرخين من ان سابور ملك الفرس دخل أرض الروم متنكرا وحضر مكان مقسيميانوس وحبسه فى جلد بقرة وسار الى مملكة فارس وسابور فى ذلك الجلد وهرب منه ولحق بفارس وهزم الروم فى حكاية مستحيلة وكلها أحاديث خرافة والصحيح منه ان سابور سار الى مملكة الروم فخرج اليه مقسيميانوس واستولى على ملكه كما نذكر بعد وأما هروشيوش فلما ذكر منبار بان قيصر بن قاريوس وانه ملك بعد أبيه وقتل لحينه ثم قال وقام بملكهم ديوقاربان وذأردين قاتله ثم خرج عليه أقرير بن قاريوس فقتله ديوقاربان بعد حروب طويلة ثم انتقض عليه أهل ممالكه وثار الثوار ببلاد الافرنجة والاندلس وافريقية ومصر وسار اليه سابور ذو الاكتاف فدفع ديوقاربان الى هذه الحروب كلها مخشميان هركوريش وصيره قيصر فبدأ أولا ببلاد الافرنجة فغلب الثوار بها وأصلحها وكان الثائر الذى بالاندلس قد ملك برطانية سبع سنين فقتله بعض أصحابه ورجعت برطانية الى ملك ديوقاريان ثم استعمل مخشميان خليفة ديوقاربان صهره قسطنطش واخاه

مخشمس ابنى وليتنوس فمضى مخشمس الى افريقيـة وقهر الثوار بها وردّها الى طاعة الرومانيين وزحف ديوقاريان قيصر الاعظم الى مصر والاسكندرية فحصر الثائر بها الى أن ظفر به وقتله ومضى قسطنطش الى اللمانيين فى ناحية بلاد الافرنج فظفر بهم بعد حروب طويلة وزحف مخشميان خليفـة ديوقاريان الى سابور ملك الفرس فكانت حروب معه سجالا حتى غلبه وأصاب منه واستأصل مدينـة غورة والكوفة من بلاده سبيا وقتلا ورجع الى رومة ثم سرحه ديوقاريان قيصر الى حروب أهل غالش من الافرنجة فأثخن فيهم قتلا وسبيا ثم اشتد ديوقاريان على النصارى الشدة العاشرة بعد نيرون وأثخن فيهم بالقتل ودام ذلك عليهم عشر سنين ثم اعتزل ديوقاريان وخليفته مخشميان الملك ورفضاه ودفعاه الى قسطنطش ابن وليتنوش وأخيه مخشمس ويسمى غلاريس فاقتسما الملك الرومانيين فكان لمخشمس غلاريش ناحية الشرق وكان لقسطنطش ناحية المغرب وكانت افريقية وبلاد الاندلس وبلاد الافرنج فى مملكته وهلك ديوقاريان ومخشميان معتزلين عن الملك بناحية الشأم وأقام قسطنطش فى الملك ثم هلك ببرطانية وأقام على اللطينيين من بعده ابنه قسطنطين انتهى كلام هروشيوش ويظهر أن هذا الملك الذى سماه ابن العميد دقلاديانوس هو الذى سماه هروشيوش ديوقاريان والخبر من بعد ذلك متشابه والاسماء مختلفة ولا يخفى عليك وضع كل اسم فى مكانه من الآخر والله سبحانه وتعالى أعلم

(الخبر عن القياصرة المتنصرة من اللطينيين وهم الكيتم واستفحال ملكهم بقسطنطينية ثم بالشأم بعدها الى حين الفتح الاسلامى ثم بعده الى انقراض أمرهم)

هؤلاء الملوك القياصرة المتنصرة من أعظم ملوك العالم وأشهرهم وكان لهم الاستيلاء على جانب البحر الرومى من الاندلس الى رومة الى القسطنطينية الى الشام الى مصر والاسكندرية الى افريقية والمغرب وحاربوا الترك والفرس بالمشرق والسودان بالمغرب من النوبة فمن وراءهم وكانوا أولا على دين المجوسية ثم بعد ظهور الحواريين ونشر دين النصرانية بأرضهم وتسلطهم عليهم بأرضهم مرة بعد أخرى أخذوا بدينهم وكان أول من أخذ به قسطنطين بن قسطنطش بن وليتنوس وأمه هلانه بن مخشميان قيصر خليفة ديوقاريان قيصر الثالث والثلاثون من القياصرة وقد مر ذكره آنفا وانما سمى هذا الدين دين النصرانية نسبة الى ناصرة القرية التى كان فيها مسكن عيسى عليه السلام عند ما رجع من مصر مع أمه وأما نسبه الى نصران فهو من أبنية المبالغة ومعناه ان هذا الدين فى غير أهل عصابة فهو دين من نصره من اتباعه ويعرف هؤلاء

القياصرة بنى الاصفر وبعض الناس ينسبهم الى عيصو بن اسحق وقد أنكر ذلك المحققون وأبوه (وقال أبو محمد بن حزم) عند ذكر اسرائيل عليه السلام كان لاسحق عليه السلام ابن آخر غير يعقوب واسمه عيصاب وكان بنوه يسكنون جبال السراة من الشأم الى الحجاز وقد بادوا وجهلة الآن قوم ما يذكرون أن الروم من ولده وهو خطأ وانما وقع لهم هذا الغلط لان موضعهم كان يقال له أروم فظنوا أن الروم من ذلك الموضع وليس كذلك لان الروم انما انسبوا الى روملش بانى رومة وربما يحتجون بأن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى غزوة تبوك للحرث بن قيس هل لك فى جلاد بنى الاصفر ولا حجة فيه لاحتمال أن يريد بنى عيصاب على الحقيقة لان قصده كان الى ناحية السراة وهو مسكن بنى عيصو (قلت) مسكن عيصو هؤلاء كان يقال له ايذوم بالذال المعجمة الى الظاء أقرب فعربتها العرب راء ومن هنا جاء الغلط والله تعالى أعلم وهذا الموضع يقال له يسعون أيضا والاسمان له فى التوراة (قال ابن العميد) خرج قسطنطين المؤمن على مقسيمانوس فهزمه ورجع الى رومة وازدحم العسكر على الجسر فوقع بهم فى البحر وغرق مقسيمانوس مع من غرق ودخل قسطنطين رومة وملكها بعد أن أقام ملكا على بيزنطية من بعد أبيه ستا وعشرين سنة فبسط العدل ورفع الجور وخرج قائده يسكن ناحية قسطنطينية وولاه على رومة واعمالها وألزمه باكرام النصارى ثم انتقض عليه وقتل النصارى وعبد الاصنام وكان فيمن قتل ماريادس بطرك بطارقة فبعث قسطنطين العساكر الى رومة لحربه فساقوه أسيرا وقتله ثم تنصر قسطنطين فى مدينة نيقا الثنتى عشر من ملكه وهدم بيوت الاصنام وبنى الكنائس ولتاسع عشرة من ملكه كان مجمع الاساقفة بمدينة نيقية ونفى اريوس كما ذكرنا ذلك كله من قبل وأن رئيس هذا المجمع كان اسكندروس بطرك الاسكندرية وفى الخامسة عشر من رياسته توفى بعد المجمع بخمسة أشهر وقال ابن بطريق كانت ولاية اسكندروس فى الخامسة من ملك قسطنطين وبقى ست عشرة سنة وقتل فى السادسة والعشرين من ملك دقلديانوس وانه كان على عهده اوسانيوس أسقف قيسارية قال المسبحى مكث بطركا ثلاثا وعشرين وكسر صنم النحاس الذى هو هيكل زحل باسكندرية وجعل مكانه كنيسة فهدمها العبيديون عند ملكهم اسكندرية وقال ابن الراهب ان اسكندروس البطرك ولى أول سنة من ملك قسطنطين فمكث ثنتين وعشرين سنة وعلى عهده جاءت هلانة أم قسطنطين لزيارة بيت المقدس وبنت الكنائس وسألت عن موضع الصلب فأخبرها مقاريوس الاسقف ان اليهود أهالوا عليه التراب والزبل فأحضرت الكهنونية وسألتهم عن موضع الصلب وسألتهم رفع ماهنالك من الزبل ثم استخرجت ثلاثة من الخشب وسألت أيتها خشبة

المسيح فقال لها الاسقف علامتها أن الميت يحيا بمسها فصدقت ذلك بتجربتها واتخذوا ذلك اليوم عيدا لوجود الصليب وبنت على الموضع كنيسة القمامة وأمرت مقاريوس الاسقف ببناء الكنائس وكان ذلك لثلثمائة وثمان وعشرين من مولد المسيح عليه السلام وفى حادية وعشرين من ملك قسطنطين كان مهلك اسكندروس البطرك وولى مكانه تلميذه اثناشيوش كانت أمه تنصرت على يده فربى ابنها عنده وعلمه وولى بطركا مكانه فسعى به أصحاب اريوش الى الملك بعده مرتين بقى فيهما على كرسيه ثم رجع وحمل قسطنطين اليهود بالقدس على النصرانية فأظهروها وافتحوا فى الامتناع من أكل الخنزير فقتل منهم خلقا وتنصر بعضهم فزعموا أن أحبار اليهود نقصوا من سنى مواليد الآباء نحوا من ألف وخمسمائة سنة ليبطلوا مجئ المسيح فى السوابيع التى ذكر دانيال أن المسيح يظهر عندها وانها لم يكن وقتها وان التوراة الصحيحة انها هى التى فسرها السبعون من أحبار اليهود   ملك مصر وزعم ابن العميد ان قسطنطين أحضرها واطلع منها على النقص الذى قاله قال وهى التوراة التى بيد النصارى الآن قال ثم أمر قسطنطين بتجديد مدينة بيزنطية وسماها قسطنطينية باسمه وقسم ممالكه بين أولاده فجعل لقسطنطين قسطنطينية وما والاها ولقسطنطين الآخر بلاد الشأم الى أقصى المشرق ولقسطوس الثالث رومة وما والاها قال وملك خمسين سنة منها ست وعشرون ببزنطية قبل غلبه مقسميانوس ومنها أربع وعشرون بعد استيلائه على الروم وتنصر فى ثنتى عشرة من آخر ملكه وهلك لستمائة وخمسين للاسكندر قال هروشيوش كان قسطنطين بن قسطنطش على دين المجوسية وكان شديدا على النصارى ونفى بطرك رومة فدعا عليه وابتلى بالجذام ووصف له فى مداواته ان ينغمس فى دماء الاطفال فجمع منهم لذلك عددا ثم أدركته الرقة عليهم فأطلقهم فرآى فى منامه من يحضه على الاقتداء بالبطرك فرده الى رومة وبرئ من الجذام وجنح من حينئذ الى دين النصرانية ثم خشى خلاف قومه فى ذلك فارتحل الى القسطنطينية ونزلها وشيد بناءها وأظهر ديانة المسيح وخالف أهل رومة فرجع اليهم وغلبهم على أمرهم وأظهر دين النصرانية ثم جاهد الفرس حتى غلبهم على كثير من ممالكهم ولعشرين سنة من ملكه خرجت طائفة من القوط الى بلاده فأغاروا وسبوا فزحف اليهم وأخرجهم من بلاده ثم رأى فى منامه عربا وبنودا على تمثال الصلبان وقائلا يقول هذه علامة الظفر لك فخرجت أمه هيلانة الى بيت المقدس لطلب آثار المسيح وبنت الكنائس فى البلدان ورجعت ثم هلك قسطنطين لاحدى وثلاثين سنة من ملكه اه كلام هروشيوش ثم ولى قسطنطين الصغير بن قسطنطين وسماه هروشيوش قسطنش (قال ابن العميد) ملك أربعا

لعله بياض

وعشرين سنة وكان أخوه قسطوس برومة بولاية أبيهما في خامسة من ملك
قسطنطين بعث العساكر فقتل مقنيطوس وأتباعه وولى على رومة من جهته فكانت
له صاغية الى اريوش فأخذ بمذهبه وغلبت تلك المقالة على أهل قسطنطينية وانطاكية
ومصر والاسكندرية وغلب اتباع اريوش على الكنائس ووثبوا على بطرك اسكندرية
ليقتلوه فهرب كما مر ثم هلك لاربع وعشرين سنة من ملكه وولى ابن عمه
يولياش وقال هروشيوش ابن مخشمطش قال وملك سنة واحدة وقال ابن العميد ملك
سنتين باتفاق لثلاثة من ملك سابور وكان كافرا وقتل النصارى وعزلهم عن الكنائس
واطرحهم من الديوان وسار لقتال الفرس فمات من سهم أصابه وقال هروشيوس تورط
في طريقه في مفازة ضل فيها عن سبيله فتقبض عليه أعداؤه وقتلوه قال هروشيوش
وولى بعده بليان بن قسطنطى سنة أخرى وزحف الى الفرس وملكهم يومئذ سابور فحجم
عن لقائهم فصالحهم ورجع وهلك في طريقه ولم يذكر ابن العميد بليان هذا وانما قال
ملك من بعد يوليانوس الملك يوشانوس واحدة باتفاق في سادسة عشر من ملك سابور
وكان مقدم عساكر يوليانوس فلما قتل اجتمعوا اليه وبايعوه واشترط عليهم الدخول
في النصرانية فغلبوه وأشار سابور بتوليته ونصب له صليبا في العسكر ولما ولى نزل على
نصيبين للفرس ونقل الروم الذى بها الى آمد ورجع الى كرسى مملكتهم فرد الاساقفة الى
الكنائس ورجع فيمن رجع اثناسيوش بطرك اسكندرية وطلب منه أن يكتب له أمانة
أهل مجمع نيقية فجمع الاساقفة وكتبوها وأشار عليه بلزومها ولم يذكر هروشيوش
يوشانوش هذا وذكر مكانه آخر قال وسماه بلنسيان بن قسطش قال وقاتل أمما من
القوط والافرنجة وغيرهم قال وافترق القوط في أيامه فرقتين على مذهبى اريوش وأمانة
نقية قال وفى أيامه ولى داماش بطركا برومة ثم هلك بالفالج وملك بعده أخوه واليس أربع
سنين وعمل على مذهب اريوش واشتد على أهل الامانة وقتلهم وثار عليه بأهل افريقية
بعض النصارى مع البربر فأجاز اليهم البحر وحاربهم فظفر بالثائر وقتله بقرطاجنة
ورجع الى قسطنطينية فحارب القوط والأمم من ورائهم وهلك في حروبهم وقال ابن
العميد في قيصر الذى قتل واليس وسماه واليطنوس انه ملك ثنتى عشرة سنة فيما حكاه
ابن بطريق وابن الراهب وحكى عن المسبحى خمسة عشر سنة وان أخاه والياش كان
شريكه في الملك وأنه كان مباينا وانه ملك لستمائة وست وسبعين للاسكندر وسبع عشرة
لسابور كسرى قال وفى أيامه وثب أهل اسكندرية على اثناشيوش البطرك ليقتلوه
فهرب وقدموا مكانه لوقيوس وكان على رأى اريوش ثم اجتمع أهل الامانة بعد خمسة
أشهر ورجعوه الى كرسيه وطردوا لوقيوس وأقام اثناشيوش بطركا الى أن مات فولوا

بعده تلميذه بطرس سنتين ووثب به أصحاب لوقيوس فهرب ورجع لوقيوس الى الكرسى فأقام ثلاث سنين ثم وثب به أهل الامانة ورجعوا بطرس ومات لسنة من رجعته ولقى من داريانوس قيصر ومن اصحاب اريوش شدائد ومحنا وقال المسبحى كان والمطينوس يدين بالامانة وأخوه واليش يدين بمذهب اريوش أخذه عن ثاودكسيس أسقف القسطنطنية وعاهده على اظهاره فلما ملك نفى جميع أساقفة الامانة وسار اريوس أسقف انطاكية باذنه الى الاسكندرية فحبس بطرس البطرك وأقام مكانه اريوش من أهل سميساط وهرب بطرس من السجن وأقام برومة وكانت بين والمطينوس قيصر و بين سابور كسرى فتنة وحروب وهلك فى بعض حروبه معهم وولى بعده أخوه واليش (قال ابن العميد) عن ابن الراهب سنتين وعن أبى فانيوس ثلاث سنين وسماه والاش وقال هو أبو الملكين اللذين تركا الملك وترهبا وسمى مكسيموس ودوقاديوس قال وفى الثانية من ملكه بعث طيماناوس أخا بطرس بطركا على اسكندرية فلبث فيهم سبع سنين ومات وفى سادسة ملكه كان المجمع الثانى بقسطنطنية وقد مر ذكره وفى أيام واليش قيصر هذا مات بطرك قسطنطينية فبعث اغريوس أسقف نزنا روا وولاه مكانه فوليه أربع سنين ومات ثم خرج على واليش خارج من العرب فخرج اليه فقتل فى حروبه ثم ولى اغراديانوس قيصر قال ابن العميد وهو أخو واليش وكان والنطوس ابن واليش شريكاله فى الملك وملك سنة واحدة وقال عن أبى فانيوس سنتين وعن ابن بطريق ثلاث سنين وذكر عن ابن المسبحى وابن الراهب أن تاوداسيوس الكبير كان شريكا لهما وأن ابتداء ملكهم لستمائة وتسعين من ملك الاسكندر وأنه رد جميع ما نفاه واليش قبله من الاسقفة الى كرسيه وخلى كل واحد مكانه ومات اغراديانوس وابن أخيه فى سنة واحدة قال ابن العميد وملك بعدهما تاوداسيوس سبع عشرة سنة باتفاق لستمائة وتسعين من ملك الاسكندر ولاحدى وثلاثين من ملك سابور كسرى وفى سادسة ملكه مات اثناسيوش بطرك اسكندرية فولى مكانه كاتبه تاوفيلا وكان بطرك القسطنطينية يوحنا فم الذهب وأسقف قبرس أبوفانيوس كان يهوديا وتنصر قال وكان لتاوداسيوس ولدان ارقاديوس وبرباريوس قال وفى خامسة عشر من ملكه ظهر الفتية السبعة أهل الكهف الذين قاموا أيام دقيانوس ولبثوا فى نومهم ثلثمائة سنة وتسع سنين كما قصه القرآن ووجد معهم صندوق النحاس والصحيفة التى أودع البطريق فيها خبرهم وبلغ الامر الى قيصر تاوداسيوس فبعث فى طلبهم فوجدهم قد ماتوا فأمر أن يبنى عليهم كنيسة ويتخذ يوم ظهورهم عيدا قال المسبحى وكان أصحاب اريوس قد استولوا على الكنائس منذ أربعين سنة فأزالهم عنها ونفاهم وأسقط من

عساكره كل من يدين بتلك المقالة وعقد المجمع الثانى بقسطنطينية لمائتين وخمسين سنة من مجمع نيقية وقرروا فيه الامانة الاولى بنيقية وعهدوا أن لا يزاد فيها ولا ينقص وفى خامسة عشر من ملكه مات سابور بن سابور وملك بعده بهرام ثم هلك تاوداسيوس لسبع عشرة سنة من ملكه وأما هروشيوش فقال بعد ذكر واليس وملك بعده ولطانش ابن أخيه فلانسيان ست سنين وهو الموفى أربعين عددا من ملوك القياصرة قال واستعمل طودوشيش بن انطونش بن لوخيان على ناحية المشرق فلك الكثير منها ثم هزم أهل رومة على قائدهم فقتلوه وخلعوا ولطانش الملك فلحق بطودوشيش بالمشرق فسلم اليه فى الملك فأقبل طودوشيش الى رومة وقتل الثائر بها واستقل بملك القياصرة وهلك لاربع عشرة سنة من ولايته فولى ابنه اركاديش ويظهر من كلام هروشيوش ان طودوشيش هو تاوداسيوس الذى ذكره ابن العميد لانهما متفقان فى ان ابنه اركاديس ومتقاربان فى المدة فلعل ولطانش الذى ذكره هروشيوش هو اغراديانوس الذى ذكره ابن العميد اه (قال ابن العميد) وملك اركاديش ولد تاوداسيوس الاكبر ثلاث عشرة سنة باتفاق فى ثالثة ملك بهرام بن سابور وكان مقيما بالقسطنطينية وولى أخاه أنوريش على رومة قال وولد لاركاديش ابن سماه طودوشيش باسم أبيه ولما كبر طلب معلمه اريانوس ليعلم ولده فهرب الى مصر وترهب ورغبه بالمال فأبى وأقام فى مغارة بالجبل المقطم على قرية طرا ثلاث سنين ومات فبنى الملك على قبره كنيسة وديرا يسمى دير القصير ويقال دير البغل وفى أيامه غرق أبوفانيوس مرجعه الى قبرص ومات يوحنا فم الذهب بطرك القسطنطينية وكان نفاه اركاديش بموافقة أبى فانيوس ودعا كل منهما على صاحبه فهلكا وفى التاسعة من ملك اركاديش مات بهرام ابن سابور وملك ابنه يزدجرد ثم هلك اركاديش وملك من بعده طودوشيش الاصغر ابن اركاديش ثلاث عشرة سنة وولى أخاه أنوريش على رومة فاقتسما ملك اللطينيين وانتقض لعهدهما قومس افريقية وخالفه الى طاعة القياصرة فحدثت بافريقية فتنة لذلك ثم غلب القومس أخاه فلحق بقبرص وترهب بها ثم زحف القوط الى رومة وفزعنها أنوريش فخاربوها ودخلوها عنوة واستباحوها ثلاثا وتجافوا عن أموال الكنائس قال ولما هلك اركاديش قيصر استبد أخوه أنوريس بالملك خمس عشرة سنة وأحسن فى دفاع القوط عن رومة وهلك فولى من بعده طودشيش ابن أخيه اركاديش ولم يذكر ابن العميد أنوريش وانما ذكر بعد اركاديش ابنه طودشيش وسماه الاصغر قال وملك ثنتين وأربعين سنة باتفاق فى خامسة ملك يزدجرد وكانت بينه وبين الفرس حروب كثيرة قال وفى أول سنة من ملكه مات تاوفيلا بطرك الاسكندرية فولى مكانه كيرلوس ابن أخته

فى سابعة عشر من ملكه قدم نسطوريس بطركا بالقسطنطينية فأقام أربع سنين وظهرت عنه العقيدة التى دان بها وقد تقدمت وبلغت مقالته الى كيرلس بطرك الاسكندرية فخاطب فى ذلك بطرك رومة وانطاكية وبيت المقدس ثم اجتمعوا بمدينة أفسيس فى مائتى أسقف وأجمعوا على كفر نسطوريس ونفوه فنزل اخميم من صعيد مصر وأقام بها سبع سنين وأخذ بمقالته نصارى الجزيرة والموصل الى الفرات ثم العراق وفارس الى المشرق وولى طودوشيش بالقسطنطينية مقسيموس عوضا عن نسطورس فأقام بها ثلاث سنين وفى ثامنة وثلاثين من ملك طودوشيش الاصغر مات كيرلس بطرك الاسكندرية وولى مكانه ديسقرس ولقى شدائد من مرقيان الملك بعده وفى سادسة عشر من ملك طودوشيش الاصغر مات يزدجرد كسرى وولى ابنه بهرام جور وكانت بينه وبين خاقان ملك الترك وقائع ثم عدل عن حروبهم ودخل الى أرض الروم فهزمه طودوشيش وملك ابنه يزدجرد (قال هروشيوش) وفى أيام طودوشيش الاصغر تغلب القوط على رومة وملكوها وهلك ملكهم ابطريك كما نذكر فى أخبارهم ثم صالحوا الروم على أن يكون لهم الاندلس فانقلبوا اليها وتركوا رومة انتهى (قال ابن العميد) ثم ملك مرقيان بعده ست سنين باتفاق وتزوج أخت طودوشيش وسماه هروشيوش مركيان ابن ملكة قالوا وكان فى أيامه المجمع الرابع بخلقدونية وقد تقدم ذكره وانه كان بسبب ديسقرس بطرك اسكندرية وما أحدث من البدعة فى الامانة فأجمعوا على نفيه وجعلوا مكانه برطارس وافترقت النصارى الى ملكية وهم أهل الامانة فنسبوا الى مركيان قيصر الملك الذى جمعهم وعهد بأن لا يقبل ما اتفق عليه أهل المجمع الخلقدونى والى يعقوبية وهم أهل مذهب ديسقرس وتقدم الكلام فى تسميتهم يعقوبية والى نسطورية وهم نصارى المشرق وفى أيام مركيان سكن شمعون الحبيس الصومعة بانطاكية وترهب وهو أول من فعل ذلك من النصارى وعلى عهده مات يزدجرد كسرى ومات مركيان قيصر لست سنين من ملكه وملك بعده لاون الكبير (قال ابن العميد) لسبعمائة وسبعين من ملك الاسكندر ولثانية من ملك نيرون ملك ست عشرة سنة ووافقه هروشيوش على مدته وقال فيه ليون بن شمخلية قال ابن العميد وكان على مذهب الملكية ولما سمع أهل سكندرية بموت مركيان وثبوا على برطارس البطرك فقتلوه بعد ست سنين من ولايته وأقاموا مكانه طيماناوس وكان يعقوبيا فجاء قائد من قسطنطينية بعد ثلاث سنين من ولايته فنفاه وأبدل عنه سورس من الملكية وأقام تسع سنين ثم عاد طيماناوس بالامر لاون قيصر ويقال انه بقى بطركا اثنتين وعشرين سنة ولثانية عشر من ملك لاون زحف الفرس الى مدينة آمد وحاصروها وامتنعت

عليهم وفى أيامه مات شمعون الحبيس صاحب العمود ثم هلك لاون قيصر لست عشرة سنة من ملكه قال ابن العميد وولى من بعده لاون الصغير وهو أبو زينون الملك بعده وقال ابن بطريق هو ابن سينون وكان يعقوبيا وملك سنة واحدة ولم يذكره هروشيوش وانما ذكر زينون الملك بعده وسماه سينون بالسين المهملة وقال ملك سبع عشرة سنة وقال ابن العميد مثله ولثمانية عشر من ملك نيرون ولسبعمائة وسبع وثمانين للاسكندر قال وكان يعقوبيا وخرج عليه ولده ورجل من قرابته وحاربهما عشرين شهرا ثم قتلهما واتباعهما ودخل قسطنطينية ووجد بطركها وكان ردى العقيدة قد غير كتب الكنيسة وزاد ونقص فكتب زينون قيصر الى بطرك رومة وجمع الاساقفة فناظروه ونفوه وفى سابعة ملك زينون مات طيماثاوس بطرك اسكندرية فولى مكانه بطرس وهلك بعد ثمان سنين فولى مكانه اثناشيوش وهلك لسبع سنين وكان قيما ببعض البيع فى بطركيته قال المسبحى وفى أيام زينون احترق ملعب الخيل الذى بناه بطليموس الاربا بالاسكندرية وقال ابن بطريق وفى أيام زينون هاجت الحرب بين نيرون والهياطلة وهزموه فى بعض حروبهم ورد الكرة عليه بعض قواده كما فى أخبارهم ومات نيرون وتنازع الملك ابناه قباد وبلاش وفى عاشرة من ملك زينون غلب بلاش أخاه واستقل بالملك ولحق أخوه قباد بخاقان ملك الترك ثم هلك بلاش لاربع سنين ورجع قباد واستولى على مملكة فارس وذلك فى أربعة عشر من ملك زينون فأقام ثلاثا وأربعين سنة وهلك زينون لسبع عشرة من ولايته فملك بعده نشطاش سبعا وعشرين سنة فى أربعة من ملك قباد ولثمانمائة وثلاث للاسكندر وكان يعقوبيا وسكن حماة ولذلك أمر ان تشيد وتحصن فبنيت فى سنتين وعهد لاول ملكه أن يقتل كل امرأة كاتبة وفى ثالثة ملكه أمر ببناء مدينة فى المكان الذى قتل فيه دارا فوق نصيبين ثم وقعت الحرب بينه وبين الاكاسرة وخرب قباد مدينة آمد ونازلت عساكر الفرس اسكندرية واحرقوا ما حولها من البساتين والحصون وقتل بين الامتين خلق كثير وفى سادسة ملكه مات اثناشيوش بطرك الاسكندرية فصير مكانه يوحنا وكان يعقوبيا ومات لتسع سنين فصير بعده يوحنا الحبيس ومات بعد احدى عشرة وفى أيام نشطاش قدم ساريوش بطركا بانطاكية وكان كلاهما على أمانة ديسقرس وفى سابعة وعشرين من ملك نشطاش قدم ساريوس بطركا بانطاكية ومات يوحنا بطرك اسكندرية فولى مكانه ديسقرس الجديد ومات لسنتين ونصف (وقال سعيد بن بطريق) ان ايليا بطرك المقدس كتب الى نشطاش قيصر يسأله الرجوع الى الملكية ويوضح له الحق فى مذهبهم وصبا اليه فى ذلك جماعة من الرهبان فأحضرهم وسمع كلامهم وبعث اليهم بالاموال للصدقات

وعمارة الكنائس وكان بقسطنطينية رجل على رأى ديسقرس فمضى الى نسطانس قيصر ومضى وأشار عليه باتباع مذهب ديسقرس وان يرفض الجمع الخلقدونى فقبل ذلك منه وبعث الى جميع أهل مملكته وبلغ ذلك بطرك انطاكية فكتب الى نسطانس قيصر بالملامة على ذلك فغضب ونفاه وجعل مكانه بانطاكية سويرس وبلغ ذلك الى ايليا بطرك القدس فجمع الرهبان ورؤساء الديورة فى نحو عشرة آلاف ولعنوا سويرس وأجرموه والملك نسطانس معه فنفاه نسطانس الى ايلياء وذلك فى ثالثة وعشرين من ملكه فاجتمع جميع البطاركة والاساقفة من الملكية وأجرموا انسطانس الملك وسويرس وديسقرس امام اليعقوبية ونسطورس قال ابن بطريق وكان لسويرس تلميذ اسمه يعقوب البرادعى يطوف البلاد داعيا الى مقالة سويرس وديسقرس فنسب اليعاقبة اليه (وقال ابن العميد) وليس كذلك لان اليعاقبة سموا بذلك من عهد ديسقرس كما مر ثم هلك نسطانس لسبع وعشرين من ملكه وملك بعده يسطيانس قيصر لثمانية وثلاثين من ملك قباد بن فيروز ولثمانية وثلاثين للاسكندر وملك تسع سنين باتفاق وقال هروشيوش سبعا وقال المسبحى كان معه شريك فى ملكه اسمه يسطيان وفى ثالثة ملكه غزت الفرس بلاد الروم فوقعت بين الفرس والروم حروب كثيرة وزحف كسرى فى آخرها الثمانية من ملك يسطيانس ومعه المنذر ملك العرب فبلغ الرها وغلب الروم وغرق من الفريقين فى الفرات خلق كثير وحمل الفرس اسارى الروم وسباياهم ثم وقع الصلح بينهما بعد موت قيصر وفى تاسعة ملكه أجاز البربر من المغرب الى رومة وغلبوا عليها قال ابن بطريق وكان يسطيانس على دين الملكية فرد كل من نفاه نسطانس قبله منهم وصير طيماناوس بطركا بالاسكندرية وكان يعقوبيا فاقام فيهم ثلاث سنين وقتل سبع عشرة سنة وقال ابن الراهب كان يسطيانس خلقدونيا ونفى طيماناوس البطرك عن اسكندرية وجعل مكانه أبوليناريوس وكان ملكيا وعقد مجمعا بالقسطنطينية يريد جمع الناس على رأى الخلقدونية مذهبه وأحضر ساويرس بطرك انطاكية وأساقفة المشرق فلم يوافقوه فاعتقل بطرك انطاكية سنين ثم أطلقه فسار الى مصر وبقى مختفيا فى الديورة ثم وصل ابوليناريوس بطرك اسكندرية ومعه كتاب الامانة الخلقدونية فقبل الناس منه وتبعوا مذهبه فيها وصاروا اليه وهلك يسطيانس لتسع سنين من ملكه ثم ملك يسطيانس قيصر لاحدى وأربعين من ملك قباد ولثمانمائة وأربعين للاسكندر وكان ملكيا وهو ابن عم يسطيانس الملك قبله وقال المسبحى بل كان شريكه كما مر وملك أربعين سنة باتفاق وقال أبو فانيوس ثلاثا وثلاثين وفى سابعة ملكه غزا كسرى بلاد الروم وأحرق ايلياء وأخذ الصليب الذى كان فيها وفى حادية عشر من ملكه عصت السامرية عليه فغزاهم

وخرب بلادهم وفي سادسة عشر من ملكه غزا الحارث بن جبلة أمير غسان والعرب
ببرية الشام غزا بلاد الاكاسرة وهزم عساكرهم وخرب بلادهم واقبه بعض مرازبة
كسرى فهزمهم ورد السبى منهم ثم وقع الصلح بين فارس والروم وتوادعوا وفي خمس
وثلاثين من ملك يسطينانس عهد بأن يتخذ عيد الميلاد في رابع وعشرين من كانون
وعيد الغطاس في ست منه وكانا من قبل ذلك جميعا في سادس كانون وقال المسبحي
أراد يسطينانس حمل الناس على رأى الملكية فأحضر طيماناوس بطرك اسكندرية
وكان يعقوبيا وأراده على ذلك فامتنع فهم بقتله ثم أطلقه فرجع الى مصر مختفيا ثم نفاه
بعد ذلك وجعل مكانه بولس وكان ملكيا فلم يقبله اليعاقبة وأقام على ذلك سنين (قال
سعيد بن بطريق) ثم بعث قيصر قائدا من قواده اسمه بوليناريوس وجعله بطرك
اسكندرية فدخل الكنيسة بزي الجند ثم لبس زي البطاركة وقدس فهموا به فصار الى
سياستهم فاقصدوا ثم حملهم على رأى اليعقوبية وقتل من امتنع وكانوا مائتين وفي أيام
يسطينانس هذا ثار السامرة بأرض فلسطين وقتلوا النصارى وهدموا كنائسهم فبعث
العساكر وأثخنوا فيهم وأمر ببناء الكنائس كما كانت وكانت كنيسة بيت لحم صغيرة فأمر
بأن يوسع فيها فبنيت كما هي لهذا العهد وفي عهده كان المجمع الخامس بقسطنطينية بعد
مائة وثلاث وستين من المجمع الخلقدوني ولتاسعة وعشرين من ملك يسطينانس وقد
مر ذكر ذلك وفي عهد قيصر هذا مات ابوليناريوس القائد الذى جعل بطركا
باسكندرية لسبع عشرة سنة من ولايته وهو كان رئيس هذا المجمع وجعل مكانه يوحنا
وكان امانيا وهلك لثلاث سنين وانفرد اليعاقبة بالاسكندرية وكان أكثرهم القبط
وقدموا عليهم طودوشيوش بطركا لبث فيهم ثنتين وثلاثين سنة وجعل الملكية بطركهم
داقيانوس وطردوا طودوشيوش من كرسيه ستة أشهر ثم أمر يسطينانس قيصر بأن
يعاد فأعيد وطلب منه المغامسة أن يقدم دقيانوس بطرك الملكية على الشمامسة
فأجابهم ثم كتب يسطينانس الى طودوشيوش البطرك باجتماع المجمع الخلقدوني
أو يترك البطركية فتركها ونفاه وجعل مكانه بولس التنسى فلم يقبله أهل اسكندرية
ولا ما جاء به ثم مات وغلقت كنائس القبط اليعقوبية ولقوا شدائد من الملكية ومات
طودوشيوش البطرك في سابعة وثلاثين من ملكه يسطينانس وجعل مكانه باسكندرية
بطرس ومات بعد سنتين (قال ابن العميد) وسار كسرى أنوشروان في مملكة
يسطينانس قيصر الى بلاد الروم وحاصر انطاكية وفتحها وبنى قبالتها مدينة سماها رومة
ونقل اليها أهل انطاكية ثم هلك يسطينانس وملك بعده يوشطونش قيصر لست وثلاثين
من ملك أنوشروان ولثمانمائة وثمانين للاسكندر فملك ثلاثة عشر سنة وقال هروشيوش

احدى عشرة سنة ولثانية من ملكه مات بطرس ملك اسكندرية فجعل مكانه داميانو فمكث ستا وثلاثين سنة وخربت الديور على عهده وفي الثانية عشر من ملكه مات كسرى أنوشروان بعد ان كان بعث العساكر من الديلم مع سيف بن ذي يزن من التبابعة ففتحوا اليمن وصارت للاكاسرة ثم هلك يوشطونش قيصر لاحدى عشرة أو ثلاث عشرة من ملكه وملك بعده طباريش قيصر لثالثة من ملك هرمز ابن أنوشروان ولثمانمائة وثنتين وتسعين للاسكندر فملك ثلاث سنين عند ابن بطريق وابن الراهب وأربعا عند المسبحي ولعهده انتقض الصلح بين الروم وفارس واتصلت الحرب وانتهت عساكر الفرس الى رأس عين الخابور فثار اليهم موريق من بطارقة الروم فهزمهم ثم جاء طباريش قيصر على اثره فعظمت الهزيمة واستحر القتل في الفرس وأسر الروم منهم نحوا من أربعة آلاف غربهم الى جزيرة قبرص ثم انتقض بهرام مرزبان هرمز كسرى وطرده عن الملك فخرج من تخوم بلاد الروم وبعث بالصريخ الى طباريش قيصر فبعث اليه المدد من الفرسان والاموال يقال كان عسكر المدد أربعين ألفا فسار هرمز ولقيه بهرام بين المدائن وواسط فانهزم واستبيح وعاد هرمز الى ملكه وبعث الى طباريش بالاموال والهدايا أضعاف ما أعطاه ورد اليه ما كانت الفرس أخذته من بلادهم وسألهم وغيرها ونقل من كان فيهما من الفرس الى بلاده وسأله طباريش بأن يبني هيكلين للنصارى بالمدائن وواسط فأجابه الى ذلك ثم هلك طباريش قيصر وملك من بعده موريكش قيصر في السادسة لهرمز ولثمانمائة وخمس وتسعين للاسكندر وملك عشرين سنة باتفاق المؤرخين فأحسن السيرة وفي حادية عشر من ملكه بلغه عن بعض اليهود بانطاكية انه بال على صورة المسيح فأمر بقتلهم ونفيهم ولعهده انتقض على هرمز كسرى قريبه بهرام وخلعه واستولى على ملكه وقتله وسار ابنه ابرويز الى موريكش قيصر صريخا فبعث معه العساكر وورد ابرويز الى ملكه وقتل بهرام الخارج عليه وبعث اليه بالهدايا والتحف كما فعل أبوه من قبله مع القياصرة وخطب ابرويز من موريكش قيصر ابنته مريم فزوجه اياها وبعث معها من الجهاز والامتعة والاقمشة ما يضيق عنه الحصر ثم وثب على موريكش بعض ممالكه بعد اخلة قريبه البطريق قوقا فدسه عليه فقتله وملك على الروم وتسمى قيصر وذلك لتسعمائة وأربع عشرة للاسكندر ولخمس عشرة لابرويز فملك ثماني سنين وقتل أولاد موريكش وافلت صغير منهم فلحق بطور سينا وترهب ومات هنالك وبلغ ابرويز كسرى ما جرى على موريكش وأولاده فجمع عساكره وقصد بلاد الروم ليأخذ بثأر صهره وبعث عساكره مع مرزبانه خزرويه الى القدس وعهد اليه بقتل اليهود وخراب البلد وبعث مرزبان

بياض في الاصل

آخر الى مصر والاسكندرية وجاء بنفسه فى عساكر الفرس الى القسطنطينية وحاصرها وضيق عليها وأما خرزويه المرزبان فسار الى الشأم وخرب البلاد واجتمع يهود طبرية والخليل وناصرة وصور وأعانوا الفرس على قتل النصارى وخراب الكنائس فنهبوا الاموال وأخذوا قطعة من الصليب وعادوا الى كسرى بالسبى وفيهم ذخريا بطرك القدس فاستوهبته مريم بنت موريكش من زوجها ابرويز فوهبه اياها مع قطعة الصليب ولما خلت الشأم من الروم واجتمع الفرس على القسطنطينية تراسل اليهود من القدس والخليل وطبرية ودمشق وقبرص واجتمعوا فى عشرين ألفا وجاؤا الى صور ليملكوها وكان فيها من اليهود نحو من أربعة آلاف فتقبض بطركها عليهم وقيدهم وحاصرهم عساكر اليهود وهدموا الكنائس خارج صور والبطرك يقتل المقيدين ويرمى برؤسهم الى ان فنوا وارتحل كسرى عن القسطنطينية جائيا فاجفل اليهود عن صور وانهزموا (وقال ابن العميد) وفى رابعة من قوقاص قيصر قدم يوحنا الرحوم بطركا على الملكية باسكندرية ومصر وانما سمى الرحوم لكثرة رحمته وصدقته وهو الذى عمل البيمارستان للمرضى باسكندرية ولما سمع بمسير الفرس هرب مع البطريق الوالى باسكندرية الى قبرص فمات بها لعشر سنين من ولايته وخلا كرسى الملكية باسكندرية سبع سنين وكان اليعاقبة باسكندرية قدموا عليهم فى أيام قوقاص قيصر بطركا اسمه انسطانيوس مكث فيهم ثنتى عشرة سنة واسترد ما كانت الملكية استولت عليه من الكنائس اليعقوبية وجاءه اثناشيوش بطرك انطاكية بالهدايا سرورا بولايته فتلقاه هو بالاساقفة والرهبان واتخذت الكنيسة بمصر والشأم وأقام عنده أربعين يوما ورجع الى مكانه ومات انسطانيوس بعد ثنتى عشرة من ولايته لثلثمائة وثلاثين من ملك ديقلاديانوس ولما انتهى ابرويز فى حصار القسطنطينية نهايته وضيق عليها وعدموا الاقوات واجتمع البطاركة بعلوقيا وبعثوا السفن مشحونة بالاقوات مع هرقل أحد بطارقة الروم ففرحوا به ومالوا اليه وداخلهم فى الملك وان قوقاص سبب هذه الفتنة فثاروا عليه وقتلوه وملكوا هرقل وذلك لتسعمائة وثنتين وعشرين للاسكندر فارتحل ابرويز عن القسطنطينية راجعا الى بلاده وملك هرقل بعد ذلك احدى وثلاثين سنة ونصف عند المسبحى وابن الراهب وثنتين وثلاثين عند ابن بطريق وكانت مملكته أول سنة من الهجرة وقال هروشيوش اتسع وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيش ولما تملك هرقل بعث ابرويز بالصلح بوسيلة قتلهم موريكش فأجابهم على تقرير الضريبة عليهم فامتنعوا فحاصرهم ست سنين أخرى الى الثمان التى تقدمت وجهدهم الجوع فخادعهم هرقل بتقرير الضريبة على أن يفرج عنهم حتى يجمعوا له الاموال

وضربوا الموعد معه ستة أشهر ونقض هرقل فخالف كسرى الى بلاده واستخلف أخاه قسطنطين على قسطنطينية وسار في خمسة آلاف من عساكر الروم الى بلاد فارس فخرب وقتل وسبى وأخذ ابنى أبرويز كسرى من مريم بنت موريكش وهما قباذ وشيرويه ومر بحلوان وشهرزور الى المدائن ودجلة ورجع الى ارمينية ولما قرب من القسطنطينية وارتحل ابرويز كسرى الى بلاده فوجدها خرابا وكان ذلك مما أضعف من مملكة الفرس وأوهنها وخرج هرقل لتاسعة من ملكه لجمع الاموال وطلب عامل دمشق منصور بن سرحون فاعتذر بأنه كان يحمل الاموال الى كسرى فعاقبه واستخلص منه مائة ألف دينار وأبقاه على عمله ثم سار الى بيت المقدس وأهدى اليه اليهود فأمنهم أولا ثم عرفه الاساقفة والرهبان بما فعلوه في الكنائس ورآها خرابا وأخبروه بمن قتلوه من النصارى فأمر هرقل بقتلهم فلم ينج منهم الا من اختفى أو أبعد المفر الى الجبال والبرارى وأمر بالكنائس فبنيت وفي العاشرة من ملكه قدم اندراسكون بطركا لليعاقبة باسكندرية فأقام ست سنين خربت فيها الديور ثم مات فجعل مكانه بنيامين فمكث سبعا وثلاثين سنة ومات والفرس يومئذ قد ملكوا مصر والاسكندرية وأما هرقل فسار من بيت المقدس الى مصر وملكها وقتل الفرس وولى على الاسكندرية قوس وكان امانيا وجمع له بين البطركة والولاية ورأى بنيامين البطرك في نومه شخصا يقول قم فاختف الى أن يجوز غضب الرب فاختفى وتقبض هرقل على أخيه مينا وأراده على الاخذ بالامانة الخلقدونية فامتنع فأحرقه بالنار ورمى بجثته في البحر ثم عاد هرقل الى قسطنطينية بعد ان جمع الاموال من دمشق وحمص وحماة وحلب وعمر البلاد الى أن ملك مصر عمرو ابن العاصى وفتحها لثلثمائة وسبع وخمسين لديقلاديانوس وكتب لبنيامين البطرك بالامان فرجع الى اسكندرية بعد ان غاب عن كرسيه ثلاث عشرة سنة قال ابن العميد وانتقل التاريخ الى الهجرة لاحدى عشرة من ملك هرقل وذلك لتسعمائة وثلاث وثلاثين للاسكندر وستمائة وأربع عشرة للمسيح (قال المسعودى) وقيل ان مولده عليه السلام كان لعهد نيشطيانس الثانى الذى ذكرانه نوسطيونس الذى بنى كنيسة الرها وان ملكه كان عشرين سنة ثم ملك هرقل بن نوسطيونس خمس عشرة سنة وهو الذى ضرب السكة الهرقلية وبعده مورق بن هرقل قال والمشهور بين الناس أن الهجرة وأيام الشيخين كان ملك الروم لهرقل قال وفى كتب السير أن الهجرة كانت على عهد قيصر بن مورق ثم كان بعده ابنه قيصر بن قيصر أيام أبى بكر ثم هرقل بن قيصر أيام عمر وعليه كان الفتح وهو المخرج من الشأم قال ومدة ملكهم الى الهجرة مائة وخمس وسبعون سنة (قال الطبرى) مدة ما بين عمارة المقدس بعد تخريب بختنصر الى الهجرة

على قول النصارى ألف سنة وتزيد ومن ملك الاسكندر اليها تسعمائة وثيف وعشرين سنة ومنه الى مولد عيسى ثلثمائة وثلاث سنين وعمره الى رفعه اثنان وثلاثون سنة ومن رفعه الى الهجرة خمسمائة وخمس وثمانون سنة وقال هروشيوش ان ملك هرقل كانت الهجرة فى تاسعته وسماه هرقل بن هرقل بن انطونيوس لستمائة واحدى عشرة من تاريخ المسيح ولالف ومائة من بناء رومة والله تعالى أعلم

* (الخبر عن ملوك القياصرة من لدن هرقل والدولة الاسلامية الى حين انقراض أمرهم وتلاشى أحوالهم) *

قال ابن العميد وفى الثانية من الهجرة بعث ابرويز عساكره الى الشأم والجزيرة فملكها وأثخن فى بلاد الروم وهدم كنائس النصارى واحتمل مافيها من الذهب والفضة والآنية حتى نقل الرخام الذى كان بالمبانى وحمل أهل الرها على رأى اليعقوبية باغراء طبيب منهم كان عنده فرجعوا اليه وكانوا ملكية وفى سابعة الهجرة بعث عساكر الفرس وقدمهم مرزبانه شهربار فدوخ بلاد الروم وحاصر القسطنطينية ثم تغيرله فكتب الى المرازبة معه بالقبض عليه واتفق وقوع الكتاب بيد هرقل فبعث به الى شهريار فانتقض ومن معه وطلبوا هرقل فى المدد فخرج معهم بنفسه فى ثلثمائة ألف من الروم وأربعين ألفا من الخزر الذين هم التركمان وسار الى بلاد الشأم والجزيرة وافتتح مدائنهم التى كان ملكها كسرى من قبل وفيما افتتح ارمينية ثم سار الى الموصل فلقيه جموع الفرس وقائدهم المرزبان فانهزموا وقتل وأجفل ابرويز عن المدائن واستولى هرقل على ذخائر ملكهم وكان شيرويه بن كسرى محبوسا فأخرجه شهربان وأصحابه وملكوه وعقدوا مع هرقل الصلح ورجع هرقل الى آمد بعد ان ولى أخاه تداوس على الجزيرة والشأم ثم سار الى الرها ورد النصارى اليعاقبة الى مذهبهم الذى أكرهوا على تركه وأقام بها سنة كاملة ومن غير ابن العميد وفى آخر سنة ست من الهجرة كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل كتابه من المدينة مع دحية الكلبى يدعوه الى الاسلام ونصه على مارفع فى صحيح البخارى بسم الله الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله) الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فانى أدعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين وياأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فلما بلغه الكتاب جمع من كان بأرضه من قريش وسألهم عن أقربهم نسبا منه فأشاروا الى أبى سفيان بن حرب فقال لهم انى سائله عن شأن هذا الرجل فاسمعوا مايقوله ثم سأل أباسفيان عن أحوال تجب أن تكون

قوله ست أى وكان وصوله الى هرقل سنة سبع كما صرح به ابن حجر قاله نصر

للنبي صلى الله عليه وسلم أو ينزه عنها وكان هرقل عارفا بذلك فأجابه أبو سفيان عن جميع ماسأله من ذلك فرأى هرقل انه نبي لامحالة مع انه كان حزاء ينظر في علم النجوم وكان عنده علم من القرآن الكائن قبل الملة بظهور الملة والعرب فاستيقن بنبوته وصحة مايدعو اليه حسبما ذكره البخاري في صحيحه وكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحرث ابن أبي شمر الغساني ملك غسان بالبلقاء من أرض الشأم وعامل قيصر على العرب مع شجاع بن وهب الاسدي يدعوه الى الاسلام قال شجاع فأتيته وهو بغوطة دمشق يهيء النزل لقيصر حين جاء من حمص الى ايلياء فشغل عني الى ان دعاني ذات يوم وقرأ كتابي وقال من ينتزع مني ملكي أناسائر اليه ولو كان باليمن ثم أمر بالخيول تنعل وكتب بالخبر الى قيصر فنهاه عن المسير ثم أمرني بالانصراف وزودني بمائة دينار ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثامنة من الهجرة جيشه الى الشأم وهي غزوة موتة كان المسلمون فيها ثلاثة آلاف وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال ان أصيب فجعفر فعبد الله ابن رواحة فانتهوا الى معان من أرض الشأم ونزل هرقل صاب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم وانضمت اليهم جموع جذام والقين وبهرام وبلي وعلى بلي مالك بن زافلة ثم زحف المسلمون الى البلقاء ولقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب على موتة فكان التمحيص والشهادة واستشهد زيد ثم جعفر ثم عبد الله وانصرف خالد بن الوليد بالناس فقدموا المدينة ووجد النبي صلى الله عليه وسلم على من قتل من المسلمين ولا كوجده على جعفر بن أبي طالب لانه كان تلاده ثم أمر بالناس في السنة التاسعة بعد الفتح وحنين والطائف ان يتهيؤا لغزو الروم فكانت غزوة تبوك فبلغ تبوك وأتاه صاحب ايلة وجرباء واذرح واعطوا الجزية وصاحب ايلة يومئذ يوحنا بن روبة بن نفاثة أحد بطون جذام وأهدى له بغلة بيضاء وبعث خالد بن الوليد الى دومة الجندل وكان بها اكيدر بن عبد الملك فأصابوه بضواحيها في ليلة مقمرة فأسروه وقتلوا أخاه وجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية ورده الى قريته وأقام بتبوك بضع عشرة ليلة وقفل الى المدينة وبلغ خبر يوحنا الى هرقل فأمر بقتله وصلبه عند قريته اهـ من غبر ابن العميد ورجعنا الى كلامه قال وفي الثالثة عشر من الهجرة جهز أبو بكر العساكر من المسلمين من العرب لفتح الشأم عمرو بن العاصي لفلسطين ويزيد بن أبي سفيان لحمص وشرحبيل بن حسنة للبلقاء وقائدهم أبو عبيدة بن الجراح وبعث خالد بن سعيد بن العاصي الى سماوة فلقيه ماهاب البطريق في جموع الروم فهزمهم خالد الى دمشق ونزل مرج الصفر ثم أخذوا عليه الطريق ونازلوه ثانية فتحيز الى جهة المسلمين وقتل ابنه وبعث أبو بكر خالد بن الوليد بالعراق يسير الى الشأم أميرا على المسلمين فسار ونزل معهم دمشق وفتحوها كما نذكر في الفتوحات وزحف عمرو بن العاصي الى غيره ولقيته

الروم هنالك فهزمهم وتحصنوا ببيت المقدس وقيسارية ثم زحف عساكر الروم من كل جانب فى مائتين وأربعين ألفا والمسلمون فى بضع وثلاثين ألفا والتقوا باليرموك فانهزم الروم وقتل منهم من لا يحصى وذلك فى خامسة عشر من الهجرة ثم تتابعت عليهم الهزائم ونازل أبو عبيدة وخالد بن الوليد حمص فصالحوهم على الجزية ثم سار خالد الى قنسرين فلقيه منياس البطريق فى جموع الروم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير وفتح قنسرين ودوّخ البلاد ثم سار عمرو بن العاصى وشرحبيل بن حسنة فحاصروا مدينة الرملة وجاء عمر بن الخطاب الى الشأم فعقد لاهل الرملة الصلح على الجزية وبعث عمرا وشرحبيل لحصار بيت المقدس فحاصروها ولما أجهدهم البلاء طلبوا الصلح على أن يكون أمانهم من عمر نفسه فحضر عندهم وكتب أمانهم ونصه بسم الله الرحمن الرحيم من عمر بن الخطاب لاهل ايلياء انهم آمنون على دمائهم وأولادهم ونسائهم وجميع كنائسهم لا تسكن ولا تهدم اه (ودخل عمر بن الخطاب) بيت المقدس وجاء كنيسة القمامة فجلس فى صحنها وحان وقت الصلاة فقال للبترك أريد الصلاة فقال له صل موضعك فامتنع وصلى على الدرجة التى على باب الكنيسة منفردا فلما قضى صلاته قال للبترك لو صليت داخل الكنيسة أخذها المسلمون بعدى وقالوا هنا صلى عمر وكتب لهم أن لا يجمع على الدرجة للصلاة ولا يؤذن عليها ثم قال للبترك أرنى موضعا أبنى فيه مسجدا فقال على الصخرة التى كلم الله عليها يعقوب ووجد عليها ردما كثيرا فشرع فى ازالته وتناوله بيده يرفعه فى ثوبه واقتدى به المسلمون كافة فزال لحينه وأمر ببناء المسجد ثم بعث عمرو بن العاصى الى مصر فحاصرها وأمده بالزبير بن العوام فى أربعة آلاف من المسلمين فصالحهم المقوقس على الجزية ثم سار الى الاسكندرية فحاصرها وافتتحها وفى السابعة عشر من الهجرة جاء ملك الروم الى حمص فى جموع النصرانية وبها أبو عبيدة فهزمهم واستلحمهم ورجع هرقل الى انطاكية وقد استكمل المسلمون فتح فلسطين وطبرية والساحل كله واستنفر العرب المتنصرة من غسان ولخم وجذام وقدم عليهم ماهاب البطريق وبعثه للقاء العرب وكتب الى عامله على دمشق منصور بن سرحون أن يمده بالاموال وكان يحقد عليه نكبته من قبل واستصفى ماله حين أفرج الفرج عن حصاره بالقسطنطينية لاول ولايته فاعتذر العامل للبطريق عن المال وهوّن عليه أمر العرب فسار من دمشق للقائهم ونازلهم بجابية الجولان ثم اتبعه العامل ببعض مال جهزه للعساكر وجاء العسكر ليلا وأوقد المشاعل وضرب الطبول ونفخ البوقات فظنهم الروم عسكر العرب جاؤا من خلفهم وانهم أحيط بهم فأجفلوا وتساقطوا فى الوادى وذهبوا طوائف الى دمشق وغيرها من ممالك الروم ولحق ماهاب بطور سيناء وترهب الى أن هلك

واتبع المسلمون الذين مع منصور الى دمشق وحاصروها ستة أشهر فرتبوا على أبوابها ثم
طلب منصور العامل الامان للروم من خالد فأمنه ودخل المدينة من الباب الشرقى
وتسامع الروم الذين بسائر الابواب فهربوا وتركوها ودخل منها الامراء الآخرون
عنوة ومنصور ينادى بأمان خالد فاختلف المسلمون قليلا ثم اتفقوا على أمان الروم
الذين كانوا بالاسكندرية بعد ان افتتحها عمرو بن العاصى ركبوا اليه البحر ووافوه بها
ثم هلك هرقل لاحدى وعشرين من الهجرة ولاحدى وثلاثين من ملكه فملك على الروم
بقسطنطينية قسطنطين وقتله بعض نساء أبيه لستة أشهر من ملكه وملك أخوه هرقل
ابن هرقل ثم تشاءم به الروم فخلعوه وقتلوه وملكوا عليهم قسطنطينوس بن قسطنطين
فملك ست عشرة سنة ومات لسابعة وثلاثين من الهجرة وفى أيامه غزا معاوية بلاد الروم
سنة أربع وعشرين وهو يومئذ أمير على الشأم فى خلافة عمر بن الخطاب ففتح البلاد
وفتح منها مدنا كثيرة وقفل ثم أغزى عساكر المسلمين الى قبرص فى البحر ففتح منها حصونا
وضرب الجزية على أهلها وذلك سنة سبع وعشرين وكان عمرو بن العاصى لما فتح
الاسكندرية كتب لبنيامين بطرك اليعاقبة بالامان فرجع بعد ثلاث عشرة من مغيبه
وكان ولاه هرقل فى أول الهجرة كما قدمنا وملك الفرس مصر والاسكندرية عشر سنين
عند حصار قسطنطينية أيام هرقل ثم غاب عن الكرسى عندما ملك الفرس وقدموا
الملكية وبقى غائبا ثلاث عشرة سنة أيام الفرس عشرة وثلاث من ملكة المسلمين ثم أمنه
عمرو بن العاصى فعاد ثم مات فى تاسعة وثلاثين من الهجرة وخلفه فى مكانه أغاثوا فملك
سبع عشرة سنة ولما هلك قسطنطينوس بن قسطنطين فى سابعة وثلاثين من الهجرة كما قلناه
ملك على الروم القسطنطينية ابنه يوطيانوس فمكث ثنتى عشرة سنة وتوفى سنة خمسين
فملك بعده طيباريوس ومكث سبع سنين وفى أيامه غزا يزيد بن معاوية القسطنطينية فى
عساكر المسلمين وحاصرها مدة ثم أفرج عنها واستشهد أبو أيوب الانصارى فى حصارها
ودفن فى ساحتها ولما قفل عنها توعدهم يتعطل كنائسهم بالشأم ان تعرضوا القبره ثم قتل
طيباريوس قيصر سنة ثمان وخمسين وملك أوغسطس قيصر وفى أيام ولايته مات أغاثوا
بطرك اليعاقبة القبط باسكندرية وقدم مكانه يوحنا ثم قتل أوغسطس قيصر ذبحه بعض
عبيده سنة وملك ابنه اصطفانيوس وكان لعهد عبد الملك بن مروان (بياض فى الاصل)
وفى سنة خمس وستين من الهجرة زاد عبد الملك فى المسجد الاقصى وأدخل الصخرة
فى الحرم ثم خلع اصطفانيوس ثم ملك بعده لاون ومات سنة ثمان وسبعين وملك
طيباريوس سبع سنين ومات سنة ست وثمانين فملك سطيانوس وذلك فى أيام الوليد
ابن عبد الملك وهو الذى بنى مسجد بنى أمية بدمشق يقال انه أنفق فيه أربعمائة

صندوق

صندوق في كل صندوق أربعمائة عشر ألف دينار وكان فيه من جملة الفعلة اثنا عشر ألف مرخم ويقال كانت فيه ستمائة سلسلة من الذهب لتعليق القناديل فكانت تغشى عيون الناظرين وتفتن المسلمين فأزالها عمر بن عبد العزيز وردّها الى بيت المال وكان الوليد لما اعتزم على الزيادة في المسجد أمر بهدم كنيسة النصارى وكانت ملاصقة للمسجد فأدخلها فيه وهي معروفة عندهم بكنيسة ماريوحنا ويقال ان عبد الملك طلبهم في ذلك فامتنعوا وان الوليد بذل لهم فيها أربعين ألف دينار فلم يقبلوا فهدمها ولم يعطهم شيئا وشكوا أمرها الى عمر بن عبد العزيز وجاؤه بكتاب خالد بن الوليد وعهده أن لا تخرب كنائسهم ولا تسكن فراودهم على أخذ الاربعين ألفا التي بذل لهم الوليد فأبوا فأمر أن ترد عليهم فعظم ذلك على الناس وكان قاضيه أبو ادريس الخولاني فقال لهم تتركون هذه الكنيسة في الكنائس التي في [بياض بالاصل] العنوة في المدينة والا هدمناها فأذعنوا وكتب لهم عمر الامان على ما بقي من كنائسهم وفي سنة ست وسبعين بعث كاتب الخراج الى سليمان بن عبد الملك بأن مقياس حلوان بطل فأمر ببناء مقياس في الجزيرة بين الفسطاط والجزيرة فهو لهذا العهد وفي سنة احدى ومائة من الهجرة ملك تداوس على الروم سنة ونصفا ثم ملك بعده لاون أربعا وعشرين سنة وبعده ابنه قسطنطين وفي سنة ثلاث عشرة ومائة غزا هشام بن عبد الملك الصائفة اليسرى وأخوه سليمان الصائفة اليمنى ولقيهم قسطنطين في جموع الروم فانهزموا وأخذ أسيرا ثم أطلقوه بعد وفي أيام مروان بن محمد وولاية موسى بن نصير لقي النصارى بالاسكندرية ومصر شدة وأخذوا بغرامة المال واعتقل بطرك الاسكندرية ابي ميخايل وطلب بجملة من المال فبذلوا موجودهم وانطلقوا يتسعون مما يحصل لهم من الصدقة وبلغ ملك النوبة ما حل بهم فزحف في مائة ألف من العساكر الى مصر فخرج اليه عامل مصر فرجع من غير قتال وفي أيام هشام ردت كنائس الملكية من أيدي اليعاقبة وولي عليهم بطرك قريبا من مائة سنة كانت رياسة البطرك فيها لليعاقبة وكانوا يبعثون الاساقفة للنواحي ثم صارت النوبة من ورائهم للحبشة يعاقبة ثم ملك بالقسطنطينية رجل من غير بيت الملك اسمه جرجس فبقي أيام السفاح والمنصور وأمره مضطرب ثم مات وملك بعده قسطنطين بن لاون وبنى المدن وأسكنها أهل ارمينية وغيرها ثم مات قسطنطين بن لاون وملك ابنه لاون ثم هلك لاون وملك بعده نقفور وفي سنة سبع وثمانين ومائة غزا الرشيد هرقلة ودوخ جهاتها وصالحه نقفور ملك الروم على الجزية فرجع الى الرقة وأقام شاتيا وقد كلب البرد وأمن نقفور من رجوعهم فانتقض فعاد اليه الرشيد وأناخ عليه حتى قرّر الموادعة والجزية عليه ورجع ودخلت عساكر

الصائفة بعدها من درب الصفصاف فدوّخوا أرض الروم ورجع نقفور واتبعهم فكانت عليه هزيمة شنعاء قتل فيها أربعون ألفا ونجا نقفور جريحا وفي سنة تسعين ومائة دخل الرشيد بالصائفة الى بلاد الروم في مائة وخمسة وثلاثين ألفا سوى المطوّعة وبث السرايا في الجهات وأناخ على هرقلة ففتحها وبلغ سبيها ستة عشر ألفا وبعث نقفور بالجزية فقبل وشرط عليهم أن لا يعمر هرقلة وهلك نقفور في خلافة الامين وولي ابنه استبراق فيصر وغزا المأمون سنة خمس عشرة ومائتين الى بلاد الروم ففتح حصونا عدّة ورجع الى دمشق ثم بلغه أنّ ملك الروم غزا طرسوس والمصيصة وقتل منها نحوا من ألف وستمائة رجل فرجع وأناخ على انطواغوا حتى فتحها صلحا وبعث المعتصم ففتح ثلاثين من حصون الروم وبعث يحيي بن أكثم بالعساكر فدوّخ أرضهم ورجع المأمون الى دمشق ثم دخل بلاد الروم وأناخ على مدينة لؤلؤة مائة يوم وجهز اليها العساكر مع عجيف مولاه ورجع ملك الروم فنازل عجيفا فأمدّه المأمون بالعسكر فرحل عنه ملك الروم وافتتح لؤلؤة صلحا ثم سار المأمون الى بلاد الروم ففتح سلغوس والبروة وبعث ابنه العباس بالعساكر فدوّخ أرضهم وبنى مدينة الطوانة ميلا في ميل وجعل لها أربعة أبواب ثم دخل غازيا بلاد الروم ومات في غزاته سنة ثمان عشرة ومائتين وفي أيامه غلب قسطنطين على مملكة الروم وطرد ابن نقفور عنها وفي سنة ثلاث وعشرين ومائتين فتح المعتصم عمورية وقصتها معروفة في أخباره اهـ كلام ابن العميد وأغفلنا من كلامه أخبار البطاركة من لدن فتح الاسكندرية لانا رأيناه مستغنى عنه وقد صارت بطركيتهم الكبرى التي كانت بالاسكندرية بمدينة رومة وهي هنالك للملكية ويسمونه البابا ومعناه أبو الآباء وبقي ببلاد مصر بطرك اليعاقبة على المعاهدين من النصارى بتلك الجهات وعلى ملوك النوبة والحبشة (وأما المسعودي فذكر ترتيب هؤلاء القياصرة من بعد الهجرة والفتح كما ذكره ابن العميد (قال والمشهور بين الناس أنّ الهجرة وأيام الشيخين كان ملك الروم فيها لهرقل قال وفي كتب أهل السير أنّ الهجرة كانت على عهد قيصر بن مورق ثم كان بعده ابنه قيصر بن قيصر أيام أبي بكر ثم هرقل بن قيصر أيام عمر وعليه كان الفتح وهو المخرج من الشأم أيام أبي عبيدة وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان فاستقر بالقسطنطينية وبعده مورق بن هرقل أيام عثمان وبعده مورق بن مورق أيام علي ومعاوية وبعده قلفط بن مورق آخر أيام معاوية وأيام يزيد ومروان بن الحكم كان معاوية يراسله ويراسل أباه مورق وكانت تختلف اليه علامة تياذق وبشره مورق بالملك وأخبره أنّ عثمان يقتل وانّ الامر يرجع الى معاوية وهادى ابنه قلفط حين سار الى حرب علي رضي الله عنه ثم نزلت جيوش معاوية مع ابنه اليزيد قسطنطينية وهلك

عليها في حصاره أبو أيوب الانصاري ثم ملك من بعده قنقط بن ورق لاون بن قنقط أيام عبد الملك بن مروان وبعده جيرون بن لاون أيام الوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز ثم غشيهم المسلمون في ديارهم وغزوهم في البر والبحر ونازل مسلمة القسطنطينية واضطرب ملك الروم وملك عليهم جرجيس بن مرعش وملك تسع عشرة سنة ولم يكن من بيت الملك ولم يزل أمرهم مضطربا الى أن ملك عليهم قسطنطين بن أليون وكانت أمه مستبدة عليه لمكان صغره ومن بعده نقفور بن استبراق أيام الرشيد وكانت له معه حروب وغزاه الرشيد فأعطاه الانقياد ودفع اليه الجزية ثم نقض العهد فتجهز الرشيد الى غزوه ونزل هرقلة وافتتحها سنة تسعين ومائة وكانت من أعظم مدائن الروم وانقاد نقفور بعد ذلك وحمل الشروط وملك بعده استبراق بن نقفور أيام الامين وغلب عليه قسطنطين ابن قلقط وملك أيام المأمون وبعده نوفيل أيام المعتصم واسترد زبطرة ونازل عمورية وافتتحها وقتل من كان بها من أمم النصرانية ثم ملك ميخائيل بن نوفيل أيام الواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين ثم تنازع الروم وملكوا عليهم نوفيل بن ميخائيل ثم غلب على الملك بسيل الصقلبي ولم يكن من بيت الملك وكان ملكه أيام المعتز والمهتدى وبعضا من أيام المعتمد ومن بعده اليون بن بسيل بقية أيام المعتمد وصدرا من أيام المعتضد ومن بعده الاسكندروس ونقموا سيرته فخلعوه وملكوا أخاه لاوى بن اليون بقية أيام المعتضد والمكتفي وصدرا من أيام المقتدر ثم هلك وملك ابنه قسطنطين صغيرا وقام بأمره ارمنوس بطريق البحر وزوجه ابنته ويسمى الدمستق وهو الذى كان يحارب سيف الدولة ملك الشأم من بنى حمدان واتصل ذلك أيام المقتدر والقاهر والراضي والمتقي وافترق أمر الروم وأقام بعض بطارقتهم ويعرف استفانس في بعض النواحي وخوطب بالملك ارمنوس بطركا بكرسي القسطنطينية الى هنا انتهى كلام المسعودي وقال عقبه فجميع سنى الروم المتنصرة من أيام قسطنطين بن هيلانة الى عصرنا وهو حدود الثلثمائة والثلاثين للهجرة خمسمائة سنة وسبع سنين وعدد ملوكهم احد وأربعون ملكا قال فيكون ملكهم الى الهجرة مائة وخمسا وسبعين سنة اه كلام المسعودي (وفي تاريخ ابن الاثير) ان ارمانوس لما مات ترك ولدين صغيرين وكان الدمستق على عهده قوقاش وملك ملطية من يد المسلمين بالامان سنة ثنتين وعشرين وثلثمائة وكان أمر الثغور لسيف الدولة بن حمدان وملك قوقاش مرعش وعرزبه وحصونهما وأوقع بجابية طرسوس مرارا وسار سيف الدولة في بلادهم فبلغ خرشنة وصارخة ودوخ البلاد وفتح حصونا عدة ثم رجع ثم ولى ارمانوس نقفور دمستقا واسم الدمستق عندهم على من يلي شرقي الخليج حيث ملك ابن عثمان لهذا العهد فأقام نقفور دمستقا وهلك

ارمانوس وترك ولدين صغيرين وكان نقفور غازيا فى بلاد المسلمين فلما رجع اجتمع اليه زعماء الروم وقدموه لتدبير أمر الولدين وألبسوه التاج وسار الى بلاد المسلمين سنة احدى وخمسين وثلثمائة الى حلب فهزم سيف الدولة وملك البلد وحاصر القلعة فامتنعت عليه وقتل ابن أخت الملك فى حصارها فقتل جميع الاسرى الذين عنده ثم بنى سنة ست وخمسين مدينة بقيسارية ليجلب منها على بلاد الاسلام فخافه أهل طرسوس واستأمنوا اليه فسار اليهم وملكها بالامان وملك المصيصة عنوة ثم بعث أخاه فى العساكر سنة تسع وخمسين الى حلب فملكها وهرب أبو المعالى بن سيف الدولة الى البرية وصالحه مرعوية بعد ان امتنع بالقلعة ورجع ثم أن أم الملكين ابنى ارمانوس اللذين كانا مكفولين له استوحشت منه وداخلت فى قتله ابن الشمشقيق فقتله سنة ستين وقام ابن ارمانوس الاكبر وهو بسيل بتدبير ملكه وجعل ابن الشمشقيق دمستقا وقام على الاورق أخى نقفور وعلى ابنه ورديس بن لاون واعتقلهما وسار الى الرها وميافارقين وعاث فى نواحيهما وصانعه أبو تغلب بن حمدان صاحب الموصل بالمال فرجع ثم خرج سنة ثنتين وستين فبعث أبو تغلب ابن عمه أبا عبد الله بن حمدان فهزمه وأسره وأطلقه وكان لام بسيل أخ قام بوزارته فتحيل فى قتل ابن الشمشقيق بالسم ثم ولى بسيل بن ارمانوس سقلاروس دمستقا فعصى عليه سنة خمس وستين وطلب الملك لنفسه وغلبه بسيل ثم خرج على بسيل ورد بن منير من عظماء البطارقة واستجاش بأبى تغلب بن حمدان وملكوا الاطراف وهزم عساكر بسيل مرة بعد مرة فأطلق ورديس لاون وهو ابن أخى نقفور من معقله وبعثه فى العساكر لقتاله فهزمه ورديس ولحق ورد بن منير بميافارقين صريخا بعضد الدولة وراسله بسيل فى شأنه فجنح عضد الدولة الى بسيل وقبض على ورديس واعتقله ببغداد ثم أطلقه ابنه صمصام الدولة لخمس سنين من اعتقاله وشرط عليه اطلاق أسرى المسلمين والنزول عن حصون عدة من معاقل الروم وأن لا يغير على بلاد الاسلام وسار فاستولى على ملطية ومضى الى القسطنطينية فحاصرها وقتل ورديس بن لاون واستنجد بسيل بملك الروس وزوجه أخته ثم صالح وردا على ما بيده ثم هلك ورد بعد ذلك بقليل واستولى بسيل على أمره وسار الى قتال البلغار فهزمهم وملك بلادهم وعاث فيها أربعين سنة واستمده صاحب حلب أبو الفضائل بن سيف الدولة فلما زحف اليه منجوتكين صاحب دمشق من قبل الخليفة بمصر سنة احدى وثمانين فجاء بسيل لمدده وهزمه منجوتكين ورجع مهزوما ورجع منجوتكين الى دمشق ثم عاود الحصار فجاء بسيل صريخا لابى الفضل فاجفل منجوتكين من مكانه على حلب وسار الى حمص وشيزر فملكهما وحاصر طرابلس وصالحه ابن مروان على ديار بكر ثم بعث الدوقس الدمستق الى امامه فبعث

اليه صاحب مصر أبا عبد الله بن ناصر الدولة بن حمدان فى العساكر فهزمه وقتله ثم هلك
بسيل سنة عشر وأربعمائة لنيف وسبعين من ملكه وملك بعده أخوه قسطنطين وأقام
تسعا ثم هلك عن ثلاث بنات فملك الروم عليهم الكبرى منهن وأقام بأمرها ابن خالها
ارمانوس وتزوجت به فاستولى على مملكة الروم وكان خاله ميخاييل متمكنا فى دولته
ومداخلا لاهلها فمالت اليه الملكة وحملته على قتل ارمانوس فقتله واستولى على الامر ثم
أصابه الصرع واذاه فعهد لابن أخته واسمه ميخاييل أيضا وكان ارمانوس قد خرج سنة
احدى وعشرين الى حلب فى ثلاثة آلاف مقاتل ثم خار عن اللقاء فاضطرب ورجع
واتبعه العرب فنهبوا عساكره وكان معه ابن الدوقس من عظماء البطارقة فارتاب
وقبض عليه وخرج سنة ثنتين وعشرين وأربعمائة فى جموع الروم فملك الرها وسروج
وهزم عساكر ابن مروان ولما ملك ميخاييل سار الى بلاد الاسلام فلقيه الدزبرى
صاحب الشأم من قبل العلوية فهزمه واقتصر الروم بعدها عن الخروج الى بلاد
الاسلام وملك ميخاييل ابن أخته كما قلناه وقبض على اخواله وقراباتهم وأحسن السيرة
فى المملكة ثم طلب زوجته فى الخلع فأبت فنفاها الى بعض الجزائر واستولى على
المملكة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ونكر عليه البترك ما وقع فيه فهم بقتله ودخل
بعض حاشيته فى ذلك ونمى الخبر الى البترك فنادى فى النصرانية بخلعه وحاصره فى قصره
واستدعى الملكة التى خلعها ميخاييل من مكانها وأعادوها الى الملك فنفت ميخاييل
كما نفاها أولا ثم اتفق البترك والروم على خلع الملكة بنت قسطنطين وملكوا أختها
الاخرى تودورة وسلموا ميخاييل لها ثم وقعت الفتنة بين شيعة تودورة وشيعة ميخاييل
واتصلت وطلب الروم أن يملكوا عليهم من يجمع هذه الفتنة وأقرعوا على المرشحين
فخرجت القرعة على قسطنطين منهم فملكوه أمرهم وتزوج بالملكة الصغيرة تودورة
وجعلت أختها الكبرى على ما بذلته لها وذلك سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ثم توفى
قسطنطين سنة ست وأربعين وملك على الروم ارمانوس وقارن ذلك بظهور الدولة
السلجوقية واستيلاء طغرلبك على بغداد فردد الغزو اليهم من ناحية اذربيجان ثم سار
ابنه الملك ألب ارسلان وملك مدنا من بلاد الكرخ منها مدينة آنى وأثخن فى بلادهم ثم
سار ملك الروم الى منبج وهزم ابن مرداس وابن حسان وجموع العرب فسار ألب ارسلان
اليه سنة ثلاث وستين وخرج ارمانوس فى مائتى ألف من الروم والعرب والدوس
والكرخ ونزل على نواحى ارمينية فزحف اليه ألب ارسلان من اذربيجان فهزمه
وحصل فى أسره ثم فاداه على مال يعطيه وأجروه عليه وعقد معه صلحا وكان ارمانوس
لما انهزم وثب ميخاييل بعده على مملكة الروم فلما انطلق من الاسر ورجع دفعه ميخاييل

عن الملك والتزم أحكام الصلح الذى عقده مع ألب ارسلان وذهب ارمانوس الى هنا انتهى كلام ابن الاثير (ثم استفحل ملك الافرنج بعد ذلك واستبدوا بملك رومة وما وراءها وكان الروم لما أخذوا بدين النصرانية حملوا عليه الامم المجاورين لهم طوعا وكرها فدخل فيه طوائف من الامم منهم الارمن وقد تقدم نسبهم الى ناحور اخى ابراهيم عليه السلام وبلدهم ارمينية وقاعدتها خلاط ومنهم الكرج وهم من شعوب الروم وبلادهم الخزر ما بين أرمينية والقسطنطينية شمالا فى جبال ممتنعة ومنهم الجركس فى جبال بالعدوة الشرقية من بحر نيطش وهم من شعوب الترك ومنهم الروس فى جزائر بحر نيطش وفى عدوته الشمالية ومنهم البلغار نسبة الى مدينة لهم فى العدوة الشمالية أيضا من بحر نيطش ومنهم البرجان أمة كبيرة متوغلون فى الشمال لا تعرف أخبارهم لبعدها وهؤلاء كلهم من شعوب الترك وأعظم من أخذ به من الامم الافرنج وقاعدة بلادهم فرنجة ويقولون فرنسة بالسين وملكهم الفرنسيس وهم فى بسائط على عدوة البحر الرومى من شماليه وبجزيرة الاندلس من ورائهم فى المغرب تتصل بينهم وبينها جبال متوعرة ذات مسالك ضيقة يسمونها البون وساكنها الجلالقة من شعوب الافرنج وهؤلاء فرنسة أعظم ملوك الافرنجة بالعدوة الشمالية من هذا البحر واستولوا من الجزيرة البحرية منه على صقلية وقبرص واقريطش وجنوة واستولوا أيضا على قطعة من بلاد الاندلس الى برشلونة واستفحل ملكهم بعد القياصرة الاول ومن أمم الافرنجة البنادقة وبلادهم حفافى خليج يخرج من بحر الروم متضايقا الى ناحية الشمال ومغربا بعض الشئ على سبعمائة ميل من البحر وهذا الخليج مقابل لخليج القسطنطينية وفى القرب منه وعلى ثمان مراحل من بلاد جنوة ومن ورائهما مدينة رومة حاضرة الافرنجة ومدينة ملكهم وبها كرسى البطرك الاكبر الذى يسمونه البابا ومن أمم الافرنجة الجلالقة وبلادهم الاندلس وهؤلاء كلهم دخلوا فى دين النصرانية تبعا للروم الى من دخل فيه منهم من أمم السودان والحبشة والنوبة ومن كان على ملكة الروم من برابرة العدوة بالمغرب مثل نفزاوه وهوارة بافريقية والمصامدة بالمغرب الاقصى واستفحل ملك الروم ودين النصرانية (ولما جاء الله بالاسلام وغلب دينه على الاديان وكانت مملكة الروم قد انتشرت حفافى البحر الرومى من عدوتيه فانتزعوا منهم لاول أمرهم عدوته الجنوبية كلها من الشأم ومصر وافريقية والمغرب وأجازوا من خليج طنجة فملكوا الاندلس كلها من يد القوط والجلالقة وضعف أمر الروم وملكهم بعد الانتهاء الى غايته شأن كل أمة ثم شغل الافرنجة بما دهمهم من العرب فى الاندلس والجزائر بما كانوا يغزونهم ويرددون الصوائف الى بسائطهم أيام عبد الرحمن

الداخل و بنيه بالاندلس وعبد الله الشيعي و بنيه بالافريقية وملكوا عليهم جزائر البحر الرومي التي كانت لهم مثل صقلية وميورقة ودانية واخواتها الى ان فشل ريح الدولتين وضعف ملك العرب فاستفحل الافرنجة ورجعت لهم واسترجعوا ماملكه المسلمون الا قليلا بسيف البحر الرومي مضائق العرض في طول أربع عشرة مرحلة واستولوا على جزائر البحر كلها ثم سموا الى ملك الشأم وبيت المقدس مسجد أنبيائهم ومطالع دينهم فسربوا اليه آخر المائة الخامسة وتواثبوا على الامصار والحصون وسواحله ويقال ان المستنصر العبيدي هو الذي دعاهم لذلك وحرضهم عليه لما رجى فيه من اشتغال ملوك السلجوقية بأمرهم واقامتهم سدا بينه وبينهم عندما سموا الى ملك الشأم ومصر وكان ملك الافرنجة يومئذ اسمه بردويل وصهره زجار ملك صقلية من أهل طاعته فتظاهروا على ذلك وساروا الى القسطنطينية سنة احدى وتسعين ليجعلوها طريقا الى الشأم فمنعهم ملك الروم يومئذ ثم أجازهم على أن يعطوه ملطية اذا ملكوها فقبلوا شرطه ثم ساروا الى بلاد ابن قلطمش وقد استولى يومئذ على مرية وأعمالها وأرزن الروم وأقصر وسيواس افتتح تلك الاعمال كلها عند هبوب ريح قومه على السلجوقية ثم حدثت الفتنة بينهم وبين الروم بالقسطنطينية واستبدكل منهم بملوك المسلمين في ثغور الشأم والجزيرة وعظمت الفتن في تلك الآفاق ودامت الحال على ذلك نحوا من مائة سنة وملك الروم بالقسطنطينية في تناقص واضمحلال وكان زجار صاحب صقلية يغزو القسطنطينية من البحر ويأخذ ما يجد في مرساها من سفن التجار وشواني المدينة ولقد دخل جرجي بن ميخاييل صاحب أصطوله الى مينا القسطنطينية سنة أربع وأربعين وخمسمائة ورمى قصر الملك بالسهام فكانت تلك أنكى على الروم من كل ناحية ثم كان استيلاء الافرنج على القسطنطينية آخر المائة السادسة وكان من خبرها ان ملك الروم بالقسطنطينية أصهر الى الفرنسيس عظيم ملوك الافرنج في أخته فزوجها له الفرنسيس وكان له منها ابن ذكر ثم وثب بملك الروم أخوه فسمله وملك القسطنطينية مكانه ولحق الابن بخاله الفرنسيس صريخا به على عمه فوجده قد جهز الاساطيل لارتجاع بيت المقدس واجتمع فيها ثلاثة من ملوك الافرنجة بعساكرهم دوقس البنادقة صاحب المراكب البحرية وفي مراكبه كان ركوبهم وكان شيخا أعمى نقادا ذاركب والمركس مقدم الفرنسيس وكند فليد وهو أكبرهم فأمر الفرنسيس بالجواز على القسطنطينية ليصلحوا بين ابن اخته وبين عمه ملك الروم فلما وصلوا الى مرسى القسطنطينية خرج عمه وحاربهم فهزموه ودخلوا البلد وهرب الى أطراف البلد وقتل حاضروه وأضرموا النار في البلد فاشتغل الناس بها وأدخل

الصبي بشيعته فدخل الافرنج معه وملكوا البلد وأجلسوا الصبي في ملكه وساء أثرهم في البلد وصادروا أهل النعم وأخذوا أموال الكنائس وثقلت وطأتهم على الروم فعقلوا الصبي وأخرجوهم واستدعوا ملكهم عم الصبي من مكان مقره وملكوه عليهم وحاصرهم الافرنج فاستنجد بسليمان بن قليج ارسلان صاحب قونية وبلاد الروم شرقي الخليج وكان في البلد خلق من الافرنج فقبل أن يصل سليمان ثاروا فيها وأضرموا النيران حتى شغل بها الناس وفتحوا الابواب فدخل الافرنج واستباحوها ثمانية أيام حتى أقفرت واعتصم الروم بالكنيسة العظمى منها وهي صوفيا ثم خرجت جماعة ه ايا صوفيا
القسيسين والاساقفة والرهبان وفي أيديهم الانجيل والصلبان فقتلوهم أجمعين ولم يراعوا لهم ذمة ولا عهدا ثم خلعوا الصبي واقترعوا ثلاثتهم على الملك فخرجت القرعة على كند فليد كبيرهم فملكوه على القسطنطينية وما بجاورها وجعلوا لدوقس البنادقة الجزائر البحرية مثل اقريطش ورودس وغيرهما وللمركيس مقدم الفرنسيس البلاد التي في شرقي الخليج ثم تغلب عليها بطريق من بطارقة الروم اسمه لشكري ودفع عنها الافرنج وبقيت بيده واستولى بعدها على القسطنطينية وكان اسمه ميخائيل وفي كتاب المؤيد صاحب حماة أنه أقام ببعض الحصون ثم بيت القسطنطينية وملكها وفر الافرنج في مراكبهم وملك الروم وقتل الذي كان ملكا قبله وتوفي سنة احدى وثمانين وستمائة وعقد معه الصلح المنصور قلاون صاحب مصر والشأم لذلك العهد قال وملك بعده ابنه ماند ويلقب الدوقس وشهرتهم جميعا اللشكري ثم انقرضت دولة بني قليج ارسلان وملك أعمالهم التتر كما نذكر في أخبارهم وبقي بنو اللشكري ملوكا على القسطنطينية الى هذا العهد وملك شرقي الخليج بعد انقضاء دولة التتر من بلاد الروم ابن عثمان جق أمير التركمان وهو الآن متحكم على صاحب القسطنطينية ومتغلب على نواحيه من سائر جهاته هذا ما بلغنا من أخبار الروم من أول دولتهم منذ يونان والقياصرة لهذا العهد والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

* (الخبر عن القوط وما كان لهم من الملك بالاندلس الى حين الفتح الاسلامي وأولية ذلك ومصايره) *

هذه الامة من أمم أهل الدولة العظيمة المعاصرة لدول الطبقة الثانية من العرب وقد ذكرناهم عقب اللطينيين لان الملك صار اليهم من بينهم كما ذكرناه وسياقة الخبر عنهم أنهم كانوا يعرفون في الزمن القديم بالسيسيين نسبة الى الارض التي كانوا يعمرونها بالمشرق فيما بين الفرس واليونان وهم في نسبهم اخوة الصين من ولد ماغوغ بن يافث وكانت لهم مع الملوك السريانيين حروب موصوفة زحف اليهم فيها مومن مالي ملك سريان فدافعوه

لعهد ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كانت لهم حروب مع الفرس عند تخريب بيت
المقدس وبناء رومة ثم غلبهم الاسكندر وصاروا فى ملكته واندرجوا فى قبائل الروم
ويونان ثم لما ضعف أمر الروم بعد الاسكندر وتغلبوا على بلاد الغريقيين ومقدونية
ونبطة أيام غلينوش بن بارايان من ملوك القياصرة وكانت بينه وبينه حروب سجال ثم
غلبهم القياصرة من بعده وظفروا بهم حتى اذا انتقل القياصرة الى القسطنطينية
وفشل أمرهم برومة زحف اليها هؤلاء القوط واقتحموها عنوة فاستباحوها ثم
خرجوا عنها أيام طودوشيس بن أركادش بعد حروب كثيرة وكان أميرهم لذلك العهد
انطرك كما ذكرناه ومات لعهد طودوشيش وأراد أن يجعل اسمه سمة الملوك برومة
منهم مكان سمة قيصر فاختلف عليه أصحابه فى ذلك فرجع عنه ثم صالح الرومانيين على أن
يكون له ما يفتح من بلاد الاندلس لما كان أمر الرومانيين قد ضعف عن الاندلس ولحق
بها ثلاث طوائف من الغريقيين فاقتسموا ملكها وهم الايرن والشوانيون
والقندلش وباسم قندلس سميت الاندلس وكان بالاندلس من قبلهم الاربريون من ولد
طوال بن يافث وهم اخوة الانطاليس سكنوها من بعد الطوفان وصاروا الى طاعة أهل
رومة حتى دخل اليهم هؤلاء الطوائف من الغريقيين عندما اقتحم القوط مدينة رومة
وغلبوا الامم الذين كانوا بها من ولد طوال وقد يقال ان هؤلاء الطوائف كلهم من ولد طوال
ابن يافث وليسوا من الغريقيين واقتسم هؤلاء الطوائف ملكها وكانت جليقية لقندلش
واشبونة وماردة وطليطلة ومرسية لشوانش وكانوا أشرافهم وكانت اشبيلية وقرطبة
وجيان وطالعة للايبق وأميرهم غندريقش أخو لشيقش أربعين سنة حين زحف اليهم
القوط من رومة وكان قد ولى عليهم بعد اطنانش ملك آخر منهم اسمه طشريك وقتله
الرومانيون وولى مكانه منهم ماسنة ثلاث سنين وزوج أخته من طودوشيش ملك
الرومانيين وصالحه على أن يكون له ما يفتحه من الاندلس ثم مات وولى مكانه لزريق ثلاث
عشرة سنة وهو الذى زحف الى الاندلس وقتل ملوكها وطرد الطوائف الذين كانوا بها
فأجازوا الى طنجة وتغلبوا على بلاد البربر وصرفوا البربر الذين كانوا بالعدوة عن طاعة
القسطنطين الى طاعتهم فلم يزالوا على ذلك الى دولة يشتبانش نحوا من ثمانين سنة ثم هلك
طورديق ملك القوط بالاندلس وولى مكانه سبع عشرة سنة وانتقض عليه
البسكنس احدى طوائف القوط فزحف اليهم وردهم الى طاعته ثم هلك وولى بعده
الديك ثلاثا وعشرين سنة وكانت الافرنج لعهده قد طمعوا فى ملك الاندلس وأن
يغلبوا عليها القوط فجمعوا لهم وملكوا على أنفسهم منهم فزحف اليهم الديك فى أمم
القوط الى أن توغل فى بلاد الافرنج فغلبوه وقتلوه وعامة أصحابه وكانت القوط قبل

بياض بالاصل

دخولهم الى الاندلس فرقتين كما ذكرنا فى دولة بالنسيان بن قسطنطين من القياصرة المتنصرة وكانت احدى الفرقتين قدأقامت بمكانها من نواحى رومة فلما بلغهم خبر الذيك صاحب الاندلس منهم امتعضوا لذلك وكان أميرهم طودريك منهم فزحف الى الافرنج وغلبهم على ما كانوا يملكونه من الاندلس ودخل القوط الذين كانوا بالاندلس فى طاعته فولى عليهم ابنه اشتريك ورجع الى مكانه من نواحى رومة فزحف الافرنج الى محاربة اشتريك حتى غلبوه على طلوسة من ناحيتهم وهلك اشتريك بعد خمس سنين من ملكه وولى عليهم بعده بشليقش أربع سنين ثم بعده طودريق احدى وستين سنة وقتله بعض أصحابه باشبيلية وولى بعده ابراميق خمس سنين وبعده طودس ثلاث عشرة سنة وبعده طودشكل سنتين وبعده ايلة خمس سنين وانتقض عليه أهل قرطبة فحاربهم وتغلب عليهم وبعده طنجاد خمس عشرة سنة وبعده ليولة سنة واحدة وبعده لو بليدة ثمانى عشرة سنة وانتقضت عليه الاطراف فحاربهم وسكنهم ونكر عليه النصارى تثليث أريش وراودوه على الاخذ بتوحيدهم الذين يزعمونه فأبى وحاربهم فقتل وولى ابنه زدريق ست عشرة سنة ورجع الى توحيد النصارى بزعمهم وهو الذى بنى البلاد المنسوبة اليه بقرطبة ولما هلك ولى بعده على القوط ليوبه سنتين وبعده بتديقا عندماره سنتين وبعده شيشوط ثمانى سنين وعلى عهده كان هرقل ملك قسطنطينية والشأم ولعهده كانت الهجرة وهلك شيشوط ملك القوط وولى بعده زدريق آخر منهم ثلاثة أشهر وبعده شنتله ثلاث سنين وبعده سنشادش خمس سنين وبعده خنشوند سبع سنين وبعده وخنشوند ثلاثا وعشرين سنة ولهذه العصور ابتدأ ضعف الاحكام للقوط وبعده بانيه ثمان سنين وبعده لورى ثمان سنين وبعده ايقه ست عشرة سنة وبعده غطشة أربع عشرة سنة وهو الذى وقع من قصته مع ابنه بليان عامل طنجة ما وقع ثم بعده زدريق سنتين وهو الذى دخل عليه المسلمون وغلبوه على ملك القوط وملكوا الاندلس ولذلك العهد كان الوليد بن عبد الملك حسبما نذكره عند فتح الاندلس ان شاء الله تعالى هذه سياقة الخبر عن هؤلاء القوط نقلته من كلام هروشيوش وهو أصح ما رأيناه فى ذلك والله سبحانه وتعالى الموفق المعين بفضله وكرمه لارب غيره ولا مأمول الاخيره

(الطبقة الثالثة من العرب وهم العرب التابعة للعرب وذكر افاريقهم وأنسابهم وممالكهم وما كان لهم من الدول على اختلافها والبادية والرحالة منهم وملكها)

هذه الامة من العرب البادية أهل الخيام الذين لا اغلاق لهم لم يزالوا من أعظم أمم العالم وأكثر أجيال الخليقة يكثرون الامم تارة وينتهى اليهم العزو الغلبة بالكثرة فيظفرون

بالملك و يغلبون على الاقاليم والمدن والامصار ثم يهلكهم الترفه والتنعم و يغلبون عليهم و يقتلون ويرجعون الى باديتهم وقد هلك المتصدرون منهم للرياسة بما باشروه من الترف ونضارة العيش وتصيير الامر لغيرهم من أولئك المبعدين عنهم بعد عصور أخرى هكذا سنة الله فى خلقه وللبادية منهم مع من يجاورهم من الامم حروب ووقائع فى كل عصر وجيل بما تركوا من طلب المعاش وجعلوا طلب المعاش رزقهم فى معاشهم بترصد السبيل وانتهاب متاع الناس ولما استقل الملك للعرب فى الطبقة الاولى للعمالقة وفى الثانية للتبابعة وكان ذلك عن كثرتهم فكان منتشرين لذلك العهد باليمن والحجاز ثم بالعراق والشأم فلما تقلص ملكهم وكانوا بالعراق منهم بقية أقاموا ضاحين من ظل الملك يقال فى مبدا كونهم هنالك ان بختنصر لما سلطه الله على العرب وعلى بنى اسرائيل بما كانوا من بغيهم وقتلهم الانبياء فقتل أهل الوبر بناحية عدن اليمن نبيهم شعيب بن ذى مهدم على ماوقع فى تفسير قوله تعالى فلما أحسوا بأسنا اذا هم منها يركضون فأوحى الله الى ارمياء بن حزقيا وبرخيا ان يسير بختنصر الى العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم أن يقتل ولا يستحيي ويستلحمهم أجمعين ولا يبقى منهم أثرا وقال بختنصر وأنا رأيت مثل ذلك وسار الى العرب وقد نظم ما بين ايلة والابلة خيلا ورجلا وتسامع العرب باقطار جزيرتهم واجتمعوا اللقائه فهزم عدنان أولا ثم استلحم الباقين ورجع الى بابل وجمع السبايا فأنزلهم بالانبار ثم خالطهم بعد ذلك النبطة (وقال ابن الكلبى) ان بختنصر لما نادى بغزو العرب افتتح أمره بالقبض على من كان فى بلاده من تجارهم للميرة وأنزلهم الحيرة ثم خرج اليهم فى العساكر فرجعت قبائل منهم اليه آثروا الاذعان والمسالمة وأنزلهم بالسواد على شاطئ الفرات وابتنوا موضع عسكرهم وسموه الانبار ثم أنزلهم الحيرة فسكنوها سائر أيامه ورجعوا الى الانبار بعد مهلكه (وقال الطبرى) ان تبعا أبا كرب لما غزا العراق أيام اردشير بهمن كانت طريقه على جبل طيئ ومنه الى الانبار وانتهى الى موضع الحيرة ليلا فتحير وأقام فسمى المكان الحيرة ثم سار لوجهه وخلف هنالك قوما من الازد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة وطنوا وبنوا ولحق بهم ناس من طيئ وكلب والسكون وإياد والحرث بن كعب فكانوا معهم (وقيل) وهو قريب من الاول خرج تبع فى العرب حتى تحيروا بظاهر الكوفة فنزل بها ضعفاء الناس فسميت الحيرة ولما رجع وجدهم قد استوطنوا اتركهم هنالك وفيهم من كل قبائل العرب من هذيل ولخم وجعفى وطيئ وكلب وبنى لحيان من جرهم (قال هشام بن محمد) لما مات بختنصر انتقل الذين أسكنهم بالحيرة الى الانبار ومعهم من انضم اليهم من بنى اسمعيل و بنى معد وانقطعت طوالع العرب من اليمن عنهم ثم كثر أولاد

معد وفرقتهم العرب وخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارف الشأم ونزلت قبائل منهم البحرين وبها يومئذ قوم من الازد نزلوها أيام خروج مزيقياء من اليمن وكان الذين أقبلوا من تهامة من العرب مالك وعمرو ابنا فهم بن تيم الله بن أسد ابن وبرة بن قضاعة وابن أخيهما مالك بن زهير وابن عمرو بن فهم فى جماعة من قومهم والحيقار بن الحيق بن عمرو بن معد بن عدنان فى قنص كلها ولحق بهم غطفان بن عمرو بن لطمان بن عبد مناف بن يعدم بن دعمى بن اياد بن ارقص بن صبيح بن الحارث بن أفصى بن دعمى وزهير بن الحرث ابن أليل بن زهير بن اياد واجتمعوا بالبحرين وتحالفوا على المقام والتناصر وانهم يد واحدة وكان هذا الاجتماع والحلف أزمان الطوائف وكان ملكهم قليلا ومفترقا وكان كل واحد منهم يغير على صاحبه ويرجع على أكثر من ذلك فتطلعت نفوس العرب بالبحرين الى ريف العراق وطمعوا فى غلب الاعاجم عليه أو مشاركتهم فيه واهتبلوا الخلاف الذى كان بين الطوائف وأجمع رؤساؤهم المسير الى العراق فسار منهم الاول الحيقار بن الحيق فى اشلاء قنص بن معد ومن معهم من أخلاط الناس فوجدوا بأرض بابل الى الموصل بنى إرم بن سام الذين كانوا ملوكا بدمشق وقيل لسامن أجلهم دمشق ارم وهم من بقايا العرب الاولى فوجدوهم يقاتلون ملوك الطوائف فدفعوهم عن سواد العراق فارتفعوا عنه الى اشلاء قنص هؤلاء ينسبون الى عمرو بن عدى بن ربيعة جد بنى المنذر عند نسابة مضر وفى قول حماد الراوية كما يأتى ذكره ثم طلع مالك وعمرو ابنا فهم وابن مالك بن زهير من قضاعة وغطفان بن عمرو وصبح بن صبيح وزهير بن الحرث بن اياد فيمن معهم من غسان وحلفائهم بالانبار وكلهم تنوخ كما قدمنا فغلبوا بنى ارم ودفعوهم عن جهات السواد وجاء على اثرهم نمارة بن قيس ونمارة ابن لخم نجدة من قبائل كندة فنزلوا الحيرة وأوطنوها وأقامت طائفة الانبار وطائفة الحيرة لايدينون للاعاجم ولا تدين لهم حتى مر بهم تبع وترك فيهم ضعفة عساكره كما تقدم وأوطنوا فيهم من كل القبائل كما ذكرنا جعف وطيئ وتميم وبنى لحيان من جرهم ونزل كثير من تنوخ ما بين الحيرة والانبار بادين فى الخيام لا يأوون الى المدن ولا يخالطون أهلها وكانوا يسمون عرب الضاحية وأول من ملك منهم ازمان الطوائف مالك بن فهم وبعده أخوه عمرو وبعده ابن أخيه جذيمة الابرش كما يأتى ذكر ذلك كله وكان أيضا ولد عمرو مزيقياء بعد خروجه من اليمن بالازد قومه عند خروجه انذرهم بسيل العرم فى القصة المشهورة وقد انتشروا بالشأم والعراق وتخلف من تخلف منهم بالحجاز وهم خزاعة فنزلوا مر الظهران وقاتلوا جرهما بمكة فغلبوهم عليها ونزل نصر بن الازد عمان ونزلت غسان جبال الشراة وكانت لهم حروب مع بنى معد الى أن استقروا

هنالك في التخوم بين الحجاز والشأم هذا شأن من أوطن العراق والشأم من قبائل سبا تشاءم منهم أربعة وبقي باليمن ستة وهم مذحج وكندة والاشعريون وحمير وانمار وهو أبو خثعم وبجيلة فكان الملك لهؤلاء باليمن في حمير ثم التبابعة منهم ويظهر من هذا أن خروج مزيقياء والازد كان لأول ملك التبابعة أو قبله بيسير وأما بنو معد بن عدنان فكان ارمياء وبرخيا لما أوحي اليهما بغزو بختنصر العرب أمرهما الله أن يستخرجا معد بن عدنان لان من ولده محمدا صلى الله عليه وسلم أخرجه آخر الزمان أختم به النبيين وأرفع به من الضعة فأخرجاه على البراق وهو ابن ثنتي عشرة سنة وذهبا به الى حران فربي عندهما وغزا بختنصر العرب واستلحمهم وهلك عدنان وبقيت بلاد العرب خرابا ثم هلك بختنصر فخرج معد بن عدنان مع أنبياء بني اسرائيل فحجوا جميعا وطفق يسأل عمن بقي من ولد الحرث بن مضاض الجرهمي وكانت قبائل دوس (بياض بالأصل) أكثر جرهم على يده فقيل له بقي جرهم بن جلهمة فتزوج ابنته معانة وولدت له نزار بن معد (قال السهيلي) وكان رجوع معد الى الحجاز بعد ما رفع الله بأسه عن العرب ورجعت بقاياهم التي كانت بالشواهق الى محالاتهم بعد أن دوخ بختنصر بلادهم وخرب معمورهم واستأصل حضورا وأهل الرس التي كانت سطوة الله بالعرب من أجلهم اهـ كلام السهيلي ثم كثر نسل معد في ربيعة ومضر واياد وتدافعوا الى العراق والشأم وتقدم منهم اشلاء قنص كما ذكرنا وجاؤا على أثرهم فنزلوا مع احياء اليمنية الذين ذكرناهم قبل وكانت لهم مع تبع حروب وهو الذي يقول

لست بالتبع اليماني ان لم * تركض الخيل في سواد العراق
أو تؤدي ربيعة الخرج قسرا * لم تعقها موانع العواق

ثم كان بالعراق والشأم والحجاز أيام الطوائف ومن بعدهم في أعقاب ملك التبابعة اليمنية والعدنانية ملك ودول بعد ان درست الاجيال قبلهم وتبدلت الاحوال السابقة لعصرهم فاستحق بذلك أن يكون جيلا منفردا عن الأول وطبقة مباينة للطباق السالفة ولما لم يكن لهم أثر في انشاء العروبية كالعرب العاربة ولا في لغتها منهم كما في المستعربة وكانوا تبعا لمن تبعهم في سائر أحوالهم استحقوا التسمية بالعرب التابعة للعرب واستمرت الرياسة والملك في هذه الطبقة اليمانية أزمنة وآمادا بما كانت صبغتها لهم من قبل واحياء مضر وربيعة تبعا لهم فكان الملك بالحيرة للخم في بني المنذر وبالشأم لغسان في بني جفنة وبيثرب كذلك في الاوس والخزرج ابني قيلة وما سوى هؤلاء من العرب فكانوا ظواعن بادية واحياء ناجعة وكانت في بعضهم رياسة بدوية وراجعة في الغالب الى أحد هؤلاء ثم نبضت عروق الملك في مضر وظهرت قريش على مكة

ونواحى الحجاز أزمنة عرف فيها منهم ودانت الدول بتعظيهم ثم صبح الاسلام أهل هذا الجيل وأمرهم على ما ذكرناه فاستحالت صبغة الملك اليهم وعادت الدول لمضر من بينهم واختصت كرامة الله بالنبوة بهم فكانت فيهم الدول الاسلامية كلها الا بعضا من دولها قام بها العجم اقتداء بالملة وتمهيد الدعوة حسبما نذكر ذلك كله (فلنأت الآن بذكر قبائل هذه الطبقة من قحطان وعدنان وقضاعة وما كان لكل واحدة منها من الملك قبل الاسلام وبعده) ومن كتاب الاغانى لابى الفرج الاصبهانى فى أخبار حزيمة بن نهد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة قال كان بدء تفرق بنى اسمعيل من تهامة ونزوعهم عنها الى الآفاق وخروج من خرج منهم عن نسبه ان قضاعة كانوا مجاورين لنزار وكان حزيمة بن نهد فاسقا متعرضا للنساء فشبب بفاطمة بنت يذكر وهو عامر بن عنزة وذكرها فى شعره حيث يقول

اذا الجوزاء أردفت الثريا * ظننت بآل فاطمة الظنونا

وحالت دون ذلك من هموم * هموم تخرج الشجر الرزينا

أرى ابنة يذكر ظعنت فحلت * جنوب الحزن يا شحطا مبينا

وسخط ذلك يذكر فخشية حزيمة على نفسه فاغتاله وقتله وانطفت ناريذكر ولم يصح على حزيمة شئ تتوجه به المطالبة على قضاعة حتى قال فى شعره

فاه كان عند رضاب العصير * نفيها يعل به الزنجبيل

قتلت أباها على حبها * فتبخل ان بخلت أو تقيل

فلما سمعت نزار شعر حزيمة بن نهد وقتله يذكر بن عنزة ثار وا مع قضاعة وتساندوا مع احياء العرب الذين كانوا معهم وكانت هذه مع نزار ونسبها يومئذ كندة بن جنادة بن معد وجيرانهم يومئذ أجا بن عمرو بن أدد بن أدد ابن أخى عدنان بن ادد وكانت قضاعة تنتسب الى معد ومعد الى عدنان والاشعريون الى الاشعر بن أدد أخى عدنان وكانوا يظعنون من تهامة الى الشأم ومنازلهم بالصفاع وكانت عسقلان من ولد ربيعة وكانت قضاعة ما بين مكة والطائف وكندة من العمد الى ذات عرق ومنازل أجأ والاشعر ومعد ما بين جدة والبحر فلما اقتتلوا هزمت نزار قضاعة وقتل حزيمة وخرجوا مفترقين فسارت تيم اللات من قضاعة وبعض بنى رفيدة منهم وفرقة من الاشعريين نحو البحرين ونزلوا هجر وأجلوا من كان بها من النبط وملكوها وكانت الزرقاء بنت زهير كاهنة منهم فتكهنت لهم بنزول ذلك المكان والخروج عن تهامة وقالت فى شعرها

ودع تهامة لاوداع مخالف * بذمامه لكن قلى وملام

لاتنكرى هجرا مقام غريبة * لن تعدمى من ظاعنين تهام

ثم تكهنت لهم في سجع بأنهم يقيمون بهجر حتى ينعق غراب أبقع عليه خلخال ذهب ويقع على نخلة وصفتها فيسيرون الى الحيرة وكان في سجعها مقام وتنوخ فسميت ثلاث القبائل تنوخ من أجل هذه اللفظة ولحق بهم قوم من الازد فدخلوا في تنوخ وأصاب بقية قضاعة الموتان وسارت فرقة من بني حلوان فنزلوا عبقرة من أرض الجزيرة ونسج نساؤهم البرود العبقرية من الصوف والبرود التزيدية اليهم لانهم بنو تزيد وأغارت عليهم الترك فأصابوا منهم وأقبل الحرث بن قراد البهراني ليستجيش بني حلوان فعرض له أبان ابن سليح صاحب العين فقتله الحرث ولحقت بهرا بالترك فاستنقذوا ما أخذوه من بني تزيد وهزموهم وقال الحرث

كان الدهر جمع في ليال * ثلاث بنهن بشهرزور

صففنا للاعاجم من معد * صفوفا بالجزيرة كالسعير

وسارت سليح بن عمرو بن الحاف وعليهم الهدرجان بن مسلمة حتى نزلوا فلسطين على بني أدينة بن السميدع بن عاملة وسارت أسلم بن الحاف وهي عذرة ونهد وحويكة وجهينة حتى نزلوا بين الحجر ووادي القرى وأقامت تنوخ بالبحرين سنين ثم أقبل الغراب بحلقتي الذهب ووقع على النخلة ونعق كما قالت الزرقاء فذكروا قولها وارتحلوا الى الحيرة فنزلوها وهم أول من اختطها وكان رئيسهم مالك بن زهير واجتمع اليه ناس كثيرة من سائط القرى وبنوا بها المنازل وأقاموا زمانا ثم أغار عليهم سابور الاكبر وقاتلوه وكان شعارهم يا لعباد الله فسموا العباد وهزمهم سابور فافترقوا وسار أهل المهبط منهم مع الضيزن بن معاوية التنوخي فنزل بالحضر الذي بناه الساطرون الجرمقاني فأقاموا عليه وأغارت حمير على قضاعة فأجلوهم وهم كلب وخرج بنو زبان بن تغلب بن حلوان فلحقوا بالشأم ثم أغارت عليهم كنانة بعد ذلك بحين واستباحوهم فلحقوا بالسماوة وهي الى اليوم منازلهم اه كلام صاحب الاغاني (قلت) وأحياء جذهم لهذا العهد ما بين عنزة وقلنة وفلسطين الى معان من أرض الحجاز

قوله سليح بن عمرو يأتي في ٢٤٧ سليح ابن عمران قاله نصر

* (الخبر عن أنساب العرب من هذه الطبقة الثالثة واحدة واحدة وذكر مواطنهم ومن كان له الملك منهم) *

اعلم أن جميع العرب يرجعون الى ثلاثة أنساب وهي عدنان وقحطان وقضاعة فأما عدنان فهو من ولد اسمعيل بالاتفاق الا ان الآباء الذين بينه وبين اسمعيل فليس فيه شئ يرجع الى يقينه وغير عدنان من ولد اسمعيل قد انقرضوا فليس على وجه الارض منهم أحد (وأما قحطان فقيل من ولد اسمعيل وهو ظاهر كلام البخاري في قوله) باب نسبة اليمن الى اسمعيل وساق في الباب قوله صلى الله عليه وسلم لقوم من أسلم

يناضلون ارموا يابنى اسمعيل فان أباكم كان راميا ثم قال وأسلم ابن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة يعنى وخزاعة من سبأ والاوس والخزرج منهم وأصحاب هذا المذهب على ان قحطان ابن الهميسع بن ايمن بن قيذار بن نبت بن اسمعيل والجمهور على ان قحطان هو يقطن المذكور فى التوراة فى ولد عابر وان حضرموت من شعوب قحطان (وأما قضاعة) فقيل انها حمير قاله ابن اسحق والكلبى وطائفة وقد يحتج لذلك بما رواه ابن لهيعة عن عقبة بن عامر الجهنى قال يا رسول الله ممن نحن قال أنتم من قضاعة ابن مالك وقال عمرو بن مرة وهو من الصحابة

نحن بنو الشيخ الهجان الازهرى * قضاعة بن مالك بن حمير
النسب المعروف غير المنكر *

وقال زهير قضاعة وأختها مضرية فجعلهما أخوين وقال انهما من حمير بن معد بن عدنان (وقال ابن عبد البر) وعليه الاكثرون ويروى عن ابن عباس وابن عمر وجبير بن مطعم وهو اختيار الزبير بن بكار وابن مصعب الزبيرى وابن هشام (قال السهيلى والصحيح ان أم قضاعة وهى عكبرة مات عنها مالك بن حمير وهى حامل بقضاعة فتزوجها معد وولدت قضاعة فتكنى به ونسب اليه وهو قول الزبير اه كلام السهيلى (وفى كتب الحكماء الاقدمين من يونان) مثل بطليوس وهروشيوش ذكر القضاعيين والخبر عن حروبهم فلا يعلم أهم أوائل قضاعة هؤلاء وأسلافهم أو غيرهم وربما يشهد للقول بأنهم من عدنان وان بلادهم لا تتصل ببلاد اليمن وانما هى ببلاد الشام وبلاد بنى عدنان والنسب البعيد يحمل الظنون ولا يرجع فيه الى يقين (والبدأ بقحطان وبطونها) لما أن الملك الاقدم للعرب كان فى نسب سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنه تشعب بطون حمير بن سبأ وكهلان بن سبأ وينفرد بنو حمير بالملك وكان منهم التبابعة أهل الدولة المشهورة وغيرهم كما نذكر فلنبدأ بذكر حمير أولا من القحطانية ونذكر بعدهم قضاعة لانتسابهم فى المشهور الى حمير ثم نتبعهم بذكر كهلان اخوان حمير من القضاعية ثم نرجع الى ذكر عدنان

(الخبر عن حمير من القحطانية وبطونها وتفرع شعوبها)

قد تقدم لنا ذكر الشعوب من حمير الذين كان لهم الملك قبل التبابعة فلا حاجة لنا الى اعادة ذكرهم وتقدم لنا أن حمير بن سبا كان له من الولد تسعة وهم الهميسع ومالك وزيد وعريب ووائل ومشروح ومعد يكرب واوس ومرة فبنو مرة دخلوا الى حضرموت وكان من حمير أيمن بن زهير بن الغوث بن أيمن بن الهميسع بن حمير واليهم تنسب عدن أبين ومنهم بنو الاملوك وبنو عبد شمس وهما ابنا وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير وعريب وأبين اخوان ومن بنى عبد شمس بنو شرعب بن قيس

ابن معاوية بن جشم بن عبد شمس وقد تقدم قول من ذهب الى أن جشم وعبد شمس
اخوان وهما ابنا وائل والصحيح ماذكرناه هنا فلترجع وبنو خيران وشعبان وهما
ابنا عمرو أخي شرعب بن قيس وزيد الجمهور بن سهل أخي خيران وشعبان ورابعهم
حسان القيل بن عمرو وقد مرّ ذكره ومن زيد الجمهور ذو رعين واسمه يريم بن زيد بن سهل
واليه ينسب عبد كلال الذى تقدم ذكره فى ملوك التبابعة والحارث وعريب ابنا عبد
كلال بن عريب بن يشرح بن مدان بن ذى رعين وهما اللذان كتب لهما النبيّ صلى
الله عليه وسلم ومنهم كعب بن زيد الجمهور ويلقب كعب الظلم وأبناء سبا الاصغر بن كعب
واليه ينتهى نسب ملوك التبابعة ومن زيد الجمهور بنو حضور بن عدى بن مالك بن
زيد وقد مرّ ذكرهم وتقول اليمن ان منهم كان شعيب بن ذى مهدم النبى الذى قتله قومه
فغزاهم بختنصر فقتلهم وقيل بل هو من حضور بن قحطان الذى اسمه فى التوراة يقطن
ومنهم أيضا بنو ميتم وبنو حاطة ابنى سعد بن عوف بن عدى بن مالك أخى ذى رعين
وعوف هذا أخو حضور واخوه احاظة وميتم بنو حراز بن سعد فمن ميتم كعب
الاحبار وقد مرّ ذكره وهو كعب بن ماتع بن هاسوع بن ذى هجرى بن ميتم ومن احاظة
رهط ذى الكلاع وهو السميقع بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد وهو ذو الكلاع
الاكبر بن النعمان بن احاظة ومن عمرو بن سعد الخبائر والسحول بنو سوادة بن عمرو
ابن الغوث بن سعد يحصب وذو أصبح ابرهة بن الصباح وكان من ملوك اليمن لعهد
الاسلام وقد مرّ ذكره ونسبه ومنهم مالك بن أنس امام دار الهجرة وكبير فقهاء السلف
وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر وهو نافع بن عمرو بن الحرث بن عثمان بن خثيل
ابن عمرو بن الحارث وهو ذو أصبح وابناه يحيى ومحمد وأعمامه أويس وأبو سهل والربيع
وكانوا حلفاء لبنى تيم من قريش ومن زيد الجمهور مرثد بن علس بن ذى جدن بن الحرث
ابن زيد وهو الذى استجاشه امرؤ القيس على بنى أسد قاتلى أبيه ومن بنى سبأ الاصغر
الاوزاع وهم بنو مرثد بن زيد بن شدد بن زرعة بن سبا الاصغر ومن اخوان هؤلاء
الاوزاع بنو يعفر الذين استبدوا بملك اليمن كما يأتى عند ذكر ملوك اليمن فى الدولة
العباسية وهو يعفر بن عبد الرحمن بن كريب بن عثمان بن الوضاح بن ابراهيم بن مانع بن
عون بن تدرص بن عامر بن ذى مغار البطين بن ذى مرايش بن مالك بن زيد بن غوث
ابن سعد بن عوف بن عدى بن مالك بن شدد بن زرعة وكان آخر ملوك بنى يعفر
هؤلاء باليمن أبو حسان أسعد بن أبى يعفر ابراهيم بن محمد بن يعفر ملك أبو ابراهيم صنعاء
وبنى قلعة كحلان باليمن وورث ملكه بنوه من بعده الى أن غلب عليهم الصليحيون من
همدان بدعوة العبيديين من الشيعة كما نذكر فى أخبارهم ومن زيد الجمهور ملوك

التبابعة وملوك حمير من ولد صيفى بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد (قال ابن حزم) فمن ولد صيفى هذا تبع وهو تبان وهو أيضا أسعد أبو كرب بن كليكرب وهو تبع بن زيد وهو تبع بن عمرو وهو تبع ذو الاذعار ابن ابرهة وهو تبع ذو المنار ابن الرايش بن قيس بن صيفى قال فولد تبع أسعد أبو كرب حسان ذو معاهر وتبع زرعة وهو ذو نواس الذى تهود وهود أهل اليمن ويسمى يوسف وقتل أهل نجران من النصارى وعمرو بن سعد وهو موثبان (قال) ومن هؤلاء التبابعة شمر يرعش بن ياسر ينعم بن عمرو ذى الاذعار وافريقش بن قيس بن صيفى وبلقيس بنت ايلى اشرح بن ذى جدن بن ايلى اشرح بن الحرث بن قيس بن صيفى قال وفى أنساب التبابعة تخليط واختلاف ولا يصح منها ومن أخبارهم الا القليل اه (ومن زيد الجمهور ذو يزن بن عامر بن أسلم بن زيد وقال ابن حزم ان عامرا هو ذو يزن قال ومن ولده سيف بن النعمان بن عفير بن زرعة بن عفير بن الحرث بن النعمان بن قيس بن عبيد بن سيف بن ذى يزن الذى استجاش كسرى على الحبشة وأدخل الفرس الى اليمن هذه بطون حمير وأنسابها وديارهم باليمن من صنعاء الى ظفار الى عدن وأخبار دولهم قد تقدمت والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(ونلحق بالكلام فى أنساب حمير بن سبا انساب حضرموت وجرهم وما ذكره النسابون من شعوبهما) فانهم يذكرونهما مع حمير لان حضرموت وجرهم اخوة سبا كما وقع فى التوراة وقد ذكرناه ولم يبق من ولد قحطان بعد سبا معروف العقب غير هذين (فأما) حضرموت فقد تقدم ذكرهم فى العرب البائدة ومن كان منهم من الملوك يومئذ ونبهنا هنالك ان منهم بقية فى الاجيال المتأخرة اندرجوا فى غيرهم فلذلك ذكرناهم فى هذه الطبقة الثالثة قال ابن حزم ويقال ان حضرموت هو ابن يقطن أخى قحطان والله أعلم وكان فيهم رياسة الى الاسلام منهم وائل بن حجر له صحبة وهو وائل بن حجر بن سعيد بن مسروق بن وائل ابن النعمان بن ربيعة بن الحارث بن عوف بن سعد بن عوف بن عدى بن شرحبيل بن الحرث بن مالك بن مرة بن حمير بن زيد بن لابى بن مالك بن قدامة بن اعجب ابن مالك ابن لابى بن قحطان وابنه علقمة بن وائل وسقط عنده بن حجر أبى وائل وسعيد ابن مسروق أب اسمه سعد وهو ابن سعيد ثم قال ابن حزم ويذكر بنو خلدون الاشبيليون فيقال انهم من ولد الجبار بن علقمة بن وائل ومنهم على المنذر بن محمد وابنه بقرمونة واشبيلية اللذين قتلهما ابراهيم بن حجاج اللخمى غيلة وهما ابنا عثمان أبى بكر ابن خالد بن عثمان أبى بكر بن مخلوف المعروف بخلدون الداخل المشرق وقال غيره فى خلدون الاول انه ابن عمرو بن خلدون وقال ابن حزم فى خلدون انه ابن عثمان بن هانئ

ابن الخطاب بن كريب بن معديكرب بن الحرث بن وائل بن حجر وقال غيره خلدون بن مسلم بن عمرو بن الخطاب بن هانئ بن كريب بن معديكرب بن الحرث بن وائل قال ابن حزم والصدف من بني حضرموت وهو الصدف بن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الاكبر قال ومن حضرموت العلاء بن الحضرمي الذي ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين وأبو بكر وعمر من بعده الى أن توفي سنة احدى وعشرين وهو العلاء بن عبد الله بن عبدة بن حماد بن مالك حليف بني أمية بن عبد شمس وأخوه ميمون ابن الحضرمي بن الصدف فيقال عبد الله بن حماد بن أكبر بن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عريب بن مالك بن الخزرج بن الصدف قال وأخت العلاء الصعبة بنت الحضرمي أم طلحة بن عبد الله اه (وأما جرهم) فقال ابن سعيد انهم أمتان أمة على عهد عاد وأمة من ولد جرهم بن قحطان ولما ملك يعرب بن قحطان اليمن ملك أخوه جرهم الحجاز ثم ملك من بعده ابنه عبد ياليل بن جرهم ثم ابنه جرشم بن عبد ياليل ثم ملك من بعده ابنه عبد المدان بن جرشم ثم ابنه نفيلة بن عبد المدان ثم ابنه عبد المسيح بن نفيلة ثم ابنه مضاض بن عبد المسيح ثم ابنه عمرو بن مضاض ثم أخوه الحرث بن مضاض ثم ابنه عمرو بن الحرث ثم أخوه بشر ابن الحرث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض قال وهذه الامة الثانية هم الذين بعث اليهم اسمعيل وتزوج فيهم اه

وولد الصدف حريما بالفم ويدعى بالاحروم وجذاما ويدعى بالاجذوم كما في القاموس قاله نصر

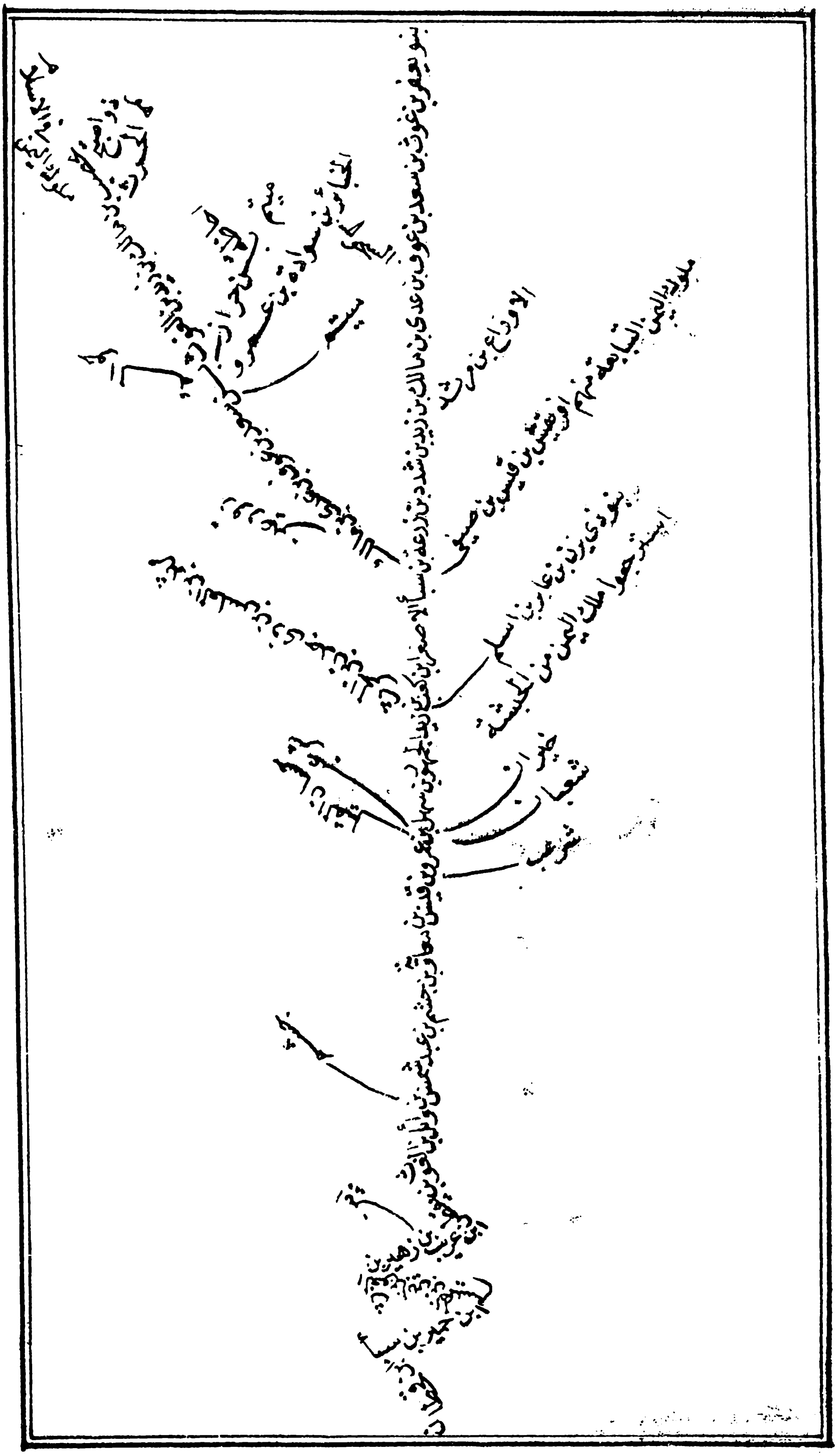
بنو يعفر بن عوف بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن شدد بن زرعة بن سبا الاصغر
ملوك اليمن التبابعة منهم
بنو ذي يزن بن عامر بن اسلم
استرجعوا ملك اليمن من الحبشة
حمير
شعبان
شرعب

(الخبر عن قضاعة وبطونهم والالمام ببعض الملك الذى كان فيهم)

قد تقدم آنفا ذكر الخلاف الذى فى قضاعة هل هم لحمير او لعدنان ونقلنا الحجاج لكلا المذهبين وأتينا بذكر أنسابهم تالية حمير ترجيحا للقول بأنهم منهم وعلى هذا فقيل هو قضاعة بن مالك بن حمير وقال ابن الكلبى قضاعة ابن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير وكان قضاعة فيما قال ابن سعيد ملكا على بلاد الشحر وصارت بعده لابنه الحاف ثم لابنه مالك ولم يذكر ابن حزم فى ولد الحاف مالكا قال ابن سعيد وكانت بين قضاعة وبين وائل بن حمير حروب ثم استقل ببلاد الشحر مهرة بن حيدان بن الحاف بن قضاعة وعرفت به قال وملك بنو قضاعة أيضا نجران ثم غلبهم عليها بنو الحرث بن كعب ابن الازد وساروا الى الحجاز فدخلوا فى قبائل معد ومن هنا غلط من نسبهم الى معد اه (ولنذكر الآن تشعب البطون من قضاعة) اتفق النسابون على أن قضاعة لم يكن له من الولد الا الحافى ومنه سائر بطونهم وللحافى ثلاثة من الولد عمرو وعمران وأسلم بضم اللام قاله ابن حزم (فمن عمرو بن الحافى حيدان وبلى وبهرا فمن حيدان مهرة ومن بلى جماعة من مشاهير الصحابة منهم كعب بن عجرة وخديج بن سلامة وسهل بن رافع وأبو بردة ابن نيار ومن بهرا جماعة من الصحابة أيضا منهم المقداد بن عمرو وينسب الى الاسود ابن عبد يغوث بن وهب خال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخى أمه وتبناه فنسب اليه ويقال ان خالد بن برمك مولى بنى بهرا (ومن أسلم سعد هذيم وجهينة ونهد بنو زيد بن ليث ابن سود بن أسلم فجهينة ما بين الينبع ويثرب الى الآن فى متسع من برية الحجاز وفى شمالهم الى عقبة ايلة مواطن بلى وكلاهما على العدوة الشرقية من بحر القلزم وأجاز منهم أمم الى العدوة الغربية وانتشروا ما بين صعيد مصر وبلاد الحبشة وكثروا هنالك سائر الامم وغلبوا على بلاد النوبة وفرقوا كلمتهم وأزالوا ملكهم وحاربوا الحبشة فأرهقوهم الى هذا العهد ومن سعد هذيم بنو عذرة المشهورون بين العرب فى المحبة كان منهم جميل بن عبد الله بن معمر وصاحبته بثينة بنت حبا با قال ابن حزم كان لابيها صحبة ومنهم عروة بن حزام وصاحبته عفرا ومن بنى عذرة كان رزاح بن ربيعة أخو قصى بن كلاب لامه وهو الذى استظهر قصى به وبقومه على بنى سعد بن زيد بن مناة بن تميم فغلبهم على الاجازة بالناس من عرفة وكانت مفتاح رياسته فى قريش (ومن عمران بن الحافى بنو سليح وهو عمرو بن حلوان بن عمران ومن بنى سليح الضجاعم بنو ضجعم بن سعد بن سليح كانوا ملوكا بالشأم للروم قبل غسان ومن بنى عمران بن الحافى بنو جرم بن زبان بن حلوان بن عمران بطن كبير وفيهم كثير من الصحابة ومواطنهم ما بين غزة وجبال الشراة من الشأم وجبال الشراة من جبال الكرك ومن تغلب بن حلوان بنو أسد وبنو النمر وبنو كلب

قبائل ضخمة كلهم بنو وبرة بن تغلب فمن النمر بنو خشين بن النمر ومن بنى أسد بن وبرة تنوخ
وهم فهم بن تيم اللات بن أسد منهم مالك بن زهير بن عمرو بن عمرو بن فهم وعليه تحالفت
تنوخ وعلى عهد أبيه مالك بن فهم كما مر وكانوا احلافا لبنى حزم فتنوخ على ثلاثة أبطن
بطن اسمه فهم وهم هؤلاء وبطن اسمه نزار وهم ليس نزار ابهم بوالد لكنهم من بطون قضاعة
كلها ومن بنى تيم اللات ومن غيرهم بطون ثلاث يقال لهم الاحلاف من جميع قبائل
العرب من كندة ولخم وجذام وعبد القيس اه كلام ابن حزم ومن بنى أسد بن وبرة بنو
القين واسمه النعمان بن جسر بن شيع اللات بن أسد ومن بنى كلب بن وبرة بن تغلب بن
حلوان بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب قبيلة
ضخمة فيها ثلاثة بطون بنو عدى وبنو زهير وبنو عليم وبنو جناب بن هبل بن عبد الله بن
كنانة بطون ضخمة ومنهم عبيدة بن هبيل شاعر قديم ويقول فيه بعض الناس ابن حرام
وهو الذى عنى امرؤ القيس بقوله * نبكى الديار كما بكى ابن حرام * وقد قيل انه من بكر بن
وائل وقال هشام بن السائب الكلبى اذا سئلوا بم بكى ابن حرام الديار أنشدوا خمسة
أبيات من كلمات امرئ القيس المشهورة * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * ويقولون
ان بقيتها لامرئ القيس بن حجر وهذا امرؤ القيس بن حرام شاعر قديم دثر شعره لانه
لم يكن للعرب كتاب لبدأتها وانما بقى من أشعارهم ما ذكره رواة الاسلام وقيدوه من
رواية الكتاب من محفوظ الرجال ومن بنى عدى بنو حصين بن ضمضم بن عدى كانت
منهم نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحرث بن حصن امرأة عثمان
ابن عفان ومنهم أبو الخطار الحسام بن ضرار بن سلامان بن جشم بن ربيعة بن حصن أمير
الاندلس ومنسبة بن شعيم بن منجاش بن مزغو بن منجاش بن هزيم بن عدى بن زهير
وابن ابنه حسان بن مالك بن بحدل الذى قام بمروان يوم مرج راهط وكانت رياسة
الاسلام فى كلب لبنى بحدل هؤلاء ومن عقبهم بنو منقذ ملوك شيزر ومن بنى زهير بن
جناب حنظلة بن صفوان بن نوبل بن بشر بن حنظلة بن علقمة بن شراحيل بن هرير بن
أبى جابر بن زهير ولى افريقية لهشام ومن عليم بن جناب بنو معقل ورعاية قال ان
عرب المعقل الذين بالمغرب الاقصى لهذا العهد وفى زمانه ينتسبون فيهم ومن بطون
كلب بن عوف بن بكر بن عوف بن كعب بن عوف بن عامر بن عوف دحية بن خليفة بن
فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج بن عامر بن بكر بن عامر بن عوف
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى أتاه جبريل عليه السلام فى صورته
ومنصور بن جهور بن حفص بن عمرو بن خالد بن حارثة بن العبيد بن عامر بن عوف القائم
مع يزيد بن الوليد وولاه الكوفة وحب ٣ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة

٣ بكسر الحاء

ابن

ابن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ودّ بن عوف سبى أبوه زيد فى الجاهلية وصار الى خديجة فوهبته الى النبى صلى الله عليه وسلم وجاء أبوه وخيره النبى صلى الله عليه وسلم فاختاره على أبيه وأهله وأقام فى كفالة النبى صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه وربى ابنه أسامة فى بيته ومع مواليه وأخباره مشهورة ومن بنى كلب ثم من بنى كنانة بن بكر بن عوف النسابة ابن الكلبى وهو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس قال ابن حزم هكذا ذكره ابن الكلبى فى نسبه وأرى امرأ القيس هذا هو عامر بن النعمان بن عامر ابن عبد ودّ بن عوف بن كنانة بن عذرة وقد مرّ بقية نسبه وكان لقضاعة هؤلاء ملك ما بين الشأم والحجاز الى العراق فى ايلة وجبال الكرك الى مشارف الشأم واستعملهم الروم على بادية العرب هنالك وكان أول الملك فيهم فى تنوخ وتتابعت فيهم فيما ذكر المسعودى ثلاثة ملوك النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم ابنه الحوارى بن عمرو ثم غلبهم على أمرهم سليح من بطون قضاعة وكانت رياستهم فى ضجعم بن سعد منهم وقارن ذلك استيلاء طيطش من القياصرة على الشام فولاهم ملوكا على العرب من قبله يجبون له من ساحتهم الى أن ولى منهم زيادة بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم وخرجت غسان من اليمن فغلبوهم على أمرهم وصار ملك العرب بالشأم لبنى جفنة وانقرض ملك الضجاعم حسبما نذكر (وقال ابن سعيد) سار زيادة بن هبولة بن أبى السيف منهم بعد غسان الى الحجاز فقتله حجر آكل المرار الكندى كان على الحجاز من قبل التبابعة وأفنى بقيتهم فلم ينج منهم الا القليل (قال) ومن الناس من يطلق تنوخ على الضجاعمة ودوس الذين تنخوا بالبحرين أى أقاموا (قال) وكان لبنى العبيد بن الابرص بن عمر بن أشجع بن سليح ملك يتوارثونه بالحضر آثاره باقية فى برية سنجار وكان آخرهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور ذى الجنود من الاكاسرة معروفة (قال) وكان لقضاعة ملك آخر فى كلب بن وبرة بتدا ولونه مع السكون من كندة فكانت لكلب دومة الجندل وتبوك ودخلوا فى دين النصرانية وجاء الاسلام والدولة فى دومة الجندل لاكيدر بن عبد الملك بن السكون ويقال انه كندى من ذرية الملوك الذين ولاهم التبابعة على كلب فأسره خالد بن الوليد وجاء به الى النبى صلى الله عليه وسلم فصالح على دومة وكان فى أول من ملكها دجانة بن قنافة بن عدى بن زهير بن جناب قال وبقيت بنو كلب الآن فى خلق عظيم على خليج القسطنطينية منهم مسلمون ومنهم متنصرون اهـ الكلام فى أنساب قضاعة (قال ابن حزم) وجميع قبائل العرب فهى راجعة الى أب واحد حاش ثلاث قبائل وهى تنوخ والعتق وغسان

فأمّا تنوخ فقد ذكرناهم (وأمّا العتقى) فهم من حجر حمير ومن حجر من ذى رعين ومن سعد العشيرة ومن كنانة بن خزيمة ومنهم زبيد بن الحرث العتقى من حجر حمير وهو مولى عبد الرحمن بن القاسم وخالد بن جنادة المصرى صاحب مالك بن أنس وهو مولى زبيد المذكور من أسفل (وأما غسان) فانهم من بنى أب لا يدخل بعضهم فى هذا النسب ويدخل فيهم من غيرهم وسموا العتقا لانهم اجتمعوا ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فظفر بهم فأعتقهم وكانوا جماعة من بطون شتى وسموا تنوخ لانّ التنوخ الاقامة فتحالفوا على الاقامة بموضعهم بالشأم وهم من بطون شتى وأمّا غسان فانهم أيضا طوائف نزلوا بماء يقال له غسان فنسبوا اليه اه كلام ابن حزم

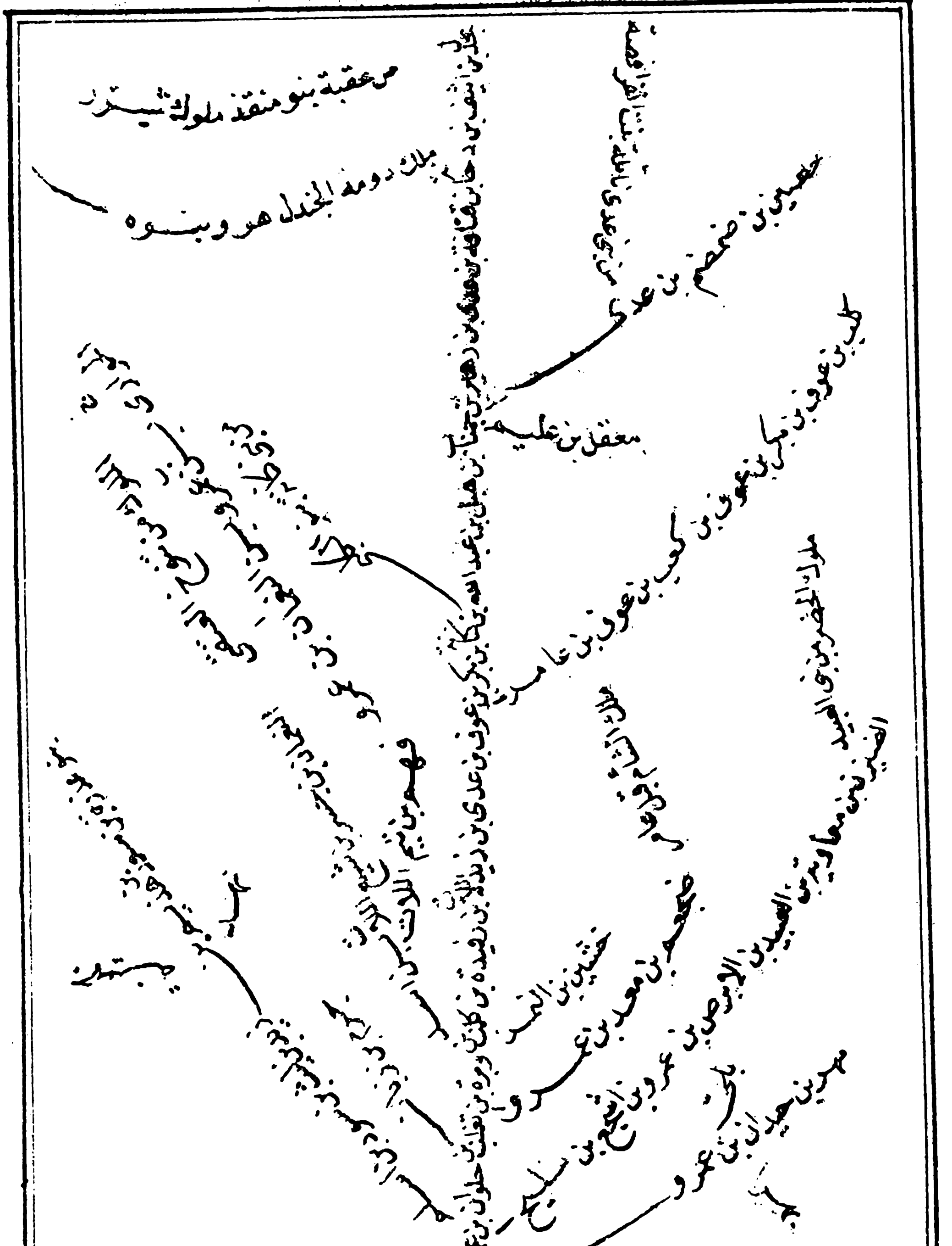
من عقبة بنو منقذ ملوك شيزر
ملك دومة الجندل هو وبنوه
حصين بن ضمضم بن عدي
معقل بن عليم
خشين بن النمر

(الخبر عن بطون كهلان من القحطانية وشعوبهم واتصال بعضها مع بعض وانقضائها)

هؤلاء بنو كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان اخوة بنى حمير بن سبا وتداولوا معهم الملك أول أمرهم ثم انفرد بنو حمير به وبقيت بطون بنى كهلان تحت ملكتهم باليمن ثم لما تقلص ملك حمير بقيت الرياسة على العرب البادية لبنى كهلان لما كانوا بادين لم يأخذ ترف الحضارة منهم ولا أدركهم الهرم الذى أودى بحمير انما كانوا أحياء ناجعة فى البادية والرؤساء والامراء فى العرب انما كانوا منهم وكان لكندة من بطونهم ملك باليمن والحجاز ثم خرجت الازد من شعوبهم أيضا من اليمن مع مزيقيا وافترقوا بالشأم وكان لهم ملك بالشأم فى بنى جفنة وملك بيثرب فى الاوس والخزرج وملك بالعراق فى بنى فهم ثم خرجت لخم وطى من شعوبهم أيضا من اليمن وكان لهم ملك بالحيرة فى آل المنذر حسبما نذكر ذلك كله (وأما شعوبهم فهى كلها تسعة من زيد بن كهلان فى مالك بن زيد وعريب بن زيد فمن مالك بطون همدان وديارهم لم تزل باليمن فى شرقيه وهم بنو أوسلة وهو همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن نوف بن همدان ومن شعوب حاشد بنو يام بن أصفى بن مانع بن مالك بن جشم بن حاشد ومنهم طلحة بن مصرف (ولما جاء الله بالاسلام) افترق كثير من همدان فى ممالكه وبقى منهم من بقى باليمن وكانوا شيعة لعلى كرم الله وجهه ورضى عنه عند ما شجر بين الصحابة وهو المنشد فيهم متمثلا

فلو كنت بوابا على باب جنة * لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

ولم يزل التشيع دينهم أيام الاسلام كلها ومنهم كان على بن محمد الصليحى من بنى يام القائم بدعوة العبيديين باليمن فى حصن حراز من بنى يام وهو من بطونهم وهو من بنى يام من بطون حاشد فاستولى على اليمن وورث ملكه ابنه حسبما نذكره فى أخبارهم وكانت بعد ذلك وقبله دولة بنى الرسى أيام الزيدية بصعدة فكانت على يدهم وبمظاهرتهم ولم يزل التشيع دينهم لهذا العهد (وقال البيهقى) وتفرقوا فى الاسلام فلم تبق لهم قبيلة وبرية الا باليمن وهم أعظم قبائله وهم عصبة المعطى من الزيدية القائمين بدعوته باليمن وملكوا جملة من حصون اليمن باليمن ولهم بها اقليم بكيل واقليم حاشد من بطونهم قال ابن سعيد ومن همدان بنو الزريع وهم أصحاب الدعوة والملك فى عدن والجوة وهم زيدية واخوة همدان الهان بن مالك بن زيد بن أوسلة ومن مالك بن زيد أيضا الازد وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك وخثعم وبجيلة ابنا انمار بن اراش أخى الازد بن الغوث وقد يقال انمار هو ابن نزار بن معد وليس بصحيح فأما الازد فبطن عظيم متسع وشعوب كثيرة فنهم بنو دوس من بنى نصر بن الازد وهو دوس بن عدثان بالثاء المثلثة ابن عبد

الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد بطن كبير ومنهم
كان جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وديارهم بنواحى عمان وكان بعد دوس
وجذيمة ملك بعمان فى اخوانهم بنى نصر بن زهران بن كعب كان منهم قبيل الاسلام
المستكبر بن مسعود بن الجرار بن عبد الله بن مغولة بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب
ابن عثمان بن نصر بن زهران والذى أدرك الاسلام منهم جيفر بن الجلندى بن كركر بن
المستكبر وأخوه عبد الله ملك عمان كتب اليهما النبى صلى الله عليه وسلم فأسلموا
واستعمل على نواحيهما عمرو بن العاصى ومن الازد ثم من بنى مازن بن الازد بنو عمرو
مزيقيا ابن عامر ويلقب ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البهلول ابن
ثعلبة بن مازن بن الازد وعمرو هذا وآباؤه كانوا ملوكا على بادية كهلان باليمن مع حمير
واستفحل لهم الملك من بعدهم وكانت أرض سبا باليمن لذلك العهد من أرفه البلاد
وأخصبها وكانت مدافع للسيول المنحدرة بين جبلين هنالك فضرب بينهما سدا بالصخر
والقار يحبس سيول العيون والامطار حتى يصرفوه من خروق فى ذلك السد على
مقدار ما يحتاجون اليه فى سقيهم ومكث كذلك ما شاء الله أيام حمير فلما تقلص ملكهم
وانحل نظام دولتهم وتغلب بادية كهلان على أرض سبا وانطلقت عليها الايدى
بالعبث والفساد وذهب الحفظة القائمون بأمر السد نذروا بخرابه وكان الذى نذر به عمرو
مزيقيا ملكهم لما رأى من اختلال أحواله ويقال ان أخاه عمران الكاهن أخبره ويقال
طريفة الكاهنة وقال السهيلى طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وهى طريفة بنت
الخير الحميرية اعهده (وقال ابن هشام) عن أبى زيد الانصارى انه رأى جرذا تحفر
السد فعلم أنه لا بقاء للسد مع ذلك فأجمع النقلة من اليمن وكاد قومه بأن أمر أصغر بنيه
أن يلطمه اذا أغلظ له ففعل فقال لا أقيم فى بلد يلطمنى فيها أصغر ولدى وعرض أمواله
فقال أشراف اليمن اغتنموا غضبة عمرو فاشتروا أمواله وانتقل فى ولده وولد ولده فقال
الازد لا نتخلف عن عمرو فتجشموا الرحلة وباعوا أموالهم وخرجوا معه وكان
رؤساءهم فى رحلتهم بنو عمرو مزيقيا وبنى اليهم من بنى مازن فصل الازد من بلادهم
باليمن الى الحجاز (قال السهيلى) كان فصولهم على عهد حسان بن تبان أسعد من
ملوك التبابعة واعهده كان خراب السد ولما فصل الازد من اليمن كان أول نزولهم
ببلاد عك ما بين زبيد وزمع وقتلوا ملك عك من الازد ثم افترقوا الى البلاد ونزل بنو نصر
ابن الازد بالشراة وعمان ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزيقيا بيثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو
بمر الظهران بمكة وهم فيما يقال خزاعة ومروا على ماء يقال له غسان بين زبيد وزمع
فكل من شرب منه من بنى مزيقيا سمى به والذين شربوا منه بنو مالك وبنو الحرث وبنو

جفنة وبنو كعب فكلهم يسمون غسان و بنو ثعلبة العنقاء لم يشربوا منه فلم يسموا به فمن ولد جفنة ملوك الشأم الذين يأتى ذكرهم ودولتهم بالشأم ومن ولد ثعلبة العنقاء الاوس والخزرج ملوك يثرب فى الجاهلية وسنذكرهم ومن بطن عمرو مزيقيا بنو افصى ابن حارثة بن عمرو ويقال انه افصى بن عامر بن قمعة بلا شك ابن الياس بن مضر (قال ابن حزم) فان كان أسلم بن افصى منهم فمن بنى أسلم بلا شك وبنو ابان وهو سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو وبنو العتيك من الازد عمران بن عمرو (وأما بجيلة) فبلادهم فى سروات البحرين والحجاز الى تبالة وقد افترقوا على الآفاق أيام الفتح فلم يبق منهم بمواطنهم الا القليل ويقدم الحاج منهم على مكة فى كل عام عليهم أثر الشظف ويعرفون من أهل الموسم بالسرو وأما حالهم لاول الفتح الاسلامى فمعروف ورجالاتهم مذكورة فمن بطون بجيلة قسر وهو مالك بن عبقر بن انمار وبنو احمس بن الغوث بن انمار (وأما بنو عريب) ابن زيد بن كهلان فمنهم طيئ والاشعريون ومذحج وبنو مرة وأربعتهم بنو أدد بن زيد بن يشجب بن عريب فأما الاشعريون فهم بنو اشعر وهو نبت بن أدد وبلادهم فى ناحية الشمال من زبيد وكان لهم ظهور أول الاسلام ثم افترقوا فى الفتوحات وكان لمن بقى منهم باليمن حروب مع ابن زياد لاول امارته عليها أيام المأمون ثم ضعفوا عن ذلك وصاروا فى عدد الرعايا (وأما بنو طيئ بن أدد) فكانوا باليمن وخرجوا منه على اثر الازد الى الحجاز ونزلوا سميرا وفيد فى جوار بنى أسد ثم غلبوهم على اجا وسلمى وهما جبلان من بلادهم فاستقروا بهما وافترقوا لاول الاسلام فى الفتوحات (قال ابن سعيد) ومنهم فى بلادهم الآن أمم كثيرة ملأوا السهل والجبل حجازا وشاما وعراقا يعنى قبائل طيئ هؤلاء وهم أصحاب الدولة فى العرب لهذا العهد فى العراق والشأم وبمصر منهم سنبس والثعالب بطنان مشهوران فسنبس ابن معاوية بن شبل بن عمرو بن الغوث بن طيئ ومعهم بحتر بن ثعل (قال ابن سعيد) ومنهم زبيد بن معن بن عمرو بن عس بن سلامان بن ثعل وهم فى برية سنجار والثعالب بنو ثعلبة بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن فطرة بن طيئ وثعلبة بن جدعا بن ذهل بن رومان (قال ابن سعيد) ومنهم بنو لام بن ثعلبة منازلهم من المدينة الى الجبلين وينزلون فى أكثر أوقاتهم مدينة يثرب والثعالب الذين بصعيد مصر من ثعلب بن عمرو بن الغوث بن طيئ (قال ابن حزم) لام بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعا ومن الثعالب بنو ثعلبة بن ذهل بن رومان وبجهة بنيامين والشأم بنو صخر ومن بطونهم غزية المرهوب صولتهم بالشأم والعراق وهم بنو غزية بن أفلت بن معبد بن عمرو بن عس بن سلامان بن ثعل وبنو غزية كثيرون وهم فى طريق الحاج بين العراق ونجد وكانت الرياسة على طيئ فى الجاهلية لبنى هنى بن عمرو بن الغوث

هنى بالفتح وسكون النون اه أبو الفدا

ابن

ابن طي وهم رمليون واخوتهم جبليون ومن ولده إياس بن قبيصة الذي أدال به كسرى
ابرويز النعمان المنذر حين قتله وأنزل طيا بالحيرة مكان لخم قوم النعمان وولى على
العرب منهم اياسا هذا وهو اياس بن قبيصة بن أبي يعفر بن النعمان بن حبيب بن الحرث
ابن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سعد بن هني فكانت لهم الرياسة الى حين انقراض
ملك الفرس ومن عقب اياس هذا بنو ربيعة بن علي بن مفرج بن بدر بن سالم بن قصة بن
بدر بن سميع ومن ربيعة شعب آل مراد وشعب آل فضل وآل فضل شعبان آل علي
وآل مهنا فعلي ومهنا ابنا فضل وفضل ومراد ابنا ربيعة وسميع الذين ينسبون
اليه من عقب قبيصة بن أبي يعفر ويزعم كثير من جهلة البادية انه الذي جاءت به
العباسة أخت الرشيد من جعفر بن يحيى زعما كاذبا لا أصل له وكانت الرياسة على طيء
أيام العبيديين لبني المفرج ثم صارت لبني مراد بن ربيعة وكلهم ورثوا أرض غسان
بالشأم وملكهم على العرب ثم صارت الرياسة لبني علي وبني مهنا ابني فضل بن ربيعة
اقتسموها مدة ثم انفرد بها لهذا العهد بنو مهنا الملوك على العرب الى هذا العهد بمشارف
الشأم والعراق وبرية نجد وكان ظهورهم لامر الدولة الايوبية ومن بعدهم من ملوك
الترك بمصر والشأم ويأتي ذكرهم والله وارث الارض ومن عليها (وأما مذحج) واسمه
مالك بن زيد بن أدد بن زيد بن كهلان ومنهم مراد واسمه يحابر بن مذحج ومنهم سعد
العشيرة بن مذحج بطن عظيم لهم شعوب كثيرة منهم جعفر بن سعد العشيرة وزبيد بن صعب
ابن سعد العشيرة ومن بطون مذحج النخع ورها ومسيلة وبنو الحرث بن كعب فأما النخع
فهو جسر بن عمرو بن علة بن جلد بن مذحج ومسيلة ابن عامر بن عمرو بن علة وأما رها فهو
ابن منبه بن حرب بن علة وبقي من مذحج وبرية يجعون مع احياء طيء في جملة أيام بني مهنا
مع العرب بالشأم زمن احلافهم وأكثرهم من زبيد وأما بنو الحرث فالحرث أبوهم ابن
كعب بن علة وديارهم بنواحي نجران يجاورون بها بني ذهل بن مزيقيا من الازد وبني
حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وكان نجران قبلهم لجرهم ومنهم
كان ملكها الافعى الكاهن الذي حكم بين ولد نزار بن معد لما تنافروا اليه بعد موت
نزار واسمه الغلس بن عمرو بن همدان بن مالك بن منتاب بن زيد بن وائل بن حمير وكان
داعية لسليمان عليه السلام بعد ان كان واليا لبلقيس على نجران وبعثته الى سليمان
فصدق وآمن وأقام على دينه بعد موته ثم نزل نجران بنو الحرث بن كعب بن علة بن
جلد بن مذحج فغلبوا عليها بني الافعى ثم خرجت الازد من اليمن فمروا بهم وكانت بينهم
حروب وأقام من أقام في جوارهم من بني نصر بن الازد وبني ذهل بن مزيقيا واقتسموا
الرياسة فنجران معهم وكان من بني الحرث بن كعب هؤلاء المذحجيين بنو الزياد واسمه

يزيد بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن كعب بن الحرث وهم بيت مذحج وملوك نجران وكانت رياستهم فى عبد المدان بن الديان وانتهت قبيل البعثة الى يزيد بن عبد المدان ووفد أخوه عبد الحجر بن عبد المدان على النبى صلى الله عليه وسلم على يد خالد بن الوليد وكان ابن أخيهم زياد بن عبد الله بن عبد المدان خال السفاح وولاه نجران واليمامة (وقال ابن سعيد) ولم يزل الملك بنجران فى بنى عبد المدان ثم فى بنى أبى الجواد منهم وكان منهم فى المائة السادسة عبد القيس بن أبى الجواد ثم صار الامر لهذا العهد الى الاعاجم شأن النواحى كلها بالمشرق ثم من بطون الحرث بن كعب بنو معقل وهو ربيعة بن الحرث بن كعب وقد يقال ان المعقل الذين هم بالمغرب الاقصى لهذا العهد انما هم من هذا البطن وليسوا من معقل بن كعب القضاعيين ويؤيد هذا أن هؤلاء المعقل جميعا ينتسبون الى ربيعة وربيعة اسم معقل هذا كما رأيت والله تعالى أعلم (وأما بنو مرة بن أدد اخوة طى ومذحج والاشعريين فهم أبطن كثيرة وتنتهى كلها الى الحرث ابن مرة مثل خولان ومعافر ولخم وجذام وعاملة وكندة فأما معافر فهم بنو يعفر بن مالك بن الحرث بن مرة وافترقوا فى الفتوحات وكان منهم المنصور بن أبى عامر صاحب هشام بالاندلس وأما خولان واسمه أفكل بن عمرو بن مالك وعمرو أخو يعفر وبلادهم فى جبال اليمن من شرقيه وافترقوا فى الفتوحات وليس منهم اليوم ببرية الا باليمن وهم لهذا العهد وهمدان أعظم قبائل العرب باليمن ولهم الغلب على أهله والكثير من حصونه وأما لخم واسمه مالك بن عدى بن الحرث بن مرة فبطن كبير متسع ذو شعوب وقبائل منهم الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم ومن أكبرهم بنو نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عمم بن انمارة بن لخم ويقال نمارة وهم رهط آل المنذر وحافده عمرو بن عدى بن نصر هو ابن أخت جذيمة الوضاح الذى أخذ بثاره من الزباء قاتلته وولى الملك على العرب للاكاسرة بعد خاله جذيمة وأنزلوه بالحيرة حسبما يأتى الخبر عن ملكه وملك بنيه ومن شعوب بنى لخم هؤلاء كان بنو عباد ملوك اشبيلية ويأتى ذكرهم وأما جذام واسمه عمرو بن عدى أخو لخم بن عدى فبطن متسع له شعوب كثيرة مثل غطفان وأمصى وبنو حرام بن جذام وبنو ضبيب وبنو مخرمة وبنو بعجة وبنو نفاثة وديارهم حوالى ايلة من أول أعمال الحجاز الى الينبع بن أطراف يثرب وكانت لهم رياسة فى معان وما حولها من أرض الشأم لبنى النافرة من نفاثة ثم لفروة ابن عمرو بن النافرة منهم وكان عاملا للروم على قومه وعلى من كان حوالى معان من العرب وهو الذى بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه وأهدى له بغلة بيضاء وسمع بذلك قيصر فأغرى به الحارث بن أبى شمر الغسانى ملك غسان فأخذه وصلبه

بفلسطين و بقيتهم اليوم فى مواطنهم الاولى فى شعبين من شعو بهم يعرف أحدهما بنو
عائذ وهم ما بين بلبيس من أعمال مصر الى عقبة ايلة الى الكرك من ناحية فلسطين وتعرف
الثانية بنو عقبة وهم من الكرك الى الازلم من برية الحجاز وضمان السابلة ما بين مصر
والمدينة النبوية الى حدود غزة من الشأم عليهم وغزة من مواطن جرم احدى بطون
قضاعة كما مرّ وبافريقية بقية لهذا العهد منهم وبرية كبيرة ينتجعون مع ذياب بن سليم
بنواحى طرابلس (وأمّا عاملة) واسمه الحرث بن عدى وهم اخوة لخم وجذام واغا سمى
الحرث عاملة بامّه القضاعية وهم بطن متسع ومواطنهم ببرية الشأم (وأمّا كندة) واسمه
ثور بن عفير بن عدى وعفير أخو لخم وجذام وتعرف كندة الملوك لانّ الملك كان لهم على
بادية الحجاز من بنى عدنان كما نذكره وبلادهم بجبال اليمن مما يلى حضرموت ومنها دمون
التى ذكرها امرؤ القيس فى شعره و بطونهم العظيمة ثلاثة معاوية بن كندة ومنه الملوك
بنو الحرث بن معاوية الاصغر ابن ثور بن مرتع بن معاوية والسكون وسكسك وابنهما
أشرش بن كندة ومن السكون بطن تجيب وهم بنو عدى و بنو سعد بن أشرش بن شبيب
ابن السكون وتجيب اسم أمّهما وكان للسكون ملك بدومة الجندل وكان عليها عبد
المغيث بن أكيدر بن عبد الملك بن عبد الحق بن أعى بن معاوية بن حلاوة بن امامة بن
شكامة بن شبيب بن السكون بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك خالد
ابن الوليد فجاء به أسيرا وحقن صلى الله عليه وسلم دمه وصالحه على الجزية وردّه الى
موضعه ومن معاوية بن كندة بنو حجر بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن كندة منهم حجر
آكل المرار ابن عمرو بن معاوية وهو حجر أبو الملوك ابن كندة الذين يأتى ذكرهم والحرث
الولادة أخو حجر وكان من عقبه الخارجين باليمن المسلمين طالب الحق وكان أباضيا
وسيأتى ذكره ومنهم الاشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية وجبلة بن عدى بن ربيعة
ابن معاوية بن الحرث الاكبر جاهلى اسلامى وابنه محمد بن الاشعث وابنه عبد الرحمن بن
الاشعث القائم على عبد الملك والحجاج وهو مشهور وابن عمهم أيضا ابن عدى وهو الادمر
ابن عدى بن جبلة له صحبة فيما يقال وهو الذى قتله معاوية على الثورة بأخيه زياد
وخبره معروف (هذه قبائل اليمن من قحطان) استوفينا ذكر بطونهم وأنسابهم
ونرجع الآن الى ذكر من كان الملك منهم بالشأم والحجاز والعراق حسبما نقصه والله تعالى
المعين بكرمه ومنه لا رب غيره ولا خير الا خيره

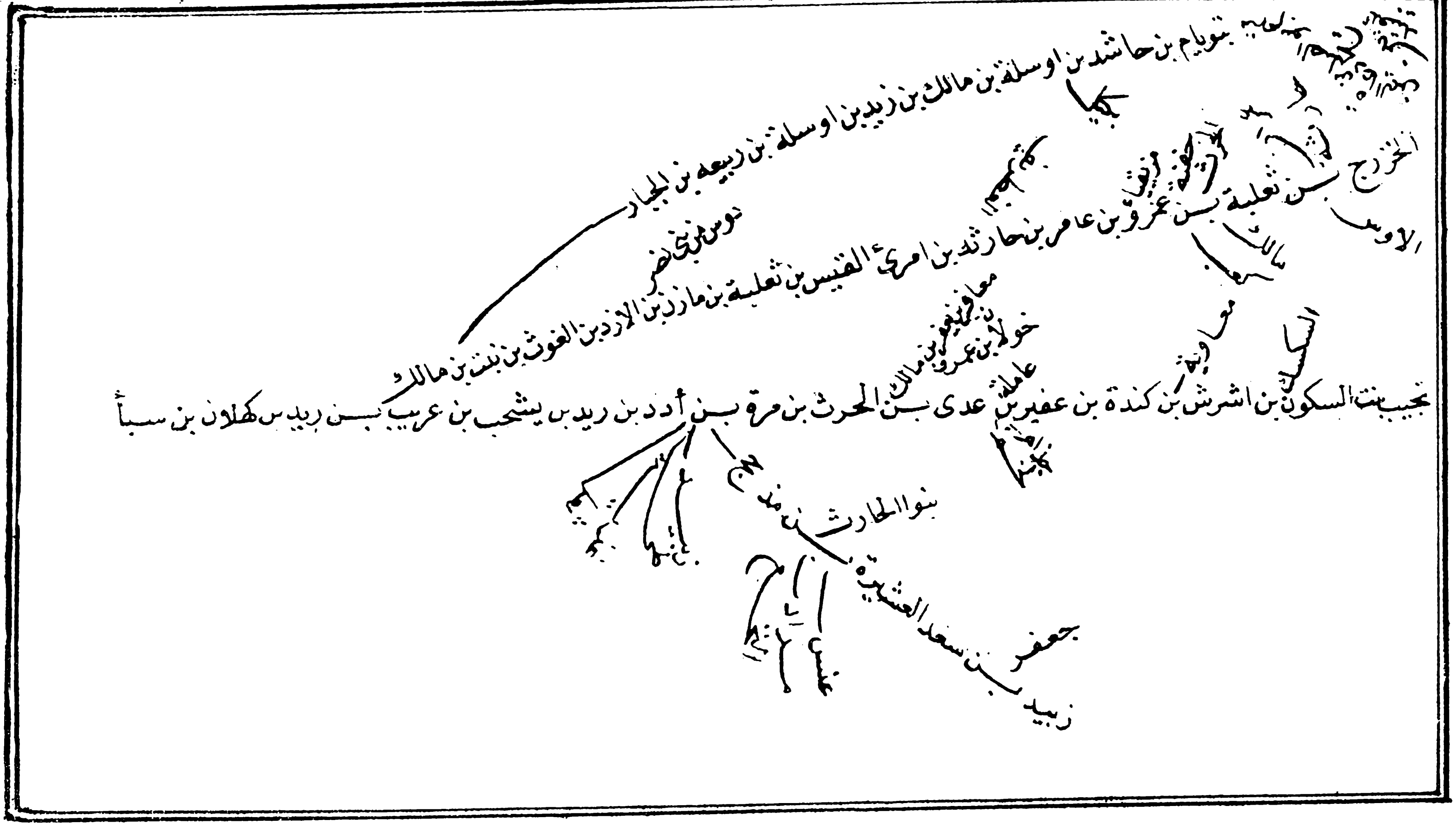
تجيب بنت السكون بن اشرش بن كندة بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ
الاوس
الخزرج بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك
بن حاشد بن اوسلة بن مالك بن زيد بن اوسلة بن ربيعة بن الخيار
خولان بن عمرو بن مالك
عاملة
معاوية
السكاسك
بنوا الحارث بن مذحج
زبيد بن سعد العشيرة
جعفر

(الخبر عن ملوك الحيرة من آل المنذر من هذه الطبقة وكيف انساق الملك اليهم عمن قبلهم وكيف صار الى طيئ من بعدهم)

أما أخبار العرب بالعراق فى الجيل الاول وهم العرب العاربة فلم يصل الينا تفاصيلها وشرح حالها الا أن قوم عاد والعمالقة ملكوا العراق والمستند فى بعض الاقوال أن الضحاك بن سنان منهم كما مر وأما فى الجيل الثانى وهم العرب المستعربة فلم يكن لهم به مستند وانما كان ملكهم به بدويا ورياستهم فى أهل الظواعن وكان ملك العرب كما مر فى التبابعة من أهل اليمن وكانت بينهم وبين فارس حروب وربما غلبوهم على العراق وملكوه أو بعضه كما مر لكن اليمن لم يغلبوا ثانيا على ما ملكوا منه وقد مر ايقاع بختنصر واثخانه فيهم ما تقدم وكان فى سواد العراق وأطراف الشأم والجزيرة الارمانيون من بنى إرم بن سام ومن كان من بقية عساكر ابن تبع من جعفر طيئ وكلب وتميم وغيرهم من جرهم ومن نزل معهم بعد ذلك من تنوخ وعمارة بن لخم وقنص بن معد ومن اليهم كما قدمناه ذكر ذلك وكان ما بين الحيرة والفرات الى ناحية الانبار موطن لهم وكانوا يسمون عرب الضاحية وكان أول من ملك منهم فى زمن الطوائف مالك بن فهم بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن قضاعة وكان منزله مما يلى الانبار وملك من بعده أخوه عمرو بن فهم ثم ملك من بعدهما جذيمة الابرش ثنتى عشرة سنة وقد تقدم انه صهرهما وان مالك بن زهير بن عمرو بن فهم زوجه أخته وصاروا حلفاء مع الازد من قوم جذيمة ونسب جذيمة فى الازد الى بنى زهران ثم الى دوس بن عدثان بن عبد الله ابن زهران وهو جذيمة بن ملك بن فهم بن غنم بن دوس هكذا قال ابن الكلبى ويقال انه من وبار بن أميم بن لاوذ بن سام وكان بنو زهران من الازد خرجوا قبل خروج مزيقيا من اليمن ونزلوا بالعراق وقيل ساروا من اليمن مع أولاد جفنة بن مزيقيا فلما تفرق الازد على المواطن نزل بنو زهران هؤلاء بالشراة وعمان وصار لهم مع الطوائف ملك وكان مالك ابن فهم هذا من ملوكهم وكان بشاطئ الفرات من الجانب الشرقى عمرو بن الظرب بن حسان بن أذينة من ولد السميدع بن هوثر من بقايا العمالقة فكان عمرو بن الظرب على مشارف الشأم والجزيرة وكان منزله بالمضيق بين الخابور وقرقيسا فكانت بينه وبين مالك ابن فهم حروب هلك عمرو فى بعضها وقامت بملكه من بعده ابنته الزباء بنت عمرو واسمها نائلة عند الطبرى وميسون عند ابن دريد (قال السهيلى) ويقال ان الزباء الملكة كانت من ذرية السميدع بن هوثر من بنى قطورا أهل مكة وهو السميدع بن مرثد بالثاء المثلثة ابن لاى بن قطور بن كركى بن عملاق وهى بنت عمرو بن أذينة بن الظرب بن حسان وبين حسان هذا والسميدع آباء كثيرة ليست بصحيحة لبعد زمن الزباء من زمن

السميدع انتهى كلام السهيلي ولم تزل الحرب بين مالك بن فهم وبين الزباء بنت عمرو الى ان ألجأها الى اطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما في أيديهم (قال أبو عبيدة) وهو أول ملك كان بالعراق من العرب وأول من نصب المجانيق وأوقد الشموع وملك ستين سنة ولما هلك قام بأمره من بعده جذيمة الوضاح ويقال له الابرش وكان يكنى بأبي مالك وهو منادم الفرقدين (قال أبو عبيدة) كان جذيمة بعد عيسى بثلاثين سنة فملك ازمان الطوائف خمسا وسبعين سنة وأيام اردشير كلها خمسة عشر سنة وثماني سنين من أيام سابور وكان بينه وبين الزباء سلم وحرب ولم تزل تحاول الثار منه بأبيها حتى تحيلت عليه وأطمعته في نفسها فخطبها وأجابته وأجمع المسير اليها وأبى عليه وزيره قصير بن سعد فعصاه ودخل اليها واقيته بالجنود وأحس بالشر فنجا قصير ودخل جذيمة الى قصرها فقطعت رواهشه وأجرت دمه الى ان هلك في حكاية منقولة في كتب الاخبار بين (قال الطبرى) وكان جذيمة من أفضل ملوك العرب رأيا وأبعدهم مغارا وأشدهم حزما وأول من استجمع له الملك بأرض العراق وسرى بالجيوش وكان به برص فكنوا عنه بالوضاح اجلالا له وكانت منازله بين الحيرة والانبار وهيت ونواحيها وعين التمر واطراف البر الى العمق والقطقطانية وخفية وكانت تجبى اليه الاموال وتفد اليه الوفود وغزا في بعض الايام طسما وجديسا في منازلهم باليمامة ووجد حسان بن تبع قد أغار عليهم فانكفا هو راجعا بمن معه وأتت خيول حسان على سرايا فأجاحوها وكان أكثر غزو جذيمة للعرب العاربة وكان قد تكهن وادعى النبوة وكانت منازل إياد بعين اباغ سميت باسم رجل من العمالقة نزل بها وكان جذيمة كثيرا ما يغزوهم حتى طلبوا مسالمته وكان بينهم غلام من لخم من بني أختهم وكانوا اخوالا له وهو عدى بن نصر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن مسعود بن مالك بن عمرو بن نمارة بن لخم وكان له جمال وظرف وطلبه منهم جذيمة فامتنعوا من تسليمه اليه فألح عليهم بالغزو وبعثت اياد من سرق لهم صنمين كانا عند جذيمة يدعوبهما ويستسقى بهما وعرفوه أن الصنمين عندهم وانهم يردونهما بشريطة رفع الغزو عنهم فأجابهم الى ذلك بشريطة أن يبعثوا مع الصنمين عدى بن نصر فكان ذلك ولما جاءه عدى بن نصر استخلصه لنفسه وولاه شرابه وهويته رقاش أخته فراسلته فدافعها بالخشية من جذيمة فقالت له اخطبني منه اذا أخذت الخمر منه وأشهد عليه القوم ففعل وأعرس بها من ليلته وأصبح مضرجا بالخلوق وراب جذيمة شأنه ثم أعلم بما كان منه فعض على يديه أسفا وهرب عدى فلم يظهر له أثر ثم سألها في أبيات شعر معروفة فأخبرته بما كان منه فعرف عذرها وكف وأقام عدى في اخواله إياد الى ان هلك وولدت رقاش منه غلاما وسمته

عمرا وربي عند خاله جذيمة وكان يستظرفه ثم استهوته الجن فغاب وضرب له جذيمة في الآفاق الى ان رده عليه وافدان من العتقا ثم من قضاعة وهما مالك وعقيل ابنا فارج بن مالك بن العنس اهديا له طرفا ومتاعا ولقيا عمرا بطريقهما وقد ساءت حاله وسألاه فأخبرهما باسمه ونسبه فأصلحا من شانه وجاآ به الى جذيمة بالحيرة فسر به وسرت أمه وحكم الرجلين فطلبا منادمته فأسعفهما وكانا ينادمانه حتى ضرب المثل بهما وقيل ندماني جذيمة والقصة مبسوطة في كتب الاخباريين بأكثر من هذا (قال الطبري) وكان ملك العرب بأرض الحيرة ومشارف الشأم عمرو بن ظرب بن حسان بن أذينة بن السميدع بن هوبر العملاقي فكانت بينه وبين جذيمة حرب قتل فيها عمرو بن الظرب وفضت جموعه وملكت بعده بنته الزبا واسمها نائلة وجنودها بقايا العمالقة من عاد الاولى ومن نهد وسليح ابني حلوان ومن كان معهم من قبائل قضاعة وكانت تسكن على شاطئ الفرات وقد بنت هنالك قصرا وتربع عند بطن المجاز وتصيف بتدمر ولما استحكم لها الملك أجمعت أخذ الثار من جذيمة بأبيها فبعثت اليه توهمه الخطبة وانها امرأة لا يليق بها الملك فيجمع ملكها الى ملكه فطمع في ذلك ووافقه قومه وأبى عليه منهم قصير بن سعد بن عمرو بن جذيمة بن قيس بن أربى بن نمارة بن لخم وكان حازما ناصحا وحذره عاقبة ذلك فعصاه واستشار ابن اخته عمرو بن عدي فوافقه فاستخلفه على قومه وجعل على خيوله عمرو بن عبد الجن وسار هو على غربي الفرات الى أن نزل رحبة مالك ابن طوق وأتته الرسل منها بالالطاف والهدايا ثم استقبلته الخيول فقال له قصير ان أحاطت بك الخيول فهو الغدر فاركب فرسك العصا وكانت لا تجارى فأحاطت به الخيول ودخل جذيمة على الزبا فقطعت رواهشه فسال دمه حتى نزف ومات وقدم قصير على عمرو بن عدي وقد اختلف عليه قومه ومال جماعة منهم الى عمرو بن عبد الجن فأصلح أمرهم حتى أنقادوا واجتمعوا لعمرو بن عدي وأشار عليه بطلب الثار من الزبا بخاله جذيمة وكانت الكاهنة قد عرفتها بملكها وأعطتها علامات عمرو وحذرته وبعثت رجلا مصورا يصور لها عمرا في جميع حالاته فسار اليه متنكرا واختلط بحشمه وجاء اليها بصورته فاستثبتته وتيقنت أن مهلكها منه واتخذت نفقا في الارض من مجلسها الى حصن داخل مدينتها وعمد عمرو الى قصير فجدع أنفه بمواطأة منه على ذلك فلحق بالزبا يشكو ما أصابه من عمرو وانه اتهمه بمداخلة الزبا في أمر خاله جذيمة وما رأيت بعد ما فعل بي أنكى له من أن أكون معك فأكرمته وقربته حتى اذا رضي منها من الوثوق به أشار عليها بالتجارة في طرف العراق وأمتعته فأعطته مالا وعيرا وذهب الى العراق ولقي عمرو بن عدي بالحيرة فجهزه بالطرف والامتعة كما يرضيها وأتاها بذلك فازدادت به

ونوقها وجهزته بأكثر من الاولى ثم عاد الثالثة وحمل بغاة الجند من أصحاب عمرو في الغرائر على الجمال وعمرو فيهم وتقدم فبشرها بالعير وبكثرة ما حمل اليها من الطرف فخرجت تنظر فانكرت ما رأته في الجمال من التكارد ثم دخلت العير المدينة فلما توسطت انيخت وخرج الرجال وبادر عمرو الى النفق فوقف عنده ووضع الرجال سيوفهم في أهل البلد وبادرت الزبا الى النفق فوجدت عمرا قائما عنده فلحمها بالسيف وماتت وأصاب ما أصاب من المدينة وانكفا راجعا (قال الطبرى) وعمرو بن عدى أول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب وأول من تجده أهل الحيرة في كتبهم من ملوك العرب بالعراق واليه ينسبون وهم ملوك آل نصر ولم يزل عمرو بن عدى ملكا حتى مات وهو ابن مائة وعشرين سنة مستبدا منفردا يغزوهم ويغنم وتفد عليه الوفود ولا يدين الملوك الطوائف ولا يدينون له حتى قدم اردشير بن بابك في أهل فارس (قال الطبرى) وانما ذكرنا في هذا الموضع أمر جذيمة وابن أخته عمرو بن عدى لما قدمناه عند ذكر ملوك اليمن وأنهم لم يكن لهم ملك مستفحل وانما كانوا طوائف على المخاليف يغير كل واحد على صاحبه اذا استغفله ويرجع خوف الطلب حتى كان عمرو بن عدى فاتصل له ولعقبه الملك على من كان بنواحى العراق وبادية الحجاز بالعرب فاستعمله ملوك فارس على ذلك الى آخر أمرهم وكان أمر آل نصر هؤلاء ومن كان من ولاة الفرس وعمالهم على العرب معروفا مثبتا عندهم في كنائسهم وأشعارهم (وقال هشام بن الكلبى) كنت أستخرج أخبار العرب وأنسابهم وأنساب آل نصر بن ربيعة ومبالغ أعمار من ولى منهم لآل كسرى وتاريخ نسبهم من كتبهم بالحيرة وأما ابن اسحق فذكر في آل نصر ومصيرهم الى العراق أن ذلك كان بسبب الرؤيا التي رآها ربيعة بن نصر وعبرها الكاهنان شق وسطيح وفيها أن الحبشة يغلبون على ملكهم باليمن قال فجهز بنيه وأهل بيته الى العراق بما يصلحهم وكتب لهم الى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ فأسكنهم الحيرة ومن بقية ربيعة بن نصر كان النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر وقد يقال ان المنذر من أعقاب ساطرون ملك الحضر من تنوخ قضاعة رواه ابن اسحق من علماء الكوفة ورواه عن جبير بن مطعم قال لما أتى عمر رضى الله عنه بسيف النعمان دعا بجبير بن مطعم وكان أنسب قريش لقريش والعرب تعلمه من أبى بكر رضى الله عنه فسلحه اياه ثم قال ممن كان النعمان يا جبير قال كان من اسلاف قنص ابن معد (قال السهيلى) كان ولد قنص بن معد انتشروا بالحجاز فوقعت بينهم وبين بنى أبيهم حرب وتضايق بالبلاد وأجدبت الارض فساروا نحو سواد العراق وذلك في أيام ملوك الطوائف فقاتلهم الاردوانيون وبعض ملوك الطوائف وأجلوهم عن السواد

وقتلوهم

وقتلوهم الا أشلاء لحقت بقبائل العرب ودخلوا فيهم فانتسبوا اليهم (قال الطبرى) حين سأله عمر عن النعمان قال كانت العرب تقول من اشلاء قنص بن معد وهم من ولد عجم ابن قنص الا أن الناس صحفوا عجم وجعلوا مكانه لخم (قال ابن اسحق) وأما سائر العرب فيقولون النعمان بن المنذر رجل من لخم ربى بين ولد ربيعة بن نصر اه ولما هلك عمرو بن عدى ولى بعده على العرب وسائر من ببادية العراق والحجاز والجزيرة امرؤ القيس بن عمرو بن عدى ويقال له البدء وهو أول من تنصر من ملوك آل نصر وعمال الفرس وعاش فيما ذكر هشام بن الكلبى مائة وأربعة عشر سنة منها أيام سابور ثلاثا وعشرين سنة وأيام هرمز بن سابور سنة واحدة وأيام بهرام بن هرمز ثلاث سنين وأيام بهرام بن بهرام ثمانى عشرة سنة ومن أيام سابور سبعون سنة وهلك لعهده فولى مكانه ابنه عمرو بن امرئ القيس البدء فأقام فى ملكه ثلاثين سنة بقية أيام سابور بن سابور ثم ولى مكانه أوس بن قلام العمليقى فيما قال هشام بن محمد وهو من بنى عمرو بن عملاق فأقام فى ولايته خمس سنين ثم سار به جحجبا بن عتيك بن لخم فقتله وولى مكانه ثم هلك فى عهد بهرام بن سابور وولى من بعده امرؤ القيس بن عمرو خمسا وعشرين سنة وهلك أيام يزدجرد الاثيم فولى مكانه ابنه النعمان بن امرئ القيس وأمه شقيقة بنت ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو صاحب الخورنق ويقال ان سبب بنائه اياه أن يزدجرد الاثيم دفع اليه ابنه بهرام جور ليربيه وأمره ببناء هذا الخورنق مسكنا له وأسكنه اياه ويقال ان الصانع الذى بناه كان اسمه سنمار وانه لما فرغ من بنائه ألقاه من أعلاه فمات من أجل محاورة وقعت اختلف الناس فى نقلها والله أعلم بصحتها وذهب ذلك مثلا بين العرب فى قبح الجزاء ووقع فى أشعارهم منه كثير وكان النعمان هذا من أفحل ملوك آل نصر وكانت له سنانان احداهما للعرب والاخرى للفرس وكان يغزو بهما بلاد العرب بالشام ويدوخها وأقام فى ملكه ثلاثين سنة ثم زهد وترك الملك ولبس المسوح وذهب فلم يوجد له أثر (قال الطبرى) وأما العلماء بأخبار الفرس فيقولون ان الذى تولى تربية بهرام هو المنذر بن النعمان بن امرئ القيس دفعه اليه يزدجرد الاثيم لاشارة كانت عنده فيه من المنجمين فأحسن تربيته وتأديبه وجاءه بمن يلقنه الخلال من العلوم والآداب والفروسية والنقابة حتى اشتمل على ذلك كله بمارضيه ثم رده الى أبيه فأقام عنده قليلا ولم يرض بحاله ووفد على أبيه وافد قيصر وهو أخوه قياودس فقصده بهرام أن يسأل له من أبيه الرجوع الى بلاد العرب فرجع ونزل على المنذر ثم هلك يزدجرد فاجتمع أهل فارس وولوا عليهم شخصا من ولد اردشير وعدلوا عن بهرام لمرباه بين العرب وخلوه عن آداب العجم وجهز المنذر العساكر لبهرام لطلب ملكه وقدم ابنه النعمان فحاصر مدينة

الملك ثم جاء على أثره بعساكر العرب وبهرام معه فأذعن له فارس وأطاعوه واستوهب المنذر ذنوبهم من بهرام فعفا عنهم واجتمع أمره ورجع المنذر الى بلاده وشغل باللهو وطمع فيه الملوك حوله وغزاه خاقان ملك الترك فى خمسين ألفا من العساكر وسار اليه بهرام فانتهى الى اذربيجان ثم الى ارمينية ثم ذهب يتصيد وخلف أخوه نرسى على العساكر فرماه أهل فارس بالجبن وانه خار عن لقاء الترك فراسلوا خاقان فى الصلح على مارضاه فرجع عنهم وانتهى الخبر بذلك الى بهرام فسار فى اتباعه وبيته فانفض بعسكره وقتله بيده واستولى بهرام على مافى العساكر من الاثقال والذرارى وظفر بتاج خاقان واكليله وسيفه بما كان فيه من الجواهر واليواقيت وأسر زوجته وغلب على ناحية من بلاده فولى عليها بعض مرازبته وأذن له فى الجلوس على سرير الفضة وأغزى ماوراء النهر فدانوا بالجزية وانصرف الى اذربيجان فجعل سيف خاقان واكليله معلقا ببيت النار وأخدمه خاتون امرأة خاقان ورفع الخراج عن الناس ثلاث سنين شكرا لله تعالى على النصر وتصدق بعشرين ألف ألف درهم مكررة مرتين وكتب بالخبر الى النواحى وولى أخاه نرسى على خراسان واستوزر له مهرنرسى بن بدارة بن فرخزاد ووصل الطبرى نسبه من هنا بعد أربعة فكان رابعهم أشك بن دارا وأغزى بهرام أرض الروم فى أربعين ألفا فانتهى الى القسطنطينية ورجع (قال هشام بن الكلبى) ثم جاء الحرث ابن عمرو بن حجر الكندى فى جيش عظيم الى بلاد معد والحيرة وقد ولاه تبع بن حسان ابن تبع فسار اليه النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة وقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وانهزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الاكبر وأمه ماء السماء امرأة من اليمن وتشتت ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكونه وقال غير هشام ابن الكلبى ان النعمان الذى قتله الحرث هو ابن المنذر بن النعمان وأمه هند بنت زيد مناة بن زيد الله بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن شيبان وهو الذى أسرته فارس ملك عشرين سنة منها فى أيام فيروز بن يزدجرد عشر سنين وأيام بلاوش بن يزدجرد أربع سنين وفى أيام قباذ بن فيروز ست سنين (قال هشام بن محمد الكلبى) ولما ملك الحرث بن عمرو ملك آل النعمان بعث اليه قباذ يطلب لقاءه وكان مضعفا فجاءه الحرث وصالحه على أن لا يجاوز بالعرب الفرات ثم استضعفه فأطلق العرب للغارة فى نواحى السواد وراء الفرات فسأله اللقاء بابنه واعتذر اليه اشطاط العرب وانه لا يضبطهم الا المال فاقطعه جانبا من السواد فبعث الحرث الى ملك اليمن تبع يستنهضه بغزو فارس فى بلادهم ويخبره بضعف ملكهم فجمع وسار حتى نزل الحيرة وبعث ابن أخيه شمرا ذا الجناح الى قباذ فقاتله واتبعه الى الرى فقتله ثم سار شمر الى خراسان وبعث تبع ابنه

حسان الى الصغد وأمرهما معا أن يدوخا أرض الصين و بعث ابن أخيه يعفر الى الروم فحاصر القسطنطينية حتى أعطوا الطاعة والاتاوة وتقدم الى رومة فحاصرها ثم أصابهم الطاعون ووهنوا فوثب عليهم الروم فقتلوهم جميعا وتقدم شمر الى سمرقند فحاصرها واستعمل الحيلة فيها فملكها ثم سار الى الصين وهزم الترك ووجد أخاه حسان قد سبقه الى الصين منذ ثلاث سنين فأقاما هنالك احدى وعشرين سنة الى أن هلك قال والصحيح المتفق عليه انهما رجعا الى بلادهما بما غنماه من الاموال والذخائر وصنوف الجواهر والطيوب وسار تبع حتى قدم مكة ونزل شعب حجاز وكانت وفاته باليمن بعد ان ملك مائة وعشرين سنة ولم يخرج أحد بعده من ملوك اليمن غازيا ويقال انه دخل في دين اليهود للاحبار الذين خرجوا معه من يثرب (وأما ابن اسحق) فعنده أن الذى سار الى المشرق من التبابعة تبع الاخير وهو تبان أسعد أبو كرب (قال هشام بن محمد) وولى أنوشروان بعد الحرث بن عمرو المنذر بن النعمان الذى أفات يوم قتل أبوه ونزل الحيرة وأبوه هو النعمان الاكبر فلما قوى سلطان أنوشروان واشتد أمره بعث الى المنذر فملكه الحيرة وما كان يليه الحرث بن عمرو آكل المرار فلم يزل كذلك حتى هلك (قال) وملك العرب من قبل الفرس بعد الاسود بن المنذر أخوه المنذر بن المنذر وأمه ماوية بنت النعمان سبع سنين ثم ملك بعده النعمان بن الاسود بن المنذر وأمه أم الملك أخت الحرث بن عمرو أربع سنين ثم استخلف أبو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدى بن الذميل بن ثور بن أسد بن أرى بن عمارة بن لخم ثلاث سنين ثم ملك المنذر بن امرئ القيس وهو ذو القرنين لظفيرتين كانتا له من شعره وأمه ماء السماء بنت عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر بن الضبيب بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط فملك تسعا وأربعين سنة ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر وأمه هند بنت الحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار ست عشرة سنة ولثمان سنين من ملكه كان عام الفيل الذى ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولى عمرو بن هند شقيقه قابوس أربع سنين منها أيام أنوشروان وثلاثة أيام ابنه هرمز ثم ولى بعده أخوهما المنذر أربع سنين ثم ولى بعده النعمان بن المنذر وهو أبو قابوس اثنين وعشرين سنة منها ثمان سنين أيام هرمز وأربع عشرة أيام ابرويز وفى أيام النعمان هذا اضمحل ملك آل نصر بالجزيرة وعليه انقرض وهو الذى قتله كسرى ابرويز وأبدل منه فى الولاية على الحيرة والعرب باياس بن قبيصة الطائى ثم رد رياسة الحيرة لمرازبة فارس الى أن جاء الاسلام وذهب ملك فارس وكان الذى دعا ابرويز الى قتله سعاية زيد بن عدى العبادى فيه عند ابرويز بسبب أن النعمان قتل اباه عدى بن زيد وسياقة الخبر عن ذلك ان عدى بن زيد كان من تراجمة ابرويز وكان

سبب قتل النعمان أن أباه وهو زيد بن حماد بن أيوب بن محروب بن عامر بن قبيصة بن
امرئ القيس بن زيد مناة والد عدي هذا كان جميلا شاعرا خطيبا وقارئا كتاب العرب
والفرس وكانوا أهل بيت يكونون مع الاكاسرة ويقطعونهم القطائع على أن يترجموا
عندهم عن العرب وكان المنذر بن المنذر الملك جعل ابنه النعمان في حجر عدي فأرضعه
أهل بيته وربله قوم من أشراف الحيرة ينسبون الى لخم ويقال لهم بنو مرينا وكان
للمنذر بن المنذر عشرة سوى النعمان يقال لهم الاشاهب لجمالهم وكان النعمان من
بينهم أحمر أبرش قصيرا وأمه سلمى بنت وائل بن عطية من أهل فدك كانت أمة للحرث بن
حصن بن ضمضم بن عدي بن جناب بن كلب وكان قابوس بن المنذر الاكبر عم النعمان
بعث الى أنوشروان بعدي بن زيد واخوته فكانوا في كتابه يترجمون له فلما مات المنذر
أوصى على ولده اياس بن قبيصة الطائي وجعل أمره كله بيده فأقام على ذلك شهرا ونظر
أنوشروان فيمن يملكه على العرب وشاور عدي بن زيد واستنصحه في بني المنذر فقال
بقيتهم في بني المنذر بن المنذر فاستقدمهم كسرى وانزلهم على عدي وكان هواه مع
النعمان فجعل يرى اخوته تفضيلهم عليه ويقول لهم ان أشار عليكم كسرى بالملك
وبمن يكفوه أمر العرب تكفلوا بشأن ابن أخيكم النعمان ويسر للنعمان ان سأله
كسرى عن شأن اخوته أن يتكفله ويقول ان عجزت عنهم فأنا عن سواهم أعجز وكان مع
أخيه الاسود بن المنذر رجل من بني مرينا الذين ربوهم اسمه عدي بن أوس بن مرينا
فنصحه في عدي وأعلمه أنه يغشه فلم يقبل ووقف كسرى على مقالاتهم فمال الى النعمان
وملكه وتوجه بقيمة ستين ألف دينار ورجع الى الحيرة ملكا على العرب وعدي بن أوس
في خدمته وقد أضمر السعاية بعدي بن زيد فكان يظهر الثناء عليه ويتواصى به مع
أصحابه وأن يقولوا مثل قوله الا أنه يستصغر النعمان ويزعم أنه ملكه وانه عامله حتى
أسفوه بذلك وبعث اليه في الزيارة فأتاه وحبسه ثم ندم وخشي عاقبة اطلاقه فجعل عنه
ثم خرج النعمان الى البحرين وخالفه جفنة ملك غسان الى الحيرة وغار عليها ونال منها
وكان عدي بن زيد كتب الى أخيه عند كسرى يشعره بطلب الشفاعة من كسرى الى
النعمان فجاء الشفيع الى الحيرة وبها خليفة النعمان وجاء الى عدي فقال له اعطني
الكتاب أبعثه أنا ولازمني أنت هنا لئلا أقتل وبعث أعداؤه من بني بقيله الى النعمان
بأن رسول كسرى دخل عنده فبعث من قتله فلما وفد وافد كسرى في الشفاعة أظهر
له الاجابة وأحسن له بأربعة آلاف دينار وجارية وأذن له أن يخرجه من محبسه فوجده
قد مات منذ أيام فجاء الى النعمان مثربا فقال والله لقد تركته حيا فقال وكيف
تدخل اليه وأنت رسول الى فطرده فرجع الى كسرى وأخبره بموته وطوى عنه ما كان

من

من دخوله اليه ثم ندم النعمان على قتله ولقى يوماوهو يتصيد ابنه زيدا فاعتذر اليه من
أمر أبيه وجهزه الى كسرى ليكون خليفة أبيه على ترجمة العرب فأعجب به كسرى
وقربه وكان أثيرا عنده ثم ان كسرى أراد خطبة بنات العرب فأشار عليه عدى بالخطبة
فى بنى منذر فقال له كسرى اذهب اليهم فى ذلك فقال انهم لا ينكحون العجم ويستريبون
فى ذلك فابعث معى من يفقه العربية فلعلى آتيك بغرضك فلما جاء الى النعمان قال لزيد
اما فى عين السواد وفارس ما يغنيكم عن بناتنا وسأل الرسول عن العين فقال له زيد هى
البقر ثم رجعا الى كسرى بالخيبة وأغراه زيد فغضب كسرى وحقدها على النعمان ثم
استقدمه بعد حين لبعض حاجاته وقال له لا بد من المشافهة لان الكتاب لا يسعها ففطن
فذهب الى طيئ وغيرهم من قبائل العرب ليمنعوه فأبوا وفرقوا من معاداة كسرى الا
بنى رواحة بن سعد من بنى عبس فانهم أجابوه لو كانوا يغنون عنه فعذرهم وانصرف عنهم
الى بنى شيبان بذى قار والرياسة فيهم لهانئ بن مسعود بن عامر بن الخطيب بن عمرو
المزدلف ابن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان ولقيس بن خالد بن ذى الجدين وعلم أن هانئا
يمنعه وكان كسرى قد أقطعه فرجع اليه النعمان ماله ونعمه وحلقته وهى سلاح ألف
فارس شاكة وسار الى كسرى فلقيه زيد بن عدى بساباط وتبين الغدر فلما بلغ الى
كسرى قيده وأودعه السجن الى ان هلك فيه بالطاعون ودعا ذلك الى واقعة ذى قار
بين العرب وفارس وذلك ان كسرى لما قتل النعمان استعمل اياس بن قبيصة الطائى
على الحيرة مكان النعمان ليده التى أسلفها طيئ عند كسرى يوم واقعة بهرام على ابرويز
وطلب من النعمان فرسه ينجو عليها فأبى واعترضه حسان بن حنظلة بن جنة الطائى
وهو ابن عم اياس بن قبيصة فأركبه فرسه ونجا عليه ومرّ فى طريقه باياس فأهدى له فرسا
وجزورا فرعى له ابرويز هذه الوسائل وقدم اياسا مكان النعمان وهو اياس بن قبيصة بن
أبى عفر بن النعمان بن جنة فلما هلك النعمان بعث اياس الى هانئ بن مسعود فى حلقة
النعمان ويقال كانت أربعمائة درع وقيل ثمانمائة فمنعها هانئ وغضب كسرى
وأراد استئصال بكر بن وائل وأشار عليه النعمان بن زرعة من بنى تغلب أن يمهل الى
فصل القيظ عند ورودهم مياه ذى قار فلما قاظوا ونزلوا تلك المياه جاءهم النعمان بن
زرعة يخيرهم فى الحرب واعطاء اليد فاختاروا الحرب اختاره حنظلة بن سنان العجلى
وكانوا قد ولوه أمرهم وقال لهم انما هو الموت قتلا ان أعطيتم باليد أو عطشا ان هربتم
وربما لقيكم بنو تميم فقتلوكم ثم بعث كسرى الى اياس بن قبيصة أن يسير الى حربهم
ويأخذ معه مسالح فارس وهم الجند الذين كانوا معه بالقطقطانية وبارق وتغلب وبعث
الى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذى الجدين وكان على طف سفوان أن يوافى اياسا

فجاءت الفرس معها الجنود والأفيال عليها الاساورة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالمدينة فقال اليوم انتصف العرب من العجم ونصروا وحفظ ذلك اليوم فاذا هو يوم الوقعة ولما تواقف الفريقان جاء قيس بن مسعود الى هانئ وأشار عليه أن يفرق سلاح النعمان على أصحابه ففعل واختلف هانئ بن مسعود وحنظلة بن ثعلبة بن سنان فأشار هانئ بركوب الفلاة وقطع حنظلة حزم الرجال وضرب على نفسه وآلى أن لا يفر ثم استقوا الماء لنصف شهر واقتتلوا وهرب العجم من العطش واتبعهم بكر وعجل فاصطف العجم وقاتلوا وصبروا وراسلت إياد بكر بن وائل انا نفر عند اللقاء فصبروهم واشتد القتال وقطعوا الآمال حتى سقطت الرجال الى الارض ثم حملوا عليهم واعترضهم يزيد ابن حماد السكونى فى قومه كان كمينا أمامهم فشدوا على اياس بن قبيصة ومن معه من العرب فولت اياد منهزمة وانهزمت الفرس وجاوزوا الماء فى حر الظهيرة فى يوم قائظ فهلكوا أجمعين قتلا وعطشا وأقام اياس فى ولاية الحيرة مكان النعمان ومعه النهرجان من مرازبة فارس تسع سنين وفى الثامنة منها كانت البعثة وولى بعده على الحيرة آخر من المرازبة اسمه زادويه بن ماهان الهمذانى سبع عشرة سنة الى أيام بوران بنت كسرى ثم ولى المنذر بن النعمان بن المنذر وتسميه العرب الغرور الذى قتل بالبحرين يوم الجداث ولما زحف المسلمون الى العراق ونزل خالد بن الوليد الحيرة حاصرهم بقصورها فلما أشرفوا على الهلكة خرج اليهم اياس بن قبيصة فى أشراف أهل الحيرة واتقى من خالد والمسلمين بالجزية فقبلوا منه وصالحهم على مائة وستين ألف درهم وكتب لهم خالد بالعهد والامان وكانت أول جزية بالعراق وكان فيهم هانئ بن قبيصة أخو اياس بن قبيصة بالقصر الابيض وعدى بن عدى العبادى ابن عبد القيس وزيد بن عدى بقصر العدسيين وأهل قصر بنى عدس من قصور الحيرة وهو بنو عوان بن عبد المسيح بن كاب بن وبرة وأهل قصر بنى بقيلة لانه خرج على قومه فى بردين أخضرين فقالوا يا حارث ما أنت الا بقيلة خضراء وعبد المسيح هذا هو المعمر وهو الذى بعثه كسرى أبرويز الى سطيح فى شأن رؤيا المرزبان ولما صالح اياس بن قبيصة المسلمين وعقد لهم الجزية سخطت عليه الاكاسرة وعزلوه فكان ملكه تسع سنين ولسنة منها وثمانية أشهر كانت البعوث وولى حينئذ الخلافة عمر بن الخطاب وعقد لسعد بن أبى وقاص على حرب فارس فكان من أول عمل يزدجرد أن أمر مرزبان الحيرة أن يبعث قابوس بن قابوس بن المنذر وأغراه بالعرب ووعده ملك آبائه وقال له ادع العرب وأنت على من أجابك منهم كما كان آباؤك فنهض قابوس الى القادسية ونزلها وكاتب بكر بن وائل بمثل ما كان للنعمان فكاتبهم مقاربة ووعدا وانتهى الخبر الى المثنى بن حارثة الشيبانى عقب مهلك أخيه المثنى وقبل وصول

سعد فأسرى من ذى قار وبيت قابوس بالقادسية فنفض جمعه وقتله وكان آخر من بقى من ملوك آل نصر بن ربيعة وانقرض أمرهم مع زوال ملك فارس اه كلام الطبرى وما نقله عن هشام بن الكلبى (وقد كان) المغيرة بن شعبة تزوج هندا بنت النعمان وسعد بن أبى وقاص تزوج صدقة بنت النعمان وخبرهما معروف ذكره المسعودى وغيره وعدة ملوك آل نصر عند هشام بن الكلبى عشرون ملكا ومدتهم خمسمائة وعشرون سنة وعند المسعودى ثلاث وعشرون ملكا ومدتهم ستمائة وعشرون سنة قال وقد قيل ان مدة عمران الحيرة الى أن خربت عند بناء الكوفة خمسمائة سنة قال ولم يزل عمرانها يتناقص الى أيام المعتضد ثم أقفرت وفيما نقله بعض الاخبار بين أن خالد ابن الوليد قال لعبد المسيح أخبرنى بما رأيت من الايام قال نعم قال رأيت المرأة من الحيرة تضع مكتلها على رأسها ثم تخرج حتى تأتى الشام فى قرى متصلة وبساتين ملتفة وقد أصبحت اليوم خرابا والله يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

(هذا ترتيب الملوك من ولد نصر بن ربيعة بن كعب بن عمرو بن عدى الاول منهم وهو الترتيب الذى ذكره الطبرى عن ابن الكلبى وغيره وبين الناس فيه خلاف فى ترتيب ملوكهم بعد اتفاقهم على أن الذى ملك بعد عمرو بن عدى ابنه امرؤ القيس ثم ابنه عمرو ابن امرئ القيس وهو الثالث منهم (قال على بن عبد العزيز الجرجانى فى أنسابه بعد ذكر عمرو هذا ثم ناراوس بن قلام العملقى وملك فثار به جحجب بن عتيك اللخمى فقتله وملك ثم ملك من بعده امرؤ القيس البدء بن عمرو الثالث ثم ملك من بعده ابنه النعمان الاكبر ابن امرئ القيس بن الشقيقة وهو الذى ترك الملك وساح ثم ملك من بعده ابنه المنذر ثم ابنه الاسود بن المنذر ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود بن المنذر ثم أبو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدى بن الذميل بن ثور بن أسنس بن زبى بن غمارة بن لخم ثم ملك من بعده امرؤ القيس بن النعمان الاكبر ثم ابنه امرؤ القيس ثم كان أمر الحرث بن عدى الكندى حتى تصالحا وتزوج المنذر بنته هند فولدت له عمرا ثم ملك بعد المنذر عمرو بن هند ثم قابوس بن المنذر أخوه ثم المنذر بن المنذر أخوه الآخر ثم ابنه النعمان بن المنذر هكذا نسبه الجرجانى وهو موافق لترتيب الطبرى الا فى الحرث بن عمرو الكندى فان الطبرى جعله بعد النعمان الاكبر بن امرئ القيس وابنه المنذر والجرجانى جعله بعد المنذر بن امرئ القيس بن النعمان وبين هذا المنذر والمنذر ابن النعمان الاكبر خمسة من ملوكهم فيهم أبو يعفر بن الذميل فالله أعلم بالصحيح من ذلك (وأما المسعودى فخالف ترتيبهم فقال) بعد النعمان الاكبر ابن امرئ القيس وسماه قائد الفرس ملك خمسا وستين سنة ثم ملك ابنه المنذر خمسا وعشرين سنة وهذا مثل

ترتيب الطبري والجرجاني ثم خالفهما وقال وملك النعمان بن المنذر الحيرة وهو الذي بنى الخورنق خمسا وثلاثين سنة وملك الاسود بن النعمان عشرين سنة وملك ابنه المنذر أربعين سنة وأمه ماء السماء من النمر بن قاسط من ربيعة وبها عرف وملك ابنه عمرو ابن المنذر أربعا وعشرين سنة ثم ملك بعده أخوه النعمان وأمه مامة وقتله كسرى وهو آخرهم هكذا ساق المسعودي نسق ملوكهم ونسبهم وهو مخالف لما ذكره الطبري والجرجاني (وقال السهيلي) كان للمنذر بن ماء السماء من الولد المملكين عمرو والنعمان وكان عمرو لهند بنت الحرث آكل المرار قال وكان عمرو هذا من أعاظم ملوك الحيرة ويعرف بمحرق لانه حرق مدينة الملهم عند اليمامة وكان ملك من قبل كسرى أنوشروان ومن بعده ملك أخوه النعمان بن المنذر وأمه مامة وقتله كسرى ابرويز بن هرمز بن أنوشروان لموجدة وجدها بسعاية زيد بن عدي بن زيد العبادي وساق قصة مقتله وولاية اياس بن قبيصة الطائي من بعده وما وقع بعد ذلك من حرب ذي قار وغلب العرب فيها على العجم الى آخرها فالله أعلم بالصحيح في ترتيب ملوكهم (وقال ابن سعيد) أول حديثهم في الملك ان بني نمارة كانوا جند العمالقة باطراف الشأم والجزيرة وكانوا مع الزباء ولما قتلت جذيمة قام عمرو بن عدي منهم بثاره وكان ابن أخته حتى أدركه وقتلها وبنى الحيرة على فرع من الفرات في أرض العراق (وقال صاحب تواريخ الامم) ملك مائة وثمانية وعشرين سنة أيام ملوك الطوائف وبعده امرؤ القيس بن عمرو ولما مات ولى اردشير بن سابور على الحيرة أوس بن قلام من العمالقة ثم كان ملك الحيرة فوليها امرؤ القيس بن عمرو بن امرئ القيس المعروف بمحرق قال وهو المذكور في قصيدة الاسود بن يعفر التي على روي الدال وبعده ابنه النعمان بن شقيقة وهي من بني شيبان وجعل معه كسرى والياً الفرس وهو باني الخورنق والسدير على مياه الفرات وملك الى ان ساح وتزهد ثلاثين سنة وذكره عدي بن زيد في شعره وملك بعده ابنه المنذر وهو الذي سعى لبهرام جور في الملك حتى تم له وملك أربعا وأربعين سنة وملك بعده ابنه الاسود ثم أخوه المنذر بن المنذر ثم النعمان بن الاسود وغضب عليه كسرى وولى مكانه الذميل بن لخم من غير بيت الملك ثم عاد الملك اليهم فولى امرؤ القيس ابن النعمان الاكبر وهو ابن الشقيقة وهو الذي غزا بكر بن وائل وملك بعده ابنه المنذر بن ماء السماء وهي أمه أخت كليب سيد وائل وطالبه قباذ باتباع مزدك على الزندقة فأبى وولى مكانه الحرث بن عمرو بن حجر الكندي ثم رده أنوشروان الى ملك الحيرة وقتله الحرث الاعرج الغساني يوم حليمة كما يأتي وملك بعده ابنه عمرو بن هند وهي مامة عمة امرئ القيس بن حجر المعروف بمضرط الحجارة لشدة بأسه وهو محرق الثاني

حرق بنى دارم من تميم لانهم قتلوا أخاه وحلف ليحرقن منهم مائة فحرقهم وملك ستة عشر سنة أيام أنوشروان فتك به فى رواق بين الحيرة والفرات عمرو بن كلثوم سيد تغلب ونهبوا حباءه وملك بعده أخوه قابوس بن هند وكان أعرج وقتله بعض بنى يشكر فولى أنوشروان على الحيرة بعض مرازبة الفرس فلم تستقم له طاعة العرب فولى عليهم المنذر ابن المنذر بن ماء السماء فخرج الى جهة الشأم طالبا ثارأبيه من الحرث الاعرج الغسانى فقتله الحرث أيضا يوم أباغ وملك بعده ابنه النعمان بن المنذر وكان ذميما أشقر أبرش وهو أشهر ملوك الحيرة وعليه كثرت وفود العرب وطلبه بثار أبيه وحرد من بنى جفنة حتى أسر خلقا كثيرا من أشرافهم وحمله عدى بن زيد على أن تنصر وترك دين آبائه وحبس عديا فشفع كسرى فيه بسعاية أخ له كان عنده فقتله النعمان فى محبسه ثم نشأ ابنه زيد بن عدى وصار ترجمانا لكسرى فأغراه بالنعمان وحضر مع كسرى ابرويز فى وقعة بين الفرس والروم وانهزمت الفرس ونجا النعمان على فرسه اليحموم بعد ان طلبه منه كسرى ينجو عليه فأعرض عنه ونزل له اياس بن قبيصة الطائى عن فرسه فنجا عليه ووفد عليه النعمان بعد ذلك فقتله وولى على الحيرة اياس بن قبيصة فلم تستقم له طاعة العرب وغضبوا لقتل النعمان وكان لهم على الفرس يوم ذى قار سنة ثلاث من البعثة ومات اياس وصارت الفرس يولون على الحيرة منهم الى أن ملكها المسلمون (وذكر البيهقى أن دين بنى نصر كان عبادة الاوثان) وأول من تنصر منهم النعمان بن الشقيقة وقيل بل النعمان الاخير وملكت العرب تلك الجهات ابنه المنذر فقتله جيش أبى بكر رضى الله عنه وفى تواريخ الامم أن جميع ملوك الحيرة من بنى نصر وغيرهم خمسة وعشرون ملكا فى نحو ستمائة سنة والله أعلم وهذا الترتيب مساو لترتيب الطبرى والجرجانى والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين

المنذر بن النعمان بن المنذر

- النعمان الاسود
- اياس بن قبيصة الطائى
- الحرث بن عمرو بن حجر الكندى

بن المنذر بن امرئ القيس

- المنذر بن المنذر
- ابو يعفر بن علقمة الذميلى

بن النعمان بن امرئ القيس (الاكبر) بن عمرو (ج) بن امرئ القيس (ب) بن عمرو (ا) بن عدى ابن نصر بن ربيعة

- اوس بن قلام العمليقى
- جحجبى بن عتيك اللخمى

(هذه الشجرة على ما عند الطبرى والجرجانى وابن سعيد)

(الخبر عن ملوك كندة من هذه الطبقة ومبدأ أمرهم وتصاريف أحوالهم)

قال الطبرى عن هشام بن محمد الكلبى كان يخدم ملوك حمير أبناء الاشراف من حمير وغيرهم وكان ممن يخدم حسان بن تبع عمرو بن حجر سيد كندة لوقته وأبوه حجر هو الذى تسميه العرب آكل المرار وهو حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث الاصغر ابن معاوية بن الحرث الاكبر ابن معاوية بن كندة وكان أخا حسان بن تبع لامه فلما دوّخ حسان بلاد العرب وسار فى الحجاز وهمّ بالانصراف ولى على معد بن عدنان كلها أخاه حجر بن عمرو هذا وهو آكل المرار فدانوا له وسار فيهم أحسن سيرة ثم هلك وملك من بعده ابنه عمرو المقصور (قال الطبرى عن هشام ولما سار حسان الى جديس خلفه على بعض أمور ملكه فى حمير فلما قتل حسان وولى بعده أخوه عمرو بن تبع وكان ذا رأى ونبل فأراد أن يكرم عمرو بن حجر بما نقصه من ابن أخيه حسان فزوّجه بنت أخيه حسان بن تبع وتكلمت حمير فى ذلك وكان عندهم من الاحداث التى ابتلوا بها أن يتزوج فى ذلك البيت أحد من العرب دواهم فولدت بنت حسان لعمرو بن حجر الحرث بن عمرو وملك بعد عمرو بن تبع عبد كلال بن مثوب أصغر أولاد حسان واستهوت الجن منهم تبع بن حسان فولوا عبد كلال مخافة أن يطمع فى ملكهم أحد من بيت الملك فولى عبد كلال لسرورحمة وكان على دين النصرانية الاولى وكان ذلك يسوء قومه ودعا اليه رجل من غسان قدم عليه من الشأم ووثب حمير بالغسانى فقتلوه ثم رجع تبع بن حسان من استهواء الجن وهو أعلم الناس بنجم وأعقل من يعلم فى زمانه وأكثرهم حديثا عما كان ويكون فملك على حمير وهابته حمير والعرب وبعث بابن أخته الحرث بن عمرو بن حجر الكندى فى جيش عظيم الى بلاد معد والحيرة وما والاها فسار الى النعمان بن امرئ القيس بن الشقيقة فقاتله فقتل النعمان وعدة من أهل بيته وهزم أصحابه وأفلت المنذر بن النعمان الاكبر وأمه ماء السماء امرأة من النمر بن قاسط وذهب ملك آل النعمان وملك الحرث بن عمرو ما كانوا يملكون (وفى كتاب الاغانى) قال لما ملك قباذ وكان ضعيف الملك توثبت العرب على المنذر الاكبر ابن ماء السماء وهو ذو القرنين ابن النعمان بن الشقيقة فأخرجوه وانما سمى ذا القرنين لذؤابتين كانتا له فخرج هاربا منهم حتى مات فى اياد وترك ابنه المنذر الاصغر فيهم وكان انكى ولده وجاؤا بالحرث بن عمرو بن حجر آكل المرار فملكوه على بكر وحشدوا له وقاتلوا معه وظهر على من قاتله من العرب وأبى قباذ أن يمد المنذر بجيش فلما رأى ذلك كتب الى الحرث بن عمرو انى فى غير قومى وأنت أحق من ضمنى وأنا متحوّل اليك فحوّله وزوّجه بنته هندا (وقال غير هشام بن محمد) ان الحرث بن عمرو لما ولى على العرب بعد أبيه

اشتدت وطأته وعظم بأسه ونازع ملوك الحيرة وعليهم يومئذ المنذر بن امرئ القيس
وبين لهم اذ ولى كسرى قباذ بعد أبيه فيروز بن يزدجرد وكان زنديقا على رأى مانى فدعا
المنذر الى رأيه فأبى عليه وأجابه الحرث بن عمرو فملكه على العرب وأنزله بالحيرة ثم هلك
قباذ وولى ابنه أنوشروان فرد ملك الحيرة الى المنذر وصالحه الحرث على ان له ماوراء نهر
السواد فاقتسموا ملك العرب وفرق الحرث ولده فى معد فملك حجرا على بنى أسد وشرحبيل
على بنى سعد والرباب وسلمة على بكر وتغلب ومعديكرب على قيس وكنانة ويقال بل كان
سلمة على حنظلة وتغلب وشرحبيل على سعد والرباب وبكر وكان قيس بن الحرث سيارة
أى قوم نزل بهم فهو ملكهم (وفى كتاب الاغانى) انه ملك ابنه شرحبيل على بكر وائل
وحنظلة على بنى أسد وطوائف من بنى عمرو بن تميم والرباب وغلفا وهو معديكرب على
قيس وسلمة بن الحرث على بنى تغلب والنمر بن قاسط والنمر بن زيد مناة اهـ كلام الاغانى
(فأما شرحبيل) فانه فسد ما بينه وبين أخيه سلمة واقتتلوا بالكلاب ما بين البصرة
والكوفة على سبع من اليمامة وعلى تغلب السفاح وهو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير
ابن تميم بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب وسبق الى الكلاب سفيان بن مجاشع بن دارم
من أصحاب سلمة فى تغلب مع اخوته لامه ثم ورد سلمة وأصحابه فاقتتلوا عامة يومهم
وخذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرباب بكر بن وائل وانصرفت بنو سعد وأتباعها
عن تغلب وصبر بنو بكر وتغلب ليس معهم غيرهم الى الليل ونادى منادى سلمة فى ذلك
اليوم من يقتل شرحبيل وله قاتله مائة من الابل فقتل شرحبيل فى ذلك اليوم قتله عصيم
ابن النعمان بن مالك بن غياث بن سعد بن زهير بن بكر بن حبيب التغلبى وبلغ الخبر الى
أخيه معديكرب فاشتد جزعه وحزنه على أخيه وزاد ذلك حتى اعتراه منه وسواس
هلك به وكان معتزلا عن الحرث ومنع بنو سعد بن زيد مناة عيال شرحبيل وبعثوا بهم الى
قومهم فعل ذلك عوف بن شجنة بن الحرث بن عطارد بن عوف بن سعد بن كعب (وأما سلمة
فانه فلج فمات (وأما حجر بن الحرث) فلم يزل أميرا على بنى أسد الى ان بعث رسله فى بعض
الايام لطلب الاتاوة من بنى أسد فمنعوها وضربوا الرسل وكان حجر بتهامة فبلغه الخبر
فسار اليهم فى ربيعة وقيس وكنانة فاستباحهم وقتل اشرافهم وسرواتهم وحبس عبيد
ابن الابرص فى جمع منهم فاستعطفه بشعر بعث به اليه فسرحه وأصحابه وأوفدهم فلما
بلغوا اليه هجموا عليه بيته فقتلوه وتولى قتله علباء بن الحرث الكاهلى كان حجر قتل أباه
وبلغ الخبر امرأ القيس فحلف أن لا يقرب لذة حتى يدرك بثاره من بنى أسد وسار صريخا
الى بنى بكر وتغلب فنصروه وأقبل بهم فأجفل بنو أسد وساروا الى المنذر بن امرئ القيس
ملك الحيرة وأوقع امرؤ القيس فى كنانة فأثخن فيهم ثم سار فى اتباع بنى أسد الى أن أعيا ولم

يظفر منهم بشئ ورجعت عنه بكر وتغلب فسار الى مؤثر الخير بن ذى جدن من ملوك حمير صريخا بنصره بخمسمائة رجل من حمير وبجمع من العرب سواهم وجمع المنذر لامرئ القيس ومن معه وأمده كسرى أنوشروان بجيش من الاساورة والتقوا فانهزم امرؤ القيس وفرت حمير ومن كان معه ونجا بدمه ومازال يتنقل فى القبائل والمنذر فى طلبه وسار الى قيصر صريخا فأمده ثم سعى به الطماح عند قيصر أنه يشبب بابنته فبعث اليه بحلة مسمومة كان فيها هلاكه ودفن بأنقرة (قال الجرجانى) ولا يعلم لكندة بعد هؤلاء ملوك اجتمع لهم أمرها وأطيع فيها سوى انهم قد كان لهم رياسة ونباهة وفيهم سودد حتى كانت العرب تسميهم كندة الملوك وكانت الرياسة يوم جبلة على العساكر لهم فكان حسان بن عمرو بن الجون على تميم ومعاوية بن شرحبيل بن حصن على بنى عامر والجون هو معاوية بن حجر آكل المرار أخو الملك المقصور عمرو بن حجر والله وارث الارض ومن عليها (وفى كتاب الاغانى) أن امرأ القيس لما سار الى الشأم نزل على السموأل بن عاديا بالابلق بعد ايقاعه ببنى كنانة على انهم بنو أسد وتفرق عنه أصحابه كراهية لفعله واحتاج الى الهرب فطلبه المنذر بن ماء السماء وبعث فى طلبه جموعا من اياد وبهراء وتنوخ وجيوشا من الاساورة أمده بهم أنوشروان وخذلته حمير وتفرقوا عنه فالتجأ الى السموأل ومعه ادراع خمسة مسماة كانت لبنى آكل المرار يتوارثونها ومعه بنته هند وابن عمه يزيد بن الحرث بن معاوية بن الحرث ومال وسلاح كان بقى معه والربيع بن ضبع بن زرارة وأشار عليه الربيع بمدح السموأل فمدحه ونزل به فضرب لابنته قبة وأنزل القوم فى مجلس له براح فكثوا ماشاء الله وسأله امرؤ القيس أن يكتب له الى الحرث بن أبى شمر يوصله الى قيصر ففعل واستصحب رجلا يدله على الطريق وأودع ابنته وماله وادراعه السموأل وخلف ابن عمه يزيد بن الحرث مع ابنته هند ونزل الحرث بن ظالم غازيا على الابلق ويقال الحرث بن أبى شمر ويقال ابن المنذر وبعث الحرث بن ظالم ابنه يتصيد ويهدده بقتله فأبى من اخفار ذمته وقتل ابنه فضرب به المثل فى الوفاء بذلك (وأما) نسب السموأل فقال ابن خليفة عن محمد بن سالم البيكندى عن الطوسى عن ابن حبيب انه السموأل بن عريض بن عاديا بن حيا ويقال ان الناس يدرجون عريضا فى النسب ونسبه عمرو بن شبة ولم يذكر عريضا وقال عبد الله ابن سعد عن دارم بن عقال من ولد السموأل بن عاديا بن رفاعة بن ثعلبة بن كعب بن عمرو ابن عامر مزيقيا وهذا عندى محال لان الاعشى أدرك شريح بن السموأل وأدرك الاسلام وعمرو مزيقيا قديم لا يجوز أن يكون بينه وبين السموأل ثلاثة آباء ولا عشرة وقد قيل ان أمه من غسان وكلهم قالوا هو صاحب الحصن المعروف بالابلق بتيما

المشهور بالزباء وقيل من ولد الكوهن بن هارون وكان هذا الحصن لجده عاديا واحتفر فيه أروية عذبة وتنزل به العرب فتصيبها وعتار من حصنه وتقيم هنالك سوقا اهـ كلام الاغانى (وقال ابن سعيد) كندة لقب لثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن أدد بن يشجب ابن عبيد الله بن زيد بن كهلان وبلادهم فى شرقى اليمن ومدينة ملكهم دمون وتوالى الملك منهم فى بنى معاوية بن عنزة وكان التبابعة يصاهرونهم ويولونهم على بنى معد بن عدنان بالحجاز فأول من ولى منهم حجر آكل المرار ابن عمرو بن معاوية الاكبر ولاه تبع بن كرب الذى كسا الكعبة وولى بعده ابنه عمرو بن حجر ثم ابنه الحرث المقصور وهو الذى أبى أن يتزندق مع قباذ ملك الفرس فقتل فى بنى اكاب ونهب ماله وكان قد ولى أولاده على بنى معد فقتل أكثرهم وكان على بنى أسد منهم حجر بن الحرث فجار عليهم فقتلوه وتجرد للطلب بثاره ابنه امرؤ القيس وسار الى قيصر فأغراه به الطماح الاسدى وقال انه يتغزل ببنات الملوك فألبسه حلة مسمومة تقطع بها (وقال صاحب التواريخ) ان الملك انتقل بعدهم الى بنى جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الاكرمين واشتهر منهم قيس بن معديكرب بن جبلة ومنهم الاعشى وابنته العمردة من مردة الانس ولها فى قتال المسلمين اخبار فى الردة وأسلم أخوها الاشعث ثم ارتد بعد الوفاة واعتصم بالحبر فقحمه جيش أبى بكر رضى الله عنه وجىء به اليه أسيرا فمن عليه وزوجه أخته وخرج من نسله بنو الاشعث المذكورون فى الدولة الاموية (ومن بطون كندة) السكون والسكاسك وللسكاسك مجالات شرقى اليمن متميزة وهم معروفون بالسحر والكهانة (ومنهم) تجيب بطن كبير كان منهم بالاندلس بنو صمادح وبنو ذى النون وبنو الافطس من ملوك الطوائف والله تعالى وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا رب غيره

قيس — سلمة

امرؤ القيس بن حجر — بن الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث الاصغر ابن معاوية بن الحارث الاكبر ابن معاوية بن كندة

معديكرب — شرحبيل

(الخبر عن أبناء جفنة ملوك غسان بالشأم من هذه الطبقة وأوليتهم ودولهم وكيف انساق الملك اليهم ممن قبلهم)

أول ملك كان للعرب بالشأم فيما علمناه للعمالقة ثم لبني إرم بن سام و يعرفون بالارمانيين وقد ذكرنا خلاف الناس في العمالقة الذين كانوا بالشأم هل هم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام أو من ولد عماليق بن أليفاز بن عيصو وأن المشهور المتعارف انهم من عمليق بن لاوذ كان بنو إرم يومئذ بادية في نواحي الشأم والعراق وقد ذكروا في التوراة وكان لهم مع ملوك الطوائف حروب كما تقدمت الاشارة الى ذلك كله من قبل وكان آخر هؤلاء العمالقة ملك السميدع بن هوثر وهو الذي قتله يوشع بن نون حين تغلب بنو اسرائيل على الشأم وبقي في عقبه ملك في بني الظرب بن حسان من بني عاملة العماليق وكان آخرهم ملكا الزباء ابنة عمرو بن السميدع وكانت قضاعة مجاورين لهم في ديارهم بالجزيرة وغلبوا العمالقة لما فشل ريحهم فلما هلكت الزباء وانقرض أمر بني الظرب بن حسان ملك أمر العرب تنوخ من بطون قضاعة وهم تنوخ بن مالك بن فهم بن تيم الله بن الاسود بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وقد تقدم ذكر نزولهم بالحيرة والانبار ومجاورتهم للارمانيين فملك من تنوخ ثلاثة ملوك فيما ذكر المسعودي النعمان بن عمرو ثم ابنه عمرو بن النعمان ثم أخوه الحوار بن عمرو وكانوا مملكين من قبل الروم ثم تلاشى أمر تنوخ واضمحل وغلبت عليهم سليح من بطون قضاعة ثم الضجاعم منهم من ولد ضجعم بن سعد بن سليح واسمه عمرو بن حلوان بن عمران بن الحاف فتنصروا وملكهم الروم على العرب وأقاموا على ذلك مدة وكان نزولهم ببلاد مواب من أرض البلقاء ويقال ان الذي ولى سليح على نواحي الشأم هو قيصر طيطش ابن قيصر ماهان (قال ابن سعيد) كان لبني سليح دولتان في بني ضجعم و بني العبيد فأما بنو ضجعم فملكوا الى أن جاءهم غسان فسلبوهم ملكهم وكان آخرهم زياد بن الهبولة سار بمن أبقى السيف منهم الى الحجاز فقتله والى الحجاز للتبابعة حجر آكل المرار قال ومن النسابين من يطلق تنوخ على بني ضجعم ودوس الذين تنخوا بالبحرين أي أقاموا ثم سار الضجاعم الى برية الشأم ودوس الى برية العراق قال وأما بنو العبيد بن الابرص بن عمرو ابن اشجع بن سليح فتوارثوا الملك بالحضر الذي آثاره باقية في برية سنجار والمشهور منهم الضيزن بن معاوية بن العبيد المعروف عند الجرامقة بالساطرون وقصته مع سابور معروفة اهـ كلام ابن سعيد ثم استحالت صبغة الرياسة عن العرب لحمير وصارت الى كهلان الى بلاد الحجاز ولما فصلت الازد من اليمن كان نزولهم ببلاد عك ما بين زبيد وزمع فحاربوهم وقتلوا ملك عك قتله ثعلبة بن عمرو مزيقيا قال بعض أهل اليمن عك ابن عدنان

ابن عبد الله بن أدد قال الدارقطني على بن عبد الله بن عدثان بالثاء المثلثة وضم العين ولا خلاف انه بنو ثين كالم يختلف فى دوس بن عدثان قبيلة من الازد انه بالثاء المثلثة ثم نزلوا بالظهران وقاتلوا جرهم بمكة ثم افترقوا فى البلاد فنزل بنو نصر بن الازد الشراة وعمان ونزل بنو ثعلبة بن عمرو مزيقيا بيثرب وأقام بنو حارثة بن عمرو بمر الظهران بمكة وهم يقال لهم خزاعة (وقال المسعودى) سار عمرو مزيقيا حتى اذا كان بالشراة بمكة أقام هنالك بنو نصر بن الازد وعمران الكاهن وعدى بن حارثة بن عمرو بالازد حتى نزلوا بين بلاد الاشعريين وعك على ماء يقال له غسان بين واديين يقال لهما زبيد وزمع فشربوا من ذلك الماء فسموا غسان وكانت بينهم وبين معد حروب الى أن ظفرت بهم معد فأخرجوهم الى الشراة وهو جبل الازد الذين هم به وهم على تخوم الشأم ما بينه و بين الجبال مما يلى أعمال دمشق والاردن (قال ابن الكلبى) ولد عمرو بن عامر مزيقيا جفنة ومنه الملوك والحرث وهو محرق أول من عاقب بالنار وثعلبة وهو العنقاء وحارثة وأبا حارثة ومالكا وكعبا ووداعة وهو فى همدان وعوفا ودهل وائل ودفع ذهل الى نجران ومنه أسقف وعبيدة وذهلا وقيسا درج هؤلاء الثلاثة وعمران بن عمرو فلم يشرب ابو حارثة ولا عمران ولا وائل ماء غسان فليس يقال لهم غسان وبقى من أولاد مزيقيا ستة شربوا منه فهم غسان وهم جفنة وحارثة وثعلبة ومالك وكعب وعوف ويقال ان ثعلبة وعوفا لم يشربا منه ولما نزلت غسان الشأم جاوروا الضجاعم وقومهم من سليح ورئيس غسان يومئذ ثعلبة بن عمرو بن المجالد بن الحرث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن ابن الازد ورئيس الضجاعم يومئذ داود اللثق بن هبولة بن عمرو بن عوف بن ضجعم وكانت الضجاعم هؤلاء ملوكا على العرب عمالا للروم كما قلناه يجمعون ممن نزل بساحتهم للقيصر فغلبتهم غسان على ما بأيديهم من رياسة العرب لما كانت صبغة رياستهم الحميرية قد استحالت وعادت الى كهلان و بطونها وعرفت الرياسة منها باليمن قبل فصولهم وربما كانوا أولى عدة وقوة وانما العزة للكاثر * وكانت غسان لاول نزولها بالشأم طالبها ملوك الضجاعم بالاتاوة فمنعتهم غسان فاقتتلوا فكانت الدائرة على غسان وأقرت بالصغار وأدت الاتاوة حتى نشأ جذع بن عمرو (١) بن المجالد بن الحرث بن عمرو بن المجالد ابن الحرث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن بن الازد ورجال سليح من ولد رئيسهم داود اللثق وهو سبطة بن المنذر بن داود ويقال بل قتله فالتقوا فغلبتهم غسان وأقادتهم وتفردوا بملك الشأم وذلك عند فساد كان بين الروم وفارس فخاف ملك الروم أن يعينوا عليه فارسا فكتب اليهم واستدناهم ورئيسهم يومئذ ثعلبة بن عمرو أخو جذع بن عمرو وكتبوا بينهم الكتاب على انه ان دهمهم أمر من العرب أمدهم بأربعين ألفا من الروم

(١) انظر مجمع الامثال فى قوله خذ من جذع ما أعطاك اه

وان دهمه أمر أمدته غسان بعشرين ألفا وثبت ملكهم على ذلك وتوارثوه أول من ملك منهم ثعلبة بن عمرو فلم يزل ملكها الى أن هلك وولى مكانه منهم ثعلبة بن عمرو مزيقيا (قال الخرجانى) وبعد ثعلبة بن عمرو ابنه الحرث بن ثعلبة يقال انه ابن مارية ثم بعده ابنه المنذر بن الحرث ثم ابنه النعمان بن المنذر بن الحرث ثم أبو بشر بن الحرث بن جبلة ابن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة هكذا نسبه بعض النساب والصحيح انه بن عوف ابن الحرث بن عوف بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن ثم الحرث الاعرج ابن أبى شمر ثم عمرو ابن الحرث الاعرج ثم المنذر بن الحرث الاعرج ثم الايهم بن جبلة بن الحرث ابن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة ثم ابنه جبلة (وقال المسعودى) أول من ملك منهم الحرث بن عمرو مزيقيا ثم بعده الحرث بن ثعلبة بن جفنة وهو ابن مارية ذات القرطين وبعده النعمان بن الحرث بن جفنة بن الحرث ثم أبو شمر بن الحارث بن ثعلبة بن جفنة بن الحارث ثم ملك بعده أخوه المنذر بن الحارث ثم أخوه جبلة بن الحارث ثم بعده عوف بن أبى شمر ثم بعده الحارث بن أبى شمر وعلى عهده كانت البعثة وكتب له النبى صلى الله عليه وسلم فيمن كتب اليه من ملوك تهامة والحجاز واليمن وبعث اليه شجاع بن وهب الاسدى يدعوه الى الاسلام ويرغبه فى الدين كذا عند ابن اسحق وكان النعمان بن المنذر على عهد الحارث بن أبى شمر هذا وكانا يتنازعان فى الرياسة ومذاهب المدح وكانت شعراء العرب تفد عليهما مثل الاعشى وحسان بن ثابت وغيرهما (ومن شعر حسان رضى الله تعالى عنه فى مدح أبناء جفنه

لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ماتهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

ثم ملك بعد الحارث بن أبى شمر ابنه النعمان ثم ملك بعده جبلة بن الايهم بن جبلة وجبلة جده هو الذى ملك بعد أخويه شمر والمنذر (وقال ابن سعيد) أول من ملك من غسان بالشأم وأذهب ملك الضجاعم جفنة بن مزيقيا ونقل عن صاحب تواريخ الامم لما ملك جفنة بنى جلق وهى دمشق وملك خمسا وأربعين سنة واتصل الملك فى بنيه الى أن كان منهم الحارث الاعرج ابن أبى شمر وأمه مارية ذات القرطين من بنى جفنة بنت الهانئ المذكورة فى شعر حسان بأرض البلقاء ومعان قال ابن قتيبة وهو الذى سار اليه المنذر بن ماء السماء من ملوك الحيرة فى مائة ألف فبعث اليه الحارث مائة من قبائل العرب فيهم لبيد الشاعر وهو غلام فأظهروا انهم رسل فى الصلح حتى اذا أحاطوا برواق المنذر فتكوا به وقتلوا جميع من كان معه فى الرواق وركبوا خيولهم فنهم من

نجاومنهم من قتل وحملت غسان على عسكر المنذر وقد اختبطوا فهزموهم وكانت حليمة بنت الحارث تحرض الناس وهم منهزمون على القتال فسمى يوم حليمة ويقال ان النجوم ظهرت فيه بالنهار من كثرة العجاج ثم توالى الملك فى ولد الحارث الاعرج الى أن ملك منهم جفنة بن المنذر بن الحارث الاعرج وهو محرق لانه حرق الحيرة دار ملك آل النعمان وكان جوّالا فى الآفاق وملك ثلاثين سنة ثم كان ثالثه فى الملك النعمان بن عمرو بن المنذر الذى بنى قصر السويدا وقصر حارث عند صيدا وهو مذكور فى شعر النابغة ولم يكن أبوه ملكا وانما كان يغزو بالجيوش ثم ملك جبلة بن النعمان وكان منزله بصفين وهو صاحب عين اباغ يوم كانت له الهزيمة فيه على المنذر بن المنذر ابن ماء السماء وقتل المنذر فى ذلك اليوم ثم اتصل الملك فى تسعة منهم بعده وكان العاشر أبوكرب النعمان بن الحارث الذى رثاه النابغة وكان منزله بالجولان من جهة دمشق ثم ملك الايهم بن جبلة بن الحارث وكان له رأى فى الافساد بين القبائل حتى أفنى بعضهم بعضا فعل ذلك ببنى جسر وعاملة وغيرهم وكان منزله بتدمر وملك بعده منهم خمسة فكان السادس منهم ابنه جبلة بن الايهم وهو آخر ملوكهم اه كلام ابن سعيد واستفحل ملك جبلة هذا وجاء الله بالاسلام وهو على ملكه ولما افتتح المسلمون الشأم أسلم جبلة وهاجر الى المدينة واستشرف أهل المدينة لمقدمه حتى تطاول النساء من خدورهن لرؤيته لكرم وفادته وأحسن عمر رضى الله عنه نزله وأكرم وفادته وأجله بأرفع رتب المهاجرين ثم غلب عليه الشقاء ولطم رجلا من المسلمين من فزارة وطئ فضل ازاره وهو يسحبه فى الارض ونابذه الى عمر رضى الله عنه فى القصاص فأخذته العزة بالاثم فقال له عمر رضى الله عنه لابد أن أقيده منك فقال له اذن أرجع عن دينكم هذا الذى يقاد فيه للسوقة من الملوك فقال له عمر رضى الله عنه اذن أضرب عنقك فقال أمهلنى الليلة حتى أرى رأيى واحتمل رواحله وأسرى فتجاوز الدروب الى قيصر ولم يزل بالقسطنطينية حتى مات سنة عشرين من الهجرة وفيما تذكره الثقات انه ندم ولم يزل باكيا على فعلته تلك وكان فيما يقال يبعث بالجوائز الى حسان بن ثابت لما كان منه فى مدح قومه ومدحه فى الجاهلية (وعند ابن هشام) أن شجاع بن وهب انما بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة (قال المسعودى) جميع ملوك غسان بالشأم أحد عشر ملكا وقال ان النعمان والمنذر اخوة جبلة وأبى شمر وكلهم بنو الحارث بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة ملكوا كلهم (قال) وقد ملك الروم على الشأم من غير آل جفنة مثل الحارث الاعرج وهو أبو شمر بن عمرو بن الحارث بن عوف وعوف هذا جد ثعلبة بن عامر قاتل داود اللثق وملكوا عليهم أيضا أبا جبيلة بن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج بن

ثعلبة بن مزيقيا وهو أبو جبيلة الذى استصرخه مالك بن العجلان على يهود يثرب حسبما نذكر بعد (وقال ابن سعيد) عن صاحب تواريخ الامم إن جميع ملوك بنى جفنة اثنان وثلاثون ومدتهم ستمائة سنة ولم يبق لغسان بالشأم قائمة وورث أرضهم بها قبيلة طيئ قال ابن سعيد وأمراؤهم بنو مرا وأما الآن فأمراؤهم بنو مهنا وهما معا ربيعة بن على بن مفرج بن بدر بن سالم بن على بن سالم بن قصة بن بدر بن سميع وقامت غسان بعد منصرفهما من الشأم بأرض القسطنطينية حتى انقرض ملك القياصرة فتجهزوا الى جبل شركس وهو ما بين بحر طبرستان وبحر نيطش الذى يمده خليج القسطنطينية وفى هذا الجبل باب الابواب وفيه من شعوب الترك المتنصرة الشركس وأركس واللاص وكسا ومعهم أخلاط من الفرس ويونان والشركس غالبون على جميعهم فانحازت قبائل غسان الى هذا الجبل عند انقراض القياصرة والروم وتحالفوا معهم واختلطوا بهم ودخلت أنساب بعضهم فى بعض حتى ليزعم كثير من الشركس أنهم من نسب غسان ولله حكمة بالغة فى خلقه والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا انقضاء لملكه ولا رب غيره

جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحرث بن جبلة بن الحرث بن ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مزيقيا

النعمان

المنذر بن الحرث بن أبى شمر

بن مارية

أول من ولى منهم ثعلبة بن عمرو بن جفنة وهو أخو جذع بن عمرو
ثعلبة بن عمرو بن المجالد بن الحرث بن عمرو بن عدى بن عمرو بن مازن
بن الازد

هكذا ترتيب انسابهم وترتيب ملوكهم عند الجرجانى

جبلة بن الايهم
النعمان بن الحرث
بن جفنة
عوف
بن أبي شمر
المنذر
النعمان بن الحرث
بن الحرث بن مارية بن ثعلبة بن جفنة
الحرث
بن عمرو بن عمرو مزيقيا

هكذا أنسابهم وترتيبهم عند المسعودي رحمه الله

هكذا أنسابهم وترتيبهم عند ابن سعد رحمه الله

جبلة بن الايهم بن جبلة بن الحرث بن النعمان بن عمرو بن المنذر بن الحارث بن أبي شمر بن جبلة بن الحارث بن ثعلبة عمرو بن جفنة بن مزيقيا

أبو كرب النعمان - سادس بعد الايهم

- قتل المنذر بن المنذر يوم عين أباغ

جبلة -

جفنة -

جفنة الثالث -

الاعرج أمه مارية ذات القرطين منهم وسار اليه المنذر بن ماء السماء ولم يكن ملكا وانما كان قائدا انقتل يوم حليمة

(الخبر عن الاوس والخزرج أبناء قيلة من هذه الطبقة ملوك يثرب دار الهجرة وذكر أوليتهم والالمام بشأن نصرتهم وكيف انقراض أمرهم)

قد ذكرنا فيما تقدم شأن يثرب وأنه امن بناء يثرب بن فانية بن مهلهل بن ارم بن عبيل ابن عوص وعبيل أخو عاد وفيما ذكر السهيلي أن يثرب ابن قائد بن عبيل بن مهلاييل ابن عوص بن عمليق بن لاوذ بن ارم وهذا أصح وأوجه وقد ذكرنا كيف صار أمر هؤلاء لاخوانهم جاسم من الامم العمالقة وان ملكهم كان يسمى الارقم وكيف تغلب بنو اسرائيل عليه وقتلوه وملكوا الحجاز دونه كله من أيدى العمالقة ويظهر من ذلك أن الحجاز لعهدهم كان آهلا بالعمران وجميع مياهه يشهد بذلك أن داود عليه السلام لما خلع بنو اسرائيل طاعته وخرجوا عليه بابنه اشبوشت فرمع سبط يهوذا الى خيبر وملك ابنه الشأم وأقام هو وسبط يهوذا بخيبر سبع سنين فى ملكه حتى قتل ابنه وعاد الى الشأم فيظهر من هذا أن عمرانه كان متصلا بيثرب ويجاوزها الى خيبر وقد ذكرنا هنالك كيف أقام من بنى اسرائيل من أقام بالحجاز وكيف تبعتهم يهود خيبر وبنو قريظة (قال المسعودى) وكانت الحجاز اذذاك أشجر بلاد الله وأكثرها ماء فنزلوا بلاد يثرب واتخذوا بها الاموال وبنوا الآطام والمنازل فى كل موطن وملكوا أمر أنفسهم وانضافت اليهم قبائل من العرب نزلوا معهم واتخذوا الاطام والبيوت وأمرهم راجع الى ملوك المقدس من عقب سليمان عليه السلام قال شاعر بنى نعيف

ولو نطقت يوما قباء لخبرت * بأنا نزلنا قبل عاد وتبع
وآطامنا عادية مشمخرة * تلوح فتنعى من يعادى ويمنع

(فلما خرج من بقيا من اليمن وملك غسان بالشأم ثم هلك وملك ابنه ثعلبة العنقا ثم هلك ثعلبة العنقاء وولى أمرهم بعد ثعلبة عمرو ابن أخيه جفنة سخط مكانه ابنه حارثة فأجمع الرحلة الى يثرب وأقام بنو جفنة بن عمرو ومن انضاف اليهم بالشأم ونزل حارثة يثرب على يهود خيبر وسألهم الحلف والجوار على الامان والمنعة فأعطوه من ذلك ماسأل (قال ابن سعيد) وملك اليمن يومئذ شريب بن كعب فكانوا بادية لهم الى أن انعكس الامر بالكثرة والغلبة (ومن كتاب الاغانى) لابى الفرج الاصبهانى قال بنو قريظة وبنو النضير الكاهنان من ولد الكوهن بن هرون عليه السلام كانوا بنواحى يثرب بعد موسى عليه السلام وقبل تفرق الازد من اليمن بسيل العرم ونزول الاوس والخزرج يثرب وذلك بعد الفجار ونقل ذلك عن على بن سليمان الاخفش بسنده الى العمارى قال سكنوا المدينة العماليق وكانوا أهل عدوان وبغى وتفرقوا فى البلاد وكان بالمدينة منهم بنو نعيف وبنو سعد وبنو الازرق وبنو نظرون وملك الحجاز منهم

الارقم ما بين تيما الى فدك وكانوا ملوك المدينة ولهم بها نخل وزرع وكان موسى عليه السلام قد بعث الجنود الى الجبابرة يغزونهم وبعث الى العمالقة جيشا من بنى اسرائيل وأمرهم أن لا يستبقوا أحدا فأبقوا ابنا للارقم ضنوا به على القتل فلما رجعوا بعد وفاة موسى عليه السلام وأخبروا بنى اسرائيل بشأنه نقلوا هذه معصية لا تدخلوا علينا الشأم فرجعوا الى بلاد العمالقة ونزلوا المدينة وكان هذا أولية سكنى اليهود يثرب وانتشروا فى نواحيها واتخذوا بها الآطام والاموال والمزارع ولبثوا زمانا وظهر الروم على بنى اسرائيل بالشأم وقتلوهم وسبوا فخرج بنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل هاربين الى الحجاز وتبعهم الروم فهلكوا عطشا فى المفازة بين الشأم والحجاز وسمى الموضع ثمر الروم ولما قدم هؤلاء الثلاثة المدينة نزلوا العالية فوجدوها وبية وارتادوا ونزل بنو النضير مما يلى البهجان وبنو قريظة وبنو بهدل على نهروز وكان ممن سكن المدينة من اليهود حين نزلها الاوس والخزرج بنو الشقمة وبنو ثعلبة وبنو زرعة وبنو قينقاع وبنو زيد وبنو النضير وبنو قريظة وبنو بهدل وبنو عوف وبنو عصص وكان بنو يزيد من بلى وبنو نعيف من بلى وبنو الشقمة من غسان وكان يقال لبنى قريظة وبنى النضير الكاهنان كما مر فلما كان سيل العرم وخرجت الازد نزلت ازد شنوءة الشأم بالسراة وخزاعة بطوى ونزلت غسان بصرى وأرض الشأم ونزلت ازد عمان الطائف ونزلت الاوس والخزرج يثرب نزلوا فى ضرار بعضهم بالضاحية وبعضهم بالقرى مع أهلها ولم يكونوا أهل نعم وشاء لان المدينة كانت ليست بلاد مرعى ولا نخل لهم ولا زرع الا الاعذاق اليسيرة والمزرعة يستخرجها من الموات والاموال لليهود فلبثوا حينا ثم وفد مالك بن عجلان الى أبى جبيلة الغسانى وهو يومئذ ملك غسان فسأله فأخبره عن ضيق معاشهم فقال ما بالكم لم تغلبوهم حين غلبنا أهل بلدنا ووعده أنه يسير اليهم فينصرهم فرجع مالك وأخبرهم أن الملك أبا جبيلة يزورهم فأعدوا له نزلا فأقبل ونزل بذى حرض وبعث الى الاوس والخزرج بقدومه وخشى أن يتحصن منه اليهود فى الآطام فاتخذ حائرا وبعث اليهم فجاؤه فى خواصهم وحشمهم وأذن لهم فى دخول الحائر وأمر جنوده فقتلوهم رجلا رجلا الى أن أتوا عليهم وقال للاوس والخزرج ان لم تغلبوا على البلاد بعد قتل هؤلاء فلأحرقنكم ورجع الى الشأم فأقاموا فى عداوة مع اليهود ثم اجمع مالك بن العجلان وصنع لهم طعاما ودعاهم فامتنعوا الغدرة أبى جبيلة فاعتذر لهم مالك عنها وأنه لا يقصد نحو ذلك فأجابوه وجاؤا اليه فغدرهم وقتل منهم سبعة وثمانين من رؤسائهم وفطن الباقون فرجعوا وصورت اليهود بالحجاز مالك بن العجلان فى كنائسهم وبيعهم وكانوا يلعنونه كلما دخلوا ولما قتلهم مالك ذلوا وخافوا وتركوا المشى بعضهم

الى بعض فى الفتنة كما كانوا يفعلون من قبل وكان كل قوم من اليهود قد لجأوا الى بطن من الاوس والخزرج يستنصرون بهم و يكونون لهم أحلافا اه كلام الاغانى (وكان) لحارثة بن ثعلبة ولدان أحدهما أوس والآخر خزرج وأمهما قيلة بنت الارقم بن عمرو ابن جفنة وقيل بنت كاهن بن عذرة من قضاعة فأقاموا كذلك زمانا حتى أثروا وامتنعوا فى جانبهم وكثر نسلهم وشعوبهم فكان بنو الاوس كلهم لمالك بن الاوس منهم خطمة بن جشم بن مالك وثعلبة ولوذان وعوف كلهم بنو عمرو بن عوف بن مالك ومن بنى عوف بن عمرو حنش ومالك وكلفة كلهم بنو عوف ومن مالك بن عوف معاوية وزيد فمن زيد عبيد وضبيعة وأمية ومن كلفة بن عوف جحجبا بن كلفة ومن مالك بن الاوس أيضا الحارث وكعب ابنا الخزرج بن عمرو بن مالك فمن كعب بنو ظفر ومن الحارث بن الخزرج حارثة وجشم ومن جشم بنو عبد الاشهل ومن مالك بن الاوس أيضا بنو سعد و بنو عامرا بنا مرة بن مالك فبنو سعد الجعادرة ومن بنى عامر عطية وأمية ووائل كلهم بنو زيد بن قيس بن عامر ومن مالك بن الاوس أيضا أسلم وواقف بنو امرئ القيس بن مالك فهذه بطون الاوس (وأما الخزرج) فخمسة بطون من كعب وعمرو وعوف وجشم والحارث فمن كعب بن الخزرج بنو ساعدة بن كعب ومن عمرو بن الخزرج بنو النجار وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو وهم شعوب كثيرة بنو مالك و بنو عدى و بنو مازن و بنو دينار كلهم بنو النجار ومن مالك بن النجار مبذول واسمه عامر وغانم وعمرو ومن عمرو عدى ومعاوية ومن عوف بن الخزرج بنو سالم والقواقل وهما عوف بن عمرو بن عوف والقواقل ثعلبة ومرضخة بنو قوقل بن عوف ومن سالم بن عوف بنو العجلان بن زيد بن غنم بن سالم و بنو سالم بن عوف ومن جشم بن الخزرج بنو غضب بن جشم وتزيد بن جشم فمن غضب بن جشم بنو بياضة و بنو زريق ابنا عامر بن زريق بن عبد حارثة ابن مالك بن غضب ومن تزيد بن جشم بنو سلمة بن سعد بن على بن راشد بن ساردة بن تزيد ومن الحارث بن الخزرج بنو خدرة و بنو جرام ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج فهذه بطون الخزرج فلما انتشر بيثرب هذان الحيان من الاوس والخزرج وكثروا يهود خافوهم على أنفسهم فنقضوا الحلف الذى عقدوه لهم وكانت العزة يومئذ بيثرب لليهود قال قيس بن الخطيم

كنا اذا رابنا قوم بظلمة * شدت لنا الكاهنان الخيل واعتزموا

بنو الرهون وواسونا بأنفسهم * بنو الصريخ فقد عفوا وقد كرموا

ثم نبغ فيهم بعد حين مالك بن العجلان وقد ذكر نسب العجلان فعظم شأن مالك وسوده الحيان فلما انقض يهود الحلف واقعهم وأصاب منهم ولحق بأبى جبيلة ملك غسان

بالشام وقيل بعث اليه الرزق بن زيد بن امرئ القيس فقدم عليه فأنشده

أقمت أطعم من رزق قطرة * حتى تكثر للنجاة رحيل ٢
حتى ألاقى معشرا انى لهم * خل ومالهم لنا مبذول
أرض لنا تدعى قبائل سالم * ويجيب فيها مالك وسلول
قوم أولو عز وعزة غيرهم * ان الغريب ولو يعز ذليل

فأعجبه وخرج فى نصرتهم وأبو جبيلة هو ابن عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج كان حبيب بن عبد حارثة وأخوه غانم ابنا الجشمى سار وامع غسان الى الشأم وفارقوا الخزرج ولما خرج أبو جبيلة الى يثرب لنصرة الاوس والخزرج لقيه أبناء قيلة وأخبروه أن يهود علموا بقصده فتحصنوا فى آطامهم فورى عن قصده باليمن وخرجوا اليه فدعاهم الى صنيع أعده لرؤسائهم ثم استلحمهم فعزت الاوس والخزرج من يومئذ وتفرقوا فى عالية يثرب وسافلتها يتبوءون منها حيث شاؤا وملكت أمرها على يهود فذلت اليهود وقل عددهم وعلت قدم أبناء قيلة عليهم فلم يكن لهم امتناع الا بحصونهم وتفرقهم أحزابا على الحيين اذا اشتجرا (وفى كتاب ابن اسحق) ان تبعا أبا كرب غزا المشرق فمر بالمدينة وخلف بين أظهرهم ابناله فقتل غيلة فلما رجع أجمع على تخريبها واستئصال أهلها فجمع له هذا الحى من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلة وطلة أمه وأبوه معاوية بن عمرو (قال ابن اسحق) وقد كان رجل من بنى عدى بن النجار يقال له أحمر نزل بهم تبع وقال انما التمر لمن أبره فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم فاقتتلوا وقال ابن قتيبة فى هذه الحكاية ان الذى عدا على التبعى هو مالك بن العجلان وأنكره السهيلى وفرق بين القصتين بأن عمرو بن طلة كان لعهد تبع ومالك بن العجلان لعهد أبى جبيلة واستبعد ما بين الزمانين ولم يزل هذان الحيان قد غلبوا اليهود على يثرب وكان الاعتزاز والمنعة تعرف لهم فى ذلك ويدخل فى حلفهم من جاورهم من قبائل مضر وكانت قد تكون بينهم فى الحيين فتن وحروب ويستصرخ كل بمن دخل فى حلفه من العرب ويهود (قال ابن سعيد) ورحل عمرو بن الاطنابة من الخزرج الى النعمان ابن المنذر ملك الحيرة فملكه على الحيرة واتصلت الرياسة فى الخزرج والحرب بينهم وبين الاوس ومن أشهر الوقائع التى كانت بينهم يوم بعاث قبل المبعث كان على الخزرج فيه عمرو بن النعمان بن صلاة بن عمرو بن أمية بن عامر بن بياضة وكان على الاوس يومئذ حضير الكتائب ابن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وكان حلفاء الخزرج يومئذ أشجع من غطفان وجهينة من قضاعة وحلفاء الاوس مزينة من أحياء طلحة بن اياس وقريظة والنضير من يهود وكان الغلب صدر النهار للخزرج ثم نزل حضير

وحلف لا أركب أو اقتل فتراجعت الاوس وحلفاؤها وانهزم الخزرج وقتل عمرو بن النعمان رئيسهم وكان آخر الايام بينهم وصبحهم الاسلام وقد سئموا الحرب وكرهوا الفتنة فأجمعوا على أن يتوجوا عبد الله بن أبي ابن سلول ثم اجتمع أهل العقبة منهم بالنبي صلى الله عليه وسلم بمكة ودعاهم الى نصرة الاسلام فجاؤا الى قومهم بالخبر كما نذكر وأجابوا واجتمعوا على نصرته ورئيس الخزرج سعد بن عبادة والاوس سعد بن معاذ قالت عائشة كان يوم بعاث يوما قدمه الله لرسوله ولما بلغهم خبر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وما جاء به من الدين وكيف أعرض قومه عنه وكذبوه وآذوه وكان بينهم وبين قريش اخاء قديم وصهر فبعث أبو قيس بن الاسلت من بني مرة بن مالك بن الاوس ثم من بني وائل منهم واسمه صيفي بن عامر بن جشم بن وائل وكان يحبهم لمكان صهره فيهم فكتب اليهم قصيدة يعظم لهم فيها الحرمة ويذكر فضلهم وحلمهم وينهاهم عن الحرب ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بما رفع الله عنهم من أمر الفيل وأولها

أيا راكبا إمّا عرضت فبلغن * مقالة أوسي لؤي بن غالب

تناهز خمسا وثلاثين بيتا ذكرها ابن اسحق في كتاب السير فكان ذلك أول ما ألقح بينهم من الخير والايمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يئس من اسلام قومه يعرض نفسه على وفود العرب وحجاجهم أيام الموسم أن يقوموا بدين الاسلام وبنصره حتى يبلغ ما جاء به من عند الله وقريش يصدونهم عنه ويرمونه بالجنون والشعر والسحر كما نطق به القرآن وبينما هو في بعض المواسم عند العقبة لقي رهطا من الخزرج ست نفر اثنان من بني غانم بن مالك وهما أسعد بن زرارة بن عدي بن عبيد الله بن ثعلبة بن غانم وعوف بن الحرث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غانم وهو ابن عفراء ومن بني زريق بن عامر رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ومن بني غانم بن كعب بن سلمة بن سعد بن عبد الله بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام بن كعب بن غانم كعب بن رئاب بن غانم وقطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غانم بن سواد بن غانم وعقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام بن كعب بن غانم فلما لقيهم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال أمن موالي يهود قالوا نعم فقال ألا تجلسون أكلمكم فجلسوا معه فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن فقال بعضهم لبعض تعلموا والله انه النبي الذي تعدكم يهود به فلا يسبقنكم اليه فأجابوه فيما دعاهم وصدقوه وآمنوا به وأرجأوا الامر في نصرته الى لقاء قومهم وقدموا المدينة فذكروا لقومهم شأن النبي صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام ففشا فيهم فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم وافى الموسم فى العام المقبل اثنا عشر منهم فوافوه بالعقبة وهى العقبة الاولى وهم أسعد بن زرارة وعوف بن الحرث وأخوه معاذ ابنا عفراء ورافع بن مالك بن العجلان وعقبة بن عامر من الستة الاولى، وستة آخرون منهم من بنى غانم بن عوف من القواقل منهم عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غانم ومن بنى زريق ذكوان بن عبد القيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان هؤلاء التسعة من الخزرج وأبو عبد الرحمن بن زيد ابن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بنى عصية من بلى احدى بطون قضاعة حليف لهم ومن الاوس رجلان الهيثم بن التيهان واسمه مالك بن التيهان بن مالك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعويم بن ساعدة من بنى عمرو ابن عوف فبايعوه على الاسلام بيعة النساء وذلك قبل أن يفترض الحرب ومعناه انه حينئذ لم يؤمر بالجهاد وكانت البيعة على الاسلام فقط كما وقع فى بيعة النساء على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن أولادهن الآية وقال لهم فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلك شيئا فأخذتم بحده فى الدنيا فهو كفارة له وان سترتم عليه فى الدنيا الى يوم القيامة فأمركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر وبعث معهم مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى يقريهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم فى الدين فكان يصلى بهم وكان منزله على اسعد بن زرارة وغلب الاسلام فى الخزرج وفشا فيهم وبلغ المسلمون من أهل يثرب أربعين رجلا فجمعوا ثم أسلم من الاوس سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وابن عمه أسيد ابن حضير الكتائب وهما سيدا بنى عبد الاشهل وأوعب الاسلام بنى عبد الاشهل وأخذ من كل بطن من الاوس ماعدا بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وهى أوس ألله من الاوس من بنى حارثة ووقفهم عن الاسلام أبو قيس بن الاسلت يرى رأيه حتى مضى صدر من الاسلام ولم يبق دار من دور أبناء قيلة الا وفيها رجال ونساء مسلمون ثم رجع مصعب الى مكة وقدم المسلمون من أهل المدينة معه فواعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق فبايعوه وكانوا ثلثمائة وسبعين رجلا وامرأتين بايعوه على الاسلام وأن يمنعوه ممن أراده بسوء ولو كان دون ذلك القتل وأخذ عليهم النقباء اثنى عشر تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وأسلم ليلتئذ عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر بن عبد الله وكان أول من بايع البراء بن معرور من بنى تزيد بن جشم من الخزرج وصرخ الشيطان بمكانهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنطست قريش الخبر فوجدوه قد كان فخرجوا فى طلب القوم وأدركوا سعد بن عبادة وأخذوه

وبطوه حتى أطاقه جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل والحرث بن حرب بن أمية بن عبد شمس لجوار كان له عليهما بابلده فلما قدم المسلمون المدينة أظهروا الاسلام ثم كانت بيعة الحرب حتى أذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فى القتال فبايعوه على السمع والطاعة فى العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرة عليهم وأن لا ينازعوا الامر أهله وان يقوموا بالحق أينما كانوا ولا يخافوا فى الله لومة لائم ولما تمت بيعة العقبة وأذن الله لنبيه فى الحرب أمر المهاجرين الذين كانوا يؤذون بمكة أن يلحقوا باخوانهم من الانصار بالمدينة فخرجوا أرسالا وأقام هو بمكة ينتظر الاذن فى الهجرة فهاجر من المسلمين كثير سماهم ابن اسحق وغيره (وكان عمر بن الخطاب) رضى الله عنه فيمن هاجر هو وأخوه زيد وطلحة بن عبيد الله وحمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأنيسة وأبو كبشة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان رضى الله عنهم ثم أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الهجرة فهاجر وصحبه أبو بكر رضى الله عنه فقدم المدينة ونزل فى الاوس على كلثوم بن مطعم بن امرئ القيس بن الحرث ابن زيد بن عبيد بن مالك بن عوف وسيد الخزرج يومئذ عبد الله بن أبى ابن سلول وأبى هو ابن مالك بن الحرث بن عبيد واسم ام عبيد سلول وعبيد هو ابن مالك بن سالم بن غانم ابن عوف بن غانم بن مالك بن النجار وقد نظموا له الخرز ليملكوه على الحيين فغلب على أمره واجتمعت أبناء قيلة كلهم على الاسلام فضغن لذلك لكنه أظهر ان يكون له اسم منه فأعطى الصفقة وطوى على النفاق كما يذكر بعد وسيد الاوس يومئذ أبو عامر بن عبد عمرو ابن صيفى بن النعمان أحد بنى ضبيعة بن زيد فخرج الى مكة هاربا من الاسلام حين رأى اجتماع قومه الى النبى صلى الله عليه وسلم بغضا فى الدين ولما فتحت مكة فر الى الطائف ولما فتح الطائف فر الى الشأم فمات هنالك (ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبى أيوب الانصارى حتى ابتنى مساكنه ومسجده ثم انتقل الى بيته وتلاحق به المهاجرون واستوعب الاسلام سائر الاوس والخزرج وسموا الانصار يومئذ بما نصروا من دينه وخطبهم النبى صلى الله عليه وسلم وذكرهم وكتب بين المهاجرين والانصار كتابا وادع فيه يهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشرط لهم كما يفيده كتاب ابن اسحق فلينظر هنالك ثم كانت الحرب بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قومه فغزاهم وغزوه وكانت حروبهم سجالا ثم كان الظهور والظفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم آخرا كما نذكر فى سيرته صلى الله عليه وسلم وصبر الانصار فى المواطن كلها واستشهد من اشرافهم ورجالاتهم كثير هلكوا فى سبيل الله وجهاد عدوه ونقض اثناء ذلك اليهود الذين بيثرب على المهاجرين والانصار ما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهروا

عليه فأذن الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فيهم وحاصرهم طائفة بعد أخرى وأما بنو قينقاع فانهم تشاوروا مع المسلمين بسيوفهم وقتلوا مسلما وأما بنو النضير وقريظة فمنهم من قتله الله وأجلاه فأما بنو النضير فكان من شأنهم بعد أحد وبعد بئر معونة جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم في دية العامريين اللذين قتلهما عمرو بن أمية من القرى ولم يكن علم بعقدهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبما ذكره فهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جاءهم لذلك خديعة منهم ومكرا فحاصرهم حتى نزلوا على الجلاء وان يحملوا ما استقلت به الابل من أموالهم الا الحلقة وافترقوا في خيبر وبني قريظة وأما بنو قريظة فظاهروا قريشا في غزوة الخندق فلما فرج الله كما ذكره حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكمه وكلمته وشفع الاوس فيهم وقالوا تهبهم لنا كما وهبت بني قينقاع للخزرج فرد حكمهم الى سعد بن معاذ وكان جريحا في المسجد أثبت في غزوة الخندق فجاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكم في هؤلاء بعد ان استحلف الاوس انهم راضون بحكمه فقال يا رسول الله تضرب الاعناق وتسبي الاموال والذرية فقال حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة فقتلوا عن آخرهم وهم ما بين الستمائة والتسعمائة (ثم خرج الى خيبر) بعد الحديبية سنة ست فحاصرهم وافتتحها عنوة وضرب رقاب اليهود وسبى نساءهم وكان في السبي صفية بنت حيي بن أخطب وكان أبوها قتل مع بني قريظة وكانت تحت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وقتله محمد بن مسلمة غزاه من المدينة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستة نفر فبيته فلما افتتحت خيبر اصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه وقسم الغنائم في الناس من القمح والتمر وكان عدد السهام التي قسمت عليها أموال خيبر ألف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة والخيل مائتان وكانت أرضهم الشق ونطاة والكتيبة فخلصت الكتيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والخمس ففرقها على قرابته ونسائه ومن وصلهم من المسلمين وأعمل أهل خيبر على المساقاة ولم يزالوا كذلك حتى أجلاهم عمر رضي الله عنه (ولما كان فتح مكة سنة ثمان وغزوة حنين على أثرها وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم فيمن كان يستألفه على الاسلام من قريش وسواهم وجد الانصار في أنفسهم وقالوا سيوفنا تقطر من دمائهم وغنائمنا تقسم فيهم مع انهم كانوا ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح بلاده وجمع على الدين قومه انه سيقيم بأرضه وله غنية عنهم وسمعوا ذلك من بعض المنافقين وبلغ ذلك كله رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم وقال يا معشر الانصار ما الذي بلغكم عني فصدقوه الحديث فقال ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي وعالة فأغناكم الله

ومتفرقين فجمعكم الله فقالوا الله ورسوله أمن فقال لو شئتم لقلتم جئتنا طريدا فآوينالك ومكذبا فصدقناك ولكن والله انى لاعطى رجالا استألفهم على الدين وغيرهم أحب الى ألا ترضون أن ينقلب الناس بالشاء والبعير وتنقلبون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى رحالكم أما والذى نفسى بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار الناس دثار وأنتم شعار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ففرحوا بذلك ورجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم الى يثرب فلم يزل بين أظهرهم الى ان قبضه الله اليه (ولما كان يوم وفاته صلى الله عليه وسلم) اجتمعت الانصار فى سقيفة بنى ساعدة بن كعب ودعت الخزرج الى بيعة سعد بن عبادة وقالوا لقريش منا أمير ومنكم أمير ضنا بالامر أو ببعضه فيهم لما كان من قيامهم بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وامتنع المهاجرون واحتجوا عليهم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بالانصار فى الخطبة ولم يخطب بعدها قال أوصيكم بالانصار انهم كرشى وعيبتى وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم فأوصيكم بأن تحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم فلو كانت الامارة لكم لكانت ولم تكن الوصية بكم فحجوهم فقام بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد بن مالك بن الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج فبايع لابى بكر واتبعه الناس فقال حباب بن المنذر بن الجموح بن حرام بن كعب بن غانم بن سلمة بن سعد يا بشير أنفست بها ابن عمك يعنى الامارة قال لا والله ولكنى كرهت أن أنازع الحق قوما جعله الله لهم فلما رأى الاوس ما صنع بشير بن سعد وكانوا لا يريدون الامر للخزرج قاموا فبايعوا أبا بكر ووجد سعد فتخلف عن البيعة ولحق بالشأم الى ان هلك وقتله الجن فيما يزعمون وينشدون من شعر الجن

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده * ضربناه بسهم فلم تخط فؤاده

وكان لابنه قيس من بعده غناء فى الايام * وآثار فى فتوحات الاسلام *

وكان له انحياش الى على فى حروبه مع معاوية وهو القائل لمعاوية بعد مهلك على رضى الله عنه وقد عرض به معاوية فى تشيعه فقال والآن ماذا يا معاوية والله ان القلوب التى أبغضناك بها لفى صدورنا وان السيوف التى قاتلناك بها لعلى عواتقنا وكان أجود العرب وأعظمهم جثمانا يقال انه كان اذا ركب تخط رجلاه الارض ولما ولى يزيد بن معاوية وظهر من عسفه وجوره واداله الباطل من الحق ما هو معروف امتعضوا للدين وبايعوا لعبد الله بن الزبير حين خرجوا بمكة واجتمعوا على حنظلة بن عبد الله الغسيل ابن أبى عامر بن عبد عمرو بن صيفى بن النعمان بن مالك بن صيفى بن أمية بن ضبيعة ابن زيد وعقد ابن الزبير لعبد الله بن مطيع بن اياس على المهاجرين معهم وسرح يزيد

اليهم

اليهم مسلم بن عقبة المرى وهو عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مرّة بن عوف
ابن سعد بن دينار بن بغيض بن ريث بن غطفان فيمن فرض عليه من بعوث الشأم
والمهاجرين فالتقوا بالحرة حرة بنى زهرة وكانت الدبرة على الانصار واستلحمهم جنود
يزيد ويقال انه قتل فى ذلك اليوم من المهاجرين والانصار سبعون بدريا وهلك عبد الله
ابن حنظلة يومئذ فيمن هلك وكانت احدى الكبر التى أتاها يزيد واستفحل ملك الاسلام
من بعد ذلك واتسعت دولة العرب وافترقت قبائل المهاجرين والانصار فى قاصية
الثغور بالعراق والشأم والاندلس وافريقية والمغرب حامية ومرابطين فافترق الحى
أجمع من أبناء قيلة وافترقت وأقفرت منهم يثرب ودرسوا فيمن درس من الامم وتلك
أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم والله وارث الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين لا خالق سواه ولا معبود الا اياه ولا خير الا خيره ولا رب غيره وهو نعم
المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

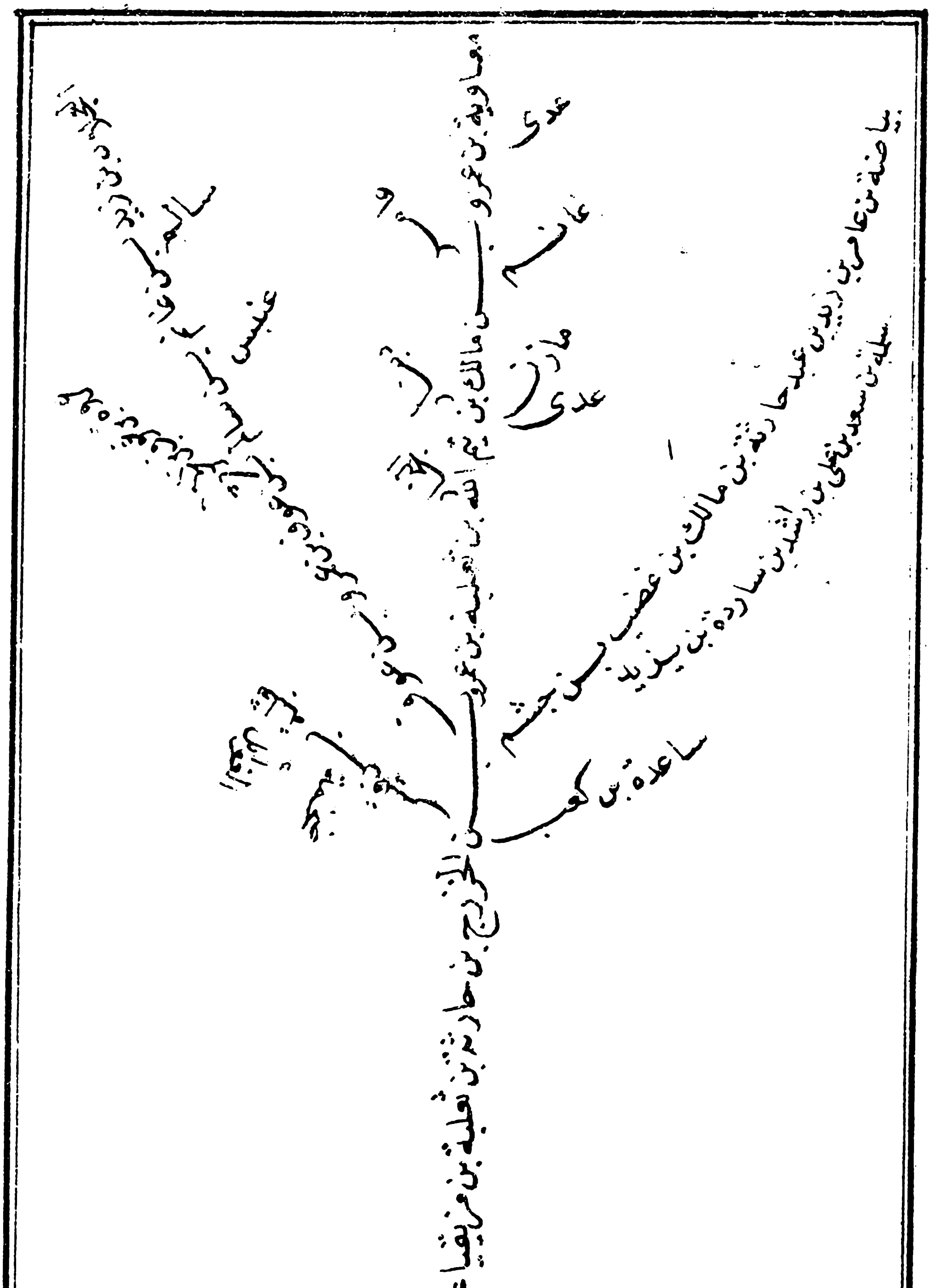
الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء
ساعدة بن كعب
جشم
بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
سلمة بن سعد بن علي بن راشد بن ساردة بن تزيد
معاوية بن عمرو
مالك بن النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو
عدي
غانم
مازن
عدي
عنبس
سالم

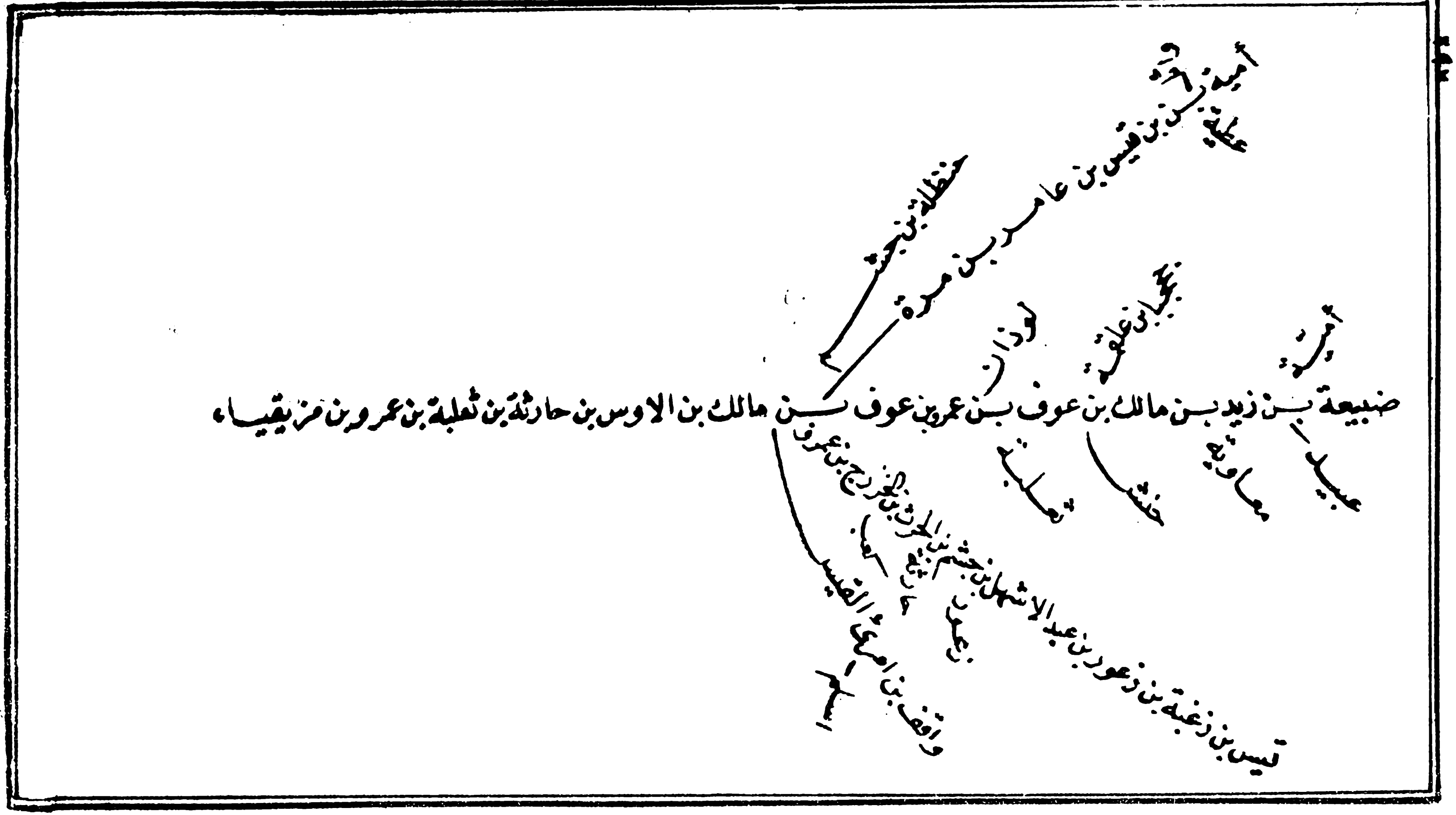
ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقياء
عطية بن قيس بن عامر بن مرة
أمية
حنظلة
لوذان
بجاد بن علقمة
أمية
عبيد
معاوية
حنش
ثعلبة
قيس بن زعنبة بن زعور بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو
زعور
حارثة
كعب
واقف بن امرئ القيس
اسلم

(الخبر عن بنى عدنان وأنسابهم وشعوبهم وما كان لهم من الدول والملك فى الاسلام وأوّلية ذلك ومصايره)

قد تقدّم لنا ان نسب عدنان الى اسمعيل عليه السلام باتفاق من النسابين وانّ الآباء بينه وبين اسمعيل غير معروفة وتنقاب فى غالب الامر مخالطة مختلفة بالقلة والكثرة فى العدد حسبما ذكرناه فأمّا نسبته اليه فصحيحة فى الغالب ونسب النبىّ صلى الله عليه وسلم منها الى عدنان صحيح باتفاق من النسابين وأمّا بين عدنان واسمعيل فبين الناس فيه اختلاف كثير فقيل من ولد نابت بن اسمعيل وهو عدنان بن أدد المقدّم ابن ناحور بن تنوخ بن يعرب بن يشجب بن نابت قاله البيهقى وقيل من ولد قيذار بن اسمعيل وهو عدنان بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار قاله الجرجانى على بن عبد العزيز النسابة وقيل عدنان بن أدد بن يشجب بن أيوب بن قيذار ورواية ان قصى بن كلاب كان يومى شعره بالانتساب الى قيذار (ونقل) القرطبى عن هشام ابن محمد فيما بين عدنان وقيذار نحوا من أربعين أبا وقال سمعت رجلا من أهل تدمر من مسلمة يهود وممن قرأ كتبهم يذكر نسب معد بن عدنان الى اسمعيل من كتاب ارمياء النبى عليه السلام وهو يقرب من هذا النسب فى العدد والاسماء الا قليلا ولعل الخلاف انما جاء من قبل اللغة لانّ الاسماء ترجمت من العبرانية ونقل القرطبى عن الزبير بن بكار بسنده الى ابن شهاب فيما بين عدنان وقيذار قريبا من ذلك العدد ونقل عن بعض النسابين انه حفظ لمعد بن عدنان أربعين أبا الى اسمعيل وانه قابل ذلك بما عند أهل الكتاب فى نفسه فوجده موافقا وانما خالف فى بعض الاسماء قال واستمليته فأملاه علىّ ونقله الطبرى الى آخره (ومن النسابين) من يعدّ بين عدنان واسمعيل عشرين أو خمسة عشر ونحو ذلك وفى الصحيح عن أم سلمة عن النبىّ صلى الله عليه وسلم انه قال معد بن عدنان بن أدد بن زيد بن برا بن أعراق الثرا قالت أم سلمة وزيد هو الهميسع وبرا هو نبت أو نابت واعراق الثرى هو اسمعيل وقد تقدّم هذا أوّل الكتاب وانّ السهيلى ردّ تفسير أم سلمة وقال ليس المراد بالحديث عدّ الآباء بين معد واسمعيل وانما معناه معنى قوله فى الحديث الآخر أنتم بنو آدم وآدم من التراب وعضد ذلك باتفاق النسابين على بعد المدّة بين عدنان واسمعيل بحيث يستحيل فى العادة أن يكون بينهما أربعة آباء أو خمسة أو عشرة اذ المدّة أطول من هذا كله بكثير وكان لعدنان من الولد على ما قال الطبرى ستة الريب وهو عك وعرق وبه سميت عرق اليمن وأدوابى والضحاك وعبق وأمهم مهدد قال هشام بن محمد هى من جديس وقيل من طسم وقيل من الطواسيم من نسل لقشان ابن ابراهيم (قال الطبرى) ولما قتل أهل حضورا شعيب بن مهدم نبيهم أوحى الله

الى ارميا وابرخيا من أنبياء بنى اسرائيل بأن يأمر بختنصر يغزو العرب ويعلماه ان
الله سلطه عليهم وان يحملا معد بن عدنان الى أرضهم ويستنقذاه من الهلكة لما أراده
من شأن النبوة المحمدية فى عقبه كما مر ذلك من قبل فحملاه على البراق ابن ثنتى عشرة سنة
وخلصا به الى حران فأقام عندهما وعلماه علم كتابهما وسار بختنصر الى العرب فلقيه
عدنان فيمن اجتمع اليه من حضور وغيرهم بذات عرق فهزمهم بختنصر وقتلهم أجمعين
ورجع الى بابل بالغنائم والسبى وألقاها بالانبار ومات عدنان عقب ذلك وبقيت بلاد
العرب خرابا حقبا من الدهر حتى اذا هلك بختنصر خرج معد فى أنبياء بنى اسرائيل الى
مكة فحجوا وحج معهم ووجد أخويه وعمومته من بنى عدنان قد لحقوا بطوائف اليمن
وتزوجوا فيهم وتعطف عليهم أهل اليمن بولادة جرهم فرجعهم الى بلادهم وسأل عمن بقى
من أولاد الحرث بن مضاض الجرهمى فقيل له بقى جرهم بن جلهمة فتزوج ابنته معانة
وولدت له نزار بن معد (وأما) مواطن بنى عدنان هؤلاء فهى مختصة بنجد وكلها بادية رحالة
الا قريشا بمكة ونجد هو المرتفع من جانبى الحجاز طوله مسيرة شهر من أول السروات التى
تلى اليمن الى آخرها المطلة على أرض الشأم مع طول تهامة وأوله فى أرض الحجاز من
جهة العراق العذيب مما يلى الكوفة وهو ماء لبنى تميم واذا دخلت فى أرض الحجاز فقد
انجدت وأوله من جهة تهامة الحجاز حضن ولذلك يقال أنجد من رأى حضنا قال
السهيلى وهو جبل متصل بجبل الطائف الذى هو أعلى نجد تبيض فيه النسور قال
وسكانه بنو جشم بن بكر وهو أول حدود نجد وأرض تهامة من الحجاز فى قرب نجد مما
يلى بحر القلزم فى سمت مكة والمدينة وتيما وأيلة وفى شرقها بينها وبين جبل نجد غير بعيد
منها العوالى وهى ما ارتفع عن هذه الارض ثم تعلو عن السروات ثم ترتفع الى نجد وهى
أعلاها والعوالى والسروات بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشأم
كسروات الجبل تخرج من نجد منفصلة من تهامة داخلة فى بلاد أهل الوبر وفى شرقى
هذا الجبل برية نجد ما بينه وبين العراق متصلة باليمامة وعمان والبحرين الى البصرة
وفى هذه البرية مشاتى للعرب تشتو بها منهم خلق أحياء لا يحصيهم الا خالقهم (قال
السهيلى) واختص بنجد من العرب بنو عدنان لم تزاحمهم فيه قحطان الا طيء من
كهلان فيما بين الجبلين سلمى وأجا وافترق أيضا بنو عدنان فى تهامة والحجاز ثم
فى العراق والجزيرة ثم افترقوا بعد الاسلام على الاوطان (وأما) شعوبهم فمن عدنان عك
ومعد فمواطن عك فى نواحى زبيد ويقال عك ابن الديث بالدال غير منقوطة والثاء مثلثة
ابن عدنان ويقال أن عكا هذا هو ابن عدثان بالثاء المثلثة ابن عبد الله من بطون الازد
ومن عك بن عدثان بنو عايق بن الشاهد بن علقمة بن عك بطن متسع كان منهم

فى الاسلام رؤساء وأمراء (وأمّا معد) فهو البطن العظيم ومنه تناسل عقب عدنان كلهم وهو الذى تقدم الخبر عنه بأنّ أرمياء النبى من بنى اسرائيل أوحى الله اليه أن يأمر بختنصر بالانتقام من العرب وأن يحمل معدا على البراق أن تصيبه النقمة لانه مستخرج من صلبه نبيا كريما خاتما للرسل فكان كذلك ومن ولده إياد ونزار ويقال وقنص وانمار فأمّا قنص فكانت له الامارة بعد أبيه على العرب وأراد اخراج أخيه نزار من الحرم فأخرجوه أهل مكة وقدموا عليه نزارا ولما احتضر قسم ماله بين ولديه فجعل لربيعة الفرس ولمضر القبة الحمراء ولانمار الحمار ولاياد عند من جعله من ولده الحلة والعصا ثم تحاكموا فى هذا الميراث الى أفعى نجران فى قصة معروفة ليست من غرض الكتاب (وأمّا إياد) فتشعبوا بطونا كثيرة وتكاثر بنو اسمعيل وانفرد بنو مضر بن نزار برياسة الحرم وخرج بنو اياد الى العراق ومضى انمار الى السروات بعد بنيه فى اليمانية وهم خثعم وبجيلة ونزلوا باريافه وكان لهم فى بلاد الاكاسرة آثار مشهورة الى ان تابع لهم الاكاسرة الغزو وأبادوهم وأعظم ما بادهم منهم سابور ذو الاكتاف هو الذى استلحمهم وأفناهم (وأمّا نزار) فمنه البطنان العظيمان ربيعة ومضر ويقال ان إيادا يرجعون الى نزار وكذلك انمارة أمّا ربيعة فديارهم ما بين الجزيرة والعراق وهم ضبيعة وأسد ابنا ربيعة ومن أسد عنزة وجديلة ابنا أسد فعنزة بلادهم فى عين التمر فى برية العراق على ثلاثة مراحل من الانبار ثم انتقلوا عنها الى جهات خيبر فهم هنالك وورثت بلادهم غزية من طيئ الذين لهم الكثرة والامارة بالعراق لهذا العهد ومن عنزة هؤلاء بافريقية حى قليل مع رياح من بنى هلال بن عامر ومنهم أحياء مع طيئ ينتجعون ويشتون فى برية نجد (وأمّا جديلة) فمنهم عبد القيس وهنب ابنا أفصى ابن دعمى بن جديلة فأمّا عبد القيس وكانت مواطنهم بتهامة ثم خرجوا الى البحرين وهى بلاد واسعة على بحر فارس من غربيه وتتصل باليمامة من شرقيها وبالبصرة من شماليها وبعمان من جنوبها وتعرف ببلاد هجر ومنها القطيف وهجر والعسير وجزيرة أوال والاحسا وهجر هى باب اليمن من العراق وكانت أيام الاكاسرة من أعمال الفرس وممالكهم وكان بها بشر كثير من بكر بن وائل وتميم فى باديتها فلما نزل معهم بنو عبد القيس زاحموهم فى ديارهم تلك وقاسموهم فى الموطن ووفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأسلموا ووفد منهم المنذر بن عائذ بن المنذر بن الحارث بن النعمان بن زياد بن نصر ابن عمرو بن عوف بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن بكر وذكروا انه سيدهم وقائدهم الى الاسلام فكانت له صحبة ومكانة من النبى صلى الله عليه وسلم ووفد أيضا الجارود بن عمرو بن حنش بن المعلى بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة وثعلبة

أخو عوف بن جذيمة وفد فى عبد القيس سنة تسع مع المنذر بن ساوى من بنى تميم وسيأتى ذكره وكان نصرانيا فأسلم وكانت له أيضا صحبة ومكانة وكان عبد القيس هؤلاء من أهل الردة بعد الوفاة وأمّروا عليهم المنذر بن النعمان الذى قتل كسرى أباه فبعث اليهم أبو بكر بن العلاء بن الحضرمى فى فتح البحرين وقتل المنذر ولم تزل رياسة عبد القيس فى بنى الجارود أولا ثم فى ابنه المنذر وولاه عمر على البحرين ثم ولاه على اصطخر ثم عبد الله ابن زياد وولاه على الهند ثم ابنه حكيم بن المنذر وتردد على ولاية البحرين قبل ولاية العراق (وأما هنب بن أفصى) فمنهم النمر ووائل ابنا قاسط بن هنب فأما بنو النمر بن قاسط فبلادهم رأس العين ومنهم صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة بن جذيمة بن كعب بن سعد بن أسلم بن أوس مناة بن النمر بن قاسط صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور وينسب الى الروم وكان سنان أبوه استعمله كسرى على الابلة وكان لبنى النمر بن قاسط شأن فى الردة مذكور ومنهم ابن القرية المشهور بالفصاحة أيام الحجاج ومنصور بن النمر الشاعر مادح الرشيد (وأما بنو وائل فبطن عظيم متسع أشهرهم بنو تغلب وبنو بكر بن وائل وهما اللذان كانت بينهما الحروب المشهورة التى طالت فيما يقال أربعين سنة فلبنى تغلب شهرة وكثرة وكانت بلادهم بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة وكانت النصرانية غالبة عليهم لمجاورة الروم ومن بنى تغلب عمرو بن كلثوم الشاعر وهو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب ابن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب وأمه هند بنت مهلهل ومن ولده مالك بن طوق بن مالك بن عتاب بن زافر بن شريح بن عبد الله بن عمرو بن كلثوم واليه تنسب رحبة مالك بن طوق على الفرات وعاصم بن النعمان عم عمرو بن كلثوم هو الذى قتل شرحبيل بن الحرث الملك آكل المرار يوم الكلاب ومن بنى تغلب كليب ومهلهل ابنا ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم وكان كليب سيد بنى تغلب وهو الذى قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وكان متزوجا باخته فرعت ناقة البسوس فى حمى كليب فرماها بسهم فأثبتها وقتله جساس لان البسوس كانت جارته فقام أخو كليب وهو مهلهل بن الحرث كن برياسة تغلب وطلب بكر بن وائل بثار كليب فاتصلت الحرب بينهم أربعين سنة وأخبارها معروفة وطال عمر مهلهل وتغرب الى اليمن فقتله عبدان له فى طريقه وبنو شعبة الذين بالطائف لهذا العهد من ولد شعبة بن مهلهل ومن تغلب الوليد بن طريف بن عامر الخارجى وهو من بنى صيفى بن حى بن عمرو ابن بكر بن حبيب وهو الذى رثته أخته ليلى بقولها

أيا شجر الخابور مالك مورقا * كأنك لم تجزع على ابن طريف

فتى لا يريد العز الامن التقى * ولا المال الامن قنا وسيوف
خفيف على ظهر الجواد الى الوغى * وليس على أعدائه بخفيف
فلو كان هذا الموت يقبل فدية * فديناه من ساداتنا بألوف

ومنهم بنو حمدان ملوك الموصل والجزيرة أيام المتقى ومن بعده من خلفاء العباسيين وسيأتى ذكرهم فى أخبار بنى العباس وهم بنو حمدان من بنى عدى بن أسامة بن غانم بن تغلب كان منهم سيف الدولة الملك المشهور (وأما بكر بن وائل) ففيهم الشهرة والعدد فنهم يشكر بن بكر بن وائل وبنو عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل ومنهم بنو حنيفة وبنو عجل ابنى لجيم بن صعب ففى بنى حنيفة بطون متعددة أكثرهم بنو الدول ابن حنيفة فيهم البيت والعدد ومواطنهم باليمامة وهى من أوطان الحجاز كما هى نجران من اليمن والشرقى منها يوالى البحرين وبنى تميم والغرب يوالى أطراف اليمن والحجاز والجنوب نجران والشمالى أرض نجد وطول اليمامة عشرون مرحلة وهى على أربعة أيام من مكة بلاد نخل وزرع وقاعدتها حجر بالفتح وبها بلد اسمه اليمامة ويسمى أيضا جو باسم الزرقا وكانت مقر الملوك قبل بنى حنيفة واتخذ بنو حنيفة بعدها بلد حجر وبقى كذلك فى الاسلام وكانت مواطن اليمامة لبنى همدان بن يعفر بن السكسك بن وائل بن حمير غلبوا على من كان بها من طسم وجديس وكان آخر ملوكهم بها فيما ذكره الطبرى قرط ابن يعفر ثم هلك فغلب عليها بعده طسم وجديس وكانت منهم الزرقا أخت رياح بن مرة ابن طسم كما تقدم فى أخبارهم ثم استولى على اليمامة آخرا بنو حنيفة وغلبوا عليها طسما وجديسا وكان ملكها منهم هوذة بن على بن ثمامة بن عمرو بن عبد العزى بن سحيم بن مرة ابن الدول بن حنيفة وتوجه كسرى وابن عمه عمرو بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن عبد العزى قاتل المنذر بن ماء السماء يوم عين اباغ وكان منهم ثمامة بن اثال بن النعمان ابن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة ملك اليمامة عند المبعث وثبت عند الردة ومنهم الخارجى نافع بن الازرق بن قيس بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة واليه تنسب الازارقة ومنهم محكم بن سيع بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة صاحب مسيلمة الكذاب وهو من بنى عدى بن حنيفة وهو مسيلمة بن ثمامة بن كثير بن حبيب بن الحرث بن عبد الحرث بن عدى وأخبار مسيلمة فى الردة معروفة وسيأتى الخبر عنها (وأما بنو عجل بن لجيم بن صعب) وهم الذين هزموا الفرس بمؤتة يوم ذى قار كما مر فنازلهم من اليمامة الى البصرة وقد دثروا وخلفهم اليوم فى تلك البلاد بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر وكان منهم بنو أبى دلف العجلى كانت لهم دولة بعراق العجم يأتى ذكرها (وأما عكابة بن صعب بن على) بن بكر بن وائل فنهم تيم الله وقيس

ابنا ثعلبة بن عكابة وشيبان بن ذهل بن ثعلبة بطون ثلاثة عظيمة وأوسعها وأكثرها شعوبا بنو شيبان وكانت لهم كثرة فى صدر الاسلام شرقى دجلة فى جهات الموصل وأكثر أئمة الخوارج فى ربيعة منهم وسيدهم فى الجاهلية مرة بن ذهل بن شيبان كان له أولاد عشرة نسلوا عشرة قبائل أشهرهم همام وجساس وسادهما بعد أبيه (وقال ابن حزم) تفرع من همام ثمانية وعشرون بطنا (وأما) جساس فقتل كليبا زوج أخته وهو سيد تغلب حين قتل ناقة البسوس جارته وأقام ابن كليب عند بنى شيبان الى ان كبر وعقل ان جساسا خاله هو الذى قتل أباه فقتله ورجع الى تغلب فمن ولد جساس بنو الشيخ كانت لهم رياسة بآمد وانقطعت على يد المعتضد ومن بنى شيبان هانئ بن مسعود الذى منع حلقة النعمان من ابرويز لما كانت وديعة عنده وكان سبب ذلك يوم ذى قار وهو هانئ بن مسعود بن عامر بن أبى ربيعة بن ذهل بن شيبان ومنهم الضحاك بن قيس الخارجى الذى بويع أيام مروان بن محمد على مذهب الصفرية وملك الكوفة وغيرها وبايعه بالخلافة جماعة من بنى أمية منهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله ابن عمر بن عبد العزيز وقتله آخرا مروان بن محمد وهو الضحاك بن قيس بن الحصين بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد مناة بن أبى عمرو بن عوف بن ربيعة بن محلم بن ذهل بن شيبان وسيأتى الالمام بخبره ومنهم المثنى بن حارثة الذى فتح سواد العراق أيام أبى بكر وعمرو أخوه المعنى ابن حارثة منهم عمران بن حطان من أعلام الخوارج وهذا انقضاء الكلام فى ربيعة بن نزار والله المعين

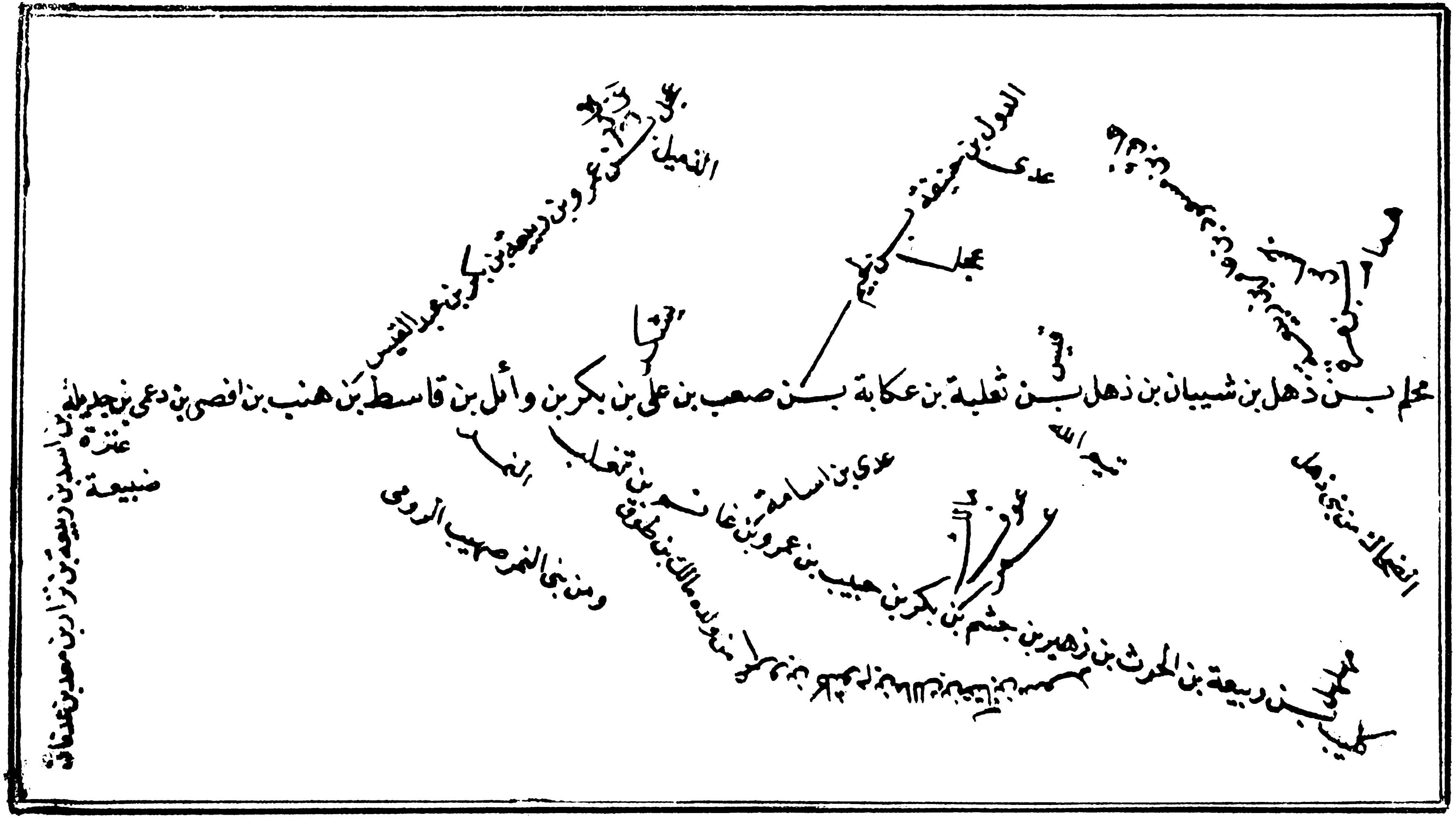
محلم بن ذهل بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة
عنزة
ضبيعة
النميل بن عمرو بن ربيعة بن بكر بن عبد القيس
عدي
عجل
تيم الله
النمر
عدي بن اسامة
تغلب
مالك بن طوق
ومن بني النمر صهيب الرومي
الضحاك من بني ذهل
عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد
ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غانم بن تغلب

ولما مضر

(وأما مضر بن نزار) وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان
وكانت لهم رياسة بمكة فجمعهم نخذان عظيمان وهما خندف وقيس لانه كان له من الولد
اثنان الياس وقيس عيلان عبد حضنه قيس فنسب اليه وقيل هو فرس وقد قيل ان
عيلان هو ابن مضر واسمه الياس وان له ابنين قيس ودهم وليس ذلك بصحيح وكان
لالياس ثلاثة من الولد مدركة وطابخة وقمعة لامرأة من قضاعة تسمى خندف فانتسب
بنو الياس كلهم اليها وانقسمت مضر الى خندف وقيس عيلان فاما قيس فتشعبت الى
ثلاث بطون من كعب وعمرو وسعد بنيه الثلاثة فمن عمرو بنو فهم وبنو عدوان ابني عمرو بن
قيس وعدوان بطن متسع وكانت منازلهم الطائف من أرض نجد نزلها بعد إياد
العمالقة ثم غلبتهم عليها ثقيف فخرجوا الى تهامة وكان منهم عامر بن الظرب بن عمرو
ابن عباد بن يشكر بن عدوان حكم العرب في الجاهلية وكان منهم أيضا أبو سيارة الذي
يدفع بالناس في الموسم وعميلة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث بن رابش بن زيد بن
عدوان وبافريقية لهذا العهد منهم أحياء بادية بالقفر يظعنون مع بني سليم تارة ومع
رياح بن هلال بن عامر أخرى (ومن بني فهم بن عمرو) فيما ذكر البيهقي بنو طرود بن
فهم بطن متسع كانوا بأرض نجد وكان منهم الاعشى وليس منهم الآن بها أحد
وبافريقية لهذا العهد حي يظعنون مع سليم ورياح وانقضى الكلام في بني عمرو بن
قيس (وأما سعد بن قيس) فمنهم غني وباهلة وغطفان ومرة فأما غني فهم بنو عمرو بن
أعصر بن سعد وأما باهلة فمنهم بنو مالك بن أعصر بن سعد صاحب خراسان المشهور
ومنهم أيضا الاصمعي راوية العرب المشهور وهو عبد الملك بن علي بن قريب بن عبد الملك
ابن علي بن اصمع بن مطر بن رياح بن عمرو بن عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد غانم بن قتيبة
ابن معن بن مالك (وأما بنو غطفان بن سعد) فبطن عظيم متسع كثير الشعوب والبطون
ومنازلهم بنجد مما يلي وادي القرى وجبلي طيء ثم افترقوا في الفتوحات الاسلامية
واستولت عليها قبائل طيء وليس منهم اليوم عمودة رحالة في قطر من الاقطار الا ما كان
لفزارة ورواحة في جوار هيب ببلاد برقة وبنو غطفان بطون ثلاثة * منهم اشجع بن
ريث بن غطفان * وعبس بن بغيض بن ريث بن غطفان * وذبيان * فأما اشجع فكانوا
عرب المدينة يثرب وكان سيدهم معقل بن سنان من الصحابة وكان منهم نعيم بن مسعود بن
أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن خلاوة بن سبيع بن أشجع الذي شتت جموع الاحزاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم الى آخرين مذكورين منهم وليس لهذا العهد منهم بنجد أحد الا بقايا
حوالى المدينة النبوية وبالمغرب الاقصى منهم حي عظيم الآن يظعنون مع عرب المعقل
بجهات سجلماسة ووادي ملوية ولهم عدد وذكر * وأما بنو عبس فبيتهم في بني عدة بن

قطيعة كان منهم الربيع بن زياد وزير النعمان ثم اخوتهم بنو الحرث بن قطيعة كان منهم
زهير بن جذيمة ابن رواحة بن ربيعة بن آزر بن الحرث سيدهم وكانت له السيادة على
غطفان أجمع وله بنون أربعة منهم قيس ساد بعده على عبس وابنه زهير هو صاحب حرب
داحس والغبرا فرسين كانت احداهما وهي داحس لقيس والاخرى وهي الغبرا لحذيفة
ابن بدر سيد فزارة فأجرياهما وتشاحا في الحكم بالسبق فتشاجرا وتحاربا وقتل قيس
حذيفة ودامت الحرب بين عبس وفزارة وأخوة قيس بن زهير الحرث وشاس ومالك
وقتل مالك في تلك الحرب وكان منهم الصحابي المشهور حذيفة بن اليماني بن حسل
ابن جابر بن ربيعة بن جروة بن الحرث بن قطيعة ومن عبس بن جابر بنو غالب بن قطيعة
ثم عنترة ابن معاوية بن شداد بن مراد بن مخزوم بن مالك بن غالب الفارس المشهور
وأحد الشعراء الستة في الجاهلية وكان بعده من أهل نسبه وقرابته الحطيئة الشاعر
المشهور واسمه جرول بن أوس بن جوية بن مخزوم وليس نجد لهذا العهد أحدا من بني
عبس وفي أحياء زغبة من بني هلال لهذا العهد أحياء ينتسبون الى عبس فما أدري من
عبس هؤلاء أم هو عبس آخر من زغبة نسبوا اليه (وأما ذبيان بن بغيض) فلهم بطون
ثلاثة مرة وثعلبة وفزارة فأما فزارة فهم خمسة شعوب عدي وسعد وشمخ ومازن وظالم
وفي بدر بن عدي كانت رياستهم في الجاهلية وكانوا يرأسون جميع غطفان ومن قيس
واخوتهم بنو ثعلبة بن عدي كان منهم حذيفة بن بدر بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي
ابن فزارة الذي راهن قيس بن زهير العبسي على جرى داحس والغبرا وكانت بسبب ذلك
الحرب المعروفة ومن ولده عيينة بن حصن بن حذيفة الذي قاد الاحزاب الى المدينة
وأغار على المدينة لاول بيعة أبي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه الاحمق
المطاع (ومنهم) أيضا الصحابي المشهور سمرة بن جندب بن هلال بن خديج بن مرة بن
خرق بن عمرو بن جابر بن خشين بن ذي الرأسين ابن لاي بن عصيم بن شمخ بن فزارة ومن بني
سعد بن فزارة يزيد بن عمرو بن هبيرة بن معية بن سكين بن خديج بن بغيض بن مالك بن سعد
ابن عدي بن فزارة ولي العراقين هو وأبوه أيام يزيد بن عبد الملك ومروان بن محمد وهو
الذي قتله المنصور بعد ان عاهده ومن بني مازن بن فزارة هرم بن قطبة أدرك الاسلام
وأسلم الى آخرين يطول ذكرهم ولم يبق نجد منهم أحد (وقال ابن سعيد) ان أبرق الحنان
وأبانا من وادي القرى من معالم بلادهم وان جيرانهم من طي مولدها لهذا العهد وان
بأرض برقة منهم الى طرابلس قبائل رواحة وهيب وفزان (قلت) و بأفريقية والمغرب
لهذا العهد أحياء كثيرة اختلطوا مع أهله فمنهم مع المعقل بالمغرب الاقصى أحياء كثيرة
لهم عدد وذكر بالمعقل الى الاستظهار بهم حاجة ومنهم مع بني سليم بن منصور بافريقية

طائفة أخرى أحلاف لأولاد أبى الليل من شعوب بنى سليم يستظهرون بهم فى مواقف حروبهم ويولونهم على ما يتولونه للسلطان من أمور باديتهم نيابة عنهم شأن الوزراء فى الدول وكان من أشهرهم معن بن معاطن وزير حمزة بن عمر بن أبى الليل أمير الكعوب بعده حسبما نذكره فى أخبارهم وربما زعم بنو مرين أمراء الزاب لهذا العهد أنهم منهم وينتسبون الى مازن بن فزارة وليس ذلك بصحيح وهو نسب مصنون تقرب به اليهم بعض البدو من فزارة هؤلاء طمعا فيما بأيديهم لمكانهم من ولاية الزاب والانفراد بجبايته ومصانعة الناس بوفرها فيلمعونهم بذلك ترفعا على أهل نسبهم بالحقيقة من الاثابج كما يذكر لكونه تحت أيديهم ومن رعاياهم (وأما بنو مرة بن عوف) بن سعد بن ذبيان فنهم هرم بن سنان بن غيظ بن مرة وهو سيدهم فى الجاهلية الذى مدحه زهير بن أبى سلمى ومنهم أيضا الفاتك وهو الحرث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ قتل خالد بن جعفر ابن كلاب وشرحبيل بن الاسود بن المنذر وحصل ابن الحرث فى يد النعمان بن المنذر فقتله وشاعره فى الجاهلية النابغة زياد بن عمرو الذبيانى أحد الشعراء الستة ومنهم أيضا مسلم بن عقبة بن رياح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع قائد يزيد بن معاوية صاحب يوم الحرة على أهل المدينة الى آخرين يطول ذكرهم وهذا آخر الكلام فى بنى غطفان وبلادهم بنجد مما يلى وادى القرى وبها من المعالم أبنى والحاجر والهباءة وأبرق الحنان وتفرقوا على بلاد الاسلام فى الفتوحات ولم يبق لهم فى تلك البلاد ذكر ونزلت بها قبائل طيئ وبانقضاء ذكرهم انقضى بنو سعد بن قيس (وأما خصفة بن قيس) فتفرع منهم بطنان عظيمان وهما بنو سليم بن منصور وهوازن بن منصور ولهوازن بطون كثيرة يأتى ذكرها ويلحق بهذين البطنين بنو مازن بن منصور وعددهم قليل وكان منهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نشيب بن وهب بن زيد بن مالك بن عبد عوف بن الحرث بن مازن الصحابى المشهور الذى بنى البصرة لعمر بن الخطاب واليه ينسب العتبيون الذين سادوا بخرسان ويلحق أيضا بنو محارب بن خصفة فأما بنو سليم فشعوبهم كثيرة منهم بنو ذكوان بن رفاعة بن الحرث بن رجاب الحارث بن بهثة بن سليم واخوتهم بنو عبس بن رفاعة الذين منهم عباس بن مرداس بن أبى عامر بن حارثة بن عبد عبس الصحابى المشهور الذى أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فى المؤلفة قلوبهم ثم زاده حين غضب استقلالا لعطائه وأنشد الابيات المعروفة فى السير وكان أبوه مرداس تزوج الخنساء وولدت منه (ومن بنى سليم أيضا) بنو ثعلبة بن بهثة ابن سليم كان منهم عبيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبى الاعور والى افريقية وجده أبو الاعور من قواد معاوية واسمه عمرو بن سفيان بن عبد شمس بن سعد بن قائف بن

الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة والرود بن خالد بن حذيفة بن عمرو ابن خلف بن مازن بن مالك بن ثعلبة وكان على بنى سليم يوم الفتح وعمرو بن عتبة بن منقذ ابن عامر بن خالد كان صديقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية وأسلم ثالث أبو بكر وبلال فكان يقول كنت يومئذ ربع الاسلام ومن بنى سليم أيضا بنو على ابن مالك بن امرئ القيس بن بهثة وبنو عصية بن خفاف بن امرئ القيس وهما اللذان لعنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل بئر معونة وقتلهم اياهم ومن شعوب عصية الشريد واسمه عمرو بن يقظة بن عصية (وقال ابن سعيد) الشريد بن رياح بن ثعلبة ابن عصية الذين كانت منهم الخنساء واخواها صخر ومعاوية ابنا عمرو بن الحرث بن الشريد والشريد بيت سليم فى الجاهلية قال ابن سعيد كان عمرو بن الشريد يمسك بيده ابنيه صخرا ومعاوية فى الموسم فيقول أنا أبو خيرى مضر ومن أنكر فليعتبر فلا ينكر أحد وابنته الخنساء الشاعرة وقد تقدم ذكرها وحضرت بأولادها حروب القادسية وبنو الشريد لهذا العصر فى جملة بنى سليم فى افريقية ولهم شوكة وصولة ومنهم اخوة عصية بن خفاف الذين كان منهم الخفاف كبير أهل الردة الذى أحرقه أبو بكر بالنار واسمه اياس بن عبد الله بن اليل بن سلمة بن عميرة (ومن بنى سليم أيضا) بنو بهز بن امرئ القيس بن بهثة كان منهم الحجاج بن علاط بن خالد بن نديرة بن حبتر بن هلال بن عبد ظفر ابن سعد بن عمرو بن تميم بن بهز الصحابى المشهور وابنه نصر بن حجاج الذى نفاه عمر عن المدينة الى آخرين من سليم يطول ذكرهم قال ابن سعيد ومن بنى سليم بنو زغبة بن مالك ابن بهثة كانوا بين الحرمين ثم انتقلوا الى المغرب فسكنوا بافريقية فى جوار اخوتهم بنى ذباب بن مالك ثم صاروا فى جوار بنى كعب ومن بنى سليم بنو ذباب بن مالك ومنازلهم ما بين قابس وبرقة يجاورون مواطن يعهب وبجهة المدينة خلق منهم يؤذون الحاج ويقطعون الطريق وبنو سليمان بن ذباب فى جهة فزان وودان ورؤساء ذباب لهذا العهد الجوارى ما بين طرابلس وقابس وبيتهم بنو صابر والمحامد بنواحى فاس وبيتهم فى بنى رصاب بن محمود وسيأتى ذكرهم (ومن بنى سليم بنو عوف بن بهثة) ما بين قابس وبلد العناب من افريقية وجرماهم مرداس وعلاق فأما مرداس فرياستهم فى بنى جامع لهذا العهد وأما علاق فكان رئيسهم الاول فى دخولهم افريقية رافع ابن حماد ومن أعقابه بنو كعب رؤساء سليم لهذا العهد بافريقية ومن بنى سليم بنو يعهب ابن بهثة اخوة بنى عوف بن بهثة وهم ما بين السدرة من برقة الى العدوة الكبيرة ثم الصغيرة من حدود الاسكندرية فأول ما يلى المغرب منهم بنو أحمد لهم اجدابية وجهاتها وهم عدد يرهبهم الحاج ويرجعون الى شماخ وقبائل شماخ لها عدد واسماء متمايزة ولها

العزفى بنت لكونها جازت المحصب من بلاد برقة مثل المرج وطلميثا ودرنا وفى المشرق عن بنى أحمد الى العقبة الكبيرة وأما الصغيرة فسال ومحارب والرياسة فى هذين القبيلتين لبنى عزاز وهيب بخلاف سائر سليم لانها استولت على اقليم طويل خربت مدنه ولم يبق فيه مملكة ولا ولاية الا لاشياخها وتحت أيديهم خلق من البرابرة واليهود زراعا وتجارا (وأما رواحة وفزارة اللذين فى بلاد هيب) فهم من غطفان وهذا آخر الكلام فى بنى سليم بن منصور وكانت بلادهم فى عالية نجد بالغرب وخيبر ونها حرة بنى سليم وحرة النار بين وادى القرى وتيما وليس لهم الآن عدد ولا بقية فى بلادهم وبافريقية منهم خلق عظيم كما يأتى ذكره فى أخبارهم عند ذكر الطبقة الرابعة من العرب (وأما هوازن بن منصور) ففيهم بطون كثيرة يجمعهم ثلاثة أجرام كلهم لبكر بن هوازن وهم بنو سعد بن بكر وبنو معاوية بن بكر وبنو منبه بن بكر فأما بنو سعد ابن بكر وهم أظآر النبى صلى الله عليه وسلم أرضعته منهم حليمة بنت أبى ذؤيب ابن عبد الله بن الحرث بن شجنة بن ناصرة بن عصية بن نصر بن أسعد وبنوها عبد الله وأنيسة والشيما بنو الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملاذ بن ناصرة وحصلت الشيما فى سبى هوازن فأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها وكان فيها أثر عضة عضها اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى تحمله (فأما بنو منبه بن بكر فمنهم ثقيف وهم بنو قسى بن منبه بطن عظيم متسع منهم بنو جهم بن ثقيف كان منهم عثمان ابن عبد الله بن ربيعة بن حبيب بن الحرث بن مالك بن حطيط صاحب لوائهم يوم حنين وقتل يومئذ كافرا وكان من ولده أمير الاندلس لسليمان بن عبد الملك وهو الحر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان ومنهم بنو عوف بن ثقيف ويعرفون بالاحلاف فمنهم بنو سعد بن عوف كان منهم عتبان بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف الذى وضعته ثقيف رهينة عند أبى مكسورة وأخوه معتب كان من بنيه عروة بن مسعود بن معتب الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قومه داعيا الى الاسلام فقتلوه وهو أحد عظيمى القريتين ومن بنيه أيضا الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب صاحب العراقين لعبد الملك وابنه الوليد ومنهم يوسف بن عمر بن محمد بن عبد الحكم والى العراقين لهشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد وكثير من قومه كانوا ولاة بالعراق والشأم واليمن ومكة ومن بنى معتب أيضا غيلان بن مسلمة ابن معتب كانت له وفادة على كسرى ومنهم بنو غيرة بن عوف الذين منهم الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبى سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف والحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج طبيب العرب وأبو عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن

عوف بن غبرة الصحابى المقتول يوم الجسر من أيام القادسية وابنه المختار بن أبى عبيد الذى ادعى النبوة بالكوفة وكان عاملا عليها لعبد الله بن الزبير فانتقض عليه ودعا لمحمد بن الحنفية ثم ادعى النبوة ومنهم أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير فى آخرين يطول ذكرهم ومواطن ثقيف كانت بالطائف وهى مدينة من أرض نجد قريبا من مكة ثم جلس فى شرقيها وشمالها وهى على قبة الجبل كانت تسمى واج وبوج وكانت فى الجاهلية للعمالقة ثم نزلتها ثمود قبل وادى القرى ومن ثم يقال ان ثقيفا كانت من بقايا ثمود ويقال ان الذى سكنها بعد العمالقة عدوان وغلبهم عليها ثقيف وهى الآن دارهم كذا ذكره السهيلى ويقال انهم موال لهوازن ويقال انهم من إياد ومن أعمال الطائف سوق عكاظ والعرج وعكاظ نجر بين اليمن والحجاز وكانت سوقها فى الجاهلية يوما فى السنة يقصدها العرب من الاقطار فكانت لهم موسما (وأما بنو معاوية بن بكر ابن هوازن ففيهم بطون كثيرة منهم بنو نصر بن معاوية الذين منهم مالك بن سعد بن عوف ابن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر قائد المشركين يوم حنين وأسلم وحسن اسلامه ومنهم بنو جشم بن معاوية ومن جشم غزية رهط دريد بن الصمة ومواطنهم بالسروات وهى بلاد تفصل بين تهامة ونجد متصلة من اليمن الى الشأم كسروات الجبل وسروات جشم متصلة بسروات هذيل وانتقل معظمهم الى الغرب وهم الآن به كما يأتى ذكره فى الطبقة الرابعة من العرب ولم يبق بالسروات منهم الامن ليس له صولة ومنهم بنو سلول ومنهم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية وانما عرفوا بامهم سلول وكانوا فى الغرب كثيرا وفى الغرب منهم كثير لهذا العهد ومنهم فيما يزعم العرب بنو يزيد أهل وطن حمزة غربى بجاية وبعض أحياء بجبل عياض كما نذكر منهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية جرم كبير من اجرام العرب لهم بطون أربعة نمير وربيعة وهلال وسوأة فأما نمير بن عامر فهم احدى جمرات العرب وكانت لهم كثرة وعزة فى الجاهلية والاسلام ودخلوا الى الجزيرة الفراتية وملكوا حران وغيرها واستلحمهم بنو العباس أيام المعتز فهلكوا ودثروا وأما سوأة بن عامر فشعوبهم فى رباب من ابن سواءة فمنهم جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن رباب الصحابى المشهور ومن بطن رباب هؤلاء حى بافريقية يجعون مع رياح بن هلال ويعرفون بهذا النسب كما يأتى فى أخبار هلال من الطبقة الرابعة وأما هلال بن عامر فبطون كثيرة كانوا فى الجاهلية بنجد ثم ساروا الى الديار المصرية فى حروب القرامطة ثم ساروا الى افريقية أجازهم الوزير البازرى فى خلافة المستنصر العبيدى لحرب المعز بن باديس فملك عليه ضواحى افريقية ثم زاحمهم بنو سليم فساروا الى الغرب ما بين بونة وقسنطينة الى البحر المحيط

وكان لهلال خمسة من الولد شعبة وناشرة ونهيك وعبد مناف وعبد الله وبطونهم كلها ترجع الى هؤلاء الخمسة فكان من بنى عبد مناف زينب أمّ المؤمنين بنت خزيمة بن الحرث ابن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عبد مناف وكان من بنى عبد الله ميمونة أمّ المؤمنين بنت الحرث بن حزن بن بجير بن هرم بن رويبة بن عبد الله قال ابن حزم ومن بطون بنى هلال بنو قرة وبنو نجعة الذين بين مصر وافريقية وبنو حرب الذين بالحجاز وبنو رياح الذين أفسدوا افريقية (وقال ابن سعيد) وجبل بنى هلال مشهور بالشأم وقد صار عربه حرائر وفيه قلعة صرخد مشهورة * قال وقبائلهم فى العرب ترجع لهذا العهد الى أثبج ورياح وزغبة وقارع فأمّا الاثبج فنهم سراح بجهة برقة وعياض بجبل القلعة المسمى لهم ولغيرهم وأمّا رياح فبلادهم بنواحى قسنطينة والسلم والزاب ومنهم عتبة بنواحى بجاية ومنهم بالغرب الاقصى خلق كثير كما يأتى فى أخبارهم وأمّا زغبة فانهم فى بلاد زناتة خلق كثير وأمّا قارع فانهم فى الغرب الاقصى مع المعقل وقرة وجشم وبنو قرة كانت منازلهم ببرقة وكانت رياستهم أيام الحاكم العبيدى لماضى ابن مقرب ولما بايعوا الابى ركوة من بنى أمية بالاندلس وقتله الحاكم سلط عليهم العرب والجيوش فأفنوهم وانتقل جلهم الى المغرب الاقصى فهم مع جشم هنالك كما يأتى ذكره ويأتى الكلام فى نسب هلال وشعوبهم ومواطنهم بالمغرب الاوسط وافريقية عند الكلام عليهم فى الطبقة الرابعة وأمّا بنو ربيعة بن عامر فبطون كثيرة وعامتها ترجع الى ثلاثة من بنيه وهم عامر وكلاب وكعب وبلادهم بأرض نجد الموالية لتهامة بالمدينة وأرض الشأم ثم دخلوا الى الشأم وافترق منهم على ممالك الاسلام فلم يبق منهم بنجد أحد فمن عامر بن ربيعة بنو البكاء وهو ربيعة بن عامر بن ربيعة الذى اشترك ابنه حندج مع خالد بن جعفر بن كلاب فى قتل زهير بن جذيمة العبسى وبنو ذى السهمين معاوية بن عامر بن ربيعة وهو ذو الجرعوف بن عامر بن ربيعة وبنو فارس الضحياء عمرو بن عامر ابن ربيعة منهم خداش بن زهير بن عمرو من فرسان الجاهلية وشعرائها وأمّا بنو كلاب ابن ربيعة فنهم بنو الوحيد بن كعب بن عامر بن كلاب وبنو ربيعة المجنون ابن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب وبنو عمرو بن كلاب (قال ابن حزم) يقال انّ منهم بنى صالح ابن مرداس امراء حلب ومن بنى كلاب بنو رواس واسمه الحرث بن كلاب وبنو الضباب واسمه معاوية بن كلاب الذين منهم شمر بن ذى الجوشن بن الاعور بن معاوية قاتل الحسين بن على ومن عقبه كان الصميل بن حاتم بن شمر وزير عبد الرحمن بن يوسف الفهرى بالاندلس وبنو جعفر بن كلاب الذين منهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر وعمه أبو عامر بن مالك ملاعب الاسنة وربيعة بن مالك وتبع المعتبرين وأبوه لبيد بن

ربيعة شاعر معروف مشهور وكانت بلاد بنى كلاب حمى ضرية والربذة فى جهات المدينة وفدك والعوالى وحمى ضرية هى حمى كليب وائل نبأته النضر تسمن عليه الخيل والابل وحمى الربذة هو الذى أخرج عليه عثمان أباذر رضى الله عنهما ثم انتقل بنو كلاب الى الشأم فكان لهم فى الجزيرة الفراتية صيت وملك وملكوا حلب وكثيرا من مدن الشأم تولى ذلك منهم بنو صالح بن مرداس ثم ضعفوا فهم الآن تحت خفارة العرب المشهورين بالشأم وهنالك بالامارة من طئ (قال ابن سعيد) وكان لهم فى الاسلام دولة باليمامة ومن بنى كعب بن ربيعة) بطون كثيرة منهم الحريش بن كعب بطن كان منهم مطرف ابن عبد الله بن الشخير بن عوف بن وقدان بن الحريش الصحابى المشهور ويقال ان منهم ليلى التى شبب بها قيس بن عبد الله بن عمرو بن عدس بن ربيعة بن جعدة الشاعر مادح النبى صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الحشرج بن الاشهب بن ورد بن عمرو بن ربيعة ابن جعدة الذى غاب على ناب فارس أيام الزبير وعم امه زياد بن الاشهب الذى وفد على على ليصلح بينه وبين معاوية ومالك بن عبد الله بن جعدة الذى أجار قيس بن زهير العبسى وبنو قشير بن كعب منهم مرة بن هبيرة بن عامر بن مسلمة الخير بن قشير وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فولاه صدقات قومه وكلثوم بن عياض بن رصوح بن الاعور ابن قشير الذى ولى افريقية وابن أخيه بلج بن بشر ومن بنى قشير بخراسان أعيان منهم أبو القاسم القشيرى صاحب الرسالة ومنهم عريسة الاندلس بنو رشيق ملكها منهم عبد الرحمن بن رشيق وأخرج منها ابن عمارة ومنهم الصمة بن عبد الله من شعراء الحماسة وبنو العجلان بن عبد الله بن كعب وشاعرهم تميم بن مقبل وبنو عقيل بن كعب وهم بطون كثيرة منهم بنو المنتفق بن عامر بن عقيل ومن اعقاب بنى المنتفق هؤلاء العرب المعروفون فى الغرب بالخلط قال على بن عبد العزيز الجرجانى الخلط بنو عوف وبنو معاوية ابنا المنتفق بن عامر بن عقيل انتهى (قال ابن سعيد) ومنازل المنتفق الآجام التى بين البصرة والكوفة والامارة منهم فى بنى معروف قلت والخلط لهذا العهد فى أعداد جشم بالمغرب ومن بنى عقيل بن كعب بنو عبادة بن عقيل منهم الاخيل واسمه كعب بن الرحال بن معاوية بن عبادة ومن عقبه ليلى الاخيلية بنت حذيفة بن سداد بن الاخيل (وذكر ابن قتيبة) ان قيس بن الملوح المجنون منهم وبنو عبادة هؤلاء لهذا العهد فيما قال ابن سعيد بالجزيرة الفراتية فيما يلى العراق ولهم عدد وذكر وغلب منهم على الموصل وحلب فى أواسط المائة الخامسة قريش بن بدران بن مقلد فملكها هو وابنه مسلم بن قريش من بعده ويسمى شرف الدولة وتوالى الملك فى عقب مسلم بن قريش منهم الى ان انقرضوا (قال ابن سعيد) ومنهم لهذا العهد بقية بين الخازر والزاب

يقال لهم عرب شرف الدولة ولهم احسان من صاحب الموصل وهم فى تجمل وعز الا أن عددهم قليل نحو مائة فارس ومن بنى عقيل بن كعب خفاجة بن عمرو بن عقيل وانتقلوا فى قرب من هذه العصور الى العراق والجزيرة ولهم ببادية العراق دولة ومن بنى عامر بن عقيل بنو عامر بن عوف بن مالك بن عوف وهم اخوة بنى المنتفق وهم ساكنون بجهات البصرة وقد ملكوا البحرين بعد بنى أبى الحسن ملكوها من تغلب (قال ابن سعيد) وملكوا أرض اليمامة من بنى كلاب وكان ملكهم لعهد الخمسين من المائة السابعة عصفور وبنوه وقد انقضى الكلام فى بطون قيس عيلان والله المعين لا رب غيره ولا خير الا خيره وهو نعم المولى ونعم النصير وهو حسبى ونعم الوكيل واسأله الستر الجميل آمين

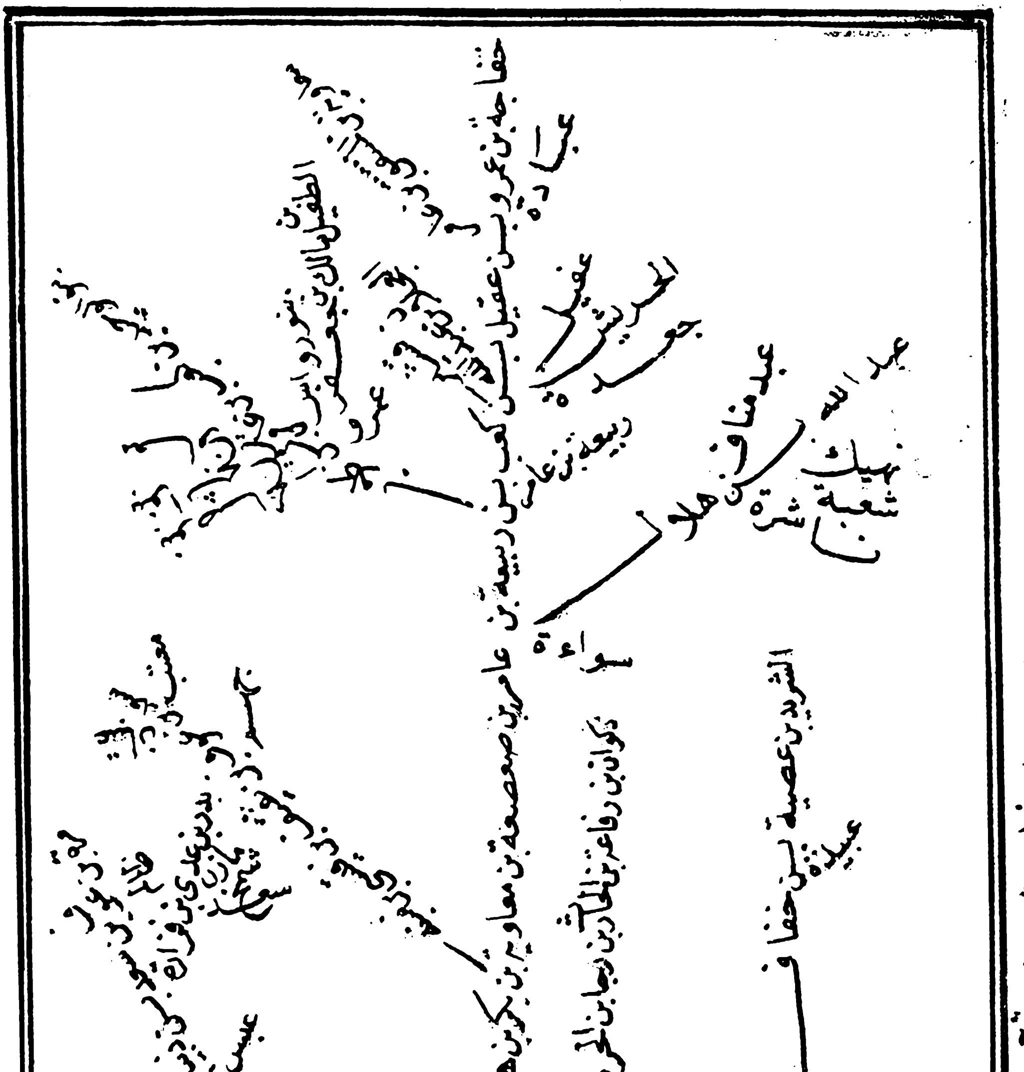

قوله الشريد بن عصية يخالف ما قدمه المؤلف في صحيفة ٣٠٨ الشريد بن رياح بن ثعلبة بن عصية انتهى

(وأمّا بطون خندف بن الياس بن مضر) ولد الياس مدركة وطابخة وقمعة وأمّهم امرأة من قضاعة اسمها خندف فانتسب ولد الياس كلهم اليها فمن بطون قمعة أسلم وخزاعة فأسلم بنو افصى بن عامر بن قمعة وخزاعة ابن عمرو بن عامر بن لحى وهو ربيعة ابن عامر بن قمعة واسمه حارثة وعمرو بن لحى هو أوّل من غيّر دين اسمعيل وعبد الاوثان وأمر العرب بعبادتها وفيه قال صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحى يجرّ قصبه فى النار يعنى أحشاءه ومواطنهم بانحاء مكة فى مرّ الظهران وما يليه وكانوا احلافا لقريش ودخلوا عام الحديبية فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا مما صالح قريشا عليه ثم نقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فغزا قريشا وغلبهم على أمرهم وافتتح مكة وكان عام الفتح وقد يقال ان خزاعة هؤلاء من غسان وانهم بنو حارثة بن عمرو مزيقيا وانهم أقاموا بمرّ الظهران حين سارت غسان الى الشأم وتخزعوا عنهم فسموا خزاعة وليس ذلك بصحيح كما ذكر وكانت لخزاعة ولاية البيت قبل قريش فى بنى كعب بن عمرو بن لحى وانتهت الى حليل بن حبشية بن سلول وهو الذى أوصى بها لقصى بن كلاب حين زوّجه ابنته حبى بنت حليل ويقال ان أبا غبشان بن حليل واسمه المحترش باع الكعبة من قصى بزق خمر وفيه جرى المثل المعروف يقال اخسر صفقة من أبى غبشان ومن ولد حليل بن حبشية كان كرز بن علقمة بن هلال بن حريبة بن عبد نهم بن حليل الذى قفا أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى الغار ورأى عليه نسج العنكبوت وعش اليمامة ببيضها فرجعوا عنه ولخزاعة هؤلاء بطون كثيرة منهم بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحى وبنو كعب بن عمرو ومنهم عمران بن الحصين صحابى وسليمان بن صرد أمير التوابين القائمين بثار الحسين ومالك بن الهيثم من نقباء بنى العباس وبنو عدى بن عمرو ومنهم جويرية بنت الحارث أم المؤمنين وبنو مليح بن عمرو ومنهم طلحة الطلحات وكثير الشاعر صاحب عزة وهو ابن عبد الرحمن بن الاسود ابن عامر بن عويمر بن مخلد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح وبنو عوف بن عمرو ومنهم العباد أهل الحيرة وهم بنو جهينة بن عوف ومن اخوة خزاعة بنو أسلم بن افصى بن عامر ابن قمعة وبنو مالك بن أفصى وملكان بن أفصى فمن أسلم سلمة بن الاكوع الصحابى ودعبل وبنو الشيص الشاعران ومحمد بن الاشعث قائد بنى العباس ومن ذلك مالك بن سليمان ابن كثير من دعاة بنى العباس قتله أبو مسلم (وأمّا طابخة فلهم بطون كثيرة أشهرها ضبة والرباب ومزينة وتميم وبطون صغار اخوة لتميم منهم صوفة ومحارب فأمّا بنو تميم بن مر فهم بنو تميم بن مر بن أد بن طابخة وكانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة وانتشرت الى العذيب من أرض الكوفة وقد تفرّقوا لهذا العهد

فى الحواضر ولم تبق منهم باقية وورث منازلهم الحيان العظيمان بالمشرق لهذا العهد غزية من طى وخفاجة من بنى عقيل بن كعب ولتميم بطون كثيرة منهم الحارث بن تميم وفيهم ينسب المسيب بن شريك الفقيه وهم قليل وبنو العنبر الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقات وزفر الفقيه ابن ذهيل بن قيس بن مسلم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذويب بن جذيمة بن عمرو بن جحور بن جندب بن العنبر صاحب أبى حنيفة والناسك الفاضل عامر بن عبد قيس بن ثابت بن بشامة بن حذيفة بن معاوية بن الجون بن كعب بن جندب وربيعة بن رفيع بن سلمة بن محلم بن صلاة بن عبدة بن عدى بن جندب وبنو الهجيج بن عمرو بن تميم وبنو أسيد بن عمير وكان منهم أبو هالة هند بن زرارة ابن النباش بن عدى بن نمير بن أسيد الصحابى المشهور وحنظلة بن الربيع بن صيفى بن رياح ابن الحرث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم والحليم المشهور أكثم بن صيفى بن رياح ويحيى بن أكثم قاضى المأمون من ولد صيفى بن رياح وبنو مالك بن عمرو بن تميم منهم النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم ابن عبدة بن زهير بن عروة بن جميل بن حجر بن خزاعى بن مازن بن مالك النحوى المحدث وسلم ابن أحوز بن أربد بن محرز بن لاى بن سهل بن ضباب بن حجبة بن كابية بن حرقوص ابن مازن بن مالك صاحب الشرطة لنصر بن سيار وقاتل يحيى بن زيد بن زين العابدين وأخوه هلال بن أحوز قاتل آل المهلب وقطرى بن الفجاءة واسم الفجاءة جعونة بن يزيد بن زياد بن حنثر بن كابية بن حرقوص الخارجى الازرقى سلم عليه بالخلافة عشرين سنة ومالك بن الريب بن حوط بن قرط بن حسيل بن ربيعة بن كابية بن حرقوص صاحب القصيدة المشهورة نعى بها نفسه وبعث بها الى قومه وهو فى خراسان فى بعث عثمان بن عفان وأولها

دعانى الهوى من أهل ودى وصحبتى * بذى الشيطين فالتفت ورائيا
يقولون لا تبعد وهم يدفنوننى * وأين مكان البعد الامكانيا

الشيطين مثنى شيط بتشديد الياء اهـ

وبنو عمرو بن العلاء بن عمار بن عدنان بن عبد الله بن الحصى بن الحرث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك وبنو الحرث بن عمرو بن تميم وهم الحبطات منهم عباد بن الحصين ابن يزيد بن أوس بن سيف بن عدم بن جبلة بن قيار بن سعد بن الحرث وهو الملقب بالحبط لعظم بطنه وبنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم وكان منهم زيد بن عدى بن زيد بن أيوب بن محروف بن عامر بن عطية بن امرئ القيس صاحب النعمان بن المنذر بالحيرة الذى سعى به الى كسرى حتى قتله ومقاتل بن حسان بن ثعلبة بن أوس بن ابراهيم بن أيوب بن محروف صاحب قصر بنى مقاتل بن منصور بالحيرة ولاهز بن قريط بن سرى بن

الكاهن بن زيد بن عصية من دعاة بنى العباس الذى قتله أبو مسلم لنذارته لنصر بن سيار وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم منهم الابناء كان منهم رؤبة بن العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر ابن كنيف بن عميرة بن حى بن ربيعة بن سعد بن مالك بن سعد وعبدة بن الطبيب الشاعر وبنو منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم قيس بن عاصم ابن سنان بن خالد بن منقر ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقات قومه وكان من ولده مية صاحبة ذى الرمة بنت مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم ومن بنى منقر عمرو بن الاهتم صحابى وبنو مرة بن عبيد بن مقاعس منهم الاحنف بن قيس بن معاوية بن حصين ابن حفص بن عبادة بن النزال بن مرة وأبو بكر الابهرى المالكى وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح بن عمرو بن حفص بن عمرو بن مصعب بن الزبير بن سعد بن كعب بن عبادة بن النزال وبنو صريم بن مقاعس منهم عبد الله بن أباض رئيس الاباضية من الخوارج وعبد الله بن صفار رئيس الصفرية والبرك بن عبد الله الذى اشترط بقتل معاوية وضربه فجرحه وبنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة منهم ثم من بنى بهدلة بن عوف الزبرقان واسمه الحصين بن بدر بن امرئ القيس بن خلف بن بهدلة وأويس ابن اخيه حنظلة الذى أسر هوذة بن على الحنفى ومن بنى عطارد بن عوف كرب بن صفوان بن شجنة ابن عطارد الذى كان يجيز بأهل الموسم فى الجاهلية ومن بنى قريع بن عوف بن كعب جعفر الملقب أنف الناقة وكان ولده يغضبون منها الى أن مدحهم الحطيئة بقوله

قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوى بانف الناقة الذنبا

وبنو الحرث الاعرج بن كعب بن سعد بن زيد مناة كان منهم زهرة بن حوية بن عبد الله ابن قتادة بن مرثد بن معاوية بن قطن بن مالك بن أرتم بن جشم بن الحرث الذى أبلى فى القادسية وقتل الجالنوس أمير الفرس وقتله هو بعد ذلك أصحاب شبيب الخارجى مع عتاب بن ورقا وبنو مالك بن سعد بن زيد مناة كان منهم الاغلب بن سالم بن عقال بن خفافة بن عباد بن عبد الله بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك أبو الولاة بافريقية لبنى العباس وبنو ربيعة بن مالك بن زيد مناة كان منهم عروة بن جرير بن عامر بن عبد ابن كعب بن ربيعة أول خارجى قال لا حكم الا لله يوم صفين ويعرف بأن أباه نسبه الى أمه ومن بنى حنظلة بن مالك البراجم وهم بنو عمرو والظلم وغالب وكلبة وقيس كلهم بنو حنظلة كان منهم ضابى بن الحرث بن ارطاة بن شهاب بن عبيد بن جنادل بن قيس وابن عمير بن ضابى الذى قتله الحجاج وبنو ثعلبة بن يربوع بن حنظلة كان منهم ابراثيه المشهورة وبنو الحرث بن يربوع منهم الزبير بن الماحور أمير الخوارج وأخوه عثمان وعلى وهم بنو بشير بن يزيد الملقب بالماحور بن الحارث بن ساحق بن الحرث بن سليط بن

يربوع وكلهم أمراء الازارقة و بنو كليب بن يربوع كان منهم جرير الشاعر ابن عطية بن الخطفى وهو حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب وبنو العنبر بن يربوع منهم كانت سجاح المتنبئة بنت أوس بن جوين بن سامة بن عنبر و بنو رياح كان منهم شبث بن ربعى بن حصين بن عثيم بن ربيعة بن زيد بن رياح كان منهم رياح أسلم ثم سار مع الخوارج ثم رجع عنهم تائبا ومعقل بن قيس أوفده عمار بن ياسر على عمر بفتح تستر وعتاب بن ورقا ابن الحارث بن عمرو بن همام بن رياح أمير أصبهان وقتله شبيب الخارجى وبنو طهية بن مالك وهم بنو أبى سود وعوف ابنى مالك و بنو دارم بن مالك بن حنظلة كان منهم ثم من بنى نهشل بن دارم بن حازم بن خزيمة بن عبد الله بن حنظلة نضلة بن حدثان بن مطلق بن أصحر بن نهشل صاحب الشرطة لبنى العباس ومن بنى مجاشع بن دارم الاقرع بن حابس ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع والفرزدق بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال والحتات بن يزيد بن علقمة الذى آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه و بين معاوية بن أبى سفيان ومن بنى عبد الله بن دارم المنذر بن ساوى بن عبد الله بن زيد بن عبد مناة ابن دارم صاحب هجر ومن بنى غرس بن زيد بن عبد الله بن دارم حاجب بن زرارة بن غرس وابنه عطارد و بنوهم كان فيهم رؤساء وأمراء وانقضى الكلام فى تميم (وأما بنو مزينة) وهم بنو مر بن أد بن طابخة بن الياس واسم ولده عثمان وأوس وأمهما مزينة فسمى جميع ولديهما بها فكان منهم زهير بن أبى سلمى وهو ربيعة ابن أبى رباح بن قرة بن الحرث بن مازن بن خلاوة بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن لاطم بن عثمان أحد الشعراء الستة وابناه بجير وكعب الذى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعمان بن مقرن ابن عامر بن صبح بن هجيم بن نصر بن حبشية بن كعب بن عفراء بن ثور بن هرمة وأخوه سويد الذى قتل يوم نهاوند ومعقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لاى بن كعب ابن عبد ثور الصحابى المشهور (وأما الرباب) وهم بنو عبد مناة بن أد بن طابخة فمن بنيه تيم وعدى وعوف وثور وسموا الرباب لانهم غمسوا فى الرب أيديهم فى حلف على بنى ضبة وبلادهم جوار بنى تميم بالدهنا وفى أشعارهم ذكر حزوى وعالج من معالمهما وتفرقوا لهذا العهد ولم يبق منهم أحد هنالك وكان من بنى تيم بن عبد مناة المستورد بن علقمة بن الفريس بن صبارى بن نشبة بن ربيع بن عمرو بن عبد الله بن لوى بن عمرو بن الحرث ابن تيم الخارجى قتله معقل بن قيس الرياحى فى امارة المغيرة بن شعبة وابن باجمة وردن بن مجالد بن علقمة حضر مع عبد الرحمن بن ملجم فى قتل على وقتل وقطام بنت بجنة بن عدى ابن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم التى تزوجها عبد الرحمن بن ملجم ومهرها قتل على فيما قيل حيث يقول

ثلاثة آلاف وعبد وقينة * وضرب على بالحسام المصمم

وكانت خارجية وقتل أبوها شحمة وعمها الاخضر يوم النهروان ومن بنى عدى بن عبد مناة ذى الرمة الشاعر وهو غيلان بن عقبة بن بهس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدى ومن بنى ثور ابن عبد مناة ويسمى أطحل سفيان الثورى وهو سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن منقر بن نصر بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ملكان بن ثور وأخواه عمر والمبارك والربيع بن خثيم الفقيه (وأما ضبة) فهم بنو ضبة بن أد وكانت ديارهم جوار بنى تميم اخوتهم بالناحية الشمالية التهامية من نجد ثم انتقلوا فى الاسلام الى العراق بجهة النعمانية وبها قتلوا المتنبى الشاعر فنهم ضرار بن عمرو ابن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن أسعد بن ضبة سيد بنى ضبة فى الجاهلية وبقيت سيادتهم فى بنيه وكان له ثمانية عشر ولدا ذكرا شهدوا معه يوم القرنين وابنه حصين كان مع عائشة يوم الجمل ومن ولده القاضى أبو شبرمة عبد الله ابن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عنبسة بن اسحق بن شمر بن عبس ابن عنبسة بن شعبة بن المختمر بن عامر بن العباب بن حسل بن بجالة المذكور فى قواد بنى العباس ولى مصر أيام المتوكل ويقال ان الديلم من بنى باسل بن ضبة بن أد والله أعلم (وأما صوفة) فهم بنو الغوث بن مر بن أد كانوا يجيزون بالحاج فى الموسم لا يجوز أحد حتى يجوزوا ثم انقرضوا عن آخرهم فى الجاهلية وورث ذلك آل صفوان بن شجنة من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم وقد مر ذكر ذلك وانقضى بنو طابخة بن الياس (وأما مدركة ابن الياس) فهم بطون كثيرة أعظمها هذيل والقارة وأسد وكنانة وقريش فأما هذيل فهم بنو هذيل بن مدركة وديارهم بالسروات وسراتهم متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف ولهم أماكن ومياه فى أسفلها من جهات نجد وتهامة بين مكة والمدينة ومنها الرجيع وبئر معونة وهم بطنان سعد بن هذيل ولحيان بن هذيل فمن بنى سعد بن هذيل أبو بكر الشاعر والحطيئة فيما يقال وعبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار ابن مخزوم بن صاهلة بن الحارث بن تميم بن سعد الصحابى المشهور وأخواه عتبة وعميس وبنوه عبد الرحمن وعتبة والمسعودى المؤرخ ابن عتبة وهو على بن الحسين بن على بن عبد الله بن زيد بن عتبة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ومن عتبة أخيه عتبة بن عبيد الله بن زيد بن عتبة فقيه المدينة وقد افترقوا فى الاسلام على الممالك ولم يبق لهم حى يطرف وبافريقية منهم قبيلة بنواحى باجة يعسكرون مع جند السلطان ويؤدون المغرم (وأما بنو أسد) فنهم بنو أسد بن خزيمة بن مدركة بطن كبير متسع ذو بطون وبلادهم فيما يلى الكرخ من أرض نجد وفى مجاورة طيئ ويقال ان بلاد

طئ كانت لبنى أسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجا وسلمى وجاؤا واصطلحوا وتجاوروا لبنى أسد والتغلبية وواقصة وغاضرة ولهم من المنازل المسماة فى الاشعار غاضرة والنعف وقد تفرقوا من بلاد الحجاز على الاقطار ولم يبق لهم حى وبلادهم الآن فيما ذكر ابن سعيد لطئ وبنى عقيل الاحراء كانوا بأرض العراق والجزيرة وكانوا فى الدولة السلجوقية قد عظم أمرهم وملكوا الحلة وجهاتها وكان بها منهم الملوك بنو مزين الذين ألف الهبارى ارجوزته المعروفة به فى السياسة ثم اضمحل ملكهم بعد ذلك وورث بلادهم بالعراق خفاجة وكانت بنو اسد بطونا كثيرة كان منها بنو كاهل قاتل حجر بن عمرو الملك والد امرئ القيس وبنو غنم بن دودان بن أسد منهم عبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم الذى أسلم ثم تنصر ومات نصرانيا وأخته زينب أم المؤمنين رضى الله عنها وعكاشة بن محصن بن حدثان بن قيس بن مرة بن كثير الصحابى المشهور وبنو ثعلبة بن دودان بن أسد منهم الكميت الشاعر ابن زيد بن الاخنس بن ربيعة بن امرئ القيس بن الحرث بن عمرو بن مالك بن سعد بن ثعلبة وضرار بن الازور وهو مالك بن أويس بن خزيمة بن ربيعة بن مالك بن ثعلبة الصحابى قاتل مالك بن نويرة والحضرمى بن عامر بن مجمع بن موالة بن همام بن صعب بن القيس بن مالك وافدهم على النبى صلى الله عليه وسلم وبنو عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان منهم الطماح بن قيس بن طريف بن عمرو بن قعين الذى سعى عند قيصر فى هلاك امرئ القيس وطليحة بن خويلد بن نوفل بن نضلة بن الاشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو الذى كان كاهنا وادعى النبوة ثم أسلم وفى بنى أسد بطون يطول ذكرها (وأما القارة وعضل) فهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس اخوة بنى أسد وكانوا حلفاء لبنى زهرة من قريش (وأما كنانة) فهم كنانة بن خزيمة بن مدركة اخوة بنى أسد وديارهم بجهات مكة وفيهم بطون كثيرة وأشرفها قريش وهم بنو النضر بن كنانة وسيأتى ذكرهم ثم بنو عبد مناة بن كنانة وبنو مالك بن كنانة فمن بنى عبد مناة بنو بكر وبنو مرة وبنو الحرث وبنو عامر فمن بنى بكر بنو ليث بن بكر منهم بنو الملوح بن يعمر وهو الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ومنهم الصعب بن جثامة بن قيس بن الشداخ الصحابى المشهور والشاعر عروة بن أذينة بن يحيى بن مالك بن الحرث بن عبد الله ابن الشداخ ومنهم بنو شجع بن عامر بن ليث بن بكر ومنهم أبو واقد الليثى الصحابى وهو الحرث بن عوف بن أسيد بن جابر بن عديدة بن عبد مناة بن شجع وبنو سعد بن ليث بن بكر منهم أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خميس بن عدى ابن سعد آخر من بقى ممن رأى النبى صلى الله عليه وسلم مات سنة سبع ومائة وواثلة بن

الاسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل بن ناشب بن عبدة بن سعد الصحابى المشهور وبنو جندع بن بكر بن ليث بن بكر منهم أمير خراسان نصر بن سيار بن رافع بن عدى بن ربيعة بن عامر بن عوف بن جندع ورافع بن الليث بن نصر القائم بسمرقند أيام الرشيد بدعوة بنى أمية ثم استأمن الى المأمون ومن بنى عبد مناف بنو عريج بن بكر بن عبد مناف وبنو الديل بن بكر منهم الاسود بن رزق بن يعمر بن نافثة بن عدى بن الديل الذى كان بسببه فتح مكة وسارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدى ابن الديل الذى ناداه عمر فيما اشتهر من المدينة وهو بالعراق يقاتل وأبو الاسود واضع النحو وهو ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حليس بن نافثة بن عدى وبنو ضمرة بن بكر منهم عامر ة بن مخشى بن خويلد عبد بن نهم بن يعمر بن عوف ابن جرى بن ضمرة الذى وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن اياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جرى الصحابى والبراض بن قيس بن رافع بن قيس بن جرى الفاتك قاتل عروة الرحال ابن عتبة بن جعفر بن كلاب وكان بسببها حرب الفجار * ومن ضمرة غفار بن مليل بن ضمرة بطن كان منهم أبو ذر الغفارى الصحابى وهو جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار وصاحبه كثير الشاعر الذى تشبب بعزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب غافر بن غفار ومنهم كلثوم بن الحصين بن خالد بن معيسر بن بدر بن خميس بن غفار واستخلفه النبى صلى الله عليه وسلم على المدينة فى غزوة الفتح وبنو مدلج بن مرة بن عبد مناة منهم سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تيم بن مدلج الذى اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعالة قريش ليرده فظهرت فيه الآية وصرفه الله تعالى عنه ومجزز المدلجى الذى سر النبى صلى الله عليه وسلم بقيافته فى اسامة وزيد وهو مجزز بن الاعور بن جعد بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج وبنو عامر بن عبد مناة منهم بنو مساحق بن الافرم بن جذيمة بن عامر الذين قتلهم خالد بن الوليد بالغميصا ووداهم النبى صلى الله عليه وسلم وأنكر فعل خالد وبنو الحارث بن عبد مناة منهم الحليس بن علقمة بن عمرو بن الاوقح بن عامر بن جذيمة بن عوف بن الحارث الذى عقد حلف الاحابيش مع قريش واخوه تيم الذى عقد حلف القارة معهم وبنو فراس بن مالك ابن كنانة منهم فارس العرب ربيعة بن المكدم بن عامر بن خويلد بن جذيمة بن علقمة بن جذل الطعان بن فارس وبنو عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة منهم نسأة الشهور فى الجاهلية قام الاسلام فيهم على جنادة بن أمية بن عوف بن قلع بن جذيمة بن فقيم بن على بن عامر وكل من صارت اليه هذه المرتبة كان يسمى القلمس وأول من نسأ

الشهور بسمير بن ثعلبة بن الحارث وكان منهم الرماحس بن عبد العزيز بن الرماحس ابن الرسارس بن واقد بن وهب بن هاجر بن عربن وائلة بن الفاكه بن عمرو بن الحرث ولاه عبد الرحمن الداخل حين جاء الى الاندلس على الجزيره وشذونة وامتنع بها ثم زحف اليه ففر الى العدوة وبها مات وكان له بالاندلس عقب ولهم فى الدولة الاموية ذكر وولايات كان منها على الاساطيل فكان لهم فيها غناء وكانوا يغزون سواحل العبيديين بافريقية فتعظم نكايتهم فيها وهو وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين لا رب غيره ولا خير الا خيره ولا يرجى الا اياه ولا معبود سواه وهو نعم المولى ونعم النصير وأسأله الستر الجميل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين حمدا دائما كثيرا والله ولي التوفيق

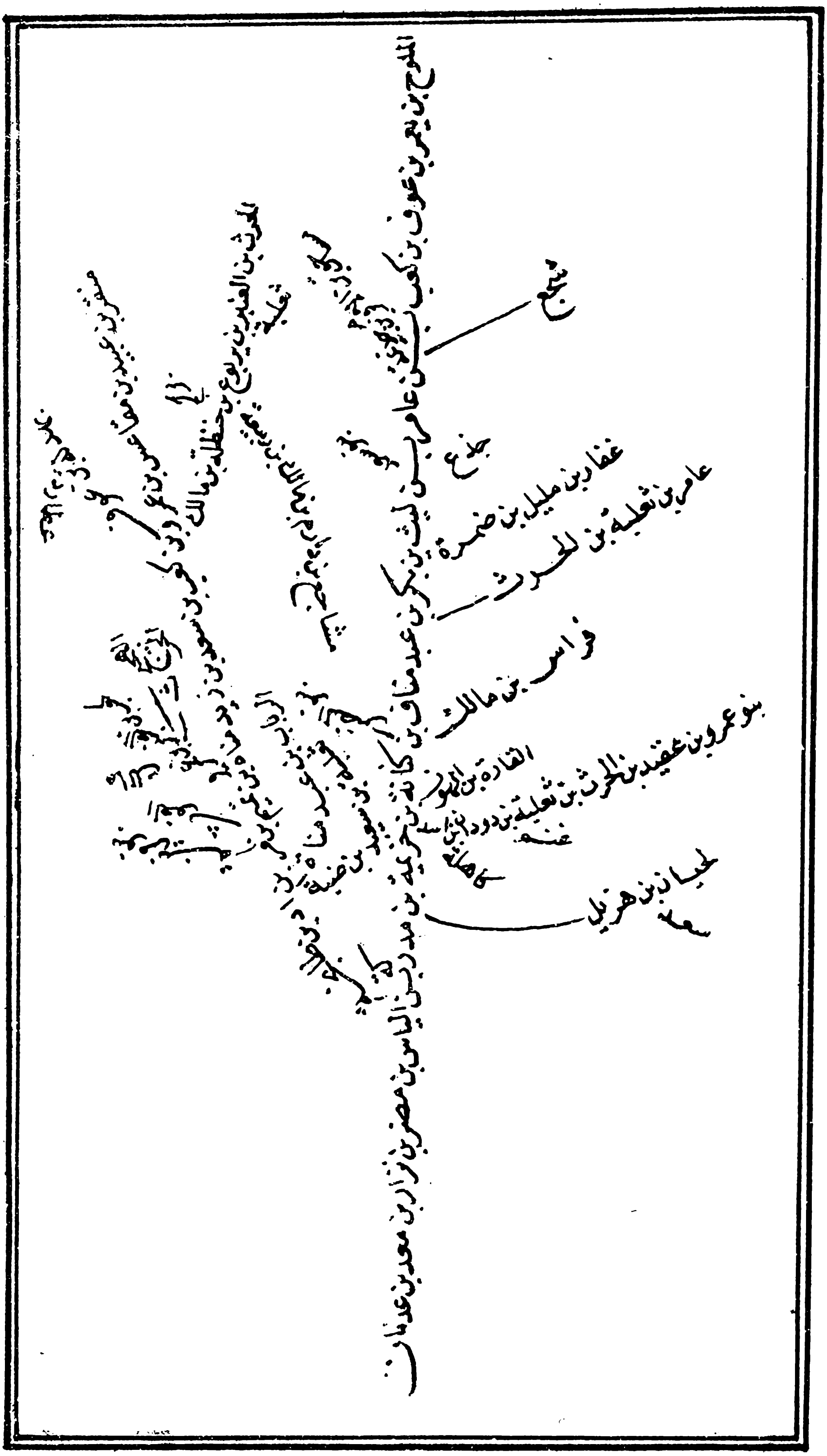
الملوح بن يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
مشجع
غفار بن مليل بن ضمرة
عامر بن ثعلبة بن الحرث
فراس بن مالك
القارة بن الهون
بنو عمرو بن عقيد بن الحرث بن ثعلبة بن دودان
لحيان بن هذيل
الحرث بن العنبر بن يربوع بن حنظلة بن مالك
ثعلبة
منقر بن عبيد بن مقاعس بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن اد بن طابخة
الرباب بن عبد مناة

(وأما قريش) وهم ولد النضر بن كنانة بن فهر بن مالك بن النضر والنضر هو الذي يسمى قريشا قيل للتقرش وهو التجارة وقيل تصغير قرش وهو الحوت الكبير المفترس دواب البحر وانما انتسبوا الى فهر لان عقب النضر انحصر فيه لم يعقب من بني النضر غيره فهذا وجه القول بأن قريشا من بني فهر بن مالك أعني انحصار نسبهم فيه وأما الذي اسمه قريش فهو النضر فولد فهر غالب والحارث ومحارب فبنو محارب بن فهر من قريش الظواهر منهم الضحاك بن قيس بن خالد بن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن عمرو بن شيبان بن محارب صاحب مرج راهط قاتل فيه مروان بن الحكم حين بويع له بالخلافة وقتل وضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو آكل السقف ابن حبيب بن عمرو ابن شيبان الفارس المشهور في الصحابة وأبوه الخطاب بن مرداس سيد الظواهر في الجاهلية وكان يأخذ المرباع منهم وحضر حروب الفجار وابنه من فرسان الاسلام وشعرائه وعبد الملك بن قطن بن نهشل بن عمرو بن عبد الله بن وهب بن سعد بن عمرو آكل السقف شهد يوم الحرة وعاش حتى ولي الاندلس وصلبه أصحاب بلج بن بشر القشيري وكرز بن جابر بن حسل بن لاحب بن حبيب بن عمرو بن شيبان قتل يوم الفتح وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بنو الحرث بن فهر من الظواهر منهم أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهب بن ضبة بن الحرث من العشيرة وأمير المسلمين بالشام عند الفتح وعقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية ابن ضرب بن الحرث فاتح افريقية ومؤسس القيروان بها ومن عقبه عبد الرحمن ابن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة والي افريقية أبوه حبيب بن عقبة هو قاتل عبد العزيز ابن موسى بن نصير ويوسف بن عبد الرحمن بن أبي عبيدة صاحب الاندلس وعليه دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك فقتله ووليها هو وبنوه من بعده (وأما غالب بن فهر) وهو في عمود النسب الكريم فولد تيم الادرم وولدين فبنو تيم الادرم من الظواهر وهم بادية كان منهم ابن خطل الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم الفتح فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وهو هلال بن عبد الله بن عبد مناة بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم الادرم (وأما لؤي بن غالب) في عمود النسب الكريم فولد كعبا وعامرا وبطونا أخرى يختلف في نسبها الى لؤي خزيمة وسامة وسعد وجشم وهو الحارث وعوف وهم من قريش الظواهر على أقل فنهم خزيمة بن لؤي وبنو سامة ابن لؤي ويقال ليس بنو سامة من قريش وهم بعمان ويقال ان منهم بني سامان ملوك ما وراء النهر فأما بنو عامر بن لؤي فهم شقير حسل بن عامر ومعيص بن عامر فمن بني معيص بشر بن ارطاة وهو عمير عمران بن الحليس بن يسار بن نزار بن معيص بن

عامر وهو أحد قواد معاوية ومكرز بن حفص بن الاحنف بن علقمة بن عبد الحارث
ابن منقذ بن عمرو بن معيص من سادات قريش الذى أجار أبا جندل بن سهيل فردّه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عمرو بن قيس بن زايدة بن جندب الاصم ابن هرم بن
رواحة بن حجر بن عبد معيص وهو ابن خال خديجة وأمّه أمّ كلثوم عاتكة بنت عبد الله
ابن عنكثة بن عامر بن مخزوم (ومن بنى حسل) عامر بن عبد الله بن سعد بن أبى سرح
ابن الحارث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن حسل بن عامر أمير المسلمين فى فتح افريقية
أيام عثمان وولى مصر وكان كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى مكة ثم جاء
تائبا وحسنت حاله وقصته معروفة وحويطب بن عبد الغرى بن أبى قيس بن عبد ودّ بن
نصر بن مالك بن حسل له صحبة وعبد عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك
صاحب الحديبية وأخوه السكران وابنه أبو جندل سهيل واسمه العاصى وهو
الذى جاء فى قيوده يوم صلح الحديبية الى النبى صلى الله عليه وسلم فردّه وقصته معروفة
وزمعة بن قيس بن عبد شمس وابنه عبد بن زمعة وبنته سوده بنت زمعة أم المؤمنين
وكانت زوجة السكران ابن عمها ثم تزوّجها بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأمّا
كعب بن لؤى) وهو فى عمود النسب الكريم فولده مرّة وهصيص وعدى وهم قريش
البطاح أى بطائح مكة فمن ابن كعب هصيص بن كعب بن لؤى بن سهم بن عمرو بن هصيص
ابن كعب منهم العاصى بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم وابناه عمرو وهشام ابنا
العاصى وعبد الرحمن بن معيص بن أبى وداعة وهو الحارث بن سعيد بن سعد بن سهم
قارى أهل مكة واسمعيل بن جامع بن عبد المطلب بن أبى وداعة مفتى مكة ونبيه ومنبه
ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم قتلا يوم بدر كافرين وألقيا فى القليب وقتل
يومئذ العاصى بن منبه وكان له ذو الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله
ابن الزبعرى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم كان يؤذى بشعره ثم أسلم وحسن اسلامه
وحذافة بن قيس أبو الاخنس وخنيس وكان خنيس على حفصة قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعبد الله بن حذافة من مهاجرة الحبشة وهو الذى مضى بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى كسرى وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب كان منهم أمية بن خلف
ابن وهب بن حذافة قتل يوم بدر وأخوه أبى قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد
بيده وابنه صفوان بن أمية أسلم يوم الفتح وابنه عبد الله بن صفوان قتل مع الزبير وعثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة واخوته قدامة والسائب وعبد الله مهاجرون
بدريون واختهم زينب بنت مظعون أم حفصة (وبنو عدى بن كعب) منهم زيد بن
عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى * رفض

الاوثان فى الجاهلية والتزم الحنيفية ملة ابراهيم الى أن قتل بقرية من قرى البلقاء قتله لخم أو جذام وابنه سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة (وعمر الخطاب) أمير المؤمنين وابنه عبد الله وعاصم وعبيد الله وغيرهم وخارجة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عوىج بن عدى بن كعب الذى قتله الحرورى بمصر يظنه عمرو بن العاصى وقال أردت عمرا وأراد الله خارجة فصارت مثلا وأبو الجهم بن حذيفة بن غانم صاحب النفل يوم حنين ومطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عوىج صحابى وابنه عبد الله بن مطيع كان على المهاجرين يوم الحرة قتل مع ابن الزبير بمكة (وأما مرة ابن كعب) وهو من عمود النسب الكريم فكان له من الولد كلاب وتيم ويقظة فاما تيم بن مرة فمنهم عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم سيد قريش فى الجاهلية وتنسب اليه الدار المشهورة يومئذ بمكة (ومنهم أبو بكر الصديق) واسمه عبد الله بن أبى قحافة وهو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب وابناه عبد الرحمن ومحمد* وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتل يوم الجمل وابنه محمد السجاد وأعقابهم كثيرة (وبنو يقظة بن مرة) منهم بنو مخزوم بن يقظة بن مرة فمنهم صيفى بن أبى رفاعة وهو أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتل هو وأخوه ببدر كافرا والارقم بن أبى الارقم واسمه عبد مناف بن أبى جندب واسمه أسد بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم صحابى بدرى كان يجتمع بداره النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون سرا قبل أن يفشو الاسلام وأبو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من قدماء المهاجرين كان زوج أم سلمة قبل النبى صلى الله عليه وسلم والفاكه بن المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم واسمه أبو قيس قتل يوم بدر كافرا وأبو جهل بن هشام بن المغيرة واسمه عمرو قتل يومئذ كافرا وابنه عكرمة صحابى والحارث بن هشام بن المغيرة أسلم وحسن اسلامه وله عقب كثير مشهورون وأبو أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة قتل يوم بدر كافرا وبنته أم سلمة أم المؤمنين وهشام بن أبى حذيفة من مهاجرة الحبشة وعبد الله ابن أبى ربيعة وهو عمرو بن المغيرة من الصحابة من ولده الحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المعروف بالقباع والوليد بن المغيرة مات بمكة كافرا وابنه خالد بن الوليد سيف الله صاحب الفتوحات الاسلامية وسعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم تابعى وأبوه المسيب من أهل بيعة الرضوان (وأما كلاب بن مرة) من عمود النسب الكريم فولده قصى وزهرة فبنو زهرة بن كلاب منهم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة أم النبى صلى الله عليه وسلم وابن أخيها عبد الله بن الارقم ابن عبد يغوث بن وهب وسعد بن أبى وقاص واسمه مالك بن وهب بن عبد مناف أمير

المسلمين

المسلمين فى فتح العراق وهاشم ابن أخيه عتبة من الامراء يومئذ وابنه عمرو بن سعد الذى بعثه عبد الله بن زياد لقتال الحسين وقتله المختار بن أبى عبيد وأخوه محمد بن سعد قتله الحجاج بن أبى الاشعث والمسور بن مخرمة بن نوفل بن وهب صحابى وأبوه من المؤلفة قلوبهم وعبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة وابنه سلمة وله عقب كثير (وأما قصى بن كلاب) من عمود النسب الكريم وهو الذى جمع أمر قريش وأثل مجدهم فولد له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى فبنو عبد الدار كان منهم النضر ابن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار أسر يوم بدر مع المشركين ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومر بالصفراء أمر به فضرب عنقه هنالك ومصعب بن عمرو بن هاشم بن عبد مناف صحابى بدرى استشهد يوم أحد وكان صاحب اللواء ومن عقبه كان عامر بن وهب القائم بسرقسطة من الاندلس بدعوة أبى جعفر المنصور وقتله يوسف بن عبد الرحمن الفهرى أمير الاندلس قبل عبد الرحمن الداخل ومنهم أبو السنابل بن بعكك بن السباق بن عبد الدار صحابى مشهور ومنهم عثمان ابن طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار الذى دفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مفتاح الكعبة وقيل انما دفعه الى أخيه شيبة وصارت حجابة البيت الى بنى شيبة بن طلحة من يومئذ وبنو عبد العزى بن قصى منهم أبو البخترى العاصى بن هاشم بن الحارث بن أسد بن عبد العزى أراد التملك على قريش من قبل قيصر فمنعوه فرجع عنهم الى الشام وسجن من وجد بها من قريش وكان فى جملتهم أبو أحيحة سعيد بن العاصى فدست قريش الى عمرو بن جفنة الغسانى فسم عثمان بن الحويرث ومات بالشأم وهبار ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى كان من عقبه عمر بن عبد العزيز بن المنذر ابن الزبير بن عبد الرحمن بن هبار صاحب السند وليها فى ابتداء الفتنة إثر قتل المتوكل وتداول أولاده ملكها الى ان انقطع أمرهم على يد محمود بن سبكتكين صاحب غزنة ومادون النهر من خراسان وكانت قاعدتهم المنصورة وكان جده المنذر بن الزبير قد قام بقرقيسيا أيام السفاح فأسر وصلب واسماعيل بن هبار قتله مصعب بن عبد الرحمن غيلة وهبار كان يهجو النبى صلى الله عليه وسلم ثم انه عوف أسلم ثم مدحه وحسن اسلامه وعبد الله بن زمعة بن الاسود له صحبة وتزوج زينب بنت أبى سلمة من أم سلمة أم المؤمنين وخديجة أم المؤمنين بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى والزبير بن العوام بن خويلد احد العشرة وابناه عبد الله ومصعب وحكيم بن حزام بن خويلد عاش ستين سنة فى الاسلام وباع دار الندوة من معاوية بمائة ألف وابنه هشام بن حكيم (وأما عبد مناف) وهو صاحب الشوكة فى قريش وسنام الشرف وهو فى عمود النسب الكريم فولد له عبد

شمس وهاشم والمطلب ونوفل وكان بنو هاشم و بنو عبد شمس متقاسمين رياسة بني عبد
مناف والبقية أحلاف لهم فبنو المطلب أحلاف لبني هاشم وبنو نوفل أحلاف لبني عبد
شمس فأما بنو عبد شمس فنهم العبلات وهم بنو أمية الاصغر و بنته الثريا صاحبة عمرو
ابن أبي ربيعة وهي سيدة القريض المغنى و بنو ربيعة بن عبد شمس منهم عتبة وشيبة
ابنا ربيعة ومن عتبة ابنه الوليد وقتل يوم بدر كافرا وأبو حذيفة صحابي وهو مولى سالم
قتل يوم اليمامة وهند بنت عتبة أم معاوية رضي الله عنها و بنو عبد العزى بن عبد شمس
منهم أبو العاصي بن الربيع بن عبد العزى صهر النبي ﷺ وكانت له منها أمامة تزوجها على
بعد فاطمة رضي الله عنهما (وبنو أمية الاكبر ابن عبد شمس منهم سعيد بن أبي أحيحة
العاصي ابن أمية مات كافرا وابنه خالد بن سعيد قتل يوم اليرموك وسعيد بن العاصي
ابن سعيد قديم الاسلام ولي صنعاء واستشهد في فتح الشام وابنه سعيد قتل يوم اليرموك
وسعيد بن العاصي بن سعيد بن العاصي بن أمية ولي الكوفة لعثمان وابنه عمرو الاشدق
القائم على عبد الملك وقتله وأمير المؤمنين عثمان بن عفان بن العاصي بن أمية ومروان
ابن الحكم بن أبي العاصي وأعقابه الخلفاء الاولون في الاسلام والملوك بالاندلس
معروفون يأتي ذكرهم عند أخبار دولهم وأبو سفيان بن حرب بن أمية وأبناؤه معاوية
أمير المؤمنين ويزيد وحنظلة وعتبة وأم حبيبة أم المؤمنين وعقب معاوية بن الخلفاء
والاسلام بين معروف يذكر عند ذكرهم وعتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية ولاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة اذ فتحها فلم يزل عليها الى ان مات يوم ورود الخبر
بموت أبي بكر الصديق ومنهم بنو أبي الشوارب القضاة ببغداد من عهد المتوكل الى
المقتدر وهم بنو أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص وعقبة بن أبي معيط
واسمه أبان بن عمرو بن أمية قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يبدر صبرا وابنه الوليد صحابي
ولي الكوفة وهو الذي حد على الخمر بين يدي عثمان وابنه أبو قطيفة الشاعر ومن عقبة
ابن أبي معيط المعيطي الذي بويع بدانية من شرق الاندلس بايع له ملكها مجاهد
زمان الفتنة بعد المائة الرابعة في آخر الدولة الاموية وهو عبد الله بن عبد الله بن عبيد
الله بن الوليد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن عبد العزيز بن خالد بن عثمان بن عبد الله بن
عبد العزيز بن خالد بن عقبة بن أبي معيط و بنو نوفل بن عبد مناف منهم جبير بن مطعم بن
عدي بن نوفل الصحابي المشهور وأبو مطعم هو الذي نوه به النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الطائف ومات قبل بدر وطعيمة بن عدي قتل يوم بدر كافرا ومولاه وحشي هو
الذي قتل يوم أحد حمزة بن عبد المطلب و بنو المطلب بن عبد مناف منهم قيس بن مخرمة بن
المطلب صحابي وابنه عبد الله بن قيس مولى يسار جد محمد بن اسحق بن يسار صاحب

المغازى وسطح وهو عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب أحد من تكلم بالافك وهو ابن خالة أبى بكر الصديق وركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب كان من أشد الرجال وصارعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرعه وكانت آية من آياته والسائب ابن عبد يزيد وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسر يوم بدر ومن عقبه الشافعى محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب (وأما بنو هاشم) ابن عبد مناف فسيدهم عبد المطلب بن هاشم ولم يذكر من عقبه الاعقب عبد المطلب هذا وكان بنوه عشرة عبد الله أبو النبى صلى الله عليه وسلم وهو أصغرهم وحمزة والعباس وأبو طالب والزبير والمقوم ويقال اسمه الغيداق وضرار وحجل وأبو لهب وقثم والزبير لاعقب لهما وعقب حمزة انقرض فيما قال ابن حزم ومن عقب أبى لهب ابنه عتبة صحابى (وأما عقب العباس وأبى طالب) فأكثر من أن يحصروا والبيت والشرف من بنى العباس فى عبد الله بن العباس ومن بنى ابى طالب فى على أمير المؤمنين وبعده أخوه جعفر رضى الله عنهم أجمعين وسنذكر من مشاهيرهم عند ذكر أخبارهم ودولهم ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى * هذا آخر الكلام فى انساب قريش وانقضى بتمامها الكلام فى أنساب مضر وعدنان فلنرجع الآن الى اخبار قريش وسائر مضر وما كان لهم من الدول الاسلامية والله المستعان لارب غيره ولا خير الاخيره ولا معبود سواه ولا يرجى الااياه وهو حسبى ونعم الوكيل وأسأله الستر الجميل

عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة آخر قريش

المطلب

نوفل

ربيعة

عبد الدار

مخزوم بن يقظة

سهم بن عمرو بن هصيص

عامر

سامة

تيم الادرم

محارب

الحارث

(الخبر عن قريش من هذه الطبقة وملكهم بمكة وأولية أمرهم وكيف صار الملك اليهم فيها ممن قبلهم من الامم السابقة)

قد ذكروا عند الطبقة الاولى أن الحجاز وأكناف العرب كانت ديار العمالقة من ولد عمليق بن لاوذ وانهم كان لهم ملك هنالك وكانت جرهم أيضا من تلك الطبقة من ولد يقطن بن شالخ بن ارفخشد وكانت ديارهم اليمن مع اخوانهم حضرموت وأصاب اليمن يومئذ قحط فنزعوا نحو تهامة يطلبون الماء والمرعى وعثروا فى طريقهم باسمعيل مع أمه هاجر عند زمزم وكان من شأنه وشأنهم معه ما ذكرناه عند ذكر ابراهيم عليه السلام ونزلوا على قطورا من بقية العمالقة وعليهم يومئذ السميدع بن هوثر بن مشامة ابن لاوى ابن قطورا بن ذكر بن عملاق أو عمليق واتصل خبر جرهم من ورائهم من قومهم باليمن وما أصابوا من النجعة بالحجاز فلحقوا بهم وعليهم مضاض بن عمرو بن سعيد بن الرقيب بن هنء بن نبت بن جرهم فنزلوا على مكة بقعيقعان وكانت قطورا أسفل مكة وكان مضاض يعشر من دخل مكة من أعلاها والسميدع من أسفلها هكذا عند ابن اسحق والمسعودى ان قطورا من العمالقة وعند غيرهما ان قطورا من بطون جرهم وليسوا من العمالقة ثم افترق أمر قطورا وجرهم وتنافسوا الملك واقتتلوا وغلبهم المضاض وقتل السميدع وانقضت العرب العاربة قال الشاعر

مضى آل عملاق فلم يبق منهمو * حقير ولاذو عزة متشاوس

عتوا فأدال الدهر منهم وحكمه * على الناس هذا واغد ومبايس

ونشأ اسمعيل صلوات الله عليه بين جرهم وتكلم بلغتهم وتزوج منهم حرا بنت سعد بن عوف بن هنء بن نبت بن جرهم وهى المرأة التى أمره أبوه بتطليقها لما زاره ووجده غائبا فقال لها قولى لزوجك فليغير عتبته فطلقها وتزوج بنت أخيها امامة بنت مهلهل بن سعد ابن عوف ذكر هاتين المرأتين الواقدى فى كتاب انتقال النور وتزوج بعدهما السيدة بنت الحرث بن مضاض بن عمرو بن جرهم ولثلاثين سنة من عمر اسمعيل قدم أبوه الحجاز فأمر ببناء الكعبة البيت الحرام وكان الحجر زربا لغنم اسمعيل فرفع قواعدها مع ابنه اسمعيل وصيرها خلوة لعبادته وجعلها حجا للناس كما أمره الله وانصرف الى الشأم فقبض هنالك كما مر وبعث الله اسمعيل الى العمالقة وجرهم وأهل اليمن فآمن بعض وكفر بعض الى أن قبضه الله ودفن بالحجر مع أمه هاجر ويقال آجر وكان عمره فيما يقال مائة وثلاثين سنة وعهد بأمره لابنه قيذار ومعنى قيذار صاحب الابل وذلك لانه كان صاحب ابل أبيه اسمعيل كذا قال السهيلى وقال غيره معناه الملك ويقال انما عهد لابنه نابت فقام ابنه بأمر البيت ووليها وكان ولده فيما ينقل أهل التوراة كما نقل اثنى عشر

قيذار نابوت اديبل مبسام مشمع دوما ءاحـد ديما بطور يا قيس قدما أمهم السيدة بنت مضاض قاله السهيلي وهكذا وقعت أسماؤهم في الاسرائيليات والحروف مخالفة للحروف العربية بعض الشئ باختلاف المخارج فلهذا يقع الخلاف بين العلماء في ضبط هذه الالفاظ وقد ضبط ابن اسحق تيما منهم بالطاء والياء وضبطه الدارقطني بالضاد المعجمة والميم قبل الياء كأنها تأنيث آضم وذكر ابن اسحق ديما (وقال البكري) به سميت دومة الجندل لانه كان نزلها وذكر أن الطور بيطون ابن اسمعيل ثم هلك نابت بن اسمعيل وولي أمر البيت جده الحرث بن مضاض وقيل وليها مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هنء ابن نبت بن جرهم ثم ابنه الحرث بن عمرو ثم قسمت الولاية بين ولد اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم ولاة البيت لا ينازعهم ولد اسمعيل اعظاما للحرم أن يكون به بغي أو قتال ثم بغت جرهم في البيت ووافق بغيهم تفرق سبأ ونزول بني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أرض مكة فأرادوا المقام مع جرهم فمنعوهم واقتتلوا فغلبهم بنو حارثة وهم قبائل خزاعة وملكوا البيت عليهم ورئيسهم يومئذ عمرو بن لحي وشرد بقية جرهم ولحي هذا هو ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو ومزيقيا ابن عامر وقيل انما ثعلبة ابن حارثة بن عامر وفي الحديث رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار يعني أحشاءه لانه الذي بحر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامي وغير دين اسمعيل ودعا الى عبادة الاوثان وفي طريق آخر رأيت عمرو بن عامر قال عياض المعروف في نسب أبي خزاعة هذا هو عمرو بن لحي بن قمعة بن الياس وانما عامر اسم أبيه أخو قمعة وهو مدركة بن الياس وقال السهيلي كان حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر خلف على أم لحي بعد أبيه قمعة ولحي تصغير واسمه ربيعة تبناه حارثة وانتسب اليه فالنسب صحيح بالوجهين وأسلم بن أفصى بن حارثة أخو خزاعة وعن ابن اسحق ان الذي أخرج جرهم من البيت ليست خزاعة وحدها وانما تصدى للنكير عليهم خزاعه وكنانة وتولى كبره بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وبنو غبشان ابن عبد عمرو بن لؤي بن ملكان بن أفصى بن حارثة فاجتمعوا لحربهم واقتتلوا وغلبهم بنو بكر بنو غبشان بن كنانة وخزاعة على البيت ونفوهم من مكة فخرج عمرو وقيل عامر بن الحرث بن مضاض الاصغر بمن معه من جرهم الى اليمن بعد ان دفن حجر الركن وجميع أموال الكعبة بزمزم ثم اسفوا على ما فارقوا من أمر مكة وحزنوا حزنا شديدا وقال عمرو بن الحرث وقيل عامر

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأزالنا * صروف الليالي والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت * نطوف فما تخطى لدينا المكاثر

ملكناه عززنا فأعظم ملكنا * فليس لحى غيرنا ثم فاخر
ألم تنكحوا من خير شخص علمته * فأبناؤنا منا ونحن الاصاهر
فان تنثنى الدنيا علينا بحالها * فان لها حالا وفيها التشاجر
فأخرجنا منها المليك بقدرة * كذلك يا للناس تجرى المقادر
أقول اذا نام الخلى ولم أنم * أذا العرش لا يبعد سهيل وعامر
وبدلت منها أوجها لا أحبها * قبائل منها حمير ويحابر
وصرنا أحاديثا وكنا بغبطة * بذلك عضتنا السنون الغوابر
فسحت دموع العين تبكى لبلدة * بها حرم أمن وفيها المشاعر
ونبكى لبيت ليس يؤذى حمامه * يظل بها أمنا وفيها العصافر
وفيه وحوش لا ترام أنيسة * اذا خرجت منه فليست تغادر

ثم غلبت بنو حبشية على أمر البيت بقومهم من خزاعة واستقلوا بولايته دون بنى بكر عبد مناة وكان الذى يليها الآخر عهدهم عمرو بن الحرث وهو غبشان (وذكر الزبير) ان الذين أخرجوا جرهم من البيت من ولد اسمعيل هم إياد بن نزار ومن بعد ذلك وقعت الحرب بين مضر واياد فاخرجتهم مضر ولما خرجت اياد قلعوا الحجر الاسود ودفنوه فى بعض المواضع ورأت ذلك امرأة من خزاعة فأخبرت قومها فاشترطوا على مضر ان دلوهم عليه ان لهم ولاية البيت دونهم فوفوا لهم بذلك وصارت ولاية البيت لخزاعة الى ان باعها أبو غبشان لقصى ويذكران من وليها منهم عمرو بن لحى ونصب الاصنام وخاطبه رجل من جرهم

يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام
سائل بعاد أين هم * وكذاك تخترم الانام
وهى العماليق الذين * لهم بها كان السوام

وكانت ولاية البيت لخزاعة وكان لمضر ثلاث خصال الاجازة بالناس يوم عرفة لبنى الغوث بن مرة اخوتهم وهو صوفة والافاضة بالناس غداة النحر من جمع الى منى لبنى زيد بن عدى وانتهى ذلك منهم الى أبى سيارة عميرة بن الاعزل بن خالد بن سعد بن الحرث ابن كانس بن زيد فدفع من مزدلفة أربعين سنة على حمار ونسء الشهور الحرم كان لبنى مالك بن كنانة وانتهى الى القلمس كما مر وكان اذا أراد الناس الصدور من مكة قال اللهم انى أحللت أحد الصفرين ونسأت الآخر للعام المقبل قال عمرو بن قيس من بنى فراس

ونحن الناسئون على معد * شهور الحل نجعلها حراما

(قال ابن اسحق) فأقام بنو خزاعة وبنو كنانة على ذلك مدة الولاية لخزاعة دونهم كما قلناه وفى اثناء ذلك تشعبت بطون كنانة ومن مضر كلها وصاروا جرماً وبيوتات متفرقين فى بطون قومهم من بنى كنانة وكلهم اذ ذاك أحياء حلول بظواهرها وصارت قريش على فرقتين قريش البطاح وقريش الظواهر فقريش البطاح ولد قصى بن كلاب وسائر بنى كعب بن لؤى وقريش الظواهر من سواهم وكانت خزاعة بادية لكنانة ثم صار بنو كنانة لقريش ثم صارت قريش الظواهر بادية لقريش البطاح وقريش الظواهر من كان على أقل من مرحلة ومن الضواحى ما كان على أكثر من ذلك وصار من سوى قريش وكنانة من قبائل مضر فى الضواحى أحياء بادية وظعونا ناجعة من بطون قيس وخندف من أشجع وعبس وفزارة ومرة وسليم وسعد بن بكر وعامر بن صعصعة وثقيف ومن تميم والرباب وضبعى بنى أسد وهذيل والقارة وغير هؤلاء من البطون الصغار وكان التقدم فى مضر كلها الكنانة ثم لقريش والتقدم فى قريش لبنى لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكان سيدهم قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى كان له فيهم شرف وقرابة وثروة وولد وكان له فى قضاعة ثم فى بنى عروة بن سعد بن زيد من بطونهم نسب ظاهر ورحم كلالة كانوا من أجلها فيه شيعة وذلك بما كان ربيعة بن حرام بن عذرة قدم مكة قبل مهلك كلاب ابن مرة وكان كلاب خلف قصيا فى حجر أمه فاطمة بنت سعد بن ياسل بن خثعمة الاسدى من اليمن فتزوجها ربيعة وقصى يومئذ فطيم فاحتملته الى بلاد بنى عذرة وتركت ابنها زهرة بن كلاب لانه كان رجلا بالغا وولدت لربيعة بن حزام رزاح بن ربيعة ولما شب قصى وعرف نسبه رجع الى قومه وكان الذى يلى أمر البيت لعهده من خزاعة حليل ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو فأصهر الى قصى فى ابنته حبى فأنكحه اباها فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد قصى ولما انتشر ولد قصى وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل فرأى قصى انه أحق بالكعبة وبأمر مكة وخزاعة وبنى بكر لشرفه فى قريش ولما كثرت قريش سائر الناس واعتزت عليهم وقيل أوصى له بذلك حليل ولما بدا له ذلك مشى فى رجالات قريش ودعاهم الى ذلك فأجابوه وكتب الى أخيه رزاح فى قومه عذرة مستجيشا بهم فقدم مكة فى اخوته من ولد ربيعة ومن تبعهم من قضاعة فى جملة الحاج مجمعا نصر قصى (قال السهيلى) وذكر غير ابن اسحق ان حليلا كان يعطى مفاتيح البيت بنته حبى حين كبر وضعف فكانت بيدها وكان قصى ربما أخذها يفتح البيت للناس ويغلقه فلما هلك حليل أوصى بولاية البيت الى قصى وأبت خزاعة أن يمضى ذلك لقصى فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خزاعة وأرسل الى رزاح أخيه يستنجده عليهم (وقال الطبرى) لما أعطى حليل مفاتيح

الكعبة لابنته حبى لما كبر وثقل قالت اجعل ذلك لرجل يقوم لك به فجعله الى أبى غبشان سليمان بن عمرو بن لؤى بن ملكان بن قصى وكانت له ولاية الكعبة ويقال ان أباغبشان هو ابن حليل باعه من قصى بزق خمر قيل فيه أخسر من صفقة أبى غبشان فكان من أول ما بدؤا به نقض ما كان لصوفة من اجازة الحاج وذلك ان بنى سعد بن زيد مناة بن تميم كانوا يلون الاجازة للناس بالحج من عرفة بنفر الحاج انفرهم ويرمون الجمار لرميهم ورثوا ذلك من بنى الغوث بن مرة كانت أمه من جرهم وكانت لا تلد فنذرت ان ولدت أن تتصدق به على الكعبة عبدا يخدمها فولدت الغوث وخلى اخواله من جرهم بينه وبين قرطاى بذلك فكان له ولولده وكان يقال لهم صوفة (وقال السهيلى) عن بعض الاخباريين ان ولاية الغوث بن مرة كانت من قبل ملوك كندة ولما انقرضوا ورث بالتعدد بنو سعد بن زيد مناة ولما جاء الاسلام كانت تلك الاجازة منهم لكرب بن صفوان بن حباب بن شجنة وقد مر ذكره فى بطون تميم فلما كان العام الذى أجمع فيه قصى الانفراد بولاية البيت وحضر اخوته من عذرة تعرض لبنى سعد أصحاب صوفة فى قومهم من قريش وكنانة وقضاعة عند الكعبة فلما وقفوا للاجازة قال لانحن أولى بهذا منكم فتناجزوا وغلبهم قصى على ما كان بأيديهم وعرفت خزاعة وبنو بكر عند ذلك انه سيمنعهم من ولاية البيت كما منع الآخرين فانحازوا عنه وأجمعوا الحرب وتناجزوا وكثر القتل ثم صالحوه على أن يحكموا من أشراف العرب وتنافروا الى يعمر ابن عوف بن كعب بن عمرو بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى لقصى عليهم فولى قصى البيت وقرّ بمكة وجمع قريشا من منازلهم بين كنانة اليها وقطعها ارباعا بينهم فأنزل كل بطن منهم بمنزله الذى صبحهم به الاسلام وسمى بذلك مجمعا قال الشاعر

قصى لعمرى كان يدعى مجمعا * به جمع الله القبائل من فهر

فكان أول من أصاب من بنى لؤى بن غالب ملكا أطاع له به قومه فصار له لواء الحرب وحجابة البيت وتيمنت قريش برأيه فصرفوا مشورتهم اليه فى قليل أمورهم وكثيرها فاتخذوا دار الندوة ازاء الكعبة فى مشاوراتهم وجعل بابها الى المسجد فكانت مجتمع الملاء من قريش فى مشاوراتهم ومعاقدهم ثم تصدى لاطعام الحاج وسقايته لما رأى انهم ضيف الله وزوّار بيته وفرض على قريش خراجا يؤدّونه اليه زيادة على ذلك كانوا يردفونه به فحاز شرفهم كله وكانت الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء له ولما أسنّ قصى وكان بكره عبد الدار وكان ضعيفا وكان أخوه عبد مناف شرف عليه فى حياة أبيه فأوصى قصى لعبد الدار بما كان له من الحجابة واللواء والندوة والرفادة والسقاية يجبر له بذلك ما نقصه من شرف عبد مناف وكان أمره فى قومه كالدين المتبع لا يعدل عنه

ثم هلك وقام بأمره فى قومه بنوه من بعده وأقاموا على ذلك مدة وسلطان مكة لهم وأمر قريش جميعا ثم نفس بنو عبد مناف على بنى عبد الدار ما بأيديهم ونازعوهم فافترق أمر قريش وصاروا فى مظاهرة بنى قصى بعضهم على بعض فرقتين وكان بطون قريش قد اجتمعت لعهده اذ ذاك اثنى عشر بطنا بنو الحرث بن فهر وبنو محارب بن فهر وبنو عامر بن لؤى وبنو عدى بن كعب وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص وبنو تيم بن مرة وبنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو زهرة ابن كلاب وبنو أسد بن عبد العزى بن قصى وبنو عبد الدار وبنو عبد مناف بن قصى فأجمع بنو عبد مناف انتزاع ما بأيدى بنى عبد الدار مما جعل لهم قصى وقام بأمرهم عبد شمس أسن ولده واجتمع له من قريش بنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة وبنو تيم وبنو الحرث واعتزل بنو عامر وبنو المحارب الفريقين وصار الباقى من بطون قريش مع بنى عبد الدار وهم بنو سهم وبنو جمح وبنو عدى وبنو مخزوم ثم عقد كل من الفريقين على أحلافه عقدا مؤكدا وأحضر بنو عبد مناف وحلفاؤهم عند الكعبة جفنة مملوءة طيبا غمسوا فيها أيديهم تأكيدا للحلف فسمى حلف المطيبين وأجمعوا للحرب وسووا بين القبائل وأن بعضها الى بعض فعبت بنو عبد الدار لبنى أسد وبنو جمح لبنى زهرة وبنو مخزوم لبنى تيم وبنو عدى لبنى الحرث ثم تداعوا الى الصلح على أن يسلموا لبنى عبد مناف السقاية والرفادة ويختص بنو عبد الدار بالحجابة واللواء فرضى الفريقان وتحاجز الناس (وقال الطبرى) قيل ورثها من أبيه ثم قام بأمر بنى عبد مناف هاشم ليساره وقراره بمكة وتقلب أخيه عبد شمس فى التجارة الى الشام فأحسن هاشم ما شاء فى اطعام الحاج واكرام وفدهم ويقال انه أول من أطعم الثريد الذى كان يطعم فهو ثريد قريش الذى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام والثريد لهذا العهد ثريد الخبز بعد أن يطبخ فى المقلاة والتنور وليس من طعام العرب الان عندهم طعام يسمونه البازين يتناوله الثريد لغة وهو ثريد الخبز بعد أن يطبخ فى الماء عجينا رطبا الى أن يتم نضجه ثم يدلكونه بالمغرفة حتى تتلاحم أجزاؤه وتتلازج وما أدرى هل كان ذلك الطعام كذلك أولا الا أن لفظ الثريد يتناوله لغة ويقال ان هاشم بن عبد المطلب أول من سن الرحلتين فى الشتاء والصيف للعرب ذكره ابن اسحق وهو غير صحيح لان الرحلتين من عوائد العرب فى كل جيل لمراعى ابلهم ومصالحها الان معاشهم فيها وهذا معنى العرب وحقيقتهم أنه الجيل الذى معاشهم فى كسب الابل والقيام عليها فى ارتياع المرعى وانتجاع المياه والنتاج والتوليد وغير ذلك من مصالحها والفرار بها من أذى البرد عند التوليد الى القفار

ودفئها وطلب التناول في المصيف للحبوب وبرد الهواء وتكونت على ذلك طباعهم فلابد لهم منها ظعنوا أو أقاموا وهو معنى العروبية وشعارها انتهى ثم لما هلك وكان مهلكه بغزة من أرض الشأم تخلف عبد المطلب صغيرا بيثرب فأقام بأمره من بعده ابنه المطلب وكان ذا شرف وفضل وكانت قريش تسميه الفضل لسماحته وكان هاشم قدم يثرب فتزوج في بني عدي وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك سيد الاوس لعهده فولدت عمرو بن أحيحة وكانت لشرفها تشترط أمرها بيدها في عقد النكاح فولدت عبد المطلب فسمته شيبة وتركه هاشم عندها حتى كان غلاما وهلك هاشم فخرج اليه أخوه المطلب فأسلمته اليه بعد تعسف واغتباط به فاحتمله ودخل مكة فردفه على بعيره فقالت قريش هذا عبد ابتاعه المطلب فسمي شيبة عبد المطلب من يومئذ ثم ان المطلب هلك بردمان من اليمن فقام بأمر بني هاشم بعده عبد المطلب بن هاشم وأقام الرفادة والسقاية للحاج على أحسن ما كان قومه يقيمونه بمكة من قبله وكانت له وفادة على ملوك اليمن من حمير والحبشة وقد قدمنا خبره مع ابن ذي يزن ومع ابرهة (ولما أراد حفر زمزم) للرؤيا التي رآها اعترضته قريش دون ذلك ثم حالوا بينه وبين ما أراد منها فنذر لئن ولد له عشرة من الولد ثم يبلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم قربانا لله عند الكعبة فلما كملوا عشرة ضرب عليهم القداح عند هبل الصنم العظيم الذي كان في جوف الكعبة على البئر التي كانوا ينحرون فيها هدايا الكعبة فخرجت القداح على ابنه عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وتحير في شأنه ومنعه قومه من ذلك وأشار بعضهم وهو المغيرة بن عبد الله بن مخزوم بسؤال العرافة التي كانت لهم بالمدينة على ذلك فألفوها بخيبر وسألوها فقالت قربوه وعشرا من الابل وأجيلوا القداح فان خرجت على الابل فذلك والا فزيدوا في الابل حتى تخرج عليها القداح وانحروها حينئذ فهي الفدية عنه وقد رضي الهكم ففعلوا وبلغت الابل مائة فنحرها عبد المطلب وكانت من كرامات الله به وعليه قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين يعني عبد الله أباه واسمعيل بن ابراهيم جده اللذين قربا للذبح ثم فديا بذبح الانعام ثم ان عبد المطلب زوج ابنه عبد الله بآمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فدخل بها وحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه عبد المطلب يمتار لهم تمرا فمات هنالك فلما أبطأ عليهم خبره بعث في اثره (وقال الطبري) عن الواقدي الصحيح انه أقبل من الشأم في حي لقريش فنزل بالمدينة ومرض بها ومات ثم أقام عبد المطلب في رياسة قريش بمكة والكون يصغي للملك العرب والعالم يتمخض بفصال النبوة الى ان وضح نور الله من أفقهم وسرى خبر السماء الى بيوتهم واختلفت

الملائكة الى أحيائهم وخرجت الخلافة فى انصبائهم وصارت العزة لمضر ولسائر العرب بهم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وعاش عبد المطلب مائة وأربعين سنة وهو الذى احتفر زمزم (قال) السهيلى ولما حفر عبد المطلب زمزم استخرج منه تمثالى غزالين من ذهب وأسيافا كذلك كان ساسان ملك الفرس أهداها الى الكعبة وقيل سابور ودفنها الحرث بن مضاض فى زمزم لما خرج بجرهم من مكة فاستخرجها عبد المطلب وضرب الغزالين حلية للكعبة فهو أول من ذهب حلية الكعبة بها وضرب من تلك الاسياف باب حديد وجعله للكعبة ويقال ان أول من كسى الكعبة واتخذ لها غلقا تبع الى ان جعل لها عبد المطلب هذا الباب ثم اتخذ عبد المطلب حوض الزمزم يسقى منه وحسده قومه على ذلك وكانوا يخربونه بالليل فلما غمه ذلك رأى فى النوم قائلا يقول قل لا أحلها لمغتسل وهى لشارب حل وبل فاذا قلتها فقد كفيتهم فكان بعد اذا أرادها أحد بمكروه رمى بداء فى جسده ولما علموا بذلك تناهوا عنه (وقال السهيلى أول من كسا البيت المسوح والخصف والانطاع تبع الحميرى) ويروى انه لما كساها انتقض البيت فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساه الخصف فلما كساه الملاء والوصائل قبله وسكن وممن ذكر هذا الخبر قاسم بن ثابت فى كتاب الدلائل وقال ابن اسحق أول من كسا البيت الديباج الحجاج (وقال الزبير بن بكار بل عبد الله بن الزبير أول من كساها ذلك) وذكر جماعة منهم الدارقطنى أن نتيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب كانت أضلت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته أن تكسو الكعبة وكانت من بيت مملكة فوفت بنذرها (هذا أخبار قريش) وملكهم بمكة وكانت ثقيف جيرانهم بالطائف يساجلونهم فى مذاهب العروبية وينازعونهم فى الشرف وكانوا من أوفر قبائل هوازن لان ثقيفا هو قسى بن منبه بن بكر بن هوازن وكانت الطائف قبلهم لعدوان الذين كان فيهم حكم العرب عامر بن الظرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن بكر بن عدوان وكثر عددهم حتى قاربوا سبعين ألفا ثم بغى بعضهم على بعض فهلكوا وقل عددهم وكان قسى بن منبه صهرا لعامر بن الظرب وكان بنوه بينهم فلما قل عدد عدوان تغلب عليهم ثقيف وأخرجوهم من الطائف وملكوه الى ان صبحهم الاسلام به على ما نذكره والله وارث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين والبقاء لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تم الجزء الثانى من تاريخ ابن خلدون مصححا على يد الفقير نصر الهورينى غفر الله له